علي بن العباس

كامل الصناعة الطبية

"الكتاب الملكي"

المجلد الرابع

المقالة الحادية عشر: فى حفظ الصحة.
المقالة الثانية عشر : فى مداواة الأمراض بالأدوية المفردة.
المقالة الثالثة عشر: فى مداواة الحميات والأورام .

دراسة وتحقيق
الدكتور
خالد حربى

الطبعة الأولى
٢٠١٨م

الناشر
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية
تليفاكس: ٥٤٠٤٤٨٠



علي بن العبـاس

كامـل الصنـاعة الطبيـة

"الكتاب الملكي"

المجلد الرابع

الدكتور

خالد حربى

الطبعة الأولى ٢٠١٨ - الإسكندرية

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

٦٥٦ ص ؛ ١٦ x ٢٤ سم

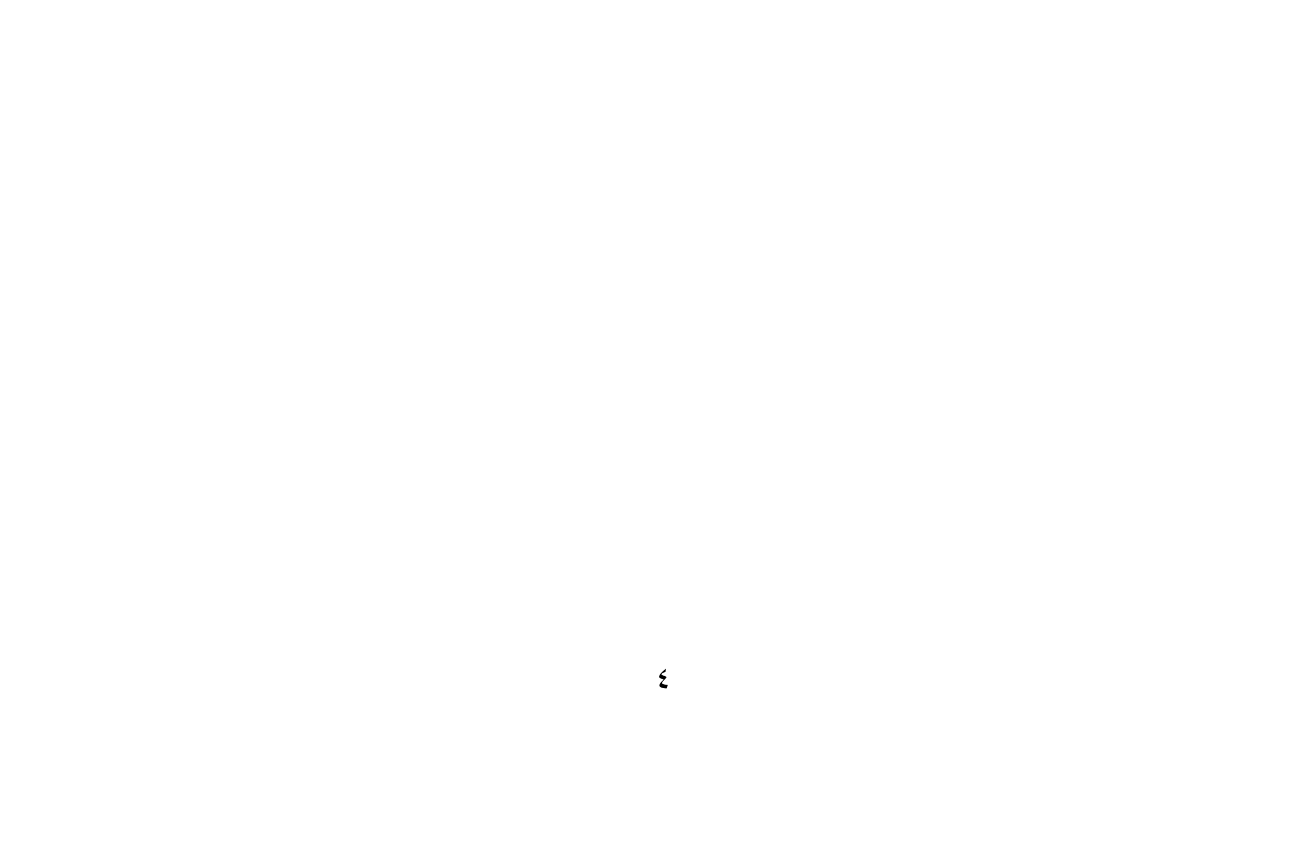
رقم الإيداع : ٢٠١٧/٥١٢٠

ISBN:978 -977-735-637-4



المقالة الحادية عشر





المقالة الحادية عشر
من كتاب كامل الصناعة المعروف بالملكى
فى حفظ الصحة

وهى أحد وثلاثون باباً ، أ: فى صدر الكلام على حفظ الصحة ، ب: فى التدبير العام لحفظ[١] الصحة وأولا فى التدبير بحسب أوقات السنة. ج: فى تدبير الصحة بالرياضة. د: فى تدبير من ناله[٢] إعياء من قبل التعب. هـ: فى حفظ الصحة بالاستحمام. و: فى تدبير الصحة بالأغذية. ز: فى تدبير الصحة لشرب الماء. ح: فى تدبير الصحة بالشراب[٣] أعنى النبيذ. ط: فى التدبير بالنوم واليقظة. ى: فى تدبير الصحة باستعمال الجماع. يا: فى تنقية الأبدان من الفضول [الحفظ][٤] الصحة. يب: فى الأعراض النفسانية. يج: فى النظر فى العادات . يد: فى تدبير الأبدان المعتدلة. يه: فى ذكر صحة الأبدان الخارجة[٥] عن الاعتدال. يو: فى النظر فى المسخنات[٦] وحالات الجلد. يز: فى تدبير الأبدان التى فى أعضائها آفة من سوء مزاج أو غيره. يح: فى تدبير من لا يمكنه أن يحفظ مزاجه على حاله ولا ينقله[٧] إلى الاعتدال. يط: فى حفظ صحة الأبدان الضعيفة وأولا فى تدبير الحوامل. ك: فى تدبير أبدان الأطفال. كا: فى اختيار الظئر وتدبيرهن . كب : فى تدبير الصبيان <الذين>[٨] فى

---

(١) ن : لحظ.
(٢) و : تله.
(٣) ن : بالشرب.
(٤) د ، ن ، و : لحظ.
(٥) و : عند.
(٦) ن : المسمنات.
(٧) د : يقله.
(٨) زيادة يقتضيها السياق.

حد الرضاع. كج: فى تدبير أبدان الشباب والكهول . كد : فى تدبير أبدان [الشيوخ][1]. كه: فى تدبير أبدان الناقهين من المرض. كو: فى التحرز من الأمراض الوبائية . كز: فى حسم أجسام الأمراض العامة التى هى الامتلاء من الأخلاط. كح : فى حسم الأسباب الخاص بكل واحد من الأمراض وأولا فى تدبير الأمور الطبيعية. كط : فى حسم الأسباب المستعدة[2] لحدوث الأحوال الخارجة عن الطبع. ل: فى الزينة وما يضطر إليه من إصلاح الخد وتحسينه . لا : فى تدبير المسافرين فى البر والبحر.

(١) د ، ن ، و : المشايخ.
(٢) و : المعدة.

الباب الأول

فى صدر الكلام فى حفظ الصحة وتقسيمها

وإذ قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا فى الجزء الأول من كتابنا هذا الأمور التى قد يحتاج الطبيب إلى النظر فيها وأحكام معرفتها[1] قبل ملابسته بشئ من أمور التدبير والعلاج ، فإنا نأخذ الآن فى هذا الجزء الثانى وهو الجزء العملى[2] فى ذكر ما يحتاج إليه من تمام الغرض المقصود نحوه فى كتابنا هذا ، وهو حفظ الصحة على الأصحاء ، ومداواة المرض حتى يبرؤا ، ونجعل هذه المقالة فى حفظ الصحة .

فنقول: إنه لما كانت أبدان الناس وسائر الحيوان[3] من شأنا التغير والاستحالة دائماً وإنها لا تثبت على حال[4] واحدة لما فى طبيعتها من المصير إلى الفساد والفناء ، وهذا الفساد والفناء يعرضان للأبدان إما ضرورة وإما غير ضرورة والفساد الضرورى يكون إما من داخل ، وإما <من>[5] خارج .

أما من داخل فيعرض إما بسبب الجفاف[6] الطبيعى العام للحيوان والنبات وهو الذى يصير به النبات إلى الذبول والجفاف والحيوان إلى الهرم ، ثم إلى الموت ، وإما من قبل ما هى عليه من تحليل جوهرها دائماً [بسبب][7] الحرارة الغريزية حتى يصير بها إلى الفساد والفناء .

---

(١) د : معارفها .
(٢) ن : العلمى.
(٣) + و : الذى.
(٤) ن : حل .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : الجفف.
(٧) د ، ن ، و : بسن.

وقد يعرض لها الفساد أيضاً من داخل بسبب الفضول المتولدة عن[1] الأطعمة والأشربة .

وأما ما يعرض من الفساد الضرورى من خارج فهو بسبب الهواء المحيط بنا .

فأما الفساد غير الضرورى فهو ما يلقاه من خارج من الأشياء المفسدة بمنزلة الأشياء التى تسخن[2] أو تبرد أو تجفف أو ترطب ، وبمنزلة صدمة الحجر وقطع السيف ولدغ الهوام ونهشها ، فإن كان الأمر على هذا فإن من الأبدان غير منفكة عن التغير دائماً فهى إذن نحتاج ضرورة إلى تدبير يصلح ذلك التغير ويمنعها <من>[3] الفساد ويحفظها على حال صحتها إلى وقت الهرم والفناء الطبيعى إذ كان منع الفناء غير ممكن لأن السبب الذى يكون به الفناء الطبيعى حركته من نفس طبيعة الأبدان ، وإن كان الفساد[4] من نفس طبيعة الأبدان لم يمكن منعه .

إلا أن الطبيب إذا استعمل التدبير الذى ينبغى أن يستعمل فى الأبدان من التحرز من الأسباب المضرة بها على ذينك الشيئين الضروريين لم يسرع إليها الفساد والفناء ، أعنى[5] أنه لا يسرع إليه الهرم ، وذلك أنه إذا تقدم ، فتحفظ من الأسباب المفسدة غير الضرورة ، ودبر الأبدان على حسب [ما][6] ينبغى أصلح بذلك الأسباب الضرورية ، فلم يسرع إليها الفساد .

وهذا التدبير هو حفظ الصحة على الأصحاء وردها على المرضى ،

---

(١) و : عند .
(٢) و : تسمن .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : الفسد.
(٥) و : اعى.
(٦) د ، ن ، و : مما.

وحفظ الصحة أولى بأن يتقدم ذكره لأنه أجدى من مداواة المرض[1] وأعظم نفعاً إذ كان الغرض المقصود إليه فى صناعة الطب إنما هو الصحة كالذى قال جالينوس فى صدر[2] كتابه فى فرق الطب: إن قصد الطبيب كالتماس الصحة وغايته إحرازها. فتبين من هذا الكلام أن غاية صناعة الطب إنما هى الصحة فى الأصحاء موجودة ، فى المرضى معدومة ، وحرز الشئ الموجود داخل[3] من طلب الشئ المفقود .

وأيضاً فإن حفظ الصحة أقدم فى العقل والزمان من مداواة المرض إذ كان الإنسان مجبولاً على الصحة[4] ، والصحة هى اعتدال البدن ، وهذا الاعتدال إما أن يكون فى الغاية حتى تكون سائر الأفعال الجارية[5] فى المجرى الطبيعى على أفضل ما يكون وأكمله ، ولست أعنى بالاعتدال[6] فى الغاية الاعتدال الذى بين جميع الأطراف بالحقيقة إذ كان ذلك غير موجود ، لكن الاعتدال الخاص بالإنسان ، وإما أن يكون ناقصاً[7] عن الاعتدال الذى يكون فى الغاية ، إلا أن ذلك النقصان لا[8] يضر بالأفعال ولا يقطع عن الأشغال .

فإذا كانت الصحة هى على ما ذكرنا فإن الأبدان المعتدلة فى الغاية واحدة ، والناقصة عن الاعتدال كثيرة مختلفة فى خروجها[9] عن الاعتدال

---

(١) د : المريض.
(٢) – و.
(٣) ن : دخل.
(٤) و : الصحبة.
(٥) – د.
(٦) ن : بالاعدال.
(٧) و : نقصا.
(٨) د : لم.
(٩) + و : على.

بالزيادة والنقصان .

وإذا كان الأمر كذلك فإن الطرق المسلوكة إلى حفظ الصحة تختلف وذلك أن حفظ الصحة ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، أحدها حفظ صحة الأبدان الصحيحة ، والثانى حفظ صحة الأبدان الضعيفة[1] التى تحتاج إلى إنعاش ، والثالث حفظ صحة الأبدان التى قد أشرفت على الوقوع فى الأمراض والتحرز من نزلها بها .

وحفظ الصحة للأبدان الصحيحة ينقسم[2] إلى قسمين أحدهما عامى والآخر خاصى.

أما التدبير العامى فهو تدبير الأبدان بحسب الأسباب العامية المشتركة بين الصحة والمرض .

وأما الخاصى فينقسم قسمين أحدهما حفظ صحة الأبدان الخارجة عن الاعتدال فى المزاج والتركيب إلا أن ضرر[3] أفعالها غير محسوس ، ونحن نبين أولا كيف يكون التدبير العامى لحفظ صحة الأبدان .

فنقول: إن هذا التدبير يكون بتدبير الأسباب العامية المشتركة بين الصحة والمرض ، وهى الأمور التى ليست بالطبيعة المغيرة للبدن واستعمالها[4] على حال موافقة للصحة.

وأول هذه الأسباب هو الهواء المحيط بنا والرياضة والدلك والاستحمام والأطعمة والأشربة والنوم واليقظة والجماع وتنقية[5] الأبدان والأعراض النفسانية ، والنظر فى العادات لهذه الأسباب ، ونحن نبتدئ أولا بالتدبير الذى يكون بحسب حالات الهواء . فاعلم ذلك.

---

(١) ن : الضيقة.
(٢) د : يقسم.
(٣) و : ضر.
(٤) ن : اعمالها.
(٥) + د : حال .

الباب الثانى

فى تدبير الصحة بحسب حالات الهواء فى أوقات السنة

اعلم: أنه ينبغى لمن أراد حفظ صحته أن يكون تصرفه فى المواضع التى يكون هواؤها صافياً لطيفاً طيباً لذيذ المستنشق[١] سريع التغير من الريح الهابة ، ليس بالغليظ ولا مما يخالطه بخارات رديئة ما أمكن ، فإن الهواء أحد الأسباب القوية فى تغير الأبدان لحاجة الحياة إليه اضطرارياً ، ولأن أوقات السنة أقوى الأسباب فى تغيير[٢] الهواء ، وينبغى أن نذكر تدبير الصحة الذى يكون فى كل واحد من أوقات السنة ، فاعلم ذلك ترشد .

فى التدبير الذى يكون فى وقت الربيع : فنقول إنه متى كان الوقت الحاضر[٣] من أوقات السنة ربيعاً فيجب أن يكون تدبير[٤] الأبدان المعتدلة فيه بالأغذية المعتدلة وسائر التدبير المعتدل ، وتدبير الأبدان الخارجة <عن>[٥] الاعتدال بما يضادها من الأطعمة والأشربة ، وغير ذلك على ما سنذكره فى التدبير الخاصى ، فإذا قرب الوقت من زمان الصيف فيجب أن يستعمل فى الأبدان المعتدلة بعض التبريد والتطفئة والإقلال من الرياضة .

فأما الأبدان الباردة فهذا الوقت موافق[٦] لها ، وأما الأبدان الحارة فيبنغى أن تزيد فى التطفئة والتبريد واستعمال الراحلة وقلة التعب .

---

(١) – و.
(٢) د : تغبر.
(٣) – ن.
(٤) و : تدبى.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : موفق.

وينبغى لمن أراد الاستفراغ بالفصد والدواء المسهل لحفظ الصحة أن يستعمل[1] ذلك فى هذا الوقت لاعتداله له وقوة الأبدان فيه واحتمالها ، فينبغى أن يتقدم الإنسان باستفراغ الأخلاط التى قد اجتمعت[2] فى زمان الشتاء قبل أن تذوب بحرارة الصيف فتنصب إلى بعض الأعضاء فتحدث فيه مرضا .

وقد قال جالينوس فى ذلك هذا القول: من يكثر تولد الفضول فى بدنه فينبغى أن يبادر باستفراغه فى ابتداء الربيع [قبل][3] أن تذوب الأخلاط التى قد اجتمعت فى الشتاء وتنصب إلى بعض الأعضاء الرئيسة .

وقال أيضاً: الربيع يبسط الدم ويجعله أكثر مما كان فيحدث له كالغليان حتى لا تسعه العروق فتدفعه إلى بعض الأعضاء فيحدث فيها عللا كثيرة ، وكذلك سائر[4] الأخلاط التى كانت جامدة فى الشتاء يعرض لها مثل ذلك .

وهذا الزمان موافق لجميع[5] الأسنان لاسيما الكهول وأصحاب المزاج البارد اليابس ، وينبغى[6] أن يكون التدبير إذا كان الهواء معتدلا على هذا المثال .

فى التدبير الذى يكون فى الصيف: فأما الصيف فلأن الهواء فيه حار[7] يابس فينبغى أن يكون تدبير الأبدان المعتدلة فيه زائداً عن[8] الاعتدال

---

(١) و : يعمل .
(٢) د : اجمعت .
(٣) د ، ن ، و : قلل.
(٤) – د.
(٥) ن : لجمع.
(٦) و : يبغى.
(٧) – ن.
(٨) و : عند.

إلى البرد والرطوبة بحسب مقدار زيادة حرارة الصيف ويبسه على الربيع ، ويحتال فى تدبير الهواء ما أمكن ، وتكون المأوى فى المواضع القريبة من المياه العذبة ، وتكون أبواب المجالس مما يلى مهب[١] الشمال ويكثر من الرش والترويح والقعود تحت الحيشات التى يخترقها الهواء ، ووضع ألوان الطيب المبرد فى الباذا هنجات ، ولبس ثياب الكتان[٢] الخفيف النسج المصقولة ، والإقلال من الرياضة والاستحمام بالماء البارد العذب وكثرة السباحة فيه لأن الحرارة الغريزية فى <هذا>[٣] الوقت تميل إلى ظاهر البدن وتقل من داخله ، فينبغى أن تكون الأغذية قليلة لطيفة سريعة الانهضام ، ولذلك قال أبقراط:

أصعب ما يكون احتمال الغذاء على[٤] الأبدان فى الصيف والخريف ، وأسهل ما يكون احتماله له فى الشتاء .

فقد يجب لذلك أن يكون الغذاء قليلاً لطيفاً سهل الانهضام بمنزلة السمك الرضراضى والفراريج والطياهيج ولحوم الجدى[٥] المعمولة بالخل وماء الرمان المز وماء الحصرم[٦] وماء التفاح الحامض والألبان والبوارد المعمولة بهذه العصارات والقثاء والخيار والقرع والبقلة الحمقاء ومن الفواكه الأجاص والخوخ والتوت والتفاح المز[٧] والعنب الذى ليس بصادق الحلاوة والرمان وما أشبه ذلك مبرد بالثلج ، وليحذر تناول الأغذية الحارة الحريفة ويهجر الشراب

---

(١) – ن.
(٢) د : الكمان.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن : عليه.
(٥) د : الجدرى.
(٦) و : الحسرم.
(٧) - د.

إلا ما كان منه أبيضا رقيقاً ليس بالعتيق[١] وإن وقع إلى شرب غيره فليكسر مزاجه بماء الثلج.

فأما الأبدان التى مزاجها حار[٢] يابس فينبغى أن تستكثر أصحابها من استعمال هذه الأشياء كلها إذ كان هذا الزمان من أردأ الأوقات لأصحاب المزاج الحار اليابس.

وينبغى أن يقلل من الجماع فى هذا الوقت من السنة لكثرة [ما][٣] يتحلل من الأبدان من الحرارة الغريزية .

فأما النوم فينبغى أن يستكثر منه ويجتنب شرب الأدوية القوية الإسهال والحارة ، فإن اضطر الإنسان إلى شرب شئ منها فليستعمل[٤] ماء اللبلاب والبنفسج وماء الفاكهة والخيارشنبر والإهليلج وشراب[٥] الورد وماشا كل ذلك فإنها محمودة العاقبة .

فأما القيئ فإن استعماله فى هذا الوقت موافق وهذا الزمن من السنة موافق [للشيوخ][٦] ولأصحاب المزاج البارد الرطب وللمبلغمين ، وكذلك متى كان الهواء حاراً يابساً فينبغى أن يكون التدبير على هذا المثال.

فى التدبير الذى يكون فى الخريف: فأما الخريف فلأنه بارد يابس يجب أن يكون تدبير الأبدان المعتدلة[٧] فيه مائلاً إلى الحرارة والرطوبة ويحتال فى أن يكون الهواء المحيط مائلاً إلى هذا المزاج ، ولا يتعرض لبرد

---

(١) ن : العقيق .
(٢) و : حر .
(٣) د ، ن ، و : مما.
(٤) ن : فليعمل.
(٥) و : شرب .
(٦) د ، ن ، و : المشايخ.
(٧) د : المعدلة.

الهواء والتكشف[١] بالليل وبالغدوات ولاسيما الرأس لئلا تسرع إليه النزلات وكذلك يتوقى الحر فى انتصاف[٢] النهار إذا كان الهواء فى هذا الوقت يكون مختلفاً رديئاً ولكن الرياضة معتدلة والاستحمام[٣] بالماء العذب الفاتر المائل إلى الحرارة وليجتنب الاستحمام بالماء البارد ، وتكون الأغذية حارة رطبة تولد دما محموداً كلحوم الحوالى من الضأن وصغار[٤] المعز وما كان منه خصبا مطبوخاً باسفيدباج[٥] وزيرباج[٦] ومطجن ومشوى ، والأمراق المعمولة بالهليون والجزر والشلجم ، وماشا كل ذلك من الحلوى ما كان منه معمولاً باللوز والفستق والسكر .

فأما الفواكه فليحذر أكلها فإنها تولد دماً رديئاً فإن اضطر إلى أكلها فلا يستكثر منها وليأ كل العنب والتفاح الشامى والاصفهانى والموز ، <و>[٧] من اليابسة التين اليابس والزبيب الخُراسانى والمشمش ، وليختار[٨] من الأشربة ما كان لونه أحمر ناصعاً معتدلاً فيما بين الحديث والعتيق

---

(١) و : الكثيف.

(٢) ن : انتصف.

(٣) د : الاحمام.

(٤) و : صغير.

(٥) اسفيدباج = اسفيداج : هو مركب علاجى يُعمل على هذه الصفة: يؤخذ خل ثقيف (حامض) فيصب فى إجانة واسعة الفم فى إناء خزف ويوضع على فم الإناء لبنة من رصاص، وتغطى اللبنة ويستوثق من تغطيتها لئلا يتنفس بخار الخل، فإذا ذابت اللبنة وتناثرت فى الخل، أخذ ما كان من الخل صافياً وعزل فى ناحية، وما كان ثخيناً صير فى إناء آخر وجفف فى الشمس، ثم طحن ودققت أجزاؤه، ثم نخل وأخذت النخالة ثانية ودقت أجزاؤها على جهة أخرى، ثم نُخلت ثانية وفُعل بها ذلك ثالثة ورابعة. وأجوده ما نُخل= = فى أول وهلة، وهو المستعمل فى أدوية العين، وبعده ما نخل فى الثانية والثالثة.. هكذا (ابن البيطار، الجامع 42/1).

(٦) الزيرباج: كلمة فارسية مكونة من مقطعين، الأول: زيربا، بمعنى الكمون. والثانى: با، بمعنى طبيخ، فيكون لفظ زيربا بمعنى "طبيخ الكمون" وقد أضاف العرب إلى هذا اللفظ (ج) فصار "زيرباج" الذى يعنى: طبيخ لحوم الطيور بالكمون والخل والتوابل.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) د : يخار.

الطيب الرائحة والطعم بمزاج متوسط[١] ولا يستكثر منه ، ويقلل من شرب الماء البارد ويشتم النرجس والخيرى[٢] والبرامج ، ومن الطيب المسك المخلوط بالكافور والصندل والمفتوت فيه المسك أو القرنفل والبسباسة[٣] ليعتدل .

وينبغى أن تعلم أن هذا الوقت موافق لأصحاب المزاج المعتدل ، وهو لأصحاب المزاج الحار الرطب أشد موافقة .

فأما أصحاب المزاج البارد اليابس والكهول فإن أحوالهم فى هذا الوقت تكون رديئة فيجب أن يكون هذا التدبير لهم زائداً.

فأما أصحاب المزاج الحار اليابس فيجب أن يزاد فى رطوبة تدبيرهم وتكون حرارتهم باعتدال ، وليحذروا الجماع وليقللوا [منه][٤] فى هذا الوقت من السنة ويجتنبوا أيضاً الأعراض النفسانية ، فإنها كلها رديئة سوى الفرح والسرور فينبغى أن يستكثروا منه ، فإن فى هذا الزمان غلبة السوداء .

وينبغى أن يعلم أن هذا فصل ردىء الهواء خبيث[٥] الأمراض لشدة يبسه واختلاف الهواء فيه ، ولذلك قال أبقراط: إن الأمراض تكون فى الخريف أحد ما تكون وأقبل فى أكثر الأمر.

وأما الربيع فاصح الأوقات وأقلها موتاً. وإنما قال ذلك لأن الهواء يكون فى الخريف شديد الاختلاف لأنه قد يختلف[٦] فى اليوم الواحد مرار لأن الأخلاط فى الصيف تحترق فى كثير من الأبدان ، فإذا جاء الخريف

---

(١) ن : موسط.
(٢) خيرى: نبات معروف، له زهر مختلف بعضه أبيض وبعضه فرفيرى، وبعضه أصفر، وهو النافع فى أعمال الطب (أنظره فى خالد حربى فى تحقيقه لكتاب جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص 473).
(٣) بسباسة : مرّ تعريفها.
(٤) د ، ن ، و : منها.
(٥) – ن.
(٦) د : يخلف.

حقن ببرده الفضل ورده إلى قعر[1] البدن فيحدث الأمراض الرديئة لاسيما فيما كان من الناس تدبيره تدبيراً رديئاً فيجب .

لذلك أن يلزم الإنسان التدبير الذى ذكرناه ويحذر ويتوقى ما خالفه[2] إلى أن تأتى الأمطار فيرطب الهواء ويستوى اختلافه ، وينبغى أن يتعاقد الأبدان فى هذا الوقت بشرب الدواء المسهل[3] الذى قد اعتيد تحرزاً من ورود برد الشتاء وحقن[4] الفضول فى الأبدان وامتناعها من التحلل .

وينبغى أن تعلم أن هذا الوقت من السنة موافق للصبيان والفتيان وأصحاب المزاج الحار الرطب ، فافهم ذلك .

فى التدبير الذى يكون فى الشتاء: فأما الشتاء فمزاجه بارد[5] رطب يجب أن يكون التدبير فيه لصحاب الأمزجة والأبدان المعتدلة إلى الحرارة واليبس ما هو بحسب مقدار الشتاء ورطوبته ، وأن تستعمل[6] أنواع الدثار التى تمنع من وصول الهواء البارد إلى البدن كالسمور والسنجاب والفراء والمرعزى والثياب القطنية اللينة ، ويصطلى بالنار التى وقودها حطباً محموداً ليس بردىء الرائحة ، ويكون ذلك بقدر[7] قوة برد الهواء وضعفه ، وكذلك يستعمل من الدلك مقداراً كثير لاسيما لأصحاب الأبدان الرطبة .

وإذا كثرت الأمطار فينبغى أن تكون المجالس فى المواضع[8] العالية التى تطلع عليها الشمس ويستعمل من الرياضة والتعب أكثر مما يستعمل فى

---

(١) – و.
(٢) د : خلفه.
(٣) ن : المهل.
(٤) + و : من .
(٥) د : برد.
(٦) ن : تعمل.
(٧) و : بقرار.
(٨) ن : الموضع.

غيره من الأزمنة.

وكـذلك ينبغـى أن يسـتعمل مـن الـدلك مقـداراً كـثيراً ولاسـيما لأصحاب الأبدان الرطبة ومن الغذاء [ما][1] هـو أكثـر مـن المعتدل لأن الحـرارة الغريزية تكون فى هذا الوقت قوية لأنها تنعكس[2] إلى داخل البدن فتكثر فيه فيجود بذلك الهضم كما قال أبقراط فى كتاب الفصول: الأجواء فى الشتاء والربيع أحر وأمنحن ما يكون بالطبع والنوم أطول ما يكون .. إلى آخر الفصل .

وقال فى فصل آخر: أسهل ما يكون احتمال[3] الطعام على الأبدان فى الشتاء ومن بعده الربيع .

وقال فى فصل آخر أسهل ما يكون احتمال الطعام على الأبدان فى الشتاء ومن بعده الربيع ، وأصعب ما يكون فى احتمالها[4] له فى الصيف ومن بعده الخريف .

فينبغى لذلك أن يكون الغذاء فى هذا الوقت أكثر وأغلظ بمنزلة لحـوم الضـأن والمعـز المسـتكمل ولحـوم[5] العجاجيـل ولحـوم الـوحش والنمكسود[6] ومطبوخ البيض بالتوابل الحارة والقلايا الناشفة والطباهجات والمشوى والمكبب النضيج والهرايس والكبيس وفراخ الحمام[7] والنواهض

---

(١) د ، ن ، و : من .
(٢) ن : تنعس.
(٣) و : احمال .
(٤) + ن : فصل.
(٥) و : لحون.
(٦) النمكسود: هو لحم القديد المجفف بالملح وهو عسر الهضم. وقد ذكره النبى (صلى الله عليه وسلم) حينما ارتعد أمامه أحد الرجال، فقال له تواضعاً: "هون عليك فإننى ابن إمرأة كانت تأكل القديد فى مكة.
(٧) د : الحمم.

والعصافير ، وما شاكل ذلك <و>[١] أن يجتنب الأغذية المولدة للبلغم بمنزلة لحوم الخرفان والسمك الطرى والألبان وما يجرى هذا المجرى .

فأما الشراب فينبغى أن يكون ما يستعمل منه أقل مقدار وأقوى حرارة وذلك بسببين أحدهما أن الشراب[٢] يرطب البدن ، والأبدان فى هذا الوقت ليس تحتاج إلى الترطيب ، والثانى أن الشراب قليل الغذاء والأبدان فى هذا الوقت تحتاج إلى غذاء كثير .

وأما قوة حرارة الأبدان فالكى يقاوم برد الشتاء وكذا ينبغى أن تستعمل منه ما كان أصفرا صرفاً ، والمزاج قليل ، وأصحاب المزاج الحار[٣] اليابس والشباب فى هذا الوقت تكون أحسن حالاً فينبغى أن يعدل تدبيرهم وينقصوا من التسخين.

فأما الشيوخ وأصحاب المزاج البارد[٤] الرطب فيكونون أردأ حالاً ، فينبغى لذلك أن يزدادوا من التدبير المسخن المجفف ، وكذلك ينبغى أن يكون التدبير فى أى وقت كان الهواء بارداً رطباً على هذا المثال .

وهذا ما أردنا بيانه فى تدبير الأبدان بحسب حالات[٥] الهواء فى أوقات السنة.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : الشرب.
(٣) ن : الحر .
(٤) و : البرد.
(٥) — د.

الباب الثالث

فى تدبير الصحة بالرياضة

فأما الرياضة فإنها من أفضل ما يستعمله الإنسان فى حفظ الصحة وأعظمها منفعة إذا كانت قبل الغذاء ، وذلك أنها تقوى[١] الأعضاء وتصلبها وتحلل الفضول التى تبقى فى الأعضاء من الغذاء ، وتقوى الحرارة الغريزية وتعينها على جودة[٢] الهضم أجود وأسرع.

فينبغى أن لا تهمل الرياضة من النوع الذى قد اعتداده الإنسان على ما ذكرناه فى غير هذا الموضع ، فإن الرياضة سبب كثرة[٣] المنفعة فى حفظ الصحة ، والدليل على ذلك ما ترى من صحة أبدان أصحاب الكد والتعب وقلة ما يعرض لهم من الأمراض ، مع قلة توقيهم من الأغذية الرديئة .

وقد قال جالينوس فى كتابه فى الغذاء: إن من قدر على الرياضة قبل الغذاء فليس به حاجة إلى[٤] استقصاء التدبير فى الغذاء .

فأما من كان قليل التعب كثير الراحة فهو يحتاج إلى الاستقصاء فى تدبير الغذاء والتوقى من الأشياء الضارة[٥] وتعاهد بدنه بالتنقية .

وقال أيضاً فى كتابه فى تدبير الصحة[٦] : الرياضة يمكن بها حل

---

(١) + و : من .
(٢) ن : حدة.
(٣) – ن.
(٤) د : اليه.
(٥) و : المضرة.
(٦) كتاب الأمراض الحادة (التدبير الصحى فى الأمراض الحادة Regimen in acute diseases: بحث أبقراط فى هذا الكتاب الأمراض التى تتميز بحرارة عالية كالعلل الصدرية والملاريا المتقطعة. ويرى أن علاجها يقترن بنظام غذائى خاص، مشيراً فى أحيان قليلة إلى علاجها بالأدوية المركبة. وقد عرف المسلمون هذا الكتاب ضمن ثلاثين كتاباً أبقراطياً أوصوا بدراسته ضمن= =أثنى عشر كتاباً لا غنى عنها فى صناعة الطب.

الفضول واستفراغها وهى [أفضل][1] وأكثر منفعة من الأغذية المطلقة والأدوية المسهلة لأن الأدوية ترقق الأعضاء وتنقص من اللحم والرياضة تحلل[2] من غير أضرار شىء من الأعضاء .

وقال أيضاً فى كتابه فى حيلة البرء: الرياضة تقوى المعدة والكبد وسائر الأعضاء وتعينها على جودة الهضم .

وقال فى تفسيره للأهوية والمياه والبلدان[3]: الحركة والرياضة مما تلطف المزاج وتصلحه .

فأما الوقت الذى يختار فى استعمال الرياضة فهو بعد انهضام الغذاء الذى اغتذى به بالأمس انهضاماً تاماً فى المعدة والعروق ، وقد ابتدأت الطبيعة ترتاح إلى تناول غذاء آخر وأنت تعرف ذلك من <لون>[4] البول ، فإن البول إذا كان لونه أبيض دل على أن الغذاء لم ينهضم فى العروق ، وإن كان لونه أصفر دل على أن الغذاء انهضم فى العروق وحينئذ ينبغى أن يستعمل الرياضة ، وإن كان لونه نارياً[5] فإن الغذاء قد انهضم فى العروق من مدة ، وهذا الوقت هو وقت الحاجة إلى الغذاء .

ونقل هذا الكتاب للعربية حنين بن إسحاق العبادى، وتوجد منه مخطوطة بأيا صوفيا محفوظة تحت رقم (١/١٤٣٨) بعنوان تدبير الأمراض الحادة . كما توجد ترجمة = =عربية أخرى قام بها عيسى بن يحيى بن إبراهيم أحد تلامذة حنين بن إسحاق (ماهر عبد القادر محمد فى تحقيقه لشرح فصول أبقراط لابن النفيس، دار العلوم العربية، ١٩٨٧، ص ٢١). وكتاب الأمراض الحادة يقع فى ثلاث مقالات، المقالة الأولى تتضمن القول فى تدبير الغذاء والاستفراغ فى الأمراض الحادة. المقالة الثانية: تتضمن المداوة بالكتميد والفصد وتركيب الأدوية المسهلة ونحو ذلك. المقالة الثالثة: تتضمن القول فى التدبير بالخمر وماء العسل والسكنجبين والماء البارد والاستحمام (خالد حربى، الأسس الإبستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ص ٩٥).

(١) د ، ن ، و : فضل.

(٢) ن : تحل.

(٣) كتاب الأهوية والمياه والبلدان لأبقراط ، وقد مرّ تعريفه.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) د : نريا.

وإذا ظهرت فى البول علامة وقت الرياضة فينبغى أن ينقص البدن من فضول الغذاء بالبراز والبول لينقى[١] بذلك الأمعاء والمثانة ، ثم يدلك البدن دلكاً معتدلاً فى سائر الأعضاء بالأيدى والمناديل ويمرخها بالدهن الموافق للمزاج[٢] مرخاً ليناً ، ثم يزيد فى ذلك قليلاً قليلاً حتى يتناهى[٣] به إلى المقدار المعتدل ليلين بذلك الأعضاء ولا تجففها الرياضة ، ثم حينئذ يستعمل من الرياضة بمقدار حاجة البدن إلى ذلك لتتحل[٤] بذلك فضول الأعضاء وتقويها وتقوى الحرارة الغريزية.

ولتكن الرياضة أيضاً بحسب العادة التى قد اعتدت وبحسب ما يحتاج إليه مزاج البدن الطبيعى على ما نذكره فى وقت التدبير الخاص[٥] لكل واحد من الأبدان .

ولتكن الرياضة أيضاً فى القوة[٦] والضعف بحسب الغذاء فى غلظه ولطافته وقلته وكثرته ، ولا ينبغى أن يستعمل الرياضة بعد الغذاء وعقبه فإن دعت ضرورة إلى ذلك فينبغى أن يترك إلى أن ينحدر[٧] الغذاء عن المعدة فتكون قد أخذت منه حقها وغيرت التغيير الذى يسهل على الكبد قلبه إلى الدم الجيد فإنك أن استعملت الرياضة بعقب الغذاء انحدر الغذاء عن المعدة إلى الأمعاء قبل أن يستحكم[٨] نضجه فيها فيولد سدداً فى العروق التى بين

---

(١) و : ليقى.
(٢) د : للمزج .
(٣) ن : يتباهى.
(٤) و : لحل.
(٥) – د.
(٦) ن : القو .
(٧) و : يحدر.
(٨) ن : يحكم .

الكبد والأمعاء وذلك لأن الرياضة من شأنها أن تحلل[١] الفضول من الأعضاء وتستفرغها منها ، فإن أسرفت حللت من جوهر الأعضاء عشيا فإذا كانت ذلك ، اشتاقت الأعضاء إلى أن تخلف[٢] مكان ما يتحلل منها فيجتذب[٣] الغذاء من العروق ، فإذا خلت العروق اجتذبت الغذاء من الكبد ، والكبد يجتذب الغذاء من العروق المعروفة بالجداول وهذه أيضاً تجتذب الغذاء من الأمعاء الدقاق ، والأمعاء تجتذب الغذاء <من>[٤] المعدة وهو فج لم ينهضم ويلحج فى العروق والمجارى ويولد سدادا ويجتمع منه فى العروق خلط فج فيولد أمراضاً رديئة .

فلذلك ينبغى أن لا يستعمل الرياضة بعقب الغذاء ولا ينبغى أن يستعمل الرياضة على الجوع ، فإن أبقراط قد نهى عن ذلك فى كتابه فى الفصول حيث قال: متى كان بانسان جوع فلا[٥] ينبغى أن يتعب وذلك لأن البدن يحتاج فى حال الجوع إلى الغذاء ، والرياضة تحلل من البدن ما فيه من الغذاء الذى فى الأعضاء ، ولا ينبغى أن يستعمل الرياضة القوية متى كان بدنه ضعيفاً .

ومن كانت الأخلاط فى بدنه لطيفة قليلة [فليستعمل][٦] الرياضة الضعيفة ، كما أن الرياضة القوية تصلح لمن كان بدنه قوياً ومن كان فى بدنه فضول غليظة كثيرة .

وينبغى أن يكون حد[٧] الرياضة الوقت الذى يحمى صاحبها بالإعياء وهو الوقت الذى يأخذ الإنسان فى التنفس ويبتدىء مجىء العرق ، فحينئذ

(١) و : تحل.
(٢) + د : جوهر.
(٣) ن : فيجذب.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : فلم.
(٦) د ، ن ، و : فليعمل.
(٧) – م.

ينبغى أن يقطع الرياضة من أى نوع كانت لئلا يحدث له الإعياء كما قال أبقراط فى كتابه فى الفصول: كل حركة يتحركها البدن بالرياضة فاراحته حين يبتدىء به الإعياء أحسن[1] من أن يحدث له الإعياء.

وهاهنا أيضاً نوع آخر من الرياضة لآلات التنفس يكون بحصر النفس تارة وبالصوت المعتدل[2] تارة ، فإنه يجتذب بذلك الهواء كثيراً إلى الرئة والصدر فيوسع الصدر والمنافذ التى فى البدن ، وينبغى أن يكون حصر النفس والصوت فى القوة والضعف بحسب حاجتها إلى ذلك على ما سنذكره فى التدبير الخاص .

وقد ينبغى لمن كان فى بدنه عضو ضعيف[3] أن يتوقى اتعابه ويعمل لراحته وتسكينه ، مثال ذلك من كان يعرض له النقرس والخراجات فى رجله أن يقلل تعب الرجلين .

فأما الدعة والراحة فلا خير فيهما[4] وغير موثوق بهما فى حفظ الصحة ولا يأمنين فى حدوث المرض وذلك أنهما يفسدان[5] المزاج ويجتمع فى البدن منهما فضول كثيرة لامتناعها من النضج والتحلل ، [فتضعف][6] لذلك الحرارة الغريزية فتكون سبب حدوث أمراض كثيرة على ما بينا فى غير هذا الموضع .

وقد قال جالينوس: السكون الدائم يخاف منه أن يطفىء الحرارة

---

(١) و : اسمن .
(٢) د : النفس.
(٣) ن : المعدل.
(٤) – د.
(٥) و : فيها.
(٦) ن : يسدان.

الغريزية فينبغى لمن أراد حفظ صحته أن يجتنب الدعة والراحة[1] ، إلا أن يكون البدن متخلخلاً والمسام واسعة فيكثر تحلل الفضول منها فيستغنى بذلك صاحبها عن الرياضة .

ومن لم يكن له رياضة وكان صاحب دعة وراحة فينبغى أن يلطف[2] غذاءه ويقلله ويتعاهد بدنه بالتنقية فى كل قليل بفصد العرق والدواء المسهل والقيىء بما يوافق بدنه لتدوم صحته بذلك إن شاء الله تعالى.

---

(١) د : الراحلة.
(٢) + ن : له.

الباب الرابع

فى تدبير من ناله إعياء من قِبل تعب

فأما متى أسرف الإنسان فى الرياضة والتعب حتى[1] يحدث له الإعياء ، فينبغى أن تنظر ، فإن كان صاحب الإعياء يجد من ألم التعب فى أعضائه مثل ما يجد ألم صاحب[2] القروح ، فإن ذلك يدل على أخلاط رقيقة حادة تتولد فى وقت الحركة القوية عن ذوبان بعض الأخلاط الغليظة[3] وانحلالها ، وعن ذوبان الشحم واللحم واللين ، ويقال لذلك الإعياء القروحى ، فينبغى لصاحب ذلك أن يستعمل الراحة والدلك الكثير اللين والتمريخ [بدهن][4] بنفسج كثيرا فى سائر الأعضاء لاسيما فى الرجلين والظهر ليرطب الأعضاء ويلينها مما نالها من يبس التعب ، ثم يستحم بالماء الفاتر ، وإذا خرج من الماء فليشرب سكنجبيناً[5] أو جلاباً[6] ويمص رماناً ويتغذى بالغذاء الذى قد ألفه ويقلل من مقداره .

وإن كان صاحب الإعياء يجد تمدداً ، فإن ذلك إنما حدث عن تمدد العضل والعصب بسبب كثرة التعب وما يصل إليها من الفضل ، إلا أن ما يصل إلى العصب والعضل من الفضل فى هذا الحال يسير وليس بالردىء ، والذى يظهر أنه يعرض لصاحبه كسل عن[7] الحركة وعسر الانحناء وإذا لمست بدنه وجدت أسخن ما يكون عليه بدن صاحب الإعياء القروحى ،

---

(١) و : متى .
(٢) د : صحب.
(٣) – ن.
(٤) د ، ن ، و : بدن.
(٥) و : سكنجياً.
(٦) + د : من .
(٧) و : عند .

وليس يظهر فى بدن صاحب هذه الحال[1] ضمور .

فينبغى لمن ناله ذلك أن يستعمل الدلك القليل اللين والتمريخ بدهن البنفسج المفتر واستعمال الدعة والسكون والنوم بعد ذلك والاستحمام بماء معتدل الحرارة وإطالة المكث فى الأبزن وإذا خرج من الأبزن فلينشف[2] من الماء ثم يمرخ بدهن ويلبس ثيابه فى الحمام إذا كان الزمان شتاء ويخرج ويصير ساعة ‹ثم›[3] يغتذى بغذاء سهل الانهضام كالفراريج والسمك الهازلى الرضراضى ، ويقلل من غذائه ويقدم على طعامه شيئاً من الإجاص والتوت والعنب إن حضر ويستعمل الدعة والراحة .

فإذا كان فى اليوم الثانى تدبر بمثل هذا التدبير بعينه من الدلك والتمريخ والنوم والاستحمام ، فإنه يزول[4] عنه الإعياء ، فإن زال فى اليوم الثانى ، وإلا فليستعمل هذا التدبير فى اليوم الثالث ، فإنه يزول عنه جميع ما يجده .

فأما متى وجد الإنسان مع الإعياء ضربا شبيهاً بضربان الورم فحدوثه يكون عندما يسخن[5] العضل سخونة شديدة بسبب الحركة القوية فيجذب إليه شيئا من الفضول القريبة منه .

ويتبع هذا النوع من الإعياء وجع شديد عند[6] تليين البدن ، وترى الأعضاء كلها أغلظ ما كانت فى حال الصحة ويقال لهذا الصنف من

---

(١) ن : الحالة.
(٢) د : فليشف.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : يزل.
(٥) و : يسمن .
(٦) و : عن.

الإعياء الورمى وأكثر [ما][1] يعرض ذلك لمن لم يعتد الرياضة والتعب.

وأما من قد اعتاد التعب فقلما يعرض له ذلك إلا عند التعب الشديد.

ومداواة هذا الصنف من الإعياء يكون بالدلك اللين الرقيق جداً والتدهن بدهن البنفسج والنيلوفر[2] المفتر اللين ، واللبث الطويل فى أبزن الماء المعتدل الحرارة ، واستعمال الدعة والراحة الدائمة ، وشرب الجلاب وشراب البنفسج[3] وماء بزر البقلة ، وتناول الغذاء اليسير المرطب بمنزلة ماء الشعير وسويق الشعير المغسول بالماء الحار المبرد بالثلج والسكر الطبرزذ[4] ومص الرمان الأمليسى ، وأكل التوت والعنب والبطيخ الهندى والقثاء والخيار ، فإن لم يسغ له السويق فليأكل السمك الرضراضى أو الفراريج بماء الحصرم[5] أو ماء الرمان والقرع وما أشبه ذلك .

وأما متى وجد صاحب الإعياء يبسا شديداً وقحلا فى الأعضاء حتى لا يمكنها الحركة بسهولة ، فينبغى أن يستعمل[6] الدعة والراحة والدلك المعتدل والاستحمام بالماء الحار[7] واستعمال الغذاء المألوف بعد أن يميل إلى الرطوبة ، فإذا انهضم الغذاء فليستعمل الرياضة بالشئ الرقيق ودلك البدن والتمسح[8] بالدهن والاستحمام بالماء الحار ، فإنه يزول عنه ما يجده من الإعياء. فاعلم ذلك .

---

(١) د ، ن ، و : مما.
(٢) + و : الذى .
(٣) د : البنسج.
(٤) – ن.
(٥) و : الحسرم.
(٦) د : يعمل.
(٧) – ن.
(٨) د : المسح .

الباب الخامس

فى حفظ الصحة بالاستحمام

فأما الاستحمام ، فينبغى أن يكون بعد الرياضة ولا يستعمل حين تنقطع[١] الرياضة لكن يصبر قليلاً حتى يهدأ ويسكن ، ويمسح بدنه بالدهن ويدلك دلكاً رفيقاً ويدخل الحمام ، وذلك لتنفتح المسام[٢] وليستفرغ من البدن بقايا الفضول التى تحللت بالرياضة ويلين الجلد واللحم ، وليكن المكث فى الحمام على حسب الحاجة إلى ذلك على ما ذكرناه وما سنذكره فى التدبير الخاص ، ويدلك بدنه فى الحمام ويتمرخ[٣] بالدهن الموافق وليكن الدلك بحسب ما تدعو إليه الحاجة ، وذلك أنه متى كان الإنسان صاحب ترفه ولم[٤] يكن ممن يحتاج إلى أن يقوى أعضاءه فليكن الدلك فى سائر البدن دلكاً معتدلاً ، وإن كان ممن يحتاج إلى تقوية الأعضاء بسبب الأعمال أو بسبب الشجاعة فينبغى أن يكون الدلك قوياً فى سائر الأعضاء بسبب الأعمال ، فإن أردت أن تلن الأعضاء <فليكن>[٥] الدلك قليلاً ليناً بمنديل.

وقد ذكرنا سائر أصناف الدلك والحاجة إلى كل واحد من أصنافه فى الجزء الأول وعند ذكرنا أمر الرياضة .

وليس ينبغى للإنسان أن يرتاض[٦] ولا يستحم بعد الطعام بتة ولا يستحم أيضاً من غير أن يرتاض ولاسيما إن كان الطعام غليظاً ، وذلك أنه

(١) و : تطع .
(٢) + د : حتى.
(٣) ن : يمرخ.
(٤) د : لا .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) و : يرتض.

متى ارتاض أو استحم[1] بعد التملؤ من الطعام امتلأ الرأس منه بخاراً ونالته أمراض قوية رديئة وذلك للأسباب التى ذكرناها آنفاً .

وكذلك أيضاً لا ينبغى أن يستعمل[2] الإنسان الغذاء عند خروجه من الحمام ، فإن الطعام عند ذلك يطفو على فم المعدة ويملأ الرأس بخاراً .

وإن وقع الخطأ فى استعمال شئ من ذلك وامتلآ الرأس بخاراً فأسهل صاحبه بشئ من إيارج فيقرا مع فلوس الخيارشنبر ، فإن بلغ ذلك ما يجب وإلا فاضمم إليه شيئاً من البسفايج[3] والتربد[1] وتأمر صاحب ذلك بالمشى الرفيق

---

(١) + ن : كان.

(٢) د : يعمل.

(٣) بسفايج : هو نبات ينبت بين الصخور التى عليها خضرة وفى سوق شجر البلوط العتيقة على الأشنة طولها نحو من شبر ويشبه النبات المسمى بطارس عليه شئ من زغب وهو مشرف وليس تشريفه بدقيق مثل بطارس، وله أصل غليظ عليه شئ من زغب أيضاً، وله شعب وهو شبيه بالحيوان المسمى أربعة وأربعين وغلظه مثل غلظ الخنصر، وإذا حل ظهر ماء لون داخله أخضر وطعمه عفص مائل إلى الحلاوة . جالينوس: الأكثر فى مذاقه الحلاوة والقبض معاً فقوته على هذا القياس قوة تجفف تجفيفاً بليغاً من غير أن تلذع . ديسقوريدس : وقوة هذا الأصل مسهلة وقد يعطى منه مطبوخاً مع بعض الطيور أو السمك أو السلق أو الملوخيا، وإذا جفف وسحق وذر على الشراب المسمى مالقراطن أسهل بلغماً ومرة، وإذا تضمد به كان صالحاً لالتواء العصب والشقاق العارض فيما بين الأصابع . إسحاق بن عمران : قوته الحرارة فى الدرجة الثالثة واليبوسة فى الدرجة الثانية . حبيش بن الحسن : خاصته إسهال المرة السوداء فى رفق إذا شرب مفرداً مع السكر وخلط مع بعض المطبوخات أو مع بعض المعجونات، وكان بعض المتطببين يحتال به لمن يكون شديد الكره لشرب الدواء بأن يلقيه مدقوقاً فى بعض الأطعمة فيسهل به المرة السوداء فى رفق، ومقدار الشربة منه مفرداً مع السكر درهمان ومطبوخاً مع غيره أربعة دراهم . أبو جريج : اختر منه ما غلظ عوده وقرب من الحمرة لونه واكن حديثاً قد اجتنى من عامه، وفيه إذا ذقته طعم مرارة خفية تشبه طعم القرنفل . ابن ماسويه : خاصيته إسهال المرة السوداء والبلغم من غير مغص ولا أذى، ومن خلطه بالأدوية المطبوخة مثل النحتج لم يحتج إلى إصلاحه بشئ أكثر من دقه وخلطه بها والشربة منه مطبوخاً أو منقوعاً ما بين درهمين إلى خمسة دراهم وإن كان غير مطبوخ ولا منقوع ما بين درهم إلى درهمين . ابن سرانيون : يسهل الخلط البلغمى اللزج المخاطى من المعدة والمفاصل ويحدث الغثيان ويجب أن يسحق من أصله مقدار مثقالين ويشرب مع ماء العسل وماء الشعير . الرازى : يحل القولنج ويقع فى المطبوخ مع الأفتيمون . ابن سينا : محلل للنفخ والرطوبات مفرح لا بالذات بل بالعرض لأنه يستفرغ الجوهر السوداوى من القلب والدماغ والبدن كله . أحمد بن أبى خالد : إذا سقى منه كل يوم درهمان ونصف=

وشد[٢] الساقين ودلك القدمين .

فإن عرض للكبد شئ من السدد فعالج ذلك بالسكنجبين البزورى وشراب الأفسنتين[٣] وغير ذلك مما يجرى هذا المجرى[٤] مما سنذكره فى علاج السدد ، إلا أنه قد ينبغى أن تعلم أن الاستحمام بعد الغذاء[٥] يوافق من كان قضيفاً إذا لم يكن فى كبده سدة ولا فى معدته نفخ .

فأما الاستحمام من غير رياضة فمتى كان جلد صاحبه متخلخلاً وقد كان قد اعتاد ذلك فلا ينبغى أن ينقله[٦] عن عادته ، فليس يناله من ذلك ضرر ، وإذا [كانت][٧] الفضول من أبدان هؤلاء تتحل بسهولة كما تتحل بالرياضة .

= فى مقدار سكرجة من ماء لب الخيار شنبر ووالى عليه سبعة أيام نفع أصحاب داء الماليخوليا والجذام . وقال بعض الأطباء : وبدله فى إسهال المرة السوداء نصف وزنه من الأفتيمون وربع وزنه من الملح الهندى (راجع، ابن البيطار، الجامع ١/١٢٦-١٢٧).

(١) التربد : هو نبات كالقصب، ورقه على هيئة ورق اللباب الكبير، إلا أنه محدد الأطراف، قال عنه ابن ماسويه فى إصلاح الأدوية المسهلة: خاصة التربد إسهال البلغم، إلا أنه يورث البشاعة للنفس لفظاعة طعمه، فإن أراد مُريد أخذه، فليتقدم قبل ذلك= = فى إصلاحه بلتهِ بدهن اللوز الحلو، فإنه يمنع ضرره، ثم يأخذه. والمختار منه ما كان حديثا، جوفه شديد البياض، أملس الظاهر، دقيق العيدان، غير متآكل، والشربة منه ما بين درهم إلى درهمين. قال الدمشقى: التربد حار يابس مُسهل للبلغم والرطوبة، منق للبدن. وقال حبيش بن الأعسم: أجوده ما كان أبيض فى لونه، ملتفاً فى شكله مثل أنابيب القصب، ودق جسمه وأنبوبه، فإذا كسرته، أسرع إلى التفتت، ولم يكن غليظاً رزيناً، وإذا سحقته، أسرع إلى ذلك وكان أبيض عند السحق. وما كان خلاف ذلك، فلا خير فيه. والتربد يُسهل الأخلاط الغليظة اللزجة، وينقى المعدة، وينفع من أوجاع المفاصل والعضل، وينقى الأرحام تنقية بالغة مشروباً ومحتقناً به، ويفتح سددها، وينفع من أوجاعها عند إقبال الحيض. وينفع التربد من النزلات والسعال المتولد عن انصباب خلط، وينفع من السعال المتولد عن الرطوبات فى فم المعدة. وإذا عُدِمَ التربد، فبدله مثل وزنه من أصل قشر التوت (راجع، ابن البيطار، الجامع 1/ 186).

(٢) د : شل.

(٣) الأفسنتين: هو الشيح.

(٤) د : الجرى.

(٥) + و : متى .

(٦) ن : يقله.

(٧) د ، ن ، و : كان.

فأما من لم يكن كذلك فلا ينبغى أن يستحم من غير أن يرتاض ولا ينبغى للإنسان أن يرتاض بعد الاستحمام ، فإن ذلك مما يحل القوّة ويضعها . فاعلم ذلك .

الباب السادس
فى تدبير حفظ الصحة بالأغذية

فأما الغذاء ، فينبغى للإنسان إذا خرج من الحمام أن يتورع ويصبر عن الغذاء ساعة ويتناول بعض[1] الأشربة بمنزلة السكنجبين السكرى أو العسلى أو شيئاً من الجلاب أو الميبة أو غير ذلك بحسب مزاج الإنسان الطبيعى، ثم يستعمل بعد ذلك[2] الغذاء .

وينبغى أن يقدم على ما سنذكره ويتعمد جودة المضغ وسحقه بالأضراس لاسيما الأطعمة الغليظة ليسهل بذلك هضم[3] المعدة ، وكذلك ينبغى أن يكون <ما>[4] يتناوله من الأشياء المطبوخة قد أُجيد نضجها ليسرع هضمها ويعجل خروجها عن المعدة .

وجملة الأمر أنه قد ينبغى أن ينتظر[5] فى استعمال الغذاء إلى ستة أحوال ، أحدها كيفية الطعام وملائمته للبدن ، والثانى كيته ، والثالث ترتيبه ، والرابع وقت تناوله ، والخامس كيفية الشهوة ، والسادس فى الأعضاء الآلمة .

أما النظر فى كيفية الطعام وملائمته للبدن فمنه النظر فى مزاجه ، ومنه النظر فى جوهره.

أما النظر فى مزاجه فإنه ينبغى أن ينظر[6] فى مزاج البدن ، فإن

---

(١) – و .
(٢) – ن.
(٣) د : ضم.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : ينظر.
(٦) + ن : من .

كان حاراً غذيت صاحبه بالأغذية الباردة ، وإن كان بارداً غذيته بالحارة ، وإن كان يابساً غذيته بالرطبة ، وإن كان رطباً فباليابسة .

وإن اتفق للإنسان أن يغتذى بأغذية غير موافقة[1] لمزاجه ، فينبغى أن يخلط بأغذية تنكسر عاديتها وتزيل ضررها بمنزلة ما يخلط الخس بالكرفس ليعتدل مزاجه وينقص من حره ، وبمنزله ما يمسح السمك الطرى بالعسل وبالزنجبيل المربى أو يؤكل بالأصباغ الحارة المعمولة بالخردل والفلفل والكرويا وماشا كل ذلك .

فأما النظر فى جوهر الغذاء ، فإن الغذاء الغليظ بمنزلة لحم البقر ، وخبز الفطير موافق [لمن][2] كانت حرارة معدته الغريزية كثيرة والصفراء فيها غزيرة ، ولمن كان يتعب كثيراً قبل الطعام ، وفى زمان الشتاء لبرد[3] الهواء وكثرة النوم لأن هذه الأغذية فى مثل هذه الأحوال تنهضم فى المعدة انهضاماً تاماً وتغذى غذاء كثيراً وتزيد فى القوة .

فأما متى أكلها من كان على خلاف هذا الحال يعنى أن تكون معدته قليلة الحرارة والمرار فيها يسير ورياضته ونومه قليلاً ، فإن هذه الأطعمة لا[4] تنهضم عن معدته جيداً وتولد كيموساً غليظاً[5] وسدداً فى الأحشاء لاسيما إن كان الغذاء غليظاً لزجاً.

فأما الأغذية اللطيفة بمنزلة لحم الفراريج والطياهيج والدراريج وأجنحة الطيور والبقول وما شاكل ذلك ، فإنها موافقة[6] لمن لم يكن له تعب

---

(١) د : موفقة.
(٢) د ، ن ، و : لن.
(٣) و : لرد.
(٤) د : لم.
(٥) – ن.
(٦) د : موفقة .

، ولمن الحرارة فى بدنه ومعدته قوية ، فإن هذه الأغذية غير موافقة له ولا يستمرئها لأنها تستحيل[1] فى معدته إلى الدخانية ، ولذلك صار بعض الناس يستمرئ لحم البقر ولا يستمرئ لحم الدراج والسبب فى ذلك أن المعدة القوية الحرارة التى ينصب[2] إليها مرار كثير تحتاج إلى غذاء غليظ لتعمل فيه .

فأما الغذاء اللطيف فإنه يحترق فيها بسرعة ويتدخن ، و[مثال][3] ذلك النار القوية إذا ألقيت عليها الخوص والحلفاء أحرقته <على>[4] المكان وضعفت وخمدت وإذا أنت ألقيت فيها حطباً قوياً متيناً كحطب البلوط عملت فيه عملاً جيداً على مهل وقويت بذلك .

فأما المعتدلة الحرارة ، فالأغذية المتوسطة[5] بين اللطيفة والغليظة موافقة لها ، وكذلك أصحاب الرياضة المعتدلة والنوم المعتدل فى الأزمنة المعتدلة .

النظر فى كمية الغذاء: فأما النظر فى كمية الطعام فإنه ينبغى للإنسان أن لا يكثر من الطعام حتى يثقل على معدته ويعرض له فيه التخمة[6] محموداً كان أو مذموماً ، فإن ذلك إذا أدمن عليه ولد فى البدن ماءً مذموماً وملأ العروق خلطاً رديئاً وما يجلبه التلمؤ من الأغذية الحارة[7] الرديئة أعظم ضرراً من الأغذية المحمودة ، وذلك أنه إن كان التملؤ من الأغذية الحارة المولدة للصفراء ، أحدث منها حميات رديئة وأمراضاً حادة ، وإن انصبت المادة

---

(١) و : تحل.
(٢) ن : يصب.
(٣) د ، ن ، و : مثل.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : الوسطة.
(٦) د : التمة.
(٧) – ن.

إلى بعض الأعضاء أحدثت فيه القروح المعروفة بالنملة والحمرة[١] وغير ذلك من العلل الحادة .

وإن كان التملؤ من الأغذية الغليظة أحدثت وجع المفاصل والنقرس ووجع الكلى والربو وصلابة الكبد[٢] والطحال ، وإن كانت مع ذلك لزجة أحدثت السدد فى هذه الأعضاء .

وإن كان التملؤ من الأغذية المولدة للسوداء أحدثت عنها أمراضاً سوداوية بمنزلة الوسواس السوداوى وحمى الربع والسرطان والجرب[٣] واليرقان الأسود وما يجرى هذا المجرى من الأمراض السوداوية .

وإن كان التملؤ من أغذية تولد أخلاطاً مختلفة حدثت عنها القروح الخبيثة وحميات مختلطة[٤] تزول تارة وتعود أخرى .

وإذا كان الأمر على هذا فينبغى أن يجتنب التملؤ من الغذاء ومواترة التخم إلا أن يكون صاحب ذلك ممن له رياضة قوية[٥] وتعب كثير وجلده يتخلخل.

فأما غير هؤلاء فإن التملؤ <من>[٦] الغذاء لهم مذموماً جداً ، فإن وقع الخطأ وتملأ الإنسان من الغذاء فى بعض الأوقات حتى يثقل على معدته فينبغى أن يستعمل القيئ بإدخال الريشة الملطخة[٧] بدهن الخل والإصبع وتناول الماء الحار ولا يؤخر ذلك ، ولينظف معدته منه ويشرب بعد ذلك قدحاً من

---

(١) و : الحرة.
(٢) د : الكمد .
(٣) – و.
(٤) ن : مخلطة.
(٥) د : قوة.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : اللطخة.

شراب ريحانى ولا يقرب فى ذلك اليوم شيئاً من[1] الغذاء ، فإن لم يتفق القيىء ومنع منه مانع بمنزلة وجع الحلق أو الحنك أو وجع فى الصدر فينبغى أن يستعمل النوم الطويل ، ثم الرياضة الكثيرة وشرب الشراب[2] الصرف وتقليل الغذاء .

فإن عرض لصاحب التخمة إسهال حتى يخرج الغذاء غير منهضم فينبغى أن لا يستعمل صاحب ذلك التعب[3] وليقلل منه ، وكذلك يقلل من الغذاء ويلطفه بمنزلة الخبز الجيد والاختمار مثرودا فى الشراب الريحانى ومرق الفراريج والطياهيج واستعمال النوم[4] والدعة والراحة .

ومتى عرض ذلك لمن جلده مستحصف فينبغى أن يدلك البدن ويمرخ مرخاً جيدا بدهن كثير فاتر وينغمس[5] فى آبزن الماء الفاتر ويطيل اللبث فيه

فإن أصبح الإنسان وفى معدته بقية من الغذاء فلا ينبغى أن يغتذى بشئ إلى أن تنحدر تلك البقية ويستمرئ ويتبين آثار الهضم عندما يرى المعدة فارغة قد انخفضت[6] والجشاء طيباً والبول قد ابتدأ ينصبغ ، فإن لم يتميز شئ من ذلك فينبغى أن يستعمل الرياضة بحسب العادة والاستحمام بعد ذلك نافع.

النظر فى ترتيب الغذاء: فأما النظر فى ترتيب الطعام ، فإن من الأغذية [ما][7] ينبغى أن يقدم أكلها ومنها ما ينبغى أن يؤخر ، وذلك أنه

---

(١) د : عن.
(٢) ن : الشرب.
(٣) و : العب.
(٤) د : النون .
(٥) و : يغمس.
(٦) ن : خفضت.
(٧) د ، ن ، و : من .

ينبغى أن يقدم الإنسان الأغذية السريعة الانهضام عن[1] المعدة على ما كان بطئ الانحدار .

وكذلك ينبغى أن يقدم الغذاء الملين للبطن على الغذاء الحابس لها فيكون الغذاء السريع الانحدار بطرق الغذاء البطئ الانحدار[2] بمنزلة ما يتناول الإنسان البطيخ والمشمش قبل الخبز واللحم ، والغذاء الملين للبطن بطرق الغذاء الحابس لها بمنزلة تناول[3] البقول المسلوقة المطيبة بالمرى والزيت على الكمثرى والسفرجل .

فأما متى قدم الغذاء البطئ الانحدار على الغذاء السريع الانحدار[4] وانهضم الغذاء السريع الانهضام لم يجد سبيلاً إلى الخروج عن المعدة لتأخر البطئ الانحدار عن الخروج فيفسد لذلك ويستحيل[5] فى المعدة ويحيل معه الغذاء البطئ الانحدار .

وكذلك يجرى الأمر فى الأغذية الملينة للبطن إذا قدمت الحابسة[6] على الملينة ، فإن الملين للبطن إذا لم يجد سبيلاً إلى الخروج فسد ، وفسد الغذاء الحابس وانعقلت البطن.

فأما الغذاء الغليظ البطئ الانهضام[7] فينبغى أن يقدم على الغذاء اللطيف السريع الانهضام بمنزلة ما تقدم لحوم الغنم على لحوم الطير ، ولحوم البقر على لحوم الغنم[8] ، وذلك أن قعر المعدة أسخن من أعلاها وأجود هضماً

---

(١) و : من .
(٢) و : الاحدار.
(٣) د : اول.
(٤) – ن.
(٥) و : يحل.
(٦) د : الحبسة.
(٧) – و.
(٨) د : الغم .

لأن الغالب عليه اللحم فهو لذلك يعمل فى الغذاء الغليظ ويهضمه .

ومتى قدمت الغذاء اللطيف [على][1] الغيظ لم ينهضم الغليظ لبرد علو المعدة إذا كان الغالب عليه الجوهر العصبى .

النظر فى وقت تناول الغذاء: فأما أوقات تناول الغذاء فينبغى أن يكون ذلك بعد نقاء المعدة وقوة الحرارة بالرياضة الكافية والدلك ودخول الحمام عندما يرى البول قد انصبغ[2] والشهوة قد قويت والجوع قد بان ، فعند ذلك لا ينبغى أن يؤخر الغذاء ، فإنه إن أخر اجتذبت المعدة إليها فضول البدن فتبطل[3] شهوتها ويفسد الطعام بمخالطة تلك الرطوبات ، فإن اتفق أن يؤخر الغذاء واجتذبت المعدة إليها أخلاطاً ، فينبغى أن يعطى صاحب ذلك سكنجبيناً وجلاباً ويمتص رماناً مزاً ويصبر عليه قليلاً ، ثم يغذيه بعد ذلك.

فينبغى أن يكون الغذاء فى الأوقات البادرة عندما تكون الحرارة مجتمعة[4] فى باطن البدن ، ويجتنب ذلك فى الأوقات الحارة لأن حرارة الهواء تجتذب الحرارة الغريزية إلى خارج وتقللها فى باطن البدن فلا ينهضم الغذاء جيداً ، ولذلك صار الناس يستمرؤن الغذاء فى الشتاء أكثر [من][5] استمرائها فى الصيف لأن المعدة فى هذا الوقت تكون أقوى[6] حرارة على ما ذكرنا آنفاً .

فلذلك قد ينبغى أن يكون تناول الغذاء فى الصيف بالغدوات عندما يكون الهواء طيباً ، وينبغى أن لا يغتذى الإنسان بعقب الرياضة إلا بعد

---

(١) د ، ن ، و : عليه.
(٢) و : اصبح.
(٣) ن : فتطل.
(٤) د : مجمعة.
(٥) د ، ن ، و : عن .
(٦) د : قوى.

السكون والهدوء ولا أقل من ساعة أو أكثر وكذلك من بعد الاستحمام[١] بساعة أو أكثر ، فاعلم ذلك .

النظر فى كيفية الشهوة : فأما تدبير الغذاء بحسب كيفية الشهوة ، فإن للشهوة فى استمراء الغذاء فعلاً حسناً لأنها تدل على موافقة[٢] الغذاء وملاءمته للبدن ، وذلك أنه متى كان طعامان متساويان فى الجودة وكانت الشهوة تميل[٣] إلى أحدهما ، أمر بتناول الغذاء المشتهى لأنه أشد ملاءمة للبدن وأوفق له وأسهل استمراء .

وكذلك أيضاً متى كان غذاءان أحدهما أجود من الآخر وكانت الشهوة تميل[٤] إلى الذى هو أقل جودة اخترناه على الآخر لأن المعدة تستمرئه أجود لحسن قبول النفس له والأعضاء لذلك <تقبله>[٥] فهو جيد ، فاعلم ذلك .

النظر بحسب الأعضاء: فأما تدبير الغذاء بحسب الأعضاء الآلمة ، فإنه ينبغى متى كان فى بعض[٦] الأعضاء آفة أن يستعمل الأغذية الموافقة لذلك ، ويجتنب الأغذية الزائدة فى تلك الآفة ، وإن كان سائر البدن محتاجاً إلى خلافها ، وذلك أنه متى[٧] كان الإنسان يسرع إليها الصداع فينبغى أن يتوقى الأغذية المبخرة كالجوز واللبن والثوم والبصل وما أشبه ذلك .

ومن كان فى معدته ضعف[٨] فيتوقى الأغذية المرخية لها بمنزلة

---

(١) د : الاحمام.
(٢) د : موفقة.
(٣) ن : تمل.
(٤) + و : له.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) – ن.
(٧) د : حتى.
(٨) ن : ضف.

السمن والزبد والسمسم وما أشبه ذلك .

ومن كان يطفو الطعام على فم معدته فينبغى أن يستعمل الأغذية الغليظة لينزل ثقلها إلى قعر المعدة ، أو يؤمر بحركة يسيرة[١] بعد الطعام لينحط الطعام عن فم المعدة.

ومن كان فى معدته بلغم فينبغى أن يتوقى الأغذية المولدة للبلغم ويعطى ما يقطعه بمنزلة السكنجبين العسلى .

ومن كان يتولد[٢] فى معدته المرة الصفراء كثيراً ، فينبغى أن يتوقى الأغذية المولدة للصفراء بمنزلة العسل والبصل والثوم ، وأن يعطى ما يقمع الصفراء بمنزلة الرمان الحامض والتمر هندى[٣] ورب الحصرم وما أشبه ذلك.

ومتى كان الطعام بطيىء الانحدار عن المعدة والأمعاء فينبغى أن يتوقى الأطعمة القابضة والغليظة ، وأن يعطى ما يحدره سريعاً ويلين الطبيعة بمنزلة ما يتناول من البقول المطيبة قبل الغذاء .

ومن كان الطعام ينحدر عن[٤] معدته قبل انهضامه فليعط الأغذية القابضة والماسكة بمنزلة السفرجل والكمثرى والبلوط والخرنوب الشامى والغبيراء[٥] قبل الغذاء .

ومن كانت كبده باردة ضيقة المجارى ، فينبغى أن يجتنب الأغذية الغليظة ويعطى الأغذية اللطيفة .

ومن كانت كبده حارة ، فينبغى أن يعطى الأغذية المبردة ويتوقى الأغذية الحارة.

---

(١) و : يصيرة.
(٢) ن : يولد.
(٣) – و.
(٤) د : من .
(٥) – ن.

وكذلك سائر الأعضاء إذا كان بها آفة قد ينبغى أن يتوقى <ما>[1] يزيد فى تلك الآفة ويستعمل ما يضادها وينقصها ، وإن اتفق أن يتناول الإنسان فى بعض الأوقات غذاء غير موافق[2] لما يجده فى بعض أعضائه ، فينبغى أن يتبعه بما يدفع ضرره على ما ذكرنا فى غير هذا الموضع.

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : موفق.

الباب السابع

فى تدبير حفظ الصحة بشرب الماء

وإذ قد ذكرنا ما كان ينبغى لنا أن نذكره من التدبير[١] بالأغذية ، فلنذكر التدبير بالأشربة وأجل الأشربة ، وما الحاجة إليه ضرورة هو الماء ، ومن بعده الشراب .

فأما الماء ، فينبغى أن يحسو منه ما ذكرنا فى غير هذا الموضع[٢] وأن يجتنب شربه فى وقت تناول الأغذية إلى أن يستقر[٣] الغذاء فى المعدة وينزل قليلاً ، وذلك لأن شرب الماء فى هذا الوقت مما يحول بين جرم المعدة والغذاء ويمنعها <من>[٤] لقائه فلا ينهضم جيداً ، لأن جرم المعدة يحتاج أن يماس الغذاء بحرارته لينضجه ويحيله إلى طبيعته ، فإن دعت الضرورة فليشرب اليسيرة[٥] لتسكين العطش فإذا استكفى الإنسان من الطعام استقر الغذاء فى المعدة فليشرب من الماء البارد العذب ما يحتاج إليه .

ولا ينبغى أن يشرب الماء على الريق ولا بالليل ، فإن ذلك مما يضعف[٦] حرارة المعدة والكبد الغريزية إلا أن يكون حار المزاج بالطبع ، وليتق شرب الماء المبرد بالثلج من كانت معدته وكبده ضعيفتين أو العصب منه ضعيفاً .

ومن كان فى صدره علة ، فإن من أدمن عليه أحدث له انفجار[٧]

---

(١) ن : التدبر.
(٢) و : الوضع .
(٣) د : يقر.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : اليصيرة.
(٦) ن : يعف.
(٧) – و.

الدم والكزاز والنزلات والنافض[1] وأوجاع المفاصل ، وإن هو لم يتبين ضرره بالعاجل ، فإنه عند كبر السن والشيخوخة تظهر به مدة المضار وأمراض أخر عسرة البرء .

ولا ينبغى أن يشرب الماء البارد بعقب الجماع ، فإنه ردئ ولا[2] بعقب الحمام ، لا بعقب الرياضة القوية إلا بعد أن يهدأ أو يشرب قبله جلابا وسكنجبيناً ممزوجين ، ولا بأس باستعمال الماء المبرد بالثلج بعد الغذاء قليلاً قليلاً ومع النبيذ . فاعلم ذلك .

---

(١) ن: النفض.
(٢) د : لم .

الباب الثامن
فى تدبير حفظ الصحة بشرب الشراب أعنى النبيذ

فأما الشراب أعنى النبيذ ، فقد قلنا فى غير هذا الموضع[1] أنه من أوفق الأشياء لمن أراد حفظ الصحة إذا استعمل منه بمقدار معتدل فى وقت الحاجة لأنه يقوى الحرارة الغريزية[2] وينشرها فى جميع البدن ، ويعدل الأخلاط المرارية ويستفرغها بالعرق والبول ويلين الطبيعة ويرطب الأعضاء الأصلية[3] التى قد عرض لها اليبس بسبب التعب المفرط أو غيره ، ويشهى الطعام ويعين على استمرائه ، وينفذه إلى سائر الأعضاء ويؤل الماء إليها ويحللها <من>[4] الرياح والنفخ ويفتح السدد[5] ويعدل المرة السوداء بتسخينه وترطيبه ، ويقوى النفس ويحدث لها سروراً ونشاطاً ومرحاً وغير ذلك مما بيناه عند ذكر طبائع الأشربة .

وأكثر ما يفعل فى أصحاب الأبدان المعتدلة والتى هى مائلة إلى البرد إذا استعمل منه بالمقدار المعتدل .

ويفعل ذلك أيضاً بسائر الأمزجة إذا كان [ما][6] يستعمل منه ما كان موافقاً فى كيفيته وكميته ومقدار ما يمازجه من الماء ويضر من كان

---

(١) و : الوضع .
(٢) – د.
(٣) – ن.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : السد .
(٦) د ، ن ، و : من .

مزاجه مفرد الحرارة ، ومن كان يعتاده حمى[1] فى الكبد أو كان يعرض له صداع .

ومن كان عصبه ضعيفاً ضره مضرة شديدة ، وينبغى أن يجتنبه من كان به شئ مما ذكرنا .

ومن كان مزاجه[2] باردا ولابد له من شربه فليشرب منه الأبيض الرقيق أو المورد الممزوج بالزاج الكثير ويجتنب الأنبذة الحارة العتيقة ، فإن دفع إلى شرب شيىء منها[3] فليمزجه بالماء العذب قبل شربه إياه بست ساعات .

ويشربه بالثلج من كان محروراً ويلقى فى إنائه الورد[4] الصحيح واللوز الحلو وقطع التفاح والسفرجل .

ومن أحب أن يأمن من غائلته فليتنفع فيه الخبز السميذ قبل شربه إياه بست ساعات ، ثم يصفى ويشرب وينتقل[5] عليه بالرمان وأصول الخس والخشخاش[6] والتفاح المز والطين الخراسانى المطيب بالكافور .

ومن كان يسرع إليه الصداع فليأكل بعد الفراغ من شربه شيئاً يسيراً من الطعام أو قطعيات سفرجل ليمنع[7] صعود البخار إلى الرأس ، ويمتنع من شربه فى الصيف .

---

(١) ن : حى.
(٢) + د : به.
(٣) و : مهما.
(٤) د: الورم .
(٥) د : ينقل.
(٦) خشخاش apaver: عشب حولى يصل ارتفاعه إلى ٥٠ – ١٥٠سم، له أوراق مفصصة، وتحوى أنسجته مادة لبنة، ويحمل أزهاراً طرفية كبيرة بيضاء أو بنفسجية، والثمرة علبة مستديرة الشكل تتفتح بواسطة ثقوب وتعرف باسم "أبو النوم" وهى التى يستخرج منها مادة الأفيون opium . (على الدجوى ، الموسوعة ٢٥٢/٢).
(٧) و : لمنع.

ولا ينبغى أن يشرب الشراب على الريق ولا على الطعام المالح ولا الحامض ولا الحريف ، فإن ذلك مما يحدث سحجا فى المعدة والأمعاء .

ولا ينبغى أن يشرب بعقب[١] الطعام ، فإن ذلك ردىء لأنه ينفذ الغذاء غير منهضم[٢] ولاسيما من كان فى كبده وعروقه سدد ، فإنه يولد الاستسقاء ، لأن الغذاء إذا انحدر غير نضيج ولا منسحق[٣] لم ينفذ فى المجارى الضيقة فيبقى فيها ويزيدها سدداً.

ومن كان يعرض له شرب الشراب ضعف فى المعدة فليتنفل بالسفرجل مع شيىء من المسك أو حب الآس[٤] الطرى أو الزبيب القابض منزوع العجم إذا كان ضعفها من حرارة .

فأما إن كان ضعفها من برودة فلينتقل بالسعد[٥] والقرنفل المنقوع[٦] بماء الورد ويمتص شيئاً من السك[٧] قليلاً قليلاً .

ولا ينبغى أن يديم الإنسان السكر ، فإن ذلك يفسد الذهن ويجلب <حمى>[٨] الدق ونفث الدم والأمراض الحادة ووجع المفاصل وضعف العصب والرعشة والسكتة والخوانيق والموت فجأة عندما تمتلئ بطون[٩] الدماغ والعروق من الشراب ولا يكون فيها موضع للتنفس كالذى يعرض للسراج إذا

---

(١) + د : لا .
(٢) ن : هضم .
(٣) و : سحق.
(٤) الآس : مر التعريف به.
(٥) السعد: ويسمى ايضاً فيقارس، وأروسيسقيطون، ودار شيشعان. له ورق شبيه بالكراث غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق فيها إعوجاج، طولها ذراع أو أكثر. ثمره شبيه بثمر الزيتون، أسود اللون طيب الرائحة، مر المذاق. تنفع أصوله (بذوره) من القروح، وتفتت الحصاة، وتدر البول، وتحدر الطمث جداً. (ابن البيطار، الجامع ٢٠/٣).
(٦) و : المقوع .
(٧) د : السمك .
(٨) زيادة يقتضيها السياق.
(٩) – د.

ملىء دهناً أن يعمى النار ويطفئها .

وقد قال جالينوس فى كتاب المزاج: إنه قد يحدث عن شرب الشراب العلل القوية البرد بمنزلة السكتة والفالج والسبات والاسترخاء والتشنج والصرع ، وما شاكل[١] ذلك عندما تمتلىء بطون الدماغ من بخار الشراب وما يصل إليه من العروق فيسدها فتبرد لذلك الحرارة الغريزية فيحدث مثل هذه العلل .

وإذا كان الأمر كذلك فينبغى أن لا[٢] يفرط فى شربه ويجتنب السُكر إلا أن يكون ذلك فى كل شهر أو شهرين مرة ويستعمل القيىء بعقبه يعتنى بتنظيف معدته ، فإن ذلك مما ينقى البدن من الفضول وينقى المعدة ، فإن كان صاحبه[٣] محروراً فليشرب بعقب القيىء سكنجبيناً وجلاباً .

ومن كان مزاجه بارداً فليشرب بعده الحنديقون[٤] أو شراب التفاح المطيب وشراب العود[٥] .

وقد ينبغى لمن أراد أن يستكثر[٦] من شرب النبيذ ويبطئ سكره أن

---

(١) ن : شكل.
(٢) و : لم.
(٣) د : صحبه.
(٤) الحنديقون : نبات عشبى من البقول، يدعى بالعربية (الذُرَق) ، ويسميه بعضهم الحندقوق والحندقوقى . أغصانه وأوراقه لحمية طوية تؤكل نية أو مطبوخة. وبذوره الخضراء أو المجففة تستعمل لغسل الأيدى (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة ، ص ٥٩٨).
(٥) عود : خشب وأصول خشب صلب يؤتى به من بلاد الصين، والهند، وبلاد العرب، بعضه منقط مائل إلى السواد، طيب الرائحة قابض فيه مرارة يسيرة . أجود أصنافه، العود الندلى المجلوب من وسط بلاد الهند، ثم الذى يقال له الهندى، وهو جبلى أصولى، ويفضل المندلى بأنه لا يولد القمل، وهو أعبق بالثياب . (ابن سينا، القانون فى الطب، طبعة الحلبى عن طبعة بولاق القديمة القاهرة (د.ت) ج ١، ص٣٩٨).
(٦) ن : يكنز .

يقلل من الغذاء ويتحسى الأمراق الدسمة لاسيما الكرنبية بلحم جمل سمين ، والحلواء بالسكر المعمول بدهن اللوز ، والشيرج[1] الطرى إذا أكل منه مقدار معتدل[2] منع السُكر لاسيما الفالوذج والخبيص ، فإن الأشياء الدسمة والحلوة تكسر[3] حدة الخمر وتعدله بما يملأ خلل المعدة ويغريها ويمنع من ترقى بخارات الشراب إلى فوق .

فأما الكرنب فإنه يمنع السكر بسبب تجفيفه رطوبة الشراب ، فاعلم ذلك .

وذكر جالينوس فى كتاب الأدوية المفردة[4] أن اللوز المر إذا أكل منه مقدار يسير قبل الشراب نفع من السُكر والخمار .

صفة دواء يمنع من السكر: يؤخذ ماء ورق الكرم[5] الأبيض أوقيتين ، خل نصف أوقية ، رب حصرم نصف أوقية ، يتجرع من ذلك قليلاً قليلاً على

---

(١) شيرج = شير: هو اللبن بالفارسية ، وإذا قال الأطباء شير أملج فإنما يريدون به = =الأملج الذى ينقع فى اللبن (ابن البيطار ، الجامع ١٠١/٢).

(٢) و : معدل.

(٣) د : تكسل.

(٤) كتاب الأدوية المفردة : هو كتاب تركيب الأدوية المفردة لجالينوس، جعله فى سبع عشر مقالة، أجمع فى سبع منها أجناس الأدوية المركبة، فعدد جنسا جنسا منها، وجعل مثل جنس الأدوية التى تبنى اللحم فى القروح على حدة، وجنس الأدوية التى تحلل على حدة، وجنس الأدوية التى تدمل وسائر أجناس الأدوية على هذا القياس، وإنما غرضه فيه أن يصف طريق تركيب الأدوية على الجمل ولذلك جعل عنوان هذه السبع مقالات فى تركيب الأدوية على الجمل والأجناس. وأما العشر مقالات الباقية فجعل عنوانها فى تركيب الأدوية بحسب المواضع، وأراد بذلك أن وصفه لتركيب الأدوية فى تلك المقالات العشر ليس يقصد بها إلا أن يخبر أن صنفاً منها يفعل فعل ما فى مرض من الأمراض مطلقاً، لكن بحسب المواضع، أى العضو الذى فيه ذلك المرض، وابتدأ فيه من الرأس، ثم هلم جرا، على جميع الأعضاء إلى أن انتهى إلى أقصاها .. وجملة هذا الكتاب الذى رسمه جالينوس فى تركيب الأدوية لا يوجد إلا وهو منقسم إلى كتابين، وكل واحد منهما على حدته ن الأول يعرف بكتاب قاطاجانس ويتضمن السبع مقالات الأولى التى تقدم ذكرها، والآخر يعرف بكتاب الميامر –انظر تعريفه فيما سبق -، ويحتوى على العشر مقالات الباقية (ابن أبى أصيبعة ن عيون الأنباء .. ص ١٤٤) والميامر مرّ التعريف به.

(٥) – و.

النبيذ .

صفة أخرى : وإن شئت فخذ بزر الكرنب وزن درهمين ، يشرب برب الحصرم قبل شرب النبيذ نافع .

فى الخمار: فأما الخمار فإنه ألم ينال الدماغ والحواس عند[1] ترقى البخار الحادث عن شرب الشراب فليمؤها أخلاطاً حارة ، <و>[2] يحدث أكثر ذلك لمن كان دماغه حارا ضعيفاً يقبل الفضل البخارى فيضعف عن هضمه وتحليله .

فأما من كان دماغه قوياً وكان لا يقبل من الفضل المشاكل[3] لطبع البخار شيئاً ، فإن الخمار لا يعرض له وعلى قدر قوة الدماغ وضعفه يكون ما يعرض من صعوبة الخمار ولينه .

فى تدبير الخمور: فأما تدبير الخمور ومداواة الخمار ، فينبغى أن تتنظر ، فإن كان الخمار ضعيفة اليبس بالقوى ، فمر صاحبه[4] بالرياضة الرقيقة مثل المشى ، وأن يستحم بالماء العذب فى حمام معتدل الحرارة ويصير قليلاً ويغتذى باليسير من غذاء [سهل][5] الانهضام سريع الانحدار عن المعدة ، ثم ينام[6] نوماً صالحاً ، فإن الخمار ينحل عنه ويعود إلى حاله .

وإن كان الخمار قوياً حتى يكون البدن مضطرباً والنفس متوترة <و>[7] الرأس متألماً ، فلا ينبغى أن يتناول شيئاً من الغذاء والشراب[8]

---

(١) و : عن.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : المشكل.
(٤) و : صحبه .
(٥) د ، ن ، و : مسهل.
(٦) د : ينم .
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) ن : الشرب.

ويستعمل السكون والدعة ويدلك أسفل قدميه ويغمز ساقيه غمزاً رقيقاً وينام نوماً صالحاً لتنهضم فضلة الشراب عن معدته وتتحل الفضلة البخارية عن دماغه ، فإذا انتبه من نومه وتبين له خفة فى بدنه وسكن[1] اضطرابه وألم رأسه ، فليستعمل الرياضة الضعيفة ، ثم يدخل إلى حمام معتدل الحرارة ويمسح بدنه بالدهن ويدلك سائر بدنه دلكاً رقيقاً ، وينطل[2] عليه الماء المعتدل الحرارة لاسيما على الرأس ، أو يدخل آبزن الماء الحار المعتدل الحرارة ويصبر فيه قليلاً ثم يخرج عنه .

فإن أشتد الصداع فليصب[3] على الرأس دهن ورد مبرد ليس بشديد البرد ، فإن كان الزمان صيفاً فلينطل عليه الماء البارد ثم ينشف الماء ويهدأ قليلاً ، ثم يشرب سكنجبيناً وجلابا أو شراب[4] الحصرم أو شراب الرمان أو شراب الليمون أو شراب الأجاص مبرداً بالثلج ويصبر قليلاً ويتشاغل بالحديث وغيره ، ثم يغتذى بما خفف ولطف وسهل انهضمامه[5] بمنزلة حساء البيض النيميرشت وحساء المرق المعمول بالكرنب النبطى بلحم سمين ، ويأكل العدسية المزة والفراريج المعمولة بماء الحصرم وماء الرمان والسمك[6] الرضراضى المسكبج ، والمصوص من دراج أو طهيوج بكسفرة يابسة أو رطبة بغير سذاب ، ويطعم الخس والهندباء المربى ، وماشا كل ذلك إن [مال][7] إليه ، ولا يمشى بعد الغذاء إلى أن يمضى ثلاث ساعات ، بل يستلقى

---

(١) + د : فضله.
(٢) و : يطل.
(٣) د : فيصلب.
(٤) ن : الشرب.
(٥) و : اهضامه.
(٦) د : السمن.
(٧) د ، ن ، و : مل.

فى موضع بارد إن كان الزمان صيفاً ، وإن كان شتاءً فموضع[١] معتدل ويشم الصندل وماء الورد والكافور والورد والينوفر ويتبخر بالعود النىء مع الكافور ويشرب من شراب ، هذه صفته : وهو نافع من الخمار لاسيما أصحاب المزاج الحار يؤخذ أجاص ثلاثين حبة ، تمر هندى[٢] منقى من حبه وليفه نصف رطل ، يطبخان بخمسة أرطال ماء إلى أن يرجع إلى رطل ويصفى ويلقى من ماء الرمان المز نصف[٣] رطل ، وماء أجاص الأترج أربع أواق ويطبخ بنار معتدلة وتنزع رغوته حتى يصير فى قوام الجلاب وينزل عن النار ويصفى ويستعمل منه عند الحاجة .

وإن كان الزمان صيفاً فبالثلج وإن تعذر ذلك فليشرب ماء الرمان المز ثم ينام ليلته ، فإذا كان من الغد فيدخل الحمام بالغداة ويصب على رأسه الماء الحار[٤] مرات وينام بعقب ذلك ، فإذا انتبه فاعطه سكنجبيناً مبرداً. فإن أنت استعملت هذا الدواء مع ماء الرمان سكن الخمار تسكيناً بيناً ، وصفته : يؤخذ طين أرمنى وحب الاميرباريس[٥] ، ولب حب الخيار ، ولسان الثور[٦] ، ومن كل واحد خمسة دراهم ، بزر الكرنب سبعة دراهم ، كهربا[٧] ، وبزر

---

(١) و : فوضع .
(٢) – ن .
(٣) و : صف .
(٤) - : الحر .
(٥) الأميرباريس: مرّ ترجمته .
(٦) لسان الحمل (الثور) (البوراجو) Borago: عشب حولى، وقد يزرع لمدة عامين متتالين، ساقه قائمة عصيرية سميكة. ويصل ارتفاع النبات إلى أكثر من 60 سم،= = وتغطى الساق بشعيرات كثيفة تشكل ما يشبه الفراشاه الكثيفة، وأوراقه كبيرة يصل طولها من 11-21 سم، والأزهار نجمية الشكل صغيرة لا يزيد قطرها عن 25 سم، ولونها أزرق فاتح، وهى تجذب لها النحل، ولذلك يزرع النبات فى المناطق التى يكثر فيها تربية النحل خاصة إنجلترا وفرنسا. وينتشر فى سوريا ويسمى (الحمحم)، كما العديد من الدول فى زراعته، حيث يستعمل منه فى الطب رؤوسه المزهرة، والأوراق الخضراء بعد تجفيفها فى الظل (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية.. 244/1).
(٧) كهربا : اسم فارسى لنوع من الصموغ الثمينة، ومعناه رافع التبن، وذلك بسبب القوة

الكشوت[١] ، وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد درهمان، كافور درهم ، يدق <الجميع>[٢] وينخل ويعجن بماء الرمان المز ويجف ، الشربة منه وزن درهمين بماء الرمان أو بشراب الحصرم[٣] مبرداً بالثلج إن كان صيفاً <فإنه>[٤] نافع بإذن الله تعالى .

وشراب الأفسنتين مع الرمان قبل الطعام نافع من الخمار ، فإن بقى معه من الصداع بقية لم[٥] تسكن فانطل على الرأس بطبيخ البابونج[٦] والشبت <و>[٧] يستنشق صاحبه شيئاً من دهن السوسن ودهن الشبت ويمسح على الرأس منهما لتتحلل بقايا الخمار ، ويجتنب دهن الورد فى بقايا الصداع الخمارى ، فإذا سكن الصداع فليعطوا شيئاً من الشراب الأبيض الرقيق المائى ، فإنهم ينتفعون[٨] به لتلطيف بقايا الشراب الغليظ .

الجاذبة التى يحدثها. تفرز الصمغ شجرة تدعى الثوم وأجودها ما نبت فى سواحل بحر البلطيق ، والصمغ نفسه يسيل تلقائياً من جذع الشجرة وأغصانها الكبيرة ، ويكون = =بلون أصفر خفيف شفاف، ثم لا يلبث أن يتغير إلى أصفر محمر أو مائل إلى السواد ، وذلك بعد أن يجف. وهو الصمغ الوحيد الذى يمكن صقله وتلميعه. ويتخذ منه أجمل أنواع الحلى (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة ص ٦٣٣).

(١) الاكشوث: والكشوث والكشوتا: نبات يمتد على ما يلاصقه، لونه يميل إلى غبرة وحمرة، له أوراق صغيرة، وزهره أبيض، ويخلف بذراً دون الفجل مُر إلى حرافة. يفتح السدد ويذهب اليرقان، والربو، والحميات، والمغص، والريح، وضعف المعدة، ويضر الرئه، وتصلحه الهندباء (داود الانطاكى، التذكرة 63/1).

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) و : الحسرم .

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) ن : لا .

(٦) البابونج Camamel: كلمة فارسية أصلها "بتابونه"، وهو زهر طيب الرائحة أبيض وأصفر، وهو أسرع الزهور جفافاً. ذكره ديسقوريدس. وقال عنه جالينوس: إنه قريب القوة من الورد فى اللطافة، لكنه حار، وحرارته كحرارة الزيت، يسكن الأورام دهاناً، ويقوى الأعضاء العصبية كلها، ويستمرخ (يدهن) بدهنه فى الحميات غير الشديدة الحدة (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت 1971، جـ 2، ص 5)، (وابن البيطار، الجامع 102/1).

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) د : ينفعون .

فإن طال أمر الصداع وبقى أياماً وكان سبب ذلك بخاراً غليظاً فليستعط[1] صاحبه بدهن البابونج ودهن الشبت مسخناً ويدهن به الرأس ، فإنه يحلل بقايا الخمار .

ولا ينبغى أن يستعمل الشراب ولا الرياضة ما [دام][2] يجد المخمور صداعاً .

وذكر ديسقوريدوسس إن رب الآس إذا شرب قبل النبيذ منع من الخمار .

---

(١) و : فيعط .
(٢) د ، ن ، و : دم .

الباب التاسع

فى تدبير الصحة بالنوم

فأما النوم فينبغى أن يكون بعد الغذاء معتدلاً[1] ، فإن النوم أعون الأشياء على الاستمراء للغذاء ، وإن كان الغذاء كثيراً أو غليظاً فينبغى أن يكون النوم[2] أكثر من المعتدل ، ولتكن كثرته وقلته بحسب كثرة الغذاء وغلظه .

وينبغى لمن تملأ من الغذاء تملأً كثيراً أن ينام إلى أن ينحل الغذاء عن معدته ، لتملأ تغلب المادة على الحارة الغريزية .

وإن كان الغذاء لطيفاً فليكن النوم أقل من المعتدل .

فأما السهر فلا ينبغى أن يستعمل[3] ، فإنه يسخن ويجفف ويمنع من الاستمراء ، فافهم ترشد.

---

(١) ن : معدلا .
(٢) و : الثوم .
(٣) د : يعمل .

الباب العاشر

فى تدبير الصحة بالجماع

فأما الجماع ، فلا ينبغى أن يستكثر منه إلا من كان مزاجه حاراً رطباً بالطبع ، والغالب على بدنه الدم وانثياه مسارتين رطبتين .

وينبغى أن يقلل[1] منه من كان مزاجه بارداً أو يابساً ، ولا ينبغى أن يستعمل على الشبع والتملؤ من الطعام والشراب ، ولا على الجوع ولا بعقب تعب وزلا بعقب الاستحمام ولا بعقب[2] شيىء من الاستفراغات ، ولا أن يكون سخن أو برد البدن ببعض الأسباب المسخنة أو المبردة ، بل يكون متوسطاً[3] فى جميع حالاته .

وأن يقلل منه فى زمان الخريف وفى الأوقات التى يكون فيها الأمراض الوافدة والوبائية ، وينبغى أن يجتنب فى وقت الوباء .

وأوفق الأوقات فى استعماله بعد[4] انهضام الغذاء فى المعدة وأخذه فى الانحدار ، وقبل النوم ليكون الإنسان بعد استعماله ينام ويهدأ ويسكن، فهذا الوقت أيضاً موافق لتكوّن الولد لأن المرأة تنام وتهدأ فيستقر[5] المنى فى رحمها .

وإن وقع الخطأ فى استعماله فيكون ذلك على التملؤ لا على الجوع ، وأن يستعمله وقد سخن البدن خير من أن يستعمله وقد برد ، وأن يستعمله وقد

---

(١) ن : يقل .
(٢) + و : يعمل .
(٣) ن : وسطا .
(٤) – د.
(٥) و : فيقر .

رطب[1] خير من أن يستعمله وقد جف .

ومتى أسرف الإنسان فى استعماله نقصت حرارته ورطوبته الغريزية وتخلخل بدنه ، فينبغى أن ينطل على بدنه الماء البارد لتتكاثف [المسام][2] وتتوفر الحرارة الغريزية فى داخل البدن ولا يسرف فى نطل الماء البارد ويغتذى بمرق اللحم المعمول بالاسفيدباج المدقوق بالبصل والحمص ، ويتناول شراباً ريحانياً[3] عتيقاً بمزاج معتدل ، والأنبيذ عتيقاً ، وينجو بالندى ، ويتضمغ بالغالية[4] وما يجرى هذا المجرى مما يقوى النفمس ويستعمل الدعة والراحة والنوم الطويل .

ومتى عرض فى الجماع تقصير فينبغى أن يتعرف[5] السبب الذى حدث عنه التقصير ، ويدبر صاحبه بالتدبير المضاد[6] له من الأغذية والأدوية على ما نتبين من ذلك عند ذكر مداواة العلل.

---

(١) د : طب .
(٢) د ، ن ، و : السام .
(٣) – د.
(٤) الغالية : هى من التراكيب القديمة الملوكية، ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك عندما سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من البرودة، ثم توسع فيها وجعلها لأمراض الفالج واللقوة وعرق النسا والخدر، وذلك عند كراهة أدوية هذه الأمراض وكيفية صناعتها هى : نقع الأجساد الطيبة كالعود والصندل فى المياه كالورد، ثم إجراء عملية التقطير على هذا الماء . وقد يضاف عند التقطير المسك والعنبر حسب الإرادة (تذكرة داود ٢٧٨/١).
(٥) ن : يعرف.
(٦) و : المضد.

الباب الحادى عشر
فى الأعراض النفسانية

فأما الأعراض النفسانية ، فإنه قد ينبغى أن لا يدمن الإنسان على الغم ولا يستعمل الغضب ، ولا يكثر من الهم[1] والفكر ، ولا يستعمل الحسد ، فإن ذلك كله مما يغير مزاج البدن ويعين على انهاكه وضعف الحرارة الغريزية .

ومن كان مزاجه حار ، فإن هذه الأعراض تولد الحميات الرديئة بمنزلة حمى[2] الدق وقرحة السل وما يجرى هذا المجرى ، فلذلك قد ينبغى أن يتجنب الإنسان الأعراض النفسانية كلها وأن يلهم نفسه الفرح والسرور ، فإنه يقوى الحرارة الغريزية ويحركها إلى ظاهر[3] البدن ويزيد فى النشاط ويقوى النفس .

وقد ذكرنا ما يفعله كل واحد من الأعراض النفسانية فى البدن عند ذكرنا الأمور التى ليست بطبيعية .

---

(١) ن : النهم .
(٢) د : حتى .
(٣) و : ظهر .

الباب الثانى عشر
فى تنقية الأبدان لحفظ الصحة

إنـه قـد يجتمـع فـى الأبـدان عـن[١] تنـاول الأطعمـة والأشـربة فضـول لا حاجة بالطبيعة إليها ، فمنها ما يقوى على نفثه وإخراجه عن البدن ، ومنها ما لا يقوى[٢] عليه ويبقى فى البدن فيضر به حتـى يحتـاج فيـه إلى معاونـة الطبيب للطبيعة على تنقية[٣] البدن منـه ، لاسيما فـى الأبـدان التـى لا تتـوقى أصـحابها استعمال[٤] الأغذية الرديئة ، وذلـك الغـذاء الـوارد علـى المعدة إذا هـى هضـمته ودفعتـه إلى الأمعـاء انصـرفت عمارتـه إلى الكبـد وبقـى الثفـل الـذى لا حاجـة للطبيعـة إليـه ، فيدفعـه ويخرجـه عـن البـد بـالبراز والعصـارة التـى تصـير إلى الكبـد <و>[٥] إذا هـى هضـمته وصـيرته دمـاً ميـزت منـه الطبيعـة[٦] الفضـول وصرفتها إلى أوعيتها .

وما لم يكـن لها حاجة إليها بمنزلة البول دفعته فأخرجته عن البدن ، فإن تعذر عليها إخراجه بسبب ما ، أورثه ضرراً وأحدث مرضاً .

وكـذلك إذا صـار[٧] الـدم إلى الأعصـاب فمـا كـان منـه ملائمـاً مشاكلاً قبلته فقلبته إلى طبيعتها ، وما كان غير موافق لطفته وحللته ، وما لم يقو على ذلك منه بقى[٨] فى تجاويف الأعضـاء وفـى المواضـع[١] الخاليـة مـن

---

(١) د : عند .
(٢) ن : يقى .
(٣) د : تقية .
(٤) و : اعمال .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) + ن : التى .
(٧) و : صر .
(٨) د : يفى .

البدن ، فإذا عفن أحدث الحمى وإن انصب على بعض الأعضاء أحدث فيها ورما بحسب طبيعته .

فقد ينبغى للطبيب إذا علم أن فى البدن شيئاً من الفضول أن يستفرغه ويخرجه عن البدن ليأمن بذلك عليه من حدوث الأمراض أو العلل ، وذلك أنه ينبغى[2] أن يتفقد البدن فى كل قليل وينظر فيما يبرز منه من الأشياء الطبيعية بمنزلة البراز والبول والعرق ، ودم الحيض ، وما يجرى من المنخرين ، وما ينزل [من][3] اللهوات ، وما ينفث من الصدر ، فإن رأى شيئاً من هذا قد قل وليس خروجه بحسب ما يوجبه تناول الغذاء ولا بحسب العادة الجارية أو تأخر عن الوقت الذى كان يخرج فيه ، فيجب أن يستدعى[4] خروجه إلى أن يرجع إلى حالته الطبيعية.

وكذلك إن رأى فى البدن أو بعض الأعضاء قد اجتمعت فيه فضول بمنزلة الصدر والمعدة والكلى والمثانة فينبغى أن يعبأ باستفراغ[5] ذلك الفضل

---

(١) و : الموضع .
(٢) ن : يبغى .
(٣) البقلة اليمانية : هى البقلة الغربية أيضاً والبربوز والجربوز وهو البليطس عند أهل الأندلس . ديسقوريدوس: هذه البقلة تؤكل وهى ملينة للبطن، ليس فيها من قوة الأدوية شئ ألبتة . جالينوس : هذه بقلة تؤكل ومزاجها رطب بارد فى الدرجة الثانية. ابن سينا : هى مائية كالقطف لا طعم لها وهى فى ذلك أكثر من جميع البقول وأشد ترطيباً من الخس والقرع وغذاؤها يسير ونفوذها ليس بسريع لفقدانها البورقية أصلاً، ويضمد بها الأورام الحارة والقروح بأصلها الشهدية ويخلط عصيرها بدهن الورد فينفع من الصداع العارض من احتراق الشمس . ابن ماسويه :تولد خلطاً محموداً ومذهبها مذهب الغذاء لا مذهب الدواء نافعة للمحرورين مسكنة للسعال والعطش العارضين من المرة الصفراء والحرارة، ولا سيما إذا سلقت وطحنت وصير فيها دهن اللوز الحلو وماء الرمان الحلو والكزبرة الرطبة واليابسة. الرازى : أقل برداً ولزوجة من القطف وهى قريبة من الاعتدال إلا أنها تبرد على حال وترطب وهى أعدل من جل هذه البقول ولا يحتاج المحرور إلى إصلاحها، فأما المبرودون فإن أدمنوها فليأخذوا عليها بعض الجوارشنات (ابن البيطار، الجامع ١٤٢/١).
(٤) د ، ن ، و : عن.
(٥) و : يدعى .

من البدن ومن ذلك العضو الذى قد اجتمع[١] فيه .

فإن كانت الطبيعة قد احتبست والبراز قد قل فينبغى أن يتعرف السبب الذى منه احتبست ، فإن كان احتباسها بسبب قلة الطعام والشراب ، فينبغى أن يزداد فى غذاء صاحبه ، وإن كان ذلك إنما أتى بسبب غذاء يابس فينبغى أن يستعمل[٢] الأغذية المرطبة بمنزلة البقول الملينة للبطن كالسلق والسرمق والبقلة اليمانية[٣] واللبلاب مطيبة بالزيت والمرى وإن كان أتى ذلك بسبب أغذية قابضة أو غضة ، فينبغى أن يستعمل مع صاحبه[٤] الإمراق الدسمة ، والحلو المعمول بالشيرج .

وإن كان ذلك إنما أتى من قِبل خطأ عرض فى ترتيب الغذاء فينبغى أن يغير الترتيب ويرد[٥] صاحب ذلك إلى عادته .

وإن كان ذلك إنما أتى من قِبل سوء مزاج عرض للمعدة أو الأمعاء ، فينبغى أن يقابل بما يضاده .

فإن كانت المعدة والأمعاء قد سخنت[٦] ويبست فينبغى أن يعطى صاحبها الأغذية المبردة المرطبة بمنزلة ماء[٧] الشعير بالترنجبين والأجاص الحلو والتوت الحلو والساملوج النضيج والبقول المرطبة .

فإن كانت قد بردت ويبست ، فينبغى أن يعطى صاحبها الأغذية المسخنة المرطبة بمنزلة الأسفيدباج المعمول بلحم الجمل[٨] والسلق والهليون

---

(١) ن : بافراغ .
(٢) د : اجمع .
(٣) و : يعمل .
(٤) ن : صحبه .
(٥) و : يردد.
(٦) ن : سمنت .
(٧) – و .
(٨) د : النمل .

والعنب الحلو والتين الحلو والتمر الرطب والميبختج[١] وقصب السكر وما يجرى هذا المجرى ، واستعمال فلوس الخيار شنبر والترنجبين .

فإن كان احتباس الطبيعة أتى من خلط غليظ لزج[٢] وقلة المرار فى الأمعاء فينبغى أن يعطى صاحب ذلك مرق الديوك العتيقة بلعاب القرطم والبسفايج ، ويتناول العسل والماء الحار[٣] والسكنجبين العسلى بالماء الحار، ويعطى أيضاً لعوق الخيارشنبر المعمول بالتربد ، فإن لم يبلغ ذلك لأن الخلط فى الأمعاء السفلى ، فينبغى أن يستعمل[٤] الحقنة المؤلفة من ماء السلق والشيرج والمرى[٥] والسكر الأحمر ، فإن كان البلغم كثيراً فينبغى أن يجعل مكان السكر العسل ، ويزيد فيه البورق .

فأما البول ، فينبغى أن ينظر فإن كان قد قل وكان ذلك من قبل الحرارة فينبغى أن يعطى صاحبه البزرقطونا[٦] والجلاب ولب القثاء والخيار[٧] أو بزرهما وبزر البطيخ أو البطيخ الهندى .

وإن كان ذلك من قبل البرودة فليعط صاحبه الكرفس والرازيانج

---

(١) ميبختج: هو طبيخ العنب بالفارسية، والرُّب بالعربية.
(٢) – ن .
(٣) و : الحر .
(٤) د : يعمل.
(٥) – ن .
(٦) البزرقطونا: باليونانية "اسفيوس" بذور نبات عشبى من فصيلة لسان الحمل Plantaginaceae، منه الشتوى والصيفى، ينبت فى البرارى والأراضى الرملية، لا يزيد ارتفاعه عن قدم ونصف، ساقه متفرعة، كل فرع يحمل رأسين أو ثلاثة رؤوس كروية الشكل فى كل منها بذور صلبة سوداء تشبه البراغيث شكلاً وحجماً، لذلك سماه اليونانيون أيضاً "كسليون" أى "البرغوثى" (الرازى، المنصورى، ط المحققة، ص 586). قال عنه ابن البيطار: له قوه مبردة إذا تضمد به مع الخل، ودهن الورد والماء، نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة فى أصول الآذان والخراجات والأورام البلغمية، والتواء العصب. وإذا مزج مع دهن البنفسج، برد حرارة الدماغ ولين الشعر ورطبه، على أن يُفعل ذلك أياماً تباعا. وهو يسكن لذع المعدة. وليتحفظ من سحقه والإكثار من شربه، فإنه ربما أضر جداً (ابن البيطار، الجامع 124/1).
(٧) د : الخباز .

وبزرهما ، والكمون والأنيسون[1] والدوقو[2] والماء المطبوخ فيه هذه الأشياء ويخلط[3] في طعامه الكرفس والهليون والنانخواه[4] والكمون والجص الأسود والجزر والشلجم ، وماشا كل ذلك .

وينبغى لمن حصره البراز أو البول أن لا[5] يؤخر إخراجهما ، فإن حبس البراز يورث القولنج والرياح والكرب والدوار ، وحبس البول يورث عسر البول وقروح المثانة.

وقد ينتفع بادرار البول من وجع[6] المفاصل والظهر ويجفف البدن ويبرئ من الاستسقاء وكثير من الأمراض الرطبة ، إلا أن ادمانه يورث يبس

---

(١) الأنيسون: هو اليانسون، نبات عشبى حولى من الفصيلة الخيمية Umbelliferae يحمل أوراقاً مركبة مفصصة، وللورقة غمد عند القاعدة يغلف الساق. ومن الصفات التشريحية وجود قنوات تحوى زيتاً طياراً بجميع أعضاء النبات. والأزهار صغيرة تُحمل فى نورات خيمية، والثمرة منشقة تنقسم إلى ثمرتين، وعلى كل ثمرة بروزات أو أضلاع ظاهرة، وعلى هذه الأضلاع توجد أشواك. وموطن النبات حوض البحر المتوسط وخصوصاً مصر. والجزء الطبى هو الثمار، ومنه يُستخرج زيت الجوهر الفعال: كيتون، ويستعمل فى صناعة معاجين الفم والأسنان. ويستعمل مشروبه المغلى لمداواة المغص وإزالة الانتفاخ من المعدة. ويفيد الينسون فى معالجة نوبات البرد، كما أنه يزيل الصداع. ويدر الطمث، ويقوى الطلق أثناء الولادة ويسهلها، ويزيد من إدرار اللبن عند النساء (راجع، شكرى إبراهيم، م.س، ص219).

(٢) الدوقو: قال محقق كتاب منافع الأغذية ودفع مضارها للرازى، لم نعثر على شرح لهذه الكلمة كما هى فى تركيب حروفها ، غير أن ابن سيدة فى مخصصه جاء على ذكر (الق) بالضم بقوله : هى نوع من الأبراز، وقيل الملح وما خلط به من زبرازه . ولعله يقصد (الوقق) والله أعلم (الرازى، منافع الأغذية، الطبعة المحققة ، ص ٤٢).

(٣) و : يخط.

(٤) نانخوه: ويقال نانخة بلغة أهل الأندلس: اسم فارسى معناه طالب الخبز، وهو الكمون الكرمانى أو المملوكى، يجلب من الحبشة، وهو أصغر من الكمون بكثير، ويختار منه ما كان نقياً ولم يكن فيه شئ شبيه بالنخالة. وأكثر ما يستعمل منه بذره، فقوته مسخنة مجففة لطيفة، وفى طعمه حرارة يسيرة وحرافة، يدر البول، ويقطع القيح الذى فى الصدر والمعدة، ويسكن الرياح، ويهضم الطعام جيداً ويسكن وجع الفؤاد، والغيثان، وتقلب النفس، ومن لا يجد للطعام طعما (ابن البيطار، الجامع 469/4).

(٥) ن : لم .

(٦) – د.

البدن حتى أنه ربما أدى إلى <حمى>[١] الدق والذبول وقروح المثانة والعلة المعروفة بديابيطس .

فإن احتبس العرق فكان سبب ذلك الاستحصاف من البرد استدعيته بالدلك[٢] والرياضة سودخول الحمام ونطل الماء الحار على البدن .

وإن كان حبسه[٣] بسبب السمائم وحر الشمس استدعيته بنطل الماء العذب الفاتر والتمر يخ بدهن البنفسج ودهن النيلوفر ، والدلك اللين[٤] وذلك يفعل عن استحصف جلده بسب الاستحمام بماء الشب والكبريت .

وإن كان احتباس العرق إنما أتى من قبل فضول غليظة لزجة فبالتدبير الملطف المسخن بمنزلة[٥] تقليل الغذاء وأكل المزورات بالسلق ولحوم الطير والبقول الحريفة والدلك القوى والرياضة القوية والاستحمام[٦] بالماء المطبوخ فيه الحشائش الملطفة المحللة كالبابونج[٧] والشبت والبرنجاسف[٨]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) ن : بالدل.

(٣) ن : حسه .

(٤) – د.

(٥) و : بزله .

(٦) ن : الاحجام.

(٧) البابونج Camamel: كلمة فارسية أصلها "بتابونه"، وهو زهر طيب الرائحة أبيض وأصفر، وهو أسرع الزهور جفافاً. ذكره ديسقوريدس. وقال عنه جالينوس: إنه قريب القوة من الورد فى اللطافة، لكنه حار، وحرارته كحرارة الزيت، يسكن الأورام دهاناً، ويقوى الأعضاء العصبية كلها، ويستمرخ (يدهن) بدهنه فى الحميات غير الشديدة الحدة (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين، بيروت 1971، جـ 2، ص 5)، (وابن البيطار، الجامع 102/1).

(٨) برنجاسف: هو الأرطاماسيا باليونانية والشويلاء بالعربية. ديسقوريدس : فى الثالثة: أكثر نباته السواحل، وهو نبات مستأنف كونه فى كل سنة وهو شبيه بالأفسنتين وفيه رطوبة تدبق باليد، ومنه صنف أتم وأنضر أغصاناً وأعظم ورقاً من باقيه وباقيه، أدق ورقاً وله زهر صغار دقاق بيضاء ثقيلة الرائحة وزهرها يظهر فى الصيف. جالينوس فى السادسة: اليونانيون يسمون باسم البرنجاسف وهو الأرطاماسيا حشيشتين وكلتاهما يسخنان إسخاناً يسيراً ويجففان تجفيفاً أيسر منه فليوضعا على هذا القياس من الإسخان فى الدرجة الثانية ومن التجفيف فى الدرجة الأولى ، ولهما أيضاً لطافة يسيرة ولذلك =

والمرزنجوش بعد استفراغ[١] الخلط بالأدوية المسهلة للبلغم بمنزلة التربد والغار يقون ولباب القرطم .

فإن احتبس دم الحيض فينبغى أن يعتاد لإدراره بتناول الحلبة واللوبياء الأحمر وماء الحمص الأسود والنانخواه وبزر[٢] الكرفس وشرب الأفسنتين ، فهذا إذا كان الاحتباس إنما أتى بسبب البرد .

فإن كان إنما أتى بسبب حرارة مفرطة فينبغى أن تعطى المرأة ماء الشعير وماء القثاء والخيار والعلوحشوق وما يجرى هذا المجرى[٣] ويحجم الساقين .

ولمن احتبس[٤] ما كان ينزل من اللهوات ، فينبغى أن يستعمل السواك بالمساويك والغرغرة بالماء الحار وماء السعل ومضغ الكندر[٥] والعلك[٦] فإن

=صارا موافقين قليلاً للحصاة المتولدة فى الكليتين ولقروح الأرحام. ديسقوريدس : وكل هذه الأصناف تسخن وتلطف وإذا طبخت بالماء وجلس النساء فيها وافقتهن لإدار الطمث وإخراج المشيمة والجنين وانضمام فم الرحم وورم الرحم وتفتت الحصاة وقد تنفع من احتباس البول ، وإذا أخذ من هذا النبات شئ كثير فتضمد به أسفل البطن أدر الطمث، وعصارته إذا دقت وسحقت مع المر واحتملته المرأة أحدر من الرحم وأخرج ما يحدره ويخرجه بطبيخه إذا جلس فيع النساء. ابن سينا : ينفع ضماده من الصداع البارد ضماداً ونطولاً بماء مسلوقه، وينفع من سدد الأنف والزكام . الغافقى : الأصفر الزهر أقوى فعلاً من الأبيض الزهر نافع من السدر والدوار نطولاً بماء طبيخه، وإذا أحرق ونثر رماده على قروح الفرج جففها وإذا شرب منه مع العسل قتل الدود وحب القرع (راجع ابن البيطار، الجامع ١/١١٧-١١٨).

(١) د : افراغ .

(٢) – ن.

(٣) د : الجرى.

(٤) ن : احسن .

(٥) كندر : هو اللبان . قال عنه ابن سينا : يجعل مع العسل على الداحس فيذهب. مدمل جداً وخصوصاً للجراحات الطرية، ويمنع الخبيثة من الانتشار ، وعلى القوابى بشحم البط، وينفع القروح الكائنة من الحرق .. يحبس القيئ ونزف الدم من المقعدة ، وينفع من الدوسنتاريا، ويمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة (قانون ابن سينا ٣٣٧/١).

(٦) علك الروم (مصطكى) : اسم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكاً ، ومسطيحى ، ومصطجين. وسماه العرب : علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من فصيلة

ذلك ينقى الدماغ من الفضول الرطبة وينقى العين والسمع[١] والحلق .

فإن احتبس المخاط وكان فى الدماغ فضول فينبغى أن يديم استدعاء العطاس بإدخال فتائل فى الأنف والانكباب على الماء المغلى فيه البابونج وإكليل الملك ، فإن ذلك مما ينقى الدماغ ويدفع عنه الأمراض الحادثة[٢] عن الأخلاط الغليظة كالصرع والسكتة.

وإن كانت الفضول قد كثرت فى المعدة حتى حدث الغثى وتغلبت النفس واختلاج الشفة السفلى وقلة الشهوة[٣] والكرب وتغير طعم الفم إلى المرارة أو الملوحة أو الحموضة فينبغى أن يستعمل القيىء لاسيما إذا كان الزمان صيفاً بإدخال الريشة[٤] الملوثة بالدهن ، واستعمال الأغذية المعينة على ما نذكره آنفاً .

فإن اجتمع فى الصدر والرئة فضول رطبة فيجب أن يستعمل الماء المطبوخ[٥] فيه التين والزبيب والعسل وأصل السوسن والبرشاوشان ، وأكل الزبد والعسل أو السكر أو الحساء المعمول بماء النخالة والسكر وما يجرى هذا المجرى .

وإن اجتمع فى الكلى والمثانة فضول فينبغى أن تنقى[٦] تلك الفضول بالأشياء المدرة للبول كالكرفس والرازيانج وبزرهما والدوقو ، أو بزور

البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقاً صغيرة فى جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً (الرازى ، المنصورى فى الطب ، الطبعة المحققة ، ص ٦٣٨).

(١) د : السمن.
(٢) و : الحدثة.
(٣) ن : الشهرة.
(٤) د : الدشة .
(٥) – و.
(٦) و : تقى .

الخيار والقثاء والبطيخ ، والقعود فى أبزن الماء الحار المغلى فيه البابونج والرازيانج والكرفس وما أشبه ذلك ، وعلى هذا القياس ينبغى أن يستفرغ [ما][1] يحصل فى كل واحد من الأعضاء .

فأما متى كان الفضل قد اجتمع[2] فى سائر البدن فينبغى أن يستفرغ الخلط الغالب ، فإن كان الدم قد زاد فى البدن فليستعمل فصد[3] العرق الأكحل لمن أمكن فيه ذلك أعنى إن ساعد الزمان والبلد والسن وإلا فليحجم من الأخدعين أو الساقين[4] فإن كانت الصفراء قد زادت فاستفرغها باللبلاب وماء الرمان بشحمه مع السكر أو بالإهليلج[5] مع التمر هندى أو شراب الورد مع السكنجبين مع الآفتيمون أو ماء العسل مع الأفتيمون ويتناول[6] البسفائج مع الأهليلج الهندى المطبوخ وإن كان الخلط بلغمياً فيتناول أيارج فيقرا مخمراً بالعسل مع شيىء من تربد أو شيىء من لباب القرطم مع التربد ، وما أشبه[7] ذلك من الأدوية المسهلة للبلغم مما ليست بالقوية .

واستعمال أيارج الفيقرا المخمر بالعسل فى كل أسبوع نافع لمن يجتمع فى دماغه ومعدته وأمعائه بلغم ورطوبات لأنه ينقيها من ذلك تنقية عجيبة ،

---

(١) د ، ن ، و : من .

(٢) و : اجمع .

(٣) الفصد : هو شق العرف لإخراج الدم ، وقد مرّ التعريف به.

(٤) د : السقين.

(٥) الهليج ، والهليلج : الإهليلج بكسر الأول والثانى وفتح الثالث ، وقد تكسر اللام الثانية ثال الفراء وكذلك رواه الإيادى عن شمر ، وهو معرب إهليله وإنما فتحوا اللام ليوافق وزنه أوزان العرب الواحدة بهاء – إهليلجة . قال الجوهرى ولا تقل هليلجة ، قال ابن الأعرابى : وليس فى الكلام إفعيلل – بالكسر – ولكن إفعيلل مثل إهليلج وإبرسيم وإطريفل (الزبيدى ، تاج العروس ، مادة هلج) ، وهو نوعان من الشعير ، الأصفر منه يسمى الكابلى والأسود يسمى الشعير الهندى .

(٦) و : يناول.

(٧) ن : اشهه.

وكذلك ينفع لمن <كان>[1] يجتمع فى الأعصاب منه فضول لزجة ، فإنه يلطفها وينقيها ويخرجها بإسهال الشربة منه وزن أربعة دراهم .

ومن كان فى هذه الأعضاء منه فضول مختلفة فليأخذ من الأيارج اليابس وزن درهمين إلى ثلاثة ويعجنه بالسكنجبين لاسيما السكنجبين السكرى[2] السفرجلى .

وهذه صفة أيارج ينقى المعدة والأمعاء والأعصاب من الفضول ويحلل الرياح ويفتح السدد التى فى الكبد والطحال والكلى ويجود شهوة الغذاء ويقوى[3] الاستمراء ويصفى الذهن ويبطئ بالشيب وهو نافع لمن أراد حفظ صحته لاسيما إن كان البلغ أغلب على طبيعته:

يؤخذ بزر الكرفس وأنيسون من كل واحد[4] أربعة دراهم ، بزر الرازيانج ونانخواه ، وأصل السوسن المحكوك وأفسنتين رومى من كل واحد ثلاثة دراهم ، مصطكى[5] وسنبل الطيب ودارصينى[6] من كل واحد وزن

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : الكرى .
(٣) + و : من .
(٤) د : حد .
(٥) علك الروم (مصطكى) : اسم يونانى ذكر بأسماء منها مصطكيكاً ، ومسطيحى ، ومصطجين. وسماه العرب : علك الروم. وهو صمغ راتنجى تفرزه شجرة من = =فصيلة البطميات الزيتية من أنواع شجر الفستق، يجنى الصمغ فى أشهر الصيف حيث يحدثون شقوقاً صغيرة فى جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمعية متعاقبة تتجمد بعد ملامستها الهواء، ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الأخرى. ويكون لونها عسلياً وطعمها راتنجياً عذباً (الرازى ، المنصورى فى الطب ، الطبعة المحققة ، ص ٦٣٨).
(٦) دار صينى Cinnamon : معرب عن دارشين الفارسى، وباليونانية أفيمونا، والسريانية مرسلون، ويسمى أيضاً قرفة سيلان، وقرفة سرنديب، وهو شجر هندى= = بتخوم الصين كالرمان، إلا أن أوراقه كأوراق الجوز لكنها أدق، ليس له زهر ولا بذر، والدارصينى هو قشر أغصان هذه الشجرة ، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة، وحلاوة وملوحة ومرارة. من خواصه أن يمنع الخفقان والوحشة، ويقوى المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان، ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيفما استعمل، ودهنه مجرب للرعشة والفالج، وكحله يجلو ظلمة العين (تذكرة

درهمين ، صبر[1] وزن ثلاثين درهماً ، يدق الجميع ناعماً وينخل[2] بحريرة .

فمن كان الغالب عليه البلغم فالشربة منه وزن درهمين إلى ثلاثة معجوناً بماء ورق الأترج ، ومن كان فى بدنه مع ذلك صفراء فليعجنه بالسكنجبين ، ومن كان يظهر فى بدنه مع ذلك الخلط[3] السوداوى فليضف إلى هذه الأدوية أفتيمون أقريطى وزن خمسة دراهم ويعجن منه درهمين إلى ثلاثة بماء الباذرنبويه الرطب أو ماء الفوتنج النهرى .

ومن كان يحدث فى معدته شئ من البواسير فليجعل فى هذه[4] المياه شيئاً من المقل[5] الأزرق مع كل شربة وزن درهمين ، فإنه عجيب المنفعة[6] لحفظ الصحة إذا استعمل عند الحاجة .

ومن أفضل ما يستعمل فى الامتلاء الكائن فى سائر[7] البدن الاستفراغ بالقيىء فإنه مع ذلك قد ينفع من علل كثيرة ، منها أنه ينفع من

داود ١٦٩/١) وراجع أيضاً(محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين ٤/٤ و(Hassan Kamel, encyclopaedia. P.339).

(١) صبر (صبار) Aloes : ينتمى الصبار إلى الفصيلة الزنبقية Liliaceae ، ويؤخذ الصبر من أنواع كثيرة من الجنس Aloe ، وهى من نباتات المناطق الحارة ، لها أوراق عصيرية طويلة وأزهار صفراء جميلة ، وموطنها جزر الهند الغربية ، وعلى سواحل أفريقيا الغربية . سمى النوع باسم جزيرة برابادوس Parabados ، ويعتبر الصبر من العطارات النباتية المسهلة وتأثيره المسهل غير عنيف ، ومرارة الصبر تنبه المعدة وتزيد من قدرتها على الهضم . كما أنه يساعد على زيادة إفراز الصفراء . ويستعمل عصير الأوراق فى التئام الجروح والالتهابات الجلدية الناتجة عن التعرض لأشعة X ، والإشعاعات الذرية (شكرى إبراهيم ، نباتات التوابل والعقاقير ص ١٢١).

(٢) و : يحل.

(٣) ن : الخط .

(٤) – د.

(٥) المُقل: هو شجرة الدوم التى تشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً لزجاً يطلق عليه الكور أو المُقل، وهو المستخدم فى الطب. وللمقل أصناف متعددة، أردأها، اليهودى، وأجودها المكى والمغربى.

(٦) ن : الفعة .

(٧) – و.

أوجاع الكلى ، ويفتح[1] السدد التى تكون فى الأحشاء بقوة[2] الحركة وإخراج الأخلاط الغليظة التى فى المجارى وقى أقاصى البدن بمنزلة الوركين والركبتين والقدم كعرق النسا[3] ووجع الركبة والنقرس ، وما أشبه ذلك، فإنه فى هذه العلل أبلغ من الإسهال .

فأما فى أمراض الرأس والرقبة والصدر والأضلاع فالإسهال أوفق من القيىء لأن القيىء [ربما][4] زاد فى هذه العلل فى أول الأمر .

وذكر جالينوس فى كتاب حيلة البرء أن القيىء ينفع من خروج الدم الذى يكون من انفجار العروق الضوارب وغير الضوارب ومن المقعدة والكلى[5] والرحم والمثانة ، وإنما يفعل ذلك بنقصان الامتلاء وجذب المادة وإخراجها من ضد الجهة التى تخرج منها ، وذلك أنه كلما أنا إذا أردنا أن نقطع القيىء استعملنا[6] الحقنة لجذب المادة إلى أسفل ، كذلك يستعمل القيىء لجذب المادة من الأعضاء السفلى إلى فوق .

وقد ينتفع بالقيىء فى علل كثيرة وهو جيد لحفظ والصحة وتدبير موافق لاسيما من كان يتولد[7] فى معدته بلغم كثير غليظ ، فإنه فى هذه

---

(١) د : يفتق.
(٢) ن : بقوى .
(٣) عرق النسا Sciatica: لفظ أطلقه القدماء مجازاً على الألم الوركى الحادث نتيجة إنضغاط الضفيرة العصبية العجزية (منشأ العصب الوركى) بسبب إنزلاق أو شدة خارجية تصيب الفقرات العجزية.والآلام الناتجة شديدة، وتشمل عضلات الألية والقسم الخلفى من الفخذ وعضل الساق مما يتعذر معها المشى والحركة. ويحدث الألم الوركى عند النساء أثناء الحمل وعقب الولادة مباشرة، ومن هنا توهم البعض وأطلق على الألم (عرق نسا بكسر النون) والصحيح: عرق النَّسا بالفتح) (أبو مصعب البدرى، مختصر الجامع، م.س، ص 262).
(٤) د ، ن ، و : بما.
(٥) و : الكى.
(٦) ن : اعملنا .
(٧) د : يولد .

الحالة أوفق من الإسهال بالدواء لأن هذه الأخلاط كثيرا ما تجتمع فى أسفل المعدة وفى أعلاها ، فالقيىء ينقى هذه المواضع[1] تنقية جيدة والدواء المسهل ينزل إلى قعرها فينقيه .

وأكثر ما ينبغى استعمال القيىء فى الصيف لذوبان الأخلاط فى ذلك الوقت وطفوها فى العلو ، وينبغى إذا أردت أن تقيئ أصحاب الأدبان العبلة .

ومن كان الغالب عليه البلغم أن يكون ذلك قبل الغذاء وبعد الرياضة والاستحمام ليذوب الخلط ويلطف وتتسع المجارى ويستدعى[2] بأكل الفجل منقعاً بالسكنجبين وماء العسل وماء الشبت ، فإن لم يسهل قبل الغذاء فبعد التملئ من الأغذية المطلفة بمنزلة السمك المالح وطبيخ الفجل والشبت[3] والخردل وأكل الفجل المنقوع فى السكنجبين وشرب ماء الشعير المطبوخ فيه الحاشا والزوفا بالعسل والصبر ، ويمتنع عن شرب المياه.

وإن أشتد العطش[4] فإن استعمل القيىء فليجتهد فى تنقية المعدة وتنظيفها ويغسل الفم بعد الفراغ من القيىء بالشراب والماء ويشرب بعد ذلك شيئاً من الحنديقون وشراب التفاح المطيب بالفوه[5] والسمك والمسك ويتناول[6] الزنجبيل المربى والإهليلج المربى .

فأما أصحاب الأبدان الضعيفة ومن كان فى معدته الأخلاط المرية

---

(١) و : الموضع.
(٢) ن : يدعى .
(٣) + د : قبل.
(٤) ن : العطس.
(٥) الفوه: هو التابل الذى يعالج به الطعام، والجمع : أفاويه (المعجم الوجيز، ص٤٨٥) والأفواه : ما يعالج به الطيب، كما أن التوابل ما تعالج به الأطعمة، يقال : فوه، أفواه ثم أفاويه (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة فوه).
(٦) + و : بعد .

فليكن استعمالك القيىء فيهم من غير[1] رياضة لكن بعد الاستحمام بالماء الحار من غير لبث طويل ، وبعد الطعام والشراب واستدعائه بشراب السكنجبين والماء الحار[2] والسمك الطرى وأكل البطيخ والسرمق وكشك الشعير[3] بالسكنجبين والماء الحار ، وما أشبه ذلك ليسهل به خروج المفصل منهم إذا كانت أبدانهم قليلة الرطوبة ، وليشربوا بعد القيىء الجلاب والسكنجبين وشراب التفاح وشراب الرمان وما جرى هذا المجرى .

فأما أصحاب الأبدان التى بين القضافة والسمن[4] ومن كان فى بدنه فضول مختلفة فليكن استعمالك القيىء فيهم بعد تناول الأغذية المختلفة الطبائع والطعوم ليكون بعضها يحلها ، وبضعها يقطع ويلطف ، وبعضها[5] يهيج القيىء ، وليشربلوا بعدها أنبذة مختلفة بعضها عتيقة حارة وبعضها حلوة حديثة ليفعل مثل ذلك .

وينبغى أن يشربوا الشراب من بعد الغذاء بساعة ويكون شربهم له متواتراً كثيراً لا قليلاً قليلاً ويتقيؤا بعد ساعة من تناول الشراب لئلا ينفذ الشراب عن المعدة وينفذ الغذاء معه ، ويتعهدوا التنقية لجميع ما يتحصل[6] فى المعدة بإدخال الإصبع والريشة مغموسة فى دهن خل والماء المغلى فيه الشبت والعسل دفعات حتى يتقيؤا.

ومما يعين على سهولة القيىء الدهن المضروب[7] بالماء المغلى ، وتكميد المعدة والسرة ، فإذا استكفوا من القيىء فليمسحوا وجوهم بماء

---

(١) ن : عن.
(٢) د : الحر.
(٣) ن : الشعر.
(٤) و : السن.
(٥) د : بعضما.
(٦) ن : يحصل.
(٧) – و.

ورد ممزوجاً بخل يسير[1] ويتمضمضوا به ، فإن ذلك نافع للأسنان يمنع عنها ضرر القيىء .

ويشربوا بعد القيىء السكنجبين والجلاب وشراب التفاح وما أشبه ذلك .

ولا ينبغى[2] أن يتناول الغذاء بعد القيىء إلى أن يمضى منه ست ساعات أو أكثر ، وليكن الغذاء عند تناول ذلك قليلاً لطيفاً كعموم الفراريج والطياهج والحجل وما يجرى هذا المجرى ، ولا بأس أن يستعمل الإنسان القيىء فى الشهر مرة أو مرتين لاسيما فى الصيف لينقى[3] المعدة والبدن من الفضول .

ومن أجود الأمور فى ذك أن يستعمل القيىء يومين متوالين ، ليكون فى اليوم الثانى مستنظف المعدة ويخرج ما لم يمكن[4] خروجه من الفضل فى اليوم الأول ، وذلك لأن القيىء فى أول يوم يجتذب ما فى العروق البعيدة من الفضل ، ويجتذب من المعدة قليلا قليلاً ولا يمكن خروجه فى اليوم الأول لقلته ، وإذا كان فى اليوم الثانى فيكون قد اجتمع[5] فى المعدة فينبغى أن يعاود القيىء ليخرج ذلك الفضل وتنقى المعدة منه .

وليس ينبغى أن يجعل للقيىء وقتاً معلوماً لئلا يصير عادة بل ينبغى أن يخالف[6] بين أوقاته فيقدمه تارة ويؤخره أخرى ، فبهذا الطريق ينبغى أن يستعمل القيىء.

---

(١) د : يصير.
(٢) ن : يبغى.
(٣) و : ليقى.
(٤) د : لكن .
(٥) ن : اجمع.
(٦) و : يخلف.

فأما الأدوية المسهلة فلا ينبغى <أن>[١] تستعمل إلا فى الفصلين ، أعنى الربيع والخريف ، فإن الأبدان فى هذين الوقتين أحمل لاستعمال الأدوية التى تستفرغ بقوة[٢] ، ونحن نذكر هذه الأدوية فما يستأنف عند[٣] ذكرنا مداواة الأمراض .

وقد ينبغى أن يجتذب القيىء من كان بدنه نحيفاً مستعد لقبول السل ، ومن كان فى صدره أو حلقه أو عينه علة متمكنه ومن لم يكن له عادة ومن كان يصعب عليه ويزعجه ويعسر خروجه ، فإنه لا يؤمن على من هذه حاله أن يناله[٤] من ذلك مضرة قوية فى هذه الأعضاء ، فاعلم ذلك .

فإذا كان فى البدن فضول حريفة ومعرفة ذلك أن يجد الإنسان لذعا فى الجلد[٥] وحرقة فى البول والبراز ، فينبغى أن يسقى صاحب ذلك ماء الجبن أياماً بحسب الحاجة ، فإن كان يثقل[٦] فى المعدة فينبغى أن يلقى عليه شيىء من الملح أو سكر طبرزد ، فإن كان يسهل ذلك على حسب ما يجب ، وإلا فيلقى عليه إهليلج أصفر بقدر الحاجة ، فإن ذلك مما ينقى البدن من الفضول[٧] الحادة ، إن شاء الله تعالى.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) + د : هذا .
(٣) و : عدد.
(٤) ن : ينله.
(٥) و : الجد.
(٦) ن : يقل.
(٧) د : الفضون.

الباب الثالث عشر

فى النظر فى العادات

قد ينبغى أن يستعان فى سائر أبواب حفظ الصحة بالنظر فى العادات إذا كان النظر فيها باباً كبيراً فى حفظ[١] الصحة ومداواة الأمراض لأنها إذا طالت مدتها صارت كالشيئ الطبيعى .

ولذلك قال أبقراط: إن العادة طبيعة ثانية ، وعادات الناس مختلفة[٢] فى فنون كثيرة فمنها ملاقاة الهواء ، ومنها الرياضة ، ومنها الاستحمام ، ومنها الأطعمة والأشربة ومنها النوم[٣] واليقظة ومنها الجماع ومنها أنواع الاستفراغات وغير ذلك من الأشياء التى ذكرنا التدبير بها بحفظ الصحة مما قد يعتادها[٤] الإنسان ويألفها مدة طويلة حتى يصير له كالطبع فيعسر انتقاله عنها ، والله أعلم .

فى ملاقاة الهواء: فأما ملاقاة الهواء فإن من شأن الناس ممن قد اعتاد التصرف فى الحر الشديد والبلدان الحارة فلا يناله منها ضرر[٥] ، فإن تعرض للهواء البارد وصار إلى البلدان الباردة ناله من ذلك ضرر ولم يصير عليه كالذين يسكنون شاطئ البحر الجنوبى والبلدان الجنوبية والمواضع الجنوبية ، وبمنزلة من يمارس [العمل][٦] بالنار كالحدادين والوقادين والصاغة ، فإن هؤلاء لا يتأذون بالحرارة والأمراض الحارة عليهم أسهل وهم

---

(١) و : خط .
(٢) د : مخلفة.
(٣) ن : الموم.
(٤) + و : غير.
(٥) د : ضر.
(٦) د ، ن ، و : العلم.

لها أحمل من الأمراض البادرة ، وبالضد فإن من الناس من قد اعتاد أن ينصرف فى الهواء البارد فإذا لاقى الحر تأذى به واضر بجسمه[1] كالذين يسكنون نواحى الشمال والمواضع الباردة كالمواضع الصخورية ، وبمنزلة من تكون صناعته ممارسة الماء كصيادى السمك والقصارين والملاحين فهؤلاء يتأذون بالبرد ، وإذا عرضت لهم أمراض باردة[2] كانت أهون عليهم وهم لها أحمل من الأمراض الحارة .

وكذلك فإن من الناس من قد اعتاد التصرف فى المواضع[3] التى هواؤها بارد يابس كالجبال والبرارى ، وبمنزلة من مهنته الفلاحة وصيادى الوحش والطير وأمثال هؤلاء لا يتأذون بالشمس ، وإذا عرضت لهم الأمراض الباردة اليابسة كانت أهون[4] عليهم من الأمراض الرطبة وكانوا لها أحمل وأسهل برأ .

فى الرياضة : فأما الرياضة فإن من الناس من قد اعتاد[5] التعب والكد وكثرة الحركة فهو محتمل ذلك ويسهل عليه ولا يناله منه إعياء ، وإن دفع [إلى][6] الراحة لحقه من ذلك أذى واضطراب فى جسمه لامتناع ما كان يتحلل من جسمه بالرياضة .

ومن الناس من قد اعتاد الدعة والراحة ، فإن دفع إلى التعب وإن كان يسيراً عرض له منه إعياء .

---

(١) ن : يحسه.
(٢) – و .
(٣) د : الواضع.
(٤) و : اهن.
(٥) ن : عاد.
(٦) د ، ن ، و : اليه.

ورياضة الناس مختلفة فمنهم من قد اعتاد[1] تعب رجليه بمنزلة الرقاصين ودقاقى الأرز ، ومنهم من قد اعتاد تعب بدنه كله كالمثقفين ورماة النشاب والنساجين وكثير من الصناع ، وهؤلاء أيضاً منهم من تعبه تعب قوى بمنزلة دقاقى الجص[2] وضرابى الحديد والصهر بالمطرقة .

ومنهم من رياضته ضعيفة بمنزلة الكتّاب والمصورين والخياطين ، ومن يجرى مجراهم .

ومن الناس من يتعب ظهره بمنزلة الحمالين[3] على ظهورهم ، وكل واحد من هؤلاء الذين قد اعتادوا تعباً .

فأما إذا رام أن يتعب نفسه برياضة غير الرياضة التى قد اعتادها لم يصبر عليها ولم تتحملها قوته ، فإن من قد اعتاد أن يتعب بدنه لا[4] يصبر على حمل شئ ثقيل ولا يمشى مكاناً بعيداً ، ولذلك قال ابقراط: من كان قد اعتاد تعباً ما وإن كان شيخاً ضعيفاً فهو احمل ممن لم يعتده وإن كان شاباً قوياً ، وذلك لأن كل واحد[5] أن أديم الفعل الخاص به أكسبه ذلك قوة وجلدا فيكون لذلك أصبر[6] على ذلك الفعل من غيره من الأعضاء التى تديم السكون والهدوء .

ومن الناس من قد اعتاد الدعة والراحة فهو لا يقدر على التعب ، وإن دفع إليه اليسير من ذلك حدث له الإعياء بسرعة .

فى الاستحمام : فأما العادات للاستحمام ، فإن من الناس من قد

---

(١) + ن : من .
(٢) و : الجس.
(٣) د : الحالبين .
(٤) ن : لم.
(٥) د : حد .
(٦) و : اصر.

اعتاد الاستحمام[1] فى كل يوم ، فإن تأخر عنه أياماً ناله من ذلك ضرر فى جسمه لامتناع ما كان يتحلل بالاستحمام ، ومثل هؤلاء ينبغى للطبيب أن يطلق[2] لهم فى الحميات الاستحمام بالماء الذى قد اعتادوه وإن كان النضج لم يظهر .

ومنهم من لا يكاد يستحم فإن استحم فى الحمام سخن[3] بدنه ، وإن طال المكث عرض له منه كرب وغشى ، فمن عرض له شيىء من ذلك فينبغى أن يؤمر برش الماء البارد على وجهه ويسقى سكنجبيناً أو جلابا مبرد بالثلج بعد خروجه من الحمام ، ويطعم خبزاً مبلولاً بشراب[4] ممزوج .

ومن الناس من قد اعتاد أن يستحم[5] بعد الغذاء ، فإن هو دخل الحمام قبل الغذاء ناله من ذلك ضعف وغشى وهذا يعرض أكثر إن كان جلده[6] متخلخلاً لكثرة ما يتحلل من بدنه ، فينبغى أن يغذى صاحب ذلك قبل دخول الحمام باليسير من الغذاء .

فى العادات : باستعمال الأطعمة والأشربة ، [فمنها][7] ما يكون فى الكيفية ، ومنها ما يكون فى الكمية ، ومنها فى الأوقات ، ومنها فى عدد المرات .

أما فى الكيفية ، فإن من الناس من قد اعتاد أن يتغذى بالأغذية الحارة[8] فهو لا يتأذى بها ويتأذى بتناول الأغذية الباردة.

---

(١) د : الاحمام.
(٢) ن : يطق.
(٣) و : سمن .
(٤) ن : بشرب.
(٥) د : يحم .
(٦) ن : جده.
(٧) د ، ن ، و : فمهما.
(٨) – و.

وبالعكس فإن من الناس من قد اعتاد تناول الأغذية الباردة فهو لا يحتمل[1] الأغذية الحارة بل يتأذى بها ، فينبغى لمن تناول من ذلك ما لم يعتده أن يستعمل من التدبير ما يضاده .

ومن الناس من قد اعتاد تناول الأغذية الغليظة البطيئة الانهضام والعسرة الاستمراء جداً ولا يستمرئ الأغذية اللطيفة التى لم يعتدها لأن معدهم لا[2] تقبلها ولا تتوق إليها ، وأمثال هؤلاء من الناس لا يصبرون[3] على الجوع ويتأذون به ، وإذا مرضوا لم يجب أن يمنعوا من الغذاء بحسب الطاقة ، وإن منعوا من الغذاء هلكوا ضعفا .

ومنهم من قد اعتاد تناول الأغذية اللطيفة بمنزلة لحوم الفراريج والزراريج والطياهيج والبقول وماشا كل ذلك ، فهو لا يقدر على تناول الأغذية الغليظة[4] ولا يستمرئها ، ومتى اغتذى بها لم تنهضم عن معدته وأحدثت ثقلاً وكسلاً وأبطاء عن الحركة ، فينبغى لهؤلاء متى تناولوا الأغذية الغليظة وتأذوا بها أن يستعملوا[5] القيىء ، فإن لم يكن فليستعملوا النوم الكثير والتباعد عن وقت الغذاء .

ومن الناس من قد اعتادوا تناول الأغذية المعتدلة[6] كاللحوم المعتدلة والخبز النقى ومن الفواكه التين والعنب وما أشبهه ، فهم يتأذون بتناول الأغذية الغليظة والأغذية اللطيفة جميعا .

---

(١) د : يحمل.
(٢) و : لم.
(٣) ن : يصرون.
(٤) – د.
(٥) ن : يعملوا.
(٦) و : المعدلة.

أما الأغذية الغليظة فلا يستمرؤنها ولا تنحدر[1] عن معدتهم سريعاً .

وأما الأغذية اللطيفة فتنتقص من قواهم ويحدث لهم استرخاء وذبول، وفى هذا الباب <من>[2] الناس من قد اعتاد تناول الخبز السميذ فلا يوافقه الخبز الخشكار .

ومنهم من قد اعتاد تناول الخبز الخشكار فلا يمرئه الخبز السميذ .

ومنهم من قد اعتاد خبز الشعير وغيره من الحبوب فلا يوافقه[3] الخبز المتخذ من الحنطة .

وكذلك يجرى الأمر فى اعتياد الناس بصنوف من الأغذية حتى إن من الناس من قد اعتاد تناول الأغذية الرديئة الكيموس فهو يستلذها[4] ويستعذبها ما لا يستلذ غيرها ، وهى توافقه وتلائمه ما لا يوافقه[5] غيرها من الأغذية الطيبة الجيدة الكيموس .

فلذلك قد ينبغى أن ينظر إلى ما قد اعتاده الإنسان زماناً طويلاً وما نفسه إليه أميل وأوفق[6] وفى فيه ألذ وإن كان غذاء ليس بالجيد فلا يمنعه إياه وإجراءه على عادته فإنه أوفق لبدنه وأعضائه وأقبل له من غيرها ما لم يعتده وإن كان غذاءً محموداً .

وكذلك إن الإنسان إذا طالت[7] مدة استعماله الغذاء والفته معدته وأعضاؤه استحالت طبيعة أعضائه إلى طبيعة ذلك الغذاء فنمت الأعضاء إلى

---

(١) د : تحدر.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : يوفقه.
(٤) ن : يلذها .
(٥) + و : من .
(٦) د : ووفق.
(٧) ن : طلت.

ما يشاكلها ويلائمها وكان ذلك الشيىء الملائم لها أسرع[١] تغيراً وانقلاباً إلى طبيعتها[٢] ويشبهها لجوهرها ، لأن كل شيىء من الأشياء المتغيرة يستحيل إلى ما يشاكله بسرعة .

إلا أنه ينبغى متى كان ذلك الغذاء مذموماً جداً مفرط الرداءة فإنه ينتقل عنه وذلك إن كثيراً من الناس يدمنون على تناول أغذية رديئة[٣] الكيموس والدم المتولد منها مذموم جداً فيغترون بجودة استمرائهم لها وسلامتهم منها وهى على طول المدة يجتمع منها فى البدن أخلاط رديئة تتولد منها أمراض صعبة .

وذلك إن من الناس من يدمن[٤] على تناول الأغذية المولدة للصفراء بمنزلة الأغذية الحريفة القوية الحرارة كالثوم والبصل والكراث والخردل والحرف ، والتوابل الحارة[٥] كالفلفل والزنجبيل ، وشرب الشراب العتيق والصرف وماشا كل ذلك ، فيسخن بدنه ويرقق دمه ويقلله ويكثر تولد الصفراء فيه ، فإن طال الزمان[٦] باستعماله لها أحدثت له أمراضاً صفراوية كحمى الغب وحمى الكبد واليرقان ، فإن دام استعماله لها ولم تحدث شيئاً من ذلك أحرقت[٧] الدم وقلبته إلى السواد وجففت الأعضاء الصحيحة لأنه يضعف القوة ويخمد الحرارة الغريزية لقلة ما يورد عليها من المادة ، وتنهك الجسم وتجففه وتجلب أمراضاً عسرة البرء يكاد ما يرجع البدن منها إلى

---

(١) و : اصره.
(٢) د : طبيبتها.
(٣) – و.
(٤) ن : يدن.
(٥) د : الحرة.
(٦) ن : الزمن.
(٧) + د : حمى .

الحال[1] الطبيعية ، وذلك أن القوة المدبرة إذا ضعفت باستعمال التدبير اللطيف لم يمكنها مقاومة ما يحدث فى البدن من التغايير والمضار .

ولذلك قال أبقراط فى كتاب الفصول فى التدبير اللطيف: قد تخطئ المرضى على أنفسهم خطأ يعظم ضرره[2] عليهم وذلك أن جميع ما يكون منه من الخطأ أعظم من الذى يكون من الغذاء الذى له أدنى غلظ ، ومن قِبل هذا صار التدبير البالغ فى اللطافة أعظم خطراً من أمر التدبير الذى هو أغلظ قليلاً .

وكل ذلك إنما ذكره أبقراط لأن التدبير اللطيف[3] ينهك الجسم ويجفف[4] البدن ويحلل القوة وينقص من جوهر الحرارة الغريزية فيعسر زوال ما يعرض للبدن من هذه الأحوال ، لأن البدن فى هذا الحال يكتسب[5] يبساً وتقل رطوبته ، وعلاج الأمراض اليابسة عسر برؤها بطئ .

وقد ينبغى للإنسان أن لا[6] يدمن على التدبير اللطيف ولا يعود نفسه إلا أن يكون فى بدنه أخلاط غليظة لزجة ورطوبة غالبة وبه سدد وغلظ فى كبده أو طحاله[7] أو بعض الأمراض البطيئة الانحلال ، أو يكون قليل الرياضة كثير الدعة. فمن كان كذلك فإن التدبير اللطيف موافق له .

فأما غير هؤلاء فلا ينبغى أن يدمن[8] على التدبير اللطيف ، ومن كان قد عود نفسه ذلك فينبغى أن ينقلها عنه إلى ما هو أغلظ منه .

---

(١) – و.
(٢) ن : ضره.
(٣) د : الطيف.
(٤) ن : يجف.
(٥) و : يكست.
(٦) و : لم.
(٧) د : طحله.
(٨) + ن : قليل.

فأما العادة فى كمية الغذاء فإن من الناس من قد اعتاد أن يتناول الغذاء القليل فلا يصبر[1] على تناول الغذاء الكثير ، وإذا أكثر من الغذاء عرض له ثقل وكرب وكسل عن الحركة .

ومن عرض له ذلك فينبغى أن يستعمل التدبير الذى وصفناه لمن[2] اتخم .

ومن الناس من اعتاد تناول الأغذية الكثيرة فهم لا يصبرون على قلة الغذاء لأنه يعرض لهم منه ضعف قوة وذبول .

فى عادات أوقات الغذاء: فأما العادة فى أوقات تناول الغذاء فإن من الناس من قد اعتاد أن يغتذى فى آخر النهار ، وكل واحد [من][3] هؤلاء لا يصبر عن الوقت الذى قد اعتاد أن يغتذى فيه ، فإن تأخر غذاؤه عن ذلك الوقت أو قدمه لحقه من ذلك ضرر وتأذ ، وذلك أنه إن قدم طعامه عن الوقت الذى كان يغتذى فيه ثقل عليه بدنه واعتراه كسل[4] واسترخاء ، فإن هو تعشى بعد ذلك وليس تلك عادته عرض له من ذلك كرب واضطراب وتجشأ جشاء حامضاً ، وربما عرض لمن يفعل[5] ذلك الإسهال .

وإن هو تأخر طعامه عن الوقت تأخراً كثيراً لحقه من ذلك غشى ولذع فى فم المعدة ومرارة فى الفم لما ينصب[6] إلى المعدة من المرار وكسل عن الحركة بسب بضعف القوّة ، ويصفر لونه وبرازه ، ويخيل إليه أن أحشاءه

---

(١) و : يصر.
(٢) د : لن .
(٣) د ، ن ، و : عن.
(٤) و : كل.
(٥) ن : يعل.
(٦) و : يصب.

معلقة لما يعرض من خلو المعدة وفراغها فينقص[١] حتى لا يكون للكبد والطحال شيىء يعمدان إليه جيداً ، فإن تأخر ذلك تأخراً مفرطاً غارت عيناه ولطئ صدغاه وبردت أطرافه ، فإن هو تعشى بعد ذلك عرض له ثقل وكسل[٢] وكرب شديداً إذ كان العشاء لم يكن من عادته .

فأما العادة فى عدد المرار الذى يتناول فيها الغذاء ، فإن من الناس من قد اعتاد أن يغتذى فى النهار مرتين فهو لا يصبر على أن يغتذى مرة واحدة ، ومنهم من قد اعتاد[٣] أن يغتذى ثلاث مرات فهو لا يصبر على مرتين، و<منهم>[٤] من فعل ذلك ناله منه استرخاء وضعف القوّة وكسل عن العمل.

ومن الناس من قد اعتاد أن يغتذى مرة واحدة فى اليوم ، فمتى أكل أكلتين ناله من ذلك مثل ما ينال من قدم غذاء عن وقت العادة من الاسترخاء والكسل والامتناع[٥] عن النوم .

فينبغى متى وقع الخطأ فى شيىء من ذلك أن ينظر فإن كان قد اعتاد أن يغتذى مرتين أو ثلاثة فاغتذى مرة واحدة ، أو قد اعتاد أن يغتذى فأخر غذاءه أن يتوقى[٦] صاحب ذلك التعب وملاقاة الهواء الحار لما قد ناله من الضعف والاضطراب ، ويستعمل الدعة وشرب السكنجبين السكرى لينفذ[٧] ما قد انصب إلى معدته من المرار .

فمن كان قد تأخر غذاؤه فلا ينبغى أن يتعشى إلا بأقل مما قد جرت

---

(١) د : فيقص.
(٢) و : كل .
(٣) ن : عاد .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : الامناع.
(٦) د : يوقى.
(٧) و : ليفذ.

عادتـه أن يغتـذى بـه لأن معدتـه ضـعيفة قـد أنكاهـا انصـباب المـرار[١] إليهـا ويكون غذاء مرطباً كـالأمراق والبقـول والبيض النميرشـت والإحسـاء ، لأنـه يرطب المعدة مما قد نالها من الجفاف فيشرب شيئاً من الشراب الصرف[٢] لتقوى معدته ، وإذا كان من الغد فليقلل غذاءه لما قد استعمل من العشاء وتأخير غذائه بالأمس .

فأما من اعتاد أن يغتذى مرة واحدة واغتذى مرتين فينبغى أن يستعمل النوم لتنعكس الحرارة إلى داخل فينهضم الغذاء ، ويتمشى[٣] مشياً كثيراً رفيقاً ويشرب شراباً قليلاً قريباً من الصرف لينحدر الغذاء إلى أسفل المعدة فينهضم من غير أن ينحدر قبل أن يستمرأ وإذا كان من الغد فليجفف[٤] غذاءه ويجعله أقل مما جرت به عادته .

وأصلح الأمر فى باب الغذاء أن يجعل الإنسان غذاءه يوم مرتين ويوم مرة واحدة لتكون معدته عند اليوم الثانى الذى يأكل فيه مرتين خفيفة فتعمل فى بقايا الغذاء المتقدم[٥] وتهضم الغذاء الوارد[٦] عليها فى مرة واحدة هضماً جيداً ، ويصبح من الغد وهى نقية والحرارة الغريزية فيها قوية .

وينبغى لمن كان له أشغال وأعمال أن لا يتغذى لأن أصحاب ذلك يحتاجون إلى التصرف من بعد الغداء فينحدر الغذاء عن[٧] المعدة والأمعاء الدقاق غير منهضم ويمر فى العروق المعروفة بالجداول فيولد سدداً على ما

---

(١) ن : المرر.
(٢) – د.
(٣) ن : يمشى.
(٤) د : فليخف.
(٥) ن : المقدم .
(٦) و : الورد.
(٧) ن : من.

ذكرنا فى باب من يرتاض[١] بعد الطعام.

فأما العشاء فإنه أحمد من الغداء وذلك لأن صاحبه يستقر[٢] من بعده ويهدأ وينام فتفور الحرارة الغريزية إلى قعر البدن فيهضم الغذاء هضماً جيداً .

غير أن فى العشاء مضرة واحدة وهو أن يضر بالعين الضعيفة المريضة[٣] لتراقى بخارات الغذاء من المعدة إلى الدماغ والعينين فيؤذيهما ، فينبغى لصاحب ذلك إن كان ممن قد اعتاد العشاء أن يجعل طعامه قبل غروب الشمس ليكون وقت النوم[٤] قد انحدر الغذاء عن معدته .

فى العادة فى شرب الماء وشرب الشراب: فأما العادة فى الشرب فإن من الناس من قد اعتاد شرب الماء البارد الشديد البرد فلا يصبر[٥] إلى شرب غيره ويتأذى بما سواه ، وإذا عرض لمن هذه حاله الحمى الحادة المحرقة أعطيناه الماء البارد جداً إذ كان الماء البارد نافعاً[٦] جداً فى مثل هذه الحمى، وزدنا فيما نعطيه من ذلك ولو كان فى معدته وكبده بعض الضعف لموضع العادة الجارية .

ومن الناس من قد اعتاد شرب الماء الذى ليس[٧] بالبارد والماء الحار فهو موافق له ، والماء البارد والثلج يؤذيانه لأنهما يقرعان معدته وكبده ويضعفانهما .

ومتى عرض لصاحب ذلك الحمى المحرقة[٨] لم يستجزان يعطيه الماء

---

(١) د : يراض.
(٢) و : يقر.
(٣) – د.
(٤) و : الثوم .
(٥) و : يصر.
(٦) – د.
(٧) ن : لسن .
(٨) – و.

البارد ولو كانت معدته وكبده فى غاية القوّة إذ كان ذلك خارجاً عن عادته.

ومن الناس من قد اعتاد شرب ماء المطر ، ومنهم من قد اعتاد شرب مياه أخر ليست بعذبة بمنزلة الماء الذى تخالطه[1] قوّة الشب أو الكبريت أو القير أو غير ذلك ، فكل هؤلاء إذا دفعوا إلى شرب ما لم يعتادوا شربه نالهم منه تأذ وضرر فى المعدة والأمعاء وتغيرت عليهم أمزجتهم لاسيما إذا انتقلوا[2] من شرب ماء العنب إلى غيره ، فينبغى لهؤلاء متى انتقلوا عن بلدانهم أن يحملوا[3] معهم من ذلك الماء الذى قد اعتادوه ويخلطون به الماء الذى يدفعون إلى شربه قليلاً قليلاً إلى أن يألفوا ذلك الماء ويعتادوا أن يكون معهم من الطين الذى فى مواضع المياه التى قد اعتادوا شربها فيخلطوه بالماء الذى قد صاروا إلى شربه ويتركوه حتى[4] يطفوا ، ويصفوه ويشربوه إلى أن يعتادوه فيأمنوا من ضرره.

فى النبيذ : فأما النبيذ فإن من الناس من قد اعتاد شرب الخمر ، ومنهم من قد اعتاد شرب الزبيب ، ومنهم من قد اعتاد شرب التمرى[5] والدوشابى وغير ذلك من الأشربة ، ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ الطرى ، ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ العتيق ، ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ الحلو[6] ، ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ المر ، ومنهم من قد اعتاد أن يشرب النبيذ صرفاً ، ومنهم من يشربه ممزوجاً كثير المزج ، وكل واحد من هؤلاء إذا شرب نبيذاً غير ما اعتاده تأذى به وأحدث له ضرراً بحسب طبيعته ،

---

(١) د : تخلطه.
(٢) ن : انقلوا .
(٣) د : يحلوا.
(٤) ن : متى .
(٥) و : التهرى.
(٦) – د.

وكثير <من>[١] هؤلاء متى فقدوا الشراب يوماً أو يومين أحس فى بدنه بتغير واضطراب .

ومن الناس من لا يشرب النبيذ فإذا شربه عرض له منه صداع وحمى وسكر من اليسير وعرض له خمار شديد .

فيجب أن يجرى كل واحد من هؤلاء على عادته[٢] ولا يغير عليه ، فإذا دفع إلى شرب شراب غير الشراب[٣] الذى قد ألف شربه ، فينبغى أن تكون النقلة إليه قليلاً قليلاً ولا يشرب ما لم يألفه دفعة .

فأما من لم[٤] يكن شرب النبيذ من شأنه وأراد شربه ، فلا ينبغى أن يشرب الكثير دفعة ، بل يشرب فى أول يوم قليلاً ثم يزيد منه فى كل يوم شيئاً إلى أن يتناهى[٥] إلى مقدار حاجته ، وليكن شربه أولاً بمزج كثير ثم يقلل منه على تدريج .

فى النوم واليقظة : فأما العادة فى النوم واليقظة فإن من الناس من قد اعتاد النوم الكثير ولا يصبر على السهر ، ومتى دفع إلى السهر[٦] ناله من ذلك ضرر وسخن بدنه ويبست أعضاؤه وفسدت صحته وقل استمراؤه للغذاء وأحدث له تهيجاً وصفرة فى اللون وغورا فى العين .

ومن الناس من قد اعتاد السهر فهو صبور عليه محتمل[٧] له ولا يكاد يثقل فى نومه ، فإن هو نام نوماً كثيراً أحدث له استرخاء فى القوّة

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : عدته.
(٣) ن : الشرب.
(٤) ن : لا.
(٥) و : يناهى.
(٦) د : السهل.
(٧) ن : محمل.

المحركة وضعفا فى الحواس وكدرا فى الذهن وزيادة فى البرد[1] والرطوبة ونقصاناً فى الحرارة الغريزية ، فينبغى للإنسان أن لا يعوّد نفسه السرف فى النوم واليقظة .

ومن كان له فى ذلك عادة فلينتقل عنها على تدريج لا فى دفعة واحدة .

ومن الناس أيضاً من قد اعتاد أن يسهر بالليل وينام بالنهار ولعل ذلك بمنزلة المهنة[2] والصناعة فإن ذلك ليس منه ضرر فينبغى أن يجرى على عادته.

فى عادة الجماع : فأما العادة فى استعماله ، فإن من الناس من قد اعتاد كثرة استعماله فهو لا يصبر عنه ، ومنهم من قد اعتاد الصبر عنه زماناً[3] طويلاً فهو لا يقدر على استعماله فى كل وقت .

وليس ينبغى للإنسان أن يعود نفسه مداومته فإن ذلك مما يحل القوّة ويضعف الحرارة الغريزية ويضر خاصة بالصدر[4] والرئة والمعدة والكبد وييرد البدن ويجففه ويحدث له كسلاً وبلادة ، ولذلك لا ينبغى للإنسان أن يعوّد نفسه كثرة الجماع والسرف فى استعماله ، فإن ذلك مما يسرع إلى صاحبه[5] مع ما ذكرنا الشيخوخة والهرم ولاسيما لمن كان مزاجه بارداً ، وأردأ من ذلك لمن كان مزاجه بارداً يابساً أو مزاج أنثييه كذلك ، فإن ذلك مما يجتمع منه فى أوعية المنى منىّ كثير فيعرض[6] منه أوجاع فى هذه المواضع وفى الحالبين ، ويتراقى منه بخار إلى أعالى البدن فيعرض منه الدماغ

---

(١) و : البرود .
(٢) ن : المهمة .
(٣) د : زمنا .
(٤) و : بالصر.
(٥) ن : صحبه.
(٦) + و : له.

أمراض رديئة .

فإن سخن المنى فى آلاته أحدث الحميات [لما][1] تتأذى الحرارة من عضو إلى عضو إلى أن يصل إلى القلب ، ولذلك قد ينبغى للإنسان أن يعود نفسه استعمال الجماع فى أوقات ليست بالمتقاربة ولا بالمتباعدة حتى يكون إذا استعمله لم ينله منه ضرر ، بل يرى فى جسمه[2] خفة وفى نفسه نشاطاً ، على ما قدمنا ذكره فى المواضع التى ذكرنا فيها الجماع.

فى الاستفراغات : فأما عادة الاستفراغات فإن من الناس من قد اعتاد كثرة الاستفراغ[3] بالفصد وإخراج الدم بالحجامة فى كل قليل فلا يمكنه أن يؤخره عن الوقت الذى قد اعتاده ، فإن فعل ذلك عرض له كسل[4] وثقل فى البدن وحمى وامتلاء ، وهؤلاء متى عرض لهم مرض من الأمراض الدموية واحتاج المتطبب[5] إلى استعمال الفصد فيهم ، أخرج لهم من الدم بقدر الحاجة من غير توق ولا حذر ، وكذلك يفعل فيمن يجرى منه الدم من أفواه العروق[6] التى فى المقعدة وفيمن يعتاده الرعاف إذا احتاج إلى الفصد فى كل سنة ، ومنهم من لا يفصد بالواحدة .

فمتى اضطر فى بعض الأوقات إلى استعمال الفصد[7] أحدث له ضعف قوّة وغشياً على المكان ، ومثل هؤلاء إذا مرضوا أو احتاج الطبيب فيهم إلى الفصد لم يستكثر[8] من إخراج الدم.

---

(١) د ، ن ، و : ما.
(٢) و : حسه.
(٣) د : الافراغ .
(٤) و : كل.
(٥) ن : الطب.
(٦) د : العرق.
(٧) ن : الصد .
(٨) و : يكنز .

وليس ينبغى لأحد أن يعوّد نفسه كثرة الفصد وإخراج الدم فى أوقات متقاربة لأن ذلك مما يؤدى إلى فساد[1] المزاج وضعف الكبد والاستسقاء وضعف القلب والمعدة والفالج والصرع والسكتة وغير ذلك من الأمراض التى يحدثها البرد ، ولاسيما فى [الشيوخ][2] وأصحاب المزاج البارد ، فإن هؤلاء يعرض لهم سقوط القوّة وذبول النفس وسرعة الهرم .

وكذلك أيضاً لا ينبغى أن يهمل الفصد حتى[3] يصير تركه عادة ، فإن ذلك يجلب أمراضاً رديئة دموية بمنزلة الحميات المطبقة والأورام الحارة والخوانيق والطواعين والسكتات ونفث الدم ، لاسيما من كان شاباً ويكون مزاجه حاراً رطباً ، بل ينبغى أن يعود الإنسان نفسه إخراج الدم والتخفيف[4] عن العروق بحفظ الصحة[5] فى الفصول ، ولاسيما فى الفصل الربيعى ليأمن بذلك من حدوث الأمراض الدموية وغيرها من الأمراض الامتلائية .

وكذلك من كان من الناس يعتاده خروج الدم من المقعدة فاحتبس[6] ذلك عليه أحدث له أمراضاً دموية وكذلك يجرى الأمر فى الاستفراغ بالأدوية المسهلة ، فإن من الناس من قد اعتاد شرب الدواء المسهل[7] فى كل قليل فلا يقدر على تأخير ما يحدثه فى جسمه من الأمراض بحسب الخلط الذى كان من شأنه استفراغه .

وكل واحد ممن[8] قد شرب دواء قد ألف شربه لا يسهل عليه شرب

---

(١) د : فسد .
(٢) د ، ن ، و : المشايخ .
(٣) و : متى .
(٤) د : الخفيف .
(٥) ن : الصحبة.
(٦) و : فاحبس .
(٧) و : السهل .
(٨) د : من .

دواء غيره ولا يوافقه سواه .

وربما اعتاد الإنسان تناول دواء مسهل وهو غير نافع له ، ومتى لم يتناول منه ناله من ذلك ضرر لأن الطبيعة تطلب [ما][1] اعتاده من ذلك .

وأمثال هؤلاء إذا احتاجوا إلى شرب دواء مسهل بسبب بعض الأمراض الامتلائية ، فإن الطبيب يقدم على استفراغهم بقدر ما يحتاج إليه بلا توقى ويعطيهم الدواء الذى قد ألفوه ، وكذلك تفعل فيمن قد جرت عادته بحدوث الهيضة فى كل قليل إذا احتجت[2] إلى استفراغه بالدواء المسهل .

ومن الناس من لا يشرب الدواء المسهل ولا يقربه فقد صار له ذلك عادة فإن دفع فى بعض الأوقات إلى تناول شيىء من ذلك تأذى به ولم يقدم الطبيب[3] على استفراغه بحسب الحاجة بل يتوق ويحذر قليلاً قليلاً ، فليس ينبغى لمن أراد حفظ صحته أن يكثر من شرب الدواء المسهل[4] لاسيما من كان بدنه قضيفاً يابساً ، ومن كان دون الشراسيف منه منهوكا فإن ذلك مما يفنى رطوبات بدنه ويجففه ويورثه سحجاً ويحرق بدنه حتى[5] أنه ربما أحدث له ذبولاً .

فقد قال أبقراط: من كان ما دون الشراسيف منه رقيقاً فشرب الدواء المسهل له يعسر ، فقد ينبغى أن يجتنبه[6] أيضاً من كان بدنه مفرط اللين ومن كانت مسامه واسعة لكثرة ما يتحلل من بدنه .

وكذلك أيضاً لا ينبغى أن يترك شربه لاسيما من كان بدنه خصباً

---

(١) د ، ن ، و : مما .
(٢) و : احجت .
(٣) ن : الطب .
(٤) و : السهل .
(٥) د : متى .
(٦) + ن : شرب.

ومن كان يكثر من الأطعمة والأشربة ويقل من الرياضة والاستحمام فإن ذلك يجلب[١] عليه أمراضاً بحسب الخلط الغالب ، لكن ينبغى أن يعوّد نفسه الاستفراغ بالدواء المسهل فى الفصلين ، وإذا أحس فى بدنه بفضل فليستفرغ من بدنه نوع الخلط[٢] المؤذى بالدواء الذى من شأنه استفراغ ذلك الخلط .

وكذلك يجرى الأمر فى الاستفراغ بالقيىء ، فإن من الناس من قد عود نفسه كثرة القيىء فهو يسهل[٣] عليه وهذا ردىء لأن الإدمان عليه وإن كان ينقى البدن ، فإنه يضعف البصر ويضر بالصدر والرئة ويرخى المعدة ويضعفها ، وربما خرق عرقاً من عروق الصدر فأحدث نفث الدم .

ومن الناس من لا يتقيأ قطاً فهو لا[٤] يسهل عليه وليس ينبغى أن يهمل ذلك بالواحدة ، فإن فيه منافع لا سيما لمن يجتمع فى معدته رطوبات بلغمية[٥] وأخلاط صفراوية .

ولذلك قد ينبغى أن يعود الإنسان نفسه القيىء فى كل شهر مرة أو شهرين مرة ليسهل بذلك عليه القيىء أى وقت احتاج إليه ، ولا ينبغى[٦] أن يجعل للقيىء وقتا معلوماً بل يكون ذلك فى أوقات مختلفة لينتفع به إن شاء الله تعالى .

وكذلك قد يعتاد الإنسان أشياء كثيرة مما لم نذكرها من أصناف العادات الجيدة والرديئة حتى يصير ذلك له شبيهاً بالطبع فلا يقدر على

---

(١) و : يحب .
(٢) د : الخط .
(٣) و : يسل.
(٤) ن : لم.
(٥) – د.
(٦) د : يبغى.

تركها ، فينبغى للطبيب أن يسأل عن[1] العادات ويبحث عنها فإنها مما تعينه <على>[2] حفظ الصحة ، فإنه ينظر إلى ما قد اعتاده الإنسان زماناً[3] طويلاً ، فإن كان أمر بدنه بذلك التدبير جاريا على سداد وصحة بذلك التدبير دائمة وهؤلاء يكاد <الواحد منهم>[4] يمرض ، وإن هو مرض ففى الندرة ، فإنه متى خالفه اضطراب عليه بدنه وناله منه مضرة[5] ، فينبغى أن يجرى أمره على عادته ولا ينتقل عنها إلى غيرها ، وإن كانت تلك العادة رديئة إلا أنها ليست بمفرطة الرداءة .

فأما متى كانت عادة الإنسان رديئة مفرطة الرداءة بمنزلة استعمال الأغذية الرديئة وشرب المياه الرديئة والسُكر الدائن والاستفراغات المفرطة والجماع[6] الدائم والتعب المفرط والإمساك عن الغذاء زماناً طويلاً ، وما يجرى هذا المجرى من العادات المفرطة الرداءة المخوفة غائلتها ، لاسيما إذا كانت العادة غير[7] موافقة للمزاج الطبيعى ، فينبغى أن ينقله عن تلك العادة ويرده إلى عادة جيدة لا يخاف غائلتها .

فأما حاجة الطبيب إلى البحث عن العادات فى مداواة الأمراض ، فإنه قد ينبغى لمن أراد أن تكون مداواته للأمراض مداواة صواب أن يبحث عن[8] العادات بحثاً حسناً ، فإنه ربما أردنا أن نعطى بعض المرضى غذاءً ما أو

---

(١) و : عند.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : زمنا.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : ضره.
(٦) ن : الجمع .
(٧) – و.
(٨) ن : عند .

دواء ما نظرنا ، فإن كان ذلك المريض ممن قد اعتاد تناول[1] ذلك الغذاء أو ذلك الدواء أو كانت نفسه تميل إليه أعطيناه ذلك وزدنا فيما نعطيه منه ووثقنا بشفائه .

وإن كان المريض ممن لم يعتد[2] تناول شئ منه وكانت نفسه تأباه وتميل إلى غيره مما هو أقل منفعة مما قد اعتاده وألفه ، منعناه ذلك الدواء والغذاء وأعطيناه مما قد كانت نفسه تميل إليه ، وإن كان أقل منفعة فإنه أنفع له وأوفق[3] مما اخترناه أولاً.

وكذلك يجرى الأمر فى الاستفراغ بالفصد والدواء المسهل على ما ذكرناه آنفاً فاعلم ذلك مع ما ذكرنا .

فينبغى متى أردت أن تنقل إنساناً عن[4] عادته صحيحاً كان أو مريضاً أن لا تنقله عنها دفعة لكن قليلاً قليلاً ، فإنك أن نقلته عن حال قد اعتادها[5] إلى ضدها دفعة فقد جلبت عليه مضرة عظيمة ، ولأن تتركه على حال عادته وإن كانت رديئة أصلح من أن تنقله إلى حال جيدة دفعة .

وكذلك ينبغى إذا أردت أن تنقل إنساناً من كثرة الغذاء إلى قلته فينبغى أن يكون نقصانك إياه قليلاً قليلاً إلى أن ينتهى[6] به على ما يحتاج إليه ، فإن كان نقلتك إياه من قلة الغذاء إلى كثرته فينبغى أن تزيده أيضاً قليلاً قليلاً إلى أن ينتهى به إلى مقدار الحاجة .

---

(١) – د.
(٢) ن : يعد .
(٣) د : اوافق .
(٤) و : من .
(٥) ن : اعادها .
(٦) و : ينهى .

كذلك يجرى الأمر فى الشراب[1] وإن أردت أن تنقله من تناول الغذاء مرتين فى اليوم إلى مرة واحدة فينبغى أن تعطيه فى المرة الثانية قليلاً فى أول يوم ، وفى اليوم الثانى أقل من ذلك إلى أن تقتصر[2] به على المرة الواحدة ، وإن كان نقلتك إياه من مرة واحدة إلى مرتين مرتين فينبغى أن تعطيه فى المرة الثانية قليلا ، ثم تزيده فى كل يوم قليلاً إلى أن تؤديه إلى ما يحتاج إليه من الغذاء فى المرة الثانية .

فإن أردت أن تنقل إنساناً من[3] الغذاء إلى العشاء فينبغى أن تؤخر عنه غذاء فى كل ساعة إلى أن ينتهى[4] به إلى الوقت الذى يحتاج إليه أن تفصده[5] فيه من أوقات السنة ، فإن كان نقلتك إياه من ترك الفصد إلى استعماله فينبغى أن تخرج له فى فصل الربيع قليلاً ، وفى فصل الخريف كثر قليلاً ، ثم فى فصل الربيع أزيد قليلاً حتى يستقر[6] على ذلك ، وينتهى به إلى أن يخرج له من الدم بمقدار الحاجة إن شاء اللّٰه تعالى .

وكذلك يجرى الأمر فى شرب الدواء المسهل على هذا المثال .

وكذلك متى أردت أن تنقل الإنسان من كثرة التعب إلى الراحة[7] فينبغى أن تقلل من تعبه فى كل يوم قليلاً قليلاً وينقص منه فى كل يوم إلى أن ينتهى به إلى الراحة .

فإن أردت أن تنقله من الراحة إلى التعب فينبغى أن تكون رياضته فى اليوم الأول قليلة ضعيفة ، وفى اليوم الثانى أكثر وأقوى ليصير[8] به إلى ما

---

(١) ن : الشرب.
(٢) د : تصر.
(٣) + ن : تعطيه.
(٤) و : ينهى.
(٥) د : تصده.
(٦) و : يقر.
(٧) ن : الرحلة.
(٨) د : ليصر.

يحتاج إليه من الرياضة .

وعلى هذا المثال يجرى الأمر فى سائر ما يحتاج إليه أن ينقل منه الإنسان إلى ضده وأن لا يكون دفعة واحدة بل قليلاً قليلاً ، فإن أبقراط يقول: الانتقال من الضد إلى الضد دفعة ردئ ، وذلك لأنه يرد على البدن شئ لم يجر عليه به عادة فيتأذى به ويلحقه منه ضرر .

فهذا ما أردنا أن نذكره من التدبير العامى[1] بحفظ الصحة . فأما التدبير الخاصى لكل واحد من الأبدان فإنا نذكره فى هذا الموضع إن شاء الله تعالى .

---

(١) – ن.

الباب الرابع عشر
فى التدبير الخاصى لحفظ صحة الأبدان

فأولاً فى حفظ الأبدان المعتدلة :أما التدبير الخاصى فهو تدبير الأبدان بحسب مزاجها الطبيعى ، وقد ذكرنا فى صدر كتابنا هذا فى حفظ الصحة فى الأبدان ما ينقسم[1] قسمين ، أحدهما حفظ صحة الأبدان المعتدلة ، والثانى حفظ صحة الأبدان الخارجة عن الاعتدال .

ونحن نبتدئ أولاً بذكر التدبير[2] الذى يحفظ الأبدان المعتدلة ، فنقول: إن حفظ الصحة للبدن المعتدل يكون بالأشياء المشاكلة للحال التى هو عليها ، وذلك يكون بتعديل تلك الأسباب التى ذكرنا أنها مشتركة[3] بين الصحة والمرض ، أعنى الهواء والرياضة والاستحمام والأطعمة والأشربة والنوم واليقظة والجماع وتنقية[4] الأبدان والأعراض النفسانية ، واستعمال هذه الأشياء على حال قصد فى كمياتها وكيفياتها وترتيب استعمالها وأوقاتها .

ولأن أول هذه الأسباب هو الهواء المحيط بنا فيجب لصاحب هذا المزاج أن لا يتعرض[5] للهواء البارد الذى يقشعر منه ولا للهواء الحار الذى يكربه ويعرق منه ، بل يحتال أن يكون الهواء المحيط به بمنزلة هواء الربيع ، وأن يكون هواء صافياً لذيذ المستنشق ، وإن كان حاراً عدله بالتبريد وحلول

---

(١) و : يقسم.
(٢) ن : الدبير.
(٣) و : شركة .
(٤) ن : تقية.
(٥) د : يعرض.

المواضع الباردة ، وإن كان بارداً [عدله][١] بالتسخين وحلول المواضع الحارة ، ولا يتجاوز فى ذلك مقدار الاعتدال فيزيل البدن إلى أحد الطرفين .

فأما الرياضة فينبغى أن تكون كما ذكرنا بعد انهضام الغذاء الذى قد اغتذى به بالأمس انهضاماً تاماً فى المعدة وفى العروق ، وقد ظهر فى البول التلوين[٢] القليل .

وقد ينقص البدن من البراز والبول ، وذلك من سائر الأعضاء إذا كان معتدلاً ومرخ بالدهن المعتدل بمنزلة دهن الخيرى[٣] الممزوج[٤] بدهن البنفسج أو دهن النرجس[٥] ممزوجاً بدهن البنفسج مرخا ودلكا رفيقاً ، ثم يزيد فى ذلك قليلاً قليلاً حتى[٦] يتناهى إلى المقدار المعتدل ، ثم يستعمل الرياضة المعتدلة ليتخلخل بذلك فضول الأعضاء وتقوى الحرارة الغريزية ، وليكن ذلك بالمستحم المعتدل أو الركوب واللعب بالكرة الصغيرة من غير تحريك قوى لكن باعتدال ، أعنى أن لا تكون سريعة ولا بطيئة ولا كثيرة ولا قليلة ولا ضعيفة ولا قوية .

ويجزى أن تكون الرياضة بما[٧] يتحرك فيها جميع الأعضاء ولا يتعب

---

(١) د ، ن ، و : علله.

(٢) – و.

(٣) دُهن الخيرى: صنعته كصنعة دُهن البنفسج إن اتخذ بلوز. ودُهن الخيرى لطيف محلل موافق للجراحات، وهو شديد التحليل لأورام الرحم الكائنة فى المفاصل، ولما يعرض من التعقد والتحجر فى الأعصاب (راجع، ابن البيطار، الجامع 392/2).

(٤) د : الزوج .

(٥) النرجس : نبات أصله صغار إذا شقت صليبا حال غرسها خرج مضاعفاً ، وإلا فنرجساً واحداً. وهو قضيب فارغ يخلف فروعاً تنتهى إلى رؤوس مربعة فوقها زهر مستدير داخله بذر أسود. وهذا البذر يُخرج الديدان كلها، وما فى الأرحام والبطون مما يطلب إخراجه، ويزيل القشور والدماء ويجبر الكسر ويلحم القروح ، ويجلو الآثار مطلقاً. وأصوله المنقوعة فى الحليب ثلاثة أيام إذا جفت ودلك بها الإحليل (القضيب) فيما عدا رأسه ، هيج الباه بعد اليأس . (تذكرة داود ٣٧٦/١).

(٦) و : متى .

(٧) د : مما .

بعضها دون بعض ويفعل ذلك ما دام البدن يربو ويحسن لونه ولم يكل ولا عرض له كسل[١] وقد ابتدأ العرق عرقاً قليلاً حاراً ، فإذا كان ذلك فليقطع الرياضة قبل حدوث الإعياء ويستعمل الدعة والراحة ، وكذلك يستعمل[٢] الرياضة التى تكون بحصر التنفس وبالقراءة المعتدلة ليتحلل ما فى آلات النفس من الفضول ويوسع مجاريها .

فى الاستحمام : فأما الاستحمام فينبغى أن يتقدم[٣] الإنسان بعد الرياضة وقبل دخول الحمام فيستعمل الدلك الرقيق المعتدل[٤] ليستفرغ الفضول التى قد بقيت من الرياضة فيما بين الجلد واللحم ولئلا يحدث له إعياء ، ولتمدد المدلوك من أعضائه تمدداً مستوياً لكى ما يستفرغ[٥] جميع الفضل فيما بين الجلد واللحم ، وإن أمكن أن يدلك البدن بأيد كثيرة ليستفرغ الفضل من الأعضاء كلها بالسواء فإن ذلك أوفق ، ويغرق[٦] البدن بالدهن المعتدل المزاج ، ثم يستحم فى حمام معتدل الحرارة ولا يطيل المكث فيه لئلا يسخنه[٧] فإن صاحب هذا المزاج قد استكفى بتسخين الدلك والرياضة ، ثم تسخين الحمام ، وإنما يحتاج إلى الحمام ليغسل بدنه من الغبار والدهن ويدخل ابزن الماء المعتدل الحرارة ويدلك بالنخالة والأشنان اللين والصندل[٨] المخلط به البنك المحمص أو بالزريرة المطيبة ، ويغتسل من ذلك .

وإن كان الزمان صيفاً والهواء حاراً والوقت انتصاف النهار فينبغى أن

---

(١) و : كل .
(٢) ن : يعمل .
(٣) د : يقدم .
(٤) د : المعدل .
(٥) ن : يفرغ.
(٦) + و : الجلد .
(٧) ن : يسمنه .
(٨) و : الصدل .

يغوص <فى>[١] أبزن فيه ماء بارد عذب دفعة واحدة وينكل عليه ماء بارد كثيراً دفعة .

وينبغى أن يجتنب استعمال الماء البارد بعقب الجماع والتعب والسهر والدواء المسهل والقيىء ، فإن ذلك خطر ، وإذا خرج من الحمام فليستودع قليلاً ويشرب[٢] سكنجبيناً سكرياً أو جلاباً أو شراب اللينوفر مع الميبة .

ولا ينبغى أن يغتذى بعقب خروجه من الحمام لكن بعد ذلك بساعة زمانية حتى تسكن الحرارة المكتسبة[٣] من الحرارة لئلا يحمى الغذاء فى المعدة فتترقى منه بخارات إلى الرأس .

ويجب أن يكون ما يتناوله من الغذاء معتدلاً فى الحرارة والبرودة واللطافة والغلظ بمنزلة خبز النشكار النقى الجيد الاختمار[٤] التام النضج فى نار معتدلة ، ومن اللحم الحولى من الضأن والصغير من المعز ولحوم الدجاج والقبج ولحوم العجاجيل مما قد أتى عليها نصف حول ، ويختار من الحيوان ما كان سليماً صحيح الجسم ومن أعضاء الحيوان المواشى العضل[٥] ولاسيما وسط العضلة لأنها معتدلة فى الرطوبة واليبس ، والبيض النيمرشت موافق لهم ويكون الطبيخ بتوابل معتدلة ولا يكون فيها الثوم والبصل والزنجبيل والفلفل إلا أن يكون من الأطبخة التى ينفع فيها اللبن وماء الحصرم[٦] وماء الرمان فيكسر بردها ويعدل بالتوابل الحارة ، والسمك الهازلى المتولد فى الأدوية الكثيرة الصخور المشوى والمقلو بالزيت أيضاً موافق

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) + ن : الجماع .
(٣) د : المكسبة.
(٤) و : الاخمار.
(٥) ن : العضد .
(٦) د : الحسرم.

لهم .

فأما البقول: فليكن الخس والهندباء مخلوطاً بالنعنع والباذونجويه والطرخون ليعدل مزاجها ومن الحلوى[1] المعمولة بالسكر الطبرزد واللوز القليل بمنزلة الخشتنانك المحشو باللوز جزأ ومن السكر جزأين وليكن دقيقه قد خمر ونضج جيداً ، والخبيص المعمول بالكعك المسحوق وسكر طبرزذ والزيت والعسل يخلط[2] بدهن اللوز الطرى وما يجرى هذا المجرى .

ومن الفواكه ، التين والعنب قبل الطعام والكمثرى الحلو والنضيج[3] والتفاح الشامى والأصفهانى والهندى والرمان المز الأمليسى بعد الطعام .

ومن الفواكه اليابسة الزبيب الخراسانى والمشمش مع اللوز والتين وعصير[4] العنب ، وما يجرى هذا المجرى من الأغذية المعتدلة .

وإذا لم تتفق الأغذية المعتدلة فليجمع بين الأغذية الحارة والباردة والرطبة واليابسة ليعتدل مزاجها بمنزلة [ما][5] يطبخ العدس بلحوم الحملان والأسفاناخ والسلق مع الأرز ، وكذلك يركب غير هذه الأدوية الحارة والباردة والرطبة واليابسة حتى يلتئم منها غذاء معتدل ، ومع ما ذكرنا فينبغى أن ينظر إلى ما يستلذه[6] صاحب هذا المزاج فلا تمنعه فإنه أغنى وأوفق لبدنه ، وكذلك كل غذاء يستلذه آكله فهو أوفق[7] مما لا يستلذه لاسيما صاحب هذا المزاج ، فإن نفسه فى أكثر ذلك تميل إلى ما يوافقه .

---

(١) ن : الحوى.
(٢) ن : يخط .
(٣) د : الضج.
(٤) – و.
(٥) د ، ن ، و : من .
(٦) د : يلذه .
(٧) ن : وفق.

وأما الوقت فى تناول الغذاء فهو وقت الجوع لأنه لا ينبغى أن يؤخر الغذاء عن وقت الجوع والشهوة كثيرة ، إذا كانت الشهوة فى أبدان أصحاب المزاج المعتدل صحيحة وحركتها[1] تكون فى وقت حاجة البدن إلى الغذاء فإن تأخر الغذاء عن ذلك الوقت اجتذبت المعدة أخلاط البدن إليها ونال الإنسان من ذلك انقطاع[2] الشهوة ، على ما بينا فى غير هذا الموضع.

وأما تدبير الغذاء وغيره من التدبير ، فالغذاء ينبغى أن يكون بحسب ما ذكرنا آنفاً.

فأما الماء ، فينبغى لصاحب هذا المزاج أن لا[3] يشرب الماء البارد الذى يفزع المعدة والأسنان لشدة برده والأشربة فى وقت تناول الأغذية إلا بعد الفراغ من الأكل والسكون ونزول الطعام من علو المعدة واستقراره فى قعرها على ما بينا .

فى الشراب ، فأما الشراب[4] فينبغى أن يتناوله هذا الإنسان فى الساعة الثالثة أو الرابعة من وقت تناول الغذاء ، وليكن ما يشربه منه ما كان لونه خوصياً أو طيب الرائحة معتدل القوام ليس بالعتيق ولا بالحديث بمزاج قصد ومقدار ، ويشرب منه ما تطيب[5] به النفس ، ويجتنب السكر فإنه ردئ يورث مضار على ما ذكرنا آنفاً.

وينتقل على الشراب بالرمان الحلو والتفاح الشامى واللوز والسكر وما أشبه ذلك ، ويشتم[6] من الرايحين الشاهسفرم[1] والبهرامج والبرم وأم

(١) و : حدتها.
(٢) ن : اقطاع.
(٣) و : لم.
(٤) ن : الشرب.
(٥) د : تطلب.
(٦) و : يشم .

غيلان ويتطيب بالطيب المركب من المسك والكافور والعنبر ليعتدل مزاجه .

فى النوم ، فأما النوم فإن صاحب هذا المزاج يجب أن يستعمله فى الوقت الذى تدعوه الطبيعة إليه ، ويكون انتباهه فى الوقت الذى يستكفى[٢] فيه .

فى الاستفراغ ، فأما الاستفراغ فإنه إذا كان تدبيره هذا التدبير كان خروج[٣] البراز والبول بمقدار معتدل أوجبه ما تناوله من الطعام والشراب ، وما ينحل من سائر البدن يكون بحسب ما يستعمله[٤] من الرياضة فى الأعراض النفسانية .

فأما الأعراض النفسانية فيجب أن يحذر جميعها ما سوى الفرح والسرور ، فإنه موافق لهذا المزاج مقوّ للحرارة الغريزية ، إلا أنه ينبغى أن يخلط[٥] مع الفرح الدائم فى بعض الأوقات الفكر والتمييز ليقوى بذلك الذهن ، ويستعمل الغضب أحياناً لتقوى به النفس الشهوانية .

فى الجماع ، فأما الجماع فيجب أن يجتنب[٦] الإكثار منه وأن

(١) شاهسفرم : سليمان بن حسان : هو الحبق الكرمانى، وهو نوع من الحبق، دقيق الورق جداً يكاد أن يكون كورق السذاب، عطر الرائحة وله وشائع فرفيرية كوشائع الباذروج، ويبقى نواره فى الصيف والشتاء. ماسوجويه : ينفع من الحرارة والاحتراق والصداع ويهيج النوم، وبزره يحبس البطن المستطلقة من الحرارة والحرقة إذا شرب منه مثقال بماء بارد. ابن عمران : بزره إذا شرب منه مقلواً وزن مثقال بماء أو بماء السفرجل، قطع الإسهال المزمن . المصرى : طيب الشم نافع للمحروين إذا شم بعد أن يرش عليه الماء البارد ووضع على الأعضاء، وفى ورقه قبض لطيف، ومن أجل ذلك صار فيه برد اكتسبه من المائية التى فيه، لا من نفس مزاجه، وهو مقوّ للأعضاء. الرازى -على ما سيأتى-: إذا رش عليه الماء البارد، برد وجلب النوم (ابن البيطار، الجامع ٢/٦٥-٦٦).

(٢) ن : يكفى.

(٣) د : خرج .

(٤) ن : يعمله .

(٥) و : يخط .

(٦) ن : يجب.

يكون بين الوقت الذى يستعمله فيه <و>[١] الوقت الآخر مقدار ما يجد معه راحة وخفة ونشاطاً ولا يناله منه ضعف ولا استرخاء ، ويكون استعماله له والبدن متوسط بين جميع الحالات العارضة من خارج حتى لا يكون شبعان ولا جائعاً ، ولا قد برد بدنه ولا قد سخن[٢] ولا قد رطب ولا قد جف ولا بعقب السهر ولا بعقب التعب ، فإن وقع فى استعماله خطأ فليكن ذلك عند الشبع[٣] لا عند الجوع وقد سخن لا وقد برد وقد رطب وقد يبس <و>[٤] فى وقت الراحة لا بعقب التعب ، فعلى هذا القياس ينبغى أن يكون تدبير الأبدان المعتدلة التى لا يذم من صحتها شئ فمن أراد أن يحفظ[٥] اعتدال مزاجه على حاله ، فينبغى له أن لا يبعد إلى غير هذا التدبير ولا يسئ فى تدبيره ولاسيما فى الأطعمة والأشربة ، فإن الأغذية الرديئة الكيموس المولدة للفضول الرديئة تفسد[٦] اعتدال المزاج وجودة الطبع .

وقد ذكر جالينوس فى كتابه فى حفظ الصحة أن كثير من أصحاب الطبائع الجيدة يؤذيهم الشره[٧] إلى سوء التدبير فى الغذاء فيفسدون بذلك جودة طبائعهم وينقلونها إلى الرداءة ، كما أن أصحاب الطبائع الرديئة يؤذيهم حسن التدبير وإصلاحه إلى اعتدال المزاج وجودة الطبع . فاعلم ذلك .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : سمن .
(٣) د : الشيخ .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : يحظ .
(٦) و : تسد .
(٧) د : الشرب.

الباب الخامس عشر
فى تدبير الأبدان الخارجة عن الاعتدال

فأما الأبدان الخارجة عن الاعتدال وهى الحائدة عن حال الصحة ، إلا أن ذلك الخروج لا يمنعها عن الأفعال الجارية فى الطبع ، فمنها ما خرج من[1] الاعتدال عن أسباب ليست بطبيعية وهى الأبدان التى قد أشرفت على أن تمرض[2] ، فالمرض منها فى حال الحدوث ونحن نذكر تدبير هذه الأبدان فيما يستأنف إن شاء الله تعالى .

فأما الأبدان الخارجة عن الاعتدال فى المزاج فمنها ما سوء المزاج فيها على مثال[3] واحد فى جميع البدن فنقول: إن حفظ صحة هذه الأبدان يكون على ثلاثة أوجه أحدها حفظ مزاجها الطبيعى على حاله بالأشياء المشابهة[4] لمزاجها وهذا يكون إذا كان سوء مزاجها الطبيعى ليس ببعيد عن الاعتدال بعداً كثيراً .

والثانى نقل ذلك المزاج إلى الاعتدال بالأشياء المضادة له ، وهذان يفعلهما من ليس له اشتغال يقطعه[5] عن القيام بأمر نفسه لحفظ صحته.

والثالث حفظ صحة الأبدان التى لأصحابها أشغال تعوقهم عن استعمال[6] هذين الطريقين ونحن نذكر تدبير هذه الأبدان بعد قليل.

فأما كيف ينبغى أن يكون حفظ صحة هذه الأبدان الخارجة عن

---

(١) و : عن.
(٢) ن : تعرض.
(٣) و : مثل.
(٤) د : المشبهة.
(٥) ن : يطعه .
(٦) و : اعمال.

الاعتدال عن حالها ، فإن ذلك يكون التدبير المشاكل[1] الملائم لأمزجتها باستعمال الأبدان المشتركة بين الصحة والمرض على وجه مشاكل مزاج البدن ومساو لخروجه عن الاعتدال ، فيبقى[2] البدن على حاله.

وإن كان مزاج البدن حاراً دبرت صاحبه[3] بالأشياء المسخنة بمقدار حرارة البدن من التصرف فى الهواء الحار والرياضة والدلك والاستحمام والغذاء والنوم والجماع والأعراض النفسانية إذا استعملت على وجه سخنت[4] البدن بمقدار حرارته.

وكذلك يستعمل التدبير المبرد فى أصحاب المزاج الرطب والتدبير المجفف فى أصحاب المزاج اليابس وأنت تعرف كل واحد من هذه التدبيرات من كلامنا فى نقل المزاج على ما نذكره هاهنا.

فأما تدبير الأبدان التى يحتاج أن يبدل مزاجها وينقل[5] إلى المزاج المعتدل لهذا الطريق خاص لا يقدر عليه إلا من كان له فراغ وبطالة عن الانشغال إذ كان يحتاج معه إلى عناية تامة وتدبير دقيق مستقصى ، ونحن نبتدئ من ذلك بتدبير أصحاب المزاج الحار[6].

فى تدبير أصحاب المزاج الحار: فنقول إن من كان مزاجه حار أو كان فى الرطوبة واليبس على حال اعتدال فإنه فى وقت النشئ إلى أن ينتهى إلى سن الفتيان يكون مزاجه معتدلاً أو قريباً من الاعتدال فينبغى فى هذا

---

(١) + د : عن .
(٢) ن : فيقى.
(٣) د : صحبه.
(٤) و : سمنت .
(٥) د : يقل.
(٦) و : الحر.

السن[1] أن يدبر صاحبه بالتدبير الذى وصفناه لأصحاب المزاج المعتدل ، فإذا استكمل وصار فى سن الفتوة[2] وقويت الحرارة فى بدنه وأردت أن تنقله إلى الاعتدال فينبغى أن يكون التدبير بالأشياء المبردة بمقدار المزاج الحار خارجاً عن الاعتدال ، أعنى[3] إذا كان المزاج الحار قوياً يكون التدبير قوياً ، وإن كان ضعيفاً فليكن التدبير ضعيفاً .

وكذلك الأمر فى الأمزجة الباقية ويكون مأواه فى المواضع التى يكون الهواء فيها بارد أو يحتمل فى تدبير المواضع[4] التى ينزلها لاسيما إذا كان الزمان صيفاً ، ويجتنب التعرض[5] للشمس والسهر والتعب ويستعمل الدعة والراحة فى أكثر الأوقات لاسيما إذا كان المزاج حاراً يابساً ، فإن أبقراط يقول بالطبائع الحارة وينبغى أن يودع ولا يتعب ، فإن استعملوا الرياضة فيجب أن تكون لينة رقيقة فإن ذلك ينمى[6] اللحم .

فأما جالينوس فإنه قال أنى حفظت صحة رجل كان يمرض فى كل صيفية بأن منعته من الرياضة لأن مزاجه[7] كان حاراً جداً يابساً .

وينبغى أن يستعمل أصحاب هذا المزاج الاستحمام بالماء العذب البارد إذا كان الزمان صيفا أو كان السن منتهى[8] الشباب والبدن ليس بالقضيف بعد أن يتقدم ويسخن البدن بالدلك لتفتيح المسام ويدخل الماء البارد إلى داخل البدن .

---

(١) ن : السمن .
(٢) و : القوة .
(٣) د : اعى.
(٤) + ن : الباقية.
(٥) ن : العرض.
(٦) و : يمى.
(٧) د : مزجه.
(٨) – و.

فـإن لم يكــن الأمــر كــذلك فينبغــى أن يكــون الاســتحمام بالمــاء الفاتر[١] ويقللوا من دخول الحمام وليكن دخولهم إليه بعد تناولهم[٢] القليل مـن الغذاء ولا يطيل المكث فيه وتدلك أبدانهم ويدخلوا أبـزن المـاء الفـاتر المطبوخ فيه الورد والبنفسج ، فإذا خرجوا منـه تـدهنو أو تمرخـوا بـبعض هـذه الأدهـان ويغسـلوا[٣] رؤسـهم بلعـاب بزرقطونـا ويتـدلكوا بالأشـنان[٤] الأبـيض ونخالـة الحـوارى ويتطيبـوا بعـد غسـل أبـدانهم بالصـندل الأبـيض[٥] والمـاورد والكـافور وليمضغوا الصندل والفوفل[٦] والورد لتطيب النهكة وتقوى اللثة ، وليستاكوا بخشـب الخـلاف والصـندل ويتنشـقوا بالليـل بـدهن البنفسـج والـورد ويسـتعملوا السعوط بدهـن البنفسج مع شـئ مـن ألبـان النسـاء <علـى>[٧] الريـق وقـت خلـوا المعـدة ، ويغتـذوا بالأغذيـة البـاردة بمنزلـة كشـك الشـعير والسـموك الطريـة ولحوم الجداء والدجاج والفراريج مطبوخة بماء الحصرم[٨] وماء الرمان وأصول الخس والقرع وما يجرى هذا المجرى .

---

(١) د : الفتر.

(٢) + ن : الما.

(٣) و : يغلو .

(٤) الإشنان: وهو كل ما ملح من الشجرة (جامع ابن البيطار ٢٩٢/٢) وقيل : شجر ينبت فى الأرض الرملية يستعمل هو ورماده فى غسل الثياب والأيدى. المعجم الوسيط ١٩/١).

(٥) – د.

(٦) الفلافل ، والفوفل : أبو حنيفة : نخلة مثل نخلة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر ، وليس فى نبات أرض العرب ، ومنه أسود ومنه أحمر . إسحاق بن عمران : الفوفل هو الكوتل وهو ثمره قدره قدر جوزبوا ولونه شبيه بلونه ، وفيه تشنج وفى طعمه شيئ من حرارة ، ويسير من مرارة ، بارد شديد القبض مقو للأعضاء وينفع الأورام الحارة الغليظة طلاءً ، وقوته كقوة الصندل الأحمر . ابن رضوان : الأحمر منه إذا شرب منه درهم إلى درهمين أسهل برفق إسهالاً معتدلاً. الغافقى : يطيب النكهة ويقوى القلب ويمنع التهاب العين وجربها وحرارة الفم ، ويقوى اللثة والأسنان . غيره : وبدله إذا عُدم وزنــه الصندل الأحمر ، ونصف وزنه من الكزبرة الرطبة (ابن البيطار ، الجامع ٢ / ٢٣٢).

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) و : الحسرن.

ومن الفواكه العنب الذى ليس بصادق الحلاوة والخوخ والأجاص والمشمش والتوت والتفاح والكمثرى البالغ والعناب ، وما أشبه ذلك .

ومن الفواكه المبردة المرطبة ويكون ما يتناوله[1] من ذلك مبرداً بالثلج فى الأوقات الحارة والمعتدلة وليشرب الشراب الأبيض الرقيق الممزوج ويجتنب[2] الأحمر والأصفر والعتيق ، فإن ذلك يحدث لهم عطشاً وجفافاً فى البدن وزيادة فى الصفراء وثقلاً فى الرأس لاسيما إذا كان صرفاً ، فإن دفع إلى شرب شئ من ذلك فليمرخه قبل شربه بست[3] ساعات بماء عذب ويلقى فيه قطعات خبز سميد ثم يروق ويشرب ممزوجاً بالماء والثلج ويتنفل عليه بالرمان والتفاح المز ويشم الورد والبنفسج والنيلوفر واللفاح[4] وما يجرى هذا المجرى.

وإن استعمل الجماع بقصد لم يضر ذلك ، إلا أن يكون المزاج مع حرارته يابساً فيجب أن يقلل منه ، والنوم[5] الكثير ينتفع به صاحب هذا المزاج ، وينبغى أن يجتنب ما ضاد وخالف هذا التدبير ، وأن لا يكون انتقاله[6] منه دفعة بل قليلاً قليلاً .

وأنت تعلم مقدار قوة كل واحد من الأغذية والأشربة وسائر التدبيرات المبردة من المواضع التى ذكرنا فيها هذه الأشياء ، وكذلك يستعمل فى سائر الأمزجة التى يريد نقلها إلى حال الاعتدال .

---

(١) د : يناوله.
(٢) ن : يجب.
(٣) د : بستة .
(٤) اللفاح : هو على الحقيقة ثمر اليبروح، وأيضاً بأرض الشام ومصر نوع من البطيخ، صغير كالأكر وجسمه مخطط، ورائحته طيبة المشم وتسمى الشمامات عندهم فيعرف باللفاح أيضاً (ابن البيطار، الجامع ٢ / ٣٨٥).
(٥) و : النون .
(٦) + ن : الى.

فى تدبير أصحاب المزاج البارد : فأما متى[1] كان المزاج بارداً معتدلاً فى الرطوبة واليبس فإن نقله إلى المزاج المعتدل يكون بالتدبير المسخن[2] المعتدل فى الرطوبة واليبس حتى يكون تصرفه ومأواه فى المواضع الحارة ، ويستعمل من أنواع الرياضة ما كان أقوى وأسرع ، ويستعمل من الدلك قبل الرياضة ما تربو معه الأعضاء ، ثم يقطع ويستحم[3] بالماء العذب الحار المطبوخ فيه المرزنجوش وإكليل الملك[4] والبابونج مع شئ من البنفسج ليعدله ويطيل المكث فى الحمام والتمريخ[5] بدهن السوسن ودهن الخيرى ودهن البابونج والزئبق ، ثم يعود بعد ذلك إلى الإبزن .

فإذا خرج من الإبزن فليتنشف[6] ويتطيب بالغالية أو المسك المحض ويتبخر بالعود والند ويتغذى بلحم الماعز والضأن الفتية السن المطبوخة بالتوابل الحارة بمنزلة الكمون والكراويا والدارصينى والشبت والفلفل والثوم[7] والبصل ، ومن البقول الجرجير والكرفس والطرخون والفجل والنعنع ، ومن الحلو ما عمل بالعسل والسكر والجوز والبطم ، ومن الفواكه ما كان صادق الحلاوة ومن الشراب[8] الأحمر الناصع والأصفر المعتدل فى العتق

(١) د : حتى.
(٢) ن : المسمن .
(٣) د : يحم .
(٤) إكيل الملك Melilotus: نبات عشبى ينبت صيفاً له أوراق مستديرة خضراء ، وأزهار عنقودية الحجم ، عطرية الرائحة تجذب النحل لاحتوائها على عصارة سكرية، وثمره قرنى مدور، وكل قرن يحتوى على بذرة واحدة . ومن أسمائه التى عرف بها : الخنشم، والنفل، والسيسبان، وغصن البان، والحندقوقة، والكركمان. (أبو بكر محمد زكريا الرازى المنصورى فى الطب، تحقيق حازم البكرى الصديقة، معهد المخطوطات العربية الكويت ١٩٨٧،ص ٥٨٣).
(٥) و : المزج .
(٦) + ن : دهن.
(٧) د : الموم .
(٨) ن : الشرب.

وليقلل من مزجه فإن المزج الكثير فى مثل هؤلاء يحدث برداً فى المعدة ونفخاً ورياحاً فى الأمعاء ، ويكون شربه الماء المغلى فيه المصطكى ، ويجتنب[1] شرب الماء بالثلج ، ويشتم النرجس والمرزنجوش والأقحوان والسوسن والأترج ويتطيب بالطيب الحار كالمسك والعنبر والند والدهن المطيب والتمسح بدهن المعشوق ودهن الساطع ، ويجتنب الجماع .

ومما يعين على سخونة[2] البدن ويزيد فى جوهر الحرارة الغريزية ويقويها ويجود الهضم ضم صبى خصب البدن إلى البطن والصدر ، ويجتنب[3] الجماع لاسيما إن كان المزاج بارداً يابساً ، وينبغى أن يتوقى ما ضاد هذا التدبير من أراد أن ينقل طبيعة من أصحاب هذا المزاج إلى المزاج المعتدل .

فى تدبير أصحاب المزاج الرطب : فأما متى كان المزاج رطباً وأردت أن تنقله إلى المزاج المعتدل فينبغى أن يستعمل التدبير المجفف ، وهذا يكون بالتعرض[4] للقاء السمائم والمأوى فى المواضع العالية اليابسة ، والإكثار من الرياضة والتعب على الريق والاستحمام بالماء المالح[5] والشبى والكبريتى ، ويستعملوا من الدلك ما كان قوياً حتى ينضم البدن بعد الانتفاخ ويدهنوا بدهن الشبت[6] والبابونج ، ويطيلوا المكث فى الحمام ويقعدوا فى إبزن الماء الذى قد طبخ فيه البابونج والبرنجاسف مع[7] القرظ والشب والخروب وما أشبه ذلك من الأشياء المجففة ، ثم من بعد ذلك ينطلوا[8] على أبدانهم الماء

---

(١) و : يحب .
(٢) د : سمونة.
(٣) + و : على.
(٤) د : بالعرض.
(٥) ن : الملح .
(٦) و : الشب.
(٧) د : من .
(٨) ن : يطلو .

المغلى فيه الآس والمرزنجوش ويدهنوا بدهن الشبت[١] والآس ودهن القسط ، ويتمرغوا أحياناً فى الرمل الفاتر ، ويقللوا من الغذاء ويكثروا من الصوم ويتغذوا بلحوم الوحش والطيور الجبلية كالغزلان والقبج والطيهوج واللحمان المملوحة والسمك المملوح ، وكل ما عمل بالخل والمرى والكراويا ، وما طبخ فيه العدس[٢] والكرنب ومن الفواكه الزبيب القابض والبلوط والشاه بلوط والغبيراء والنبق اليابس والبسر المغلى والشراب القابض ، ويقللوا من النوم ويكثروا من[٣] الجماع ويشتموا القيصوم[٤] والشيح[٥] والبابونج ويجتنبوا من التدبير ما خالف هذا وضاده .

فى تدبير أصحاب المزاج اليابس: فأما من كان مزاج البدن منه يابساً وأردت أن تنقله إلى المزاج المعتدل فينبغى أن يكون التدبير بالأشياء المرطبة فيكون[٦] المأوى بالقرب من مواضع المياه العذبة وإدمان النظر إليها واستعمال الدعة والحرارة وترك التعب والتعرض للسمائم والغموم والسهر[٧] وكثرة الانغماس فى الماء العذب الفاتر المغلى فيه البنفسج والنيلوفر وقشور القرع

---

(١) د : الشب.

(٢) + و : الطيور.

(٣) – د.

(٤) قيصوم Lavender Cotton : عشب معمر عطرى من الفصيلة المركبة Compositae، مغطى بزغب أبيض ، وله أوراق صغيرة مسننة الحافة ، وأزهار صفراء . ينمو برياً فى مصر وخاصة على سواحل البحر المتوسط. وهناك نوع آخر ينمو بمصر برياً فى الصحارى ، وسائر البلاد العربية على سواحل المتوسط هو : (Achillea Santolime) . ويمتاز بأوراقه المركبة ووريقات دقيقة جداً ، له أزهار صفراء ، ويسمونه "شرين" أو غبشية وأحياناً يسمى قيصوم . وقد دأبت بعض الكتب النقلية على ذكر نبات القيصوم (القصوم) . على أنه نوع من جنس الشيح (Artemisia) باسم (قيصوم ذكر) أو (ريحان الأرض) أو (مسك الجن) تحت الاسم العلمى (Artemisia Obrotamum) . لكن المراجع الوثوقية تؤكد أن "القيصوم" ، نوع من أنواع جنس الأشيليا (Achillea) (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية .. ٣٥/١).

(٥) الشيح : هو الأفسنتين.

(٦) ن : فيكوى.

(٧) د : السهل.

والشعير المرضوض ويكون ذلك بعد الغذاء.

والتمسح بدهن البنفسج والنيلوفر المعمولين من حب[1] القرع واللوز ، وشرب ما الشعير والإحساء المرطبة والاستحمام بعد ذلك والتدلك المعتدل ، ولا يطيل أصحاب هذا المزاج المكث[2] فى الحمام ويجتنبوا العرق فيه ويخرجوا حين يبتدئ العرق ، ويأكلوا لحوم الخرفان وأكارعها مطبوخة بالقرع والسرمق والبقلة اليمانية والاسفاناخ والسموك الطرية والسرطانات النهرية[3] واللوز الرطب والخشخاش الرطب والتين والعنب الرطب والخوخ والبطيخ والقثاء والخيار والباقلا الطرى والشراب الأبيض والخوصى الممزوج ، وشم الرياحين الباردة الرطبة كالبنفسج والنيلوفر والإكثار <من>[4] النوم وترك الجماع بالواحدة ، وما يجرى هذا المجرى من التدبير وليجتنب ما خالفه.

فإن كان هذا المزاج مفرطاً فينبغى أن يدبر[5] صاحبه بتدبير أصحاب الدق ويعطيه من بعد خروجه من الحمام لبن الأتن ولبن النساء وغير ذلك مما سنذكره فى تدبير أصحاب المزاج البارد اليابس وأصحاب الدق .

فى تدبير أصحاب المزاج المركب: فأما متى كان المزاج مركباً أعنى حاراً يابساً أو حاراً رطباً أو بارداً يابساً أو بارداً رطباً وأردت أن تنقل[6] مزاج صاحبه إلى الاعتدال ، فينبغى أن ترك به التدبير المضاد لمزاجه .

فى تدبير سوء المزاج الحار اليابس: فإن كان سوء المزاج حاراً يابساً

---

(١) – و.
(٢) ن : الكث.
(٣) – د.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : يدر.
(٦) و : تقل.

فينبغى أن يدبر صاحبه فى سن الصبا إلى وقت سن الفتوة بالتدبير المائل عن[1] الاعتدال إلى البرودة والرطوبة قليلاً ، فإذا صار على سن[2] الشباب فينبغى أن يستعمل التزيد من الترطيب مقداراً أكثر حتى يكون مأواه فى المواضع التى هواؤها بارد رطب بالقرب من الأنهار والغدران ، وتغذيته بالأطعمة والأشربة التى هى كذلك ، ويمنعه من الرياضة الكثيرة القوية[3]، ومن السهر والغضب والغم وجميع الأسباب المسخنة المجففة ، ويستعمل الخفض والدعة فى أكثر الأمر.

فقد قال أبقراط فى كتابه فى تدبير الصحة: الأبدان الحارة اليابسة[4] يجب أن ترتاح ولا ترتاض وإن استعملوا الرياضة فلتكن خفيفة ، فإن ذلك ينمى اللحم .

وقال جالينوس: إنى حفظت صحة رجل كا يمرض فى كل سنة صيفية بأن منعته من الرياضة لأن مزاجه[5] كان حاراً يابساً .

وينبغى أن يدخلهم الحمام بعد تناولهم الغذاء المطرب بمنزلة ماء الشعير والحساء المتخذ من النشا ودقيق الحوارى ويسقيهم اللبن الحليب من الأتن والماعز الفتى السن الطرى مع السكر ويحميهم بالماء البارد العذب[6] إذا كان الزمان صيفاً شديد الحر وإن لم يكن صيفاً فالماء الفاتر العذب ويسقيهم بعده الماء البارد .

---

(١) ن : عند .
(٢) د : سمن .
(٣) – ن.
(٤) د : اليبسة.
(٥) ن : مزجه .
(٦) – و .

وكلما أمعن فى سن الشباب ازددت فى هذا التدبير[1] وبحسب مقدار خروج البدن عن الاعتدال إلى الحرارة واليبس ، فينبغى أن يكون استعمالك الأشياء المبردة المرطبة .

ولما كان هذا المزاج يكثر فى بدن صاحبه[2] المرة الصفراء احتيج إلى معاهدة باستفراغ الخلط الصفراوى بالأدوية التى تفعل ذلك بمنزلة اللبلاب وشراب[3] الورد مع السكنجبين والثلج وماء الرمانين بشحمهما مع السكر، أو بشئ من السقمونيا مع الجلاب أو مع رب الأجاص وما شاكل ذلك مما يسهل الصفراء .

فى تدبير سوء المزاج الحار الرطب: فأما متى كان المزاج حاراً رطباً فينبغى أن يستعمل مع صاحبه من التدبير ما كان بارداً يابساً ، ويكون مأواه فى المواضع[4] الباردة اليابسة ومواضع مهب الشمال والمواضع العالية ، وأن يستعمل من الرياضة مقداراً معتدلاً بمقدار ما يجفف الرطوبة ولا يزيد فى الإسخان[5] ويستعملوا من الدلك قبل الرياضة ما تحمر معه الأعضاء ، ثم يقطع ويدخلوا الحمام بعد الرياضة ويستحموا بالمياه المالحة وإن اتفق ماء الشب أو الكبريت كان ذلك أوفق .

ويكون الغذاء بارداً يابساً[6] يولد دماً محموداً ، ومن الشراب ما كان أحمر ناصعاً ليدر البول ، ويستعمل سائر التدبير الذى ذكرنا أنه يبرد

---

(١) ن : التدبر.
(٢) و : صحبه.
(٣) ن : شرب.
(٤) د : الواضع .
(٥) ن : الاسمان.
(٦) – د.

ويجفف[1] على الانفراد ومجموعاً متى لم[2] يتفق أشياء باردة يابسة ، ولأنه قد يكثر فى مثل هذا البدن الدم فينبغى أن يتعاهد صاحبه بالفصد والحجامة ويخرج لصاحبه من الدم بمقدار ما يفضل[3] فى بدنه عن الحاجة ، ولا يمنع من الجماع .

فى تدبير سوء المزاج البارد الرطب: فأما المزاج البارد الرطب إذا أردت أن تنقل صاحبه إلى المزاج المعتدل فينبغى أن يغيره بالتدبير المسخن[4] المجفف وهو أن يجعل مأواه فى المواضع الحارة اليابسة ، ويستعمل من الدلك ما كان صلباً وهو الذى يضمر[5] معه البدن من بعد الانتفاخ من غير دهن ، ثم يرتاض رياضة قوية كثيرة فى هواء حار وبقرب الشمس ويطيل[6] المكث فى الحمام ، ويتدلك بالأشنان الأخضر وحده أو مع البورق[7] والاستحمام فى الحمأه الكبريتية والصبرية ، ويغتذى بالأغذية المسخنة[8] المجففة بمنزلة لحوم الحيوان الجبلى والبرى والنمكسود والسمك المملوح بالخردل والعسل والكسنجبين ، ويشرب الشراب[9] المغلى الأصفر والأحمر الناصع[10] العتيق والقليل المزاج ، ويشرب الماء المغلى فيه المصطكى ، وما يجرى هذا المجرى من التدبير المسخن المجفف ، وليكن ذلك المقدار مما فى البدن خارجاً عن

---

(١) و : يخف.
(٢) ن : لا.
(٣) د : يضل.
(٤) و : المسمن .
(٥) د : يضر.
(٦) ن : يطل .
(٧) البورق : هو النطرون .
(٨) – د.
(٩) ن : الشرب.
(١٠) د : النصع .

الاعتدال فى البرد والرطوبة ، ويقللوا من الجماع ما أمكنهم لأنه قد يجتمع[1] فى البدن الذى هى حاله بلغم.

فقد ينبغى أن [يتفقد][2] فى كل قليل فليستفرغ بالأدوية المسهلة للبلغم بمنزلة التربد ولباب القرطم وحب النيل واستعمال القىء بالأشياء المخرجة مما ذكرناه فى غير هذا الموضع.

فى تدبير أصحاب سوء المزاج البارد اليابس: فأما سوء المزاج البارد اليابس فينبغى أن تعلم أنه من أردأ الأمزجة وأنه إن أفرط هذا المزاج كان منه مرض لا[3] يزول ويقال لهذا المزاج الشيخوخى ، وذلك إن مزاج [الشيوخ][4] الطبيعى بارد يابس ، وكلما ازدادوا هرماً كان مزاجهم أشد برداً ويبساً ، وإذا كان الأمر كذلك فإن الشيخوخة موجودة فى أصحاب هذا المزاج منذ أول الأمر ، أعنى فى سن الصبا والحداثة ، إلا أنهم فى الصبا يكونون أحسن حالاً .

وأيضاً فإن طبيعة هذا المزاج طبيعة الموت إذ كان طبع الحى حاراً رطباً وطبع الموت بارداً يابساً ، ولهذا ينبغى أن يعتنى[5] بإسخان هذا البدن وترطيبه غاية لئلا يجف وتفنى رطوبته وتخمد حرارته الغريزية إذا لم يجد رطوبة يغتذى بها ، والعناية به أن يكون تصرفه[6] فى المواضع التى هواؤها حار رطب بمنزلة السواحل ويستعمل الرياضة المعتدلة بعد التهييج والتمريخ

---

(١) ن : يجتع .
(٢) د ، ن ، و : يفقد .
(٣) د : لم .
(٤) د ، ن ، و : المشايخ .
(٥) ن : يعى.
(٦) د : تصفه .

بدهن كثير والدلك المعتدل[١] لتسخن أعضاؤه ولا ينالها اليبس من الرياضة المعتدلة من بعد ذلك ، فليعط شيئاً من ماء الشعير أو الحسو المتخذ من دقيق الحوارى والخشخاش والسكر ودهن اللوز ، ثم يدلك البدن أيضاً دلكاً[٢] معتدلاً حتى تربوا الأعضاء وتحمر ، ثم يدخل إبزن الماء المعتدل الحرارة المطبوخ فيه الورد والبنفسج والنيلوفر مع البابونج ليعتدل ، وليطل المكث فى الإبزن ولا يطيل[٣] المكث فى هواء الحمام .

وإذا خرج من الأبزن يتمرخ[٤] بالدهن ويلبس ثيابه ، ثم يعطى من ساعته شيئاً من ألبان الأتن أو لبن الماعز الفتية السن ليست ببعيدة العهد بالولادة ولا قريبة منه قد حلب لوقته ، وليكن علف[٥] العنز والأتان علفاً محموداً مبرداً مرطباً كالخس وحشيش الشعير ، ويخلط فى اللبن شيئاً من عسل نقى ثم يصير عليه إلى أن ينحدر[٦] اللبن عن المعدة ، وأنت تعرف ذلك إذا أنت لمست المعدة فوجدتها قد انخفضت ، وهذا يكون أقله فى اربع ساعات أو فى خمس[٧] ساعات ، فإذا كان كذلك فليدهن البدن بالدهن المسخن[٨] المرطب كدهن البنفسج الممزوج بدهن النرجس وتدخله فى أبزن الماء المعتدل الحرارة ويطيل مكثه فيه ، فإذا خرج من الأبزن فليمرس بدهن البنفسج الممزوج بغيره من الأدهان الحارة ويعطيه شيئاً من الجلاب ويصبر[٩] عليه قليلاً

---

(١) و : المعدل.
(٢) ن : دكا .
(٣) و : يطل.
(٤) د : يمرخ.
(٥) – و.
(٦) ن : يحدر.
(٧) د : خمسة.
(٨) و : المسمن .
(٩) د : يصب.

ويغذيه بلحوم الفراريج وأكارع الحملان من المقاديم والبيض المعمول اسفيدباجاً أو السمك الرضراضى من المهازيا والشبابيط ، ونبات معمول اسفيدباجاً أو مقلى بالزيت الغسيل أو مكبباً ، والبيض النيمرشت .

وبالجملة ، فليكن غذاؤه مرطباً محموداً سهل الانهضام ، ويسقيه من الشراب[١] الأبيض الحديث ويستعمل النوم والراحة ، <و>[٢] إذا كان آخر النهار فينبغى أن تدخله أبزن الماء ويمكث فيه قدر ساعة ، ثم تدهنه وتلبسه[٣] ثيابه وتعطيه اليسير من الحساء إذا رأيت لذلك وجهاً ، أعنى إذا كان الغذاء الأول قد انهضم انهضاماً تاماً ويكون نومه على فرش وطيئة ولبسه الثياب الناعمة كالمور والخز والفنك والسمور ، وما يجرى هذا المجرى <على>[٤] حسب ما يمكن .

وينبغى أن يكون هذا التدبير المستقصى إذا كان اليبس مفرطاً وخفت على البدن الوقوع فى المرض الشيخوخى .

فأما متى كان اليبس قليلاً فينبغى أن يستكفى ببعض ما وصفناه ويغلظ غذاء صاحبه[٥] قليلاً ويعطيه لحوم الحملان والجداء والدجاج وخبز السميذ والفاكهة والحلواء المعمولة بالسكر واللوز والطلع والجمار[٦] ويسقيه الشراب ويستكفى[٧] مع ذلك الاستحمام مرة واحدة بالنهار وتمنعه من

(١) و : الشرب.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : تبسه.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : صحبه.
(٦) الجمار: هو قلب النخلة وموضع الطلع، وأجوده الأبيض الحلو، ينفع من أوجاع الصدر والسعال والحرارة وهزال الكلى خصوصاً بالسكر، وينفع ويولد الرياح لشدة حبسه. (تذكرة داود ١٢٣/١).
(٧) د : يكفى.

استعمال الجماع والتعب .

ومن كان من هؤلاء لم يغلب على أعضائهم اليبس بل كان الخلط[1] اليابس قد اجتمع فى أبدانهم وهو الخلط السوداوى ، فينبغى أن يعتنى بتنقيتها من هذا الخلط بتناول الأفتيمون والبسفائج مع السكنجبين أو باطريفل الزبيب بمطبوخ الهليلج الهندى مع الأفتيمون والغاريقون .

وينبغى أن تكون قوة الدواء الذى يستفرغ به هذا الخلط بحسب كميته وبحسب قوة[2] البدن ، فإن كان الخلط كثيراً والقوة قوية فليكن الدواء قوياً يبقى بإخراجه ، وإن كان الخلط قليلاً والقوة ضعيفة فليكن الدواء ضعيفاً بحسب قلة[3] الخلط وضعف القوة .

فبهذا التدبير ينبغى أن تحفظ الأبدان الخارجة عن[4] الاعتدال إذا أردت نقلها إلى المزاج المعتدل ، فإن ظهرت لك علامات المزاج المعتدل فقد نقلت البدن إلى أفضل الهيئات ، وحينئذ ينبغى أن تحفظها[5] على الاعتدال باستعمال التدبير المعتدل .

ولما كانت حالات الأبدان تابعة لمزاجها الطبيعى ، احتجنا أن نتبع قولنا بتدبير الصحة بحسب حالات البدن فى القضافة والسمن[6] وتكاثف الجلد وتخلخله .

---

(١) و : الخط.
(٢) – ن.
(٣) – و.
(٤) د : عند .
(٥) ن : تحفها.
(٦) و : السن .

الباب السادس عشر
فى السحنات وحالات الجلد فى السحنات

إن سحنات الناس ستة أحدها السمين ، والثانى القضيف ، والثالث المعتدل بين السمين والقضيف ، والرابع المستحصف ، والخامس المتخلخل ، والسادس المتوسط[1] بين المستحصف والمتخلخل .

فأما الأبدان المعتدلة فى السمن والقضافة ، فأفضلها وأحسنها حالات وأدومها صحة وأصبرها على الأعمال وأأمنها من[2] حدوث الأمراض إذا كانت الحرارة الغريزية فيها قوية والهضم فيها أجود والأعضاء لذلك تكون قوية على دفع الأسباب الرديئة ، لأن الاعتدال للسحنة لا يكون إلا من اعتدال المزاج.

فأما الأبدان السمينة ، فرديئة جداً ولاسيما السمينة بالطبع ، فإن هذه الأبدان تكون مستعدة[3] لحدوث الأمراض الرديئة والآفات القوية وذلك لأن الحرارة الغريزية تكون فيها ضعيفة لضيق عروقها ، والعروق تضيق فى هذه الأبدان لشيئين ، أحدهما البرد المزاج ، والثانى لضغط[4] الأعضاء السمينة لها ، فأصحابهم لذلك أقل أعمار إذا كان ضيق العروق يتبعها ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها ، وهذان يتبعان نقصان[5] الروح وكثرة الفضول وتوليد الأمراض الامتلائية بمنزلة الفالج والسكتة وعسر النفس ، وما أشبه

---

(١) و : الوسط .
(٢) د : عن.
(٣) و : معدة.
(٤) + ن : هذه.
(٥) و : نقص.

ذلك ، وأيضاً لثقل أبدانهم تعسر[١] عليهم الحركة فى الأعمال ولا يكادون ينجبون فى التوليد .

ومن كان منهم من السمن على حال إفراط وكان ممن يستعمل الرياضة فهو على خطر ، كما قال أبقراط فى كتاب الفصول: خصب البدن المفرط لأصحاب الرياضة خطر إذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى فهم لا[٢] يمكنهم أن يتزيدوا وذلك لأن الحركة تقوى الحرارة الغريزية وتزكيها فيجود لذلك الهضم ويزيد فى خصب البدن .

وإذا كانت الأبدان من هؤلاء قد انتهت[٣] فى الخصب ولم يكن فيها موضع للزيادة انضغطت العروق فلا يصل الهواء الداخل بالاستنشاق إلى الأعضاء فانقطعت[٤] الحرارة الغريزية وكان من ذلك الموت فجأة ، فلذلك ينبغى أن يبادر[٥] فى من هذه حالته إلى نقصان بدنه .

فأما الأبدان القضيفة ، فرديئة لما يغلب على مزاجها من اليبس فهى لا تقدر على الرياضة والأعمال كثيراً لأن ذلك مما يسخنها[٦] ويجففها فتزداد نحافة .

وأصحاب هذه الأبدان لا يقدرون على الحر والبرد لأن هذين يصلان إلى أعضائهما الباطنة بسرعة لتعرى أبدانهم من اللحم وهم مع ذلك إذا صدمهم[٧] جسم من خارج ذو صلابة أوقعوا عليه ، نالهم الضرر منه بسرعة

---

(١) د : تعصر.
(٢) ن : لم.
(٣) د : انهت .
(٤) + و : من .
(٥) و : يبدر.
(٦) ن : يسمنها.
(٧) ن : صممهم .

وتهشمت أعضاؤهم وانكسرت عظامهم ، وربما وصلت المضرة[1] إلى داخل أبدانهم من عدم اللحم الذى يمنع من بلوغ الآفة إلى داخل ، ولذلك أن لقيه جسم قاطع بمنزلة السيف وغيره بلغ إلى داخل[2] أبدانهم بسرعة .

واستعمال الدواء المسهل فى مثل هؤلاء خطر لاسيما إذا كان ما دون الشراسيف منهم مهزولاً ومع ذلك فإن هذه الأبدان مستعدة لحدوث <حمى>[3] الدق وقروح الرئة والصدر بسبب يبس أعضائهم فالسبب اليسير من أسباب هذين يكفيهم فى الوقوع فيها .

وقد ذكر جالينوس فى تفسيره كتاب ابديميا[4] ، فى المقالة الثانية: أن الأبدان القضيفة اليابسة أحمل للجوع من الأبدان الخصبة وذلك أن الأبدان الخصبة يتحلل من جوهرها أكثر مما يتحلل من جوهر[5] الأبدان اليابسة لأن الأبدان الرطبة بمنزلة الرطوبة التى تتحلل دائماً ، والأبدان اليابسة بمنزلة الحجارة التى لا ينحل منها شئ وإن تحلل فالسيئ أكثر .

وإن كان الأمر على هذا من رداءة ما بين السحنتين[6] أعنى السمن المفرط والقضافة المفرطة فينبغى أيضاً أن يعتنى بتسمين المهزول وتهزيل السمين .

فى تدبير الأبدان المهزولة : فأما المهزولة فتسمينها يكون باستعمال الدعة والراحة فى أكثر الأحوال والرياضة الضعيفة بمنزلة ما يقوى[7] الحرارة الغريزية والدلك اللين والتمسح بالأدهان المرطبة والتعهد بما يسر النفس

---

(١) د : الضرة.
(٢) – و.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) لأبقراط .
(٥) – د.
(٦) د : الصحتين .
(٧) ن : يقى.

ويهجها وترك التعرض للغموم ولبس الناعم والزيادة فى الغذاء وتناول الأغذية المرطبة كلحوم الحملان والجداء[1] ورؤسها معمولة اسفيدباجاً ، والجواذيب المعمولة من الدجاج والبط السمين ، وأكل لحومها ولحوم الفراخ السمينة والهرايس والأخبصة المعمولة بدهن الجوز[2] ودهن الخل والأرز باللبن، والسمك الطرى معمول اسفيدباجا ، ويكون الغذاء فى اليوم مرتين وثلاثا لتألف المعدة كثرة الغذاء وتقوى على هضم ما يرد عليها فتقبله الأعضاء ويزيد فيها.

ويستعمل الاستحمام بالماء العذب بعد الغذاء فى اليوم مرتين ، والتمسح بدهن البنفسج المعمول من حب القرع عند الخروج من الحمام ، وشرب لبن الماعز[3] والحساء المعمول منه قبل الاستحمام .

وإذا كان مزاج الإنسان حاراً فيعطى ماء الشعير ولباب خبز السميذ مطبوخاً بماء القرع ، ويصب عليه ماء الرمان المز والحساء المعمول من الباقلا بالماء العذب ، ودهن اللوز الحلو نافع واستعمال[4] الحساء الموصوف لأصحاب الدق .

وهذه صفته : يؤخذ حنطة[5] وشعير مقشوران من كل واحد كف ، وأرز وكعك من كل واحد كف يطبخ <الجميع>[6] بماء عذب حتى يتهرى ويصب عليه دهن لوز حلو ويلقى عليه شئ من كمون ويتحسى .

أو: يؤخذ حمص ولوبيا وعدس وأرز أبيض مغسول وشعير[7] مرضوض من كل واحد كف ، ومن الحنطة النقية المقشرة المرضوضة كفان ، ينقع

---

(١) و : الجبال.
(٢) د : الجوزى.
(٣) ن : المعز.
(٤) و : اعمال.
(٥) و : حطة .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : شعر.

ذلك بلبن النعاج الحليب يوماً وليلة ويخرج من الغد[1] ويجفف ، ويؤخذ منه عند الحاجة كف ويدق ناعماً ويطبخ بلبن حليب ودهن لوز حلو أو شيرج طرى أو شحم البط أو الدجاج ويلقى[2] عليه شئ من كعك السميذ ويتحسى وهو فاتر .

صفة أخرى: مغاث مائة درهم ، شقفند ومستعجلة وجص وماش[3] من كل واحد وزن خمسين درهماً ، أرز مغسول[4] وحب السمنة وشعير مرضوض من كل واحد ثلاثون درهماً ويصب على الجميع لبن حليب ما يغمره ويترك يوماً وليلة ويخرج ويجفف فى الظل ويدق ناعماً ، ويلقى عليه ضعفه دقيق سميذ وكمون كرمانى ونانخواه[5] وكمون نبطى وكثيرا مسحوقاً ناعماً ولوز مقشر من قشريه من كل واحد عشرون درهماً ، ويعجن ذلك كله ويخمر بخمير ويخبز فى تنور نار معتدلة[6] ويجفف ويؤخذ منه بالغداة والعشى مقدار الحاجة ، ويدق ويطبخ بلبن حليب ودهن لوز حلو أو دهن البط[7] أو دهن الدجاج ويتحسى به ، فإنه مجرب .

ويدخل الحمام بعد الجساء ، فإذا خرج من الحمام يصبر ساعة ثم

---

(١) – و.
(٢) ن : يقى.
(٣) الماش: حب صغير أخضر اللون براق، وله عين كعين اللوبياء مكحل ببياض، وشجره كشجر اللوبياء فى غلف كغلفه، ويتخذ فى المشرق ببساتينها، ويؤكل أصله باليمن، ويسمى الأقطف، وهو طيب الطعم. قال عنه جالينوس فى أغذيته: هو فى جملة جوهره شبيه بالباقلا ويخالفه فى أنه لا ينفخ كنفخه، فإنه لا جلاء فيه، ولذلك كان انحداراه عن المعدة والبطن أبطأ من انحدار الباقلا. وقال الرازى فى دفع مضار الأغذية: إذا أكله المحرورون والمحتاجون إلى تدبير لطيف، لم يحتج إلى إصلاح، ولم يكن فيه كثير مضرة، وأما المبرودون وأصحاب الرياح، فينبغى أن يدفعوا ضرره بالجوارش الكمونى، وأكله بالخردل (راجع، ابن البيطار، الجامع 405/4 – 406).
(٤) – د.
(٥) – ن.
(٦) و : معدلة.
(٧) ن : البطم .

يغتذى بالأغذية التى[1] وصفناها ويستعمل الشراب بعقب الطعام وأكمل الخبز بالشراب ، فإنه نافع فى هذا الباب .

صفة سمنة : يؤخذ دقيق سميذ خمسة أرطال ، عنزروت[2] أوقيتان ، يخلطان جميعاً ويلتان بزبد الغنم ويخبزان[3] فى تنور ناره لينة هادئة ويجفف ويؤخذ منه وزن عشرة دراهم يدق ويشرب بماء بارد فإنه نافع.

وينبغى أن لا يستعمل شيئاً مما وصفناه لسمن[4] المهزول دفعة لكن قليلاً قليلاً ، والحقنة المسمنة فى هذا الباب جيدة .

صفة حقنة مجربة: يؤخذ رأس ضأن ومقادمه وجنبه وتين أبيض عشرة عددا وزبيب جيد أبيض لحيم عشرة دراهم ، لباب القرطم[5] عشرة دراهم ، جوز مقشر نصف رطل ، حنطة وشعير مقشرين مرضوضين من كل واحد نصف رطل ، حمص وحب السمنة مرضوضة من كل واحد ربع رطل ، حلبة

---

(١) د : الذى.

(٢) العنزروت ، الأنزروت : وهو الكحل الفارسى والكرمانى ، ويسمى زهر جشمم ، يعنى ترياق العين، وباليونانية صرقولا، وبالسريانية ترقوقلا، وهو صمغ شجرة شائكة كشجرة الكندر تنبت فى جبال فارس، وأجوده الهش الرزين المائل إلى البياض ، وأردؤه الأسود القليل الرائحة . ويستأصل البلغم ، فلذلك ينفع من المفاصل والنشا والنقرس ووجع الورك والركبة ، والأعصاب ، ويسقط الجنين والدود ، ويفتح السدد، ويحلل الرياح الغليظة ، ويقع فى المراهم فيأكل اللحم الزائد ويلحم ويقطع الدم ، وفى الأكحال ينفع من السبل والجرب والحكة والدمعة وإذا خلط بمثله من كل من النشا والسكر بعد أن يربى بلبن النساء وبياض البيض ، نفع من سائر أنواع الرمد والحمرة والورم والسلاق ، ومع اللؤلؤ والمرجان يزيل البياض مجرب (تذكرة داود ٦٨/١).

(٣) ن : يخران.

(٤) و : لسن.

(٥) النارجيل: ويسمى أيضاً الرانج، وهو جوز الهند: نخلة طويلة تميل ثمرتها حتى تدنو من الأرض، ولها لبن يسمى الأطواق، حلو طيب غليظ القوام كلبن الضأن، يزيد فى الباه والمنى ويسخن الكلى ونواحيها. قال الرازى فى كتاب دفع مضار الأغذية: يسخن الكلى، وينفع من تقطير البول، وبرد المثانة، ووجع الظهر العتيق ويزيد فى المنى (ابن البيطار، الجامع ، ٤٧٠/٤).

ونارجيل[١] مدقوق وحب البطم[٢] من كل واحد أوقيتين ، كمون أوقية ، جزر رطل ، يطبخ الجميع بعشرين رطلاً ماء إلى أن يرجع إلى ثلاثة أرطال ويمرث ويصفى ويؤخذ منه نصف رطل ، ومن دهن اللوز ودهن حب القرع ودهن السوسن[٣] من كل واحد نصف أوقية دهن شيرج أوقيتين ويحتقن به وهو فاتر فى أول الليل وينام عليه ويعمل ذلك ثلاث ليال ، ويغب أسبوعاً ويعاد ثلاث[٤] ليال أُخر يفعل ذلك ثلاث دفعات فى مدة عشرين يوماً وتكون الأغذية ما وصفناه أولاً فإن ذلك مجرب .

وذكر جالينوس فى كتابه فى حفظ الصحة : أنه ينبغى لمن أراد أن يخصب بدنه من[٥] المهزولين أن يطلى بالزفت ويستعمل الدلك المعتدل بالمناديل المعتدلة بين اللين والخشونة إلى أن يحمر البدن ، ويدلك بعد ذلك دلكاً[٦] كثيراً صلباً ، ثم يستعمل بعد ذلك الرياضة المعتدلة ويستحم ولا يطيل المكث فى الحمام ، ثم يتنشف ويتمرخ بعد ذلك بدهن يسير ثم يتناول الغذاء ، وإن كان مما يحتمل صب الماء البارد فلينطله[٧] عليه لتنعكس الحرارة داخل البدن فيجود الهضم .

فأما متى كان بعض الأعضاء قضيفاً جداً بسبب سدة وقعت به أو رباط بمنزلة ما سيعرض[٨] للأعضاء التى تشد بسبب الكسر والخلع فتهزل بسبب قلة حركتها ، فينبغى أن تدهن ذلك العضو لتجلب إليه الدم استعمالك

---

(١) د : القرط.
(٢) + ن : الذى .
(٣) – د .
(٤) و : ثلاثة.
(٥) ن : عن.
(٦) – د.
(٧) و : فيطليه.
(٨) ن : عرض.

الدلك المعتدل والتمريخ بدهن البنفسج وصب الماء الحار إلى أن يحمر فإن كان ملمس العضو بارد ، فليدلك وليتمرخ[1] بدهن الياسمين ويطلى بالزفت، فإن ذلك العضو يعود إلى حاله فى الخصب .

فى تهزيل السمين : فأما تهزيل السمين ، فيكون باستعمال الرياضة وكثرة التعب قبل الغذاء وكثرة الصوم وتقليل[2] الغذاء وكثرة لقاء السمائم والاستحمام بالمياه المالحة والكبريتية ، واستعمال الدلك القوى قبل الاستحمام ، والمرخ بالأدهان المحللة كدهن الشبت ودهن القسط ، والاستحمام بعد ذلك وإطالة [المكث][3] فى الحمام .

وبعد الخروج من الحمام بساعة يغتذى بغذاء قليل التغذية كثير المقدار بمنزلة خبز الخشكار الكثير النخالة ، والبقول كالسلق[4] والقطف[5] والاسفاناخ ، والإدمان على تناول الأغذية الحارة اليابسة[6] والمالحة والقابضة ، وأيضاً فإن استعمال الأغذية الدسمة نافعة فى هذا الباب لأن اليسير منها يشبع ويمنع عن استعمال الكثير وتقليل[7] النوم وكرة السهر والنوم فى المواضع الخشنة ولبس الخشن والتعرض للهموم والغموم وكثرة

---

(١) و : ليتمخ.

(٢) – د.

(٣) د ، ن ، و : المكان.

(٤) السلق: هو ثلاثة أصناف، فمنه كبير شديد الخضرة يضرب إلى السواد، وورق كبير عريض لين حسن المنظر، ويسمى الأسود . ومنه صغير جعد سمح المنظر ناقص الخضرة، ومنه صنف ورقه ثابت على ساق طويل وورقه كثير رقيق الأصل فى أسفله وخضرته ناقصة جداً يضرب إلى الصفرة (ابن البيطار، الجامع ٤٣/٣).

(٥) القطف : يسمى السرمق، نبت كالرجلة، إلا أنه يطول، وورقه غض طرى، وله بذر رزين يميل إلى الصفرة، وفيه ملوحة ولزوجة. من خواصه : أنه يفتح السدد ويزيل الأورام باطناً، وظاهراً أكلاً وضماداً، وبذره يحل عسر البول، وتقطيره، والتهاب الأحشاء، وضعف الكلى، والاستسقاء، واليرقان، ويخلص من السموم والحميات والرطوبات اللزجة (تذكرة داود ٢٩٧/١).

(٦) و : اليبسة.

(٧) – د.

التفكـر واسـتفراغ البـدن بالأدويـة المسـهلة للـبلغم ، ومـا شـاكل ذلـك مـن التدبير[١] المجفف الذى يهزل البدن وينقصه .

فـى تـدبير الأبـدان المعتدلـة فيمـا بـين المستحصـفة والمتخلخلـة : فأمـا الأبـدان المعتدلـة بـين السـخافة والكثافـة وهـى المتوسـطة[٢] فيمـا بـين الأصـغر والأذب فأقـل الأبـدان مرضـاً لأن هـذه الأبـدان مـا يـنفش ويتحلـل منهـا اليـبس بالكثير المضعف للقوة كالذى يتحلل من الأبدان المتخلخلة ولا يحـتقن فيها الفضل ويمتنع من التحلل[٣] جيداً كالأبدان المستحصفة .

ومـن بعـد هـذه فـى الجـودة الأبـدان المتخلخلـة وعلامتهـا كثـرة الشـعر وغلظـه وكثـرة درور العـرق ، فـإن البـدن الـذى هـذا حالـه أفضـل مـن البـدن المستحصـف[٤] لأن صـاحبه يحتمـل مـن تنـاول الغـذاء أكثـر مقـداراً وأكثـر جـوهراً ممـا يحتمـل صـاحب البـدن المستحصـف لكثـرة مـا يتحلـل منـه ، وهـو أيضاً أحمل للتعب لأن الإعياء لا يسرع[٥] إليه لكثرة ما يتحلل من الغذاء الـذى يخلفه مكان ما يتحلل من التعب لأن الفضل المجتمع فـى العضـل[٦] ممـا تذيبـه الحـرارة فـى وقـت التعـب يتحلـل ولا يبقـى فيـه ولا يحـدث الإعيـاء ، وإذا قلـت الفضـول فـى البـدن كـان نفـوذ الغـذاء إلى سـائر البـدن نفـوذ أسـهلاً فيكـون هضم الأغذية لذلك أجود وأسهل.

فى البدن المستحصف: فأما البدن المستحصف فعلامتـه زعـارة الجلـد

---

(١) ن : الدبير.
(٢) و : الموسطة .
(٣) د : الحل.
(٤) د : المحصف.
(٥) ن : يصرع.
(٦) د : العضد .

وكثافته ورقة الشعر وقلة[1] درور العرق وكثرة البول والبراز وكثرة تزايد اللحم وذلك لقلة ما يتحلل من البدن بالانفشاش والعرق ، ولذلك صار هذا البدن أردأ الأبدان إذا كان صاحبه[2] لا يتحمل تناول الكثير من الغذاء لقلة ما يتحلل منه من الفضول والغذاء ، ولذلك لا ينفذ إلى الأعضاء نفوذاً جيداً ولا يحتمل التعب لأن الإعياء يلحقه[3] من ذلك سريعاً لاحتقان الفضل الذى تذيبه الحرارة الحادثة من التعب فيبقى فى البدن لا يتحلل .

وأيضاً فإن الفضول تجتمع فى مثل هذا البدن كثير القلة ما يتحلل[4] منه فيحدث لصاحبه أمراضاً بحسب الخلط المجتمع ، ولذلك لا يحتاج صاحب هذا البدن إلى أن يكون غذاؤه قليلاً لطيفاً رطباً ليسهل تحلله ولا يجتمع منه فى البدن خلط له قدر ولا غلظ ، وهذا البدن متى احتيج[5] إلى تسمينه صار إلى الخصب بسرعة لقلة ما يتحلل منه .

فأما الأبدان الواسعة المسام المتخلخلة فلا تسرع إلى الخصب لكثرة ما يتحلل منها لأن الأبدان المستحصفة تسرع إليها الأمراض <من>[6] الأسباب التى من داخل كالامتلاء ورداءة الخلط إذ كان الفضل يتولد فيها سريعاً من أدنى زيادة فى مقدار الغذاء وغلظه ، لأن تحليل الفضل منها عسر وليس ينالها ضرر كثير مما يلقاها[7] من خارج من حر وبرد إلا أن يكون مفرطاً لأن وصول مثل هذه الأشياء إلى داخل البدن عسر غير سهل .

---

(١) و : قنة .
(٢) – ن.
(٣) د : يلقه .
(٤) و : يحل.
(٥) د : احتج .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) ن : يقلها.

فأما الأبدان المتخلخلة[1] فيها يبس الطبيعة وقضافة البدن وذلك لكثرة ما يتحلل منها ، فأصحاب هذه الأبدان تسرع إليهم الأمراض من الأسباب التى من خارج كبرد الهواء وسخونته ، ولذلك قال أبقراط: الأبدان المتخلخلة أحمد من الأبدان الكثيفة[2] وهى أصح وأقل أمراضاً من فضول الغذاء ، وأكثر أمراضاً من الآلام الخارجة [مثل][3] الحر والبرد ، إلا أن الهضم فيها أجود .

(١) و : المخلة.
(٢) د : الكثفة .
(٣) د ، ن ، و : مثال.

الباب السابع عشر
فى تدبير الأبدان التى فى أعضائها آفة من سوء مزاج وغيره

وإذ قد ذكرنا تدبير صحة الأبدان التى منها سوء المزاج الطبيعى فى أعضاء مختلفة والتى هيئتها هيئة رديئة ، فأول ما ينبغى أن تعلمه[1] من ذلك أن من كان بدنه أو عضو من أعضائه مستعداً لمرض من الأمراض منها لقبوله أن نتقدم فتحرسه وتدبره تدبير المنع[2] من حدوث ذلك المرض ، فإن أن لم تفعل ذلك وتلحقه فلابد وأن يقع فيه .

مثال ذلك ، من كانت عروق[3] كبده ضعيفة بالطبع ، فإن السدد تعرض لكبد من الخبز النقى واللحم الخفيف فضلاً عن غيره ، فلذلك ينبغى أن يدبر بما يفتح السدد[4] وكذلك أن أصحاب الأبدان النحيفة المستعدة لحدوث الدق والسل فينبغى أن يدبروا بما يرطب على ما سنذكره فى هذا الباب .

ونبتدئ من ذلك بالقول فى الرأس وما يليه[5] من الأعضاء على ترتيب ، فنقول: إنه متى كان مزاج الرأس رديئاً بالطبع حتى يتولد من ذلك فيه فضول كثيرة تأذت مضرته إلى جميع أعضاء البدن ، ويكون ما يناله من المضرة بحسب طبيعة الفضل[6] المائل إليها ، وما شأنه أن يحدث من الأمراض

---

(١) د : تعمله .
(٢) و : المع.
(٣) + ن : من .
(٤) و : السد .
(٥) ن : يلته .
(٦) د : الضل.

والعلل فى كل واحد من الأعضاء فينبغى إذا تبين أن مزاج الدماغ الطبيعى[١] ردئ أن يقصد لتقويتها بإصلاح ذلك المزاج باستعمال الأشياء المضادة له .

فإن كان سوء المزاج حار فينبغى أن يدبر صاحبه بالتدبير المبرد[٢] من الأغذية والأدوية وينطل على الرأس ماء فاتر عذباً قد طبخ فيه الورد والبنفسج والنيلوفر والشعير المرضوض وقشور الخشخاش ، ويدهن الرأس فى الصيف بدهن الورد والبنفسج والنيلوفر ، واستنشاق ذلك وشم الرياحين الباردة كالورد والبنفسج[٣] والنيلوفر وشم الصندل والماورد والكفور ويمنع من استعمال الأغذية المسخنة والمبخرة كالجوز والجبن العتيق والجرجير والباذروج ، وشرب الشراب لاسيما الأصفر العتيق وإذا احتيج إلى استعماله فالأبيض الرقيق المائى فإنه أوفق .

فى الشتاء: فأما فى الشتاء فادهنه بدهن الخيرى[٤] ودهن السوسن والنرجس إذا خلطت معه دهن اللوز ودهن الورد والبنفسج ليعتدل ، ويغذى صاحبه بأغذية معتدلة فى الكمية والكيفية .

فأما متى كان سوء مزاج الدماغ بارداً فينبغى أن يستعمل[٥] مع صاحبه التدبير المسخن من الأطعمة والأشربة والأدوية وتأمر يتغطية الرأس لاسيما فى الأوقات الباردة ويدهن الرأس فى الشتاء بدهن الخيرى[٦] والنرجس والسوسن والياسمين ودهن الناردين[٧] وغيرها من الأدهان الحارة وينطل على

---

(١) – ن.
(٢) و : المرد .
(٣) – د.
(٤) د : الخبزى.
(٥) و : يعمل.
(٦) – د.
(٧) دهن الناردين: دهن يستخرج من نبت الناردين الذى يقال له السنبل الرومى (يونانية)، وهو نبت له سوق طويلة ورائحة طيبة، وهو الجوز الهندى (فارسية)=

الـرأس المـاء المطبـوخ فيـه البـابونج[1] وإكليـل الملـك والمرزنجـوش والشـيح والقيصوم .

فى الصيف: وأما فى الصيف فينبغى أن يستعمل التدبير المعتدل على ما ذكرنا آنفاً ، فإن كان فى العروق الضوارب التى فى الرأس سدد[2] وحدث عن ذلك صداع فأفصد صاحب ذلك الصداع فى العرقين اللذين فى الصدفين .

وقد يعرض الصداع كثيراً للإنسان بسبب خلط مرى ينصب إلى فم المعدة إذ كان العصب الذى يأتيها من الدماغ قوى الحس فينبغى إذا عملت ذلك أن تستعمل التدبير الذى ينفع[3] من انصباب المرار إلى المعدة على ما نذكره فيما بعد إذا صرنا إلى تدبير المعدة .

فأما الآن فإننا نأخذ فى ذكر ما يحتاج إليه من حفظ الصحة فى الأعضاء التى تتلو الدماغ وهى العينان والآذنان والفم وما يليها من الأعضاء ، ومن أعظم ما ينبغى أن يعتنى به ويحرص من نزول الضرر به ويحفظ على حال[4] صحته هذه الأعضاء العينان والأذنان إذ كانت أعضاء عظيمة المنفعة ذكية الحس ، ولذكاء حسها ولطافته صار يسرع[5] إليه الآلام من أدنى سبب مؤذ والتدبير العام لها أن يمنع من انصباب المواد من الرأس إليها بأن يستفرغ ما يجرى إليها من المنخرين والحنك .

= (أبو بكر محمد بن زكريا الرازى، منافع الأغذية ودفع مضارها، تحقيق حسين حموى، دار الكتاب العربى بسوريا، ط الأولى، ١٩٨٤، ص ٧٨).
(١) ن : البوبنج .
(٢) و : سد .
(٣) و : يقع .
(٤) – د.
(٥) و : يصرع .

أما من المنخرين[1] فبتحريك العطاس بإدخال فتيلة من قرطاس فى الأنف واستعمال الأدوية المتفتحة للسدد كالشونيز واليسير من الكندس[2] .

وأما من الحنك فاستعمال الغرغرة بالكسنجبين والماء الحار الذى قد طبخ فيه العاقرقرحا والميويزج والوج لينحدر بذلك الفضل[3] من الرأس إلى الفم والحنك .

وينبغى مع هذا أن تنظر قبل استعمال هذا التدبير هل البدن نقى فإن كان نقياً فاستعمل ذلك وإلا فاستفرغه بالأدوية المسهلة التى من شأنها أن تنقى[4] سائر البدن لاسيما الرأس ثم حينئذ نأخذ فى تنقية الدماغ .

فأما التدبير الخاص أعنى العناية بأمر كل واحد من هذه الأعضاء فعلى ما أصف.

فى العينين: فأما العينين فينبغى أن توقيهما من الحر الشديد والبرد الشديد والغبار[5] والدخان والنظر إلى الشمس والإدمان على النظر إلى الأشياء الصقيلة والألوان البيض والمشى فى الثلج ، والإكباب على النظر فى الكتب[6] والنقوش الدقيقة ، وكثرة البكاء ، ويحذر النوم على القفا مدة طويلة ، ويحذر استقبال[7] الهواء البارد والثلج والغبار والدخان والأغذية المضرة بالبصر كالعدس والكرنب والباقلا والنمكسود ، والأشياء

---

(١) د : المكنبين .
(٢) كندس : نبات معمر ينمو فى المناطق الجبلية ، جذره بصلى وأزهاره عنقودية ذات لون أبيض مخضر تخلف ثماراً عبارة عن بذور سوداء شديدة المرارة حريفة الطعم تستعمل هى والجذور فى العلاج . (الرازى ، المنصورى ... الطبعة المحققة، ص ٦٣٣).
(٣) ن : عن .
(٤) و : تقى.
(٥) د : الغبر.
(٦) ن : الكتاب.
(٧) و : اقبال.

المصدعة للرأس كالثوم والبصل[1] وما أشبههما من الأشياء المبخرة فإنها تضر بالرأس والبصر جميعاً[2] ، والأغذية البطيئة الانهضام والمولدة للأخلاط الغليظة والعشاء بالليل وكثرة الجماع ومداومة السكر[3] مما يضر بالبصر ويضعفه والتوقى من هذه الأشياء مما يمنع من حدوث الآفات بالعين .

ومما يحلل الفضول المجتمعة فيها ويؤمنها من الرمد الإكباب على الماء الحار المطبوخ فيه إكليل الملك ويتلقى بخاره .

ومما يقويها ويمنع [عنها][4] الآفات ، الاكتحال بالأثمد والتوتياء الهندى المربى بماء الكسفرة ، والتوتياء الكرمانى الأخضر الرقيق مع الأهليلج الأصفر المربى بماء الحصرم ، والحضض المذاب بالماء المغلى مما يقوى العين ويجتذب[5] ما فيها من الرطوبات إذا اكتحل بها فى كل يوم مرتين أو ثلاثة .

فأما ما يجلو[6] البصر فالتوتياء الهندى المربى بماء الرازيانج الطرى ويستعمل برود الرمان.

وهذه صفته: يؤخذ ماء الرمان المز ويغلى حتى يبقى منه النصف ويلقى عليه مثل نصفه عسلا منزوع الرغوة ويغلى حتى يختلط[7] ويجعل فى الشمس عشرين يوماً ويكتحل منه ، فإنه يجلو البصر جلاء جيداً.

وهذه صفة أخرى: أقوى فعلاً فى ذلك ، يؤخذ رمان منقى من شحمه ويعتصر ماؤه ويوضع فى إناء زجاج فى الشمس الحارة عشرين يوماً إلى شهر ،

---

(١) د : الفصل.
(٢) – ن.
(٣) د : السطر.
(٤) د ، ن ، و : منها .
(٥) و : يجذب .
(٦) د : يخلى.
(٧) و : يخلط .

ويلقى عليه من بعد ذلك مرارة القبج ومرارة الشبوط على كل أوقية[١] من ماء الرمان وزن نصف درهم ومن الصبر الصقطرى وزن نصف درهم ، يدق الجميع ناعماً فإن كانت المرارات رطبة فتداف فيه ويرفع فى إناء ويستعمل عند الحاجة .

صفة برود آخر: يجلو ويقوى العين يؤخذ توتياء[٢] هندى وإقليميا الذهب وأثمد من كل واحد جزء يدق ذلك ناعماً ويربى بماء الأملج والسماق والحصرم وماء المرزنجوش ، ثم يلقى على كل خمسة دراهم من ذلك الدواء[٣] من المسك والكافور من كل واحد حبة ويكتحل به العين كحلاً خفيفاً ، والاكتحال بشحوم الأفاعى وأكل لحومها مما يقوى البصر.

ومما يقوى البصر أن يغوص[٤] الإنسان فى الماء البارد ويفتح عينه فيه مدة طويلة فإنه يفيد البصر ضياء كثيراً فإن زيد فى ذلك لقراء الكتب فإنه يفيد البصر قوة .

وقد يعرض للبصر الضعف بسبب مرض حاد يعرض للرأس أو بسبب نزف[٥] الدم كثيراً أو بسبب القيىء والصياح الشديد ، ويكون مع هذه ضمور العين وغؤرها ، ويقل ما يسيل[٦] من العين والأنف ، ويشتد بعقب الجوع والتعب فى الصيف وعند[٧] الإسهال قريباً وتناول الأدوية الحارة .

فينبغى إذا رأيت ذلك أن تبادر بترطيب الدماغ وتمريخ البدن بدهن البنفسج والنيلوفر المعمولين بدهن حب القرع بأن يستنشق صاحب ذلك منه

---

(١) ن : قيه.
(٢) – د.
(٣) ن : الدوى .
(٤) و : يغصى .
(٥) – د.
(٦) ن : يسل.
(٧) و : عن.

ويستفرغ الخلط[1] الحاد من البدن بماء الجبن ويسعط ببعض ما ذكرنا من الأدهان مع شئ من لبن جارية ، ويتغذى ويتعشى صاحب ذلك بالأغذية المرطبة كماء الشعير والقرع والخس والخوخ واللوز الرطب[2] والعناب الرطب ، ويطعمهم لحوم الحملان الرضع[3] والجداء الرضع والمقادم والبيض معمولة اسفيدباجا ويزيدهم فى غذائهم قليلاً قليلاً وينطل على رؤوسهم وسائر أبدانهم الماء المطبوخ فيه الخس والشعير المرضوض والبنفسج وجرادة القرع وسائر ما يرطب ويحلب فى العين أحياناً لبن جارية .

فإن عرض للعين أن تجعظ بسبب ضربة أو صيحة فينبغى أن يفصد[4] صاحبها القيفال ويضمد العين بالأقاقيا والحضض والرامك والطراثيث معجون بماء الآس ، وترفد وتشد جيداً ويمنع صاحبها من السعال والصياح والعطاس ، ويقلل غذاؤه ويستلقى على ظهره .

وإن كان ضعف البصر من قبل الحرارة والرطوبة فأكحله ببرود ماء الرمان الذى نقع فيه فى كل عشرة أجزاء <من>[5] ماء الرمان جزء من العسل الفائق المصفى وقد وضع فى الشمس عشرين يوماً ، ويكتحل بأهليلج أصفر محكوك على مسن[6] بماء بارد ، فإن عرض لها حكة فيقطر فيها شئ من ماء السماق ويضمد بورق الدلب[7] المطبوخ بالخل.

---

(١) د : الخط .
(٢) – ن.
(٣) ن : الوضع.
(٤) و : يصد .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) د : سن.
(٧) الدلب : أبو حنيفة : الدلب هو الصنار والصنار فارسى، وقد جرى فى كلام العرب، والدوح من شجره ما قد عظم واتسع وهو معروض الورق شبيه بورق الكرم ولا نور= = له ولا ثمرة، وزعم بعض الرواة أنه يقال له الغينام. اسحاق بن عمران : شجر الدلب كثير متدوح له ورق كبير مثل كف الإنسان يشبه ورق الخروع إلا أنه أصغر منه، ومذاقه

فإن كان الضعف من برودة رطوبة فليكتحل[1] بالدارصينى والوج[2] والسرطان البحرى وعود البلسان[3] وحبه واللوز المر والفلفل وماء البصل والحاشا والجاوشير .

وإن عرض للبصر ضعف من النظر إلى الشمسي فأمر صاحبه بشرب الشراب والنوم الطويل ، فإن عرض للأجفان بعقب النوم أن يعسر فتحها

مر عفص وقشر خشبه غليظ أحمر ولون خشبه إذا شق أحمر خليجى، وله نوار صغير متخلخل خفيف أصفر ويخلفه إذا سقط حب أخرش أصفر إلى الحمرة والغبرة كحب الخروع، وأكثر ما ينبت فى الصحارى الغامضة فى بطون الأودية. جالينوس : جوهر الدلب رطب وليس ببعيد عن الأشياء المعتدلة، ولذلك صار ورقه الطرى إذا سحق ووضع كالضماد على الأورام الحادثة فى الركبتين سكنها تسكيناً ظاهراً، وأما لحاء أصل هذه الشجرة وجوزها فقوته تجفف حتى أن لحاءها إن طبخ بالخل نفع من وجع الأسنان، وأما جوزها فإن استعمل مع الشحم نفع الجراحات الحادثة عن حرق النار، ومن الناس قوم يحرقون لحاء الدلب فيتخذون منه دواء مجففاً جلاء إذا عولج به مع الماء نفع من العلة التى ينقشر معها الجلد وإذا كثر الرماد على حدته يشفى الجراحات التى قد كثر وسخها وعتقت بسبب رطوبة كثيرة تنصب إليها، وينبغى للإنسان أن يحذر ويتوقى الغبار الذى يعلق ويلتصق بورق هذه الشجرة فإنه ضار جدا بقصبة الرئة إذا استنشق، ولذلك يجفف تجفيفاً شديداً، ويحدث فيها خشونة، ويضر بالصوت والكلام، وكذا يضر بالبصر والسمع إن وقع فى العين أو الأذن . ديسقوريدس : إذا طبخ الطرى من ورقه بخمر وضمدت به أورام العين منع الرطوبات من أن تسيل إليها ونفع من الرطوبات البلغمية والأورام الحارة. (راجع، ابن البيطار، الجامع ٣٧٣/١-٣٧٤).

(١) د : فليكتل .

(٢) الوج : أصول نبات كالبردى، ينبت أكثر فى الحياض وفى المياه، وعلى هذه الأصول عقد تميل إلى البياض، فيها رائحة كريهة وقليل طيب. وقال جالينوس : أجود الوج ما كان أبيض كشف غير مشاكل ولا متخلخل، ممتلئاً طيب الرائحة. ينفع من المغص والفتق، ومن وجع الكبد البارد ويقويها، ويقوى المعدة وينقيها، ويدر البول والطمث، وينفع من تقطير البول، ومن لسع الهوام (قانون ابن سينا ٣٠٠/١-٣٠١).

(٣) البلسان : يسميه البعض ببلسان، موطنه الأصلى منطقة عين شمس بمصر فهى من أجود المنطاق لزراعته . وإذا زرع فى مناطق أخرى، فإنه يكون أضعف وأقل جودة حتى وأن توفرت له الظروف المناسبة. وهو شجيرات ترتفع إلى أربعة أقدام، أغصانها غضة عليها ورق أحمر دقيق، وتنتهى بعناقيد من الأزهار العطرية. وإذا جرحت الأغصان فى سنتها الأولى، سال منها عصارة دهنية تسمى (دهن البلسم) أو دهن مكة (لأن حجاج بيت الله الحرام يشترونه بكثرة ويأخذونه هدايا إلى بلادهم). وكلما كبرت الشجرة قل الدهن فيها، حتى إذا ما أثمرت فإن الدهن يكاد ينصب منها . (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص ٥٨٧).

فيجب أن يكثر من دخول الحمام وصب الماء الحار[١] والدهن على الرأس وتكمد الأجفان بماء حار ودهن بنفسج .

فأما الأذن وعلاجها : فينبغى أن يتوقى من الأصوات الحادة كالصرير ومن الأصوات الشديدة كالرعد ، ويتوقى من أن يقع فى ثقب السمع[٢] حجراً وغيره ، فقد رأيت من وقع فى أذنه حبة من خروب فثقل سمعه ولم يخرج تلك الحبة شئ من العلاج ويحذر أن يدخلها شئ من الهواء ، وليتعاهد ما يجتمع[٣] فى المجرى من الوسخ بتنقيته بالآلة التى ينقى بها الأذن أو بخلالة ملفوف عليها قطن بعد أن يقطر فى الأذن شئ من دهن بنفسج ، فإن أحس فيها برياح غليظة فيجب أن يكبها[٤] على ماء مغلى فيه الفوتنج مع الخل وتقطير دهن المرزنجوش ودهن السوسن .

ومما يحفظ السمع من انصباب المواد [إليه][٥] أن يقطر فى الأذن شياف ماميثا محكوك على حجر أو على مسن بشئ من الخل ممزوج فى كل أسبوع مرة ، وكذلك الحضض[٦] المداف بماء الورد ، والأشياف المتخذة بالماميثا والسنبل ، والشراب يقوى الأذن تقوية عجيبة .

فإن أحس فى بعض الأوقات فيها بوجع ولذع فليقطر فيها شئ من دهن ورد مع ماء الحصرم أو ماء ورد شئ من خل خمر ولبن جارية ، وإن عرض[٧] سحج أو تقرح فقطر فيها شيافاً أبيضاً مدافاً بماء ورد ودهن ورد ولبن جارية .

---

(١) – د.
(٢) ن : الشمع .
(٣) و : يجمع .
(٤) + ن : دهن .
(٥) د ، ن ، و : الى .
(٦) ن : الحضن .
(٧) د : عوض .

وإذا أذيت القرص المعروف بازر فقرص ، ينفع من ذلك منفعة بينه ، وصفته: يؤخذ من العفص جزء من المر والزراوند من كل واحد نصف جزء ، ومن الصبر والقلقنت والزاج[١] والزعفران من كل واحد ربع جزء يدق[٢] الجميع ناعماً ويعجن بشراب وماء السفرجل ويعمل أقراصاً ويستعمل عند الحاجة .

وإن أحس بالأذن ثقلاً فليشرب حب الأيارج ويقطر فيها المرزنجوش[٣] مع شئ من دهن السوسن أو مع شئ من دهن الفجل انتهى.

فى الأسنان: وأما الأسنان فيجب أن يعتنى بها ويقيها من دخول الآفات عليها ، إما من الكسر بأن لا يمضغ عليها شئ صلب[٤] ولا شئ علك ، وإما من التعفن فليقلل من الأشياء الحلوة كالقرظ والناطف وشرب الماء البارد بعقب ذلك ، ومن تناول الألبان والأشياء الحريفة ، ومن الإدمان على القيىء بالشراب والسكنجبين ، وكذلك بعد أكل اللبن وباستعمال[٥] الخلال بعد الأكل وتوقى الأضراس بتجنب الأشياء الصادقة الحموضة .

فإذا مرض الضرس فليداو بتناول[٦] البقلة الحمقاء والملح الجريش ويتوقى الخدر بالتوقى من شرب ماء الثلج بعقب الطعام الحار بالفعل ويتوقى

---

(١) زاج : من ضروب الملح الشريفة الكثيرة ، يكون فى الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين ، وهو ثلاثة أقسام: أبيض متساوى الأجزاء متخلخل غير متماسك ويسمى زاج الأساكفة ، وأبيض دون الأولى فى النقاء ، وثالث يضرب باطنه إلى السواد. لكنه لا يخلو من لزوجة ، وهذا كثير الوجود بجبال مصر والشام. وهذه الثلاثة هى القلقديس، وقيل القلقيدس الأخضر. يلحم القروح، ويزيل الحكة والجرب والآثار، ويسقط العلق بالخل حيث كان غرغرة وسعوطاً، والديدان شرباً، ويزيل البياض والغلظ والظفرة والجرب والسبل كحلاً ويصبغ الشعر ويلحم الناصور (تذكرة داود ١ / ١٩٦).

(٢) – و .

(٣) + ن : مع .

(٤) د : صب.

(٥) و : باعمال .

(٦) + د : الاشيا.

من حدوث الحفر بالسواك المعتدل من غير إفراط بالأشياء التى تجلو بمنزلة دقيق الشعير المحرق[1] والشيح المحرق وزبد البحر ، وكسر الفخار الصينى مفرداً ومجموعاً.

ومما يقوى الأسنان واللثة ويطيب النكهة ، السواك المعتدل بالخشب الذى فيه مرارة وقبض والسعد والأذخر والشب الأحمر[2] ، وينبغى أن لا يكثر من استعمال السواك بالمسوك فإنه يسحج اللثة ويفسدها وينقصها ويزعزع الأسنان ، ولكن يدلك الأسنان بالخرق الخشنة <مع>[3] السنون الجلاء إن أردت نقاءها وبياضها .

صفة سنون يجلو الأسنان ويطيب النهكة ويقوى اللثة: يؤخذ دقيق شعير محرق معجون بشراب[4] محرق وزن عشرة وملح اندرانى مدقوق معجون بعسل محرق وزن درهم شيح محرق وزن درهم ، سرطان بحرى ، ورد أحمر مثله ، كزمازج درهمين ، شب أحمر درهمين ، قشر الأترج اليابس وعودنى وقاقلة وسك وكبابة من كل واحد خمسة[5] دراهم يدق الجميع ناعماً ويرفع فى إناء ويستعمل عند الحاجة .

صفة سنون آخر: زبد البحر ، وكزمازج من كل واحد عشرة دراهم، قاقلة وكبابة وعاقرقرحا من كل واحد خمسة دراهم[6] ، طباشير وورد من كل واحد درهمين ، أذخر[7] وفوتنج وشيح محرق وسك من كل

---

(١) ن : المحروق .

(٢) – و.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) د : بشرب.

(٥) ن : خمس .

(٦) و : درهم .

(٧) أذخر : يسمى بمصر حلفاء مكة ، وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة ، ثقيل الرائحة عطرى ، وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز

واحد درهمين ، رماد فحم القصب عشرين درهماً ، ملح العجين أربعين درهما يدق الجميع ناعماً ويعجن بعسل[١] ويحرق على مقلاة حتى يجف ويدق ناعماً ويلقى عليه كافور ومسك من كل واحد ربع درهم ويستعمل عند الحاجة.

ومما يطيب النكهة : استعمال السعد والقرنفل والسبادج والعود النيىء والكبابة ، إذا جمع ذلك ودق ناعماً واستعمل انتفع به .

ومما يذهب برائحة الثوم والبصل ، وغيرهما من الأشياء المنكرة الرائحة مضغ الكسفرة الرطبة والسذاب والفوتنج وقشر الأترج وورقه ، والمضمضة[٢] بالشراب الريحانى .

ومما ينفع من سقوط الأسنان ، السواك بالكزمازج والشب والجلنار والورد والصندل وما أشبه ذلك .

فأما من كان ينزل من رأسه إلى صدره مواد كثيراً فينبغى أن يتوقى أسباب[٣] ذلك ويتعاهد نفسه برب الخشخاش المعمول بالأدوية والديافود الموصوف للنزلات ، فإن كانت المادة حادة فليتناول شراب[٤] الخشخاش الساذج ، ويتغرغر بالماورد ويتنشق بخار النخالة والخل إذا طرح فيها الحصى المحمى ، واستنشاق قثار الصندل والكافور الموضوع على الجمر ، فإن كانت المادة بلغمية فليستنشق بخار العود النيىء والعود الطرى ، أو يشتم

ثم مصر ثم العراق. يحلل الأورام مطلقاً ويسكن أوجاع الأسنان مضمضة وطلاء ، ويقاوم السموم ويطرد الهوام ، ويدر الفضلات ويفتت الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر والمعدة ، ومع المصطكى الدماغ من فضول البلغم ، وبالسكنجبين الطحال ، ومع الفلفل الغليان مجرب ، وهو يضر الكلى والمحرورين ويصلحه العسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبدله راسن أو قسط مر (تذكرة داود ١/٤٤).

(١) د : بسل.

(٢) و : الضحة.

(٣) – ن.

(٤) و : شرب .

الشونيز المقلى وبخار السندروس[1] ، فإنه نافع ، ويتناول لعوق الخشخاش[2] المعمول بالعسل والميختج وما شاكل ذلك ، فإنه نافع.

فى النزلات : فأما من ينزل من رأسه إلى معدته فضول مرارية ومزاج معدته الطبيعة حار ، فينبغى أن يمنع انصباب المواد إلى المعدة بأن يعطى صاحب[3] ذلك غذاء جيداً يسيراً قبل وقت انصبابه ولا ينتظر به الجوع ، فإنه يجلب مراراً كثيراً ، ويكون ما يعطيه من ذلك غذاء مبرداً كسويق الشعير[4] بالماء البارد ، وامتصاص ماء الرمان المز ولحوم الطير معمولة بماء الحصرم أو ماء الرمان أو ماء السماق ، وأن يستفرغ[5] المرار الذى ينصب إلى معدته بالقيىء[6] والإسهال بما يخرج الصفراء بمنزلة مطبوخ الأفسنتين وماء الإهليلج الأصفر والتمر[7] هندى المقوى بايارج فيقرا فى الشهر مرتين وثلاثاً ، ويضمد[8] المعدة بضماد من الورد والصندل والأقاقيا والرامك معجوناً بماء السفرجل أو ماء الطلع أو ماء الآس أيهما حضر[9] ، ويمرخ بدهن السفرجل أو دهن الورد ، ولاسيما فى الزمان الصيفى .

---

(1) السندروس : قال داود : له ثلاثة أنواع، أصفر يضرب إلى الحمرة، رزين براق، ومنه أزرق هش وأسود خفيف صلب، وأجوده الأول، ويجلب إلينا من نواحى أرمينية ولا نعلم أصله، فيقال إنه صمغ شجرة هناك، وقيل إنه معدن يتولد فيه طباق الأرض. والجديد منه يلقط التبن كالكهرباء، والفرق بينهما أن السندروس يلقط القش من غير حك فى صوف (تذكرة داود ٢٢٩/١). وقال عنه اسحاق بن عمران : صمغ يشبه الكهرباء، إلا أنه أرخى منه وفيه شيئ من حرارة . وهو ينفع من نفث الدم والبواسير والنزلات شرباً وإذا خلط بدهن الورد حتى يغلظ، نفع من الشقاق المزمن الواغل فى اللحم الكائن فى اليدين والرجلين. وهو جيد للإسهال المزمن . (جامع ابن البيطار ٥١/٣).

(2) + د : الذى .

(3) ن : صحب .

(4) و : الشعر.

(5) د : يفرغ .

(6) ن : بالكيى .

(7) و : التمل .

(8) د : يضد .

(9) ن : حمضد .

فأما فى الزمان الشتوى فينبغى أن يضاف إلى هذا التدبير أيضاً أشياء مسخنة بأن يمرخ بالأدهان ويضمد[1] بالضمادات الباردة والمسخنة ليعتدل .

فأما متى كان ما ينحدر من الرأس خلطاً بلغمياً وكانت المعدة باردة فينبغى أن يستعمل فى هذا التدبير المسخن[2] بأن يعطى صاحبه جوارشن العنبر وجوارشن الفلافل والزنجبيل المربى ودواء المسك والأيارج المخمر بالعسل ، ويكون غذاؤه قلايا ناشفة ومطجنات معمولة بالفلفل والدارصينى والخولنجان والكراويا ، ويعطى الناطف[3] المعمول بالعسل والحبة الخضراء قد فتق فيه شئ يسير من الزنجبيل ، ويعطى الشراب الصرف بمقدار معتدل ونبيذ المعسل المعمول بالأفاويه ، والخنديقون[4] أيضاً نافع لمثل هؤلاء والميسوس إذا شرب منه اليسير ممزوجاً مع الشراب الريحانى ينفع من ذلك.

ويدهن الرأس بدهن السوسن والنرجس والخيرى وكذلك تدهن المعدة وتضمدها بالضماد الذى نقع فيه اللاذن والسك والجوزبوا والقرنفل من كل واحد وزن درهم صبر سوقطرى ثلاثة دراهم[5] ، افسنتين رومى درهمين يدق الجميع ناعماً ويذوب له شمع أحمر وزن درهمين مع دهن الناردين أو دهن الزنبق[6] أوقية ويلقى عليه الأدوية[7] ويصبر ويطلى به على خرقة ويضمد به المعدة ويضمد أيضاً بالقيروطى المسخن .

وصفته : يؤخذ دهن زنبق ودهن سوسن من كل واحد عشرة دراهم

---

(١) و : يضد .
(٢) ن : المسمن .
(٣) د : النطف.
(٤) + و : منه .
(٥) ن : درهم .
(٦) الزنبق : هو دهن الخل المربب بالياسمين (ابن البيطار، الجامع ٤٧٥/١).
(٧) – د.

يلقى[1] عليه شمع أحمر وزن خمسة دراهم ويلقى فى هاون ، ويسقى من ماء النمام[2] وماء القيصوم والمرزنجوش والشيح والفوتنج قليلاً قليلاً ويدءك بدست الهاون حتى يختلط[3] ويصير له قوام ويغمس فيه خرقة كتان ويضمد بها المعدة .

إلا أنه ينبغى إن كان الزمان صيفاً أن يضاف إلى ذلك أشياء مبردة وينقص من الأشياء المسخنة[4] وإن كان شتاء فليزد فى الأشياء المسخنة ، وإن كان ربيعاً أو خريفاً فليستعمل هذه الأشياء بمقدار معتدل.

فأما متى كان سوء مزاج المعدة بارداً أو كان ينزل إليها من الرأس خلط حار أو كانت حارة وكان ينزل إليها من الرأس خلط بارد ، فينبغى أن يدبر صاحب[5] ذلك بالتدبير المعتدل فيما بين الحار والبارد فيزداد فى الأشياء المسخنة فى الشتاء ، وفى الأشياء المبردة فى الصيف .

وهاتان الحالتان من أحوال المعدة والدماغ حالتان رديئتان وأردأ ما يكون ذلك إذا كانت الطبيعة يابسة لا يجيب[6] إليها الإسهال بسرعة ولا يسهل عليه القيىء .

فإن كان مزاج المعدة حاراً والرأس بارد وينحدر[7] منه إلى المعدة بلغم فينبغى أن يعطى صاحب ذلك الأشياء التى تقطع البلغم من غير إسخان بمنزلة السكنجبين واستعمال القيىء بالسكنجبين بالماء الحار والملح الجريش ،

---

(١) ن : يقى.
(٢) النمام : نبات طيب الرائحة، وهو الصندل .
(٣) و : يخط .
(٤) ن : المسمنة .
(٥) د : صحب.
(٦) و : يجب .
(٧) ن : يحدر.

ويعطى سكنجبين[1] العسل مع الميبة ويعطى أيضاً بعض الجوارشنات التى ليست بمسخنة بمنزلة هذا الجوارشن.

وصفته: يؤخذ أنيسون وبزر الرازيانج منقوعين بخل خمر يوماً وليلة مقليين قلياً خفيفاً[2] ، ومصطكى من كل واحد وزن درهمين ، عود نيىء وطباشير وصندل أبيض من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ، نعنع يابس[3] مثل ذلك سعد وقاقلة وكبابة من كل واحد وزن درهم ورد أحمر منزع الأقماع ثلاثة دراهم كافور ووزن نصف درهم يدق الجميع ناعماً وينخل[4] بالحرير ويعجن بعسل منزوع الرغوة .

فأما متى كان مزاج المعدة[5] معتدلاً وكان ينزل إليها من الرأس بلغم فينبغى أن يعطى صاحب ذلك جوارشن الكمون ، فإن كانت الطبيعة مع ذلك مائلة إلى اليبس ، فينبغى أن يضعف البورق الذى فى نسخة الجوارشن ، وإن [كانت][6] الطبيعة مائلة إلى اللين فينبغى أن نجعل من البورق النصف مما فى النسخة .

فأما متى كانت المعدة ضعيفة وكان مع ذلك غثيان ويبس الطبيعة فينبغى أن تأمر صاحب ذلك أن يقدم على طعامه بعض[7] البقول الملصوقة المطيبة بالخل والمرى والزيت والكراويا ، وتأخذ بعد الطعام ما يقوى المعدة ليعين على إطلاق البطن كالسفرجل والكمثرى والتفاح القابض ، وما يجرى هذا المجرى.

---

(١) + و : من .
(٢) د : خفيا.
(٣) و : يبس.
(٤) ن : يخل.
(٥) و : المدة.
(٦) د ، ن ، و : كان.
(٧)– د.

فأما من كان يعتاده الخفقان فينبغى أن يتعاهد الفصد[١] واستعمال ربوب الفاكهة كالتفاح والسفرجل ، ويضمد الصدر بالصندل والماورد والكافور ، ومن كان قلبه ضعيفاً بارداً فيعاهد بشراب التفاح[٢] المطيب والميبة والمسكة والميسوس ومنعه من الغذاء الكثير دفعة ومن شرب الماء المبرد بالثلج والصادق البرد وجنبه [مشاهدة][٣] الأشياء المخوفة الهائلة وجميع ما يخاف منه وما يحزن وما يغم ، فإنه ربما مات من كانت هذه حالته من هذه الأشياء فجأة .

فأما من كان فى كبده سدد وكان يحس[٤] فيها بتمدد أحياناً وثقل فينبغى أن يستعمل معه الأشياء المفتحة للسدد كطبيخ الأصول والبزور والسفوف المعمول من الكمون والصعتر والقردمانا[٥] والدوقو وبزر الكرفس والفوتنج والأنيسون ، وجوارشن الكمون[٦] نافع فى هذا الباب وتقليل الغذاء وتلطيفه والامتناع[٧] من الأشياء الحلوة لاسيما ما عمل بالدقيق وغير ذلك من الأدوية الغليظة اللزجة ومن الأشربة الحلوة الغليظة .

فأما متى كانت معدته أو كبده صغيرين[٨] بالطبع فليس ، ينبغى أن

---

(١) ن : الصد.
(٢) د : الفقاح.
(٣) د ، ن ، و : مشهده.
(٤) د : يسن.
(٥) قردمانا Cuckoo flower : نبات عشبى حولى شتوى من الفصيلة الصليبية Cruciferae ، ينتشر فى أوربا وأسيا والهند، طوله حوالى متر ، وثماره خردله ، والأوراق بسيطة بيضية مقصصة. تستعمل بذوره كتوابل حريفة الطعم. وشرب مغلى النبات مسهل ، وأكل الأوراق مسخن للجسم. والدهان بمغلى النبات يدمل الجروح ويزيل الكلف، واللحم الزائد مثل الكالو، السنطة (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية .. ٢٠٣/١).
(٦) ن : الكون .
(٧) د : الامتاع.
(٨) – و.

يعطى غذاءه فى دفعة واحدة لكن فى مرتين وثلاث وليحذر الغذاء أولاً فأولاً ولا يكثر على المعدة ما لا تسعه[1] ، ولتكن أغذيته معتدلة سريعة الانهضام .

فأما متى كانت كلاه من شأنها توليد الحصاة وكان بدنه قضيفا فينبغى أن يدبر صاحب ذلك تدبيراً متوسطاً[2] بين اللطيف والغليظ بمنزلة ماء الشعير بقله والسمك الرضراضى ولحوم الدجاج والفراريج والقبج والحجل، وألبان الأتن موافقة له .

ومتى كان صاحب ذلك عبل البدن ، فينبغى أن يستعمل التدبير[3] الملطف بمنزلة الطيهوج والفروج والمزورات المعمولة بالقطف والاسفاناخ وشرب لب بزر البطيخ وبزر القثاء بالجلاب والسكنجبين .

فأما من كانت انثياه حارتى المزاج كثيرتى التوليد[4] للمنىّ حتى تطالبه نفسه بالجماع الكثير فإذا استفرغ المنى استرخت أعضاؤه وضعفت معدته وعرض له الغشى ، فينبغى أن يمنع من الجماع ويجتنب[5] الأغذية المولدة للمنى ، ويستعمل التدبير المقلل له القطاع لشهوة الجماع بإدمان الرياضة القوية التى تتحرك[6] فيها الأعضاء العليا من البدن كاللعب بالكرة وشيل الحجر والاستحمام بالماء العذب البارد ، وتمريخ الحقو[7] بدهن الورد ودهن النيلوفر ودهن السفرجل وطلاء الظهر بالأفيون المداف ماء الخس وماء الكسفرة وماحى العالم ، ويضمد بالبزرقطونا مع دهن الورد بالصندل[8]

---

(١) د : تسمه .
(٢) ن : وسطا.
(٣) و : الدبير.
(٤) و : الوليد .
(٥) + ن : معدته .
(٦) د : تتحرى.
(٧) و : الحقن .
(٨) – د.

والكافور ويشد على القطن الرصاص والقلعى ويفترشوا ورق الفنجنكشت ووروق السذاب وورق الخس وورق الورد ، وليأكلوا الشهدانج والكسفرة ويستفوا الكسفرة وبزر الخس وبزر البقلة الحمقاء[١] بالسوية مدقوقة .

فإذا اجتمع فى بدن صاحب هذا الحال منى كثير وتأذى به فينبغى أن يستعمل الجماع ولا يزيد على مرة واحدة بعد أن يتدبر فى ذلك اليوم بأغذية تولد دماً محموداً وخلطاً[٢] جيداً بمنزلة لحوم الجلان والجداء مدقوقة مع الكسفرة والدارصينى مرشوشاً عليها شئ من الشراب الطيب الرائحة .

وإذا كان فى آخر النهار استعمل الجماع ثم نام من بعد ذلك فإذا كان من الغذاء فليدلك جميع بدنه بالمناديل إلى أن تحمر أعضاؤه ، ويمرخه بدهن البنفسنج مرخاً معتدلاً ويصبر قليلاً ويأكل خبزاً مبلولاً بالشراب[٣] ممزوجاً ، ثم يستعمل الرياضة القليلة ثم يعود إلى الطعام فليأكل منه مقداراً معتدلاً.

وأما النساء ، فمن كان الرحم[٤] منها صغيراً فينبغى أن تمنعها من الجماع لئلا تحبل ، فإن الجنين إذا تولد فى مثل هذا الرحم لم يسعه ذلك ، إما أن يتمدد[٥] حتى يضغط العروق والشرايين فيمتنع الهواء الذى يدخل بالنفس من الهواء إلى سر الأعضاء فتهلك المرأة ، وإما أن يعرض لها فى وقت[٦] خروج الجنين من الشدة والصعوبة بسبب ضيق فم الرحم ما يهلك المرأة ، لأن الجنين لا يمكنه الخروج بسبب ضيق المخرج ، فينبغى لذلك إذا جومعت أن

---

(١) – و.
(٢) ن : خطا.
(٣) د : بالشرب.
(٤) ن : الزخم .
(٥) و : يمد .
(٦) – و .

تحذر من صب المنى فى الرحم .

وأما من كانت عصبته[1] ضعيفة ، فينبغى أن تدبره بالتدبير المسخن المجفف وتمنعه من الشراب الصرف والشراب القوى وتمنعه كثرة الجماع والأشياء الحامضة[2] لاسيما التفاح الحامض واللبن الحامض وكثرة الاستحمام والنوم فى المواضع الباردة ، فإن هذه الأشياء كلها له رديئة تجلب عليه الزمانة .

وأما من يتعاهد أوجاع [المفاصل][3] فقد ذكرنا فيما تقدم من كتابنا هذا أن أكثر من تحدث به هذه العلل من تكون مفاصله ضعيفة بالطبع ومن الامتلاء ومن الأخلاط التى تسرع إليه ، والامتلاء يحدث عن كثرة استعمال الأغذية الغليظة[4] مع الراحة والدعة وترك الاستحمام واستعمال الجماع الدائم ولاسيما بعد الطعام فينبغى لمن كان تعتاده هذه العلة أن يجتنب جميع ما ذكرنا ما أمكنه ، وأن يقتصر[5] على الأغذية المعتدلة المحمودة الكيموس السهلة الانهضام ، وأن يستعمل الدلك والرياضة المعتدلة قبل الغذاء ويجتنبها بعد الغذاء لا يتعب العضو العليل ، ويستعمل الاستحمام[6] بعد الرياضة وقبل الغذاء ، وأن يتقدم قبل الوقت الذى من عادته أن يعرض له فيه الوجع باستفراغ الخلط المحدث[7] له إما بالفصد إن كانت العلة دموية ، وإما بماء اللبلاب أو مطبوخ الفاكهة إن كانت العلة صفراوية ، وإما بحب

---

(١) ن : غصته .
(٢) د : الحمضة.
(٣) د ، ن ، و : المفصل.
(٤) – ن.
(٥) د : يقصد .
(٦) ن : الاحمام.
(٧) د : الحدث.

السورنجان[١] والشيطرج[٢] إن كانت العلة بلغمية ، وإما بمطبوخ الأفتيمون إن كانت العلة سوداوية .

وإذا فعلت ذلك فينبغى أن تستعمل الأطلية والأضمدة التى تقوى العضو ليمتنع من قبول المواد المنصبة إليه فيدفعها عن نفسه ، وينبغى أن تعمل فى سائر[٣] الأعضاء الضعيفة التى من شأنها قبول المواد المنصبة إليها ، فإنك إذا فعلت ذلك واستعملت التحرز لم يتولد فى البدن شئ من العلل التى <من>[٤] شأنها أن تحدث فى ذلك العضو الضعيف إن شاء اللّٰه تعالى .

ونحن نذكر جميع ما يحتاج إليه من تدبير صاحب هذه العلة وغيرها عند ذكرنا مداواة الأمراض .

وينبغى أن تعلم أنا وإن كنا قد خرجنا فى هذا الباب عن حد[٥] الأمور الطبيعية ، فإنا فعلنا ذلك ليكون الكلام منا فى حفظ الأعضاء تاماً غير ناقص إذا كان ذلك مشاكلاً لغرضنا غير بعيد منه ، وإذ قد ذكرنا تدبير[٦] صحة الأبدان الخارجة عن الأمر الطبيعى وحفظ صحتها ، فينبغى أن نذكر ونتبع ذلك تدبير أبدان الذين لا يمكنهم حفظ صحتهم بسبب أشغال تعوقهم عن ذلك. واللّٰه أعلم .

---

(١) السورنجان: هو العنكه واللحلاح Meadow saffrom، وخميرة العطار، وزعفران المروج، وهو عشب مُعمر له أوراق شريطية، وأزهار وردية اللون، وثمار على هيئة علبة. والجزء الطبى منه هو الجذور، حيث تحتوى على قلويد الكولشسين Colchicine الذى يستخدم فى تخفيف آلام الروماتيزم والنقرس (راجع، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب بُرء ساعة للرازى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، ص 108).

(٢) – د.

(٣) ن : سامر.

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) – و.

(٦) - د.

الباب الثامن عشر
فى تدبير من لا يمكنه حفظ صحته على حالها
ولا أن ينقلها إلى المزاج المعتدل

إن كثيراً من الناس لا يمكنهم حفظ صحتهم[1] إما لأشغال تعوقهم عن ذلك ، وإما أن يكونوا شرهين كثيرين الشهوات ، فينبغى لهؤلاء أن يلزموا نوعاً واحداً من التدبير فإنهم متى فعلوا ذلك فاضطرهم الأمر فى بعض[2] الأوقات إلى استعمال تدبير آخر غيره نالهم منه ضرر حاضر.

فلذلك ينبغى لهم أن يتعرضوا أحياناً للهواء البارد وأحياناً للهواء الحار فى أوقات متقاربة ويعودوا أنفسهم ذلك ليكونوا متى دفعوا[3] فى بعض الأوقات إلى التصرف فى المواضع المختلفة الهواء والأزمنة الحارة والباردة تحملوا ذلك وصبروا عليه ولم يحدث لهم ضرر[4] ، وإن لا عرف قوماً عودوا أنفسهم من صغرهم الاستحمام بالماء البارد فى أكثر الأوقات بأن كانت أمهاتهم فى وقت الرضاع يحمونهم بالماء البارد ولا يغطون رؤوسهم فكانوا فى الشتاء كله لا يغطون رؤوسهم ويستكفون بطاق واحد من القمص ولا[5] ينالهم منه ضرر .

وأما الصيف فلن أحتاج أن أقول إنهم كانوا يتوقون فيه الشمس والحر ولذلك ينبغى أن يستعمل من لا يمكنه حفظ صحته أن لا يتوقى الحر

---

(١) و : صحبتهم .
(٢) – ن .
(٣) د : فعلوا .
(٤) ن : ضر .
(٥) و : لم .

والبرد ليألف ذلك .

فأما الرياضة فينبغى أن لا تهمل[١] من النوع الذى قد اعتاده الإنسان على ما قد ذكرناه ، فإن الرياضة ركن وثيق من أركان حفظ الصحة إذ كانت مما يحلل[٢] الفضل ويعين على الهضم ، وغير ذلك مما ذكرناه فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا .

والاستحمام بعد ذلك على ما ينبغى بما ذكرناه قبل الطعام لا ينبغى أن يخالف الأطعمة والأشربة فينبغى لمن كان بهذه الصورة أن يعود نفسه التخليط فى طعامه وشرابه ويغتذى بالحار والبارد والرطب واليابس[٣] والغليظ واللطيف والحلو والحامض والقابض والمالح والماء البارد وغير البارد ، واختلاف الأنبذة فى وقت واحد أو فى وقت دون وقت لاسيما لمن كان معاشه فى الأسفار والتنقل فى الأمصار .

إلا أنه ينبغى أن يقدموا[٤] من الأغذية ما ينبغى أن يقدم ويؤخروا ما ينبغى أن يؤخر وأن يغيروا أوقات تناول الغذاء ولا يجعلوا له وقتاً معلوماً إذا كانوا ربما قطعتهم[٥] الأشغال عن تناول الأغذية فى الوقت الذى قد اعتادوه فيحدث ذلك لهم ضررا ، ولا ينبغى أن يدمنوا على غذاء واحد ولا تدبير[٦] واحد لاسيما الأغذية الرديئة الكيموس فإنها تولد[٧] لهم أمراضاً من طبيعة الخلط الذى من شأنه توليدها وأشد ذلك من كان بدنه مستعد لحدوث ذلك المرض .

---

(١) ن : تهل .
(٢) د : يحل.
(٣) و : اليبس.
(٤) ن : يقوموا.
(٥) + د : من .
(٦) ن : تدير.
(٧) و : تلد .

وينبغى لمن كانت به فى بعض أعضائه آفة أن يتوقى من الأغذية والأشربة ما من شأنها أن تحفظ تلك الآفة أو تزيد فيها بمنزلة من يسرع[١] إليه الصداع ، فإنه ينبغى له أن يحذر تناول الأغذية المبخرة إلى الرأس كالجوز واللبن والثوم والبصل وكذلك سائر العلل[٢] ينبغى أن يتوقى صاحبها الأغذية المولدة لها على ما ذكرنا فى غير هذا الموضع.

فمتى اضطر بعضهم[٣] إلى تناول بعض الأغذية الضارة الزائدة فيما يجده من العلة ، فينبغى أن يقرنه أو يتبعه بما يدفع ضرره ، على ما ذكرنا فى باب الأغذية .

فأما النوم فينبغى لأمثال هؤلاء أن يغيروا[٤] أوقاته حتى لا يكون لأوقاته عادة فيتأذوا بها .

فأما الجماع فينبغى أن يحذر الاستكثار منه سائر الناس إلا من كان مزاجه الطبيعى حاراً رطباً ، ومن كان إذا تأخر عن فعله أضر به ، وقد ينبغى لهؤلاء أن يتعاهدوا أنفسهم بتناول الأدوية المسهلة وباستعمال القيىء وبفصد العروق[٥] وغير ذلك مما ينقى أبدانهم ولاسيما فى الفصول على ما بيناه فى غير هذا الموضع ، ولا يهملوا ذلك ، فإن أمثال هؤلاء يجتمع فى أبدانهم فضول كثيرة[٦] لسوء تدبيرهم إلا من يكون صاحب كد وتعب وبرياضة قوية ، فإنه كثيراً ما يستكفى بذلك عن تنقية بدنه بالدواء المسهل[٧] والفصد وغيرهما.

---

(١) د : يصرع.
(٢) ن : الملل.
(٣) و : بعضهن .
(٤) د : يخبروا .
(٥) ن : العرق.
(٦) – و.
(٧) د : السهل.

الباب التاسع عشر
فى تدبير الأبدان الضعيفة وأولاً فى تدبير الحوامل والأطفال

اعلم أن أبدان الأطفال و[الشيوخ][1] والناقهين من المرض يحتاج إلى تدبير خاص يحتمل صحتها[2] وذلك لما هى عليه من ضعف القوة .

أما الأطفال و[الشيوخ][3] فإن أبدانهم ضعيفة بالطبع لضعف الحرارة الغريزية ، فهم على خطر من تولد الأمراض فيهم ، ولذلك يحتاجون إلى تدبير برفق يحفظ صحتهم .

وأما أبدان الناقهين ، فإن الدم فيها قليل ، فهى لذلك ضعيفة تحتاج إلى تدبير ينعشها ويزيد الدم فيها ، وإذا كانت هذه الأبدان[4] بهذه الصفة فبالواجب تحتاج إلى تدبير خاص يحفظ صحتها ، وأنا أذكر هذا التدبير فى هذا الموضع ، ونبتدئ ذلك بتدبير أبدان الأطفال وأولاً فى الحوامل .

فأقول: إنه ينبغى أن يكون تدبير المرأة حين يرفع طمثها ويعرض لها الوحم وهو الغثيان والقيىء والتبزق ووجع فم[5] المعدة وقلة الشهوة بأن تعطيها شراب التفاح المطيب بالعود والمسك والجوزبوا والميبة الطيبة وشراب العود وتمضغ العود الرطب والمصطكى ، وتشم الأشياء الطيبة الرائحة ، <و>[6] يكون غذاؤها الفراريج ولحوم الجداء متخذة بماء الرمان والحصرم والنعنع

---

(١) د ، ن ، و : المشايخ .
(٢) ن : صحبتها .
(٣) د ، ن ، و : المشايخ .
(٤) و : البدان.
(٥) – ن.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.

والطرخون ، وتنفطه بالتفاح والرمان والسفرجل والكمثرى ، ولا تكثر من الغذاء وتجعله فى النهار ثلاث دفعات قليلاً قليلاً لئلا يثقل[١] على المعدة ، وتسقى من الشراب الريحانى الممزوج ، وتمنع من تناول الأشياء المرة والحريفة والأغذية التى تدر الطمث كالحمص واللوبياء الحمراء والسذاب والكرفس والرازيانج والحلبة بقلها وبزرها والحندقوقا[٢] ، وتُمنع أيضاً الأشياء الشديدة الحلاوة ، وإذا كان فى شهوتها نقصان[٣] فالتعط شراب التفاح المز والميبة خاصة وتمضغ العود النىء وتمص الرمان المز فإنه يقوى الشهوة إذا كان نقصانها من حرارة ، فإن عرض لها سوء استمراء ، فاعطها من هذا السفوف فإنه يقوى معدتها ويجود استمراءها للطعام ويذهب الرياح والشهوات الرديئة ويحسن اللون.

وصفته: يؤخذ كمون كرمانى وبزر الكرفس[٤] من كل واحد ثلاثة دراهم ، نانخواه وكندر من كل واحد وزن درهم ، نضع يابس وسمسم مقشر من كل واحد وزن درهم ونصف ، زرنباد وباذروج من كل واحد درهمين ، حب الرمان وزن خمسة[٥] دراهم يدق الجميع ناعماً ويستعمل عند الحاجة وزن درهمين ، فإن احتاجت الحامل[٦] فى بعض الأوقات إلى الفصد أو شرب الدواء المسهل بسبب بعض العلل فلا ينبغى أن يقدم[٧] على ذلك فى أول

---

(١) ن : يقل.
(٢) حندقوقا : نبات عشبى من البقول، يدعى بالعربية (الذُرَق) ، ويسميه بعضهم الحندقوق والحندقوقى . أغصانه وأوراقه لحمية طوية تؤكل نية أو مطبوخة. وبذوره الخضراء أو المجففة تستعمل لغسل الأيدى (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة ، ص ٥٩٨).
(٣) د : نقص.
(٤) ن : الكرنب .
(٥) و : خمس.
(٦) د : الحمل .
(٧) د : يقدر .

الأمر إلى أن يصير لها الأربعة أشهر ، ويفعل ذلك فى الشهر الخامس والسادس والسابع[1] ويجتنب ذلك فى الشهر الثامن والتاسع ، لأن الأربعة الأشهر الأُول يكون الجنين فيها ضعيفاً محتجاً إلى الغذاء . والاستفراغ ينقص من غذائه فيموت ، وفى الشهر الثامن والتاسع يكون الجنين قد كبر ويحتاج إلى غذاء أكثر ، فإذا استفرغت[2] المرأة كل غذاء الجنين ولم يبق حياً فإن دعت الضرورة إلى الاستفراغ فى هذه الأوقات وخيف على المرأة الموت إن أخر ذلك فلا تحفل بالجنين ولتكن الوالدة أحب إليك منه .

وقد يعرض لبعض الحوامل أن تهيج أقدامهن فينبغى أن تطبخ الشبت بالخل وتغمر فيه الصوف وتلزمه[3] اقدامهن وتشده ، وإذا أقرب وقت الولادة فينبغى أن يمرخ ظهر المرأة وأسفل بطنها بدهن الخيرى ودهن البنفسج ممزوجين مفترين مرخاً رقيقاً ، وينطل على هذه المواضع الماء المعتدل[4] الحرارة فى حمام كذلك ، أو يقعدها فى أبزن فيه ماء معتدل الحرارة وتحسيها الأمراق الدسمة من لحم خاروف معمول اسفيدباجاً وشحم الدجاج وتطعم الخبيص والسميذ بالسكر ودهن اللوز أو بشيرج طرى .

فإذا كانت الولادة وحضر الطلق[5] فليمرخ أسفل البطن والخاصرتين والظهر بدهن الخيرى مفتر وتمشى تارة وتقعد تارة على كرسى، فإذا اشتد الطلق فينبغى أن تحصر نفسها إلى داخل وإلى أسفل وتزحر وتقعد القابلة وراء ظهرها وتمر يدها على بطنها ونواحى[6] الخواصر إلى أسفل .

---

(١) ن : السبع .
(٢) و : افرغت .
(٣) د : تلزمه .
(٤) ن : المعدل .
(٥) و : الطلاق .
(٦) د : نواهى.

فإن أبطأت الولادة فلتحس مرق الاسفيدباج متخذاً من لحم الجمل السمين أو شحم الدجاج ، فإن عسرت الولادة فلتعط من المشكطرامشيع وزن درهم بماء الحلبة المطبوخة أو تأخذها عش الخطاف فتمرسه بالماء وتصفيه .

فإن عسرت الولادة جداً وخيف[1] عليها فلتسق ماء الحلبة المطبوخة بالعسل ودهن اللوز ودهن الشيرج قليلاً قليلاً وتحسى ماء اللوبياء الأحمر مطبوخاً مع الأبهل والعسل وتعطيها من المشكطرامشيع وزن درهم ، ومن الدحمرثا نصف درهم أو من السكبينج مدافا بماء اللوبياء أو بماء الحمص[2] الأسود أو بماء الترمس المطبوخ ، أو تعطيها من الغالية نصف درهم إلى نصف مثقال مدافاً بشراب عتيق وتحفظ قوتها بماء اللحم والشراب والطيب والبخور .

وإذا ولدت وبقيت المشيمة فينبغى [أن][3] تعطس المرأة بإدخال فتيلة من قرطاس فى الأنف أو بالكندس فإن سقطت وإلا فأطبخ الأبهل مع الحلبة واسقها من مائة قدر أوقيتين مع وزن نصف درهم سكبينج ، ونصف دانق جندبادستر ونصف[4] درهم قنة أو يبخرها بالمره[5] والقنة بأن تضع البخور فى محمرة تحت أجانة مثقوبة أو كرسى مثقوب وتقعد المرأة عليه ، فإن المشيمة تخرج ، فإن مات الجنين فاستعمل الأدوية الموصوفة[6] لإخراج المشيمة المحتبسة

---

(١) و : خف.
(٢) ن : الحصرم.
(٣) د ، ن ، و : لن .
(٤) و : صف.
(٥) المرة : مزاج من أمزجة الجسد، وهو داء يهذى منه الإنسان (الخليل بن أحمد، العين، مادة مرر) . وفى الوجيز : المرة خلط من أخلاط البدن وهو المسمى، المزاج، ويقال : غلبت عليه المرة هاجت (المعجم الوجيز، ص ٥٧٨، والجمع : مرر، وأمرار .
(٦) ن : الصوفة.

، فإن أفرط بقاء النفاس حتى تحل القوة فاستعمل[1] فيها الأدوية الموصوفة فى أصحاب النزف .

فإن لم تنق المرأة من دم النفاس فلتعالج بما يعالج به احتباس الطمث ، على ما سنذكره فى كتاب مداواة الأمراض ولا يهملن شيئاً من ذلك فإن احتباسه[2] يورث أمراضاً رديئة. والله أعلم .

---

(١) و : فاعمل .
(٢) د : احباسه .

الباب العشرون
فى تدبير أبدان الأطفال

فأما الطفل حين يولد فينبغى أن ينثر عليه ملح ورد مطحون ليقوى[١] به الجلد على الهواء إذ كان الجلد من الطفل كثير الرطوبة ، ثم يحنك بالإبع بعسل وتمص أذنيه مصاً جيداً ويغذى يومين بسكر مدقوق ناعماً مع[٢] دهن الشيرج وتمرخ أعضاؤه غدوة وعشية بدهن شيرج وتمدد أعضاؤه وتثنى مفاصل يديه ورجليه ويوضع فى مفاصله الآس والورد مدقوقين ، وكذلك بين الفخذين ، ثم تمدد يديه ورجليه ويقمط تقميطاً جيداً وإن كان الرأس مسفطا أو له نتوء كثير من خلف فليوضع تحته جسم صلب[٣] إما خشبة أو صلاية وذلك بخرقة لئلا يؤلمه وتعصب الجبهة بعصابة وتشد قليلاً قليلاً وليغسل بالماء الفاتر العذب المطبوخ فيه الآس والورد فى كل يومين أو ثلاثة وتمص[٤] أذناه فى وقت الغسل ليخرج منهما الماء ويغطى وجهه وينوم ، ويستعمل معه التحريك بلطف ورفق ويلحن له لحون حسنة فإنه يستلذ النغم الحسن الذى يكون من إيقاع كما يستلذ المستكملون إذ كان الإنسان مجبولاً على حب[٥] الحركة وحب اللحون فإنه يسكن ما يجده من وجع <و>[٦] يجلب له النوم ، ولا ينوم فى موضع مضىء لأن بصر الطفل ضعيف[٧] والضياء يبدد النور والظلمة تجمع النور تقوى البصر .

---

(١) ن : ليقى .
(٢) د : معه .
(٣) – و.
(٤) د : تصل.
(٥) – ن.
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) – د.

وإن كان المولود ذكراً فليكن التمريخ قوياً إلى أن يتم له أربعة أشهر لأن التمريخ الكثير يصلب الأعضاء ويقويها والرجال أحوج إلى ذلك <من>[١] النساء .

وإن كان المولود أنثى فليكن التمريخ بدهن البنفسج مرخاً ليناً مدة شهرين ، ثم يقطع لأن التمريخ القليل الرفيق يرطب البدن والكثير القوى يجفف والنساء أحوج إلى الترطيب .

وقد ينبغى أن يتفقد الطفل إذا هو بكى ويبحث عما يؤذيه الحس والتخمين ممن قد ارتاض فى تربية الأطفال ، فإن الطفل لا يبكى إلا لشئ يؤذيه إذ كان ليس به استطاعة للشكوى والأذى ينال الطفل إما من خارج وإما من داخل .

أما من خارج فبسبب[٢] الحر والبرد أو الذباب أو البق وما أشبه ذلك، فينبغى أن يزال عنه ذلك السبب.

وأما من داخل فسبب الجوع والعطش أو احتباس[٣] البول والبراز أو بسبب وجع فى بعض الأعضاء .

أما الجوع والعطش ، فينبغى أن يسقى لب بزر[٤] البطيخ مع الجلاب وتعطى مرضعته شيئاً من ذلك ، وينطل على عانته الماء الحار ويمرخ بدهن الخيرى أو الزئبق .

وأما احتباس الطبيعة فينبغى أن يحمل[٥] شيافة من خرء الفار أو شيئاً يسيراً من ترنجبين أو من قضبان الكبر المعمول كامخا أو من الناطف أو من

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : فبحسب.
(٣) د : احباس .
(٤) – ن .
(٥) و : يحل .

الخطمى والملح ، وتطعم[1] المرضعة البقول الملينة للطبن المطيبة بالزيت والمرى والخل والأجاص والتين اليابس مع لب البطيخ ، فإن عرض للطفل فى بعض أعضائه علة فلينظر[2] ما هى وليعالج بمضاها .

وقد يعرض للأطفال فى بعض أعضائهم علل وأمراض خاصة بهم وهى العلل التى ذكرها أبقراط فى كتاب[3] الفصول حيث قال: إن الأطفال حين يولدون يعرض لهم القلاع والقئ والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الأذنين وإذا قرب وقت نبات أسنانهم عرض لهم ورم ومضيض فى اللثة وحميات وتشنج واختلاف ، لاسيما إذا نبتت الأسنان[4] خاصة وربما عرض لهم ورم الحلق وحكة فى الأذنين ورمد ، والتشنج يعرض للعليل من الصبيان ولمن كان بطنه معتقلة فقد ينبغى لذلك أن تتفقد هذه العلل والأعراض ويجتهد فى جسمها .

أما القلاع ، فينبغى أن يطلى اللسان بالمرداسنج والاسفيداج معمولاً بدهن ورد وشمع وإن احتجت إلى فضل مزيد فزد فيه شيئاً من كافور .

دواء آخر ، يؤخذ سماق وورد وكسفرة يابسة وزعفران يدق الجميع ناعماً ويعجن بشمع مذاب بدهن ورد ويطلى به اللسان .

صفة أخرى ، يؤخذ عفص وقشور الكندر[5] تدق ناعماً وتخلط بالعسل وتطلى به الموضع وتحمى المرضعة وتطعمها العدسية والحصرمية وتعطيها الهندباء والخس والكشوت والبقلة الحمقاء والطرخشقوق وما

(١) د : فيظر .
(٢) ن : تطع .
(٣) د : كتب .
(٤) و : السنان.
(٥) ن : الكدر.

شاكل[1] ذلك بالخل .

وإن كان القلاع شديد البياض فينبغى أن تأخذ شيئاً من العفص والورد أجزاء متساوية ، زعفران نصف جزء يدق الجميع ناعماً ويجمل بدهن ورد وشمع سذاب ويطلى به اللسان .

فإن كان القلاع[2] إلى السواد محترقاً فهو ردئ قتال إلا أنه ينبغى أن يؤخذ ماء عنب الثعلب وماء الكسفرة وشمع مذاب ودهن ورد ويضرب فى الهاون حتى يستوى[3] ويطلى به على اللسان ، فإن بقى فى اللسان واللثة آثار القروح فاطلها برماد السمك المملوح .

ومتى عرض للطفل القيىء فينبغى أن يعطى ماء التفاح الشامى أو الأصفهانى أو القوقائى مع شئ من قشور الفستق الخارجة[4] ويغلى النعنع بماء الرمان وماء ورد ويسقى منه .

ويؤخذ أيضاً نعنع يابس وفوتنج يابس وقشور الفستق الخارجة يدق ناعماً ويسقى بماء التفاح المز ويضمد معدته بسك[5] وصندل وعود وأفافيا وماء ورد .

آخر ، وقد ينفع من ذلك إذا كان القيىء بلغمياً ، يؤخذ زراوند وفوتنج وشئ من زعفران يسقى منه العليل بماء النعنع وتحمى المرضعة[6] من الأغذية الغليظة الكثيرة الفضول ويكون غذاؤها الشئ المز وما عمل بالرمان والتمر هندى .

---

(١) + و : به .
(٢) ن : القلع .
(٣) و : يستى.
(٤) د : الخرجة .
(٥) ن : بسل.
(٦) و : الرضعة .

وأما السهر ، فمتى عرض له فينبغى أن تطعم المرضعة لب الخس وحب الخشخاش مدقوقاً ناعماً مجبولاً بماء الخس ويسقيه دهن البنفسج[١] أو دهن حب القرع ويعطى أيضاً الطفل شيئاً من قشور الخشخاش مع السكر قليلاً ، ويخلط فى غذائه الخشخاش ويسقى الطفل للنوم أفيوناً معجوناً بعسل من حبه إلى ثلاث حبات.

آخر ، قاقلة وخشخاش[٢] وكثيرا وافيون من كل واحد وزن درهم زعفران دانق يعجن بعسل .

فى السعال ، فأما السعال إذا عرض فينبغى أن يعطى اللعوق[٣] المعمول من الكثيراء واللوز ولب حب السفرجل معجوناً بعسل الطبرزذ أو الجلاب فإن ظهرت مع ذلك آثار الرطوبة ، فينبغى أن تطلى[٤] الرأس بالعسل ويغمز على لسانه غمزاً رقيقاً فإنه يتقايا بلغمياً كثيراً وإن كان مع ذلك زكام فادخله الحمام وانطل على رأسه الماء الحار ، فإن عرض له ضيق فى نفسه فليلعق بزر الكتان معجوناً بالعسل[٥] أو كموناً معجوناً بعسل ويجرع ماء العسل قليلاً قليلاً.

وإذا عرض التفزع للطفل فينبغى أن يحمى المرضعة وتمنع من الإكثار من الطعام لاسيما الأطعمة الغليظة المولدة للبلغم ، فإنه لا ينبغى[٦] أن تقربها ولا تكثر على الطفل اللبن والغذاء وأن تغذى بغذاء محمود الكيموس .

فإن أكثر ما يعرض من ذلك لمن كان من الصبيان نهما أو كانت

---

(١) د : البنسج .
(٢) + ن : من .
(٣) د : العوق .
(٤) ن : تطى .
(٥) و : بالكل .
(٦) د : يغنى .

مرضعته[1] كذلك أو كان لبنها غليظاً فينبغى لتلك أن تنظف لبنها باعطائها السكنجبين والرازيانج والكرفس[2] وغير ذلك من التدبير اللطيف وأن يعطى الصبى بعض السفوفات المزية بمنزلة السفوف الذى يقع فيه الصعتر والكمون والنانخواه والكراويا ، ويعطى أيضاً من أصفرسليم أو من معجون[3] الغيائى بقدر الحاجة ، ويحمم بماء قد طبخ فيه البابونج وإكليل الملك والمرزنجوش والفوتنج وأصل السوسن ويكمد بطنه بدهن الحناء ودهن قثاء الحمار مع دهن البنفسيج .

وأما ورم السرة ، فيعرض للمولودين القريبى العهد بالولادة بسبب قطع سررهم فينبغى أن يطلى بالمرداسنج والحضض[4] والاسفيداج وشياف ماميثا والكسفرة الرطبة ، وينفع أيضاً من ورم السرة زنجار وعلك البطم مذاباً بدهن شيرج يطلى على سرة[5] الصبى ويسقى منه.

ولنتوء السرة من غير ورم ، يلطخ بنانخواه مدقوقاً ناعماً[6] معجوناً ببياض البيض وإذا قطعت سرة الطفل فلينثر عليها عروق ودم الأخوين[7] وأنزروت ومر وكندر[8] بالسوية تدق ناعماً وتنثر عليه.

وأما رطوبة الأذنين ، وما يسيل منها فنعالج بالشياف الأبيض الذى

---

(١) ن : رضعته .
(٢) و : الكرنب .
(٣) + د : فيه .
(٤) ن : الحض.
(٥) و : سدره .
(٦) – د.
(٧) دم الأخوين : قال داود : ويقال أثنين والثعبان والشبان، قيل إنه صمغ نخلة بالهند أو شجرة كحى العالم، والصحيح أنّا لا نعرف أصله، وإنما يجلب هكذا من نواحى الهند ، وأجوده الخالص الحمرة الاسفنجى الجسم الخفيف. يحبس الدم والإسهال، ويدمل ويمنع سيلان الفضول، وحرارة الكبد والسحج (تذكرة داود ١٧٥/١).
(٨) و : كدر .

يكحل به العين محكوكاً بماء ورق[١] النيلوفر ويغمر فيه فتيلة من صوف وتوضع فى الأذن ، أو يؤخذ زعفران فيداف بشراب ويقطر فى الأذن ، فإن كان مع ذلك وجع فيقطر فيها شياف أبيض مدافاً بلبن النساء أو يقطر فيها دهن ورد مفتراً.

وأما ما يعرض للطفل من مضيض اللثة فى وقت نبات الأسنان ، فينبغى أن تدلك اللثة بشحم الدجاج أو بالزبد أو بدماغ الأرنب دلكاً[٢] رفيقاً ، فإذا أنبتت الأسنان فتمرخ اللحيين والعنق بدهن البنفسج مفتراً أو تقطر منه فى الأذن ويصب على رأسه ماء مغلى فيه بابونج وإكليل الملك صباً دائماً ، ويضمد لحياه بضماد محلل كدقيق الشعير[٣] والخطمى والبابونج والحلبة .

وإذا طلعت أسنانه فليشد[٤] رأسه وعنقه وخداه بصوف أبيض ناعم وينطل عليه الماء الفاتر ولا تكثر على الطفل الغذاء ويعدل غذاؤه ولا يعطى الأشياء المسخنة ولا الأشياء المبردة .

واعلم أن الأسنان تنبت للصبيان بعضهم فى سبعة أشهر ، وبعضهم فى أكثر من ذلك ، فإن عرض له فى هذا الحال حمى فينبغى <أن>[٥] تدبر المرضعة بالتدبير المطفئ للحمى ويعطى الطفل الطباشير وبزر بقلة مع الرمان وماء الخيار فغن عرض له إسهال فليعط سويق الغبيراء أو سويق[٦] النبق وسويق التفاح وسويق حب الرمان بماء السفرجل ، ويضمد بطنه بالصندل

---

(١) – ن.
(٢) و : دكا .
(٣) و : الشعر .
(٤) د : فيشد .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) د : سوق .

والورد والرامك والأقاقيا والطين الأرمنى [معجوناً][1] بماء الآس أو بماء ورق الكرم ويضمد أيضاً بميسوس ونضوح ماء الورد وماء الآس مع شئ من بنك .

وقد يفعل ذلك الكمون إذا دق والأنيسون إذا دق وذر على صوفة وضمد به بطن الصبى ويفعل ذلك متى[2] لم يكن هناك حرارة ويسقى شيئاً من انفحة الجدى وزن دانق بماء بارد ، ويغذى بطيهوج ودراج معمولاً زيرباجا بزبيب حب رمان أو سماق أو زرركشية ويمتنع من تناول الأغذية الملينة للطبن كالسلق والاسفاناخ والأجاص وما أشبه ذلك ، فإذا اعتقلت طبيعة الطفل فاخلط فى طعامه العسل والسكر ، ومرخ بطنه بالشيرج ، فإن أجابت[3] الطبيعة وإلا فاعطه من صمغ البطم مقدار حمصة[4] أو يحمل خرء الفار أو شيافة من سكر وخطمى معقود أو ملح وخطمى ، وتلطخ السرة بمرارة البقر أو ببخور مريم معجونا بعسل .

وإن تولد فى معى الصبى الدود فاطعمه الشيح مع التمر[5] أو عصارة الشيح مع السكر أو أطعمه نارجيل غض ، وإن تولد فى مقعدته الدود فحمله شيافة من نفط أسود فإن خرجت مقعدة الصبى[6] فليجلس[7] فى ماء قد طبخ فيه آس وجفت بلوط وقشور رمان وجوز السرو وينثر على المقعدة رماد شيح محروق .

وقد يعرض للصبى فى غشاء الدماغ ورم أو سوء مزاج حار وعلامة

---

(١) د ، ن ، و : مجبولا .
(٢) و : حتى .
(٣) – د.
(٤) و : حصة.
(٥) و : المر.
(٦) + ن : فان .
(٧) د : فيجس .

ذلك أن يرى يافوخه قد انخفض[1] وفى عينيه صفرة وتسمى النساء ذلك العطاس .

وعلاجه : أن يضمد اليافوخ بصفرة بيض مضروبة بدهن ورد أو بجرادة القرع وقشور البطيخ وماء الكسفرة الرطبة والبقلة الحمقاء وماء عنب الثعلب ، مضروباً بدهن ورد أو يطلى[2] ببياض البيض ودهن ورد.

ومتى رأيت الطفل قد سخن مزاجه وظهرت به بثور ، فافصد المرضعة أو احجمها واسقها ماء الشعير وماء الرمان والقثاء والخيار وشراب الجلاب وبزر البقلة وامنعها من الحلواء والشراب وأعط الطفل[3] الطباشير وماء جزر البقلة الحمقاء وماء الرمان وماء الخيار .

فإن كانت به حمى فزد فيه شيئاً من كافور فإن كان هناك عطش فليؤخذ من النشاستج والطباشير وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد جزء ، وسك وعود نىء من كل واحد نصف جزء ويدق الجميع ناعماً ويسقى منه للصبى[4] وزن نصف درهم إلى درهم بمثله دهن ورد ، وتضمد المعدة بماء الخلاف وماء البقلة ودهن ورد وماء ليف الكرم .

وأما البثور العارضة فى خده ، فينبغى أن يحمم بماء قد طبخ فيه ورد وآس وتطلى البثور بمرداسنج واسفيداج ودهن ورد .

فإن رأيت أن حرارة[5] الطفل قد نقصت وظهرت فيه علامات البرد فاعط المرضعة الأغذية الحارة كاللحوم المطبوخة بالتوابل الحارة والحلو

---

(١) و : خفض .
(٢) د : يطى.
(٣) ن : التفل.
(٤) د : للصبر.
(٥) ن : حدة .

المعمول بالعسل[1] والزبيب الصادق الحلاوة والشراب العتيق والخنديقون ، وتدخل الحمام قبل الغذاء ، ويعطى الطفل اليسير من دواء المسك أو من الغيائى أو من أصفر سليم وما أشبه ذلك وكذلك سائر ما يؤلم الطفل ينبغى أن يعالج بمضاده .

وإذا عرض للطفل انتفاخ العين[2] فينبغى أن تطلى الأجفان بحضض معجوناً بلبن وتغسل العين بطبيخ الفوتنج وتشيف العين بشياف ماميثا مع شئ من البابونج والحضض يحك على حجر بماء ويكحل به العين .

وربما عرض للطفل من كثرة البكاء أن شكا عينه فليكتحل بعصارة عنب الثعلب[3] وتطلى الأجفان بمرداسنج قد حك على كوز خزف بدهن ورد.

وإذا عرض للطفل ريح فى معدته وأمعائه ، فليؤخذ من[4] الجندبادستر والصعتر والكمون من كل واحد دانق يدق ناعماً ويسقى من الجميع وزن حبتين بماء المرزنجوش .

وإن عرض له الفواق ، فليسق من الجندبادستر وزن حبة[5] بماء النمام أو وزن حبة من أبوال الإبل مع ماء النمام .

وإذا عرض للطفل سحج فى فخذيه فينبغى أن ينثر عليه الآس والورد المدقوقين بعد أن يطلى بدهن ورد أو يطلى بمرداسنج[6] ودهن ورد ، فإذا كبر الطفل واحتاج إلى غذاء أقوى من اللبن فليغتذ بالكعك والسكر ودهن اللوز

---

(١) و : بالكل .
(٢) – و.
(٣) د : التعب .
(٤) – ن.
(٥) و : هبة .
(٦) + ن : ورد .

والشيرج الطرى ويقتصر على اليسير من اللبن .

فإذا ابتدأ يتكلم فليمسح لسانه بالعسل والسكر ويلقن خفيف الكلام ، فإذا كان وقت الفطام ابتدأ يتكلم[١] ، وعلى الأمر الأكثر يكون بعد تمام سنتين فينبغى أن يعود الكلام ويدرج على تناول الأغذية اللطيفة والخبز المفتوت <فى>[٢] مرقة الاسفيدباج والزيرباج بلحوم الفراريج ويعطى الخشكانك المعمول باللبن والسكر ودهن اللوز ، وينقص من ارضاعه فى كل يوم قليلاً قليلاً ولا يقطع[٣] عنه اللبن دفعة واحدة ويزاد فى غذائه قليلاً قليلاً على تدريج حتى يعلم أنه قد استكفى بمقدار من الغذاء فحينئذ يقطع عنه الرضاع وليكن الفطام فى الأوقات المعتدلة ، وليحذر فطامه فى الصيف[٤] والأوقات الحارة وكذلك فى الشتاء الشديد البرد ولا ينبغى أن يطلق له المشى فى غير حينه إلا بعد أن تقوى[٥] أغضاؤه وتشتد ، فإن ذلك مما يورث السحج فى الفخذين والتعوج فى الساقين ولا ينبغى أن تسقى الأطفال الشراب أيضاً ، فإنه يزيد فى رطوبة أبدانهم إذا [كانت][٦] طبيعتهم الرطوبة وأيضاً فغنه يملأ رؤسهم بخاراً رديئاً فيفسد أذهانهم . والله أعلم .

---

(١) ن : يكل .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٣) ن : يطع .
(٤) د : الصف .
(٥) ن : تقى .
(٦) د ، ن ، و : كان.

الباب الحادى والعشرون

فى تدبير الظئر

فأما المرضعة فيجب أن يكون رضاع المولود من لبن والدته ، فإن ذلك أوفق الألبان له وأوفقها لطبعه ، إذا لم يكن بها مرض[1] يفسد لبنها ، وذلك لأن الجنين يغتذى فى بطن أمه من دم الطمث ، فإذا ولد المولود صرفت الطبيعة ذلك الدم إلى الثديين فصار لبناً يغتذى به الجنين ليكون غذاؤه لبن الوالدة أوفق للمولود[2] من لبن غيرها من النساء لأنه أقرب إلى ما جرت به عادته .

فإذا دعت الضرورة إلى أن يغتذى المولود بلبن غير والدته بسبب قلة لبنها أو لسبب مرض لحقها أو غير ذلك من الأسباب المانعة فليختر له من النساء من كان سنها[3] خمسة وعشرين سنة إلى أربعين ، ومن كان بدنها صحيحاً ، وكان مزاجها وسحنتها معتدلة وصدرها واسعاً وثديها معتدلاً فى الكبر وكذلك حلمتاهما ، ولا تكون قريبة العهد بالولادة ولا بالبعد منه ويكون ولدها ذكراً .

أو تدبر تدبيراً[4] حسناً وتؤمر بالرياضة المعتدلة كالمشى المعتدل والخدمة الرقيقة فى المنزل وتستحم بالماء العذب الفاتر ويدلك بدنها دلكاً معتدلاً وتغذى بالأغذية المحمودة المولدة للدم الجيد المعتدل كالخبز الخشكار النقى ولحم الحولى من المعز والضأن والسمك الرضراضى ولحوم

---

(١) د : عرض.
(٢) ن : للولد .
(٣) و : سمها .
(٤) – د.

الطير[1] المحمودة ، ويطبخ طبخاً معتدلاً محموداً كالاسفيدباج والزيرباج والمشوى والمطجن والطباهجات والمدقوقات وتعطى الأحساء المتخذة بالأرز والحنطة واللبن الحليب والسكر والسميد المعمول[2] بالسكر ودهن اللوز وما شاكل ذلك .

ومن الفواكه التين والعنب والموز واللوز الحلو مع السكر فإنه يدر اللبن وينقى الدم ويولد دماً محموداً أو أن قل اللبن فلتعط الحمص والباقلا المطبوخ والحساء المتخذ من دقيق[3] السميد ودقيق الحمص مع شئ من بزر الرازيانج إذا عمل منه حساء باللبن كان جيداً .

ومن البقول الخس والرازيانج والجزر والخل والشبت والكرفس وما شاكل ذلك ، وتعطى المرضعة لبن البقر ولبن المعز[4] مع بزر الرازيانج أو بزر روح الرطبة وما شاكل ذلك وينبغى أن تمتع المرضعة النعنع والباذروج والأغذية الحريفة والفواكه القابضة والمزة والحامض جداً ، وما شاكل ذلك من الأغذية المفسدة للبن[5] .

وينبغى أيضاً أن تمنع من الجماع بالواحدة ، فإن ذلك من أعظم الأسباب المفسدة للدم لأنه يحرك دم الطمس[6] للخروج ويغير اللبن عن حدوثه.

وإن هى حبلت كان ذلك أعظم ضرر بالطفل لأن الدم الجيد ينصرف[7] فى غذاء الجنين ويبقى الردئ فيفسد ذلك اللبن وينقص[8] منه

---

(١) ن : الطيور .
(٢) و : المعجون .
(٣) – ن .
(٤) د : المر.
(٥) + و : بزر .
(٦) د : الطقس .
(٧) ن : يصف .
(٨) و : يقص.

وينعقد اللبن ويختار منه ما كان محموداً جيداً .

واللبن الجيد ما كان نقى البياض معتدل القوام بين الغلظ والرقة طيب الرائحة حلو الطعم ويعلم غلظ اللبن ورقته أن يقطر[1] منه على الظفر قطرة فإن انبسطت وسالت كان اللبن رقيقاً ، وإن هى استدارت على الظفر وصارت كحبة اللؤلؤ وإذا لمسته وجدته لزجاً يلصق بالأصابع كان اللبن غليظاً وإن كان إذا وقع على الظفر انبسط قليلاً[2] ولم يسل فإن اللبن معتدل .

وأيضاً فينبغى أن يجلب منه فى إناء زجاج ويترك ليلة فإن كان الذى يرق منه أكثر مما يجمد فإن اللبن رقيق وإن كان الذى يتجبن منه أكثر مما يرق فإن اللبن غليظ وإن كان ما يتجبن[3] منه مثل ما يرق فإن اللبن معتدل ، فينبغى أن يختار منه أعدله فإنه أجود غذاء للطفل فإن كان اللبن رقيقاً وأردت تعديله فغلظ غذاء المرضعة[4] بأن تطعمها الأرز والحنطة المطبوخين باللبن ولحوم الضأن ولحوم العجاجيل وخبز السميذ والبيض المعتدل والشراب الحلو والميختج وما يجرى هذا المجرى .

وأمرها بالدعة والراحة[5] وقلة التعب.

وإن كان غليظاً وأردت ترقيقه وتلطيفه فغذ المرضعة بلحوم الطير والقلايا المعمولة بالخل والمرى والكراويا وأدخلها الحمام قبل الغذاء وانطل[6] على ثديها الماء الحار ، واسقها بالغدوات كالسكنجبين وأمرها بالقيىء

---

(١) د : يقر.
(٢) ن : ليلا .
(٣) د : يحن .
(٤) و : الرضعة .
(٥) ن : الراحلة .
(٦) د : طل .

الذى يكون بالفجل والسكنجبين والرياضة قبل الغذاء وأعطها الصعتر[1] والفوتنج والدوفا والحاشا ، فإن كان اللبن سهكاً فينبغى أن تعطيها الشراب الريحانى والأغذية التى يقع فيها الزعفران والسنبل والتوابل الطيبة الرائحة . والله أعلم .

(١) و : السعتر.

الباب الثانى والعشرون
فى تدبير الصبيان الذين قد جاوزوا حد الرضاع

فأما الصبيان الذين قد جاوزوا حد الرضاع وفطموا ، فينبغى أن يحموا بالماء العذب قبل الغذاء وبعد أن ينحدر[١] الغذاء عن معدهم فى اليوم مرتين وليكن غذاؤهم غذاء محموداً ولا يكون غذاؤهم فى دفعة واحدة وامنعهم من الإكثار من الغذاء ولا يعودوا النهم وكثرة الشهوات فإن ذلك مما يعين على حدوث التشنج[٢] الامتلائى إذا كان ذلك يعرض للصبيان كثيراً بسبب الإكثار من الطعام ، وتمنعهم الإكثار من الحلو المعمول بالدقيق والقشاء الأطرية والهرائس والبيض المنعقد[٣] والجبن العتيق واللبن. وبالجملة كل غذاء غليظ .

ومن شرب الماء الكدر فإن ذلك مما يولد الحصى[٤] فى الكلى والمثانة ويولد التخمة والخنازير .

وتعطيهم فى كل قليل شيئاً من بزر البطيخ والقثاء مع شئ من بزر الرازيانج والسكر يفعل ذلك إلى أن يبلغ[٥] الصبى أربع سنين ، فإذا جاوز ذلك وصار إلى حد التعليم فينبغى أن يطلق له اللعب مع أقرانه قبل أن يغتذى[٦] ثم تحمه بالماء الحار المعتدل الحرارة فى حمام حرارته معتدلة ، ثم تعطيه بعد

---

(١) ن : يحدر .
(٢) و : الشيح .
(٣) د : المقعد .
(٤) و : الحمى .
(٥) و : يبغ .
(٦) د : يغنى .

ذلك الغذاء المحمود .

ولا ينبغى أن يسقى الصبيان الشراب ولا يعودوه فإن مزاج الصبيان حار[1] رطب والشراب يزيدهم إسخاناً وترطيباً ويملأ رؤسهم بخار لاسيما من كان فى طبعه الحرارة والرطوبة ، فإن الأبدان التى مزاجها حار رطب يسرع غليها تعفن الأخلاط ومع ما ذكرنا فإن الشراب[2] يخرج الصبيان إلى سوء الخلق ويفسد الذهن .

وكذلك يفعل بالصبيان اللذين قدراهقوا إلا أن يعطو هؤلاء منه القليل ليدر أبوالهم وينقص عنهم الفضول ، ويرطب ما يعرض لهم من اليبس عن[3] التعب وغيره من المنافع الذى ذكرناها فى غير هذا الموضع ، ولا يطلق لهم الإكثار منه.

فأما الماء البارد فليس ينبغى أن يمنعوا منه لاسيما بعد الطعام وفى الأزمنة الحارة فإن احتاج الصبيان إلى إخراج الدم فليستعملوا[4] منهم الحجامة .

وإذا جاوز الصبى هذه السنين وبلغ سبع سنين فينبغى أن يستعمل معه الرياضة التى لا سرف فيها ويحم بالماء المعتدل الحرارة ويمنع من الاستحمام[5] بالماء البارد فإن ذلك مما يزيد فى نشوه ونموه ويغذى بالأغذية المحمودة كما ذكرت لك .

ولا تطلق له الرياضة بعد الغذاء ، ويعودوا الأخلاق الجميلة ويردعوا

---

(١) – و.
(٢) ن : الشرب.
(٣) و : عند .
(٤) د : فيعموا .
(٥) ن : الاحمام .

عند الغضب والقحة والشتم فإذا أتى على الصبى اثنا عشر سنة[١] فينبغى أن يراض الصبى فيما يحتاج إليه من التعليم والتصرف ، فإن ذلك [مما][٢] يحتاج أن يكون شجاعاً بطلاً فينبغى أن ترتاض أعضاؤها بالحركة القوية والدلك القوى الذى يفيد الأعضاء صلابة وقوة ، ويجرأ على الأشياء التى تهاب[٣] وتخاف ليكون مقداماً .

وإن كان ممن يحتاج أن يكون فيلسوفاً فليصلح أخلاقه حتى يكون سلس القياد ، أعنى لا يعود الغضب والمخالفة بل يعود الحلم والقبول ثم يأخذ فى تعليمه التعاليم الأربعة ثم ما يتبع ذلك من علم الفلسفة .

وإن كان يراد به التصرف[٤] فى التجارة والأعمال الخفيفة[٥] ، فينبغى أن يعوّد الرياضة المعتدلة ، ويستعمل معه المسلك المعتدل وما أشبه ذلك.

وأما من يراد به التصرف فى الأعمال القوية[٦] المتعبة بمنزلة البناء والنجارة وغير ذلك من الخدمة القوية ، فليعودوا الرياضة القوية والدلك القوى الشديد ، ويغذوا بالأغذية الكثيرة لتزيد فى قوة[٧] أعضائهم ، ولا يزال يفعل بهم ذلك إلى أن يبلغوا سن الفتوة وسن الشباب.

---

(١) د : سمنة .
(٢) د ، ن ، و : ما .
(٣) و : تهب .
(٤) ن : الصرف.
(٥) و : الخفية .
(٦) – د.
(٧) ن : قوى .



الباب الثالث والعشرون

فى تدبير الشباب والكهول

فأما الشباب فلأن أبدانهم قد انتهت منتهاها فى النشء والنمو ووقفت عن الزيادة وصارت الفضول تجتمع[1] فيها فتسرع الأمراض إليهم بسبب الامتلاء ، لأن الغذاء فى هذا الوقت ليس بتصرف فى النمو والنشء كما كان فى سن الصبا[2] والحداثة ، إلا أن قوتهم تحتمل الأمراض وتقوى على دفع أسبابها على الأمر الأكبر فينبغى أن يؤمر هؤلاء بالرياضة التى قد اعتادها كل واحد[3] منهم من التصرف فى الأعمال ، ولا ينبغى أن يسرفوا فى التعب ولا يكثروا ملاقاة حر الشمس ويقلوا[4] من الاستحمام بالماء الحار ولا يطيلوا المكث فى هواء الحمام ، ويستحموا بالماء المعتدل الحرارة وفى الصيف بالماء البارد العذب ، ويجتنبوا الأغذية المسخنة[5] المولدة للصفراء بمنزلة الثوم والبصل والخردل والجرجير وما شاكل كل ذلك ويستعملوا من الغذاء مقدار ما يقوى كل إنسان على هضمه بحسب [ما][6] تدعو إليه شهوته ومما يملأ منه بطنه .

وبالجملة فليغذ كل إنسان بحسب مقدار عادته فى الكثرة والقلة ويتعمد تناول الأغذية المبردة كالسموك[7] الطرية ولحوم الجداء مطبوخة بالتوابل الباردة والتفكة بالرمان والتفاح والخوخ وما شاكل ذلك إذا كان

---

(١) و : تجمع .
(٢) د : الصبى.
(٣) ن : حد .
(٤) د : يقل .
(٥) ن : المسمنة .
(٦) د ، ن ، و : من .
(٧) + و : من .

مزاجهم على الحال الطبيعية ، وليكن شربهم[١] من النبيذ ما ليس بالحاد ولا بالعتيق ممزوجاً بالماء البارد ، ولا يستكثروا ولا يصابروا والجوع فإنه يقوى الحرارة ويزيد فى المرار[٢] وليتعاهدوا الفصد والإسهال بمطبوخ الفاكهة واللبلاب وشراب الورد ولاسيما فى الربيع ويكون تدبيرهم بحسب ما يوافق[٣] مزاجهم الطبيعى فى كل فصل من فصول السنة .

وأما الكهول فينبغى أن يكون تصرفهم فى مواضع معتدلة[٤] الهواء ما أمكن ولتكن مائلة إلى الحرارة والرطوبة ولا يكثروا من الكد والتعب بل يعدلوا رياضتهم ، ويكثروا من الاستحمام بالماء الحار العذب ، ولا يطيلوا المكث فى هواء الحمام بل فى الأبزن ويدلكوا دلكاً معتدلاً ويتمرخوا بدهن البنفسج مختلطاً[٥] بدهن الخيرى ليرطب بذلك أبدانهم ويسخنها باعتدال ، وليكن غذائهم معتدلاً فى الكمية والكيفية إلى الحرارة والرطوبة ما هو وليتجنبوا[٦] الأغذية الباردة اليابسة والمولدة للسوداء كلحوم البقر والعدس والكرنب ، وما أشبه ذلك وليقللوا من الجماع ما أمكن ، وكذلك من إخراج الدم إلا عند[٧] الضرورة .

وأما الإسهال فوافق لهم بحسب الحاجة فإنهم إذا استعملوا هذا التدبير ولم يهملوا النظر فى مزاجهم الطبيعى مزاج أوقات السنة لم يكادوا[٨] يمرضوا فى هذا السن .

---

(١) د : شرهم .
(٢) ن : المرر.
(٣) د : يوفق.
(٤) و : معدلة.
(٥) ن : مخلطا .
(٦) د : ليجبوا .
(٧) و : عن .
(٨) ن : يكدوا .

فعن أبقراط يقول: الكهول أقل الناس مرضاً وذلك ليبس مزاجهم وبرده ، ولأن المزاج البارد اليابس لا يسرع إليه التعفن كما يسرع[1] إلى غيره من الأمزجة لاسيما المزاج الحار الرطب ، فإن العفن يسرع إليه.

---

(١) و : يصرع.

الباب الرابع والعشرون

فى تدبير [الشيوخ][١]

فأما [الشيوخ][١] فغرضنا فى هذا الموضع هو وصف تدبيرهم لأن كلامنا إنما هو فى تدبير الأبدان الضعيفة ، ولأن مزاج أبدان [الشيوخ][١] الطبيعى بارد يابس ، فينبغى أن يدبروا[٢] بالتدبير المسخن[٣] المرطب فيكون ما واهم فى المواضع التى هواؤها ليس باليابس بل شبيهاً بهواء الربع ، ويبدؤا أولاً فى تدبيرهم إذا انتبهوا من النوم بالغداة فتمرخ أبدانهم بالدهن وليكن دهن الخيرى ودهن بنفسج ممزوج بدهن بابونج أو بدهن الشبت ومن بعد ذلك تستعمل الرياضة المعتدلة كالمشى المعتدل والركوب المعتدل الذى لا يعرض لهم منه إعياء ، وليكن ذلك بحسب قواهم لمن كان منهم ضعيفاً فليستعمل الركوب[٤] وليقلل من المشى الذى لا يتعب وكل من كان منهم ضعف[٥] فلتكن رياضته أقل ويوقى التعب والرياضة القوية ثم يستحم بالماء الحار العذب فى حمام معتدل الحرارة.

وأما [الشيوخ][٦] الهرمى ، فلا ينبغى أن يستحموا دائماً لكن فى كل أسبوع أو فى كل عشرة أيام مرة ، فإن قوتهم لا تحتمل[٧] ، ومن كان منهم ضعيفاً ففى كل شهر مرة فإذا فرغ من الاستحمام فليتودع[٨] ساعة ثم يغذى

---

(١) د ، ن ، و : المشايخ .
(٢) و : يدروا .
(٣) + ن : النوم .
(٤) د : الركب .
(٥) ن : ضيف .
(٦) د ، ن ، و : المشايخ .
(٧) و : تحمل .
(٨) د : فليدع .

بالأغذية الحارة الرطبة السهلة الانهضام السريعة الانحدار عن المعدة بمنزلة الخبز المحكم الصنعة الجيد الاختمار والسمك الرضراضى ولحوم الفراريج والدراريج والقبج وأجنحة الأوز وما كان من الطير سميناً[1] ولحوم الجداء والحملان والبيض النيمرشت .

ومن كان منهم ينهضم اللبن فى معدته على ما ينبغى ولم تكن علة فى كبده فاسقه إياه ولا تمنعه منه .

ومن البقول الخس والهندباء والخبازى[2] والسلق وينبغى أن يجتنبوا[3] الأغذية الغليظة والبطيئة الانهضام بمنزلة لحوم البقر والتيوس ، وما شاكل ذلك .

ومن الأطبخة ، الهرائس والرؤس والتنوريات ، ومن الحلواء ما عمل بالنشا وما عمل الدقيق ، فإن هذه الأغذية إذا أدمن عليها [الشيوخ][4] ولدت فيهم الاستسقاء والسدد فى الكبد والطحال والحصى[5] فى الكلى والمثانة فإن اتفق فليتناول بعدها شيئاً من الجوارشن الكمونى أو الفلافلى أو العنبرى أو الفوتنجى والزنجبيل المربى .

وهذه صفة جوارش الفوتنج: يؤخذ فوتنج نهرى وجبلى وبزر[6] الكرفس البستانى وحاشا من كل واحد درهمان ، بزر كرفس جبلى ، وساساليوس[7] رومى من كل واحد ستة دراهم ، زوفا ثمانية دراهم ، فلفل

---

(١) ن : سينا .
(٢) الخبازى Mallow : ومن أسمائه خباز، خبازة، خبيز، خبيزة، وهو نبات الملوخية المعروف.
(٣) و : يجبوا .
(٤) د ، ن ، و : المشايخ .
(٥) و : الحمى .
(٦) د : بز .
(٧) الساليوس: هو سالى ، وسسالى، وفريطيقون : نبت ينبت فى المواضع الوعرة ،

أسود أربعة وعشرون درهما يدق الجميع[١] ناعماً ويعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد من الدواء ثلاثة من العسل ويرفع فى إناء ويستعمل عند[٢] الحاجة الشربة منه وزن درهم إلى مثقال .

وينبغى أن يجتنبوا جميع الأغذية المولدة للكيموس الردئ ما كان منها حريقاً مولداً للصفراء كالخردل[٣] والثوم والبصل. وما كان منها مولد للبلغم كالفطر والكماة وما كان مولد للسوداء كالعدس والكرنب ، ويجتنبوا أيضاً الأغذية السريعة الفساد[٤] فى المعدة كالتوت والمشمش والبطيخ والقرع ويستعمل من الفاكهة التين والعنب والتين اليابس والزبيب الطائفى مع الجوز واللوز ، وينبغى <أن>[٥] يعطيهم غذاءهم فى النهار مرتين.

ومن كان منهم يضعف فليكن غذاؤه فى النهار ثلاث مرات قليلاً قليلاً فإن حرارتهم الغريزية لا تحتمل تناول الغذاء دفعة والحدة لأنها لا تقوى[٦] على هضم الكثير لضعفها ويكون الدواء فى الساعة الثالثة من النهار الجيد الصنعة مع العسل والحسو المعمول من الحنطة والأرز بالعسل ، فإذا كان بعد انتصاف[٧] النهار بسرعة فليستحم بالماء العذب المعتدل الحرارة ويعطى بعض[٨]

والمائية، وعلى التلال. له ورق شبيه بالرازيانج، إلا أنه أغلظ منه ، وساقه أخشن، وعليه إكليل شبيه بإكليل الشبت، فيه ثمر طويل إلى حد ما. قوة ثمره وجذره مسخنة، وإذا = =شربا ، أبرأ تقطير البول، وعسر النفس، وينفعان أوجاع الأرحام التى يعرض معها الاختناق . ويدران الطمث ويحدران الجنين ، ويبرئان السعال المزمن أكثر من غيرهما ، والثمرة إذا شربت بشراب هضمت الطعام ، وحللت المغص. (جامع ابن البيطار ١٦/٣-١٧).

(١) ن : الجمع .

(٢) ن : عن .

(٣) +و : الذى.

(٤) و : السد .

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) ن : تقى.

(٧) د : انصاف .

(٨) – و .

الأغذية الملينة للبطن بمنزلة الأجاص اليابس المبلول بشراب البنفسج أو يعطى السلق المطيب بالزيت والمرى ، ومن بعد ذلك يتغذى بأغذية محمودة سريعة الانهضام والانحدار عن المعدة .

وإذا كان وقت الغروب فليعط خبزاً مبلولاً بشراب[1] أو غيره من الأغذية المحمودة السريعة الانهضام .

وأما الشراب فليكن شراباً خوصيا طيب الرائحة وليشم من الرياحين النرجس والسوسن والمرزنجوش وليتطيبوا بالغالية ويتبخروا بالعود المطرى ، وليمنعوا من الجماع[2] بالواحدة ، وليتوقوا الأعراض النفسانية ، ولتكن فرشهم وطيئة لينة .

ولما كانت الأغذية فى أبدان [الشيوخ][3] لا تنهضم جيداً لضعف حرارتهم الغريزية وكان يجتمع فى أبدانهم بلغم كثير بسبب أن قوى ابدانهم إلى البرد[4] والرطوبة ، فينبغى لذلك أن يدبروا فى بعض الأوقات بالأشياء الملطفة والمقطعة للبلغم ولا يدمنوا على ذلك والذى يحتاج إليه فى هذا الحال أن يستعمل ما يدر البول كالسكنجبين والشراب اللطيف وأكل الكرفس والرازيانج ويلين[5] بطونهم إذا احتبست ، فإن كثيراً من الناس تكون بطونهم فى شبابهم لينة فإذا شاخوا يبست بطونهم ومنهم من يكون بالضد من هذه الحال كالذى قال أبقراط فى كتاب الفصول: من كان بطنه فى شبابه لبناً فإنه إذا شاخ لأن بطنه ، والذى ينبغى أن يلين به بطن من احتبس[6] عليه منهم

---

(١) د : بشرب.
(٢) ن : الجمع .
(٣) د ، ن ، و : المشايخ .
(٤) و : البر.
(٥) ن : لن .
(٦) د : حبس.

أن يعطى شراب التيلوفر وشراب البنفسج والسلق والسرمق والاسفاناخ والخبازى ، وما أشبه ذلك مسلوقاً طيباً بالمرى والزيت ، وليحتسوا[١] على الريق زيتاً ممطاً ، ويأكلوا التين اليابس مع لب القرطم أجزاء سواء أو مع صمغ البطم فإن دام الاحتباس[٢] فليعطوا من جوارشن الشهرباذات أو جوارشن التمر ما يحركهم مجلسين أو ثلاثة ، فإن الاستفراغ الكثير يحل قوتهم وليستعملوا أشياء من الترياقى ، أو يحتقنوا[٣] بماء السلق والزيت والمرى ولا يقربوا الحقن الحادة فإنها تجفف بطونهم .

وذكر جالينوس فى كتابه فى حفظ الصحة أن الحقنة بالزيت من أوفق الأشياء للمشايخ لأنه يلين الفضول الصلبة[٤] ويزلقها ويرطب أعضاءهم التى قد قحلت ولا ينبغى أن يعطوا الأدوية القوية الكريهة كالأيارجات وغيرها .

ويستعمل أيضاً معهم فى بعض الأوقات الأهليلج والبليلج[٥] المربى أو

(١) و : ليحسوا.
(٢) د : الاحباس .
(٣) + و : حل .
(٤) د : الصبة.
(٥) بليلج : إسحاق بن عمران : هو ثمرة خضراء ترض وتجفف فتصفر، وطعمه مر عفص، والمستعمل منه قشره الذى على نواه يؤتى به من بلاد الهند وهو بارد قابض . ابن سينا : فيه قوة ملطفة وقوة قابضة يقوى المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شئ دابغ للمعدة مثله. وربما عقل البطن وعند بعضهم يلين فقط وهو الظاهر وهو نافع للمعى المستقيم والمقعدة. البصرى: هو لاحق بالأملج فى العمل والقوة فعله يقرب من فعل الأملج وأما الأملج فيقرب فعله من فعل الكابلى. حبيش : وأما البليلج المربى بالعسل فإن العسل وإن كان يلطفه ويذهب كثرة غلظة فإنه عسر الانهضام بطئ فى المعدة وربما يستعان على سرعة انهضامه بأن يجعل بالأفاوية كالسنبل والدارصينى والقاقلة الكبيرة والعود والمصطكى وما أشبه ذلك، فإن هذه إذا جعلت فيه هضم الطعام وسخن المعدة وجلا ما كان فيها من الرطوبة. الشريف : إذا استعمل على الريق أو بماء حار مع السكر نفع من اللعاب السائل وأحد البصر وبدله فاغية يابسة وثلث وزنه آس وسدس وزنه هليلج أسود. إسحاق بن عمران : وبدله إذا عدم وزنه من الأملج (راجع، ابن البيطار، الجامع ١/١٥٠-١٥١).

بالعسل ، وفى بعض[1] الأوقات يحسون مرق الديوك العتيقة معمولة اسفيدباجات وفى بعض الأوقات يلقى البسفائج على المرق ، وما أشبه ذلك ، ولا ينبغى لهم أن يدمنوا على تناول نوع واحد من أنواع الأشياء الملينة ويهملوا[2] ما سواه فإن الطبيعة إذا ألفت شيئاً واحداً هان عليها ومرنت عليه ولم يعمل فيها ، [فبهذه][3] الطريق ينبغى أن يدبروا [الشيوخ][4] فإنهم إذا لزموا هذا التدبير لم يسرع[5] إليهم الهرم ولم تنهدم قوتهم بسرعة. والله أعلم.

---

(١) – ن.
(٢) د : يملوا .
(٣) د ، ن ، و : فبهذا .
(٤) د ، ن ، و : المشايخ .
(٥) و : يصرع.

الباب الخامس والعشرون
فى تدبير الناقه من المرض

وإذ قد ذكرنا تدبير سائر الإنسان لاسيما تدبير الأطفال و[الشيوخ][1] الذى كان الغرض فى هذا القسم من تدبير الصحة ذكره ، فأنا نأخذ الآن فى تدبير الناقهين[2] من المرض وهم الذين خلصوا من الحميات والأمراض الحادة[3] وخرجوا منها فأبدانهم لذلك ضعيفة والدم فيها قليل .

أما ضعفها فلأنها كالمرض لها وهدمه إياها بقوته واستعمال التدبير اللطيف فيهم وكثرة ما تحلل من أبدانهم من حرارة الحمى .

وأما قلة الدم فلإحراق حرارة الحمى الدم وإفنائها أكثر ولقلة الغذاء ولطافته فالحرارة الغريزية فى أبدانهم لهذه الأسباب ضعيفة فلذلك يحتاجون إلى تدبير ينعشهم[4] ويزيد فى قوتهم فأول ما ينبغى أن يستعمل[5] معهم أن يكون تدبيرهم بعد انقضاء المرض بثلاثة أيام كتدبيرهم الذى كان فى وقت المرض من تلطيف الغذاء وأكل المزورات وما أشبهها ليأمنوا بذلك من عودة المرض ، ثم ينتقلوا إلى ما هو أغلظ[6] منه قليلاً قليلاً على تدريج بمنزلة رقاب الفراريج والطياهيج وأفخاذها وأجنحتها ثم ينتقلوا إلى صدورها وإلى السمك الهزالى الدجلى والنهرى إلى أكارع الجداء والحملان ورقابها ثم إلى لحومها قليلاً قليلاً ، ولا يزالون على ذلك ويزيدهم فى كل يوم مقدار ما تحتمل[7]

---

(١) د ، ن ، و : المشايخ .
(٢) + و : قد .
(٣) ن : الحدة.
(٤) د : يعشم.
(٥) ن : يعمل .
(٦) د : اغظ .
(٧) و : تحمل.

قوتهم إلى أن يصيروا إلى الغذاء الذى قد اعتادوه على تدريج .

ويكون شرابهم فى أول الأمر أبيض رقيقاً طيب الرائحة بمزاج صالح ثم يترقون منه إلى ما هو قوى منه إلى أن يرجعوا إلى مقدار عادتهم التى كانت فى حفظ[١] الصحة وليحذروا التملؤ من الغذاء والشراب فإن حرارتهم لا تقوى على هضم الكثير فيحدث لهم عودة من المرض وكذلك أيضاً ليس ينبغى أن يصبروا <على>[٢] الجوع والعطش ، فإن ذلك مما يضعف حرارتهم الغريزية ويسقط شهوتهم ويسخن مزاجهم فى أول الأمر ثم يبرده وليحذروا أيضاً الأغذية المسخنة ويستعملوا الاستحمام بالماء العذب الفاتر فى البيت الأوسط من الحمام متى لم يكن هناك حرارة ظاهرة ولا يطيلوا المكث فيه، وليحذروا الرياضة الصعبة المتعبة والتعرض[٣] للشمس والغضب والسهر فإن هذه كلها تسخن[٤] مزاجهم وتحلل من جوهر أبدانهم مقداراً كثيراً قواهم.

فأما الجماع فينبغى أن يجتنبوه جداً لأنه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فتضعف لذلك القوة ، وينبغى أن يقدر أمر الناقة أن لا يكون بدنه لم[٥] ينق بعد من المرض جيداً وأنه قد بقيت فى بدنه منه بقايا.

ومما يعلم به ذلك أن برء المريض[٦] لم يكن ببحران ، أعنى باستفراغ أو ورم أو خراج أو غير ذلك من الأشياء التى يكون بها البحران أو كان ببحران غير تام أو يرى فى النبض[٧] سرعة وتواتراً وفى البول انصباغاً أو يجد مرارة فى الفم أو عطشاً أو صداعاً أو تكسيراً وثقلاً فى البدن أو يجدع بعرق

---

(١) – ن.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : العرض.
(٤) د : تسمن .
(٥) ن : لا .
(٦) ن : العرض.
(٧) د : البيض.

عرقاً[١] كثيراً لاسيما فى وقت النوم لأن ذلك كله مما يدل على أن فى البدن فضلاً وأنه يحتاج إلى تنقية .

فإن كان مع ذلك يجد آكالا فى مفاصله أو تعباً فى بعض أعضائه فتوقع له خراجاً فى ذلك العضو فينبغى إذا رأيت شيئاً من ذلك أن يكون الحذر والتوقى من عودة المرض ، وأن تجعل تدبيرك للناقه[٢] كتدبيرك المريض أو قريباً منه باستعمالك الأشياء المبردة الملطفة[٣] وتلطيف الغذاء واستفراغ البدن لاسيما إن كان العليل مع ذلك ناقص الشهوة أو كان يشتهى الغذاء ويغتذى ولا يزيد بدنه فإن ذلك مما يؤكد الدلالة على أن بدنه غير نقى كالذى قال أبقراط فى كتاب الفصول: إذا كان الناقه من المرض لا [ينال][٤] من الغذاء شيئاً أو كان ينال منه ولا يزيد فإن بدنه يحتاج إلى استفراغ .

فإن رأيت ذلك فينبغى أن تقلل غذاءه كما قلنا ، وتلطفه وتنقى بدنه ، فإنك إن لم تفعل ذلك عاد المرض[٥] ولم يصح بدن المريض ، كالذى قال أبقراط فى كتاب الفصول الأبدان التى ليست بنقية كلما غذيتها إنما تزيدها شراً .

وقد ينبغى لذلك أن تنظر فإن كانت علامات الدم فيه بينة فينبغى أن تستعمل الفصد[٦] وتخرج له من الدم بمقدار الحاجة وما تحمله القوة ولا تزيد فى إخراجه فإن الناقه من المرض يحتاج إلى تزيد الدم الجيد فى بدنه ، وإن

---

(١) و : عروقا.
(٢) و : للنقة .
(٣) – د.
(٤) د ، ن ، و : ينل.
(٥) ن : العرض.
(٦) و : الصد .

كانت علامات الصفراء أبين فينبغى أن تستعمل الاستفراغ بالدواء المسهل[1] للصفراء ما لطف به وكان اسهاله برفق بمنزلة مطبوخ الفاكهة والخيارشنبر والترنجبين واللبلاب والبنفسج اليابس مع السكر أو شراب[2] الورد ليأمن بذلك من عودة المرض ، ثم تأخذ فى تدبيره على ما رسمت لك فإن رأيت الناقه بعد الاستفراغ لا يهضم الغذاء جيداً ويلين ولا يزيد بدنه فإن الناقه يزيد فى غذائه على ما قال أبقراط الناقه من المرض إذا كان ما ينال[3] من الغذاء وليس يقوى به بدنه فإنه يدل على ان به داء يحمل على بدنه من الغذاء فوق ما يحتمله .

فينبغى لذلك أن تقلل من غذائه وتعطيه من الجلنجبين السكرى بالغدوات وزن خمسة دراهم إلى سبعة دراهم ويشرب بعد ساعة السكنجبين السفرجلى[4] وزن خمسة عشر درهماً إلى عشرين درهماً ، فإن ذلك نافع له ، فإذا استعملت هذا التدبير فى الناقه رجع إلى حال صحته وازدادت قوته وخصب بدنه سريعاً كالذى قال أبقراط الأبدان التى تهزل فى زمان[5] يسير فرجوعها إلى الخصب فى زمان يسير ، والتى تهزل فى زمان طويل فجوعها إلى الخصب فى زمان طويل ، انتهى ، والله اعلم .

---

(١) د : السهل.
(٢) ن : شرب.
(٣) و : ينل .
(٤) – د.
(٥) و : زمن .

الباب السادس والعشرون
فى التحرز من الأمراض الوبائية

وإذا قد ذكرنا تدبير الأبدان الضعيفة التى هى القسم الثانى من أقسام حفظ الصحة فلنقبل على ذكر تدبير الأبدان التى قد أشرفت[١] على الوقوع فى الأمراض وحسم أسبابها.

فنقول: أن حسم أسباب الأمراض المستعدة[٢] للحدوث تنقسم قسمين أحدهما حسم أسباب الأمراض الواردة على البدن من خارج وهى أسباب الأمراض الوبائية التى يسميها أبقراط الوافدة والتوقى من الأمراض المعدية .

والثانى حسم أسباب الأمراض المتحركة من داخل وهى التى تكون عن كثرة الأخلاط[٣] أو ردائتها .

ونحن نبتدئ أولاً بالتحرز من الأمراض الواردة من خارج فنقول: إذ قد كنا ذكرنا فيما تقدم من قولنا فى الجزء الأول من كتابنا هذا عند ذكر أمر الأمراض التى تحدث عن تغير الهواء إما أن تكون عن تغير[٤] مزاج الهواء فى فصول السنة عن حالته الطبيعية فيحدث فى الناس أمراض خاصة بذلك المزاج .

وإما أن تكون بسبب تغير جوهر الهواء أو استحالته إلى الفساد والعفن فيحدث فى الناس أمراض رديئة قتالة بمنزلة الطواعين والحميات الخبيثة المهلكة والجدرى وغير ذلك مما ذكرناه فى المواضع التى ذكرنا

---

(١) ن : اشفت .
(٢) و : المعدة.
(٣) + د : التى.
(٤) ن : غير.

فيها ما يحدثه الهواء الوبائى[1] فى الأبدان فقلنا هناك أن الأمراض الوبائية ليست تحدث لجميع الناس لكن ما كان منها حادثاً عن تغير مزاج الهواء فمن شأنها أن تحدث لمن[2] مزاجه مشاكل لمزاج الهواء فى ذلك الوقت.

وما كان منها حادثاً عن تغير جوهر الهواء فمن شأنه أن يحدث أكثر ذلك بمن كان فى بدنه أخلاط رديئة مشاكلة[3] لجوهر الهواء الردئ لأنها فى ذلك الوقت من الأغذية والأدوية وغير ذلك من الأسباب المشتركة بين الصحة والمرض مما ينتفع به واستفرغ الخلط المشاكل لمزاج الهواء فى ذلك الوقت وحسم[4] مواده على ما نذكره عند ذكرنا مداواة الأمراض .

فأما إذا كان حدوثها عن فساد الهواء واستحالة جوهره ، فإنه لما كانت هذه الحال تحدث فى الهواء فى أكثر الأمر من إفراط الحرارة والرطوبة عليه ، وجب أن يكون الاحتراز من حدوث هذه الأمراض أولاً بالفصد ثم بالدواء المسهل[5] الذى من شأنه استفراغ الفضول الحارة ، ثم استعمال التدبير المجفف والتجنب لملاقاة الهواء الحار والسمائم والتعرض للشمس واستعمال الدعة والراحة فى المواضع الباردة[6] ويقرب المياه الجارية والمنازل المرتفعة المستقبل بها الشمال ونفرش المنازل بالخلاف والآس والورد ، وتوضع الأثواب التى فيها الآس المدقوق المطيب[7] بالماورد والصندل والكافور المطيب بذلك فى الباذهنجات وتبخر المنازل بالصندل والكافور ورشها بالماء

---

(١) – و.
(٢) د : لن .
(٣) ن : مشكلة.
(٤) د : حسن .
(٥) و : السهل.
(٦) و : البردة.
(٧) – ن.

والخل الممزوجين والاستحمام[1] بالماء العذب البارد ، وترك التلمؤ من الغذاء وقلة الصبر على الجوع والعطش واجتناب[2] لحوم المواشى الكبيرة السن والأغذية المولدة للكيموس الردئ ، فإن كان الوباء قد وقع فى شئ من المواشى فليجتنب لحوم تلك الماشية وليقتصر على الطير بمنزلة الفراريج والدراريج والطياهيج والقبج وما شاكل ذلك مطبوخاً بالخل والعدس وماء الحصرم[3] وماء السماق وماء الرمان الحامض والأميرباريس والبوارد المتخذة ببعض هذا وبلب الخيار والقثاء ولب الخس والهندباء المربى وليتوق الحلو والفواكه الحلوة[4] والسريعة الفساد ، ويأكل الرمان والكمثرى والسفرجل والتفاح المز منها والحامض والأجاص والخوخ وما يجرى هذا المجرى ويشرب الماء والثلج ولا يقرب النبيذ وليعتاض عنه برب التفاح ورب الريباس ورب الحصرم وشراب[5] الليمون بالثلج .

ومما ينتفع به فى هذا الباب : تناول الطين الأرمنى[6] بخل ممزوج بالماء والميفختج فإن كان الزمان صيفاً شديد الحر وكان يعرض للناس العطش كثيرا ، فينبغى أن يعطوا أقراص الكافور مع السكنجبين الساذج أو مع رب الحصرم .

ولأن أكثر من يخاف عليه حدوث الأمراض الوبائية من كان مزاجه[7] حاراً رطباً ومن كان صبياً وحدثاً لأن المزاج الحار الرطب أغلب على أبدان هؤلاء فينبغى أن يستكثروا من إخراج الدم بالفصد ويزيدوا فى

---

(١) د : الاحمام.
(٢) + و : هذا .
(٣) د : الحسرن.
(٤) ن : الحلوى.
(٥) د : شرب.
(٦) و : مزجه .
(٧) ن : يوقو.

استعمال الأشياء المبردة والمجففة على ما ذكرنا ، ويتوقوا[1] كل التوقى من التدبير المسخن المرطب فقد تحدث الأمراض الوبائية المهلكة كثيراً إذا كان الخريف شديد اليبس قليل المطر بعقب صيف شديد الحر بمنزلة الحميات المحرقة والصفراوية التى يكثر فيها القيىء من المرار والكرب والعطش .

فيجب عند ذلك أن يتقدم[2] باستعمال التدبير المرطب كماء الشعير ولعاب بزرقطونا ولعاب حب السفرجل والجلاب والثلج وأكل البطيخ الهندى والزقى ولب القثاء والخيار والمزورات المعمولة بالقطيف ، والبقلة اليمانية والفراريج المعمولة بماء العدس وماء الحصرم وماء الرمان ودهن[3] اللوز وشرب سويق الشعير بالماء البارد والسكر الطبرزذ ، وما شاكله من التدبير ويجتنب[4] ما سواه وينبغى أن تنظر إلى ما حدث فى ذلك الوقت من الأمراض.

وما قد فشا منها فى الناس فتتقدم بالاحتراز من حدوث ذلك المرض بما يمتنع به منه من الأدوية والأغذية فإنه ربما كثرت الخوانيق وأوجاع الحلق، فينبغى عند[5] ذلك أن يتقدم بالفصد والحجامة على الساق واستعمال الحقن اللينة والغرغرة بالماورد المنقوع فيه السماق وبرب التوت مع شئ من ماء الكزبرة الرطبة والماء المغلى فيه العدس وماء الرمان المز[6] والعدس وغير ذلك مما ينتفع به فى هذه العلة .

وربما كثرت فى بعض الأوقات الأمراض الباردة والبلغمية[7] بمنزلة السكتة والفالج وغير ذلك فينبغى أن يتقدم بنقص البدن بالمطلف على ما

---

(١) د : يقدم .
(٢) – و.
(٣) د : يجب .
(٤) و : عن .
(٥) – ن.
(٦) – ن .
(٧) د : البلغية.

ذكرناه من ذلك فى باب علاج الأمراض الباردة .

وكذلك ينبغى متى عرض فى الناس غير هذه الأمراض أن يدبروا من ذلك بتنقية البدن بما يشفى من ذلك الخلط[1] المحدث له ، وإيراد البدن مورداً موافقاً له من الأغذية والأدوية .

فى الأمراض الوبائية : ولما كانت الأمراض الوبائية قد تحدث أيضاً من قبل بخارات عفنة تخالط الهواء بمنزلة البخارات المتحللة[2] من جثث الموتى من الناس والبهائم والتى تتحلل من الماء الذى نقع فيه البقول والفاكهة الكثيرة فتعفن وجب مع ما ذكرنا من تنقية الأبدان والتدبير المضاد لما يحدث فى البدن أن يتنحى عن ذلك البلد وعن المواضع التى قد اتفق ذلك فيها إن أمكن ذلك ، وإلا فليكن المأوى فوق الريح التى تمر بتلك العفونات أو فى السراديب القليلة الندى والبيوت التى لا[3] يدخلها هواء كثير وترش بالخل وتفرش بالآس والرياحين الباردة وتبخر المواضع التى تأويها بالبخورات الطيبة كالعود والصندل[4] والكافور والمسك ، وإن بخرت المواضع بالكندر والسندروس كان ذلك موافقاً جيداً ويكثروا من اشتمام الرياحين الباردة الطيبة .

فعلى هذا المثال ينبغى أن يتدبر من أراد أن يتخلص من الأمراض الوبائية .

فى الأمراض المعدية : فأما التحرز من الأمراض المعدية كالجذام والجرب والسل والبرسام والجدرى والرمد والسبل ، فإن هذه الأمراض تعدى

---

(١) و : الخط .
(٢) ن : المحلة.
(٣) د : لم .
(٤) ن : الصبل.

<من>[1] يجالس صاحبها ، فينبغى أن لا يجالس الإنسان أمثال هؤلاء ولا يأوى مع من هذه حالته فى بيت واحد ، وأن يتباعد عنهم إلى مواضع تكون فوق الريح .

فهذه جملة من التدبير ينتفع بها من أراد التخلص من الأمراض الوبائية والمعدية[2] وفيما ذكرنا من ذلك فينبغى أن نذكر حسم أسباب الأمراض المتحركة من داخل .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : العدية .

الباب السابع والعشرون
فى حسم الأسباب العامة المنذر بحدوث الأمراض الغالبة

فنقول: إن أسباب الأمراض المتحركة من داخل البدن منها ما هى عامة وهى رداءة المزاج والامتلاء من[1] الأخلاط ورداءتها ، ومنها ما هى خاصة بكل واحد من الأمراض ، ونحن نذكر أولاً حسم أسباب الأمراض العامة ، فنقول:

أما رداءة المزاج فقد ذكرنا فى غير[2] موضع من كتابنا هذا أن حسمها يكون بالتدبير المحدث للمزاج المضاد للمزاج الردئ المقاوم له .

فأما الامتلاء من الكيموسات فما كان من كيموسات ليست بردیئة فدواؤه الاستفراغ لذلك الخلط الردئ واصلاحه وإصلاح [ما][3] فى البدن منه ، واستفراغ الامتلاء الذى يكون بحسب التجاويف يكون بالفصد وتقليل الغذاء لأن الفصد يجتذب[4] الأخلاط من سائر البدن ولاسيما أن كان الخلط الغالب دموياً وإن كان الامتلاء بحسب القوّة[5] فينبغى أن يكون الاستفراغ بالفصد والدواء المسهل[6] الذى من شأنه استفراغ ذلك الخلط ، واصلاحه بالتدبير الموافق أعنى المضاد لكيفية الخلط الردئ وبالحمية مما يزيد فى كيفيته كالذى قال جالينوس الحكيم فى كتابه فى حيلة البرء .

---

(١) د : عن.
(٢) – و.
(٣) د ، ن ، و : مما .
(٤) ن : يحب .
(٥) و : القوى.
(٦) د : السهل.

وأن يكون الاستفراغ من جميع البدن بالسواء[1] إذا كانت الأخلاط ردیئة فبالإسهال والقیيء وأن يودع البدن مادة محمودة وإذا كان الأمر كذلك فينبغى أن تنظر متى رأيت علامات[2] الامتلاء التى تكون من الدم ، على ما وصفنا فى باب الدلائل ، فافصد صاحب ذلك فى العرق المعروف بالأكحل وأخرج له من الدم بمقدار الحاجة إذا كانت القوة قوية والسن منتهى الشباب والوقت الحاضر[3] ربيعياً والبلد معتدلاً .

وإن كانت هذه الأشياء بهذه الصفة وأكثرها كذلك فينبغى أن يستفرغ من الدم إلى أن يظهر الغشى أو إلى أن يتغير الدم إلى الحمرة إن كان الذى يخرج أسود وإلا فينبغى أن يستخرج[4] بقدر الحاجة لاسيما فيمن قد جرت عادته بالفصد ، وباستفراغ الدم من العروق التى فى المقعدة وفى انقطاع دم الحيض فى غير حينه كالذى ذكره جالينوس فى المرأة التى احتبس طمثها أسهل وكانت فى غاية الهزال[5] وبطلت شهوتها من الطعام فإنه حين رآها كذلك استفرغ منها من الدم فى ثلاثة أيام أكثر من ثلاثة أرطال ، فلما فعل بها ذلك عاد بدنها إلى الخصب فى أيام يسيرة ، وذلك أن هزال هذه المرأة إنما أتى من ضعف[6] الدم الذى فى اللحم وكثرة الدم الردئ الذى فى العروق الضوارب وغير الضوارب .

فأما متى لم تساعدك القوّة والسن والزمان[7] وغير ذلك ، فينبغى أن يخرج من الدم قليلاً قليلاً فى دفعات وكذلك يفعل فى سائر ما يستفرغ عنه

(١) ن : بالسوية.
(٢) + و : البدن.
(٣) د : الحضر.
(٤) ن : يخرج .
(٥) د : الهزل.
(٦) – و.
(٧) ن : الزمن .

من البدن بالدواء المسهل.

وإن كان السن فى الصبا فينبغى أن يستعمل فيه الحجامة على الكاهل[1] وإن كان ليس يمكن الطبيب أن يقدر كمية الدم الردئ الذى فى البدن وغيره من الأخلاط فقد ينبغى لذلك أن يستعمل التخمين الصناعى ولا تحترق[2] عليه الأوعية ، فإنك إن توانيت عن ذلك وأهملته حدثت فى البدن أمراض كثيرة رديئة <من>[3] الأمراض التى ذكرها بمنزلة الطواعين والأورام الفلغمونية وغيرها .

وإذا استفرغت البدن فينبغى أن تخلف مكان مادة محمودة ويقلل من الغذاء وتمنعه لحوم المواشى والحلواء ويكون ما يدفع إلى صاحب ذلك شراب[4] العناب وشراب التفاح شراب اللينوفر ويغذيه بلحوم الفراريج والطياهيج والدجاج متخذة بماء الحصرم[5] وماء الرمان والعدس والماش ، وما يجرى هذا المجرى .

ومن البقول الخس وبقلة الحمقاء والهندبا ومن الفواكه الرمان والتفاح والكمثرى والسفرجل والجمار والحقوى ، وليقلل[6] من الغذاء ولا يكثر منه فإن كثرة الغذاء تزيد فى الدم وغيره وإن كانت تزيد فى القوّة وقلته تنقص الدم وغيره من المواد وإن كانت تنقص من القوّة ، ويستعمل الدعة والراحة ويجتنب[7] التعب فإن التعب يسخن الأبدان ويذيب الأخلاط الرديئة التى تكون فى البدن وربما انصبت إلى بعض الأعضاء الرئيسية أو إلى

---

(١) د : الكهل.
(٢) و : تحرق.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : شرب.
(٥) ن : الحسرم.
(٦) د : ليقل.
(٧) ن : يجب .

غيرها فأحدثت فيه ورماً أو غير ذلك من[1] الأمراض الرديئة فينبغى أن يتجنب أصحاب الامتلاء لاسيما من كان فى بدنه أخلاط رديئة .

وكذلك أيضاً تمنعه من دخول الحمام فإنه يفعل مثل ذلك بعينه ثم تنتظر بعد ذلك إلى تلك الأعراض التى كانت دلت على الامتلاء وغلبة الدم فإن كانت باقية بعضها باقياً وكانت القوّة ممكنة ، فينبغى أن يفصد صاحب[2] ذلك ثانية ويخرج له من الدم بمقدار الحاجة ويلزم ذلك التدبير الذى وصفته إلى أن تزول تلك الدم بمنزلة ضعف القوّة أو ضعف المعدة أو الكبد أو غير ذلك من الأعراض .

فينبغى أن يستعمل تقليل الغذاء وتلطيفه بحسب احتمال القوة لتعطف الطبيعة على ذلك الدم فتصلحه وتنضجه فإن قلة[3] الغذاء وتلطيفه بحسب احتمال القوّة من أبلغ التدبير فى الأمراض الامتلائية ، ويكون ما يستعمله من التدبير مبرداً مجففاً بمنزلة ماء الرمان وشراب الحصرم وشراب التفاح الساذج ورب الريباس[4] ورب حماض الأترج ، وما يجرى[5] هذا المجرى ويغذيه بالمزورات والبوارد ، فإن لم يحتمل المزورات فلحوم الطير الخفيفة السهلة

(١) – و.
(٢) د : صحب .
(٣) – د.
(٤) الريباس: عرفه اليونانيين القدماء باسم راوند بستانى . وسماه بعض العرب يعميصا. وفى دمشق يدعونه رياض. وهو شجيرة ترتفع إلى أربعة أقدام أو أكثر. أوراقها كبيرة زغبية تشبه أوراق السلق. وأزهارها صغيرة حمراء مجتمعة بشكل عنقود لا يقل عددها عن عشر زهرات ، تخلف ثمراً عنبياً بحجم حبات الحمص أو أكبر قليلاً ، يكون بألوان مختلفة، منه أسود ، ومنه أحمر، ومنه أبيض. وطعم الثمرة بين الحموضة والحلاوة لذلك فهو يؤكل كما تؤكل الفاكهة، أو يعصر ويستخرج عصيره ليصنع منه شراب لذيذ. أو تطبخ منه الديباسة ، أو يصنع منه رب الديباس المستعمل فى العلاج. وجذر النبات غليظ مثل زند الرجل، خشبى القوام من الظاهر وإسفنجى هش من الباطن. طعمه شديد المرارة . يستعمل منقوعه لمعالجة داء السكرى (الرازى ، المنصورى ، الطبعة المحققة ، ص ٦٠٤-٦٠٥).
(٥) ن : جرى.

الانهضام المتخذة بما ذكرنا آنفاً ويكون مأواه فى المواضع الباردة التى يخترقها الشمال مفروشة بالرياحين الباردة[1] والأبزار والصندل والماورد والكافور ، وما يجرى هذا المجرى ، ولا يزال يفعل ذلك إلى أن ينصلح الدم وينضج[2] ويفنى بعضه بقلة الغذاء ويرجع البدن إلى الحالة الطبيعية.

فأما الأخلاط الباقية إذا هى غلبت أو فسدت فينبغى أن يبادر باستفراغها إما بالقيىء إن كان الزمان صيفاً وكان العليل يحس[3] بغثى أو لذع فى معدته فينفيه بالسكنجبين والماء الحار أو بماء الشعير وبزر البطيخ وبزر السرمق وبزر الخبازى ، فإن كان الزمان ليس بصيف[4] فاستفرغ البدن بالإسهال بماء الفاكهة والأهليلج الأصفر المقوى بالسقمونيا إذا أخذ منه أربع أواق ومن السكنجبين أوقيتين ومن السقمونيا نصف دانق إلى ثمن درهم على حسب ما ترى من احتمال[5] القوة والسن والبلد والعادة .

وإن سقيت صاحبه ماء اللبلاب بالسكر كان ذلك موافقاً لأنه يسهل[6] الصفراء برفق مع سهولة والأهليلج الأصفر إذا أخذ منه وزن خمسة عشر درهماً إلى عشرين درهماً مدقوقاً جريشاً قد أغلى بالماء عليه جيداً ، ومرس مرساً جيداً مع وزن خمسة عشر درهماً تمر هندى وصفى وألقى عليه وزن[7] عشرة دراهم سكراً سليمانياً وشرب وهو فاتر استفرغ الصفراء استفراغاً صالحاً وينتفع به منفعة عظيمة ، فإن أنت فعلت ذلك ، فينبغى أن

---

(١) – و.
(٢) د : يضج.
(٣) ن : يسمن .
(٤) د : بصف .
(٥) و : احمال .
(٦) د : يهل .
(٧) - و.

تودع البدن مادة محمودة بأن تعطى صاحبه من بعد الاستفراغ[1] الجلاب مع لعاب البزرقطونا وتمصه رماناً وتفاحاً مزاً وتغذيه الفراريج المتخذة بماء الحصرم أو بماء حماض الأترج وماء الرمان ، وما شاكل[2] ذلك وتدبره بسائر التدبير الذى ذكرناه لمن غلب عليه الدم ، ويتجنب الأشياء الحلوة والحريفة والمالحة وجميع الأغذية اليابسة الحارة ويستعمل الخفض والدعة ويقلل التعب والاستحمام[3] بالماء الحار ويجتنب الغضب والغم ثم تتفقد الأعراض التى دلت على غلبة الصفراء ، فإن كانت قد زادت وإلا فلتعد سقى[4] الأدوية التى ذكرناها بمقدار ما يحتاج إليه ويلزم التدبير الذى وصفته لك إلى أن يرجع البدن إلى الحال الطبيعية.

فى المرة السوداء : فأما المرة السوداء إذا غلبت فينبغى أن تبادر باستفراغ الخلط[5] السوداوى مرة بالقيىء إن كان صيفاً أو خريفاً بماء يقيىء السوداء بمنزلة الأهليلج وبزر الفجل وجوز القيىء ، إذا أخذ من كل واحد[6] وزن درهم ونصف ودق ناعماً وشرب بالسكنجبين وماء الشبت ومرة بالدواء المسهل للسوداء بمنزلة مطبوخ الأفتيمون ومطبوخ الغاريقون[7] فإن لم يسهل

---

(١) ن : الافراغ .
(٢) د : شكل .
(٣) ن : الاحمام.
(٤) و : سمى .
(٥) – د.
(٦) ن : حد .
(٧) الغاريقون : وهو رطوبات تتعفن فى باطن ما تآكل من الأشجار مثل التين والجميز، وقيل هو عروق مستقلة والأنثى منه الخفيف الأبيض الهش، والذكر عكسه، وأجوده الأول، وهو مركب القوى، أى يعطى الحلاوة والحرافة وتبقى قوته أربع سنين . إذا عجن بالكابلى والمصطكى، نقى البخار وشفى الشقيقة وأنواع الصداع العتيق المزمن، ومع رب السوس والاينسون أوجاع الصدر والسعال والربو وعسر النفس، وبدهن اللوز الرئة، والفاوانيا الصرع، والراوند أمراض الكبد والمعدة والظهر والكلى (تذكرة داود ٢٧٧/١).

على صاحبه شرب المطبوخ[١] فليستعمل هذا الحب.

وصفته: يؤخهذ غاريقون وأفتيمون أقريطى وبسفايج واسطوخودس من كل واحد وزن درهم خربق أسود وزن نصف درهم ، حجارة اللازورد[٢] وزن دانقين ، ملح نفطى وزن نصف درهم ، يدق <الجميع>[٣] ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بماء ورق الباذرنبويه ويحبب ويجفف فى الظل الشربة منه وزن ثلاثة دراهم إلى أربعة بماء فاتر .

فإذا استفرغته[٤] فاعطه يوم الاستفراغ أعنى بعقبه الجلاب باليسير من البزرقطونا وتغذيه بمرق لحم جمل وأكارعه اسفيدباجاً ومن بعد ذلك الزيرباج المطجن[٥] والمشوى والسمك الرضراضى معمولاً اسفيدباجاً أو مشوياً أو مقلياً بالشيرج أو الزيت الغسيل وما أشبه ذلك .

ومن الحلواء الخبيص والفالوذج ، ومن الفاكهة التين والعنب الحلو[٦] والزبيب اللحيم والتين اليابس وما يجرى هذا المجرى ، ومن البقول النعنع والباذرنبويه ومن الشراب الريحانى الذى قد نفع فيه لسان الثور وشراب السكر المطيب بالقرنفل والباذرونويه ، ويأخذ المعجون المقترح الذى وصفه الكندى فى كل يوم نصف مثقال إلى مثقال ، ويستعمل هذا الشراب[٧] .

وهو هذا : يؤخذ من ماء التفاح الشامى أو الأصفهانى ثلاثة أرطال ،

---

(١) د : الطبيخ .

(٢) اللازورد : هو كاربونات النحاس القاعدية الزرقاء اللون ، وصيغتها الجزئية CU3 2(CO3) 2(OH) المتبلورة مع عدد جزئيات الماء، وهو أحد خامات النحاس الطبيعية (الطائى ، أعلام العرب فى الكيمياء، ص ١٢٠).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) و : افرغته .

(٥) د : الطجن .

(٦) ن : الحلوى.

(٧) د : الشرب.

فإن لم يحضر ذلك فماء التفاح الفوقانى ومن ماء السفرجل الأصفهانى رطلان ويغلى فى قدر[١] برام بنار لطيفة ويؤخذ من القرنفل وزن درهم ونصف عود نئ هندى درهمان ، ورق الباذرنبويه ولسان الثور من كل واحد <وزن>[٢] ثلاثة دراهم ، يدق جريشاً ويصر فى خرقة كتان متخلخلة الشد وتلقى فى القدر ويطبخ بناء معتدلة إلى أن ينقص الثلث ، ثم يصفى فى إناء غضار ويلقى عليه شراب ريحانى صاف ليس بالحديث ولا بالعتيق[٣] رطلان سكر طبرزذ ، رطل ونصف ومن ورق الأترج الغض خمس أواق ، ومن الورد الأحمر وزن درهمين ومن لسان الثور ثلاثة دراهم ويسد رأسه ويوضع فى الشمس عشرين يوماً ويرفع فى إناء ، ويستعمل عند[٤] الحاجة فإنه يقوى القلب ويسر النفس وينفع من السوداء منفعة بينة .

وإن استعملت من الميسوس فى كل يوم نصف أوقية إلى أوقية قبل الغذاء وبعده نفع لهؤلاء منفعة بينة وينبغى لهؤلاء أن يتجنبوا الغم ويكثروا من الفرح والسرور ، ويتجنبوا[٥] الغضب والتعب ويستعملوا الاستحمام بالماء العذب الحار بعد تناول اليسير من الغذاء مع التدهن بدهن البنفسج ويجتهد أن يكون الهواء المحيط بهم معتدلاً أو حاراً رطباً باعتدال ولا يزال يستعمل[٦] هذا التدبير إلى أن يفنى هذا الخلط ويرجع إلى الحال الطبيعية.

وإن علمت أنه قد بقى فى البدن من هذا الخلط فينبغى أن تعاود

---

(١) – و.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : العتيق .
(٤) و : عن .
(٥) د : يجبوا .
(٦) ن : يعمل .

الاستفراغ بالأدوية التى ذكرناها وبالتدبير الموافق إلى أن يفنى[1] هذا الخلط وتزول الأعراض السوداوية ولا يضيق صدرك من استعمالك هذه الأدوية مرات، فإن هذا الخلط عسر القبول فى العلاج ، فلذلك لا ينبغى أن يهمل استعمالك ما ذكرنا.

فى علاج البلغم وتنقيته: فأما البلغم فمتى ظهر علامات غلبته[2] فينبغى أن تبادر باستفراغه بالقيىء إن كان الزمان صيفاً أو خريفاً أو غير ذلك من الزمان فبالدواء المسهل للبلغم.

فأما القيىء فينبغى أن يكون بالسكنجبين العسلى[3] مع الرقع اليمانى أو الكندس أو الجبلهنك أو ماء مغلى فيه الشبت .

فأما الإسهال فيحب الاصطمحيقون وبحب المنتن[4] وإيارج اللوغاديا وغير ذلك من الأدوية التى تستفرغ البلغم ، وينبغى أن تستعمل[5] هذه الأشياء متى كان الخلط[6] نضيجاً وقد لطف فإن لم يكن كذلك فلا ينبغى أن يتعرض للإسهال دون تلطيف الخلط بماء الأصول وتقليل الغذاء وتلطيفه

---

(١) د : يفى.
(٢) و : علته .
(٣) – ن.
(٤) المنتن: هوالحلتيت، والحلتيت هو صمغ الإنجدان، قال ديسقوريدس: وقد يجمع من الإنجدان صمغ وهو الحلتيت بأن يشرط أصله وساقه، وأجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، وصافيا. قال عنه الرازى: رأيته بليغاً فى علل العصب لا يعد له شئ من الأدوية فى الإسخان، وجلب الحمى، فليعط منه العليل كالباقلاة غدوة ومثلها عشية، ويسقى بشراب جيد قليل، فإنه يلهب البدن من ساعته، لأنه حار جداً، وإن جُعل القليل منه فى ثقب الإحليل أنعظ إنعاظاً قوياً، وإن صب عليه دهن زنبق فى قارورة وترك أياماً، ثم تمسح به فإنه يلذذ الرجل والمرأة لذة عجيبة. وقال عنه ابن سينا: ينفع من البواسير، ويدر البول، وينفع من المغص. وقال غيره إنه يقلع الرطوبات من المفاصل، وله فى ذلك خاصية عجيبة، ويقتل الدود وحب القرع. وهو فى أورام الجوف المتقيحة كثير النفع جداً إذا شرب منه شئ محلول فى ماء لسان الحمل، ومقدار ذلك نصف درهم (راجع، ابن=
= البيطار، الجامع 2/ 283 – 285).
(٥) د : تعمل .
(٦) و : الخط .

بمقدار غلظ الخلط وكميته .

فإن أنت فعلت ذلك وعلمت أن البلغم قد لطف وسهل استفراغه[١] ونفوذه فى المجارى فحينئذ ينبغى أن يستفرغ صاحبه بحب الاصطمحيقون المسهل للبلغم على ما أصفه فإن لم يف ذلك باستفراغ الخلط فاستعمل حب المنتن وأولاً فاستعمل هذا الحب .

وصفته: يؤخذ من الشبرم[٢] وحب النيل الحديث من كل واحد درهم، شحم الحنظل وزن دانقين ، أنيسون دانق ونصف[٣] ، كثيرا دانق يدق الجميع ناعماً ، بورق دانق ونصف يعجن بسكبينج محلولاً بالماء ويحبب كامثال الفلفل فإنه نافع من استفراغ البلغم وتنقية البدن منه .

وهذا الحب نافع أيضاً ، وصفته: يؤخذ من الشبرم وحب النيل من كل واحد وزن أربعة دوانيق[٤] ، تربد أبيض محكوك درهم ، صبرسقطرى نصف درهم ، مقل أزرق دانقين يحل المقل بماء الكراث ويعجن به الأدوية بعد دقها ونخلها بحريرة ويحبب وهى شربة تامة ونستعمل ، ويعطى صاحبه فى يوم الدواء الجلاب ليكسر[٥] حدة الدواء ولذعه ويغذيه بمرق طيهوج اسفيدباجا بزيت غسيل وتدبره من بعد ذلك بالقلايا الناشفة[٦] من لحوم الطير

---

(١) د : افراغه .
(٢) الشُبرم: نبات له ساق طولها أكثر من ذراع، كثيرة العقد، وعليها ورق صغير حاد الأطراف شبيه بورق الصنوبر، وله زهر صغير لونه إلى الفرفيرية، وثمر عريض شبيه بالعدس. يسهل البطن، وينزل القولنج والمرة السوداء، ويسهل البلغم الغليظ من المفاصل. وأجود الشُبرم ما أحمر لونه حمرة خفيفة، وكانت القطعة من ذلك كأنها جلد ملفوف، وكان دقيق اللحاء. فأما الذى يكون على خلاف هذه الصورة فى غلظ الجسم وقلة الحمرة، وإذا كسرته لم يكد ينكسر من غلظه ورأيت فيه شيئاً شبيهاً بالخيوط، فذلك شر الشبرم (ابن البيطار، الجامع 67/3 – 68).
(٣) – ن.
(٤) و : دانيق .
(٥) د : ليكر .
(٦) ن : النشفة.

الجبلية بالكمون والدارصينى والفلفل وماء الحمص بفراخ نواهض ويجتنب الأغذية المولدة للبلغم كلحوم الحملان والسمك الطرى والألبان والفواكه الرطبة وغير ذلك مما أشبهه .

ويستكثر من الرياضة قبل الغذاء والاستحمام[١] بالماء المالح والكبريتى بعد النضج ونقصان الامتلاء ويسقيه الشراب العتيق الأصفر والأحمر الناصع[٢] وشراب العسل والخنديقون .

وملاك الأمر لمن يتجبن أكثر البلغم فى بدنه أن يؤمر بتقليل الغذاء وتلطيفه فإن تقليل الغذاء وتلطيفه ربما أغنى عن استعمال الأدوية المسهلة لأن ذلك مما يلطف هذا الخلط وينضجه[٣] ويعين الطبيعة على إحالته إلى الدم إذ كان البلغم إنما هو قد نضج نضجه ، والغذاء إذا قل ولطف قويت الحرارة الغريزية عليه وأنضجته وصيرته دما وليس على ذلك فى الخلط[٤] الصفراوى والسوداوى ليبسهما .

---

(١) و : الاحمام.
(٢) – د.
(٣) ن : ينصحه.
(٤) و : الخط .

الباب الثامن والعشرون
فى جسم الأسباب الخاصة المستعدة لحدوث الأمراض وأولاً فى حسم الأسباب المغيرة للأمور الطبيعية

قد ذكرنا فى الموضع الذى بينا فيه علامات الأمراض المزمنة على الحدوث إن كل حال من الأحوال الطبيعية إذا زاد أو نقص أو تغير عن العادة[1] الجارية انذر بحدوث مرض أو حال ليست بصحة ولا مرض .

وكذلك متى حدثت فى البدن حال خارجة عن المجرى الطبيعى كالأورام والأوجاع وما اشبه ذلك فإنه ينذر بمرض أو حال ليست بصحة ولا مرض[2].

وأنا نبتدئ فى هذا الباب بتدبير الأبدان التى تغيرت فيها الأمور الطبيعية عن أحوالها على النسق والترتيب الذى ذكرناه فى الدلائل المنذرة[3] بحدوث الأمراض فى الأبدان الصحاح .

فنقول: إنه متى رأيت شيئاً من الأمور الطبيعية قد تغير عن حاله فينبغى أن تبادر وترده إلى الحال الطبيعية بحسم السبب المحدث[4] له ذلك ، وذلك يكون باستعمالك التدبير المضاد له للسبب الذى عنه حدثت تلك الحال .

من ذلك أنه متى عرض لشهوة الطعام أن تزيد فإن ذلك يدل إما على سوء مزاج بارد عرض لفم[5] المعدة فيجب أن يستعمل شرب الشراب وتناول

---

(١) ن : العدة .
(٢) و : عرض.
(٣) د : المذرة.
(٤) ن : الحدث .
(٥) – و.

الأغذية المسخنة .

وإما أن يكون بلغماً حامضاً قد نشبت بفم المعدة فيجب <أن>[١] يستعمل القيىء مع ما ذكرت لك فإن نقصت شهوة الطعام فإن ذلك يدل إما على سخونة فم المعدة ، فينبغى أن يستعمل فى ذلك الأشياء المطفئة بمنزلة ماء الرمان الحامض وشراب الحصرم وماء التمر هندى وما شاكل ذلك ويضمد المعدة بالصندل والورد والكافور ، ويغذيه بالأغذية الباردة كالسمك[٢] الرضراضى المسبج والفراريج مصوصاً ومتخذة بماء الحصرم.

وإما أن يكون البدن ممتلئاً فيجب أن يستفرغ البدن من الخلط الغالب فإن مالت الشهوة إلى الأشياء الحامضة بذلك دل على المرار الأصفر فينبغى أن يستعمل الأشياء الملطفة[٣] المطفئة واستدعاء القيىء بالسكنجبين والماء الحار وإن مالت الشهوة إلى الأشياء الحارة أو الحريفة والحلوة فذلك يدل على سوء مزاج بارد .

وينبغى أن يستعمل الأشياء المسخنة من الأغذية والأدوية ، أو يدل على خلط حامض[٤] فينبغى أن يستعمل القيىء وإن مالت الشهوة إلى الأشياء الباردة فذلك يدل على سوء مزاج حار قد عرض لفم المعدة ، فينبغى أن يستعمل الأشاء المبردة[٥] المطفئة التى ذكرناها آنفاً .

وإن عرض للإنسان عطش فذلك يدل [على][٦] سوء مزاج حار يابس قد عرض لفم المعدة فينبغى أن يستعمل الأشياء المبردة المرطبة كلعاب البزرقطونا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) د : كالسن .
(٣) ن : الطفة.
(٤) و : حمض .
(٥) – د.
(٦) د ، ن ، و : عليه .

ولعاب حب[1] السفرجل مع الجلاب وماء البطيخ الهندى مع السكر الطبرزذ وشئ من الطباشير وماء الرمان المز مع بزر البقلة الحمقاء والأغذية المشاكلة[2] لذلك ماخلا السمك واللبن .

فإن قلت الشهوة لشرب الماء فإن ذلك يدل على سوء مزاج بارد رطب قد عرض[3] لفم المعدة أو بلغم احتقن فيها فيستعمل الأشياء المسخنة بمنزلة العسل والشراب الريحانى العتيق وشراب الخنديقون والجوارشنات كالكمونى والعبدادهون وجوارشن النعنع والفلافلى والسجرينا ويستعمل[4] القيىء بالعسل والماء الحار المغلى فيه الشبت والفجل إن كان هناك بلغم وإن دفعت الطبيعة بأكثر مما ينبغى .

إن ذلك من كثرة الغذاء فينبغى أن يقلل[5] من الغذاء وإن كان دفعاً من الطبيعة لكثرة الفضل فينبغى أن تعاون الطبيعة بتناول شئ مسهل فإن كان البارز أصفر فينبغى أن يسهل بالأهليلج الأصفر مع السكر .

وإن كان لونه أبيض مع رطوبة فبجوارشن السفرجل المسهل وإن كان إلى السواد ما هو فليتناول الأهليلج الأسود مع[6] الأفتيمون والبسفايج وما يجرى هذا المجرى .

فإن قل المرار وكان ذلك من قلة مقدار الغذاء فينبغى أن يزاد فى مقداره وإن كان ذلك من تناول غذاء يابس أو قابض فينبغى أن يستعمل الأمراق الدسمة اسفيدباجاً والبقول المطيبة بالزيت والمرى ، ويتحسى من

---

(١) – و.
(٢) د : المشكلة .
(٣) ن : عوض .
(٤) و : يعمل .
(٥) ن : يقل.
(٦) د : معه .

الزيت بالملح على الريق[1] مقدار أوقية ويتناول التين اليابس مع لباب القرطم .

وإن كانت قلة البراز ويبسه قلة البلغم ما ينحدر إلى الأمعاء من المرار فينبغى أن تلين الطبيعة بجوارشن التمر أو بجوارشن الشهرياران أو تربد مدقوق ناعماً مع إيارج فيقرا ومعجون العسل[2] والأيارج المخمر بالعسل ، وإن كان ذلك بسبب حرارة ويبس غالب على المعى ، فينبغى أن تلين الطبيعة بالبنفسج اليابس مع السكر أو اللبلاب مع فلوس الخيارشنبر وإن عرض للبراز أن يتقدم[3] أو يتأخر عن وقت العادة ، فينبغى أن يبحث عن السبب ويحسم بما يضاده وإن عرضت رياح فى المعدة والأمعاء وكان ذلك عن كثرة الغذاء فينبغى أن يستعمل الرياضة وتأخير الغذاء عن وقت العادة وتقليله .

وإن كان ذلك بسبب أغذية مولدة[4] للرياح فينبغى أن يتناول الأشياء المقششة للرياح بمنزلة الصعتر وبزر الكرفس والنانخواه والكمون وجوارشن النعنع وجوارشن البزور ، وما أشبه ذلك .

وأما البول فمتى كان أزيد مما ينبغى وكان سبب ذلك شرب الماء الكثير فينبغى أن يقلل من شربه وإن كان ذلك دفعاً من الطبيعة من جهة[5] البحران ، فلا ينبغى أن يتعرض له إلا أن يسرف ، ويعالج بما ذكرناه فى مداواة الأمراض .

وإن كان عن برد فى الكلى والمثانة[6] واسترخاء المثانة ، فينبغى أن يستعمل الأطريفل الصغير أو قشور الكندر مع السكر .

---

(١) ن : الدبق .
(٢) + و : تربد .
(٣) ن : يقدم .
(٤) د : ولدة .
(٥) و : جبهة.
(٦) ن : المثنة .

وإن قل البول وكان ذلك عن قلة شرب الماء فليستعمل الماء البارد .

وإن كان ذلك عن حرارة ويبس فينبغى أن يتناول القثاء والخيار والبطيخ أو بزرها مع الجلاب وإن كان ذلك خلط غليظ ، فليستعمل بزر[1] الكرفس والرازيانج والأنيسون وبزر الجزر البرى والنانخواه ، وما يجرى هذا المجرى من الأشياء المدرة للبول .

فإن كان مع البول حرقة فينبغى أن يستعمل البزرقطونا مع الجلاب أو السكر ولب حب القرع ولب حب الخيار[2] والقثاء ، ويشرب ماء الخيار مع الجلاب .

وأما الطمث ، فينبغى إن كان قد كثر وغزر وكان ذلك دفعاً من الطبيعة لكثرة الدم على جهة البحران فينبغى أن لا يتعرض[3] لقطعه إلا أن يسرف .

وإن لم يكن ذلك عن دفع الطبيعة وكان بسبب شدة القوة الدافعة وضعف الماسكة أو سعة المجارى وتخلخل الآلات فينبغى أن يستعمل فى ذلك ربط[4] العضدين والفخذين ، ويسقى الخل ممزوجاً بماء البقلة الحمقاء والطين الأرمينى والقبرصى وماء السماق وتغذى المرأة بلحوم الطير السريعة الانهضام متخذة بماء السماق ، فإن أسرف ذلك فاستعمل ما أصفه لك فى باب العلاج بالأدوية .

وإن قل الطمث أو احتبس[5] فلم يجيئ فينبغى أن تدخل المرأة الحمام وتنطل الماء الحار على نواحى السرة والعانة وتمرخ الموضع بدهن الزنبق وتشد

---

(١) د : بز .
(٢) ن : الخير.
(٣) و : يعرض.
(٤)- د.
(٥) ن : احبس.

الساقين والفخذين بعصائب أو يفصد الباسليق ، فإن لم ينجع ذلك فينبغى أن تأخذ فى علاجه من الموضع[1] الذى أذكر فيه مداواة الأمراض وكذلك ينبغى أن تستعمل فيمن زاد عليه خروج الدم من المقعدة واحتبس مثل هذا التدبير.

وأما العرق ، فمتى كثر وغلظ وغزر وكان ذلك دفعاً من الطبيعة على جهة[2] البحران فينبغى أن لا يمنعه ، إلا أن يسرف فإن كان بسبب الإكثار من الغذاء فينبغى أن يقلل الغذاء ويلطفه .

وإن كان بسبب كثرة[3] الفضول فى البدن ، فينبغى أن يستعمل التنقية بالدواء المسهل ، فإن كان للعرق رائحة منتنة فإن ذلك يدل على عفونة فينبغى أن تنظره تلك العفونة فى أى الأخلاط هى ، وتستفرغ ذلك الخلط بالدواء الذى من شأنه استفراغه.

وأما ما يحبسه من الأدوية فشرب الماء المغلى <فيه>[4] الكسفرة والسماق والأرز المغسول والتدهن بدهن ورد والمصطكى بالتوتياء الكرمانى مبلولاً بماء الآس وماء ورق السوسن .

وإن امتنع العرق وقل فتمرخ[5] البدن بدهن البابونج ودهن الشبت قد ديف فيه شئ من البورق الأرمينى أو شئ من السليخة والدارصينى مدقوقاً ناعماً .

فأما العطاس ، فينبغى متى كثر وكان ذلك من غير نزلة فينبغى أن

---

(١) د : الوضع.
(٢) و : جبهة .
(٣) – د.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : فترخ.

ينطل[١] على الرأس الماء الحار المغلى فيه البابونج وإكليل الملك ومرزنجوش وقيصوم وشيح وما يجرى هذا المجرى[٢] من الأشياء المحللة للرياح وأن يشتم المرزنجوش .

وإن كثر ما يجرى من المنخرين وزاد فليتبخر بالسندروس والعود الصرف ويشتم الشونيز المقلو وما شاكل ذلك فإن قل ما يجرى من ذلك فينبغى أن يستعمل صب الماء الحار على الرأس والانكباب على الماء المطبوخ فيه البابونج وإكليل الملك .

وأما ما يجرى من اللهوات ، فإن كان قد كثر فينبغى أن يمنع[٣] ذلك بالغرغرة بالماورد والماء المطبوخ فيه العفص والآس والكسفرة .

وإن قل ما يجرى منها فينبغى أن يستدعى ذلك بالسواك[٤] إيارج فيقرا ، والعاقرقرحى إذا أغلى بالماء وتغرغر به ، والميويزج إذا خلط بالسكنجبين وتغرغر به فعل ذلك .

وأما النوم ، فمتى كثر وزاد وكان ذلك من مزاج رطب غالب على الدماغ فينبغى أن يستعمل الأشياء المسخنة[٥] المجففة ويدلك الرأس بالخردل والعاقرقرحى ويتغرغر بالميزيزج والعاقرقرحى بالعسل والماء الحار .

فإن كان ذلك من بلغم غالب على الدماغ فينبغى أن ينقى الدماغ بحب الأيارج وحب الصبر وحب الذهب والسواك والغرغرة بما ذكرنا .

وأما متى عرض السهر وقل النوم فإن ذلك دليل على يبس[٦] الدماغ ،

---

(١) ن : ينطل .
(٢) د : الجرى.
(٣) و : منع .
(٤) ن : بالشوال .
(٥) و : المسمنة.
(٦) – د.

فينبغى أن يستعمل التنطيل بالماء العذب الفاتر[١] المطبوخ فيه الخشخاش بقشره وقشور القرع وورق الخس والبنفسج والنيلوفر وأكل الخشخاش والخس المربى والكسفرة الرطبة ، ويتنشق بدهن البنفسج والنيلوفر المعمول بدهن حب القرع ويلزم رأسه البنفسج الرطب إن حضر ذلك .

وأما الجماع ، فمتى طالبت النفس به أكثر [من][٢] العادة فإنه يدل إما زيادة الحرارة والرطوبة ، فينبغى أن يستعمل فى ذلك التدبير المبرد المطفئ مع التخدير بمنزلة الخشخاش والخس والبقلة الحمقاء والكسفرة الرطبة وما يجرى هذا المجرى ، وإما على زيادة الدم فينبغى أن يستعمل الفصد ، ويتناول الأغذية المبردة[٣] والاستحمام بالماء البارد إن كان الهواء يحتمل ذلك .

وأما متى نقص الجماع عن العادة فإن ذلك يدل على سوء مزاج بارد يابس ، فينبغى أن يدبر صاحبه بالتدبير المسخن[٤] المرطب كلحوم الحملان بالبصل والحمص المرضوض اسفيدباجاً وخصى الديوك والحنطة والحمص المسلوقين مع اللحم والحلتيت والهليون والزبيب الخراسانى والميفختج وما يجرى هذا المجرى .

وأما متى عرض للذهن أن ينقص وعرضت[٥] من ذلك البلادة فإن ذلك من قبل البلغم ، ودواؤه الاستفراغ بحب الإيارج وتناول الأطريفل الصغير مع إيارج فيقرا والأطريفل الكبيران لم يف الصغير مع الإيارج ، واستعمال الغرغرة بالإيارج والأغذية المسخنة المجففة[٦] ويجتنب ما خالف ذلك .

وعلى هذا المثال ينبغى أن يدبر الأبدان التى قد تغيرت عن حالها الطبيعية بعض التغيير ويحسم أسباب ذلك لئلا تعظم وتزيد فتحدث أمراضاً رديئة .

---

(١) ن : الفتر.
(٢) د ، ن ، و : عن.
(٣) – ن.
(٤) و : السمن.
(٥) د : عوضت.
(٦) ن : المجفة.

الباب التاسع والعشرون
فى حسم الأسباب المستعدة لحدوث الأحوال الخارجة عن الأمر الطبيعى الخاصية بكل واحد من الأعضاء

فأما تدبير الأبدان التى قد صارت إلى حال خارجة عن الأمر الطبيعى وقد ازمعت على الوقوع فى المرض منها[1] فى حال الحدوث ، فإنا ذكر وهاهنا على الترتيب الذى وصفناه عند ذكر العلامات المنذرة بحدوث الأمراض فنقول :

إنه متى حدث بإنسان إعياء من تلقاء نفسه من غير تعب فإنه ينذر بحمى أو بغيرها من الأمراض فإن كان بصاحب ذلك ألم كألم القروح فإن حدوثه عن[2] أخلاط حادة صفراوية فإن كان ما يجده من ذلك يسيراً وكان نحو الجلد ، فينبغى أن يأمر صاحبه بالرياضة اليسيرة ومسح البدن بدهن البنفسج[3] والنيلوفر والدلك الضعيف ، ثم يغذى بعد ذلك بغذاء مرطب كسويق الحنطة النقيع بالسكر والماء البارد وتأمر بالنوم .

وإن كان الإعياء شديداً حتى أن صاحبه يجد ألم القروح فى جانب[4] الأعضاء فينبغى أن يجتنب الإعياء ويستعمل الدعة والراحة فى أول يوم ثم يمرخ البدن آخر النهار بدهن الشبت مخلطاً بدهن البنفسج جزأين متساوين

(١) و : مهما .
(٢) ن : عند .
(٣) و : النفسج .
(٤) د : جنب.

وتعطيه الحسو المتخذ من قطاعة الحوارى وسكر ودهن لوز مقداراً يسيرا والسويق(١) والسكر ثم يستعمل النوم فإن سكن الألم فرده إلى عادته على تدريج .

فإن لم يسكن الألم وعرض له فى الليل قلق وسهر وألم فإن ذلك يدل على خلط هائج(٢) ويحتاج إلى استفراغ ، فإن كان الدم غالباً والقوّة جيدة فمر صاحبه بالفصد وإن كانت الصفراء أظهر فاستفرغه بدواء مسهل للصفراء كطبيخ الفاكهة والخيارشنبر والترنجبين أو ماء اللبلاب أو شراب الورد .

فإذا أنت استفرغته فمره بالسكون والدعة وامنعه <من>(٣) الحركة وغذه بمرق فروج متخذاً زيرباجاً أو بماء الحصرم أو بماء الرمان ولب الخس ولب الهندباء ولب القثاء والخيار ثم مره بالنوم فإن لم يسكن الإعياء بهذا التدبير فأدخله من الغد الحمام(٤) وأمرخه بدهن البنفسج مرخاً رقيقاً وباشره بالهدوء والنوم ، فإذا انتبه فغذه بماء الشعير أو ببعض الاحساء أو بالسمك الهازلى الرضراضى ولحوم الفراريج طبخاً محموداً ، واسقه من الشراب الأبيض الرقيق اليسير ، فإن سكن هذا العارض فى اليوم الثالث وإلا أعدت هذا التدبير بعينه إلى أن يسكن ويعود الإنسان إلى عادته(٥) من الرياضة والغذاء .

فإن صاحب الإعياء يجد ألماً شبيهاً بألم الورم الحار وإن حدوث ذلك

---

(١) ن : السوق.
(٢) – د.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن : الحمم.
(٥) و : عدته .

يكون عن امتلاء من دم ردئ فينبغى أن تأمر صاحبه[1] أن يفصد الأكحل إن كان الأمر فى سائر البدن ونواحى الصدر والتدبير للأعضاء .

وإن كان الألم فوق التراقى[2] ونحو الرأس فافصده القيفال ، فإن كان الألم فى القطن والفخذين والساقين فافصده الباسليق وأخرج له من الدم فى دفعتين أو ثلاثة بمقدار الحاجة أعنى بمقدار[3] ما تعلم أن الدم الردئ قد استفرغ والألم قد سكن وإنما يحتاج إلى إخراج الدم فى دفعات لكى يجتمع الدم الردئ فى كل دفعة وتطلب الطبيعة إخراجه من موضع الفصد .

وكذلك ينبغى أن تخرج الدم فى اليوم الثانى والثالث إذا لم يكن إخراجه فى اليوم الأول ثم تعطيه من بعد ذلك ماء الشعير[4] وتمصه الرمان وتغذيه بما وصفنا آنفاً ثم مره بالسكون والدعة وامنعه من الحركة وإذا كان فى اليوم الثانى فادخله الحمام الأوسط وصب عليه الماء المعتدل[5] الحرارة وادهنه بدهن البنفسج الخالص ، وإذا خرج من الحمام وهدأ ساعة فأعطه ماء الشعير بتفله أو مزورة قرع وماش أو سويق واسفاناخ والبقلة اليمانية فإن لم ينفعه ذلك أو لم يشتهه[6] فأعطه السمك الرضراضى الهازلى الطرى مسكبجاً .

وكذلك الفعل فى اليوم الثالث إلى أن ينزل عنه ما يجده وأنت تعرف ذلك من قوة النبض واستوائه ونضج[7] البول على ما ذكرناه فى غير هذا الموضع فإن صاحب هذا الإعياء يجد ألماً شبيهاً بالتمدد والتمطى لأن ذلك إما

---

(١) د : صحبه.
(٢) ن : الترقى.
(٣) د : بقدر.
(٤) و : الشعر.
(٥) ن : المعدل.
(٦) د : يشبهه .
(٧) + و : من .

من امتلاء أو من ريح .

فإن كان الامتلاء من دم فاستعمل الفصد وإن كان من غير من الأخلاط فاستفرغ ذلك الخلط ثم ادخله الحمام ومرخه بدهن بنفسج واسقه[1] بعد خروجه من الحمام سكنجبيناً وجلاباً وغذه بأكارع الجداء والحملان ولحوم الطير المحمودة الكيموس ، فإن كان ذلك التمدد من ريح فينبغى أن تأمر صاحبه بالرياضة الخفيفة وبدخول الحمام واستعمال التمريخ بدهن الشبت والخيرى والبابونج والسوسن .

وأما متى رأيت الإنسان يعرق[2] عرقاً منتناً أو يبول بولاً منتناً ، فإن ذلك يدل على عفونة فينبغى أن تنظر ذلك الخلط العفن أى خلط هو فاستفرغه بالدواء الذى من شأنه استفراغه وتدبر صاحبه بتدبير موافق له مضاد لذلك الخلط وخفف الغذاء ولطفه وامنعه من الإكثار منه واسقه السكنجبين السكرى[3] وامنعه من الحمام إلى أن ترى علامات النضج بينة ظاهرة ، فإن أسرف العرق فى الخروج فادهنه بدهن الآس واطل بدنه بالمرداسنج المربى والاسفيداج أو التوتيا الكرمانى ، فإن كان ذلك من قِبل كثرة الأخلاط فاسقه الدواء المسهل .

وإذا كثر البهق الأبيض فى البدن فإنه يخاف[4] منه البرص فينبغى أن يستفرغ صاحبه بالدواء المنقى للبلغم ويمنع من الأغذية المبردة المرطبة كلحوم الحملان والسمك الطرى والألبان ، فإنها تولد البلغم وغذهم [بما][5] يسخن ويجفف كلحوم الصيد المعمولة شيئاً ، ومقلوا بالزيت والمرى والخل

---

(١) ن : سفه.
(٢) د : بعروق .
(٣) – و.
(٤) ن : يخف.
(٥) د ، ن ، و : ما.

والكراويا والفلفل وما شاكل[1] ذلك وأمرهم باستعمال الكد والتعب والرياضة فى الشمس والسمائم والدلك الكثير فى الحمام على الريق ، وغير ذلك من التدبير المنقى للبلغم والرطوبة على ما نذكره فى مداواة الأمراض.

فأما متى حدث بإنسان بحة وحمرة فى الوجه ، فإن ذلك ينذر[2] بالجذام فينبغى أن يبادر فى هذا بفصد الودجين وإخراج الدم دفعات كثيرة شيئاً صالحاً بحسب ما تحتمله[3] القوة ويساعد الوقت والسن[4] والمزاج الطبيعى ، ويغذيه بلحوم الجداء الرضع والحملان ولحوم الدجاج والبط المسمنة ويستفرغ بدنه بعد أيام بطبيخ الأفتيمون والغاريقون ويمنعه من الأغذية المولدة للسوداء كالعدس والكرنب ولحوم البقر المستكمل[5] وغير ذلك مما أشبهه ، ويسقى ماء الجبن بالإهليلج الأسود والأفتيمون والملح النفطى والخربق الأسود وجه بالماء العذب المطبوخ فيه البنفسج والنيلوفر والشعير المرضوض ، وامنعه من التعب وأعطه الترياق الكبير ودبره بهذا التدبير وما أشبهه[6] ولا تتوان عنه إذا رأيت العلامات التى ذكرناها فإنك إذا أهملت ذلك آل الأمر إلى أن لا يمكن فجره .

فأما متى كثرت الدماميل فى البدن والبثور ، فإنها تنذر بخراج فاستعمل مع صاحب ذلك فصد الأكحل والباسليق ويجتنب[7] الموضع الذى ظهرت فيه الدماميل واسقه مطبوخ الأهليلج ، واسقه ماء الشاهترج بالسكر مع شئ من الصبر بمقدار الحاجة وامنعه اللحمان لاسيما لحوم المواشى وامنعه

---

(١) و : شكل .
(٢) د : يذر.
(٣) ن : تحمله .
(٤) د : السمن .
(٥) ن : المكمل .
(٦) و : شبهه .
(٧) ن : يجب .

الأغذية الحلوة وغذه بالباردة ، وانطل على بدنه من ماء الحمامات الشبيهة بالكبريتية وأمره أن يغمس فيها أو فى ماء البحر فإن ذلك نافع[1] يمنع من حدوث الخراج .

فأما السلع فمتى كثرت فى البدن فإنها تنذر بحدوث الدبيلات فينبغى أن يمنع صاحب ذلك من الأغذية الغليظة بمنزلة <لحم>[2] البقر والجزور والهرايس والخبز الفطير وكل ما عمل باللبن وما عمل من الحلواء بالسكر والقطن والكمأة والبيض المنعقد وما أشبه ذلك ولطف الغذاء واستفرغ البدن من البلاغم الغليظة اللزجة ، واستعمل معه الاستحمام[3] كثيراً ووقه من الاستحمام بعد الغذاء وكذلك الرياضة والجماع بعقب الغذاء فإن ذلك مما يولد فى البدن أخلاطاً غليظة .

فأما الصداع الدائم الحادث بالكهول وغيرهم ، فإنه ينذر[4] بالعمى فينبغى أن يعالج صاب بحب الأيارج وحب القوقايا ، ثم من بعد ذلك بأيارج لوغازيا وأيارج روفس فإن سكن ذلك ، وإلا فليشرب نقوع الصبر.

وصفته: يؤخذ أفسنتين رومى وزن عشرة دراهم[5] ، أسارون خمسة دراهم ، قنطريون دقيق أربعة دراهم ، مصطكى ثلاثة دراهم ، صبراسقطرى خمسة دراهم ، تجمع هذه الأدوية مرضوضة وتجمل فى قنينية ويصب عليها ثلاثة أرطال ماء حاراً وتوضع[6] فى النهار فى الشمس وبالليل فى موضع دفئ ويؤخذ منه مصفى وزن ثلاثين درهماً ويقطر عليه وزن درهم دهن

---

(١) د : نفع .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : الاحمام.
(٤) + و : يولد .
(٥) د : درهم.
(٦) ن : تضع .

لوز حلو ويشرب فى السحر <فإنه>[١] نافع .

ويتناول حب الصبر فى كل أسبوع مرتين بالليل فى فى وقت النوم ويكثر تلقى بخار الماء المغلى فيه البابونج وإكليل الملك والمرزنجوش ويستعمل السعوطات بالأدوية التى ذكرناها فى غير هذا الموضع فإن لم يتحبب ذلك فينبغى أن يسل له الشريانين اللذين فى الصدغين[٢] أو يفصد له عرق الجبهة ويتجنب الأغذية المولدة للصداع بمنزلة الثوم والبصل والجوز والجبن العتيق وما أشبه ذلك من الأغذية المبخرة .

فأما متى كان يرى قدام عينيه بقاً أو ذباباً يطير أو شعراً ، فإن ذلك ينذر بنزول الماء فى العين ، فينبغى أن ينقى دماغ صاحب ذلك ومعدته بحب الإيارج والقوقاى ثم إيارج لوغازيا ويمنع صاحبه من الأغذية الرديئة المولدة للسوداء المضرة[٣] بالبصر ويتوقى العشاء بالليل وإتعاب البصر ، ويستعمل الكحل الاصفهانى والتوتيا الهندى مربى بالرازبانج وأشياف المرارات وغير ذلك من الأكحال التى نذكرها عند[٤] ذكرنا علاج أمراض العين بمنزلة الأشياف أسطقطقار والباسيقون والروشناى .

فأما الاختلاج العارض فى الوجه ، فإنه ينذر بلة وينبغى أن يبادر باستعمال الأدوية المنقية للرأس بمنزلة الحبوب التى ذكرناها والغرغرة بماء أغلى فيه قرقرحا وميويزج والسواك بايارج فيقرا أو الغرغرة ، ويمنع من الأغذية المولدة للبلغم ، ويستعمل الأدوية المسخنة[٥] اللطفة ولا يمتلئ من الطعام ويستعمل الاستحمام بالمياه الكبريتية ويتلقى بخار الماء المغلى فيه

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : الصدين.
(٣) و : الضرة.
(٤) و : عن.
(٥) د : المسمنة.

البابونج والبرنجاسف والمرزنجوش ، ويدهن الوجه بدهن المصطكى والناردين ويستعمل السعوطات التى ذكرناها لهذا المرض[1] بحسب قوة الاختلاج وضعفه .

وكذلك إن عرض الاختلاج والخدر فى جميع البدن فإنه ينذر بالفالج فينبغى أن يستعمل صاحبه التدبير المسخن المجفف ويغذيه [بماء][2] الحمص بالزيت والكمون والشبت ولحوم الفراريج النواهض مع الخردل وأكل العسل وشرب الأدوية المسهلة للبلغم المقطعة بمنزلة الحبوب والإيارجات القوية الإسهال واجتناب الأغذية المولدة للبلغم والاستحمام بالماء المغلى[3] فيه الحشائش الحارة فى حمام قوى الحرارة مع الدلك الكثير القوى والرياضة قبل الحمام وقبل الطعام فى المواضع الحارة وما شاكل ذلك .

وإذا عرض للإنسان الكابوس كثيراً ، فإنه ينذر بالصرع[4] فليتوق صاحب ذلك الأغذية الغليظة المولدة للبلغم ويقلل الغذاء ويلطفه فإن كان النبض عظيماً سريعاً فيبادر بالفصد أو بحجامة النقرة ، ويعطى حب[5] الآسطوخودس وحب السياليوس ، فإن أنجبت هذه المعالجة بهذه الأدوية ، وإلا فليعط إيارج روفس ويدخل الحمام بعد الرياضة القوية وقبل الغذاء ، ويدلك البدن دلكاً جيداً بالأيدى والمناديل حتى[6] يحمر ويربو ويبتدئ يضمر.

فإن استكفى بهذا التدبير وإلا فليستعمل الأدوية التى ذكرناها فى علاج هذا المرض وكذلك يفعل بمن به امتلاء وثقل فى الرأس وخدر فى

---

(١) و : العرض.
(٢) د ، ن ، و : بمن .
(٣) – د.
(٤) + ن : منه .
(٥) و : حق .
(٦) د : متى .

الحواس مثل هذا التدبير الذى ذكرناه من الأغذية والأدوية المنقية للرأس ويجتنب الأغذية المولدة للفضول الغليظة[1] ليأمن من بذلك حدوث السكتة والفالج وما أشبه ذلك من الأمراض .

فإذا عرض فى الوجه انتفاخ وكان مع ذلك صداع وحمرة فى عروق العين انذر ذلك بالبرسام والسرسام ، فينبغى أن يبادر بفصد القيفال وإخراج الدم بحسب ما تتحمله[2] القوة والسن والزمان وإذا ساعدت هذه فاخرج من الدم إلى أن يظهر الغشى وغذ صاحبه فى يوم الفصد[3] بالفروج والطيهوج متخذاً بماء الرومان والحصرم أو بصفار البيض النيمرشت والهندبا والخس ولب القثاء والخيار ويتودع فى موضع بارد إذا كان الزمان صيفاً أو ربيعاً ، ويضع على الرأس خرقة مبلولة بصندل[4] وماء ورد وخل خمر يسير ثم تعطيه بعد ذلك بيوم أو يومين مطبوخ الخيارشنبر ، وتسقيه ماء الشعير وماء الرمان والسكنجبين الساذج ، وما أشبه ذلك إلى أن تزول عنه تلك الأعراض .

فأما متى عرض للإنسان غم وفكر وخبث نفس من غير سبب ، فإن ذلك ينذر بالوسواس السوداوى ، فينبغى أن يبادر[5] لصاحب ذلك باسقائه مطبوخ الافتيمون والغاريقون ويلقى فيه شىء من الخربق الأسود ويعطيه حب الاسطوخودس وإن وجدت فى النبض امتلاء فاستعمل الفصد من الأكحل ، ويخرج له من الدم مقدار معتدل إن كان ما يخرج من الدم أسود ، فإن كان أحمر فاقطع إخراجه وغذه بأغذية مسخنة[6] مرطبة كلحوم الحملان

---

(١) – ن.
(٢) د : تحمله .
(٣) و : الصيد.
(٤) + ن : بارد .
(٥) و : يبدر .
(٦) ن : مسمنة .

والجـداء وأطرافهـا أسـفيدباجاً وأعطـه الباذرنجبويـه والقرنجمشـك وجنبـه الأغذيـة المولـدة للسـوداء وعرضـه للفـرح والسـرور وتحريـك أوتـار العيـدان والطنابير بلحون رقيقة ما أمكنك وجنبه ما يؤدى إلى الغم والغضب[1] والفزع وما أشبه ذلك.

ومتى كانت النـزلات تعرض للإنسان كثيراً وكان قضيفاً وكان صدره ضيقاً فإن ذلك ينذر بذات الرئة والسل ، فينبغى أن يحلل[2] فى تنقية دماغه من الفضول أحياناً بحب الصبر وحب الذهب وحب الإيارج ، وأحياناً بنقوع الصبر .

فإذات عرضت النـزلات فاستعمل شاب الخشخاش واللعوق المعمول بالخشخاش الطرى وبعر مع الميختج فإن ذلك يمنع[3] من نزول الفضل من الدماغ .

وليكن الرأس موقى من الحر والبرد ولاسيما فى الخريف ويحتاج صاحب ذلك إلى أن يخصب[4] بدنه ويسمن وتمنعه من الكد والتعب وتلزمه الراحة فى أكثر الأحوال .

وإذا وجد الإنسان ثقلاً فى الجانب الأيمن عند الشراسيف أو نخساً أو تمدداً فإن ذلك ينذر بعلة تفرض للكبد ، فإن كان ما يجده الإنسان ثقلاً فإنه ينذر بسدد فينبغى أن يعطى صاحبه السكنجبين والماء المغلى فيه بزر الكرفس[5] والرازيانج وأصلهما ، فإن كانت السدة قوية فليعط السكنجبين العنصلى بالزور وشراب الأفسنتين وقرص الملك وجوارشن

---

(١) د : الغصن .
(٢) و : يحل .
(٣) + ن : عنه .
(٤) د : يصب .
(٥) ن : الكرنب .

الفوتنج أو جوارش الفلافلى ويتبلع باللوز المر ، فإن كان ما يجده نخساً فإن ذلك ينذر بورم حار فينبغى أن يبادر بفصد الباسليق وإعطاء فلوس[1] الخيارشنبر مع ماء الهندبا وعنب الثعلب ويغذيه بالمزورات المعمولة بالسرمق والاسفاناخ ودهن اللوز وما يجرى هذا المجرى ويأكل الهندبا والكشوث مع الخل ويضمد الكبد وما يليها بالصندل[2] وماء الورد والكافور ، ويمنع من الأشياء الحلوة .

وإذا كان البراز إلى البياض ما هو فإنه ينذر بيرقان فينبغى أن يدبر صاحبه بمثل هذا التدبير الذى ذكرناه لأصحاب حرارة الكبد فإنه يزيل ما يتوقع حدوثه من اليرقان .

فأما متى رأيت الوجه متهيجاً والجفن الأسفل منتفخاً ن فإنه ينذر بالاستسقاء فينبغى أن يبادر صاحب ذلك بتقليل الغذاء وتلطيفه والامتناع من الأشياء الحلوة لاسيما ما عمل بالدقيق والنشا ، ومن الشراب الحلو الغليظ ومن شرب الماء الكثير الكدر واستعمال[3] الرياضة عند خلو المعدة والراحة بعد الغذاء وإسهال الطبيعة بحب الإيارج والقيىء بالسكنجبين أحياناً والتأدم بقضبان[4] الكبر المخلل والزيتون المخلل فإنك إذا ألزمت صاحب هذه العلة هذا التدبير ، أمنت عليه من حدوث الاستسقاء.

فأما متى عرض للإنسان مغص وأوجاع فى نواحى السرة ودام ذلك ، فإنه ينذر بحدوث الاستسقاء الطبلى فينبغى أن يستعمل مع صاحبه بعض[5] السفوفات المعمولة من البزور كبزر الكرفس والأنيسون والرازيانج والسعتر

---

(١) – د .
(٢) و : بالصبر .
(٣) د : اعمال .
(٤) و : بقضيب .
(٥) – ن.

والكمون والنانخواه والكراويا والقردمانا والفوتنج الجبلى أجزاء سواء تدق ناعماً ، ويستف منه مثقال[1] إلى درهمين على الريق بشراب ريحانى ، ويقلل الغذاء ويستعمل الرياضة والتعب قبل الغذاء ويسهل الطبيعة بحب السكبينج فإنه مما ينتفع به فى هذا الباب .

وإن عرض للإنسان غثيان ورياح فى الناحية اليسرى واليمنى مما دون الشراسيف وعرض مع ذلك ذهاب شهوة[2] الطعام ، فإن ذلك ينذر بالقولنج ، فينبغى أن يقلل من الغذاء ويلطف ويقلل من شرب الماء البارد ويستعمل[3] الرياضة فى الحمام والنوم الطويل فإن لم يزل ذلك فاعطه بعض الجوارشنات المسهلة أو حب السكبينج فإنه يزول .

وإذا عرض فى الخاصرتين ثقل وتمدد ، أنذر بورم الكلى فإن كان الوجع من خارج فتوق حدوث الورم فى العضل الخارج وإن كان الوجع من داخل[4] فتوق حدوث الورم من داخل فى نفس الكليتين ، فينبغى فى هذا الحال أن يستعمل فصد الباسليق من الجانب العليل واعط صاحبه ماء الشعير[5] واعطه شيئاً من لب حب القثاء ولب حب الخيار والقرع وبزر البقلة بالسوية يدق ناعماً ويؤخذ منه وزن ثلاثة دراهم بجلاب ويضمد الموضع بما يقويه وتمنعه من انصباب[6] المواد إليه بمنزلة الضماد المعمول من الصندلين الأبيض والأحمر والورد وأشياف الماميثا والحضض والطين الأرمينى بماء الهنديا وماء الكسفرة ، وما أشبه ذلك وينقص البدن بالمطبوخ أو بماء اللبلاب

---

(١) د : مثقل .
(٢) – و.
(٣) ن : يعمل .
(٤) و : دخل .
(٥) و : الشهر .
(٦) د : صباب .

وما يجرى هذا المجرى.

ومتى رسب فى البول رمل ، فإنه ينذر بحصى يتولد فى الكلى فينبغى أن يستعمل صاحب ذلك الرياضة المعتدلة[١] قبل الغذاء ليستفرغ الفضل وينضج الرطوبة البلغمية ويمنع الإكثار من الغذاء لاسيما الأغذية الغليظة لئلا يجتمع فى البدن فضل غليظ .

وكذلك متى بال الإنسان بولاً فيه رسوب شبيه بالمرداسنج وإلا جر المدقوق فإنه ينذر بحصى يحدث فى المثانة فينبغى أن يمنع صاحبه من الإكثار من الغذاء لاسيما الأغذية الغليظة اللزجة[٢] كالهرايس والجواذيات والأرز والحنطة[٣] المتخذة باللبن والجبن الرطب ومن اللبا والحلواء المعمول بالدقيق والنشا والبيض المشتد والسمك الطرى ولحم البقر والتيوس والنعاج وطيور الآجام ويحذر أيضاً الخبز الفطير والسميد وكل خبز غير محكم[٤] العجن والنضج فى التنور والفواكه البطيئة الانهضام كالتفاح الفج والسفرجل والكمثرى الفج ، ويحذر الرياضة بعقب الغذاء ويستفرغ البدن بالأدوية المسهلة[٥] للبلغم مما ليست بشديدة الحرارة ، ويعطى الأدوية المدرة للبول كبزر البطيخ والقثاء والخيار وسائر البزور بالسكنجبين والأشياء المدرة للبول وما شاكل ذلك .

ومتى كان بالإنسان حرقة البول ، فإن ذلك ينذر بقروح تحدث فى المثانة والقضيب ، فينبغى أن يستعمل صاحب ذلك الأغذية المبردة المرطبة

---

(١) ن : المعدلة.
(٢) – و.
(٣) د : الحطة .
(٤) – ن.
(٥) ن : السهلة.

بمنزلة ماء الشعير[1] بدهن اللوز الحلو وما بزر البقلة الحمقاء ولعاب حب السفرجل ولعاب بزرقطونا ودهن لوز حلو ودهن ورد بجلاب ، ويمنع من الأغذية الحلوة وشرب الشراب .

ومتى عرض مع الإسهال مغص وحرقة[2] فى المعدة انذر ذلك بسحج فينبغى أن يعطى صاحب سفوف[3] الطين المؤلف من بزرقطونا وبزر مر وبزر الشاهسفرم[4] ونشا وطين أرمينى أجزاء سواء مقلوة ملتوتة بدهن ورد الشربة منه بقدر الحاجة مع رب الآس أو رب السفرجل وزيرباجة بزبيب وحب[5] الرمان أو باللبن المخيض الملقى فيه حجارة محمية وقطع حديد محمية .

وإذا دامت الحكة فى المقعدة ، فإن ذلك ينذر بالبواسير ، فينبغى أن يمنع صاحبه من الأغذية المولدة للسوداء والباردة ويغذى بالاسفيدباج والطياهيج بلحم جمل[6] لطيف وكراث نبطى ، ويعطى فى الأسبوع وزن درهمين ، حب المقل ويدهن المقعدة بدهن نوى المشمش ودهن الورد .

فهذا ما أردنا ذكره من حسم أسباب الأمراض المزمنة على الحدوث

---

(١) د : الشعر.
(٢) و : حروقه .
(٣) ن : سف .
(٤) شاهسفرم : سليمان بن حسان : هو الحبق الكرمانى، وهو نوع من الحبق، دقيق الورق جداً يكاد أن يكون كورق السذاب، عطر الرائحة وله وشائع فرفيرية كوشائع الباذروج، ويبقى نواره فى الصيف والشتاء. ماسوجويه : ينفع من الحرارة والاحتراق والصداع ويهيج النوم، وبزره يحبس البطن المستطلقة من الحرارة والحرقة إذا شرب منه مثقال بماء بارد. ابن عمران : بزره إذا شرب منه مقلواً وزن مثقال بماء أو بماء السفرجل، قطع الإسهال المزمن . المصرى : طيب الشم نافع للمحرورين إذا شم بعد أن يرش عليه الماء البارد ووضع على الأعضاء، وفى ورقه قبض لطيف، ومن أجل ذلك صار فيه برد اكتسبه من المائية التى فيه، لا من نفس مزاجه، وهو مقوّ للأعضاء. =
=الرازى –على ما سيأتى-: إذا رش عليه الماء البارد، برد وجلب النوم (ابن البيطار، الجامع ٦٥/٢-٦٦).
(٥) د : حق .
(٦) – و.

وهو آخر الكلام فى حفظ صحة[١] الأبدان وقد بقى علينا أن نضيف إلى ما ذكرنا أشياء يحتاج إليها الإنسان فى حال الصحة وهى قريبة من الضرورة <وهى>[٢] العناية بنظافة البدن وتحسينه وترطيبه وتدبير المسافرين ليكون الكلام فى حفظ الصحة تاماً غير ناقص. والله أعلم.

(١) د : صحبة .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الثلاثون

فى الزينة

ومما يجب أن يعنى به فى الأبدان الصحيحة من الزينة والقيام على البدن وتنظيفه ، وأول ذلك تعاهد الشعر بالأشياء المقوية له والمانعة[1] من حدوث الآفات كالحزاز[2] والأنتثار ، واليبس وغير ذلك .

ومما يمنع من حدوث الحزاز ويمنع ما عرض منه أن يغسل الرأس بالخطمية وعصارة السلق المدقوق والبورق أو دقيق الحمص أو الترمس[3] وماء الحنظل ومرارة الثور والصبر المداف بماء الآس بعد أن يدهن الرأس بدهن البنفسج ويفعل ذلك فى كل أسبوع مرة ومرتين ، ويغتسل فى الحمام[4] ومما يؤمن به حدوث هذا العرض ويزيله الحب المعروف بحب الخبار وهو حب يجلب من بلاد فارس على مثال الحلبة ، إلا أنه أشد تدويراً وصفرة وطعمه مر وتستعمله الأكراد وهو مجرب إذا أخذ ودق وعجن بالماء وحشى به الرأس .

فأما الرجال فبالحلق الدائم والغسل[5] وبما ذكرناه آنفاً يؤمن حدوث الحزاز فى الشعر.

فأما الأشياء المقوية للشعر المانعة من تساقطه وإصلاح ما يعرض له من الفساد ويبطئ بالشيب ويمنع من الصلع ، وما يعرض له بعقب الأمراض

---

(١) ن : المنعة.

(٢) الحزاز : أجسام لطيفة تنتشر من جلدة الرأس كالقشور والنخالة من غير قرحة، وتسمى بالعربية الهبرية والأبرية والحزاز (ابن هندو، وتحقيق على المنصورى، مفتاح الطب ومنهاج الطلاب، ص ١٥١).

(٣) د : الترس.

(٤) ن : الحمال .

(٥) د : البصل.

الحادة[1] من الفساد والتناثر ، فهى دهن الآس يدهن به الرأس والدهن المطبوخ فيه الأملج والأهليلج والآس الطرى ودهن اللاذن ودهن الأفسنتين ودهن الشقائق .

وأما الشعر الذى قد نالته آفة بعقب الأمراض الحادة فيجب أن يحلق بالنورة مرتين وثلاثاً ويعالج[2] بما ذكرناه من الأدهان ويحشى الرأس والشعر بالغسلة الرومية والازادرخت والآس المدقوق المطيب أو المطبوخ والبرشاوشان والطرى ، فإن ذلك مما يطول الشعر ويقويه .

ومتى عرض اليبس للشعر حتى يتقصف ويتشقق وتقحل أصوله ، فينبغى أن يدهن بدهن اللوز الحلو ودهن البنفسج ويغسل بلعاب البزرقطونا ، ولعاب بزر الكتان[3] مع دهن البنفسج الخالص المحض الكوفى ، وأيضاً بطبيخ البنفسج مع شئ من الكثيرا ، فبهذا التدبير ينبغى أن تدبر الشعر إذا أصابه ذلك .

فأما متى عظمت الآفة وتساقط[4] حتى يعرض الصلع فانا نذكر علاجه فى الموضع الذى يذكر فيه مداواة الأمراض ، إن شاء الله تعالى.

فأما متى أبطأ نبات شعر[5] اللحية وغيره أو كان شعر الحاجب خفيفاً ، فينبغى أن يدهن بدهن البان ودهن الأترج ويطلى بالحبة الخضراء المحرقة واللوز المر[6] المحرق وحب الغار المدقوق المعجون بالزيت ويطلى المواضع بالغالية ، فإن ذلك مما يعجل نبات الشعر ومما ينتفع به فى هذا الباب.

---

(١) – و.
(٢) د : يعلج .
(٣) و : الكتاب .
(٤) د : تسقط .
(٥) ن : شع .
(٦) – د.

دواء وهذه صفته: يؤخذ دهن القرع المر وقثاء الحمار وشيح أرمنى محرق يدق الجميع ويعجن[١] بدهن البلسان أو دهن الأترج ، ويطلى به الموضع.

ومما يفعل ذلك الشونيز المحرق إذا عجن بشحم الذئب أو بشحم الدب المذاب ويطلى به الموضع الذى يحتاج إلى نبات الشعر فيه ، فإذا أردت أن تمنع نبات شعر اللحية أو شعر الأبطين أو العانة فانطل[٢] الموضع بدم الضفادع أو دم السلحفات أو بيض النمل أو بدهن قد طبخ فيه عظاءة أو دهن طبخ فيه قنفذ ، ويطلى بالبنج والأفيون ، فإن كان الشعر قد نبت فيجب أن ينتف مراراً كثيرة ويطلى عليه بعد النتف هذه الأطلية ويدهن بهذه الأدهان .

فأما الشيب ، فمتى ظهر قبل حينه فينبغى أن [يجتنب][٣] الأغذية المولدة للبلغم ويكون طعامه اللحوم المشوية والقلايا الناشفة والعصافير والشفانين والفراخ النواهض وما اشبه ذلك ، ويشرب الشراب الصرق العتيق ، ويتناول الأطريفل الصغير فى كل يوم والأطريفل الكبير فى كل أسبوع والكلكلانج وقتاً بعد وقت وغير ذلك من التدبير[٤] الذى يمنع من تولد البلغم على ما وصفناه فيما تقدم من قولنا .

فإن كان الشيب إنما يأتى فى سن الكهولة والشيخوخة فإن ذلك غير منجب ، فينبغى أن يستعمل الخضاب المسود للشعر على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

صفة خضاب مسود للشعر: يؤخذ عفص مقلى بزيت ركابى حتى يحترق وزن أربعين درهماً ، نحاس محرق وشب أزرق من كل واحد أوقية ،

---

(١) و : يجمد .
(٢) د : فطل .
(٣) د ، ن ، و : يجب .
(٤) – و.

كثيرا أربعة دراهم[١] ، نوشادر وملح اندرانى من كل واحد خمسة دراهم يدق الجميع ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بماء حار ويصير عليه ساعتين أو ثلاثاً ويخضب به الرأس واللحية من الليل ويغطى بورق الأزادرخت ، أو ورق الخروع أو ورق السلق ، وإذا كان من الغد غسل[٢] بالماء الحار ودهن اللوز .

صفة خضاب آخر: مجرب يؤخذ خطر أربعين درهماً حناء زيدانى خمسة دراهم يخلطان ويسحقان ناعماً فى الهاون حتى[٣] يحمر الهاون ثم يلت بدهن ورد لتاً جيداً ويعجن بماء حار ويترك حتى يحتمر ، ثم يخضب به من الليل فإذا كان من الغد غسل بماء حار قد أغلى فيه الآس ، فإنه يخرج أسود فى النهاية .

صفة خضاب آخر: وصفه جالينوس فى كتاب[٤] الأدوية المركبة: يؤخذ ورد الجوز قبل أن يفتح وهو كالعناقيد فيسحق بزيت ويخلط معه مقل اليهود[٥] ويستعمل مجرب.

صفة أخرى: يؤخذ خبث الحديد مدقوقاً ناعماً وبرادة الرصاص بالسوية فتطبخ[٦] بخل خمر حتى يغلظ ثم يختضب به.

صفة أخرى : يؤخذ نورة جزأ ومرداسنج نصف جزء وطين جزأ أو جزأين وفى نسخة أخرى ثلاثة أجزاء يدق وينخل ويعجن بماء ويخضب به الشعر فيخرج أسود حالكاً.

---

(١) ن : درهم .
(٢) د : غلى .
(٣) و : متى .
(٤) د : كتب .
(٥) المُقل: هو شجرة الدوم التى تشبه شجرة النخل تقريباً. تنتج صمغاً لزجاً يطلق عليه الكور أو المُقل، وهو المستخدم فى الطب. وللمقل أصناف متعددة، أردأها، اليهودى، وأجودها المكى والمغربى.
(٦) د : فطبخ.

صفة أخرى: يؤخذ شقائق النعمان وورد الباقلا يدق دقاً ناعماً فى هاون رصاص ويصب عليه دهن شيرج مقدار ما يغمره ويوضع <فى>[١] الشمس مغطى بخرقة ، ويسحق فى كل يوم ثلاث مرات سحقاً جيداً يفعل به ذلك عشرة أيام ويرفع فى إناء ، ويستعمل عند[٢] الحاجة ، فإنه يسود الشعر تسويداً حسناً.

صفة دهن آخر يسود الشعر ، يؤخذ قشور الجوز الرطب وزن عشرين درهما ، ساذج هندى وأظفار الطيب من كل واحد عشرة دراهم ، حب البان، ولوز حلو محرقان من كل واحد خمسة دراهم عفصة[٣] واحدة يصب عليه من دهن الآس ودهن البان من كل واحد نصف رطل ، يطبخ بنار معتدلة إلى أن يذهب منه النصف ويصفى ويرفع فى إناء ويستعمل عند الحاجة .

صفة دهن اللاذن : يسود الشعر ويقويه ، يؤخذ من دهن الآس رطل ، ومن اللاذن أوقية ويترك يوماً وليلة ، ثم يغلى فى قدر مضاعفة حتى ينحل[٤] اللاذن ويرفع ويستعمل وقت الحاجة .

صفة دهن الأملج : يؤخذ أملج منقى من النوى وآس وقشور أصل الصنوبر بالسوية ويطبخ بالماء طبخاً جيداً ثم يصفى[٥] ويصب عليه مثل نصفه دهن شيرج ، ويطبخ بنار معتدلة فى قدر مضاعفة حتى يفنى الماء ويبقى الدهن.

صفة دهن الأفسنتين : يسود الشعر ويقويه ، يؤخذ حب الغار[٦]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : عن.
(٣) + ن : كل .
(٤) و : يحل .
(٥) د : يفى .
(٦) حب الغار Laurel: شجرة صغيرة تستوطن آسيا الصغرى ، شكلها بديع ، =

ولاذن[1] وأفسنتين من كل واحد جزء وجوز السرو جزآين يدق وينخل ويشد فى خرقة رقيقة وينقع فى دهن الآس أسبوعاً ، ثم يمرص فيه حتى ينحل ويرفع فى إناء ويستعمل وقت الحاجة .

صفة دهن الشقائق: يؤخذ ورد الشقائق الأحمر المنقى[2] ويجفف فى الظل ويسحق وينخل بحريرة ويشمس عشرين يوماً ، ثم يرفع فى إناء ويستعمل عند الحاجة .

صفة تجعيد الشعر السبط: ومن أراد تجعيد الشعر فينبغى أن يأخذ من النورة جزأ ومن المرداسنج والأملج[3] والعفص[4] من كل واحد[1] جزأين

=وقد استخدمت أوراق الغار منذ القدم رمزاً للانتصار ، والشجرة دائمة الخضرة يستخرج من أورقها زيت الغار الطيار ، وزيت آخر غير طيار ، وتستخدم الأوراق بكثرة فى الطبخ لتحسين طعم المأكولات ، كما يستعمل الزيت فى صناعة الصابون أو طارد للحشرات ، كما يضاف إلى اللحوم والأسماك المحفوظة أو المطبوخة فيحسن من طعمها (شكرى إبراهيم ، نباتات التوابل ، ص ١٩٧).

(١) لاذن : رطوبة نبات يعرف بقاسوس يتعلق بشعر المعزة إذا رعت ، حيث يقع عليه طل ، ويخالط ذلك الطل رشح عن ورق ذلك النبات، فإذا تعلق به شعر المعزة أخذ عنها وكان اللاذن. والنقى ما يتعلق بلحائها وما ارتفع عن الأرض من شعرها، والردئ ما يتعلق بأظلافها فوطنته مع الرمل والتراب. أجوده الدسم الرزين الطيب الرائحة الذى يميل إلى الصفرة، ولا رملية فيه وينحل كله فى الدهن فلا يبقى ثقل. والأسود غير جيد. خواصه : لطيف جداً فيه يسير قبض منضج للرطوبات الغليظة اللزجية حيث يحللها باعتدال ، وفيه قوة جاذبة مسخنة مفتحة لفواه العروق ، ويدخل فى تسكن الأوجاع. ينبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه مع دهن الآس. ويدمل الجروح العسرة. ويقطر مع دهن الورد فى الاذن الوجعة ويدخل فى علاج الصداع والضربان (قانون ابن سينا ، ٣٥٠/١).

(٢) و : النقى.

(٣) الأملج : ثمرة سوداء تشبه عيون البقر، لها نوى مدور حاد الطرفين، وإذا نزعت عنه قشرته تشقق النوى على ثلاث قطع، والمستعمل منه ثمرته التى على نواه، وطعمه مر عفص يؤتى به من الهند. ومن خواصه أنه قابض يشد أصول الشعر ويقوى المعدة والمقعدة ويدبغها ويقبضها، ويقطع العطش ويهيج الباه ويقطع البصاق والقيئ، ويطفئ حرارة الدم، والمربى منه يلين الطبع وينفع البواسير ويشهى الطعام . (جامع ابن البيطار ٧٥/١).

(٤) العفص Omphasis, Gallmunts : هو ما يقع على الشجر والثمر، ومنه أشتق طعام عفص والذى يكون فيه عفوصة وحرارة وقبض ويعسر ابتلاعه. والعفص أيضاً هو حمل شجرة البلوط تحمل سنة بلوطاً، وسنة عفصاً (لسان العرب ٥٤٧/٤-٥٥٥).

يدق الجميع ناعماً ويبل بماء الآس ويطلى به الشعر وتلف خصله بخيوط الغزل لفاً محكماً ويشد ويطلى[٢] من قبل بالدواء ويترك ثلاثة أيام بلياليها ، ثم يجعد وينقض ويغسل بالسد ويدهن بدهن البنفسج أو ورد ، فإن أردت أن تبسط الشعر فاستعمل ما ذكرناه فى باب يبس الشعر وكيفيته.

صفة حلق الشعر بالنورة : فأما حلق الشعر بالنورة فينبغى أن يؤخذ من النورة البيضاء رطل[٣] ومن الزرنيخ الأصفر مسحوقاً ناعماً أوقيتان ومن رماد الكرم ، والخطمية[٤] من كل واحد نصف أوقية يجبل بالماء الحار ويطلى به بعد أن يمسح البدن بدهن الورد قبل الطلاء ويصبر عليه إلى أن يعمل ثم يغسل ويدهن بدهن ورد خالص ، ثم يطلى عليه الورد الأحمر المطحون ، فإن أحرقت النورة وشيطت فليصب[٥] على البدن الماء البارد ومرات ويطلى بدقيق العدس مضروباً بدهن ورد وماء ورد ، فإن كانت الحرقة شديدة فليعالج بما يعالج به حرق النار.

ومما يقطع رائحة النورة ، أن يطلى الموضع بالصندل أو السك المحمص[٦] والورد والحناء ، وما شاكل ذلك .

فيما يبيض اللون ويصفى البشرة : ومتى كان اللون شيحياً لبس بنقى البياض وأردت تبييضه ، فينبغى أن تستعمل فيه هذه الغمرة يؤخذ عدس وحمص[٧] وباقلا ودقيق ترمس وشعير ولوز حلو مقشراً مدقوقاً ناعماً من كل واحد جزء يدق الجميع ناعماً ويعجن بلبن حليب ويطلى به الوجه ويترك عليه

---

(١) ن : حد .
(٢) و : يطل .
(٣) د : ركل .
(٤) ن : يضمد .
(٥) و : فيصب.
(٦) – د.
(٧) و : حضن.

يوماً وليلة ، ثم يغسل بماء قد أغلى فيه نخالة الحوارى ويعاد ثانية وثالثة حتى يبيض اللون .

صفة إمرة أخرى : إن استعملت[١] كانت جيدة أشنان مربى بماء البطيخ ثلاثة ايام مجفف مدقوق جزء قشور العدس وقشور أصل القصب وبزر البطيخ من كل واحد ربع جزء ، يدق ويجبل بماء الشعير <و>[٢] يطلى على الوجه.

صفة غمرة أخرى : يؤخذ ترمس ثلاثة دراهم دقيق الباقلا درهمين ، شعير وحمص من كل واحد وزن درهم ونصف ، بزر البطيخ ثلاثة دراهم ، كثيرا وزن درهم ، زعفران دانق ، يدق الجميع[٣] ناعماً ويعجن بلبن النساء ، ويطلى به بالليل ويغسل بالغذاء بما قد طبخ فيه النخالة .

غمرة أخرى: يؤخذ ترمس وباقلا مقشر وبزر البطيخ من كل جزء وعدس مقشر نصف جزء ويدق الجميع ناعماً ويعجن بماء ويطلى به الوجه.

فى تحمير الوجه : إذا أردت أن تورد لون الوجه فليدمن صاحب ذلك على أكل اللحمان وشرب الشراب[٤] الجيد العتيق ، وأكل البصل والثوم والعسل ، والاستحمام بالماء الحار كثيراً ويدلك الوجه بالخرق دلكاً معتدلاً[٥] ويطلى بالكلكوز المتخذ من اللك[٦] الجيد الصنعة مع شئ من اسفيداج الرصاص ، فإن كان فى الوجه أو فى غيره من الأعضاء آثار من

---

(١) ن : اعملت .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : الجمع .
(٤) و : الشرب.
(٥) د : معدلا .
(٦) اللك : صبغ أحمر يصبغ به جلود البقر للخفاف، وهو معرب، واللك : ما ينحت من الجلد الملكوك يشد به الساكين فى نصبها، وهو معرب أيضاً (الخليل بن أحمد، العين، مادة لكك).

القروح والجدرى فينبغى أن يطلى بهذا الطلاء.

وصفته : يؤخذ بزر الكرنب والترمس[١] من كل واحد درهمين بورق درهم يدق وينخل بحريرة ويعجن بماء ويطلى به الوجه مراراً .

فإن لم تنقلع الآثار السود بذلك فليؤخذ بلاذر[٢] ويسحق فى الهاون بدهن البنفسج والفستق ويطلى به آثار القروح ، ويشرط البشرة ويطلى بهذا الطلاء فإنه يقلعها بإذن الله تعالى .

فإن كان فى الوجه نمش أو برش أو كلف : فينبغى أن يستعمل [فيه][٣] الأدوية التى نصفها فى باب الكلف ، فإن عرض فى الوجه والشفة والكف الشقاق ، فيمسح بدهن البنفسج وشحم البط المذاب مع شمع ويلقى اليسير من الكثيراء يفعل ذلك مراراً كثيرة .

مما يمنع ذى المرأة أن يعظم[٤] ويبقى على حاله من أراد ذلك فليطله بالقرظ المدقوق ناعماً بماء الآس أو بالعفص أو بالطين القبرصى .

أو يؤخذ من الشب اليمانى الذى يستعمله الصباغون ومرداسنج أصفهانى وطين قيموليا[٥] يعجن بماء الآس ويضمد به الثدى .

---

(١) و : الترس.

(٢) البلاذُر: شجر ينبت فى بلاد الهند وجنوب آسيا لا يرتفع كثيراً. ثماره جوزية الشكل فى داخلها رطوبة سائلة شديدة الحلاوة لذيذة الطعم . (الرازى، المنصورى، الطبعة المحققة، ص ٥٨٧).

(٣) د ، ن ، و : فى .

(٤) ن : يعظ .

(٥) طين قيموليا: هو نوعان، أحدهما أبيض، والآخر فيه فرفيرية، والأبيض شديد البياض، صلب الجرم، مكتنز الأجزاء، لا ينكسر بسرعة، ولا ينحل فى الماء، إلا بعد برهة، غير أنه إذا انحل، ففيه من اللزوجة أكثر مما فى غيره. قال ابن حسان إن أهل البصرة يسمون طين قيموليا، الطين الحر. وقوة الطين الحر، أو طين قيموليا مركبة، وذلك أن فيه شيئاً يبرد، وشيئاً يحلل بعض التحليل، ولذلك صار متى غُسل، خرج عنه هذا الجزء المحلل، ومتى لم يُغسل، فإنه يعمل بالقوتين. فإذا أُضيف إلى النوعين (الأبيض والفرفيرى) الخل، ولطخت به الأورام العارضة فى الأذان، وسائر الجراحات، حللها. وإذا لطخ كل واحد من النوعين على حرق النار فى أول ما يعرض، نفع منه،=

أو يؤخذ جوز السرو فيدق ناعماً ويعجن بماء السيال وهو خرنوب يدق ويصبغ بماء السيال ويضمد به الثدى ويشد شداً صالحاً[١] ويترك ثلاثة أيام ثم يحل ويغسل باء بارد أو بالخل والماء ويغب ثلاثة أيام ، ويطلى ثلاثة أيام يفعل به ذلك مرات إلى أن يجمع الثدى نفسه ويقوى على ذلك .

ومما يفعل ذلك أيضاً أن يؤخذ كندر وودع يسحقان ناعماً ويلقى [عليهم][٢] مثلهما دقيق شعير ويعجن بخل ويطلى به الثديان .

أو يؤخذ شب يمانى ودردى الخمر وعفص أخضر يدق الجميع ناعماً ويعجن بشراب ويطلى به الثديان ويوضع فوقهما اسفنجة مبلولة[٣] وخل ممزوجين ويربطان ، ولا ينبغى أن يكثرا الولوع بهما والمس لهما.

فإذا كان الثديان ضغيرين وأردت أن يبقيا على حالهما فليطليا بطين قيموليا واسفيداج بالسوية ويعجنا بماء مغلى فيه بزر البنج ويضمد به والشوكران[٤] إذا دق وعجن بماء وخل وضمد به نفع ذلك ، وكذلك يفعل

= ومنع الموضع من التنقيط. وقد يحلل كل واحد منهما الأورام الجاسية العارضة فى الانثيين، والأورام الحارة العارضة فى جميع أعضاء البدن. وبالجملة، ما كان من هذا الطين خالصاً، فإنه كثير المنافع (راجع، ابن البيطار، الجام 149/3).

(١) – و.

(٢) د ، ن ، و : عليهم .

(٣) – د.

(٤) الشوكران Hemolock : عشب معمر من الفصيلة الخيمية Apiaceae، موطنه الأصلى بريطانيا، ومعظم دول أوربا، على الرغم من أنه يزرع كنبات حولى شتوى تحت الظروف المناخية الدافئة . وهو نبات سام ، له جذور وتدية، غزيرة التفريع، والأوراق كبيرة مركبة ريشية، والأزهار بيضاء صغيرة فى نورات خيمية مركبة، تظهر=
= خلال شهر يونية، والثمار فى أزواج ، وجهها الداخلى مسطح، ويسمى (بسبس برى) فى الجزائر. وقد عرف العصير السام للنبات بواسطة الإغريق فى اليونان القديم، واستخدموا هذا النبات فى قتل الجناة. والجزء الطبى المستعمل من نبات الشوكران هو الثمار غير الناضجة الجافة هوائياً ، وتعرف تجارياً باسم Hemlock. وهى تسبب شلل فى العضلات. فتشل حركة السيقان والأذرع، ثم عضلات الصدر فتجعل التنفس أمراً صعباً. وقد أعطاه حكام الإغريق القدماء لسقراط حينما حكموا عليه بالموت عام ٣٩٩ ق.م. وتستخدم هذه المادة حاليا من الظاهر، وخصوصاً ملح الكونيين Coniine =

بخصى الصبيان إذا أردت أن لا تعظم.

ومما يعالج به الصنان ، فأما ما يعالج[1] به الصنان فالتوتياء[2] الكرمانى والكزمازج إذا دقا دقاً ناعماً وعجناً بماء الورد ويسطلى به الإبط.

ويؤخذ المرداسنج ويلقى عليه شئ من كافور ويستعمل عند الحاجة ، وإن أخذت المرداسنج وربيته فيما بين الورد الطرى[3] أياماً وكلما جف الورد غيرته عليه يفعل ذلك أياماً ، فإن المرداسنج يأخذ رائحة الورد ويدق ناعماً ويبيض بالملح والماورد ويطلى منه تحت الإبط فإنه يذهب برائحة الصنان .

وأيضاً يؤخذ توتياء كرمانى أبيض جزء ، وقرنفل ربع جزء ويدق الجميع ناعماً وينخل بالحرير ويعجن بماء ورد ويقرص ويجفف[4] فى الظل ، ويستعمل فى وقت الحاجة .

وأيضاً يؤخذ ورق السوسن ويجفف فى الظل ويدق ناعماً ويستعمل ، فإنه يذهب برائحة الصنمان.

=كمرهم لعلاج الدوالى وبعض الأمراض الجلدية، كالهرش ، وذلك لصفاته المسكنة (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية .. ١ / ١٤٦-١٤٧).

(١) ن : يقلع.

(٢) توتيا : أصل التوتيا إما معدنى ، وإما نباتى ، فأما المعدنية فهى ثلاثة أجناس فمنها بيضاء ومنها إلى الخضرة ، ومنها إلى الصفرة مشرب بحمرة، ومعادنها على سواحل بحر الهند ، وأجودها البيضاء التى يراها الناظر كأن عليها ملحاً (الجامع ١٩٦/١). وأما النباتية ، فتعمل من شجر ذى مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين ، وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيل أنه أجود من المعدنية (تذكرة داود ١١٢/١). وتقول الكيمياء الحديثة إن التوتيا هى سبيكة من سبائك الخارصين ، وذكرتها بعض المصادر بأنها أوكسيد الخارصين. وقد ذكر الرازى التوتيا ضمن تصنيفه للأحجار فى كتاب "سر الأسرار" ومن هذه الأحجار : المرقشيا Pyrite (أحد كبريتات الحديد)، والدوحى (أكسيد الحديد المغناطيسى) والدهنج (كاربونات النحاس القاعدية) ، والفيروزج (فوسفات الألمونيوم القاعدية) .. وغير ذلك . (فاضل أحمد الطائى ، أعلام العرب فى الكيمياء، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالاشتراك مع دار الشئون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦، ص ١٥٤-١٥٥).

(٣) و : الترى.

(٤) د : يخف .

ومتى كانت الرجل تعرق عرقاً كثيراً وأسرف ذلك فيجب أن يخضب أسفل الرجل بحناء يخلط معه شيئاً من ورق السوسن[1] المدقوق والشب اليمانى أو شب الحمرة ، وتطلى أيضاً الرجل بشب الحمرة مع الكزمازج مدقوقاً ناعماً بماء الآس وماء ورد ، وإن وضعت الرجل فى ماء معجون العقم الذى يستعمله النساء لحبس[2] الدم من النفاس انتفع به ، والله أعلم.

(١) ن : السوس.
(٢) و : لجس .

الباب الحادى والثلاثون
فى تدبير المسافرين فى البر والبحر

ومما يحتاج الإنسان إليه أيضاً فى هذا الباب التدبير الذى يصلح[١] للاستعداد للسفر والتحرز من أن يناله الضرر فى سفره ، فأقول:

أنه أوّل ما ينبغى للمسافر أن يفعله قبل سفره أن يستفرغ بدنه بالفصد والدواء المسهل إن كان ممن قد اعتاد ذلك وكان عهده به بعيداً ، وينبغى أن يتناول من الدواء المسهل[٢] ما قد ألفه واعتاده ليكون بدنه بذلك نقياً من الفضول ، لأن التعب والحركة يسخنان البدن فتذوب لذلك الأخلاط الرديئة فتنتقل من موضع[٣] إلى موضع .

فأما أن ينصب إلى بعض الأعضاء الرئيسة أو غيرها فيحدث به ورم بحسب كيفيته وكميته .

وأما أن يخالط الأخلاط الجيدة فيفسدها ويحدث عنها حمى أو غيرها من الأمراض فلذلك ما ينبغى أن ينقى البدن قبل السفر على الظهر وراجلاً ومن لم يكن له عادة المشى فليرض نفسه بالمشى[٤] قبل ذلك ويعودها ذلك قليلاً قليلاً ، ويزيد فى مقداره فى كل يوم على تدريج حتى يألفه ويهون عليه ويعود نفسه أيضاً السهر وينام من الليل القليل فعله يدفع إلى اليسير بالليل فيكون صبوراً عليه وكذلك ممن كان له عادة بالاستحمام فليتركه على تدريج .

---

(١) ن : يصح .
(٢) د : السهل .
(٣) و : وضع .
(٤) + ن : الذى.

ولينظر أيضاً إلى الوقت الذى يقدر فيه أن يناله راحة[1] فى سفره فليعود نفسه تناول الغذاء فى ذلك الوقت وليكن انتقاله إليه قليلاً قليلاً وكذلك يفعل فى سائر ما يحتاج إليه أن يتدبر به فى سفره حتى إذا صار إليه لم يحدث له ضرراً ، فإذا فعل ذلك وعزم على السفر وكان ممن يريد السير ماشياً فليلف عضل ساقيه باللفائف والعصائب ويشد وسطه بمشدّة ليقوى به ظهره على الحركة ويكون معه عكازة يتوكأ عليها فى بعض الأوقات فإنها [مما][2] تعين المسافر على المشى ويخفف عنه الإعياء ، ومع هذا فلا ينبغى أن يسير على الخواء فإن ذلك مما يضعف قوته ويحللها لكثرة ما يتحلل من بدنه بالحركة ، ولا يسير أيضاً وهو ممتلئ فإن ذلك مما يمنعه من سرعة المسير[3] ويحدث له ضيق النفس إلا أن يكون الجلد من صاحبه متخلخلاً ومسامه واسعة .

فإن كان على غير ذلك فينبغى أن يكون ما يتناوله قبل مسيره بساعة من الغذاء يسير المقدار ويغتذى غذاء كثيراً بمنزلة كبود المواشى وقوانص الطير ولحوم العجاجيل والبيض المستدير ، وما شاكل[4] ذلك من الأغذية الغليظة الكثيرة الغذاء ، وينبغى أن يكون سيره كما قلنا فى أول يوم قليلاً قليلاً ثم يزيد فى سرعة السير <كل>[5] يوم إن أمكنه ذلك ، فإن لم يمكنه واضطر إلى سرعة السير فينبغى إذا أحس بالإعياء أن يستريح ويودع نفسه إن أمكنه ذلك ، ويغمز غمزاً رقيقاً ويمسح[6] سائر البدن

---

(١) د : راحلة.
(٢) د ، ن ، و : من .
(٣) ن : المصيرة.
(٤) و : شكل .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) ن : يسح .

وأعضاءه بدهن البنفسج مسحاً رقيقاً لاسيما الرجلين والظهر ليرطب الأعضاء مما قد لحقها من اليبس ويتدبر بسائر التدبير الذى ذكرناه لمن ناله إعياء وتعب .

فإن اتفق السفر فى وقت صائف فينبغى أن يجعل[1] سيره ليلاً وعلى برد الهواء وراحته نهاراً ليأمن بذلك ضرر الشمس والحر فإنه ربما أحدث السير فى الشمس والحر أمراضاً رديئة بمنزلة الصداع وحميات[2] الدق ويبس البدن وذبوله ، وغير ذلك من الأمراض الحارة اليابسة ، لاسيما لأصحاب الأمزجة الحارة اليابسة والأبدان القضيفة وفيمن لم يعتد التصرف فى الحر .

فأما من اعتاد المشى فى الحر وكان مزاجه بارداً رطباً وبدنه خصباً فإن ذلك لا يحدث له كثير ضرر[3] فينبغى للمسافر أن يتوقى المسير فى الحر الشديد بالنهار ، فإن اضطره أمر إلى المسير بالنهار ، فينبغى أن يقى نفسه من الحر بلبس الثياب الصيفية والجباب ليمتنع[4] بذلك من وصول الحر إلى بدنه ويغطى رأسه ووجهه بالعمامة وما يقوم مقامها ليقل استنشاقه للهواء الحار ، ولا يعرض له سخونة ، وينبغى لصاحب ذلك أن يتوقى الأغذية المعطشة كالمملوح من السمك والطرى منه والألبان والجبن العتيق[5] والباقلا المطبوخ ، وسائر الأشياء المالحة والحريفة والحارة ، وغير ذلك مما قد يحدث عطشاً.

ويستعمل الأغذية المبردة كسويق الشعير وسويق البر بالماء البارد والسكر والخس والبقلة الحمقاء والبطيخ وبزر البقلة والقرع والماش ، وما

---

(١) + و : منه .
(٢) د : حيات.
(٣) و : ضر.
(٤) ن : لمنع .
(٥) د : العق .

يجرى هذا المجرى[1] وما عمل بالخل والحصرم والدوغ[2] .

ولا يستكثر من الغذاء فإن كثرته تعطش وإن كان الحر شديدا أو خاف من العطش فليشرب قبل مسيره لعاب البزرقطونا وعصارة بزر البقلة مع شئ من ماء الرمان ودهن اللوز ودهن حب القرع ، وليمسك فى فيه شيئاً من حب[3] السفرجل ومن الحب المسكن للعطش .

وهذه صفته: يؤخذ لب حب القرع ولب القثاء ولب الخيار وبزر البقلة من كل واحد خمسة دراهم ، نشا وكثيرا وطباشير من كل واحد وزن درهمين ، يدق الجميع ناعماً ويعجن بلعاب البزرقطونا ويعمل حباً كباراً مفرطحاً ويمسك فى الفم ، فإن لم يحضر فليمسك فى فيه قطعة رصاص أو درهم أطلس فإن ذلك مما يسكن العطش[4] ويقلل الحاجة إلى شرب الماء .

فإن لحق الإنسان تأذ من الحر وسخن بدنه ويبس فليصب على وجهه الماورد المبرد والماء المبرد ويشرب شيئاً من الجلاب أو من ماء[5] الرمان المز المبرد ويشرب الدوغ المبرد بالثلج ويتناول الفاكهة المرطبة مبردة بالثلج كالتوت والأجاص والعنب[6] والقثاء والخيار وما أشبه ذلك أو يشرب سويق البر النقيع بالسكر والماء البارد ، ويغذى بغذاء لطيف سهل الانهضام كسمك هازلى مسكبج أو باظلاف الجداء والقرع المعمول بماء الحصرم أو بالخل والزيت ، وغير ذلك مما يجرى هذا المجرى .

---

(١) و : الجرى.
(٢) الدوغ : هو مخيض البقر (ابن البيطار، الجامع) وذكر الأطباء فى كتبهم الدُّوغ بالضم وهو المخيض، وهو فارسى (الزبيدى، تاج العروس، مادة دوغ).
(٣) د : حسب .
(٤) ن : العطس .
(٥) - د.
(٦) و : العب .

ويشتم الصندل والكافور[١] والماورد ويتضمخ به وينام طويلاً فى مكان بارد مخترفه الشمال ليقوى بذلك بدنه وترجع الحرارة الغريزية إلى حال اعتدالها فإن عرض له صداع ، فليصب عليه ماء ورد ودهن ورد وشيئاً يسيراً من خل خمر مضروباً مبرداً وغير ذلك مما نذكره فى باب علاج الصداع الحادث عند حر الشمس .

فأما متى اتفق السفر فى الشتاء والمواضع الباردة فينبغى لصاحب[٢] ذلك أن يكون مسيره بالنهار وراحته بالليل ويوقى بدنه ويستره من البرد بالثياب ذات الزئبر ويلبس الفرو من النوع الذى يمكن ، ويحتاط فى تغطية الرأس وستر الوجه بالقلانس اللبنة والعمائم الخزان <إن>[٣] أمكن وغيرهما ويعنى بصيانة الأطراف وتوقيئها ولف الرجلين باللفائف المتخذة من الصوف المرعزى أو الخز أو غيره مما يدبر الرجل ويوقيها من البرد غاية ما يمكن ولاسيما من كان راكباً فإن الرجل قد يحميه المشى وكثرة الحركة .

وإن كان السفر فى المواضع التى فيها الثلج فينبغى أن يزيد فى الدثار وتوقية الأعضاء والأطراف والوجه ولاسيما إن هبت مع ذلك ريح فإن ذلك أصعب وأجلب للضرر[٤] فينبغى أن يتقدم صاحب ذلك فليأكل من الثوم والبصل مقداراً صالحاً ، ويغتذى بأغذية يقع فيها التوابل الحارة كالفلفل والزنجبيل ويدهن بدنه ورجليه بدهن ألبان والزئبق والزيت أو دهن الغار أو ما أشبه ذلك من الأدهان الحارة ليحتمل البدن البرد ولا يصل إلى أعضائه منه

---

(١) + ن : بالخل .
(٢) و : لصحب .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : لضر.

شئ بسبب سد الدهن للمسام[1] ودخول الحرارة إلى داخل البدن وإسخان الدهن ظاهره ، وليحترز من أن ينال اليدين والرجلين البرد لاسيما الراكب بأن يضع بين الأصابع شعر المرعز ويلفها بالكاغد ويلبس عليها الجوارب ، ثم الخف ويعلى الخف بالخركش وهو خف يعمل من فرو[2] ويدخل اليد فى منجد كست معمول من فرو ، فإن ذلك يحفظ الأطراف ويمنع من أن يصل إليها البرد .

وينبغى أيضاً أن يتحرز من أن ينال البصر الضعف بسبب النظر إلى الثلج فإن ذلك يفرق النور الباصر[3] ويقلله بأن يعلق على العين الخرق السود[4] وتكون العمامة سوداء ، وإن أمكن أن تكون ثيابه سوداء كحلية أو خضراً فليفعل ذلك فإن هذه الألوان تجمع النور الباصر وتمنع من تفرقه ، واللون الأسود أقواها فعلاً فى ذلك .

ومتى نال الإنسان تأذ من البرد فاستحصف جلده ، فينبغى أن يدثر بالثياب التى من شأنها أن تدفئ ويصطلى[5] بالنار ساعة بعد ساعة ثم يدخل الحمام ويصبر فيه ساعة ويدخل أبزن الماء وينطل عليه منه نطلاً متوالياً ثم يمسح بدنه بدهن الشبث ودهن البدن ، ويلبس ثيابه فى الحمام والدهن عليه، فإذا خرج من الحمام فليسترح[6] ساعة زمانية فى موضع دفئ ، ثم يغتذى بمرق اللحم اسفيدباج وليقلل منه وليستعمل النوم طويلاً فى دثار جيد .

فإن عرض مع ذلك للأطراف مضرة من قِبل الثلج وخيف عليها

---

(١) ن : للسمان.
(٢) د : فرى.
(٣) ن : البصر.
(٤) – و.
(٥) د : يصل .
(٦) د : فليستر.

السقوط فليمسح بدهن البان مسحاً جيداً أو دهن الزئبق أو دهن الغار ويضع [على][1] الأصابع وفيما بينها قطعاً من سنجاب أو أسمورا ومرعزى ، ويدخل الرجل فى جراب مرعزى ويحفظ من وصول البرد إليها ، فإن ذلك يدفع الضرر الحادث ، ويمنع من حدوث شئ آخر .

وينبغى أن تعلم أن المشى لصاحب هذا الحال أوفق من الركوب لأن الراكب يناله من الآفة ما لا ينال الراجل إذا كان يسير فى البرد والثلج أن يعسر لسكون الوجع بعد أن قد كان ذلك يدل على فساد[2] الحس ، فلا ينبغى أن يغفل عنه .

وليتفقد الأصابع عند ذلك فإن كانت لم يعرض لها الخضرة والسواد بل كانت قد ورمت ، فينبغى أن يمرخ بالأدهان الحارة التى ذكرناها ولتوضع فى الماء الحار الذى قد أغلى فيه البابونج وإكليل الملك والشبت والنخالة[3] وما شاكل ذلك من الأشياء المسخنة المحللة .

فإن كانت الأصابع قد خضرت أو أسودت فينبغى أن يشرط شرطاً عميقاً ويترك فى الماء الحار حتى يخرج منها الدم ، ويترك حتى ينقطع[4] من ذاته ، فإذا انقطع خروجه وقل فليطل بالأرمنى معجوناً بخل وماء ورد ويشد يوماً وليلة ثم يغسل بشراب ويعاد عليها الطلاء إلى أن ينبت اللحم فى ذلك الموضع ويصلب وتجف القرحة .

فإن آل الأمر إلى سقوط الأصابع وغيرها فليس ينفع فيها العلاج إلا أنه أوفق[5] ما يستعمل فيها الضماد بورق الخطمى والخبازى وعنب الثعلب

---

(١) د ، ن ، و : عليه .
(٢) ن : سد .
(٣) و : النخلة.
(٤) د : يقطع .
(٥) ن : وفق .

مدقوقاً مخلوطاً بدهن البنفسج ويضمد به وهو حار فى كل يوم مرتين وثلاثاً إلى أن تسقط المواضع العفنة ، ثم يعالج بعد ذلك بما يعالج به القروح من التجفيف وغيره على ما سنذكره فى مداواة القروح.

تدبير المسافر فى البحر : فإن كان السفر فى البحر وعرض لصاحبه الغثى والقيىء فليستعمل شراب الحصرم أو شراب الرمان بالنعنع وشراب[1] التفاح والتمر هندى ، وامتصاص الرمان المز والسفرجل المز ، ويشتم ذلك أيضاً ويقلل من الغذاء فإن غلب عليه القيىء فليتقيأ وينق معدته من المرار ، ثم يستعمل بعد ذلك ما وصفنا ويشتم الصندل والماورد والطين الحمر مبلولاً بالخل أو بالشراب ، ويكون غذاؤه الأشياء الحامضة[2] كالمصوص والهلام وما عمل بالحامض والسماق والحمص ، وما يجرى[3] هذا المجرى ، ويقلل النظر إلى الماء ، فإن ذلك نافع .

وقد يعرض للمسافر كثرة القمل فى البدن بسبب العرق[4] والوسخ وقلة الاستحمام ، فإذا عرض ذلك فليطل البدن بالزئبق المقتول بالدهن مع شئ من الزراوند الطويل والمدحرج والميويزج والدفلى[5] ، ويدخل الحمام من الغد ، وينظف بدنه[6] بالدلك الجيد ويغسل رأسه بالخطمية والسلق والبورق[7] ويلبس الثياب الكتان الناعمة النظيفة ، فإن ذلك مما يزيله .

تمت المقالة الأولى من النصف الثانى بحمد الله وعونه

---

(١) + د : من .
(٢) ن : الحمضة.
(٣) و : يجر .
(٤) د : العروق .
(٥)
(٦) – و.
(٧) بورق : هو النطرون .

المقالة الثانية عشر



المقالة الثانية عشر
من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف
بالملكى فى مداواة الأمراض بالأدوية المفردة

وهى سبعة وخمسون باباً ، أ: فى تقسيم المداواة وطرق العلاج. ب: فى امتحان الدواء من التجربة على الأبدان. ج: فى امتحان الدواء من سرعة استحالته وعسرها. د: فى امتحان الدواء من سرعة جموده وعسره. هـ: فى امتحان الدواء من طعمه. و: فى امتحان الدواء من رائحته[1]. ظ: فى امتحان الدواء من لونه. ح: فى معرفة القوى[2] الثوانى من قوى الأدوية. ط: فى معرفة قوى الأدوية المفتحة. ى: فى معرفة قوى الأدوية الملينة. يا: فى معرفة قوى الأدوية المصلبة. يب: فى معرفة قوى الأدوية المسددة[3]. يج: فى معرفة قوى الأدوية الفتاحة. يد: فى معرفة قوى الأدوية المخلخلة. يه: فى معرفة الأدوية المكثفة. يو: فى معرفة قوى الأدوية المفتحة. يز: فى معرفة قوى الأدوية المضيقة. يح: فى قوى الأدوية المحرقة. يط: فى الأدوية الدامة[4] المعفنة. ك: فى الأدوية المذيبة للحم. كا: فى الأدوية الداملة. كب: فى الأدوية التى تبنى اللحم. كج: فى الأدوية الجاذبة والدافعة. كد: فى الأدوية المخلصة والبادزهرية. كه: فى الأدوية المسكنة للأوجاع. كو: فى وصف القوى الثوالث والأدوية المفتتة للحصى. كز: فى الأدوية المدرة للبول. كح: فى

(١) و : عن .
(٢) د : القوة .
(٣) ن : المسدة .
(٤) – د.

الأدوية المدرة للطمث. كط: فى الأدوية المدرة للبن. ل: فى الأدوية المولدة[1] للمنى. لا: فى الأدوية القاطعة للمنى. لب: فى الأدوية المنقية للصدر. لج: فى تقسيم الأدوية وصفتها. لد : فى ذكر الحشائش وقواها. له : فى قوى البزور والحبوب. لو: فى ذكر الأدوية التى تكون من الورق. لز: فى الأنوار والورد. لح: فى الأدوية التى تكون من ثمر الشجر. لط : فى الأدوية التى هى أدهان. م: فى الأدوية التى هى عصارات. ما : فى الأدوية التى هى صموغ. مب: فى الأدوية التى هى خشب[2]. مج: فى أصول النبا. مد: فى الأدوية المعدنية والينا بيع. مه: فى الأدوية التى هى حجارة. مو: فى الملح وأنواع. مز: فى الزاج وأصنافه. مح: فى الأجساد المعدنية. مط: فى الأدوية التى من الحيوان. ن: فى الرطوبات التى تكون من الحيوان وأولاً فى اللبن. نا: فى الأبوال والزبل. نب: فى منافع أعضاء الحيوان. نج: فى جملة الكلام فى الأدوية المسهلة[3]. ند: فى أصناف الأدوية المسهلة. نه: فى ذكر الأدوية المقيئة . نو: فى ندبير من شرب مسهلاً ومقيأ. نز: فى القوانين التى يختار بها الأدوية وكيف ينبغى أن تحفظ الأدوية المفردة وتمنع من فسادها .

---

(١) ن : الولدة.
(٢) د : شب .
(٣) و : السهلة.

الباب الأول

فى تقسيم المداواة وطرق العلاج

وإذ قد بينا ذكر جميع ما يحتاج إليه فى حفظ الصحة وحسم أسباب الأمراض المستعدة[1] للحدوث فى المقالة الأولى التى قبل هذه ، فينبغى أن آخذ الآن فى هذه المقالة ، وما يلتوها فى مداواة العلل والأمراض المستحكمة، ونقسم أولاً علم المداواة إلى ما ينقسم إليه فنقول:

إن مداواة الأمراض تنقسم إلى قسمين أحدهما المداواة التى تكون بالتدبير والأدوية ، والثانى المداواة التى تكون بعلاج اليد ، ونبتدئ أولاً بمداواة[2] الأمراض التى تكون بالتدبير بالأدوية ونسلك ذلك فى ثلاث طرق .

أحدها الطريق التى نسلكه فيه من الأدوية المفردة إلى ما ينتفع به منها فى كل واحد من الأمراض وذلك إنا نذكر دواء دواء من الأدوية المفردة ومزاجه وقوته وفى أى الأمراض ينتفع به .

والثانى نحو الطريق الذى نسلكه[3] فيه من الأمراض إلى ما ينتفع به فيها من الأدوية المفردة والمركبة ، وذلك أنا نذكر كل واحد من الأمراض الظاهرة للحس وما الذى ينتفع به فيها .

والثالث الطريق الذى يسلك فيه من الأعضاء إلى ما يحدث فيها من الأمراض وما ينتفع به فى تلك الأمراض من الأدوية ، وذلك إنا نبتدئ فنذكر[4] الأعضاء من الرأس إلى القدم على توالى التركيب ، ونذكر ما

---

(١) ن : المعدة .
(٢) + و : علاج .
(٣) ن : نسله .
(٤) + د : من .

يحدث فى كل واحد منها من العلل والأمراض ونذكر الأدوية التى تنفع فى تلك العلة وتشفى منها ، فإنا إذا فعلنا ذلك كان أوفق وأجود فيما يقصد إليه إذ كانت هذه الطرق[١] تؤدينا إلى جميع أصناف المداواة التى تكون بالأدوية

إذا كان الأمر على هذا فإنا نبتدئ بذكر الطريق الأول أعنى ذكر كل واحد من الأدوية المفردة ونصف مزاجه[٢] وقوته ومنفعته ، ونقدم ذكر الطرق التى بها يمتحن وتحسّ قوى الأدوية المفردة وأفعالها ومنافعها .

وقوى الأدوية ثلاثة منها [ما][٣] يقال له القوى الأول وهى الأمزجة .

ومنها ما يقال له القوى الثوانى وحدوثها عن المزاج وهى المنضجة والملينة والمصلبة والمسددة والفتاحة والجلاية والمحللة والمكثفة[٤] والمفتحة لأفواه العروق والناقصة للحم والجاذبة والبادزهرية والمسكنة للوجع.

والقوى الثوالث وهى المفتتة للحصى والمدرة للبول والطمث والمعينة[٥] على نفث ما فى الصدر والمولدة للمنى واللبن ، فمن أراد معرفة ذلك فينبغى أن يكون عارفاً بالقوانين التى بها يمتحن[٦] كل واحد من الأدوية المفردة ويستدل على مزاجه وقوته ومنفعته فى البدن ولذلك نحن ذاكرون أولاً فى صدر كلامنا فى الأدوية المفردة الطرق التى يمتحن بها قواه وهى ستة طرق .

أحدها الطريق المأخوذ <من>[٧] تجربة الدواء على الأبدان والعلل ، والثانى الطريق المأخوذة من سرعة استحالة الدواء وعسره ، والثالث الطريق المأخوذة من سرعة جمود الدواء وعسر جموده ، والرابع الطريق المأخوذة من

---

(١) ن : الطريق.
(٢) د : مزجه .
(٣) د ، ن ، و : مما .
(٤) ن : المثفة.
(٥) ن : الميبة.
(٦) و : يمتن .
(٧) زيادة يقتضيها السياق.

طعمه[1] ، والخامس الطريق المأخوذة من رائحته ، والسادس الطريق المأخوذة من لونه .

ونحن نبتدئ أولاً بالطريق المأخوذة من التجربة على الأبدان التى بها الأمراض.

(١) + د : الدوا .

الباب الثانى

فى ذكر الطريق التى يستدل <بها>[١] على قوة الدواء من التجربة على الأبدان والأمراض

إن أصح ما امتحن به الدواء المفرد وغيره حتى يستدل به على معرفة مزاجه ومنفعته الطريق المأخوذة من التجربة على الأبدان المريضة[٢] وغيره ، إلا أنه ينبغى أن يكون التحرز بتوق وحذر وأعلى الشرائط التى رسمتها الأوائل وذكرها جالينوس فى كتابه فى الأدوية ثمانية شرائط الأولى أن يكون الدواء الممتحن خلواً من كل كيفية عرضية ليبين فعله وطبعه.

والثانية أن تكون العلة التى يمتحن الدواء عليها بسيطة غير مركبة .

والثالثة أن يداوى بها علل متضادة ليعلم أنها تنفع.

والرابعة أن لا يكون الدواء أقوى[٣] من العلة ولا أضعف منها حتى يبين فعله فيها بياناً شيافاً .

والخامسة أن ينظر فى عمل الدواء هل يكون فى الامتحان والتدبير ساعة بتناول أو بعد مدة فإنه إن كان إنما يسخن[٤] البدن بعد مدة وقد كان فى أول الأمر برده فإسخانه إياه إنما هو بطريق العرض ، وكذلك إن كان إنما يبرد بعد مدة وقد كان فى أول الأمر أسخن فإن تبريده إياه بطريق العرض .

والسادسة أن يتفقد عمله وهل هو عمل واحد وفى كل بدن وفى كل

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : العريضة .
(٣) و : قوى .
(٤) د : يسمن .

وقت أعنى أن يكون إسخانه[1] أو تبريده لا فى غيره وذلك أنه إن كان الدواء يسخن بدن الإنسان ، فينبغى أن ينسب إليه لا إلى غيره فإنه ليس يجب من قبل أن الشوكران يبرد بدن الإنسان أن يبرد بدن الزرازير ، وذلك أن الشوكران غذاء للزارزير ولا يقتلها لأن عروقها[2] التى ينفذ فيها الغذاء إلى قلوبها ضيقة لا ينفذ فيها الشوكران بسرعة فهو إذن يصير إلى القلب وقد انهضم انهضاماً تاماً وتغير طبعه إلى الحرارة واستحال[3] إلى طبيعة أبدان الزرازير ، وكذلك أيضاً لا يجب من قبل أن الخربق غذاء للسمان أن يكون غذاء للإنسان .

والثامنة أن يفرق بين الغذاء بكيفيته والدواء لأن الدواء يسخن البدن أو يبرده بكيفيته والغذاء يفعل ذلك بجملة جوهره ، أعنى أنه يزيد فى[4] جوهر البدن ويمنيه لملائمته له .

فعلى هذه الشرائط الثمانية ينبغى أن يكون امتحانك الدواء وتجربتك إياه على الأبدان والعلل على ما قاله جالينوس.

وأنا أقول إن أفضل ما امتحن به الدواء وجرب لمعرفة مزاجه على الأبدان المعتدلة ، فإنه إذا امتحن على هذه الشرائط يبين فعله سريعاً ، وأنت قادر[5] أن تقيس ما يفعله الدواء فى البدن المعتدل[6] على ما يفعله فى البدن الخارج عن الاعتدال.

---

(١) د : اسمانه .
(٢) – و .
(٣) د : احال .
(٤) – ن.
(٥) و : قدر .
(٦) ن : المعدل.

الباب الثالث

فى امتحان الدواء من سرعة استحالته وعسرها

فأما الطريق الثانى المأخوذ من سرعة استحالة[١] الدواء وعسر استحالته فإنما يستدل به على حرارة مزاج الدواء بالقوة ، وذلك أنه متى كان الدواء نسهل استحالته إلى طبيعة النار ويلتهب بها بسرعة فهو حار بالقوة إلا أن ذلك ليس يكون فى سائر[٢] الأشياء التى هى كذلك لأنه متى كان الدواء لطيف الجوهر متكاثف الأجزاء مندمجاً لا خلل فيه يمكن أن يندق وينسحق غاية السحق[٣] فإنه يسخن بدن الإنسان. وقد يعلم ذلك من شيئين أحدهما الزيت والآخر القصب والشعر .

أما الزيت فمتى لقى النار اشتعل بها أو التهب سريعاً ومتى طلى به البدن لم يسخنه سريعاً إسخاناً بيناً وذلك لأن الزيت غليظ[٤] الجوهر لزج فهو إذا لقى البدن بسبب لزوجته وغلظ جوهره يتشبث ويتعلق بالبدن تعلقاً يعسر مفارقته له إلا بعد أن تطول مدته ، وذلك لأنه لا يمكن أن يرق ويلطف بالهواء سريعاً فيتحلل[٥] كما يتحلل الماء إذا لقى البدن ولا ينفذ ويصل إلى باطن[٦] البدن ، والدليل على غلظ جوهر الزيت ولطاقة الماء إنك متى خلطت زيتاً وماء وطبختهما وجدت الماء على قبل الزيت للطافته.

---

(١) د : احالة.
(٢) – و.
(٣) د : السمن .
(٤) – د.
(٥) ن : فيحل .
(٦) و : بطن .

فأما القصب اليابس والشعر فإنك إذا أدنيتهما من النار احترقا بسرعة وليس يسخنان بدن الإنسان لشيئين أحدهما بسبب جوهر[١] الحرارة والآخر طبيعة المادة .

وأما من قبل جوهر الحرارة فإن النار لما كانت فى غاية الىلطافة والحرارة صارت تغوص <فى>[٢] الأجسام التى من شأنها إحراقاً حتى تبلغ إلى باطنها بأهون سعى وأسرع نفوذ فتفرق أجزاءها وتلطفها وتحللها وتقلبها إلى طبيعتها .

وأما حرارة بدن الإنسان فلأنها ضعيفة بخارية غليظة صارت لا تعمل فيما يلقاها عملاً بحيلة ولا تقلبها إلى طبيعتها وجميع[٣] ما يسخن البدن يحتاج أن تعمل فيه حرارة البدن أولاً ولا تغيره إلى طبيعتها حتى يرجع بعد ذلك ويسخن البدن .

فأما السبب الذى من قبل طبيعة المادة فنقول إن القصب والشعر لا يمكن فيهما أن ينقسما إلى أجزاء صغار بالدق والسحق حتى يصيرا كالغبار ليمكن[٤] حرارة البدن أن تغيرها وتقلبها إلى طبيعتها ومن قبل هذا صارت الذريرة تسخن أبدان الناس لأنه يمكن فيها أن تندق وتنسحق وتصير مثل الغبار.

[فبهذه][٥] الطريق يمكن أن يستدل على قوة الدواء من سهولة[٦] اسحالته إلى النار وعسرها. والله أعلم .

---

(١) – د.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : جمع .
(٤) د : ليكن .
(٥) د ، ن ، و : فبهذا .
(٦) و : سمونة .

الباب الرابع

فى امتحان الدواء من سرعة جموده وعسر جموده

أما الطريق المأخوذة من سرعة جمود الدواء وعسر جموده فإنها يستدل منها على برودة مزاج الدواء ، وذلك أنه متى كان دوران أمرهما فى غلظ[1] الجوهر ولطافته بالسواء ، فإن أسرعهما جموداً أبردهما مزاجاً.

ومتى كان دوران أمرهما فى لطافة الجوهر وغلظه لا يجرى على مثال واحد فإنه إن كان غلظ الجوهر الواحد منهما حسب برودة مزاج الآخر [فهما][2] جميعاً يجمدان على مثال واحد إلا أن أحدهما وهو الأغلظ جوهر الآخر وكانا على خلاف ذلك ، فليس يمكن أن يكون جمودهما فى مقدار[3] من الزمان واحد ، بل يجب أن يكون أعظمهما جوهراً أو ابردهمامزاجاً أسرعهما جموداً ويكون اقلهما برداً وأغلظ أبطأ جموداً .

فعلى هذه الصفة يستدل على قوة الدواء من سرعة جموده وعسر جموده.

---

(١) – و.
(٢) د ، ن ، و : فما .
(٣) ن : قدر.

الباب الخامس

فى امتحان الدواء من طعمه

فأما الاستدلال المأخوذ من طعم الدواء على مزاجه وقوته فهو أفضل من الاستدلال المأخوذ من طعم الدواء على مزاجه[1] من الرائحة واللون لأن الطعم يخبر بمزاج الدواء وجوهره وكثيراً من فعله .

فأما الرائحة واللون فليس هما كذلك ، ولذلك نحن مقدموه عليهما ، فنقول:

إن الطعوم ثمانية أحدهما الطعم الحلو ، والآخر الدسم ، والآخر الحامض[2] ، والآخر المز ، والآخر الحريف ، والآخر المالح ، والآخر العفص، والثامن القابض وما لا طعم له واحد فليس بعد فى الطعوم وذلك أنه ليس يخلو[3] كل ما يلقى اللسان من أن يؤثر فى حاسة المذاق أولاً يؤثر فيها فإن كان مما لا يؤثر فيها قيل له تفه ومسيخ أى لا طعم له بمنزلة الماء الخالص والطين المفرد الذى لا يخالطه شئ من الأجسام المغيرة لكيفيته ، وبمنزلة الأدوية التى الغالب[4] عليها الأرضية كالتوتياء والإقليمياء والاسفيداج والنشاء وما شاكل ذلك .

وأما التى الغالب عليها المائية وهى الأشياء الرطبة اللزجة كبياض البيض والزيت الغسيل غير مملح فإن الزيت مع ذلك قد يغلب عليه مع المائية الهوائية.

---

(١) ن : مزجه .
(٢) د : الحمض.
(٣) ن : يخلى.
(٤) – و.

فأما بياض البيض فيغلب عليه <مع>[١] المائية الأرضية فمثل هذه الأشياء وما أشبهها لا تؤثر فى حس المذاق.

فأما الشئ الذى يؤثر فيه حاسة المذاق إذا لقى اللسان فإنه إما أن يحدث فيه لذة وإما أن يحدث فيه أذى .

فأما الذى يحدث فيه لذة فهو ملايم لطبيعة الإنسان مشاكل[٢] لمزاجه وما كان كذلك وكانت المائية عليه أغلب قيل لد دسم ، وما كانت الأرضية عليه أغلب قيل له حلو وإن كانت المائية والأرضية أغلب قيل له عذب.

والشئ الحلو هو الذى إذا لقى اللسان[٣] مل خلله وملس خشونته وسكن ما فيه من اللذع ولذذه .

فأما الدسم فإنه يفعل مثل ذلك إلا أن لذاته يسيرة .

فأما العذب فإنه متوسط فيما بين هذين الطعمين .

فأما الطعم الذى يحدث فى حاسة[٤] المذاق الأذى فإنه يفعل ذلك بتلذيعه اللسان والتلذيع من[٥] أنواع تفرق الاتصال والشئ الذى يفعل ذلك إما أن يجمع أجزاء اللسان جمعاً شديداً ، وإما أن يفرق أجزاءه تفريقاً مفرطاً ، وما كان مما يحدث فى اللسان تفريقاً فمنه ما هو فى جوهر غليظ أرضى ومنه ما جوهره لطيف نارى والذى جوهره غليظ أرضى إما أن يفرق أجزاء اللسان تفيقاً قوياً ويغسله غسلاً جيداً حتى يخشنه[٦] تخشيناً شديداً ويسمى مراً ، وإما أن يفرقه تفريقاً ليس بالقوى ويغسله غسلاً من غير تشخين فيسمى

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : مشكل.
(٣) ن : البلسان .
(٤) – د.
(٥) و : عن.
(٦) ن : يحسنه .

مالحاً .

فأما الشئ الذى جوهره لطيف نارى[1] ويحدث فى اللسان لذعاً شديداً فيسمى حريفا يقاوم ، وأما الشئ الذى يجمع اللسان فهو أيضاً إما أن يكون غليظاً أرضياً ، وإما لطيفاً مائياً ، فما كان منه غليظاً ارضياً وكان يجمع اللسان جمعاً شديداً حتى يعصره ويخشنه ويجففه ويفعل ذلك بقوة سمى عفصاً .

فإن كان ما يحدثه فى اللسان من هذه[2] الأعراض دون ذلك قيل له قابض ، وأما ما كان لطيفاً مائياً يحدث فى اللسان لذعاً ويغوص فى نفس جوهره من غير أن يسخنه[3] فإنه يسمى حامضاً فقد بان مما ذكرنا أن الطعوم ثمانية وهى الدسم والحلو والمر والمالح والحريف والقابض والعفص والحامض وما لا طعم له ، فغير موصوف فى الطعوم وكل شئ حلو فحار معتدل الحرارة ولذلك صار يرخى وينضج من غير أن يسخن إسخاناً قوياً وكل شئ دسم[4] فمائى هوائى ، ولذلك صار يرطب ويلين ويرخى ومن غير إسخان .

وكل شئ مر فارضى ولذلك صار ينقى المجارى ويفتح السدد ويجلو ويقطع الغلظ ويسخن إسخاناً ليس بالشديد .

وكل شئ مالح فارضى حار ليس بنارى فلذلك صار يجلو ويشد من غير تسخين شديد وكل شئ حريف فحار قوى الحرارة نارى ولذلك صار

---

(١) - ن.
(٢) د : هن .
(٣) ن : يسمنه.
(٤) و : سم .

يلطف وينقى ويحرق[1] لشدة إسخانه .

وكل شئ عفص أو قابض فبارد أرضى ولذلك صار يجمع ويكثف المسام ويدفع ويغلظ ويبرد ويجفف ويدبغ وينبغى أن تعلم أن ما ذكرناه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التى فى كل واحد من الأجسام المطعومة فليست كلها بمقدار واحد بل بعضها مساو لبعض فى الحرارة والبرودة مخالف فى الرطوبة واليبس وبعضها بالعكس ، أعنى متساوية فى الرطوبة واليبس مختلفة[2] فى الحرارة والبرودة ، وبعض مخالف لبعض فى مقدار كل واحد من الكيفيات الأربع على مقدار ما الشئ المطعوم مركب [من][3] الاستقصات الأربعة .

والشئ الحامض والشئ القابض متساويان فى البرد إلا أن القابض غليظ أرضى ، والحامض لطيف مائى ، والدليل على ذلك يتبين من وجهين أحدهما من الحس والآخر من القياس .

أما من الحسّ فإنا نرى جميع الثمار فى ابتداء كونها قابضة عفصة[4] يابسة شبيهة بطبع شجرها كالعنب والسفرجل والتفاح وما شاكل ذلك ، فإذا مر بها الزمان تطيب وصار بعضها إلى الحموضة[5] ثم تتغير قليلاً قليلاً إلى أن يستعمل النضج فيصير حلو أو بعضها ينتقل إلى الحلاوة من غير أن يصير حامضاً كثمر النخل والتفاح الحلو والزيتون .

ونضج الثمر يكون بالحرارة الغريزية التى فى نفس جوهر[6] الثمرة

---

(١) د : يحرك.
(٢) ن : مخلفة .
(٣) د ، ن ، و : عن.
(٤) – و.
(٥) د : الحوضة .
(٦) ن : جدة .

والحرارة الخارجة التى هى حرارة الشمس فإذا كان الطعم القابض والعفص باردين غليظين وكان انتقالهما إلى الحموضة إنما هو بالحرارة علمنا[١] أن الشئ الحامض قد لطفته الحرارة حتى صار حامضاً .

وإما من القياس فإن الشئ العفص والقابض يبطؤ نفوذه فى الأبدان وأكثر فعله فى ظاهر الأبدان بجمعه لها وتكثيفه إياها وهذا دليل على غلظه وبرده ، ولأن من شأن البرد أن يكثف ومن شأن الغليظ أن لا ينفذ سريعاً.

فأما الشئ الحامض فإنه ينفذ فى الأبدان سريعاً ويغوص فى عمقها[٢] وهذا دليل على لطافته ، ومن أدل الأشياء على أن الحامض لطيف أن كونه من الحرارة الضعيفة التى لا يمكنها إنضاج الشئ وتغييره بمنزلة ما يعرض للطعام إذا لم تهضمه حرارة المعدة هضماً جيداً أن يحمض .

ومتى ضعفت الحرارة عن هضم الطعام ولم تغيره البتة لم يحمض كالذى يعرض فى زلق الأمعاء ، وأيضاً فإنا نرى اللبن والشراب[٣] الرقيق وما شاكل ذلك إذا برد جيداً لم يحمض كالذى يعرض فى زلق الأمعاء .

وأيضاً فإنا نرى اللبن والشراب الرقيق وما شاكل ذلك إذا برد جيداً لم يحمض وإذا وضع فى هواء حار حمض ولذلك لا يوجد حامض قوى البرد لأن كونه من الحرارة .

وكذلك أيضاً لا[٤] يوجد شئ من الأدوية التى تقبل البرد حامضاً وهذا دليل على أن الشئ العفص والقابض غليظان أرضيان والحامض لطيف مائى .

---

(١) ن : عملنا .
(٢) و : عمها .
(٣) د : الشرب.
(٤) ن : لم.

وأما الشئ الحلو[1] والمر فحاران إلا أن الحلو حار رطب باعتدال وكذلك الشئ الدسم .

فأما المر ، فإنه أقوى حرارة من الحلو وايبس منه وأنت تعرف ذلك من وجهين أحدهما الحس ، والآخر القياس .

أما من الحس فإنا قد نرى جميع[2] الرطوبات الممزوجة إذا طبختها الحرارة الغريزية التى فيها والحرارة الخارجة عن طبيعتها كالثمار والشمس، فإنها أولاً تحلو فإن افرطت عليها الحرارة غلبت عليها المرارة كما نجد العسل الدوشاب إذا عفن[3] بسبب حرارته الغريزية صار فيه مرارة ولذلك إذا أفرطت عليه فى الطبخ فإنه يصير إلى المرارة .

فأما من القياس فإنا نرى الحلو والمر جميعاً يجلوان إلا أن الجلاء الذى فى الحلو معتدل مستو بفرق الاتصال لكن لذيذ مرطب .

فأما المر فإنه يجلو جلاء أقوى[4] حتى أنه يفرق الاتصال ومعه إذى وكراهة وهذا يدل على أنه ارضى غليظ يابس ، ومما يدل على يبس الشئ المر أنه لا يعفن ولا يدوّد .

فأما الحريف والمر فإنهما حاران يابسان إلا أن الحريف أقواهما وألطفهما جوهر إلا أنه نارى ولذلك يأكل ويحرق ويذيب .

فأما المر فإنه أقل حرارة من الحريف[5] لأنه غليظ ارضى ولذلك إن استعمل من خارج جلا وبيض وأكل اللحم الزائد فى القروح وإذا شرب قطع

---

(١) و : الحلوى.
(٢) د : جمع .
(٣) و : عن.
(٤) ن : قوى.
(٥) + و : يحرق .

الفضول الغليظة وفتح سدد العروق ، ولذلك يدر الطمث[1] ويعين على نفث الرطوبة الغليظة من الرأس والصدر وينفع من الصرع بتقطيعه الخلط الغليظ لأنه لا ينفذ سريعاً كما ينفذ الشئ الحريف ولا يمنع من النفوذ كامتناع القابض والعفص .

فأما المالح فهو أرضى حار[2] إلا أنه اقل حرارة من المر .

فهذا ما أردنا أن نبين من الطريق المستدل بها على مزاج كل واحد من الأدوية وطعمه .

---

(١) د : الطمى .
(٢) ن : الحر.

الباب السادس

فى امتحان الدواء من رائحته

فأما الاستدلال على قوة الدواء من رائحته ، فقد ينبغى أن تعلم أن كثر البخارات تؤثر فى الشم مثل ما تؤثر فى المذوقات من ذلك أن الخل[1] وجميع الأشياء الحامضة والحريفة بمنزلة الثوم والبصل ينال حاسة الشم منها ما ليس بدون ما ينال حاسة المذاق.

وكذلك فى كل واحد من سائر[2] الأشياء الأخر على الأمر الأكثر قد تحرك من حاسة الشم مثل ما تحرك من حاسة المذاق وكذلك قد نجد أشياء كثيرة لم يذقها الإنسان قط لقذرها بمنزلة الزبل والأشياء المنتنة الرائحة قد عرفوا طعمها <من>[3] رائحتها فهم بهذا السبب لا يرومون ذوقها بنفسهم بما يؤدى إليهم من رائحتها وهاهنا أشياء أخر ليست تنبئ رائحتها عن طباعها وهى إما اشياء مختلفة الطبائع ، وإما أشياء عديمة الروائح .

فأما الأشياء المختلفة[4] الطبائع فهى الأشياء الطيبة الرائحة ولاسيما الورد ، فإنه قد يخالف رائحة المذاق مخالفة بينة جداً وذلك أنه ليس يتفق دلالة الرائحة ودلالة الطعم فى الورد وأشباهه لأن الورد مختلف القوى غير متشابه الأجزاء فمذاقته[5] مركبة من مرارة وعفوصة ومائية والجزء المر منه حار لطيف والجزء العفص بارد غليظ والجزاء المائى مسيخ الطعم متوسط فيما بين اللطافة والغلظ .

---

(١) و : الكل.
(٢) – د.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : المخلفة.
(٥) د : فيميقاته .

وجوهر الأشياء المشمومة إنما هو جوهر بخارى ينحل من الجسم[1] المشموم بتدبير الحرارة البخار إنما يتولد من الحرارة وليس بتحلل البخار من جميع أجزاء الشئ المشموم فرائحة الورد ليست تدل إلا على الشئ الحار اللطيف من أجزائه فقط ، ولذلك صار كل ما له رائحة فهو حار وإذا كان الأمر كذلك فإن الاستدلال على طبيعة الأشياء الطيبة الرائحة غير[2] موثوق به وخاصة الورد .

فأما الأشياء التى لا روائح لها بمنزلة الشئ المالح والحلو فليس بين حرارة قواها إلا الطعم وذلك أن الأشياء التى لا رائحة لها يعدمها الحركة هو إما لأن البخار المنحل[3] منها فى غاية القلة ، وإما لأن البخار المنحل منها غير موافق للشم فى الاعتدال بين اللطافة والغلظ ولذلك صارت الأشياء الحامضة[4] والأشياء الحريفة من قبل لطافة جوهرها لها روائ مشاكلة لطعومها وصارت الأشياء المالحة والأشياء العفصة لا رائحة لها ، لأن هذين النوعين جميعاً غليظاً الجوهر والعفص [منهما][5] غليظ جوهرهما بارد المزاج، فصار بهذا السبب لا ينحل من الشئ المالح والعفص بخار يؤدى إلى حاسة[6] الشم رائحة يستدل بها على مزاجه .

---

(١) و : الحسن.
(٢) – د.
(٣) و : المحل.
(٤) د : الحمضة.
(٥) د ، ن ، و : مهما.
(٦) و : حسة.

فأما ذوات الروائح فإن رائحتها تدل على أنها لطيفة الجوهر حارة[1] المزاج لكن ليس يتبين من هذه كم مقدار لطافة جوهرها وحرارة مزاجها ، فلهذا صار الحكم من روائح الأشياء على جملة مزاجها غير موثوق به. والله أعلم.

(١)+ د : على.

الباب السابع

فى امتحان الدواء من لونه

أما الاستدلال من لون الدواء على مزاجه فهو دون رائحته لأن الدلالة المأخوذة منه ضعيفة وذلك لأنه قد يوجد فى كل واحد من الألوان مزاجات[١] حارة وباردة ورطبة ويابسة إلا أنه قد يستدل منه على حال فى شئ دون شئ كما يستدل[٢] على كثير من البزور والأصول والعصارات من ألوانها بمنزلة البصل وبصل العنصل فإن كل ما كان منهما أبيض كان أقل حرارة ، وما كان منها أحمر كان أشد حرارة ، وكذلك يجرى الأمر فى الحمص واللوبيا[٣] والجاورس فإنه كل ما كان منها أبيض كان أبرد مزاجاً وما كان منها أحمر أو أسود فإنه يكون أقل برداً أو أميل إلى الحرارة والحنطة إذا كانت حمراء دل على ميلها إلى الحرارة وإذا كانت بيضاء كانت أميل[٤] إلى البرودة.

فهذه الطرق والدساتير التى بها تمتحن الأدوية المفردة لتعرف مزاجها وقواها إلا أنه ينبغى أن لا يكون استعمالك تجربة الدواء على الأبدان خطراً بالنفس إذ كان لا يأمن صاحب التجربة أن يكون الشئ الذى يجربه من الأشياء القاتلة[٥] وهو لا يعلم فيهلك الإنسان الذى يجرب عليه .

ولذلك ينبغى للطبيب متى وجد الأدوية التى يحتاج إليها فى شفاء كل واحد من الأمراض أن لا يستعمل التجربة على ابدان الناس ولا يخاطر

---

(١) د : مزجات.
(٢) ن : يدل .
(٣) + و : منها .
(٤) ن : ميل .
(٥) د : القتلة.

بأنفسهم فإنه ليس كل الأدوية التى يستعملها المتطببون عرفتها الأوائل ففصدتها بتجربتها على الأبدان منذ أول الأمر ، لكن بعضهم[١] كان يتفق لهم أسباب يعرفون منها فعلها فى الأبدان التى بها علة من المنفعة والمضرة فيجربونها هم أيضاً على بدن آخر حتى يصح لهم ذلك الفعل وذلك أنه [ربما][٢] كان يتفق لهم بعض الأوقات أنهم رأوا إنساناً قد تناول دواء فأسخنه أو برده أو رطبه أو جففه أو شفاه من مرض ما أو أحدث له مضرة[٣] فيحفظوا ذلك ثم يمتحونه على إنسان آخر مرة ثانية وثالثة فإذا رأوه يفعل ذلك الفعل بعينه مراراً كثيرة ، نسبوه إلى ذلك المزاج أو إلى تلك المنفعة أو المضرة وحفظوا ذلك وأثبتوه عندهم ودونوه .

وإما لأنهم كانوا يرون فى المنام إن دواء كذا ينتفع به من علة كذا فيجربونه فإن صح لهم ذلك نسبوا[٤] إليه تلك المنفعة وحفظوا ذلك ودونوه إما لأنهم كانوا يرون بعض الحيوان غير[٥] الناطق يتداوى من علل به ببعض الأدوية دون بعض فاستعملوها فى الإنسان ، فنفعه.

من ذلك أن أبقراط ما استخرج علم الحقنة[٦] إلا من طائر كان فى البحر رآه يستكثر من أكل السمك ، وإذا تملأ منه وتأذى به أخذ من ماء البحر فى فيه ووضع منقاره فى دبره وصبه فى أمعائه فيستفرغ ما كان أكله ، فلما رأى من ذلك الطائر ما رأى استعمل[٧] الحقنة وجربها فصحت فاستعملها فيمن كان فى أمعائه ثقل محتبس فاستفرغه وحفظ ذلك .

---

(١) ن : بعضهن.
(٢) د ، ن ، و : بما.
(٣) و : ضرة.
(٤) د : نصبوا .
(٥) – ن.
(٦) و : العفة.
(٧) ن : اعمل .

وأيضاً فإن الأفاعى والحيات فى الشتاء والأوقات الباردة تكمن فى باطن الأرض منقلبة على ظهورها الشتاء كله فتظلم[1] لذلك أعينها ويضعف بصرها وإذا كان فى أول الربيع خرجن من باطن الأرض وطلبن نبات الرازيانج فأكلن منه ومرت عليه أعينها فيذهب عنها الظلمة التى قد كانت عرضت لها ويحد أبصارها فلما رأى المتطببون ذلك استعملوا عصارة الرازيانج فى تقوية البصر وحدته وخلطوه بأدوية العين[2] فحمدوا فعله ونفعه فى ذلك .

ويقل أن البازى إذا اشتكى جوفه عمد إلى طائر يقال له باليونانية دويقوس فاصطاده وأكل من كبده فسكن وجع جوفه وغير ذلك [مما][3] يطول شرحه مما أخذه الأطباء الحكماء من الحيوان غير الناطق .

فعلى هذه الوجوه كان أكثر تجربتهم الأدوية على الأبدان وقلما كانوا يقصدون الدواء على الأبدان من غير أن تتقدم لهم هذه الأسباب التى ذكرناها .

ولذلك لم تدرك هذه الصناعة فى زمان يسير[4] لكن فى زمان طويل وألوف من السنين بتجربة ألوف من الناس وذلك لأن الأوائل كانوا إذا جربوا أشياء نفعت أو ضرت ، أثبت[5] كل واحد منهم ما قد جربه وخلفه على من كان بعده ويجرب من بعده أشياء يضيفها إلى تلك ويثبتها أو يحلفها على من بعده .

وكذلك يجرب هذا أشياء ويضيفها إلى ما خلف عليه من كان قبله

---

(١) و : فتظن .
(٢) د : العنب .
(٣) د ، ن ، و : ما .
(٤) و : يصير.
(٥) ن : ثبت.

فعلى هذا القياس كان يجرى أمرهم فى التجربة حتى[١] جمعت لهم التجارب فى زمان طويل وجميع ما يحتاج إليه مما قد استعمله أهل زماننا هذا وكثيراً ما يتفق لأهل زماننا هذا بالتجربة أدوية نافعة فى بعض العلل لم تكن الأوائل عرفوها من ذلك أن بعسكر مكرم وهى كورة من كور الأهواز عقرب تسمى الجرارة وصغاراً ، فإذا لدغت[٢] الإنسان لم يكد يتخلص من الموت ، وكان ذلك دأبهم دهراً طويلاً فلما كان فى عصرنا هذا وقع لهم بالتجربة أن يفتصدوا فى وقت اللدغة ويخرجوا من الدم مقداراً صالحاً ويشربوا من الكافور مثقالاً إلى درهمين فيشفيهم[٣] من ذلك ويخلصوا من الموت .

وكذلك لعله أن يتفق لمن بعدنا أن يجربوا أشياء مما تنتفع أو تضر فيعرفونها ويستعلمون ما ينفع ويتوقون ما يضر ، فلذلك لا ينبغى للإنسان أن يقصد تجربة دواء <على>[٤] أبدان الناس لأن ذلك مخاطرة .

ولذلك قال أبقراط فى صدر كتاب الفصول: العمر قصير والصناعة طويلة والتجربة خطرة .

وإنما قال ذلك ليعلم[٥] الناس أن السبب الذى دعا إلى وضع كتاب الفصول هو أن يبين ما قد جربته الأوائل من العلماء قوماً بعد قوم وأثبتته فى كتاب لمن بعدهم إذ كان ليس يمكن أحداً من الناس أن يدرك جميع ما يحتاج إليه فى مدة عمره بالتجربة ولو كان عمره أطول الأعمار ، لأن عمر الإنسان لا يفى[٦] بتجربة جميع ما يحتاج إليه من هذه الصناعة لطولها ، فإنه

---

(١) و : متى.
(٢) + ن : من .
(٣) د : فيوفيهم .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : ليعلم .
(٦) ن : ينقى.

ليس ينبغى أن يستعمل الطبيب التجربة على أبدان الناس لأنها خطرة بالأنفس ، فإنه إنما أثبت جميع ما قد كان جرب من قبله وما كان قد جربه هو فى طول عمره لئلا يحوج الناس إلى التجربة والمخاطرة بالأنفس .

وإذا كان الأمر كذلك فالتجربة على أبدان الناس خطرة ، فيجب أن لا يتلبس بشئ من ذلك ما وجدت أشياء قد جربت وعرفت منافعها زماناً[1] طويلاً فإن اضطرك الأمر إلى معرفة قوة دواء من الأدوية وفعله فى البدن فلا تقدم على تجربته على البدن دون أن تجربه أولاً بالطعم والرائحة لئلا يكون من بعض[2] الأدوية القتالة ، فإن الرائحة إذا كانت كريهة شنيعة[3] جداً أنبأت عن رداءة الدواء وأنه مفسد للبدن ويحرك من البدن أشياء مزعجه وتكريه وتبين بعض ضرره ، وإذا كان ذلك فلا ينبغى أن تعطيه أحداً من الناس ولا تورده إلى داخل[4] البدن ، فإذا عرفت أن الدواء غير مضر بالحيوان وأردت أن تجربه على بدن الإنسان فليكن ذلك على الشرائط التى ذكرت . والله أعلم.

---

(١) و : زمنا.
(٢) – د.
(٣) و : شيعة.
(٤) ن : دخل.

الباب الثامن

فى معرفة القوى الثوانى من قوى الأدوية

وإذ قد بيّنا وشرحنا الدساتير والقوانين التى بها تمتحن الأدوية ويستدل بها على قواها الأول أعنى أمزجتها فلنذكر الآن الاستدلال على القوى[1] الثوانى التى هى المنضجة والملينة والمصلبة والمسددة والفتاحة للسدود والجلاءة والمخلخلة والمكثفة والملطفة والمفتحة[2] لأفواه العروق والمضيقة لها والمحرقة والناقصة للحم والمنبتة له والداملة والجاذبة والمخلصة والبادزهرية ، والمسكنة للأوجاع فنقول:

إن الاستدلال على هذه القوى يكون من المعرفة بمقدار مزاج كل واحد من الأدوية وذلك أنه لما كان امتزاج[3] الحار والبارد والرطب واليابس فى الأدوية امتزاجاً واحداً صار لكل واحد منها قوة غير قوة الآخر فصار بعضها يفتح وبعضها يلين ، وغير ذلك مما نذكره فى هذا الكتاب .

وإذا كان الأمر كذلك فليست لنا حاجة إلى تعدد الأدوية التى قوتها قوة واحدة بل نذكر المزاج الذى به يكون الدواء بتلك القوة ليكون[4] متى احتجنا إلى دواء فيه قوة من هذه القوى التمسنا من الأدوية ما مزاجه ذلك المزاج بمنزلة الدواء المفتح أعنى الذى يجمع المدة فإنه حار رطب باعتدال والدواء المفتح[5] للسدد حار يابس لطيف ، وكذلك سائر الأدوية التى لها أفعال ومنافع إنما صار لها ذلك من مقدار المزاج ، على ما سنذكره فى هذا الموضع ونبتدئ أولاً بالأدوية المفتحة. والله تعالى أعلم.

---

(١) ن : القوة.
(٢) و : المفحة.
(٣) و : امزاج .
(٤) د : ليكوى .
(٥) + ن : الذى.

الباب التاسع

فى معرفة قوى الأدوية المفتحة

أنه لما كان كل ما يتغير فى البدن فتغيره على ثلاثة أوجه أحدها الذى يكون من الحرارة الغريزية إلى مادة جيدة موافقة[١] ، ويقال لذلك الهضم ، والثانى التغير الذى يكون عن الحرارة الخارجة عن الطبيعة إلى مادة رديئة غير موافقة ويقال له العفونة ، والثالث التغير المتوسط بين هذين ، أعنى فيما بين التغير الجيد الذى هو الهضم وفيما بين التغير الردئ الذى هو العفونة.

وهذا هو جمع المدة[٢] وذلك أن الطبيعة إذا رامت إصلاح المادة وردها إلى الحال الطبيعية ولم يكن ذلك فى المادة إما لردائتها وإما لأنها خارجة عن الأوردة والعروق ميلتها إلى المادة وإلى حالة قريبة من طبيعة الأعضاء الأصلية[٣] ولما كان هذا الحال لا يتم إلا بقوة الحرارة الغريزية التى هى الحرارة المعتدلة ، صارت الأدوية التى تعين على النضج والتفتيح معتدلة المزاج أو قريبة منه إلى الحرارة ما هى ولذلك صرنا نستعمل فى جمع المدة أحد[٤] دواءين إما دواء حار رطب باعتدال شبيه بمزاج البدن بمنزلة صب الماء الحار المعتدل الحرارة أو دقيق الحنطة المطبوخ بالزيت والماء الحار أو الخبز المطبوخ بالزيت والماء وما أشبه ذلك .

وإما دواء مغرى يسد المسام[٥] ويمنع من تحلل الحرارة الغريزية ويخفيها داخل الورم ليعطف على المادة فينضجها بمنزلة شحم الخنزير وشحم

---

(١) د : موفقة.
(٢) ن : المعدة .
(٣) – و.
(٤) د : حد .
(٥) ن : البلسان .

البط والزبد متى كان الورم شديد الحرارة وكان الزمان صيفاً ، وقد ينفع فى ذلك بزرقطونا المضروب بالماء والدهن لما يحقن الحرارة داخل البدن .

وإما دواء يجمع الحالين جميعاً أعنى اعتدال الحرارة واللزوجة المسددة للمسام بمنزلة بزر الكتان وبزر المر[١] وبزر الشاهسفرم وبل النرجس المدقوق وقد يفعل فى ذلك السلق المطبوخ بالزيت أو الشيرج إذا ضمد به الورم وهو فاتر وينبغى متى كان البدن خارجاً عن[٢] الاعتدال إلى الحرارة أن يكون الدواء أسخن من المعتدل بمقدار ما البدن على الاعتدال فى الحرارة .

ولا ينبغى أن يستعمل فى جمع المدة الأدوية الحارة اليابسة والقوية الحرارة ، فإن ذلك مما يوسع المسام ويحلل الحرارة الغريزية ويعينها فتجفف[٣] المادة .

وهذا ما ينبغى أن تعلمه من أمر الدواء المفتح ، ونحن نذكر جميع هذه الأدوية على الاستقصاء عند ذكرنا مداواة الأمراض .

---

(١) د : المرر.
(٢) و : من .
(٣) و : فتخف.

الباب العاشر
فى معرفة الأدوية الملينة

فأما الأدوية الملينة فينبغى أن تكون بحسب السبب المصلب للعضو وذلك لأن الصلابة تعرض[1] للعضو على أنحاء شتى إما إذا جف ويبس ، وإما إذا انعقد بسبب البرودة ، وإما بسبب التمدد العارض من الامتلاء وإما إذا تركبت هذه الثلاثة الأسباب .

فأما ما يعرض من الصلابة بسبب اليبس فإنه يحتاج إلى أدوية مرطبة.

وأما ما يعرض من تعقد بسبب البرودة ، فإنه يحتاج[2] إلى أدوية مسخنة .

وأما ما يعرض من التمدد بسبب الامتلاء فإنه يحتاج إلى أدوية مسهلة حتى يدفع المادة ويرطبها على العضو ، وإما إلى أدوية تسخن وتحلل الرطوبة وتخرجها بالبخار ، وإما إلى أدوية مجففة مغرية فإن هذه تنفع من ذلك على وجهين إما لأنها تنشف[3] الرطوبة التى تكون فى مسام العضو ، وإما لأنها تغير العضو كله إلى اليبس والأدوية التى تبرئ الصلابة الحادثة عن اليبس والامتداد العارض[4] عن الامتلاء ليست تسمى ملينة بل تسمى مرطبة وتسمى مغرية .

فأما الأدوية التى يقال لها خاصة الملينة ، فهى تبرئ الأورام الصلبة المعروفة بسقيروس والتعقد الذى يكون فى أطراف العضل والأوتار وحدوثه

---

(١) و : تعوض .
(٢) د : يحتج .
(٣) ن : تشف .
(٤) – و.

عن[1] البلغم الغليظ الذى قد يبس ، فإن هذه كلها تحتاج من الأدوية إلى ما يسخن ويجفف من غير إفراط حتى نكون فى إسخانها فى الدرجة الثانية وتجفيفها فى الدرجة الأولى ، وذلك أنه متى كان الدواء قوى الإسخان والتجفيف حلل[2] رطوبة المادة ولطفها وصار الباقى شديد اليبس متحجراً فيعسر برؤه وذلك أنه يعرض له ما يعرض للطين إذا طبخ بالنار أن يصير جافاً متحجراً .

فلهذه الحال ليس ينبغى أن يكون الدواء الذى يعالج به الأورام الصلبة[3] لا شديد الحرارة ولا شديد اليبس ولا جامع الأمرين جميعاً بل كما ذكرنا حتى يحلل الأورام قليلاً قليلاً باعتدال ، وينبغى مع هذا أيضاً أن يكون إسخان[4] الدواء وتجفيفه بحسب مقدار صلابة الورم .

فإن كانت الصلابة أزيد عولجت بما هو أقوى من هذا التحليل بمنزلة شحم الأوز وشحم التيوس وشحم الثيران أقوى من شحم التيوس ، إلا أنه دون شحمة العنز وبعده شحمة الإبل وبعده مخ العجل[5] وغير ذلك من الأدوية المحللة ، لأن هذه حارة يابسة باعتدال وأفضل هذه وأجودها تحليلاً ما كان منها طرياً غير مملح ، وذلك أنه كلما عتقت هذه الشحوم صارت أكثر تجفيفاً وحدة ومما هو أقوى من هذا فى التحليل[6] المقل الذى يجلب

---

(١) د : من .
(٢) ن : حل .
(٣) – د.
(٤) و : اسمان.
(٥) د : الفجل .
(٦) و : الحليل.

مـن بـلاد الصـقالبة والميعـة والأشـق[1] والزيـت العتيـق ودهـن السوسـن وشـحم الخنزير غير مملح ينفعك ذلك بقوة. والله أعلم.

(١) الأشق : صمغ لشجرة تسمى سوليس. قال عنه جالينوس: هذه صمغة من صموغ الشجر تخرج من عود يرتفع على استقامة ، وهى تحلل الصلابات الثؤلولية الحادثةفى المفاصل ، وتشفى الطحال الصلب. وقال ديسقوريدس : قوته ملينة جاذبة مسخنة محللة للخراجات ، وإذا شرب أسهل البطن ، وقد يجذب الجنين ، وإذا شرب منه مقدار درخمتين بخل ، حلل ورم الطحال ، وقد يبرئ من وجع المفاصل وعرق النساء إذا خلط بالعسل ولعق منه. وإذا خلط بماء الشعير وتحسى ، نفع من الربو وعسر البول ، وإذا تضمد به مع العسل والزفت حلل الفضول المتحجرة فى المفاصل ، وإذا خلط بالنطرون ودهن الحناء وتمسح به كان صالحاً للإعياء وعرق النساء . وقال ابن سينا: تحليله وتجفيفه قوى، وليس تلذيعه بقوى ، ويبلغ من تفتحه إلى أن يسيل الدم من أفواه العروق ... ويجلو بياض العين ، وينقى قروح الحجاب (ابن البيطار ، الجامع ٤٧/١ – ٤٨).

الباب الحادى عشر
فى معرفة قوى الأدوية المصلبة

فأما الأدوية المصلبة فحالها ضد حال الأدوية الملينة ، لأنه إذا كانت الأدوية الملينة حارة يابسة فيجب أن تكون الأدوية المصلبة باردة رطبة كحى العالم وبزرقطونا والبقلة والطحلب ، وذلك أن هذه كلها تصلب[1] تجميد البرد للمادة وتمنعها ما يتحلل وأما الأشياء المبردة والمجففة فإنها تصلب العضو[2] غير أن اليبس من شأنه أن يحلل بعض التحليل.

(١) ن : تصب.
(٢) د : العضد .

الباب الثانى عشر
فى الأدوية المسددة

فأما الأدوية المسددة للمنافذ فهى التى تسحج فى المسام وفى المجارى فلا تتحلل عنها بسهولة وهذه الأدوية ينبغى أن تكون باردة[1] لزجة أرضية من غير لذع ولا حدة فإن الشئ اللاذع ينفذ عن المجارى بسرعة إما بتحليله وإذابته شيئاً من جوهر العضو ، وإما باجتذابه الرطوبة من قعر العضو.

(١) و : برده.

الباب الثالث عشر
فى الأدوية الفتاحة

فأما الأدوية الفتاحة ، فإنها مضادة للأدوية المسددة من ذلك أنه يجب أن تكون ملطفة مقطعة وفيها جلاء بمنزلة الأدوية المرة والبورقية ، فإن هذه الأدوية تنقى[(١)] وتفتح المنافذ من خارج ومن داخل فإن كان مع ذلك فيها شئ من القبض فإنها لا تفعل هذا الفعل من خارج لضيق المنافذ[(٢)] التى فى الجلد فإن عظمها فى هذا الباب فى نواحى الكبد والطحال والكليتين وسائر الأحشاء يكون قوياً ، وذلك أن المنافذ التى فى هذه المواضع واسعة والقبض يقوى أفواه العروق وسائر الأحشاء ويعينها على تنفيذ القوّة الفتاحة فيها فلذلك صار الأفسنتين إذا استعمل من داخل نفع منفعة[(٣)] بينة فى التنقية والتفتيح لما فيه <من>[(٤)] المرارة والقبض ، وأما من خارج فلا يفعل ذلك .

فأما الأشياء التى تنقى فيها مرارة فقد تعد فيها من غير قبض فإنهما تنقى لو تفتح جميع المنافذ والطرق من داخل ومن خارج بمنزلة الترمس[(٥)] واللوز المر وبزر الأنجرة وأصل السوسن الاسمانجونى ، وقد يفعل ذلك الشيح والقيصوم بما فيهما من المرارة ، فإن هذه الأدوية كلها من شأنها أن تقطع وتلطف الأخلاط اللزجة الغليظة[(٦)] ولاسيما ما كان منها مجتمعاً فى الصدر والرئة فإن لها فى تنقية هذه الأعضاء فعلاً قوياً حتى إنها تنقى المعدة التى

(١) و : تقى.
(٢) د : المنفذ.
(٣) – ن.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : الترس .
(٦) – د.

تكون هناك .

وقد تفعل هذه الأدوية فى سدد الكبد والطحال أيضاً فعلاً حسناً ما لم تكن السدد قوية لأن السدد[1] التى تكون فى الطحال إذا كانت قوية تحتاج من الأدوية إلى ما هو أقوى من هذه بمنزلة قشور أصل الكبر والاسقولوقندريون وقشور أصل[2] الطرفا ، فإن هذه الأدوية تستعمل فى سدد الكبد مفردة وفى سدد الطحال مخلطة مع الخل وتطبخ به.

فأما فى علل الصدر والرئة فتطبخ مع ماء الشعير أو تشرب مع ماء العسل والسكنجبين .

وأما الأدوية الجلاءة فإن جنسها[3] جنس الأدوية الفتاحة وفعلها كفعلها إلا أنها أضعف فعلاً وهذه الأدوية من شأنها أن تجلو الوسخ الذى فى ظاهر البدن وتقلع الكلف وآثار القروح من الجلد بمنزلة بزر البطيخ والعدس وقشور أصل القصب المحرق والحلزون[4] المحرق وجميع جلد[5] الحيوان الخزفى ، وزبد البحر وخرء الزرازير التى تعتلف الأرز والميويزج واللوز والخربق الأبيض والشعير والباقلا وما شاكل ذلك.

فإن هذه الأدوية كلها تفعل هذا الفعل بالقوة الجلاءة التى فيها كما تفعل الأدوية الفتاحة[6] للمنافذ غير أن هذه الأدوية الجلاءة ليس فيها قبض ولا لها من القوة ما تقدر به على التفتيح للسدد وتلطيف الأخلاط الغليظة . فاعلم ذلك.

---

(١) و : السد.
(٢) – ن.
(٣) د : جسمها .
(٤) الحلزون : هو الشنج ، وخف الغراب، وباليونانية فرحوليا. وهو عبارة عن صدف داخله حيوان يختلف حجماً وبراً وجبلاً، وأجوده الودع، يليه الدنيس المعروف فى مصر بأم الخلول، يليه الفتول الصنوبرى الشكل المنفقش. وأم الخلول تنفع من الحكة واللهيب والحرارة الصفراوية والجذام والجرب إذا شربت مطبوخة أو أكلت نيئة، وأكلها مع الطحينة كما تفعله أهل مصر ردئ يولد سدداً ويوجب عفونة (تذكرة داود ١٤٥/١).
(٥) – و.
(٦) ن : الفتحة.

الباب الرابع عشر
فى الأدوية المخلخلة

فأما الأدوية المخلخلة ، فهى التى تفتح مسام الجلد ، ويجب أن تكون مجففة ، فإن الإسخان يرخى ويحلل[١] جوهر البدن ، فليس ينبغى أن تكون شديدة الإسخان ولا حادة ، فإن ذلك إذا لاقى الجلد أحدث القشعريرة ولا تكون أيضاً قوية التجفيف[٢] ، فإن ذلك مما يحدث ألماً ولا تكون أيضاً مع إسخانها وتجفيفها غليظة الجوهر ، لأن ما كان من الأدوية كذلك كان محرقاً .

فالأدوية التى بهذه الصفة هى أنواع البابونج والخطمية والخروع والفجل والدهن المتخذ منها والزيت العتيق والشج المحرق ، وما شاكل[٣] ذلك. فاعلمه .

---

(١) د : يحل .
(٢) و : التخفف.
(٣) و : شكل .

الباب الخامس عشر

فى الأدوية المكثفة

فأما الأدوية المكثفة وهى التى تخصف مسام البدن وهذه الأدوية مضادة[1] للمخلخلة أعنى أنها باردة رطبة مائية ليست تكثف البدن تكثيفاً قوياً حتى تسده لكنها تكثفه باعتدال والذى يفعل ذلك هو الماء البارد وحى العالم[2] والبقلة والحسك الطرى وبزرقطونا وجميع الأشياء التى تبرد من غير[3] تجفيف وكذلك متى استعملت ورق اللفاح[4] والخشخاش والبنج بالمقدار المعتدل كثف البدن وضيق مسامه ، ولا ينبغى أن يفرط فى استعمال هذه فإنها تخدر . فاعلمه .

---

(١) و : مضدة .

(٢) حى العالم (لوفا): ذكر ابن أبى اصيبعة أن الرازى عندما دخل البيمارستان (المستشفى) العضدى ببغداد، سأل شيخ صيدلانى عن الأدوية، فقال له: إن أول ما عُرف منها كان حى العالم، وكان سببه "أفلولن" سليل "اسقليبوس" الذى كان به ورم حار فى ذراعه، مؤلم ألماً شديداً، فأُخرج إلى شاطئ نهر كان عليه هذا النبات، فوضعه عليه تبرداً به، فخف ألمه، فاستطال وضع يده عليه، وأصبح من غد فعل مثل ذلك، فبرأ. فلما رأى الناس سرعة بُرءه، وعلموا أنه كان بهذا الدواء سموه حياة العالم، وتداولته الألسن وخففته، فسمى حى العالم. وقال المحقق: إنه جنس نباتات عشبية لحمية معمرة تزرع لزهرها وللتزيين، من فصيلة المخلدات وهى بالفرنسية JOUBARLE (ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار الحياة، بيروت (د.ت)، ص 425).

(٣) د : عند .

(٤) اللفاح : هو على الحقيقة ثمر اليبروح، وأيضاً بأرض الشام ومصر نوع من البطيخ، صغير كالأكر وجسمه مخطط، ورائحته طيبة المشم وتسمى الشمامات عندهم فيعرف باللفاح أيضاً (ابن البيطار، الجامع ٢ / ٣٨٥).

الباب السادس عشر

فى الأدوية المفتحة

فأما الأدوية المفتحة لأفواة العروق فهى الحادة الحارة المزاج النارية[1] الغليظة الجوهر إلا أنه ينبغى أن يكون مقدار حرارتها المقدار الذى لا يحرق بمنزلة الثوم والبصل ومرارة الثور ودهن الأقحوان ، وما شاكل[2] ذلك ، فإن هذه كلها أدوية تفتح أفواه العروق التى فى المقعدة .

---

(١) - د.
(٢) و : شكل .

الباب السابع عشر
فى الأدوية المضيقة

فأما الأدوية المضيقة لأفواه العروق فهى باردة المزاج غليظة الجوهر وهى الأشياء القابضة من غير لذع ، وذلك لأن هذه الأدوية الغليظة جوهرها لا[1] ينفذ فى المنافذ بسبب برد مزاجها لأنها تجمع وتكثف أفواه العروق والمنافذ والذى هو كذلك <من>[2] الأدوية العفص والجلنار والخرنوب النبطى وجفت البلوط ، وما شاكل ذلك .

---

(١) ن : لم .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الثامن عشر

فى الأدوية المحرقة

فأما الأدوية المحرقة فهى فى مزاجها[١] فى غاية الحرارة وفى جوهرها غليظة وذلك أنها إذا لقيت البدن بغتة نفذت فيه نفوذاً بسرعة بسبب قوة الحرارة وبقيت فيه بسبب غلظها وأحرقته إحراقاً بمنزلة الكى ، فإن الكى أيضاً يلقى البدن دفعة بقوة حرارة فيحرقه ، وكذلك كل تغير كثير يحدث فى[٢] البدن دفعة فإنه يحس بإيذائه وألمه أكثر.

---

(١) و : مزجها .
(٢) + د : هذا .

الباب التاسع عشر

فى الأدوية المعفنة

فأما الأدوية المعفنة فإنها محرقة لطيفة الجوهر ، إلا أن إحراقها ليس بالقوى وتذويبها اللحم يكون إما من غير وجع ، وإما من وجع يسير[1] ، وذلك أنه لما لم يكن تغيره دفعة كتغير الأدوية المحرقة ولم[2] يكن له نفوذ قوى بمنزلة نفوذ الأشياء الغليظة القوية الحرارة ولم يكن يحس منه بأذى كثير صار لا يحرق وذلك بمنزلة الزرنيخ الأحمر والأصفر ، ويسمى هذا الدواء معفناً لا من قبل أنه يعفن لكن بالاستعارة والتشبية بالشئ العفن لأن العفونة إنما تكون بالحرارة والرطوبة ويكون العضو[3] المعفن منتن الرائحة. فاعلم ذلك .

---

(١) ن : يصير .
(٢) د : لا .
(٣) و : العضد .

الباب العشرون

فى الأدوية المذيبة للحم

فأما الأدوية المذيبة للحم فقوتها مثل قوة الأدوية المعفنة إلا أنها أضعف فعلاً منها وهذه الأدوية تستعمل[1] فى اللحم الذى ينبت فى القروح التى فى ظاهر البدن زائداً على سطح العضو لينقصه ويذيبه ويرمى إلى المقدار الذى يحتاج إليه وليس لها فعل فى باطن البدن وينبغى أن يستعمل من هذه الأدوية مقداراً معتدلاً فإنها <إن>[2] استعملت بأكثر [مما][3] ينبغى لذعت القرحة وأذابت اللحم وافنته وجعلت القرحة غائرة ، وهذه الأدوية هى النحاس المحرق وتوبال النحاس إذا دق ناعماً وذر على لحم القرحة وكذلك الزنجار والشمع. فاعلم ذلك .

---

(١) د : تعمل .

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) د ، ن ، و : من .

الباب الحادى والعشرون

فى الأدوية الداملة

فأما الأدوية الداملة للقروح فهى التى تصلب[1] لحم القرحة الذى قد ساوى سطح الجلد وتجففه وتجعله كالجلد وهذه الأدوية يجب أن تكون قابضة مجففة باعتدال بمنزلة الجلنار والشب والعفص[2] الفج والصبر والنحاس المحرق المغسول وما شاكل ذلك.

وهذه الأدوية تدمل القروح بذاتها وقد تفعل ذلك بطريق العرض إذا استعمل منها المقدار اليسير والأدوية المجففة من غير قبض[3] بمنزلة المرداسنج والصدف المحرق إذا سحقا ونثرا على القرحة .

---

(١) ن : تصب .
(٢) + و : باعدال .
(٣) – د.

الباب الثانى والعشرون

فى الأدوية التى تبنى اللحم

الأدوية التى تبنى اللحم هى الأدوية التى تنبت اللحم فى القروح الغائرة، ويجب أن يكون فيها جلاء معتدل من غير لذغ بمنزلة أصول السوسن[1] الأسمانجونى وبزر الكرسنة.

(١) و : السوس .

الباب الثالث والعشرون
فى الأدوية الجاذبة والدافعة

الأدوية الجاذبة فهى التى تجذب من عمق البدن ومزاجها حار وجوهرها لطيف وذلك لأن الدواء الحار يجذب من عمق[1] البدن ولاسيما إذا كان لطيفاً فإن جذبه يكون اقوى لأنه بلطافته تنفذ قوته إلى داخل البدن .

وهذه الأدوية منها[2] ما يحدث بالطبع مثل المشكطرامشيع ووسخ الكود والسنبينج والأشق ، ومنها ما يفعل ذلك بسبب العفونة بمنزلة الحمير والزبل ، ومن ذلك زرق الحمام يجذب جذباً قوياً كافياً ، ومما هو فى هذا الفعل متوسط[3] جداً خرء الأوز والدجاج وخرء الخنازير وبعر التيس ، وكذلك خرء الكلاب التى أكلت العظام[4] وقد تفعل ذلك الأدوية المتشابهة بما فيها من القوة الجاذبة للأشياء الملايمة لها وفعل هذه الأدوية بالحرارة وكل ما كان منها أزيد حرارة فهو أقوى جذباً .

وأما الأدوية الدافعة فهى التى تدفع المواد من ظاهر البدن إلى باطنه دفعاً قوياً ومزاجها بارد غليظ الجوهر لأن من شأن الدواء البارد[5] أن يدفع ، فإن كان مع ذلك غليظ الجوهر كالقابض كأن أشد وأقوى دفعاً. فاعلم ذلك .

---

(١) و : عنق .
(٢) د : مهما .
(٣) ن : موسط .
(٤) و : البرد.
(٥)

الباب الرابع والعشرون

فى الأدوية المخلصة وهى الأدوية البادزهرية

الأدوية البادزهرية المخلصة والحافظة منها ما تحل السم والدواء القتال إما بمضادة كيفيتها لكيفية السم والدواء القتال ، وإما بمضادة جميع جوهرها ، ومنها ما[1] تفرغ السم القاتل من العضو العليل إذا جعلت عليه من خارج وجذبها له يكون إما بسبب الحرارة الطبيعية التى فيها ، وإما لأن جوهرها مشاكل[2] لجوهره ولما كانت قوّة جميع الأدوية القتالة والسموم مضادة للأبدان إلا بسببها وكانت الأدوية الشبيهة بها تجتذبها وتفرغها وجب أن تكون هذه الأدوية مضادة للبدن ، إلا أن مضادتها له على جهة[3] ليس يبلغ بها الأمر أن تغلبه ، أو هى مشاركة للطرفين جميعاً لأن وضعها فى الوسط فيما بين الشئ القاتل والمقتول ، وكذلك متى أخذ منها إنسان شيئاً فى وقت الصحة أضر بالبدن ، وكذلك إن أخذ منها من تناول سماً كثيراً كانت مضرتها عظيمة ، وكذلك يجب أن يكون مقدار ما يؤخذ منها المقدار الذى لا يضر[4] بالبدن بسبب كثرته ولا يغلبه السم بسبب قتله.

---

(١) – د .
(٢) و : مشكل .
(٣) ن : جبهة .
(٤) و : يضمر .

الباب الخامس والعشرون

فى الأدوية المسكنة للأوجاع

الأدوية المسكنة للوجع منها ما يسخن فى الدرجة الأولى بمنزلة دهن الشبث ومنها ما شبيه بمزاج البدن بمنزلة الأدوية المفتحة[(١)]، وينبغى أن تكون هذه الأدوية مع حرارتها لطيفة كيما تستفرغ وتحلل وتلطف وتنضج وتسوّى وتملس جميع الشئ المحتقن[(٢)] المحتبس فى العضو العليل من كيموس حاد أو لزج أو غليظ أو كثير أو شئ قد لحج فى بعض المنافذ أو ريح باردة بخارية غليظة ليس لها منفذ ، فلذلك ينبغى أن لا يكون فى هذه الأدوية قوّة قابضة البتة وإن كان الوجع[(٣)] أو العلة يحتاج إلى ذلك فقد بان من هذا أن الدواء المسكن للوجع ربما لم ينفع العلة أصلاً وإنما يسكن الوجع فقط .

وقد تسمى الأدوية التى تبرد تبريداً شديداً حتى تخذر العضو المنومة إذا شربت والمسكنة للوجع على أنها ليست مسكنة بل مخدرة ومنومة ، وأفضل من هذا فى العلاج الذى تقدم ذكره من الأدوية [التى][(٤)] تجفف وذلك أن النى فيها شئ كثير من رطوبة باردة مثل الشوكران ليس شربها بمحمود ومما يجرى مجرى الشوكران اللفاح خلا قشر أصله وورق البنج وبزره الأبيض[(٥)] لأنه أفضل من الأسود .

وبعض هذه الأدوية تضاد أبداننا بجميع جوهرها وذلك أن أخذ منها مقدار يسير فهو لا محالة يضر مثل التافسيا ولهذا السبب لا يلقى منها شئ فى

---

(١) ن : الفتحة .

(٢) و : المحقن.

(٣) ن : الوع .

(٤) د ، ن ، و : الذى.

(٥) – و.

الحجوبات المخلصة[1] كما يلقى من الأفيون والمر والميعة والزعفران لأن هذه متى شرب منها مقدار كثير عرض من بعضها جنون وجلب بعضها الموت ، فإن خلط منها مقدار معتدل نفع .

وأما ما كان منها يضر بالدماغ فأكثرها يملأ الرأس بخاراً رديئاً فيحدث فيه ثقلاً وسدراً وبعضها يضر فم المعدة فيشاركه لرأس فى الألم .

وبالجملة فإن هذه الأدوية تضر بالدامغ لأمرين إما لمضادتها[2] إياه بجميع جوهرها وإما لتغيرها مزاجه فى إحدى الكيفيات أو فى أثنتين منها .

فهذا ما أردنا أن نبينه من أمر القوى الثوانى ، ونحن نأخذ فى ذكر القوى[3] الثوالث فى الباب التالى لهذا الباب إن شاء الله تعالى والله الموفق.

---

(١) د : الخلصة.
(٢) + و : تضر.
(٣) ن : القوة .

الباب السادس والعشرون
فى وصف القوى الثوالث وأولاً فى الأدوية المفتتة للحصى

فنقول إنه كما أن القوى الثوانى تفعلها الأدوية بالأمزجة كذلك القوى[١] الثوالث تفعلها الأدوية بالقوى الثوانى بتوسط المزاج ، والأدوية التى لها القوى الثوالث هى الأدوية المفتتة للحصاة والمدرة للبول والطمث والمعينة على نفث ما فى الصدر والرئة والمولدة للبن والمولدة للمنى والمدرة له .

فأما المفتتة للحصاة[٢] والمنقية للكلى فهى الحارة المقطعة للأخلاط الغليظة وحرارتها يسيرة لأن حرارة القوى من شأنها التجفيف والحرارة والتجفيف القويان يعينان <على>[٣] توليد الحصى التى فى المثانة ومعها رطوبة .

فهذه الأدوية هى بمنزلة أصل العليق وأصل الهليون وبزره والجعدة[٤] والزجاج المحرق وخل العنصل وما أشبهها وأصل الفاوانيا والحمص واللوز.

---

(١) و : القوة.
(٢) د : للحمى .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) ن : الجعة.

الباب السابع والعشرون
فى الأدوية المدرة للبول

الأدوية المدرة للبول ينبغى أن يكون معها إسخان وحدة لتطلق الدم وتسخن الكليتين وتعين [على][1] جذب مائية الدم بمنزلة ، الكرفس البستانى والجبلى والرازيانج والأنيسون والناخواه والوج وما أشبهها مما فيه حرارة وحدة قوية ، فإن من شأن هذه الأدوية أن تلطف[2] الدم فقد تميز المائية منه كما تميز الأنفخة الجبنية من اللبن.

---

(١) د ، ن ، و : عليه .
(٢) و : تلف .

الباب الثامن والعشرون
فى الأدوية المدرّة للطمث

الأدوية المدرة للطمث منها ما يشرب ، ومنها ما يستعمل من أسفل بالفرزجة والتكميد.

فأما التى تشرب ، فإنها تلطف الدم وتفتح المنافذ والعروق وهى من جنس[1] الأدوية المولدة للبن ، والفرق بينهما أن الرحم قد يحتاج كثيراً إلى الأدوية التى هى أسخن[2] وأكثر تقطيعاً وذلك أن العروق التى فى الرحم تحتاج أن تفتح بأكثر مما يفتح العروق التى فى الثديين لأجل أن يجرى الدم فيها بسهولة لأن الرحم لا يعين على خروج الدم البتة .

وأما الثديان فليس يجرى إليهما الدم فقط بل قد يجتذبانه أيضاً ولذلك صارت الأدوية التى تعين على مجيئ الدم إلى الثديين تنفع نقصان مجيئ[3] الطمث .

فأما الطمث الذى قد نقص نقصاناً بيناً وانقطع بالمرة فليس ينفع فى علاجه شئ والذى ينفع من انقطاع الطمث[4] الأبهل والمر والبورق والفوتنج النهرى والمشكطرامشيع والأسارون والسليخة والدارصينى والقسط والزراوند ، فهذا ما ينبغى أن يشرب فى إدوار الطمث .

---

(١) د : حس .
(٢) و : اسمن .
(٣) – ن.
(٤) د : الطمى.

وأما الأدوية التى تستعمل بالفرزجة من أسفل والتكميد فإن منها ما يدر الطمث باسخانه فقد ، ومنها ما ينفع ذلك بقوة جاذبة[١] ملائمة للشئ الذى يجتذب بمنزلة الأبهل[٢] والفوتنج البرى وكثير من الأفاويه ، فاعلم ذلك.

(١) و : جذبة .
(٢) الأبهل: هو السابين كما يدعونه فى وسط جنوب أوربا الموطن الأصلى لهذا النوع من الشجر الذى يرتفع إلى أثنى عشر ذراعاً تقريباً، وأزهاره على شكل سنابل القمح، والثمر على شكل وحجم لون النبق (الأحمر) مع ميل إلى السواد كلما ازداد نضجاً وحلاوة (راجع، خالد حربى، فى تحقيقه لكتاب جرّاب المجربات وخزانة الأطباء للرازى، ص ٢١٢).

٣٦٣

الباب التاسع والعشرون
فى الأشياء المولدة اللبن

الأشياء المولدة اللبن منها أغذية ومنها أدوية ، أما الأدوية فما كان منها يسخن الأخلاط البلغمية ويحيلها إلى الدم ، وأما الأغذية فهى الأشياء التى تشبه[1] اللبن فى جميع جوهرها والتى تولد كيموساً جيداً وترطب باعتدال ليست بالقوية[2] الحرارة بل حرارتها كحرارة الدم وذلك أن حرارة الدم حرارة معتدلة ملائمة للحيوان .

وأما المرة الصفراء فحرارتها مجاوزة للاعتدال ، وأما البلغم فبارد ، وأما اللبن فهو متوسط فيما بين الدم والبلغم فى الحرارة وهو إلى مزاج الدم أقرب فإذا نقص اللبن فينبغى أن يفحص عن حال الدم ، فإن كان الدم قليلاً فإن الذى يحتاج إليه من التدبير المسخن المرطب ، وإن كان الغالب عليه المرار[3] فإن الذى يحتاج إليه أولاً التنقية ، ثم التدبير الذى ذكرنا فإن كان الغالب عليه البلغم فإنه يحتاج إلى أدوية تسخن[4] فى الدرجة الثانية من غير أن تجفف وأفضل هذه وأجودها الأدوية الغذائية كالجرجير والرازيانج والشبث الطرى .

ومتى استعمل الإنسان من الأدوية والأغذية <ما>[5] هو قوى الإسخان والتجفيف قطع اللبن وذلك أن الإسخان القوى يفسد طبيعة الدم والتجفيف يقلله وكونه كما ذكرنا فى غير موضع إنما هو من الدم.

---

(١) و : تشتهيه .
(٢) د : بالقوى.
(٣) ن : المرر.
(٤) و : تسمن .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.

٣٦٥

الباب الثلاثون

فى الأدوية المولدة للمنى

الأدوية المولدة للمنى هى إما من الأغذية المحمودة[1] الكيموس النافخة الملايمة للبدن بجميع جوهرها ، وإما من الأدوية التى تسخن وتنفخ وذلك أن جوهر المنى لما كان يتولد عن فضل جيد وكان مع ذلك من جنس الروح وجب أن تكون جميع[2] الأشياء المولدة للمنى عادية نافخة بمنزلة الحمص والباقلا والبصل وحب الصنوبر ، ومن الأدوية السقنفور ، وما شاكل[3] ذلك.

(١) ن : المحصورة.
(٢) د : جمع .
(٣) و : شكل .

الباب الحادى والثلاثون

فى الأدوية القاطعة للبن والمنى والمانعة لهما

فأما التى تقطع اللبن فالأدوية التى تسخن وتجفف[1] والتى تبرد ، أما التى تسخن فلا فسادها طبيعة الدم ، وأما التى تبرد فلتقلبهما ، وأما التى تقطع المنى فهى التى تفسده والتى تفعل ذلك هى جميع الأدوية المبردة والمجففة لأن مزاج هذه مضاد[2] لمزاج المنى ، إلا أن الأدوية المجففة تمنع تولد المنى أصلاً وإن كان مزاجها حاراً كالذى يفعله السذاب والفنجنكشت والشهدانج .

وأما الأدوية التى تمنع المنى فهى الأدوية المبردة لأنها تجمد المنى من غير أن تفسده بمنزلة الخس والبقلة اليمانية والسرمق[3] والقرع والتوث والخيار والقثاء ، وما أشبه ذلك.

---

(١) و : تحف .

(٢) د : مضد .

(٣) د : السرق.

الباب الثانى والثلاثون
فى الأدوية المنقية للصدر والرئة

فالأدوية المنقية للصدر والرئة المعينة على نفث [ما][١] فيهما من المدة وغيرها ينبغى أن تكون مفتحة مقطعة ليست بقوية الحرارة لئلا تجفف تجفيفاً قوياً ، ولهذا ينبغى أن لا يكون تناول هذه الأدوية مع الأشربة المرطبة مع الإحساء .

وهذه الأدوية هى حب الصنوبر الصغار[٢] ما كان منه طرياً والتربد مع العسل أو مع السكر والباقلا مع السكر والجندبادستر إذا نجربه على الجمر واستنشق نفع خاصة من الأمراض الباردة والرطبة التى تكون فى الدماغ ولرئة وسنبل[٣] الطيب يجفف ما يسيل من الرأس .

فهذا ما أردنا تبينه من معرفة أفعال القوى الثوالث ، وهو آخر الكلام <فى>[٤] الاستدلال على قوى الأدوية المفردة ومنافعها ونحن الآن نأخذ فى ذكر قوة كل واحد من الأدوية المفردة ومنافعها على ما ذكرنا. فاعلم ذلك.

---

(١) د ، ن ، و : مما.
(٢) – و.
(٣) د : سبل .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الثالث والثلاثون
فى تقسيم الأدوية المفردة وصفة كل واحد منها فى قوته ومنفعته وأولاً فى الحشائش

فنقول أن الأدوية المفردة منها ما هو من النبات ومنها ما هو من المعادن ومنها ما هو من الحيوان ، فالتى من النبات منها الحشائش والبقول ، ومنها بزور[1] ، ومنها أوراق ، ومنها أصول ومنها خشب ، ومنها عصارات ، ومنها صموغ ، ومنها ورد ، ومنها ثمار ، ومنها أدهان .

وأما التى من المعادن[2] ، فمنها حجارة ، ومنها طين ومنها أجساد .

وأما التى من الحيوان فمنها رطوبات ، ومنها أعضاء ومنها زبل ، ونحن نبين كل واحد من هذه الأنواع ونبين ما قوة كل واحد[3] منها ونبتدئ بذكر الحشائش ، إن شاء الله تعالى.

---

(١) ن : بز .
(٢) د : المعدن.
(٣) و : حد.

الباب الرابع والثلاثون
فى ذكر الحشائش وقواها

الافسنتين[1] : إن أفضل الافسنتين ما كان أصغر حديثاً كالزغب فيه أدنى عطرية وأجوده ما يجلب من بلاد سورية ونواحى طرسوس ومزاجه حار فى الدرجة الأولى يابس فى الثالثة وطعمه مر[2] وفيه حدة وقبض ولذلك هو نافع للمعدة الباردة لأنه يقويها بقبضه ويسخنها بحرارته ويخرج الفضول المرية المحتقنة فيها ، وينقى العروق من الصفراء بالإسهال.

الشيح[3] : أفضل الشيح ما كان برياً ولونه إلى البياض ومزاجه يابس فى الدرجة الثالثة وفيه لطافة ومرارة بهما يقطع ويحلل ويخرج الدود وحب القرع إذا شرب منه وإذا أحرق وأخذ رماده وسحق مع الزيت أو دهن اللوز المر نفع من داء الثعلب إذا طلى به ، والدهن المنقع فيه يسخن المعدة والرأس وإذا مزج به البدن قبل النافض[4] إلا خذه باد وارتفع ، وإذا طلى به اللحية التى لم تنبت أسرع نباتها لأنه يوسع المسام بلطافته ولذعه.

البرنجاسف[5] : نوعان أحدهما أصفر والآخر أبيض وأفضلهما الأصفر وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الأولى إذا طبخ بالماء وصب على الرأس نفع صاحب الصداع الكائن من برودة وصاحب السدر والدوار ، وإذا شرب منه مع الشراب فتت الحصى التى تكون فى الكلى بعض التفتيت وينفع من برد الأرحام ، وإذا أحرق وذر رماده على قروح الفرج بردها وجففها وإذا شرب

---

(١) الأفسنتين : مرّ التعريف به.
(٢) و : مرر.
(٣) الشيح : مرّ التعريف به.
(٤) و : النفض .
(٥) البرنجاسف : مرّ التعريف به.

مع ماء العسل منه ثلاثة دراهم قتل الدود وحب القرع .

الجعدة[١] : أفضل الجعدة ما كانت شامية ومزاجها حار يابس وفيها حدة ولطافة وطعمها مرّ ولذلك تدرّ البول والحيض[٢] وتخرج الدود وحب القرع ، وإذا دقت وهى رطبة ووضعت على الجراحة أبرأتها وتنفع من القروح الرديئة إذا نثرت عليها ومن لدغ العقارب إذا شرب مننها مثقال بالنبيذ .

لسان الثور[٣] : أفضله الحديث و<ما>[٤] جلب من الشام وهو حار رطب ينفع أصحاب السوداء والذين يعرض لهم الفكر والغم من غير سبب إذا شرب مع الشراب لأنه يفرح القلب.

الساليوس: أفضله الرومى الصغار[٥] الورق ، وهو حار يابس يدرّ البول نافع من الصرع إذا شرب منه ومن العلة التى يقال لها انتصاب النفس .

الشاهترج[٦] : أفضله الحديث الأخضر وورقه أجود من قضبانه وهو معتدل فى الحرارة يابس فى الدرجة الثانية وفيه مرارة وقبض ، ولذلك ينفع المعدة[٧] التى فيها فضول صفراوية ويخرج ذلك منها ومن العروق بإسهال .

حشيشة الماميثا[٨] : أفضلها ما كان أخضر واسع الورق وما ينبت بنواحى الشام ومزاجها بارد يابس فى الدرجة الثانية وفيها قبض ، ولذلك تنفع الأورام الحارة ولا سيما ما كان منها فى العين والورم المعروف بالشوكة .

---

(١) الجعدة : مرّ التعريف به.
(٢) ن : الحضن.
(٣) لسان الثور: مرّ التعريف به .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) – ن.
(٦) الشاهترج : مرّ التعريف به.
(٧) و : العدة.
(٨) الماميثا : مرّ التعريف به.

الخطمى[1] : أجود الأخضر ومزاجه حار فى الدرجة الأولى وفيه بعض القبض وهو محلل ملين منضج للورم الحار البطئ النضج وفيه بعض الجلاء ، وكذلك يجلو الكلف من الوجه .

الحاشا[2] : أفضله ما جلب من نواحى الشام ومزاجه حار يابس فى الدرجة الثانية مقطع ، وهو مدر للبول والحيض وهو ينقى المعدة والكبد وسائر الأحشاء إذا سحق[3] وعجن بالعسل وشرب بماء حار وقد يعين على خروج ما فى الرئة والصدر من الرطوبة الغليظة .

حشيشة الغافت[4] : أفضله ما جلب من نواحى الروم وما جلب من بلاد فارس ومزاجه معتدل فى الحرارة يابس فى الأولى وفيه مرارة قوية مع قبض ، ولذلك يفتح السدد التى تكون فى الكبد ويقويها إذا شرب مع قشور أصل الكبر من كل واحد وزن درهم بسكنجبين وفيه مع ذلك قوة ملطفة مقطعة فهى لذلك قوية فى هذا الفعل وهو يدر الحيض .

الحماما[5] : حشيشة كالعنقود وأفضله ما جلب من أرمينية وهو حابس وفيه قبض ، وإذا ضمد به على الجنبين نوّم وسكن الوجع ويحلل[6] الأورام وينفع من لدغ العقارب وينفع من وجع الأرحام إذا تحمل به بصوفة وإذا شرب طبيخه نفع الكبد والكليتين .

الحناء : فيه تحليل وقبض وإذا صب ماؤه المطبوخ فيه على حرق النار

---

(١) الخطمى: مرّ التعريف به.
(٢) الحاشا : مرّ التعريف به.
(٣) – و.
(٤) الغافت : مرّ التعريف به.
(٥) حماما : بالسيريانية الفاشرا وقاسرسنين ، وهو الكرمة البيضاء ، والفاشرتين الكرمة= = السوداء ، وأجوده ما كان من أرمينية ، لونه شبيه بلون الذهب ، ولون خشبه إلى الياقوت ، وهو طيب الرائحة جداً (ابن البيطار ، الجامع ٢٨٧/١).
(٦) ن : يحل .

والأورام الحارة الملتهبة[1] والحمرة نفع منه منفعة بينة ، وإذا مضغ نفع القروح العارضة فى الفم .

البرشاوشان[2] : أفضله ما كان أخضر وعوده أسود وورقه يشبه ورق الكبرفس ، وهو معتدل فى الحرارة والبرودة وفيه يبس قليل مع لطافة وفيه قوة محللة[3] تحلل الخنازير إذا ضمد بورقه المدقوق وينفع من داء الثعلب إذا طلى عليه مع الخل والزيت ويخرج الفضول الغليظة من الصدر والرئة ويذيبها ويفتت الحصى الذى فى المثانة ويدر البول إذا شرب منه وزن ثلاثة دراهم وينبت الشعر إذا أحرق وحشى به الرأس.

البابونج[4]: أفضله ما كان أصفر اللون بياضه ساطع حديث طيب الرائحة ، ورده كبار وهو حار يابس فى الدرجة الأولى باعتدال ملطف محلل[5] وفيه بعض التليين ودهنه موافق لمن به التعب لأنه يسكن ويرخى المواضع المتمددة ، وهو موافق لمن عرضت له حمى عن[6] استحصاف الجلد ويسكن الأورام التى تعرض فيما دون الشراسيف ، وإذا جلت المراة فى مائه المطبوخ درّ الطمث وإخراج الجنين ويدر البول ويفتت الحصى الذى فى الكلى وينفع من أورام الكبد إذا ضمدت به .

حشيشة الجاوشير[7] : أفضله ما كان طرياً وما جلب من جبال فارس وهى حارة يابسة وفيها تحليل قوى وهى شبيهة فى قوتها بالبابونج إلا أنها

---

(١) د : الملهبة.
(٢) البرشاوشان : مرّ التعريف به.
(٣) و : محلة.
(٤) البابونج : مرّ التعريف به.
(٥) و : محل .
(٦) ن : من .
(٧) الجاوشير: مرّ تعريفه .

أحد[١] وأشد رائحة .

إكليل الملك[٢] : أفضله ما كان حديثاً قد بزر ول صغر بزره وهو معتدل[٣] إلا أنه أميل إلى الحرارة قليلاً وهو يحلل وفيه قبض .

الفراسيون[٤] : أفضله ما كان مائلاً إلى الحمرة وما جلب من نواحى الروم ، وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة وفيه مرارة بها تفتح السدد[٥] التى فى الكبد والطحال وينقى الرطوبة من الصدر والرئة ويدر الحيض ، وإذا شرب ماؤه المعصور مع العسل جلا لبصر وقواه وإذا استعط بعصارته أذهب اليرقان ، وإذا قطر فى الأذن ينفع من القروح التى فيها وإذا كانت أوجاعها مزمنة أبرأ منها .

البيوهم: مزاجه بارد يابس باعتدال وفيه بعض القبض وما كان <منه>[٦] طرياً فهو أبرد ولذلك إذا شرب عصيره فتت الحصى الذى فى المثانة.

الريباس[٧] : أجوده ما ينبت فى جبال فارس وما طال عوده وغلظ وهو بارد يابس مسكن للحرارة قامع للصفراء نافع لاسيما لها مقو للمعدة والكبد الحارتين ، وماؤه إذا خلط مع دقيق الشعير وطلى على الحمرة نفع.

المرائية: واسمه بالفارسية هرم المجوس أجوده ما كان أغبر حديثاً يعلوه صفرة ومزاجه بارد يابس باعتدال وفيه بعض الحلاوة والحدة ، وهو يحبس[٨] الدم الذى يخرج من الجراحات إذا دق ووضع عليها وينفع الجراحة

---

(١) و : حد .
(٢) إكليل الملك : مرّ تعريفه.
(٣) ن : معدل .
(٤) الفراسيون: مرّ تعريفه.
(٥) و : السد .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) الريابس: مرّ التعريف به.
(٨) ن : حبس.

بتبريده المواضع وينشف الرطوبة بعض التنشيف ويذيب الحصى إذا طبخ وشرب ماؤه ويدر البول .

الرطبة : أجودها الخضراء الملساء الورق ومزاجها[١] حار رطب وفيها انفخة ، ولذلك تزيد فى المنى واللبن .

الهوفاريقون : أفضله ما كان يجلب من الشام ومزاجه حار يابس لطيف ينقى العروق والرحم والكبد ولذلك يدرّ البول والحيض ويجفف القروح الرطبة الرديئة .

الحشيشة التى يقال لها فلفل الماء : حارة يابسة[٢] قوية الإسخان ، وإذا دقت وهى طرية مع بزرها وطلى بها الوجه الذى فيه الآثار قلعتها وتحلل الأورام الصلبة .

بخور مريم : حار يابس جلاء مقطع محلل جاذب مفتح ولذلك صارت عصارته تفتح أفواه العروق التى فى المقعدة ، فإن تحمل منها بصوفة أسهلت[٣] الطبيعة وكذلك تفعل إذا طلى بها أسفل السرة[٤] فإن شربت أخرجت الدود وحب القرع والحيات وأحدرت الحيض وقتلن الجنين الحى وأخرجت الميت .

وتنفع من اليرقان إذا شربت مع السكنجبين وتنفع من داء الثعلب إذا دلك بها الرأس وتقلع الكلف وجميع[٥] البثور إذا ضمد بها الطحول الطلب نفعت إن شاء اللّه تعالى .

الباذاورد[٦] : أفضله ما كان أبيض حديثاً وهو بارد فى الدرجة الأولى

---

(١) و : مزجها .
(٢) د : يبسة .
(٣) ن : اهلت .
(٤) و : الصرة.
(٥) ن : جمع .
(٦) الباذاورد : مرّ تعريفه.

وفيه بعض اللطافة والتحليل والتنقية ، وينفع من الحمى البلغمية العتيقة ومن ضعف[1] المعدة ووجع الأسنان ، وإذا مضغ ووضع على لدغ الحيوان نفع منه.

الشكاعى[2]: أفضله ما كان أخضر حديثاً وهو شبيه بالباذاورد فى القوة .

الشامسفرم[3]: أفضله ما يجلب من بلاد الروم وهو شبيه بالأفسنتين فى مزاجه وقوته إلا أنه أشد قبضاً منه ، وهو لذلك يقوى المعدة والكبد .

الكمادريوس[4]: أفضله الحديث البرى وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة وفيه مرارة ولذلك يقطع الفضول وينقيها ، وينفع من وجع[5] الطحال إذا شرب من مائه المطبوخ فيه وإذا ضمد به خارج يدر البول والحيض.

العوسج[6]: أجوده ما كان أخضر وهو أبيض وورقه إذا مضغ نفع من[7] القلاع وقروح الفم.

الكيمافيطوس[8]: أجوده ما جلب من بلاد الشام حار فى الثانية ويابس فى الثالثة وفيه مرارة ، ولذلك يلطف ويقطع الفضول الغليظة ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر الحيض والبول وينفع من اليرقان وعرق النسا.

البرسنبدار: وهو عصى الراعى[9] أجوده ما كان أخضر طرياً وهو

---

(١) – و.

(٢) شكاعا وشكاعى : شوك أبيض كالباذاورد، إلا أنه أشد قبضاً . يلطف البلغم ويخرجه ويذهب الفالج والرعشة وأوجاع الظهر والبطن، ويحبس الدم ويقاوم السموم ، ويشد الأعضاء شرباً وطلاء، وهو يضر الرئة ، ويصلحه الصمغ وشربته إلى درهمين (تذكرة داود ٢٤٧/١).

(٣) الشامسفرم: مرّ تعريفه.

(٤) الكمادريوس : مرّ تعريفه .

(٥) – و.

(٦) العوسج : مرّ تعريفه .

(٧) د : عن.

(٨) الكيمافيطوس : مرّ تعريفه .

(٩) عصا الراعى: يسمى بيرشبدار وبطباط، وهو نبات شائك غض الأوراق، =

بارد يابس فى الدرجة الثانية قابض ينفع من الرمد إذا دق وضمد به العين ، وإذا احتقن[١] به نفع من السحج ومن إسهال الدم والمغص العارض من شرب الأدوية الحارة وإذا استعط بمائه مع شئ من الكافور قطع الرعاف ويقطع الدم الرقيق الذى يسيل[٢] من النسا ويقطع نفث الدم ، وإذا ضمد به الأورام الحادة كالحمرة والنملة نفع منها ويسكن حرارتها وكذلك إذا ضمد به المعدة اللينة ويلحم الجراحات الطرية .

الاسطوخودس[٣] : أجوده ما كان أغبر اللون حديثاً وهو حار فى الدرجة الأولى يابس فى الثانية وطعمه مر قابض مفتح ملطف فيه جلاء وانضاج يقوى[٤] الأحشاء كلها وينفع من المرة السوداء المتراقية للدماغ ومن الصرع.

الحشيشة المسماة فراسطاريون[٥] : واسمها بالفارسية البواتران مزاجها حار رطب وفيها تحليل ، وإذا دقت ووضعت <على>[٦] الورم الباردة نفعت منه ، وإذا ضمد بها لدغ العقرب نفعت .

القنطريون[٧] : أجوده ما كان طيب الرائحة وهو نوعان أحدهما دقيق والآخر غليظ ، وهما جميعاً حاران يابسان وفيهما قبض مع حدة وقوة

=مزغب يقرب من البلسان، بذره بين أوراقه، أحمر دقيق فى الذكر، أبيض فى الأنثى. يقبض ويقوى المعدة، ويذهب بالحميات إذا أُخذ قبلها شرباً وطلاءٍ، وينفع الصمم، ويخرج الديدان قطوراً، ويخفف البلة من المعدة وغيرها، ويقطع نفث الدم مطلقا، والخفقان والحصى شربا. وهو يضر الرئة، ويصلحه التين أو الصندل، وشربته ثلاثة دراهم (داود الأنطاكى، التذكرة 270/1).

(١) ن : احقن.

(٢) و : يسل .

(٣) الاسطوخودس : مرّ التعريف به.

(٤) ن : يقى.

(٥) فراسطاريون : مرّ التعريف بها.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) القنطريون : مرّ التعريف به.

مسهلة[1] للبلغم إذا طبخا واحتقن بمائهما نفع من القولنج الذى يكون من البلغم الغليظ .

وذكر ديسقوريدوس[2] أنه يسهل المرة ويدر الحيض ويخرج الجنين الميت ودم النفاس ويضر الجنين الحى والغليظ منهما أقوى فعلاً.

الشل والبل والفل: وهى أدوية هندية ومزاجها حار يابس تنفع من استرخاء العصب .

العنطالبون: وهو ذو الخمسة الأوراق وذكر قوم أنه الفنجنكشت وهو يجفف تجفيفاً قوياً يابس ، وينفع من انصباب المواد إلى الأعضاء وحدوث الأورام ويفتت الحصى[3] الذى يتولد فى الكلى ويحل عسر البول ويزيد فى الباه وينفع من القولنج ووجع الظهر إذا احتقن بطبيخه.

حشيشة البزرقطونا[4] : أجوده ما كان حديثاً طرياً وهو بارد يابس يطفئ الحرارة وإذا طلى الأورام الحارة من عصارته نفع منها ، وإذا كانت طرية نفعت من نفث الدم وقوتها شبيهة بقوة الكسفرة الرطبة .

عنب الثعلب[5] : أجوده ما كان أخضر طرياً ومزاجه بارد يابس فى

---

(١) و : سهلة .

(٢) ديسقوريدس: من أطباء اليونان المشهورين بجمع الأعشاب. ولد فى شمال سوريا فى القرن الأول الميلادى. قال فيه ابن جلجل: أعلم من تكلم فى أصل علاج الطب، وهو العلم فى العقاقير المفردة. اشتهر ديسقوريدس بكتابه(كتاب الحشائش) والذى جمع فيه كل ما ورد فى مؤلفات من سبقه من مفردات طبية. وتناوله الأطباء من بعده بالدرس والتعليق منذ جالينوس إلى الرازى وابن سينا وداود الأنطاكى. وغيرهم. ويصف ديسقوريدس فى كتابه المواد الطبية بدقة تدل على قوة ملاحظة غير عادية. والكتاب يحتوى على أكثر من ستمائة عشبة وعدداً من الأدوية المعدنية والأدهان والزيوت ذات الفائدة الطبية. وقد ترجم كتاب ديسقوريدس من اليونانية إلى العربية ببغداد إبان الخلافة العباسية، وفى عهد الخليفة جعفر المتوكل على الله .

(٣) د : الحمى .

(٤) البزرقطونا: مرّ التعريف به.

(٥) عنب الثعلب : مرّ تعريفه.

الدرجة الثانية وفيه قبض يسير وعصارته إذا طليت بها الأورام الحارة[١] نفعت وإذا شربت مع الخيارشنبر نفعت من الأورام التى تكون فى الأحشاء ولاسيما أورام الكبد والمعدة ، وتنفع من أوجاع المفاصل إذا كانت وهى تسهل[٢] الخلط المرارى برفق ، وتنفع من الاستسقاء الحار إذا شربت مع فلوس الخيار شنبر[٣] ، وينبغى أن تشرب عصارتها بعد أن تغلى وتخرج رغوتها فإنها إذا شربت من غير أن تغلى غضت .

الكاكنج[٤] : أجوده البستانى وهو بارد يابس فيه قبض وعصيره إذا طلى على الأورام نفع ، وإذا شرب مع فلوس الخيارشنبر نفع من ورم الكبد.

لحية التيس[٥] : تسمى بالرومية الهوفا فسطيداس وهى باردة يابسة فى الدرجة الثالثة قابضة تنفع من نزف الدم من الأرحام ومن نفثه وإسهاله إذا شربت[٦] مع الماء أو مع الشراب ، وتنفع من الذرب وتلصق الجراحات العظيمة إذا وضعت عليها وإن كان قد انقطع معها عصب ، وتنفع من قيلة الأمعاء إذا [طليت][٧] على الأنثيين وتقوى الأعضاء المسترخية من قبل الرطوبة وتخلط فى الضمادات المقوية للمعدة والكبد وأفضلها ما كان طرياً.

حشيشة الزوفا[٨] : حارة يابسة فى الدرجة الثالثة تنفع من السعال

---

(١) و : الحرة.
(٢) ن : تهل .
(٣) د : شر.
(٤) الكاكنج : مرّ تعريفه.
(٥) لحية التيس : أبو حنيفة : تسمى ذنب الخيل ، وهى بقلة جعدة ورقها كالكراث لا يرتفع كورقه ، ولكن يتسطح والناس يأكلونها ويتداوون بعصيرها . لى : هذا الدواء معروف عند أهل الشام والغرب والشرق وديار مصر ، وقد ينبت أيضاً منه شيئ فى أعمال بلاد الفيوم من أعمال مصر (ابن البيطار ، الجامع ٣٧٨/٢).
(٦) ن : شبت.
(٧) د ، ن ، و : طلت.
(٨) الزوفا : مرّ تعريفها .

الكائن من البلغم ومن ضيق النفس .

خانق النمر : قوة هذا الدواء معفنة ولذلك ينبغى أن يحذر تناوله فى طعام أو شراب ، فأما إذا أراد الإنسان أن يعفن[1] من خارج شيئاً بمنزلة البواسير والثاكيل وغير ذلك فإنه نافع وخاصة أصله.

حى العالم[2] : أجوده ما كان بستانياً غضاً طرياً وهو بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الأولى وهو نافع من الأورام الحارة إذا طلى[3] عليها من عصارتها لاسيما الحمرة والنملة ، وكذلك إذا ضمد به الكبد والصدر وعمل منه قيروطى نفع من حرارتهما وإذا سحق فى الهاون ناعماً وخلط مع دهن ورد واليسير من خل خمر نفع من الصداع الحادث من حرارة .

السنبل[4] : أجوده الأخضر الذى يضرب إلى الحمرة وهو بارد باعتدال متوسط فى الرطوبة واليبس ينفع من الأورام الحارة إذا ضمد[5] بها ، وإذا سقيت عصارته لأصحاب الاستسقاء مع فلوس الخيارشنبر ينتفعون بها .

الفاشرا[6] والفاشرشين: الفاشرا هو الكرم الأبيض ، وهو

---

(١) و : يعفص .
(٢) حى العالم : مرّ تعريفه .
(٣) ن : طى .
(٤) السنبل: مرّ تعريفه.
(٥) و : ضد .
(٦) فاشرا : وهزارجشان بالفارسية وباليونانية إينالس لوقى ومعناه الكرمة البيضاء . ديسقوريدس : هذا نبات له أغصان وورق وخيوط شبيهة بأغصان وورق وخيوط الكرم الذى يعتصر منه الشراب إلا أنها كلها أكثر زغباً وتلتف على ما يقرب منها من النبات ، وتتعلق بخيوطه وله ثمر شبيه بالعناقيد حمر وتحلق الشعر من الجلود. جالينوس : هذا النبات قد يسمى أيضاً بروانيا ويسمى أيضاً حالق الشعر وأطرافه فى أول ما يطلع تؤكل على ما قد جرت به العادة فى وقت الربيع من طريق أنها تنفع المعدة بقبضها وفيها مع القبض مرارة يسيرة وحراقة ، ولذلك صارت تدر البول باعتدال ، وأما أصل النبات فقوته قوة تجلو وتجفف وتلطف وتسخن إسخاناً معتدلاً ، ومن أجل ذلك صار يذوّب الطحال الصلب إذا شرب ، وإذا وضع من خارج أيضاً كالضماد مع التين ويشفى الجرب والكحة والعلة التى يتقشر فيها الجلد ، وأما ثمرة هذا النبات التى هى فى أمثال=

الهزارجشان إذا شربت عصارته وهى طرية أدرت البول إدراراً ضعيفاً وأصله[1] جلاء مجفف لطيف ، وإذا ضمد به مع اللبن المطبوخ بالخل ينفع من الجرب فى العلة التى يتقشر فيها الجلاء . وأما الفاشرشين فهو شبيه بد إلا أنه أضعف منه .

آذان الفار[2] : هذه الحشيشة نوعان أحدهما له ورد لازوردى[3] وهو الأجود إذا كان حديثاً والآخر له ورد أحمر وهما جميعاً يلطفان تلطيفاً بالغاً

= العناقيد فينتفع بها الدباغون كلهم . ديسقوريدس : وقلوب هذا النبات فى أول ما ينبت تطبخ وتؤكل فتدر البول وتسهل البطن وقوة ورقه وثمره وأصله حادة حريفة ، ولذلك إذا تضمد بها مع الملح نفعت من القروح المسماة خيرونيا ، والبثور اللبنية والآثار المسودة العارضة من اندمال القروح ، وإن طبخ بدهن حتى يصير مثل الموم نفع من هذه الأوجاع ويقلع الخصف والمدة والبواسير فى المقعدة ، وإن ضمد به مع طلاء بدد الورم وفجر الأورام الحادة وجبر كسر العظام ، وإذا طبخ بالزيت حتى يتهرى وافق ذلك أيضاً ، وقد يذهب بكمنة الدم العارضة فيما دون العين ، وإذا تضمد به مع الشراب سكن الداحس وهو يحلل الأورام الحارة ويفجر الدبيلات وإذا تضمد به أخرج العظام ، وقد تقع فى أخلاط المراهم التى تأكل اللحم ، وقد يشرب منه فى كل يوم مقدار درخمين للصرع ، وإذا استعمل أيضاً هكذا نفع من الفالج ومن السكتة ، وإذا شرب منه مقدار درخمين نفع من نهشة الأفعى ويقتل الجنين ، وقد يحدث أحياناً فى العقل تخليطاً ، وإذا احتملته المرأة أخرج الجنين والمشيمة ، وإذا شرب أدر البول وقد يعمل منه مخلوطاً بالعسل لعوق للمختنقين ، والذين فسدت نفوسهم والذين بهم سعال ووجع الجنب وشدخ العضل يعطون منه ، وإذا شرب منه ثلاثين يوماً فى كل يوم مقدار ثلث أونولوسات بالخل حلل ورم الطحال وقد يضمد به مع التين لورم الطحال فينتفع به ، وقد يطبخ لتجلس النساء فى طبيخه فينقى أرحامهن ، وهذا الطبيخ يخرج الجنين (راجع ، ابن البيطار ، الجامع ٢/٢١٠-٢١١).

(١) و : صلبه.

(٢) آذان الفأر: يسمى الرمق وعبقر، وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها، ويفضل النمام (الصندل) فى أفعاله. دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بذراً كالرياحين عطرى، طيب الرائحة. ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل، ويحبس الزكام، ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس فى الحمام، أذهب سائر أوجاعه مجرب. وطبيخه يحل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق التنفس والرياح الغليظة، والاستسقاء والطحال، ويفتت الحصى، ويدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، والأورام والكلف طلاء، ويحل محله النمام (تذكرة داود ٣٣٤/١).

(٣) د : لازوى .

[وفيهما][1] حرارة يسيرة وجذب يخرج به السلاء ، وعصارتهما تنقى الرأس إذا استعط[2] بها أصحاب اللقوة وفيهما قوة مجففة من غير لذع ولذلك صار يلصقان الجراحات وينفعان المواضع التى قد تعفنت.

الحشيشة الخراسانية : أجودها ما كان أخضر وطعمه مر ورائحته ساطعة وهى حارة يابسة تخر الدود وحب الفرع لمرارتها .

الفوتنج[3] الجبلى : أجوده ما كان طيب الرائحة صغار الورق مجفف ملطف تلطيفاً قوياً ، ولذلك ينفع من الرطوبات الغليظة اللزجة[4] التى فى الصدر والرئة ويخرجها بسهولة ويدر الطمث .

المشكطرامشيع[5] : أجوده المائل إلى الصفرة يشبه فى قوته ومزاجه بالفوتنج الجبلى إلا أنه ألطف منه ، ولذلك صار دواء كبيراً فى إخراج الأجنة وإدرار الطمث[6].

الفوتنج النهرى : شديد الحرارة واليبس ملطف وإذا دق وشربت عصارته مع ماء العسل سخن إسخاناً قوياً واخرج العرق وهو نافع من [النافض][7] الذى يأخذ بأدوار إذا شرب مع شراب رقيق ، وإذا طلى به البدن بالريشة مع تدليك قوى وينفع من عرق النسا إذا ضمد به الوركان لأنه يجتذب[8] ما فى عمق الوركين إلى ظاهرهما ويسخن المفصل ، ويحدر الطمث إذا شرب بشراب وتحمل به بصوفة ، وإذا طبخ بالشراب وضمد به

---

(١) د ، ن ، و : فيها.
(٢) ن : اعط .
(٣) الفوتنج: مرّ التعريف به.
(٤) – ن.
(٥) المشكطرامشيع: مرّ التعريف به.
(٦) د : الطمى .
(٧) د ، ن ، و : النفض .
(٨) و : يجذب .

أصحاب الجذام وطلو به أبدانهم انتفعوا به لما فيه من التحليل والتلطيف والتقطيع ، وإذا ديف بعصارته قتل الدود وحب القرع وقد ينتفع[1] به أصحاب الربو وضيق النفس إذا شرب ماؤه المطبوخ فيه ماء العسل وينفع من اليرقان لما فيه من تفتيح السدد.

الفوتنج الجبلى : تسمية أهل فارس دملاً أقوى فعلاً فى هذه الأشياء .

النمام[2] : أجوده المشبع الخضرة الحاد الرائحة ، وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة ملطف محلل ينفع من احتباس[3] الطمث ويدر البول وينفع الفواق الذى يكون من الامتلاء ويفتت الحصى ، وإذا طبخ بخل خمر ودهن ورد وضمد به الرأس نفع الصداع[4] العارض من برودة ولاسيما القوى .

النعنع : أجوده البستانى الغض ومزاجه حار يابس إلا أن فيه رطوبة فضلية بها تهيج شهوة الجماع تهيجاً صالحاً وإذا أكل مع الخل سكن الغشى والقئ .

الصعتر[5] : نوعان أحدهما طوال الورق وهو أقوى فعلاً والثانى مدور الورق ، وهو حار يابس فى الثانية يسخن[6] المعدة والأمعاء محلل للرياح ملطف للأخلاط ، وإذا طيبه بالخل نفع من وجع الضرس.

الشبث[7] : أفضله ما كان قد أخرج زهرته والحديث من يابسه وهو حار فى الدرجة الثانية مجفف فى أول الثانية ، وإذا طبخ بالزيت ودهن الخل

---

(١) ن : ينفع.
(٢) النمام : نبات طيب الرائحة ، وهو الصندل .
(٣) و : احباس.
(٤) د : الصدع .
(٥) الصعتر : مرّ التعريف به .
(٦) ن : يسمن .
(٧) الشبت ، والشبث : مرّ التعريف به.

كان الدهن محللاً تحليلاً حسناً نافعاً من الإعياء مسكناً للأوجاع جالباً[1] للنوم ، منضجاً للأورام الفجية ، والشبث الطرى أكثر انضاجاً وأقل تحليلاً من اليابس واليابس أقوى تجفيفاً وأكثر تحليلاً ، وإذا أحرق ونثر <على>[2] الأورام الصلبة نفعها ويدمل القروح العتيقة الخاصة فى الفروج والقلفة إدمالاً جيداً وطبيخه مع العسل ينقى البلغم والصفراء .

البقلة المباركة : أجودها ما كان قضيبها إلى الحمرة وهى باردة رطبة فى الدرجة الثالثة وفيها قبض ، ولذلك صارت تنفع من سيلان[3] المواد الحارة إلى البطن لاسيما المواد المرية ويكسر كيفيتها ويبردها تبريداً قوياً إذا أكلت أو شربت عصارتها وإذا ضمد بها الصدور والجنين والمعدة نفعت من الالتهاب العارض فيها وهى تنفع من سيلان الطمث والنزف واختلاف[4] الدم وعصارتها أقوى فعلاً فى هذا الباب ، وإذا طلى بها الرأس مع سويق الشعير نفعت من الصداع وأوجاع العين من حرارة وإذا خلطت مع دهن ورد نفعت من الصداع الكائن من حر الشمس .

السرمق[5]: أجوده ما كان طرياً يميل إلى السواد وهو معتدل فى البرد ورطوبته فى الدرجة الثالثة مائى ، ولذلك ينفع من الأورام الحارة[6] فى وقت منتهاها وهو غذاء جيد لأصحاب السعال إذا طبخ بدهن الورد.

الكراث: أجوده النبطى الحريف الرائحة وهو حار حاد ملطف جداً يدر البول ويقطع الرطوبة التى فى الصدر والرئة ويعين على نفثها لاسيما إذا

---

(١) د : جلباً.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : سيل .
(٤) د : اخلاف .
(٥) السرمق : مرّ التعريف به.
(٦) – و.

طبخ بالشعير ، وإذا طبخ مع السمن ينفع من البواسير ، وكذلك إذا أكل وضمد به المقعدة[1] وفيه قبض ولذلك عصارته إذا شربت قطعت دم البواسير.

الكسفرة : لطيفة فاترة قابضة وعصارتها إذا طليت[2] على الأورام الحارة والحمرة نفعت وتحلل الأورام اللينة ، وذكر ديسقوريدوس أن ماءها يفسد الذهن وإن أكثر منه قتل .

الخامالاون: أجوده ما جلب من أرمينية وكان لونه ذهبياً شبيهاً بالعناقيد.

السذاب[3] : أجوده الأخضر الحاد الرائحة والبرى منه حار يابس فى الدرجة الثالثة قوى التجفيف والبستانى منه أقل تجفيفاً وإسخاناً وفيهما حدة وحرافة وشئ يسير من مرارة ، فهو لذلك أقوى تحليلاً مقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويستفرغها[4] بالبول ، وهو محلل للرياح والنفخ ، ومن قبل ذلك صار يقطع شهوة الجماع ويمنع من الانعاظ وإذا شرب ماؤه نفع من النافض الذى يأخذ بأدوار ، وإذا احتقنت[5] به المرأة نفعها من اختناق الرحم ، وإذا أكل أو اكتحل به مع العسل أحد البصر وإذا طبخ بالزيت وكمد به المثانة نفع من عسر البول وينفع من وجع القولنج المتولد من رياح إذا شرب ماؤه.

الثافسيا[6] : حار يابس فى الدرجة الرابعة وهو حاد قوى الحدة ولذلك الذى يجم لبنه لا يقوم مقابل الريح لأن رائحته تنفخ الوجه وتنفطه وتؤثر فى

---

(١) د : المعدة .
(٢) + ن : ضمد .
(٣) السذاب : مرّ تعريفه .
(٤) و : يفرغها .
(٥) د : احقت .
(٦) الثافسيا : مرّ تعريفه .

الماشـر وتجمـد الـدم وربمـا عـرض لصـاحبه الرعـاف الـذى لا ينقطـع[1] إلى أن يموت وفيه مع هـذا السـبب قـوة الحـد وقـوة جاذبـة يجـذب بهـا مـن عمـق البـدن ويحلل ما يجذبه ، ولبنه إذا طلى به داء الثعلب أنبت الشعر وإذا أخذ منـه وزن نصف درهم <مع>[2] العسل أسهل وقيأ ونفع أصحاب الاستسقاء ، وإذا طلـى بـه الكلـف الغليظـة قلعـه ولا ينبغـى أن يـترك أكثـر مـن سـاعة إلى سـاعتين ويغسل بماء مغلى فيه نخالة .

الخس : أجوده البستانى الطرى وهـو بـارد رطـب فـى الدرجـة الثالثـة يجلب النوم ويقطع العطش ، وعصارته إذا طليت على الأورام الحـارة نفعتهـا ، ويقطع شهوة[3] الجماع وبزره أقوى فعلاً فى هـذا البـاب وإذا أدمـن أكلـه أظلـم البصر.

اللبلاب: أفضله الكبار الورق وهـو بـارد رطـب وفيـه لزوجـة وشـئ مـن قبض ويسهل المرة الصفراء إذا شرب مـع السـكر ، وأجـوده مـا لا يغلـى ، وإذا طـبخ بـدهن اللـوز وأطعـم صـاحب قرحـة المعـى[4] والدبيلـة وأصـحاب السـعال انتفعوا به ، وهو ينفع من الجراحات إذا طبخ الشراب وضمد به ويبرئ القـروح الخبيثة وينفع من حرق النـار ، وإذا طبـخ بالخـل نفـع أصـحاب الطحـال الغلـيظ وورده أقـوى مـن ورقـه وإذا اسـتعط بعصـارته نقـى الـدماغ ويقطـع المـواد المزمنـة التى تنصب إلى الإذن ويبرئ القروح التى تتكـون منها.

الكـرنـب: أجـوده النبطـى الصـغار الـورق وهـو مختلـف القـوى[5] وفيـه حـرارة وفيـه بـرد وهـو قـوى اليـبس ، ولـذلك يلصـق الجراحـات ويبـرئ القـروح

---

(١) ن : يقطع .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) – و .
(٤) د : العى .
(٥) و : القوة .

الخبيثة وينفع من الأورام الصلبة العسرة[١] الانحلال وفيه قوة جلاء تجلو الجرب وتنفع الجلد المتقشر وماؤه المطبوخ فيه يلين الطبيعة وينقى دم النفاس وينفع من لدغ الهوام ومرقه ينفع الخمار.

الحماض[٢] : أجوده ما كان بستاناً وكان حامضاً وهو بارد يابس فيه بعض التحليل ولذلك إذا طلى به الأورام الحارة دفع المادة[٣] وردعها وحللها، وإذا أكل نيأ ومطبوخاً نفع الذرب وقطع إسهال الدم وما كان منه بلا طعم له فعله فيما ذكرنا ضعيف.

الملوكية : وهى الخبازى[٤] أفضلها البستانى ومزاجها حار فى الدرجة الأولى رطب فى الثانية وهى محللة ملينة ، وإذا سلقت وأكلت بدهن اللوز نفعت من السعال ، وإذا احتقن بعصارتها نفعت اللذع العارض فى المعى مع دهن اللوز .

الكرفس : حار يابس فى الدرجة الثانية يدر البول والطمث ويحلل الرياح وماؤه نافع من سدر[٥] الكبد وبردها ، وينفع من الاستسقاء ، وعصارته تنفع من الحمى البلغمية والنافض الذى يكون بأدوار من غير[٦] حمى لاسيما مع عصارة الرازيانج .

الهندباء[٧] : أجوده البستانى ومزاجه بارد فى أول الدرجة الأولى يابس فى الثانية ، نافع من سدد الكبد واليرقان ومن أورام الأحشاء الحارة إذا شرب مع فلوس الخيارشنبر ، وإذا طلى من خارج مع الصندل نفع الأورام

(١) – د.
(٢) الحماض : مرّ تعريفه.
(٣) ن : المدة .
(٤) الخبازى : مرّ تعريفه .
(٥) و : صدر .
(٦) – د.
(٧) الهندباء : مرّ تعريفه.

الحارة[1] لأنه ينضج ويحلل.

الكشوت[2] : أجوده ما كان على الشوك وهو بارد يابس وفيه حرارة يسيرة بسبب مرارته ، ولذلك يفتح سدد الكبد والطحال ، وينفع من اليرقان إذا شرب ماؤه <مع>[3] فلوس الخيارشنبر وينفع أصحاب الاستسقاء من حرارة .

الرازيانج[4] : أفضله البستانى الطرى وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الأولى ، مولد للبن ، وعصارته إذا اكتحل بها نفعت من الماء النازل فى العين ومن ظلمة البصر ، ويدر البول والطمث ، ويحلل[5] الرياح ، وعصارته إذا شربت نفعت من سوء مزاج الكبد البارد وأصحاب الاستسقاء.

الحندقوقا[6] : أجوده البستانى وإذا شربت عصرته نفعت من وجع الجنبين وعسر البول والصرع والاستسقاء ومن اختناق[7] الرحم ويدر الطمث ويقوى المعدة الباردة المزاج ويسخنها ويحلل الرياح الغليظة ، وينفع من الهيضة ويشد الطبيعة إذا أكل ، وإذا صب الماء المطبوخ فيه على لدغ العقرب سكن الوجع وحلل السم ، وعصارته إذا اكتحل بها أحدث البصر إذا خلطت بالعسل.

الباذرنبويه[8] : أجوده الطرى الذى ليس بالعتيق وهو معتدل الحرارة يابس فى الدرجة الثانية ، ينفع أصحاب السوداء ويفرح النفس ويجود

---

(١) ن : الحدة .
(٢) الكشوت : مرّ تعريفه.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) الرازيانج : مرّ تعريفه.
(٥) و : يحل .
(٦) الحندقوقا: مرّ تعريفه.
(٧) ن : اخفاق .
(٨) الباذرنبويه : مرّ تعريفه.

الاستمراء وينفع من الغشى ويقوى القلب ، وينفع من الخفقان[١].

الأفرنجمشك[٢] : حار يابس ويبسه أقل من يبس الباذرنبويه ، وهو ينفع مما ينفع منه الباذرنبويه لأصحاب المرة السوداء إذا أكل أو اشتم ، وإذا طرح فى[٣] المطبوخ لأنه يفرح النفس .

المرزنجوش[٤] : أفضله البستانى وهو حار لطيف يحلل وينفع من الصداع الذى يكون من برد وبلغم إذا شم ، وإذا طبخ فى الماء وصب على الرأس وأغلى فى الدهن وينشف الدهن ودهنه إذا صب فى الأذن نفع الوجع الذى يكون من[٥] برودة وريح ، وهو يثقل الرأس وينوم.

الأذخر[٦] : أفضله ما كان حديثاً فيه حمرة قليلة ويلذع اللسان عند الذوق وهو حار يابس فى الدرجة الأولى وفيه قبض يسير ولطافة ، ولذلك صار يدر البول والطمث وينفع من الأورام التى تكون فى الكبد والمعدة .

فقاح الأذخر: نافع من نفث الدم ، وإذا أديم شمه ثقل الرأس ونوم وطبيخه يفتت الحصى وكذلك ورقه .

الطحلب: بارد فى الدرجة الأولى رطب فى الثانية ينفع من الأورام الحارة[٧] إذا طلى عليها.

القاقلى[٨] : يشبه نبات الأشنان وفيه بعض الحرارة ، وهو ينفع من الاستسقاء لأنه يسهل الماء إذا شرب من عصيره وزن مائة درهم مع سكر أو

---

(١) و : الخفق .
(٢) الأفرنجمشك : مرّ تعريفه.
(٣) – ن.
(٤) المرزنجوش : مرّ تعريفه .
(٥) د : عن.
(٦) الأذخر : مرّ تعريفه.
(٧) – ن.
(٨) القاقلى : مرّ تعريفه .

عسل .

البردى: منه يعمل بمصر القراطيس وهو بارد يابس فى الدرجة الثانية ، ينفع من النواصير إذا نقع فى خل ولف عليه خيط كتان[١] وترك حتى يجف ويستحصف ويدخل فى الناصور فإنه يمتلئ من الرطوبات التى فيه ، وإذا أحرق كان رماده مجففاً للقروح التى فى الفم والمقعدة والقراطيس المحرقة أقوى تجفيفاً ، منه ولذلك يقع فى الحقنة ينفع من القروح والسحج فى الأمعاء ، وينفع من قروح الرئة ومن السل[٢] ومن جميع أوجاع الرئة إذا عجن بماء السرطانات النهرية المطبوخة حتى تتهرى وشرب بماء الورد المعتصر[٣] من الورد الطرى وهذا البردى يغذى ولذلك أهل مصر يمتصونه كما يمتصون قصب السكر .

المرو[٤] : وهو صنفان فمنه الطيب الرائحة وهو المر ماخور وهو حار فى الدرجة الأولى يابس فى الثانية ، محلل ملطف باعتدال يقوى المعدة والكبد اللتين قد نالهما أدنى برد ويمنع من القئ والغثى ويعين على الاستمراء ومنه صنف آخر أشد حرارة وأقوى تلطيفاً وتحليلاً.

البقلة الخراسانية: ورقها شبيه بورق الكرنب ، وهى باردة يابسة فى الدرجة الثالثة ومذاقها حامض تنفع من المرة الصفراء وتعقل البطن وتشتهى[٥] الطعام إذا كان نقصان الشهوة[٦] من حرارة ، وهى نافعة للمحرورين .

---

(١) د : كتاب .
(٢) ن : السد .
(٣) و : المعسر.
(٤) المرو : مرّ تعريفه.
(٥) د : تشهى .
(٦) و : الشدة .

الشهدانج[١] : حار يابس محلل ملطف للفضول البلغمية التى فى المعدة ويحلل الرياح من بطون الصبيان ومن الأرحام.

البـاذروج[٢] : حـار فـى الدرجـة الثانيـة وفيـه رطوبـة فضـلية ولـيس فيـه منفعة إذا تناوله الإنسان من داخل ، وأما إذا ضمد به فإنه ينضج[٣] ويحلل.

الأشنة[٤] : أجودها مـا كـان أبيض طيـب الرائحـة وهـى معتدلـة المـزاج وفيها قبض يسير وتحليل وتليين وتفتت الحصى لاسيما ما أخذ منها من البلوط والجـوز والصـنوبر ، وتنفـع مـن القـئ والغثـى إذا طبخـت بالخـل وكمـد بهـا الطحـال نفعـه والشـراب المنقـوع فيـه الأشـنة ينـوم نومـاً حسـناً ، وطبيخهـا ينفـع <من>[٥] أوجاع الرحم إذا جلست المـرأة فيـه ، وإذا دقـت وطليـت علـى الإبطـين والأربيتين وأصول الآذان الضعيفة قوتها ومنعت من رائحة الصنان.

السنبل[٦] : قريـب مـن نـوع الحشـائش وأجـوده مـا كـان صـحيحاً طيـب الرائحة ومزاجه حار يابس جيد للمعدة والكبد الباردتين ، مدر للبول [منق][٧] للكلى نافع لليرقان مانع من انصباب المواد إلى البطن حارس للطبيعة.

اسـقولوقنديون[٨] : مزاجـه معتـدل فـى الحـرارة يـابس ينفـع مـن غلـظ الطحال ويفتت الحصى إذا طبخ بالشراب وشرب.

الكفيجل : حار يابس معطش نافع من الجرب إذا خلط مع الخلط .

---

(١) الشهدانج : مرّ تعريفه.
(٢) الباذروج : مرّ تعريفه.
(٣) + ن : منه.
(٤) الأشنة : مرّ تعريفه.
(٥) زيادة يقضتيها السياق.
(٦) السنبل: مرّ تعريفه.
(٧) د ، ن ، و : مقى.
(٨) اسقولوقنديون: مرّ تعريفه.

الباب الخامس والثلاثون

فى ذكر قوى البزور والحبوب

بزر الكرفس: البستانى حار يابس فى الدرجة الثانية ، يدر البول والطمث ، مفتح للسدد التى تكون فى الكلى والكبد ، وينفع من الفواق[1] الكائن من الامتلاء .

وأملى الجبلى وهو الفطراساليون فحار يابس فى الدرجة الثالثة مجفف للسم منق للأعضاء الباطنة كالرحم والكبد والعروق[2] بإدرار البول والطمث ، وينفع الكلى والمثانة ويفتح السدد التى تكون فى الصدر والرئة من خلط غليظ .

النانخواه[3] : أجودها الحديثة الخضراء الطيبة الرائحة وهى حارة يابسة فى الدرجة الثالثة ملطفة تدر البول والحيض وتنقى الأعضاء الباطنة وتجفف السم وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح ، وإذا دقت مع الجوز المحرق وأكلت نفعت من الزحير[4] ،وإذا دقت وعجنت بالعسل نفعت من حمى الربع والبلغمية وإذا صب ماؤها المطبوخ على لدغ العقرب سكن الوجع .

الدوقوا[5] : وهو بزر الجزر البرى حار يابس فى الدرجة الثانية ، يدر البول والطمث وينقى الكبد والعروق ويفتح السدد وينقى[6] الصدر من الفضل البلغمى ، وينفع السعال الكائن من ذلك .

---

(١) و : الفوق .
(٢) د : العرق .
(٣) النانخواه : مرّ تعريفه.
(٤) ن : الزحر.
(٥) الدوقوا : مرّ تعريفه.
(٦) د : يقى.

الأنيسون[1] : أقوى فعلاً من بزر الكرفس البستانى وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة ، مدر للبول والطمث ، وإذا ضمد به سخن وجفف باعتدال وهو يدر العرق وينفع من لدغ الهوام ، محلل للنفخ ، حابس[2] مدر للبن ، مهيج لشهوة الجماع ، وإذا بخر به تحت المنخرين نفع الصداع الذى يكون من برد ورطوبة.

بزر الرازيانج[3] : يسخن إسخاناً قوياً ويجفف تجفيفاً يسيراً ولذلك يولد اللبن ويدر البول ويحلل الرياح من البطن وهو شبيه بالأنيسون إلا أنه أضعف[4] منه وأجوده الأخضر الرزين.

بزر القطونا[5] : أجوده الأبيض الرزين الذى يرسب فى الماء وهو بارد رطب فى الدرجة الثالث ، مطفئ للحرارة مسكن للكرب ، ملين للخشونة التى فى الفم والمعى والقروح وما يليها ، وإذا قلى نفع من استطلاق البطن المرارى ولعابه ينفع من قوة الحرارة والحمى ويبس الفم واللسان ويسكن اللذع العارض[6] فى المعدة ، وإذا ضمد به الأورام الحارة نفعها منفعة بينة وما كان من شأنها أن تنضج فتحها وإن ضمد به مع الخل النقرس الحار سكن وجعه ، وإذا شرب مع الماورد والدهن ورد نفع من الصداع من حرارة ونفع من [بروز][7] السرة إذا ضمد به وإذا دق كان برده أشد ومنه أسود وهو أشد برداً منه .

---

(١) الأنيسون : مرّ تعريفه.
(٢) + ن : من .
(٣) الرازيانج : مرّ تعريفه.
(٤) و : ضعف .
(٥) بزرقطونا: مرّ تعريفه.
(٦) و : العرض .
(٧) د ، ن ، و : بز.

بـزر الخطمـى[1] : أجـوده الأسـود البـالغ ومزاجـه معتـدل فـى الحـرارة والرطوبة يحلل ويلين الأورام الصلبة منقى لما فى الصدر والرئة من الرطوبة ويجلو[2] الكلف من الوجه ويفتت الحصى الذى فى الكلى وفيه بعض القبض ، ولذلك ينفع من به نزف الدم ونفثه نفعاً ضعيفاً.

بزر الخبازى: شبيه بقوة بزر الخطمى بل هو أقوى فعلاً.

بزر الأنجرة[3] : أجوده الرزين وهو حار يابس فى الدرجة الثانية ويبسه أقوى من حرارته ومعه تلطيف وتحليل ، ولذلك صار يلين الأورام الصلبة التى خلف الآذان وبه نفخة بها يزيد فى الباه وشهوة الجماع إذا شرب بالمثلث ، وإذا دق ونثر على الأكله انتفع[4] به.

القردمانا[5] : وهو الكراويا البرى أجوده الأصفر الطويل الرزين وهو حار يابس ملطف وفى طعمه مرارة بها يقتل الدود وحب القرع ، وإذا وضع من ظاهر الجسد[6] قرحة وإذا دق ناعماً وعجن بالخل وطلى به الجرب والسعفة نفع وينفع من لدغ العقارب إذا شرب ، وإذا طلى مدقوقاً معجوناً بالزيت .

الأفتيمون[7] : أجوده ما جلب من أقريطش وكان يضرب إلى الحمرة وكان طيب الرائحة وقوته شبيهة بقوة الحاشا ، إلا أنه أقوى منه وفيه قوة مسهلة بها يسهل المرة السوداء ويحلل[8] الرياح العارضة فى المعدة .

بزر العليق: وهو بزر الرطبة أجوده ما كان أصفر رزيناً ومزاجه حار

---

(١) الخطمى : مرّ تعريفه.
(٢) ن : يجلى .
(٣) الأنجرة : مرّ تعريفه.
(٤) د : نفع.
(٥) القردمانا : مرّ تعريفه.
(٦) ن : الجسم.
(٧) الأفتيمون : مرّ تعريفه.
(٨) و : يحل .

رطب وفيه نفخة ولذلك صار يزيد فى شهوة الجماع ويدر البول .

بزر الكراث: أجوده الحديث وهو حار يابس فيه جلاء وحدة ينفع من الحجارة المتولدة فى الكلى ، وإذا بخر به البواسير انتفع به ، وإذا قلى مع حب[1] الرشاد بالزيت أمسك الطبيعة وقطع الزحير إذا كان ذلك من برد وبلغم .

بزر المرو[2]: أجوده الحديث الرزين وهو حار رطب باعتدال يجمع المدة فى الأورام المفتحة وينضجها ويفجرها .

بزر البنج : أجوده الأبيض والأسود قاتل والأدكن متوسط[3] الحال فى الرداءة وثلاثتها باردة يابسة والأبيض أقلها برداً ، وهو مخدر مسكن للأوجاع وقوته شبيهة بقوّة الأفيون.

بزر الخس: أجوده الأسود وهو بارد مخدر مسكن للصداع ، وإذا دق <مع>[4] بزر البنج وطلى به الرأس يقطع شهوة الجماع ويكسر الانعاظ وينوم.

بزر الحرمل[5] : ويسمى بالفارسية صندلدانج أفضله الأسود الرزين وهو جار فى الدرجة الثالثة ملطف ولذلك يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويحلل تحليلاً قوياً ويدر البول وإذا سحق وعجن بعسل مطبوخ ومرارة الدجاج والزعفران وعصارة الرازيانج تنفع من غشاوة البصر.

بزر الفنجنكشت : أجوده ما كان حاد الرائحة وهو حار فى الدرجة الأولى يابس فى الثانية ينفع من أورام الطحال الصلبة[6] إذا شرب منه وزن

---

(١) + ن : فيه.
(٢) المرو : مرّ تعريفه.
(٣) ن : موسط.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) الحرمل : مرّ تعريفه.
(٦) – د.

درهمين مع السكنجبين ، وإن أغلى فى الخل وكمد به الطحال نفعه ويقطع شهوة الجماع إذا شرب منه ويجفف المنى.

الخردل[١] : أجوده ما كان كباراً وداخله أصفر ومنه نوع أبيض يقال له اسفيدر وليس له حرافة وهما حاران يابسان ، إلا أن الأصفر حرارته ويبسه فى الدرجة الرابعة وهو مقطع للبلغم ملطف للأخلاط الغليظة وإذا دق وضرب بالماء وصفى وخلط[٢] بالعسل وتغرغر به اجتذب البلغم من الرأس ، وإذا استنشق به هيج العطاس وينفع من الصرع إذا أكل وتغرغر به ، وينفع من اختناق الرحم إذا تحملت به المرأة وإذا صب على رأس صاحب النسيان نفعه وينفع من عرق النسا إذا ضمد به الورك .

وبالجملة فإنه ينفع من كل مرض بلغمى ويجتذب ما يحتاج إلى جذبه من عمق البدن إلى خارج .

بزر الرشاد[٣] : أفضله البابلى الأبيض وهو حار يابس والأبيض أقل حرارة من الأحمر وهو نافع من الزحير الذى يكون من بلغم ، وإذا شرب بماء حار ودهن ورد نفع من المغص وإذا دق وعجن وضمد[٤] به الورك نفع من عرق النسا وسكن الوجع ، وكذلك إذا احتقن به ، وينفع من وجع الرأس إذا كان من برودة ، وإذا دق وشرب منه وزن ثلاثة دراهم نفع من القولنج.

بزر الحماض: أجوده الرزين القانى وهو بارد يابس شديد[٥] القبض يحبس البطن المستطلق ويقطع إسهال الدم لاسيما بزر النوع الحامض منه .

---

(١) الخردل : مرّ تعريفه.
(٢) و : خط .
(٣) الرشاد : مرّ تعريفه.
(٤) ن : ضد .
(٥) – د.

بزر لسان الحمل : أجوده الأسود الرزين وهو بارد يابس قابض[1] شبيه ببزر الحماض فى قوّته وفعله.

الشونيز[2] : أجوده الرزين وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة قوى التلطيف ولذلك صار يحلل الرياح والنفخ الذى يكون فى الباطن ، وإذا دق وشرب مع شراب ممزوج أخرج الدود والحيات من البطن[3] ، وإذا شرب مع خل ممزوج يذهب أيضاً بالجرب والثآليل والنملة والبرص ويدر الطمث إذا كان حبسه من غلظ المادة ، وإذا قلى بالنار وصر فى خرقة واستنشق رائحته نفع من الزكام الذى [تسيل][4] منه الرطوبة من المنخرين كثيراً ، وإذا دق ناعماً وضمد به الجبهة نفع من الصداع البارد المزمن .

بزر الخشخاش[5] : أنواع كثيرة وجميعه بارد مرطب والأبيض منه فى الدرجة الثالثة والأسود فى الدرجة الرابعة والأبيض ينتفع به من السعال الذى يكون من مواد حارة تنحدر[6] من الدماغ إلى الصدر ويمنع ما ينفث من الصدر ، وهو ينوم وقشره أشد تنويماً من بزره إذا طبخ بالماء وصب على الرأس أو ضمد به .

فأما الأسود فردئ مخدر يورث سباتاً ، وإذا دق وطلى به الأعضاء الآلمة سكن وجعها وألمها .

التودرى[7] : أجوده الأصفر وهو حار رطب يزيد فى المنى يرطب الأبدان ويخصبها .

---

(١) ن : قبض .
(٢) الشونيز ، حبة البركة : مرّ تعريفها .
(٣) د : القطن .
(٤) د ، ن ، و : تسل .
(٥) الخشخاش : مرّ تعريفه.
(٦) و : تحدر.
(٧) التودرى : هو القسط ، وقد مرّ تعريفه.

الحبة : أجودها الحمراء الحلوقية وما جلب[1] من بلاد الأكراد وهى حارة رطبة ورطوبتها قوية تنفع أصحاب السوداء إذا شربت مع السكر وهى تخصب البدن .

بزر الحندقوقا[2] : إذا شرب مع السكنجبين نفع من لدغ الهوام .

بزر الشبث: حار يابس باعتدال وقوته مثل قوة الشبت.

بزر البصل: حار يابس فيه رطوبة فصلية بها تحرك شهوة الجماع وتزيد فى المنى لأصحاب المزاج البارد .

السمسم : حار فى أول الدرجة الأولى رطب فى الثانية ، وطبيخه يلين الشقاق والأورام الصلبة ، وينفع من به السعفة اليابسة[3] ويسكن الحدة واللذع العارض فى المعدة ومن خلط حاد ومن شرب الشراب أو دواء حاد.

بزر الخيرى[4] : وتسميه أهل فارس دبيان وبه يقال له أيضاً تخدير حاد يابس طيب الرائحة ، يحلل[5] الرياح التى فى المعدة والمعى ويسخنها إسخاناً باعتدال ويجود الهضم ويسكن الفواق الذى يكون من الامتلاء .

الزوفرا : أجوده الحديث الأصفر وهو حار يابس فى الدرجة الثانية فيه حرافة به تسخن المعدة ويحلل النفخ والرياح ويعين على الاستمراء ، وينفع من لدغ العقارب إذا طبخ وشرب ماؤه وصب[6] ماؤه على موضع اللدغة ، ويدر البول والحيض ويذهب شهوة الجماع ويقطع المنى .

بزر الكتان : حار فى الدرجة الأولى معتدل فى اليبس والرطوبة ،

---

(١) ن : جب .
(٢) الحندقوقا : مرّ تعريفه.
(٣) و : اليبسة.
(٤) الخيرى : مرّ تعريفه.
(٥) و : يحل .
(٦) + د : شرب.

ويحلل ويلين كل ورم ظاهر وباطن حاراً كان أو بارداً لاسيما إذا خلط مع عسل ودهن بنفسج وماء من غير أن يطبخ ويحلل الأورام الصلبة التى خلف[1] الآذان وهو مدر للبول وإذا طبخ بالماء وجلست المرأة فى مائه حلل الأورام الجاسية فى الأرحام.

الحلبة : مزاجها شبيه ببزر الكتان إلا أنها أقوى منه فعلاً وكذلك قد تنفع من جميع ما ينفع منه بزر الكتان بل هى أقوى فعلاً وهى مدرة للحيض[2] منقية لدم النفاس إذا طبخت بالعسل ، وهى مع ذلك تسهل الأخلاط الرديئة التى فى الأمعاء لاسيما البلغمية ، وتنفع من وجع الظهر وتنفع السعال العارض[3] من البلغم ، وتجلو الصدر والرئة وتقطعه إذا طبخت مع التين وصفى ماؤها وألقى عليها عسل وطبخت ثانياً حتى تصير كاللعوق فإنها تكون أبلغ فى تنقية الصدر من البلغم الغليظ اللزج ، وإذا ضمد بها الأورام الصلبة مع بزر الكتان حللت تحليلاً قوياً.

الكراويا : حارة يابسة فى الدرجة الثالثة حادة ، تحلل الرياح والنفخ من الجوف وتدر البول وتقتل الدود وهى أوفق[4] للمعدة وأمرأ للطعام.

الكمون : نوعان منه كرمانى ومنه نبطى وهما جميعاً يشبهان فى سائر أحوالهما الكراويا ، إلا أنهما أقوى <فى>[5] تحليل الرياح ، والأخضر وهو النبطى أقوى فعلاً ، وإذا مضغ وعصر ماؤه وقطر فى العين التى بها طرفة نفعها ويقطع الدم السائل منها .

الكاشم : أجوده الأصفر الشبيه بالأنجدان وهو شبيه فى قوته

(١) د : خل .
(٢) ن : للجص .
(٣) و : العرض.
(٤) و : وفق .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.

بالكمون .

بزر الجزر البستانى: هو فى فعله شبيه بالدوقوا ، إلا أنه أضعف منه فعلاً ، يدر البول والطمث وينقى[1] القروح المتآكلة وينفع من الاستسقاء ووجع الجنين وعض الحيوان ولسع الهوام.

بزر البقلة : بارد رطب ينفع من الحميات الصفراوية ، وإذا دق ومرس بالماء وعصر وشرب مع السكر نفع من السعال[2] إذا كان من حرارة وسكنت اللذع العارض فى المعدة ويقطع شهوة الجماع إذا أفرط.

بزر السذاب[3]: أجوده الأسود وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة وينفع من الفواق الذى يكون من الامتلاء إذا شرب منه وزن درهمين مدقوقاً مع ماء العسل أو مع الشراب ويسخن المعدة ، ويحلل الرياح منها ومن المعى ويقطع شهوة الجماع.

بزر النمام : أجوده الأسود ، وهو حار يابس يدر الطمث ويسهل[4] الولادة وينفع من الرياح التى تكون فى البطن ومن الفواق الحادث عن الامتلاء.

الشوكران[5]: بارد مخدر قاتل بالبرد إذا تناول منه الإنسان اليسير فى النبيذ نوم.

الكسفرة : أجودها ما كان حديثاً أخضر ساطع الرائحة ، وقال بعض الناس إنها باردة يابسة ، وقال أبقراط إنها فاترة وفيها قبض يسير ، وإن

---

(١) ن : يقى.
(٢) + و : الذى.
(٣) السذاب : مرّ تعريفه.
(٤) ن : يهل .
(٥) الشوكران : مرّ تعريفه.

طبخت بالماورد وتغرغر بها نفعت من أورام الحلق وإذا دقت ناعماً وخلطت[١] مع الورد المدقوق نفعت منفعة بينة .

بزر السرمق[٢] : معتدل فى الحرارة والبرد يابس فى الدرجة الأولى فيه جلاء ، وينفع من اليرقان العارض فى سدد الكبد .

بزر الفجل: أجوده ما كان أحمر مائلاً إلى السواد وهو حار فى الدرجة الثالثة يابس فى الثانية ، وفيه تحليل قوى حتى أنه يحلل المدة[٣] المحتقنة فى اللحم وفيه جلاء إذا طلى به الكلف والبهق الأسود مع الخل نفعه.

بزر الخيرى[٤] : أجوده الأصفر فيه قوّة جلاء فبها يدر البول ويحدر الطمث ويخرج المشيمة والأجنة إذا شرب مدقوقاً بماء العسل.

بزر الجبلهنج: أجوده ما كان فى لون الحناء وهو مقيىء للبلغم والأخلاط الغليظة .

بزر الورد: بارد يابس قابض يصلح للإقلاع إذا دق ناعماً وأمسك فى الفم ، وإذا شرب منه مع بعض الأشربة القابضة نفع الإسهال المرى .

بزر الشاهسفرم[٥]: أجوده الأسود الرزين الصغار الطيب الرائحة معتدل الحرارة والبرودة وإذا قلى وشرب أمسك الطبيعة ونفع من السحج وعصر الأمعاء.

بزر الهندباء : معتدل فى الحرارة والبرودة يابس[٦] وطعمه مر ولذلك صار نافعاً من سدد الكبد ومن اليرقان الحادث عن السدد.

---

(١) د : خطت .
(٢) السرمق : مرّ تعريفه.
(٣) ن : المعدة.
(٤) الخيرى: مرّ تعريفه.
(٥) الشاهسفرم : مرّ تعريفه.
(٦) ن : ييس .

بزر الكشوت[١] : شبيه فى أكثر حالاته ببزر الهندباء ، إلا أنه أشد مرارة وأيبس مزاجاً ، ولذلك هو أقوى فعلاً فى تفتيح السدد فى الكبد والطحال .

بزر الجرجير: حار يابس فى الدرجة الثانية محلل جلاء يجلو البهق الأسود إذا دق وطلى بالخل ويزيد فى شهوة[٢] الجماع والمنى ، وإذا شرب منه مع السكنجبين والماء والماء الحار قيأ بلغماً.

فى الحبوب : أولاً فى الحنطة، الحنطة معتدلة المزاج إلا أنها مائلة إلى الحرارة قليلاً وإذا مضغت ووضعت على الأورام أنضجتها ، وإذا وضعت على قطعة حديد محماة وسحقت[٣] وطلى بها القوابى نفعت منفعة بينة .

النخالة : نخالة الحنطة حارة محللة للرياح ولذلك إذا أحميت ووضعت فى صرة وكمد بها الأوجاع العارضة <فى>[٤] الجوف من ريح سكنتها بتحليلها ، وإذا نفعت النخالة فى خل خمر ووضعت على الجمر وتنشق بخارها جففت الرطوبات النازلة من الرأس إلى المنخرين ، وإذا مرست النخالة فى ماء حار وصفيت وعمل منها حساء بدهن اللوز أو الشيرج نفع من الخشونة التى فى قصبة[٥] الرئة والحنجرة وجلا الرطوبة التى فى الصدر.

فى الشعير: الشعير بارد يابس وفيه تحليل لموضع اليبس وإذا رض وأسخن بالنار وكمد به الأوجاع التى من قبل الحرارة سكنها ، وكذلك إذا ضمد به الأورام الحارة حللها ولذلك كثيراً ما يضمد[٦] به أوجاع المفاصل

---

(١) الكشوت : مرّ تعريفه.
(٢) – و.
(٣) د : سقت.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : قبة.
(٦) و : يضد .

فيسكنها ، وإذا طبخ الشعير طبخاً جيداً على ما ذكرنا فى غير هذا الموضع وأخذ ماؤه نفع المحمومين منفعة بينة وسكن العطش ونوم وأدر البول وذلك لما فيه من الخصال الموافقة لذلك التى ليست فى سائر الحبوب إذا طبخت ، وذلك أنه يكتسب من الماء رطوبة بكثرة الماء وتزول [عنه][1] الرياح بكثرة الطبخ وفيه مع ذلك زلق وجلاء بهما يسرع انحداره عن المعدة وفيه ملاسة بها ينتفع من الخشونة التى فى الحنجرة وفيه اتصال ، ولذلك تنعمل فيه حرارة المعدة عملاً مستوياً وليست هذه الخصال فى غيره من الحبوب .

الباقلا[2] : أجوده الكبار الأبيض الفضاح مزاجه بارد يابس ، وفيه قوّة جلاءة يقلع الكلف ، وإذا دق وطبخ جيداً وعمل[3] منه حساء بدهن اللوز نفع أصحاب السعال وذوات الرئة والجنب وفيه بعض القبض ولذلك إذا طبخ بماء وخل نفع من عقر الأمعاء وعقل الطبيعة ونفع من الحمى ، وإذا طبخ وسحق بشحم[4] الخنزير وضمد به أوجاع المفاصل نفعها وقد يضمد بدقيق الباقلا الأنثيان أو الثديان إذا كان بهما ورم حار ولاسيما إذا تجبن اللبن فى الثدى ، وإذا عجن بالعسل نفع من الورم[5] الحادث عن ضربة .

الماش[6] : أجوده الأسود الرزين وهو بارد فى الدرجة الأولى معتدل فى الرطوبة واليبس وفيه بعض الجلاء ، وإذا دق ناعماً وعجن بماء الآس نفع الأعضاء الواهية وسكن وجعها وهو نافع للمحرورين ولمن كان به سعال وطبيعته لينة فليقشره ويحمصه ثم يطبخه .

---

(١) د ، ن ، و : عن.
(٢) الباقلا : مرّ تعريفه.
(٣) و : عمد .
(٤) – ن.
(٥) ن : الورم.
(٦) الماش : مرّ تعريفه.

الذرة : أجودها الأبيض الرزين وهى باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع الإسهال وإذا استعملت[١] من خارج كالضمادات بردت وجففت.

الشليم[٢] : أجوده الأدكن الرزين ، حار فى الدرجة الثالثة يابس فى الثانية قوى التحليل ، وفيه جذب إذا دق وعجن ووضع على عضو قد دخل فيه شوك أو على سلى جذبه وأخرجه .

الدوثر: مثل الشليم فى قوته وهو يبرئ الأورام التى قد صلبت ويبرئ داء[٣] الثعلب.

الجاورس[٤] : أجوده الأصفر الرزين بارد فى الدرجة الأولى يابس فى الثالثة لطيف يحبس البطن ، وإذا كمد به فى خرقة نفع الأعضاء التى تحتاج إلى تجفيف وتحليل من غير لذع منفعة بينة .

الحمص: أقواه فعلاً الأسود وهو حار رطب مولد للمنى واللبن يدر البول والأسود أقوى فعلاً فى إدرار البول والحيض والماء الذى قد طبخ فيه مفتت للحصى وفى الحمص قوّة جاذبة محللة[٥] جلاءة مقطعة ، ولذلك قد ينقى الكبد والطحال والكلى ويحلل الأورام التى تعرض خلف الأذنين ويقلع الجرب والقوباء ويلين صلابة الأنثيين وينفع من القروح إن طليت به مع العسل.

الترمس: أجوده الكبار وهو حار يابس وطعمه مر ولذلك يقتل الدود والحيات التى تكون فى البطن إذا عجن بالعسل وأكل وشرب <مع>[٦] الخل ممزوجاً ، وإذا شرب مع الشراب والفلفل نقى الكبد والطحال وأدر الطمث

---

(١) د : اعملت.
(٢) الشليم : مرّ تعريفه.
(٣) – و.
(٤) الجاورس: مرّ تعريفه.
(٥) ن : محله .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.

وأخرج الأجنة الميتة إذا تحمل به مع المر والعسل وفيه جلاء وتحليل به يقلع الكلف والبهق[1] الأسود وينفع البرص والسعفة والحصف ، وذلك أنه يجفف من غير لذع ويذهب بالحضرة ويحلل الخنازير وإذا دق ناعماً وعجن بخل وعسل وضمد به الورك ، نفع من عرق النسا.

الأرز : فيه حرارة يسيرة وقبض وما كان منه أحمر فهو أقوى فعلاً فى ذلك ويعقل البطن والفارسى الأحمر أشد عقلاً للطبيعة لاسيما إذا قلى بقشره الأحمر ، وإذا عمل من الأبيض حساء نفع من اللذع العارض[2] فى الأمعاء والمعدة وإذا احتقن بماء الأحمر المطبوخ مع بعض الأدوية القابضة نفع من السحج فى الأمعاء.

اللوبياء: الحمراء حارة فى الدرجة الأولى وماؤها المطبوخة هى فيه يدر الطمث وينقى دم النفاس ويخرج الأجنة الميتة[3] والمشيمة إذا احتبست.

الكرسنة[4] : وهى الجلبان حارة فى الدرجة الأولى ويابسة فى الثانية تقطع وتجلو وتفتح السدد ، فإن أكثر منها أنزلت الدم وأنبتت اللحم فى الجراحات.

حب البطيخ : أجوده الأبيض الرزين وفيه جلاء يفتح السدد التى فى الكلى ويفتت الحصى منها ومن المثانة ويدر البول إدرارا قوياً ويقلع الكلف[5] والبهق الرقيق.

حب القرع: بارد رطب فى الدرجة الثانية ينفع من السعال إذا كان من حرارة ويبس وإذا أكل مع السكر سكن العطش ، وإذا شرب مع الجلاب

---

(١) ن : البق.
(٢) و : العرض .
(٣) – ن.
(٤) الكرسنة : مرّ تعريفه.
(٥) د : الكف .

نفع من الأمراض الحارة ومن عسر البول إذا كان من حرارة .

بزر القثاء: أجوده الرزين الأبيض مزاجه بارد[١] رطب جلاء يقطع ويدر البول ، وإذا دق وطلى به البدن حسن اللون وبرقه .

بزر الخيار: أجوده الأصفر الرزين وهو فى جميع حالاته شبيه ببزر القثاء .

الكاكنج[٢] : أجود الكبار الجبلى وهو بارد باعتدال مدر للبول ، وينفع من قروح[٣] الكلى والمثانة .

حب الهليون[٤] : حار رطب فى الدرجة الثانية منفخ ، ولذلك يحرك شهوة الجماع ويزيد فى المنى.

لسان العصافير: أفضله ما كان فى طعمه مرارة وكان طيب الرائحة ومزاجه حار رطب ويزيد فى المنى وفى شهوة الجماع.

حب المحلب[٥] : أجوده ما كان رزيناً وهو حار يابس فيه مرارة وجلاء قوى التحليل ، ولذلك يقلع الكلف وإذا دق وطلى به الموضع[٦] قتل الدود وحب القرع ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين على نفث ما فى الصدر والرئة من الرطوبة.

حب البان: أجوده الكبار الرزين حار لين وفيه مرارة قوية يخالطها

---

(١) + و : منه .
(٢) الكاكنج : مرّ تعريفه.
(٣) د : قرح.
(٤) الهليون : مرّ تعريفه.
(٥) المحلب: أبو حنيفة: هو شجرة يابسة بيضاء النور، وثمره يقع فى الطب. الفلاحة: يعلو كقامة الرجل وورقه شبيه بورق المشمش، وأصغر منه بقليل، وينتشر شجره عرضاً ويحمل حباً متبدداً منتشراً على أغصانها، طيب الرائحة عطرى، يدخل فى كثير من كتب الطب (ابن البيطار، الجامع ٢/٤٢٥).
(٦) د : الوضع.

قبض ، ولذلك صار يجلو ويقطع ويجمع ويقلع الثآليل والكلف والبثور الكائنة فى الوجه والجرب والحكة والبرص ويفتح سدد[1] الكبد والطحال ويلين صلابتها لاسيما إذا خلط مع دقيق الكرسنة.

الهيل: حار يابس مفتح للسدد وينفع من عرق النسا.

الكبابة : أجودها طيب الرائحة تحذوا للسان ، حارة يابسة ، مفتحة للسدد ، منقية للمجارى من البلغم ، وتدر البول ، وتمسك الطبيعة وتصفى[2] الحلق الأبح من البلغم ، وتنفع من الشرى الأبيض إذا شرب منها وزن دانقين بسكنجبين.

القاقلة : نوعان منها كبار ومنها صغار حارة وحرارتها فى آخر الدرجة الثانية ، تنفع من أوجاع الكبد الباردة والسدة العارضة[3] فيها إذا شرب منها وزن درهم بسكنجبين تسعة أيام ، وتنفع من الحصى الكائن فى الكليتين إذا خلطت ببزر الخيار والقثاء أجزاء سوية وشرب منه وزن درهمين فى كل يوم ، وتنفع من الصرع والإغماء إذا نفخت فى الحلق ، وتنفع من الأوجاع العارضة فى الرأس إذا كانت من ريح .

حب الريباس[4]: أجوده الحديث ، وهو بارد يابس قابض ينفع الحلقة المزمنة كما ينفع بزر الحماض.

حب الأميرباريس: بارد يابس قابض ينفع الحلقة المزمنة المرية ويطفئ الحرارة وينفع الكبد الحارة التى فيها ورم حار وينفع من القئ ويقوى القلب.

حب الرمان : أجوده ما كان حامضاً رزيناً وهو بارد قابض يابس يشد

---

(١) ن : سد .
(٢) و : تقى.
(٣) – ن.
(٤) الريباس : مرّ تعريفه.

الطبيعة إذا كان الإسهال مرياً ، ويسكن الغثى ويمنع القئ ويقوى فم[1] المعدة الحارة ويمنع من انصباب المواد إليها.

حب الآس[2] : قابض فيه حلاوة ولذلك ينفع أصحاب السعال إذا كان بهم إسهال وينفع من نفث الدم الذى يكون من الصدر ومن الرئة ومن المعدة وينفع من قرحة المثانة رطباً ويابساً ، وإذا طبخ بالشراب وضمد به نفع من القروح التى فى الكفين والقدمين وأبرأها ، وإذا دق وهو طرى وخلط[3] باللبن وذر على العين الوارمة حلل ورمها ، وينفع من الغرب وينفع من الورم العارض فى المقعدة ومن البواسير والتوت العارضين فيها ويقوى المعدة وينفع القلاع ، وإذا سحق وطلى به الوجه أذهب الكلف.

حب السفرجل : بارد رطب فى الدرجة الثانية ينفع من السعال الذى يكون من حرارة ويبس إذا دق واستف[4] مع السكر والفانيذ ولعابه يبرد ويرطب ويسكن الحرارة ويطفئها ، وينفع من اليبس العارض <فى>[5] الفم والمعدة وهو أقوى تسكيناً للسعال الحادث من الحرارة واليبس إذا أخذ مع سكر طبرزد ودهن اللوز .

حب السمنة : أجوده ما كان دسماً وهى حارة رطبة تصلح لمن يريد أن يخصب بدنه ، وإذا دقت ومرست بالماء وصفيت وألقى عليها اليسير[6] من الدقيق والسكر ودهن اللوز والحلو والشيرج الطرى نفعت أصحاب الأبدان القضيفة من البرد واليبس .

---

(١) – د.
(٢) الآس : مرّ تعريفه.
(٣) و : خط .
(٤) ن : سف .
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) و : اليصير .

حب الزلم[1] : أجوده ما كان أبيض يجلب من شهرزور حار وفيه رطوبة فاضلة بها يقوى شهوة[2] الجماع ويزيد فى المنى .

ذابح ابرويك: هو حب يؤتى به من جبل فارس مثلث الشكل حار فى الدرجة الأولى معتدل فى الرطوبة واليبس يزيد فى المنى ويحرك شهوة الجماع .

حب الدادى[3] : أجوده ما كان حديثاً طيب الرائحة مزاجه بارد يابس، إلا أن فيه مرارة يسيرة[4] توجب بعض الحرارة وفيه قبض ، وإذا شرب منه وزن درهمين مع السكر نفع البواسير وكذلك إذا طبخ وجلس فى مائه جففها فإن كانت المقعدة أو الرحم بارزة فإنه يقبضها ويردها وإذا عجن بالعسل ولعق قتل الدود والحيات التى فى الجوف.

حب الغار[5] : حار يابس فى الدرجة الثالثة ، وإذا شرب منه مثقالان مع

---

(١) الزلم : هو حب العزيز فى مصر ، ومن أنواعه حب السمنة: وهو نبات أصله من الهند جذوره مؤلفه من درنات صغيرة كالبندق تشبه جذور السعد مرتبطة بإمتدادات خيطية. وطعمها كطعم ثمر الكستاء، لذلك فهى تؤكل، وطعمها فيها حلاوة مقبولة. (الرازى المنصورى، الطبعة المحققة ، ص ٥٩٤).

(٢) – د.

(٣) الدادى : ابن سينا: هو حب مثل الشعير أطول وأدق، أدكن اللون، مرّ الطعم. وقال ماسرجويه: إنه بارد، والصحيح أنه إلى الحرارة يابس قابض يعقل، وبما فيه من القبض يجفف ويخفض بنبيذ التمر من الحموضة، وفيه تليين جيد للصلابات، وهو نافع جداً لأوجاع المقعدة ولاسترخاؤها جلوساً فى طبيخه، فإذا لتّ منه وزن درهمين بزيت واستف، نفع من البواسير، وهو نافع من البواسير. الأهوازى: أجود ما كان أحمر حديثاً طيب الرائحة ومزاجه بارد يابس، إلا أن فيه مرارة توجب بعض الحرارة وفيه قبض، وإذا شُرب منه وزن درهمين مع السكر، نفع من البواسير، وكذا إذا جلس فى مائه، جففها وإذا كانت المقعدة والرحم بارزة فإنه يقبضها ويردها، وإذا عجن بالعسل ولعق، قتل الدود والحيات التى فى الجوف. غيره: ويقطع البزاق ويحس من شربه بحرارة وإحمرار فى الوجنتين وسدر من غد يوم شربه. الكندى فى كتابه السمائم : يعرض لشاربه = =الدوار والهذيان وتقطيع الأمعاء، وبدله فى تحليل الصلابات ثلثا وزنه أبهل، إلا فى الحبالى لا يستعمل الأبهل (ابن البيطار، الجامع ٣٦٢/١ – ٣٦٣).

(٤) و : يصيرة.

(٥) الغار : مرّ تعريفه.

شراب أو ميبختج نفع من عسر الولادة ونفع من تقطير البول ويحدر الطمث[1] وينفع من لدغ الهوام.

حب الصنوبر[2] : أجوده الكبار الطرى الأبيض وهو حار رطب ، وإذا كان طرياً ففيه مرارة ولذلك صار من أوفق الأشياء لمن كان فى صدره رطوبة غليظة أو مدة فإنه ينقيها بسهولة ، واليابس منه إذا نقع فى الماء وأكل ، ملس الخشونة التى تكون من برد ويبس وحب الصنوبر[3] الصغار أضعف قليلاً فعلاً من الكبار.

حب الأترج[4] : حار فى الدرجة الثانية محلل ودهنه ينفع من البواسير إذا طلى به ولبه إذا أكل نفع من ذلك ، وإذا شرب منه مثقال بشراب كان نافعاً من السموم وأسهل الطبيعة وكذلك يفعل إذا دق ووضع على موضع لسعة الهوام .

حب الراسن[5] : وهو حب يجلب من بلاد الأكراد وبلاد فارس ويسمونه ذابح ، وهو يقوى شعر الرأس ، ويمنع الآفات عنه ويطوله ، فاعلم ذلك .

---

(١) د : الطمى .
(٢) الصنوبر : مرّ تعريفه.
(٣) د : الصوبر.
(٤) الأترج : مرّ تعريفه.
(٥) الراسن (قسط شامى) Commoninula (Scabwort) or (Horse-heal) نبات عشبى معمر يصل طوله من ١٠٠-١٥٠ سم وقد يبلغ ٢ متر ، الساق قوية سميكة مستقيمة، أوراقه السفلية عريضة سميكة ، وتغطى السطح السفلى للورقة زغب، والساق، متعدد الفروع والأزهار، ونورات صفراء كبيرة. والجذور مشبعة ذات لون أسمر من الخارج، ولون أبيض من الداخل. ومن خواصه الطبية أنه مهدئ ومجفف لإصابات الجهاز التنفسى ، مدر للصفراء والبول والطمث ويزيل اليوريا والأملاح ، مسكن ، طارد للديدان .. (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية ٥٨/١).

الباب السادس والثلاثون

فيما كان من الأدوية ورقا وأولاً ورق الخوخ

ورق الخوخ : إذا سحق وضمد به السرة قتل الدود وحب القرع وكذلك إذا قطر فى الأذن من عصارته قتل الدود الذى فيها .

ورق الدلب[(١)] : الطرى مزاجه بارد يابس إذا ضمد به الورم الحار العارض فى الركب فتحه والتراب الذى يقع على ورقه ردئ للحلق[(٢)] والخياشيم والسمع والبصر ،وقد يموت الخفاش من ورقه وقشره إذا أحرق وسحق جفف القروح الرطبة وينفع من حرق النار.

ورق الغرب[(٣)] : إذا دق ونثر على الجراحة الحمها وأبرأها ولم تقيح وإذا

---

(١) الدلب : أبو حنيفة : الدلب هو الصنار والصنار فارسى، وقد جرى فى كلام العرب، والدوح من شجره ما قد عظم واتسع وهو معروض الورق شبيه بورق الكرم ولا نور له ولا ثمرة، وزعم بعض الرواة أنه يقال له الغينام. اسحاق بن عمران : شجر الدلب كثير متدوح له ورق كبير مثل كف الإنسان يشبه ورق الخروع إلا أنه أصغر منه، ومذاقه مر عفص وقشر خشبه غليظ أحمر ولون خشبه إذا شق أحمر خليجى، وله نوار صغير متخلخل خفيف أصفر ويخلفه إذا سقط حب أخرش أصفر إلى الحمرة والغبرة كحب الخروع، وأكثر ما ينبت فى الصحارى الغامضة فى بطون الأودية. جالينوس : جوهر الدلب رطب وليس ببعيد عن الأشياء المعتدلة، ولذلك صار ورقه الطرى إذا سحق ووضع= =كالضماد على الأورام الحادثة فى الركبتين سكنها تسكيناً ظاهراً، وأما لحاء أصل هذه الشجرة وجوزها فقوته تجفف حتى أن لحاءها إن طبخ بالخل نفع من وجع الأسنان، وأما جوزها فإن استعمل مع الشحم نفع الجراحات الحادثة عن حرق النار، ومن الناس قوم يحرقون لحاء الدلب فيتخذون منه دواء مجففاً جلاء إذا عولج به مع الماء نفع من العلة التى ينقشر معها الجلد وإذا كثر الرماد على حدته يشفى الجراحات التى قد كثر وسخها وعتقت بسبب رطوبة كثيرة تنصب إليها، وينبغى للإنسان أن يحذر ويتوقى الغبار الذى يعلق ويلتصق بورق هذه الشجرة فإنه ضار جدا بقصبة الرئة إذا استنشق، ولذلك يجفف تجفيفاً شديداً، ويحدث فيها خشونة، ويضر بالصوت والكلام، وكذا يضر بالبصر والسمع إن وقع فى العين أو الأذن . ديسقوريدس : إذا طبخ الطرى من ورقه بخمر وضمدت به أورام العين منع الرطوبات من أن تسيل إليها ونفع من الرطوبات البلغمية والأورام الحارة. (راجع، ابن البيطار، الجامع ٣٧٣/١-٣٧٤).

(٢) و : الحق .

(٣) الغرب : ديسقوريدس : أطاء وهو الغرب وهو شجرة معروفة وقوة ثمرها وورقها

سقى من مائه من قد سقى الماء بالعلق نفع ، وعصارة[1] ثمره تنفع من الدم وطبيخه ينفع من الحرارة وهو دواء قوى التجفيف من غير لذع وإذا دقت عصارة ورقه أو عصارة قشرة الرطب وسحق وطبخ بدهن ورد فى قشر رمان نفع من وجع[2] الأذن الذى من حرارة ، وطبيخه إذا صب على رجل صاحب النقرس نفع منفعة بينة .

ورق الكرم[3] : إذا دق ناعماً وضمد به الصداع الذى من حرارة سكنه وإذا ضمد به الجوف مع الرامك قطع الإسهال ، وإذا مضغ قوى اللثة المسترخية .

وقشرها وعصارتها قابضة وورقها إذا شرب مسحوقاً مع فلفل قليل وشراب قليل = وافق القولنج المسمى أيلاوس، وإذا أخذ وحده بالماء منع من الحبل، وثمره إذا شرب نفع من نفث الدم والقشر أيضاً يفعل ذلك، وإذا أحرق القشر وعجن بخل وتضمد به قلع الثآليل التى فى اليدين والرجلين، وعصارة ورقها والقشر الرطب منها إذا سحق مع دهن ورد فى قشور الرمان نفع من وجع الآذان وطبيخها يستعمل فى الصب على أرجل المنقرسين فينفعهم، وقد يستخرج منه رطوبة إذا قشر قشرها فى أبان ظهور الزهر منها فإنها توجد داخل القشر مجتمعة قوتها جالية لظلمة العين. جالينوس : وأما ورق الغرب فإنه يستعمله الناس فى إدمال الجراحات الطرية، وأما زهره ووردة فجميع الأطباء يستعملونه فى أخلاط المراهم المجففة لأن قوته تجفف بلا لذع وفيه شئ من عفوصة ومن الناس قوم يتخذون من ورق الغرب عصارة، فيكون منها دواء يجفف بلا لذع خاصة إذا كان يحتاج إلى قبض يسير قليل، ولحاء هذه الشجرة قوته مثل قوة وردها وورقها إلا أنه أيسر مزاجاً منها مثل جميع أنواع اللحاء، ومن الناس قوم يحرقون ورق الغرب ويستعملون رماده فى جميع العلل التى تحتاج إلى تجفيف كثير بمنزلة الثآليل، وخاصة الثآليل البيض المدورة الشبيهة برؤوس المسامير والثآليل المكنوسة المركوزة فى الجلد، فإن هذه كلها قوتها يقلعها رماد لحاء الغرب إذا عجن بالخل وطلى عليها، ومن الناس قوم يعمدون إلى هذه الشجرة فى وقت ما تورق فيشرطون لحاءها بمشراط ويجمعون الصمغة التى تجرى من ذلك الموضع ويستعملونها فى مداواة جميع الأشياء التى تقف فى وجه الحدقة فيظلم البصر لأن هذه الصمغة دواء يجلو ويلطف، ومن أجل ذلك قد يجوز أن يستعمله الإنسان إذا كان على ما وصفته فى أشياء كثيرة. بديغورس: خاصيته إخراج العلق من الحلق وإلحام الجرح الطرى بدمه. (راجع ابن البيطار، الجامع ٢/٢٠٤-٢٠٥).

(١) د : عمارة.

(٢) – ن.

(٣) كرم ، كروم : هو العنب الغض الذى لم ينضج بعد .

ورق الطرفا[١] : قابض يابس منق وإذا طبخ ورقه وكمد به الطحال أو صب عليه نفع وقوى اللثة ونفع <من>[٢] استرخائها .

ورق السرو[٣] : قوى القبض من غير لذع معتدل فى الحارة والبرودة وإذا دق وهو رطب ووضع على الجرح الطرى ألحمه وأبرأه ، ورماده إذا أحرق وذر على حرق النار وسائر القروح الرطبة انتفع به ، وإذا ضمد به الفتق نفعه ويقوى[٤] اللثة المسترخية وإذا دق وخلط مع دقيق الشعير وضمد به الأورام الحارة نفعها .

ورق الأبهل[٥] : أجوده الأخضر وهو حار جاد قابض قوى التجفيف ولذلك صار يجفف القروح العفنة الخبيثة الرديئة ويأكل عفنها وينقى[٦] القروح الوسخة المسودة إذا وضع عليها مع العسل ، ويدر البول والحيض ويخرج الجنين الميت والمشيمة وينقى دم النفاس ويقتل الجنين الحى .

ورق الأزادرخت[٧] : أجوده الأخضر مزاجه حار يابس وطعمه مرّ وعصارته نافعة من السموم إذا شربت بالعسل والميختج ، وإذا دق وحشى به الشعر [منع][٨] الآفات عنه وطوله وحسنه وحبه إذا أكل قتل الدود وهو شديد المرارة .

ورق الزربندرخت : أجوده الأخضر ، وإذا دق ورق هذه الشجرة

---

(١) الطرفا: مرّ تعريفه.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) السرو : مرّ تعريفه .
(٤) د : يقى.
(٥) الأبهل : مرّ تعريفه.
(٦) + و : قابض.
(٧) الأزادرخت : مرّ تعريفه .
(٨) د ، ن ، و : منه .

وشربت عصارتها مع الميختج نفع من عسر[1] البول ومن لسع الهوام ومن عرق النسا ويدر البول والحيض والدم الجامد من المثانة .

الساذج[2] : أجوده ما كان ذكى الرائحة وورقه ليس بالعريض وهو فى قوته وفعله شبيه بالسنبل وهو مع ذلك مدر للبول ، وإذا دق وهو يابس وذر على الداحس نفع منه منفعة بينة ويذهب نتن الإبط.

وورق الآس : مزاجه بارد يابس وفيه جوهر لطيف حار وفيه قوة مختلفة وعصارة ورقه وطبيخه إذا قطر فى الأذن التى يسيل[3] منها القيح نفعها وكذلك يفعل شراب الآس وإذا تمضمض به قوى اللثة المسترخية وفيه تجفيف ، وإذا طبخ بالماء وجلس فى مائه نفع من خروج المقعدة وبزور الرحم ونزف الدم وينفع الحزاز وقروح الرأس وبثوره وينبت الشعر المنتثر ، وإذا ضمد به المفاصل المسترخية[4] قواها وقوى العظام التى لم تتجبر جيداً وإذا طبخ مع الشراب وضمد به القروح جففها وإذا ضمد به وسويق الشعير سكن ورمها وطبيخه إذا انطل على من أسرف عليه العرق نفعه ، ويقوى القلب الضعيف من سرف العرق ، وإذا دق وصب عليه ماء ودهن ورد وضمد به[5] ورم الأنثيين نفعهما .

ورق الشاهدانج[6] : واسمه بالفارسية جواسفرم ومزاجه حار يابس منق ملطف محلل للفضول البلغمية من المعدة وينفع من رياح[7] الأرحام والأمعاء والمعدة وينفع من الصرع إذا سعط من مائه.

---

(١) و : عصر.
(٢) الساذج : مرّ تعريفه.
(٣) د : يصل .
(٤) – و.
(٥) + ن : عليه .
(٦) الشاهدانج : مرّ تعريفه .
(٧) ن : ريح .

الدفلى[١] : أجودها ما كان أخضر كبار الورق وهى حارة يابسة فى الدرجة الثالثة وهى قاتلة لسائر الحيوان ، وإذا طبخ ورقها وهو ناشف[٢] ونثر على القروح جففها .

ورق اللوف : ينفع القروح الرطبة ويلصق الجراحات الطرية .

ورق الغار[٣] : حار يابس قوى الإسخان والتجفيف فيه مرارة وقبض يسير ولذلك يفتت الحصى الذى فى الكلى وينفع من سدد الكبد ، وإذا طبخ بالخل نفع من وجع الأسنان والأضراس .

ورق التين: لطيف فيه قبض معتدل مجفف للشعر يمنع من نتثاره ويحبس البطن وينضج الأورام وفيه تحليل .

ورق شجرة التين: قابض فيه جلاء ولذلك صار الورق[٤] الطرى منه إذا طلى به مع الخل نفع من العلة التى يتقشر منها الجلد ، وإذا دق وهو طرى الصق الجراحات ، وإذا ضمد به العظام الواهنة أو المكسورة[٥] أو نطل الماء المطبوخ هو فيه عليها قواها ونفعها منفعة بينة .

ورق المصطكى[٦] : متوسط فى الحرارة والبرودة وهو مجفف تجفيفاً قوياً وعصارته إذا شربت نفعت من اختلاف الدم ونفثه ومن النزف والإسهال الذى يكون عن ضعف المعدة إذا كان عن[٧] رطوبة ، وإذا ضمد به الرحم والمقعدة البارزتان قبضهما وردهما .

ورق الحبة الخضراء: مزاجه حار فى الدرجة الثانية ، وهو شديد

---

(١) الدفلى : مرّ تعريفه .
(٢) و : نشف .
(٣) الغار : مرّ تعريفه .
(٤) – د.
(٥) ن : المسورة.
(٦) المصطكى : مرّ تعريفه .
(٧) و : عند .

القبض[1] ولذلك صار يجفف إذا كان طرياً ، وما كان منه يابساً كان تجفيفه أقوى.

السنا[2] : أجوده المكى وهو حار يابس فى الدرجة الأولى يسهل المرة الصفراء والسوداء ويغوص إلى الموضع البعيدة ويقوى جرم القلب ، وإذا شرب وحده فالشربة منه مدقوقاً ناعماً ثلاثة دراهم ، وإن طبخ مع المطبوخ فوزن خمسة دراهم إلى سبعة دراهم .

الوسمة: هى الخطر تسود الشعر وفيها قوة محللة وهى معتدلة فى البرد وإذا دقت وضمد بها الورم الحار نفعت وسكنت وجعه ، وإذا مضغ ورقها وتمضمض بعصارته نفع من البثر التى تكون فى الفم[3] والقلاع ، وينفع من حرق النار إذا دق ونثر عليه.

ورق السوسن[4] : معتدل فى الحرارة والبرودة ، يابس فى الدرجة الأولى ، ولذلك صار يجفف القروح والبثور إذا دق ونثر عليها من غير[5] لذع.

ورق الخلاف[6] : بارد يابس وفيه مرارة وشئ من قبض ولذلك صارت عصارته تنفع من أوجاع الطحال وصلابته وسدده .

ورق الجوز الرومى: حار فى الدرجة الثالثة معتدل فى اليبس والرطوبة.

ورق الزيتون : معتدل فى الحرارة والبرد ، يابس فى الدرجة الثانية ينفع من وجع الأسنان إذا طبخ[7] بالخل وماؤه المطبوخ فيه ينفع من القلاع الأبيض إذا أمسك فى الفم .

---

(١) + ن : منه .
(٢) السنا : مرّ تعريفه .
(٣) ن : الفن .
(٤) السوسن : مرّ تعريفه .
(٥) – و.
(٦) الخلاف : مرّ تعريفه .
(٧) د : طبيخ .

ورق الطاليسفر: وهو ورق الزيتون الهندى أجوده ما كان عطرى الرائحة فيه قبض ومزاجه حار يابس فى الدرجة الثانية نافع من البواسير.

ورق الشوكة المصرية : وهى أم غيلان[1] لها قوة مجففة قابضة ، ولذلك تنفع من النزف ودم اللهاة والأورام الحارة فى المقعدة وتلصق[2] الجراحات وتحبس الدم.

ورق التنبول[3] : وهو يؤتى به من الهند وهو معتدل فى الحرارة معه قبض قوى يقوى اللثة والمعدة ويحمر الشفة .

ورق السمسم: بارد رطب إذا دق وغسل به الشعر طوله ولينه وذهب الأبرية العارضة فيه .

ورق الكبر: مر حار قابض إذا قطر <من>[4] مائه المعصور فى الأذن

(١) أم غيلان : مرّ تعريفها.

(٢) ن : تصك .

(٣) التانبول والتنبول: وهو الذى يعرفه الناس بالتنبل . أبو حنيفة: هو من اليقطين ينبت نبات اللوبيا ويرتقى فى الشجرة وما ينصب له ، وهو مما يزدرع ازدراعاً بأطراف بلاد المغرب من نواحى عمان وطعم ورقه طعم القرنفل وريحه طيبة ، والناس يمضغون ورقه فينتفعون به فى أفواهم . المسعودى : ورق التانبول كصغار ورق الأترج عطرى إذا مضغ طيب النكهة وأزال الرطوبة المؤذية منها وشهى الطعام وبعث على الباه وحمر الأسنان ، وأحد ثفى النفس طرباً وأريحية وقوى البدن . الغافقى : لع قوة قابضة مجففة ولذلك يمنع من النزف وورم اللهاة ويلصق الجراحات ويقطع الدم السائل منها. بديغورس : خاصيته تقوية الفم . ماسرجويه : فيه حدة وتمضغه الهند فيقوى اللثة والأسنان والمعدة. الشريف : التنبل حار فى الأولى يابس فى الثانية يجفف بلة المعدة ويقوى الكبد= = الضعيفة ويقوى العمود ، وإذا أكل ورقه وشرب بعده الماء طيب النفس ، وأذهب الوحشة ومازج العقل قليلاً وأهل الهند يستعملونه بدلاً من الخمر ويأخذونه بعد أطعمتهم فيفرح نفوسهم ويذهب بأحزانهم وأكلهم له على هذه الصفة إذا أحب الرجل أكله أخذ منه الورقة ومعها زنة ربع درهم من الكلس أعنى كلس الصدف وقطعة من قرنفل ومتى لم يؤخذوا الكلس معه لم يحسن طعمه ولم يخامر العقل وأكله يجد عند أكله منه سروراً وطيب نفس ، ويتم الإنعاش عنه بعطريته وتفريح أكله ونشوته قليلاً وهو خمر أهل الهند وهو بها كثير مشهور . الرازى : وبدله وزنه قرنفلاً يابساً (ابن البيطار ، الجامع ، ١٨٢/١).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

التى فيها الدود قتله وإذا ضمد به الخنازير مع شئ من دقيق الشعير حللها ونفعها منفعة بينة ، وإذا طلى على البهق والقوابى نفعها .

ورق الحنظل : حار يابس وفيه قوة مسهلة للبلغم والسوداء ، وينبغى أن يؤخذ منه ما كان فى أصل نباته إذا أصفر لونه ويجفف فى الظل[١] ويسقى منه مع شئ من النشاء والصمغ ويخلط أيضاً مع الأدوية التى من شأنها إسهال المرة السوداء فإنه ينفع الماليخوليا والصرع وداء الثعلب وأصحاب الجذام.

ورق الاترج: حار يابس فيه تحليل وتجفيف وعصارته إذا شربت نفعت من رطوبة المعدة وبردها ، وإذا مضغ طيب النكهة وقطع رائحة الثوم[٢] والبصل.

ورق العليق: مبرد مجفف فى الدرجة الأولى يشفى النملة والجمرة إذا طلى بعصارته.

ورق الأجاص : إذا طبخ بشراب وتغرغر به قطع سيلان المواد إلى اللثة لاسيما البرى .

ورق التوت: إذا دق ناعماً وخلط بالزيت وضمد به حرق[٣] النار نفعه وإذا طبخ بماء المطر وورق الكرم خضب الشعر وإذا طبخ جيداً بالماء وتمضمض به نفع من وجع الأسنان .

ورق الأنجدان[٤] : أفضله السرخسى الصغير الورق ومزاجه حار يابس حاد محلل للخنازير إذا دق وخلط مع الشمع والزيت ، وإذا طليت به الآثار الكائنة فى الوجه مع الزيت نفعها ، وينفع من عرق النسا إذا خلط بدهن

---

(١) د : الظلام.
(٢) ن : النوم.
(٣) – و.
(٤) الانجدان : مرّ تعريفه .

السوسن ، وهو يقاوم السموم[1] والأدوية القتالة وهو مما يعين على الاستمراء إذا خلط بالطعام إلا أنه يلين البراز.

ورق الجوز: فيه قبض ما وهو يجفف ، وإذا مضغ نفع القروح والبثر التى فى الفم وأما قشره الخارج الأخضر فإنه إذا طبخ وعمل منه رب نفع من الخوانيق التى تكون من رطوبة وبلغم ، وأما قشره الصلب إذا أحرق كان ردماه مجففاً[2] للقروح تجفيفاً حسناً من غير لذع.

ورق المازريون[3]: أوده ما يشبه ورق الآس الكبار وما رق منه وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة وفيه مع ذلك قبض وحدة وهو قوى الإسهال ، ومن شأنه إسهال الماء الأصفر والرطوبات البلغمية ، ولا يصلح أن يشرب فى البلاد الحارة ولا أصحاب النزف وينبغى إن أردت أن تسقيه لهم فانقعه[4] فى الخل يوماً وليلة ثم جففه ودقه ناعماً ولته بدهن اللوز الحلو الشربة منه دانقان إلى أربعة دوانق.

---

(١) و : السمون .
(٢) ن : محفا.
(٣) المازريون: مرّ تعريفه .
(٤) د : فنقعه .

الباب السابع والثلاثون
فى الأنوار ومنافعها وأولاً فى الورد

الورد أجوده الأحمر الفارسى وفيه قوة مختلفة إلا أن مزاجه إلى البرد ما هو ، وفيه قبض ولطافة وطيب رائحة يقوى[1] الأعضاء الباطنة ويغوص إلى عمق البدن ويبرد ويطفئ حرارة المعدة والحمى الحادة إذا عمل من مائه شراب ، وإذا جفف ودق ناعماً وخلط مع الصندل كان ضماداً موافقاً لحرارة المعدة والكبد ، وإذا نثر على القروح جففها وإذا عمل منه شراب وكرر أسهل المرة الصفراء[2] ، وإذا طبخ مع العدس والآس وضمد به المقعدة نفع القروح التى تكون فيها وإذا أمسك فى الفم نفع البثور والقلاع لاسيما إذا خلط معه العدس والكافور.

النسرين[3] : حار يابس ينفع الدماغ البارد إذا شم ، وإذا ضمد به

---

(١) ن : يقى.

(٢) – د.

(٣) النسرين : اسحق بن عمران : هو نور أبيض وردى يشبه شجره شجر الورد ونواره كنواره، وسماه بعض الناس ورد صينى وأكثر ما يوجد مع الورد الأبيض وهو قريب القوة من الياسمين نافع لأصحاب البلغم وبارد المزاج، وإذا سحق منه شئ وذر على الثياب والبدن طيبها . بولس : وأما نباته كله فإن له قوة منقية لطيفة الأجزاء وهذه القوة فى زهره أكثر سيما إذا كان يابساً حتى أنه يدر الطمث ويقتل الأجنة ويخرجها، وإن خلط به ماء حتى يكسر قوته صلح أيضاً فى الأورام الحارة سيما أورام الرحم، ولأصوله أيضاً قوة قريبة من هذه إلا أنها أغلظ أجزاء وأكبر أرضية وهو يحلل الأورام الجاسية إذا صير عليها مع الخل . الرازى : ورأيت بخراسان قوماً يسقون منه من الدرهم إلى ثلاثة فيسهل إسهالاً ذريعاً. الغافقى : وإذا دق وطلى به على الآثار والكلف التى فى الوجه قلعها، وإذا جفف وشرب منه نصف مثقال أياماً متوالية منع إسراع الشيب . ابن سينا : ينفع من البرد فى العصب ويقتل ديدان الأذن وينفع وجع الظهر والوثى والدوى، ومن وجع الآذان والأسنان واللثة ويلطخ بمسحوق البرى منه الجبهة فيسكن الصداع وكله يفتح سدد المنخرين وينفع من أورام الحلق واللوزتين، وإذا شرب منه أربع درخميات سكن القئ والفواق وخصوصاً البرى. التميمى : نافع لأصحاب المرة السوداء الكائنة عن عفن البلغم وقد يسخن الدماغ ويقويه ويقوى القلب إذا أديم شمه، ويحلل الرياح الكائنة فى الرأس

الكبد البارد نفعه وكذلك المعدة الباردة .

الياسمين : حار فى الدرجة الثالثة ينفع[1] أصحاب اللقوة والفالج ومن قد برد دماغه ورطب منفعة بينة .

النرجس: معتدل الحرارة لطيف ينفع الزكام الذى يكون من برودة وفيه تحليل قوى .

البنفسج: أجوده المشبع اللازوردى وما جلب من أرجان ومن الكوفة فهو يكون أفضل وهو بارد فى الدرجة الثانية رطب فى الثالثة نافع للدماغ الذى قد عرضت له الحرارة والاحتراق ، وإذا دق ورقه[2] مع دقيق الشعير وضمد به الورم الحار فى المعدة والكبد نفعهما وسكن حرارتهما وإن طبخ مع البابونج وصب ماؤه على الرأس نفع من الصداع الذى يكون مع الحمى ، وإذا ضمد به الرأس وهو طرى نوم وفيه قوة مسهلة ، وإذا دق وزن ثلاثة دراهم إلى أربع مع مثله سكرا وشرب بماء جار أسهل الطبيعة وإذا ربى مع السكر نفع السعال الكائن من الحرارة ، وإذا عمل منه شراب[3] برد وأطفأ ولين الطبيعة.

النيلوفر: أجوده البنفسجى وقوته شبيهة بقوة البنفسج إلا أنه أبرد منه ولذلك إذا ضمدت به الأورام الحارة نفعها ، وإذا شمه صاحب الصداع الحار سكن صداعه ، وإذا على بالماء وصب على رأس من قد نالته[4] حرارة فى دماغه نفعه.

والصدر ويخرجها بالعطاس، وإذا تدلك به فى الحمام مسحوقاً طيب رائحة العرق والبشرة (ابن البيطار، الجامع ٤٧٧/٢-٤٧٨).

(١) + و : الذى.

(٢) ن : دقه .

(٣) و : شرب.

(٤) ن : نلته .

السوسن: هو ضروب كثيرة وأجوده الآسمانجونى ، وهو حار فى الدرجة الأولى معتدل فى اليبس وفيه تحليل وتلطيف .

ورد اللوز والتفاح والسفرجل والكمثرى والخلاف[1]: كلها باردة مقوية للقلب والدماغ لذكاء رائحتها والخلاف أقواها برداً.

ورد الخيرى : أجوده الأصفر وهو حار فى الدرجة الأولى معتدل فى اليبس وفيه تحليل وشمه ينفع من برودة الدماغ ورطوبته[2] إذا لم تكن قوية ويحلل الرياح القوية الغليظة من الدماغ ، وإذا طبخ وشرب ماؤه أدر الطمث وأسقط المشيمة ويحلل الورم الذى يكون فى الرحم إذا انطل على العانة .

ورد البهرامج والبلخية: معتدل المزاج طيب الرائحة يطيبان النفس وينفعان <من>[3] الرياح التى تكون فى الرأس .

ورد أم غيلان: شبيه فى مزاجه وفعله بالبهرامج.

العصفر: حار فيه بعض قبض إذا سحق وعجن بالخل وطلى على القوباء نفعها ، وإذا عجن بالعسل وطلى به لسان الصبيان نفع من القلاع والبثر التى فيه.

ورد البابونج: حار يابس باعتدال[4] وفيه تحليل وتلطيف وتليين.

الأقحوان: حار فى الدرجة الثانية قوى التحليل وهو شبيه فى جميع أحواله بالبابونج غير إنه أقوى منه ، وينفع من الربو والسوداء وينوم ويسبت إذا أديم شمه وورقه ينفع من الحصى الذى يكون فى الكلى وطبيخه[5] ينفع من صلابة الأرحام إذا جلست فيه المرأة ومن بقايا الأورام الحارة والأبيض منه

---

(١) و : الخلف .
(٢) + ن : الاولى.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : باعدال.
(٥) ن : طبخه.

يحلل[1] الدم الجامد فى المعدة والمثانة ، وإذا شرب منه مع شراب عتيق ذوب الدم الجامد فى الجوف وكذلك يفعل ورقه الغض إذا دق وشرب مع العسل .

البهار: أجوده الأصفر وهو حار يابس محلل شبيه فى قوته بالأقحوان وهو أقوى تحليلاً ولذلك صار يبرئ الأورام الصلبة إذا خلط بالسمن والدهن .

الآذريون[2] : شبيه فى طبيعته بالبهار إلا أنه أضعف منه مزاجاً وفعلاً.

ورد الباقلا: بارد رطب يسكن[3] الحرارة العارضة للدماغ ، وإذا سحق فى هاون رصاص ووضع فى الشمس صار منه خضاب جيد يسود الشعر.

ورد الخشخاش: بارد رطب إذا شم سكن الحرارة واليبس العارض للدماغ ، وإذا ضمد به الرأس من خارج نفع من السهر[4] ونوم نوماً صالحاً.

الورس: أجوده ما كان شبيهاً بالزعفران وهو يجلو[5] البشرة وينظف البدن بالقوة الجلائية التى هى فيه.

الجلنار[6] : أجوده الفارسى وهو بارد يابس وفيه قبض قوى وهو يجفف القروح ، وينفع من القلاع والبثر التى تكون فى الفم ويحبس الإسهال القوى ويقطع إسهال الدم والنزف ويرد المقعدة الباردة .

---

(١) د : يحل .
(٢) الآذريون : صنف من الأقحوان منه ما نواره أصفر، ومنه ما نواره أحمر ذهبى فى وسطه رأس صغير أسود، وهو نبات يعلو ذراعاً وله ورق إلى الطول ما هو فى = =قدر الأصبع إلى البياض، عليه زغب، وله أذرع كثيرة وزهره كالبابونج، وهو نبات يدور مع الشمس وينضمر ورده بالليل. وزعم قوم أن المرأة الحامل إذا أمسكته بيديها مطبقة واحدة على الأخرى نال الجنين ضرر عظيم، وإن أدامت إمساكه واشتمامه أسقطت، وهو نبات حار ردئ الكيفية إذا شُرب من مائه أربعة دراهم قيأ بقوة، وإن جعل زهره فى موضع، هرب منه الذباب، وإن دق وضمد به أسفل الظهر، أنعظ إنعاظاً متوسطاً، وإذا احتملته المرأة العاقر، حبلت (ابن البيطار، الجامع ٢٢/١-٢٣).
(٣) و : يكن .
(٤) ن : الصدر .
(٥) د : يجلى.
(٦) الجلنار : مرّ تعريفه.

البستابرور: يابس بارد يسكن[1] الحرارة التى تكون فى المعدة والكبد إذا شرب من مائه المطبوخ فيه بالجلاب أو السكنجبين .

الزعفران[2] : أجوده ما غلظت شعرته وكان ساطع الرائحة وهو حار يابس لطيف مجفف تجفيفاً مع قبض يسير ولذلك صار يدر البول وفيه قوة منضجة ، وينفع من أورام الأعضاء الباطنة إذا شرب وضمد به من خارج ويفتح السدد التى فى الكبد أو فى العروق ويقوى جميع الأعضاء الباطنة وينفذ الأدوية التى يخلط بها إلى جميع البدن.

فقاح الأذخر[3] : يسخن إسخاناً يسيراً وفيه قبض يسير وتلطيف ولذلك صار يدر البول والطمث وينفع من الأورام الباردة[4] التى فى المعدة والكبد.

ورد العوسج[5] : بارد قابض ينفع من استطلاق البطن وضعف المعدة ونفث الدم.

الجعدة[6] : أجودها ما جلب من الشام وما كان منها أبيض حديثاً وهى مسخنة لطيفة وفيها تحليل قوى ينفع من سدد الكبد والطحال والأورام الباردة[7] التى فيها .

---

(١) و : يكن .
(٢) الزعفران : مرّ تعريفه.
(٣) الأذخر: مرّ تعريفه .
(٤) ن : البردة .
(٥) العوسج : مرّ تعريفه.
(٦) الجعدة Mountain gemander : عشب معمر من العائلة الشفوية Labiatae ، له أوراق بيضاء مغطاة بزغب أبيض كالقطن، له حواف متموجة ويحمل أزهاراً صغيرة بيضاء فى نورات مكتظة، وموطنه ساحل البحر المتوسط فى مصر وليبيا وبعض البلاد العربية الساحلية . والجزء الطبى هو الأوراق ، والمكون الفعال فيها هو وجود زيت طيار. مغلى الأوراق يشفى المعدة والأمعاء، كما يستنشق البخار الذى يتصاعد من حمام الماء الذى يحوى الأوراق لشفاء نزلات البرد والحمى، وقد ذكر فى بعض المراجع أنه يحتمل أن يشفى الجدرى. (على الدجوى، موسوعة النباتات الطبية ... ٢/ ٣١).
(٧) – و.

النارمشك[1] : أجوده ما كان طيب الرائحة وهو حار فى الدرجة الأولى يابس فى الثانية ملطف للأخلاط الغليظة وفيه تحليل .

شقائق النعمان : فيه قوة جلائية حادية مفتحة ولذلك صارت عصارته تجلو آثار القروح من العين وتنقى القروح الوسخة وتقلع الجرب وتحرك الطمث إذا تحمل منها بصوفة وتنقى الرأس والمنخرين .

ورد العليق: بارد يابس قابض مجفف[2] ، ينفع من اختلاف الدم ونفث وضعف المعدة والذرب .

---

(١) النارمشك : مرّ تعريفه.

(٢) و : محف.

الباب الثامن والثلاثون
فى الأدوية التى تكون من ثمر الشجر وأولاً ثمر البلادر

وأجوده ما كان كثير العسل أسود اللون رزيناً ومزاجه حار يابس فى الدرجة الرابعة نافع لمن غلب عليه البلغم والرطوبة جداً ، وينفع من[1] استرخاء العصب والنسيان ، وينبغى إذا سقى هذا الدواء يكون بتوق وحذر من غائلته وربما أورث السرسام والماليخوليا.

البندق الهندى: هو حار يابس يقوى الأعصاب الرخوة وينفع أصحاب الفالج واللقوة والصرع.

الكزمازج: هو ثمر الطرفاء وهو بارد قوى القبض[2] شبيه فى قوته بالعفص ، إلا أن العفص أشد برداً وقد ينتفع به فى استرخاء اللثة والبثور التى تكون فى الفم.

جوز السرو: بارد ، يابس ، قوى القبض إذا طبخ بالماء وجلست فيه المرارة البارزة للرحم نفعها وكذلك إذا كانت المقعدة[3] خارجة ردها وشدها ، وإذا ضمد به الفتق مع الغراء والأشراس نفع منه.

الفوفل: بارد ، يابس ، شبيه فى قوته بقوة الصندل ، يقوى اللثات وينفع من الحرارة التى تكون فى الفم ، وإذا طلى [على][4] الأورام الحارة فى أول الأمر نفعها بدفعه المادة عن العضو.

---

(١) ن : عن.
(٢) – د.
(٣) ن : المعدة .
(٤) د ، ن ، و : عليه .

العفص: أجوده الفج الأخضر وهو بارد يابس قوى القبض ولذلك صار مقوياً للأعضاء مشدداً نافعاً من انصباب المواد وإذا احرق العفص[1] وطفئ فى الخل والشراب صارت له قوة يقطع بها نزف الدم ، وإذا دق ونثر على القروح الرطبة جففها تجفيفاً عجيباً.

البلوط : بارد ، يابس ، قابض ، ولذلك صار يحبس الطبيعة والشاه بلوط يفعل فعله إلا أنه أضعف منه والدوى أعذب من البلوط .

الأهليلج: هو ثلاثة أنواع أحدها الأصفر[2] الثانى الكابلى الثالث الأسود الهندى وجميع ذلك قابض .

وأما الأصفر فاجوده ما كان أصفر مائلاً إلى الخضرة رزيناً وفيه حرارة يسيرة وهو مجفف ويسهل المرة الصفراء إذا شرب مع السكر .

وأما الكابلى فأجوده الكبار الرزين وهو أميل[3] إلى البرد واليبس وبمزاجه شئ يسيره من الحرارة بسبب المرارة وهو يسهل[4] المرة السوداء وينشف البلغم ويسهل أيضاً المرة الصفراء إذا شرب مع السكر إلا أن خاصيته إسهال المرة السوداء ، وكذلك الأسود الهندى فعله كفعل الكابلى إلا أنه أضعف منه.

الأملج: أجوده الأسود وهو بارد يابس قابض يقوى الشعر ويشد أصوله ويسود ويدنع الآفات عنه ويقوى المعدة ويدبغها[5] ويشد المقعدة المسترخية وينفع من البواسير وما ينقع منه باللبن وهو الشيراملج هو أقل قبضاً منه ويطفئ حرارة الدم ويقوى الشهوة ويقطع النزف والقيئ.

---

(١) و : الغصن .
(٢) د : الاسمر .
(٣) ن : ميل .
(٤) ن : يسل .
(٥) + د : قبض .

البليلج: شبيه فى القوة بالأملج إلا أنه أضعف منه .

التمر هندى: بارد مطفئ للحرارة الصفراوية ويمنع من القيىء ويلين الطبيعة خفيفاً.

الخيارشنبر: أجوده ما كان هندياً ، وما كان قصبه غليظاً رقيق[1] القشر وهو أسود كثير العسل وهو معتدل المزاج إلى الحرارة ما هو قليل ملين للطبيعة محلل للأورام والدبيلات التى تكون فى الجوف وأورام المفاصل إذا شرب منه مع ماء عنب الثعلب ، ويحلل أيضاً الأورام التى تكون[2] فى الحلق إذا تغرغر به مع الكسفرة ويسهل الأخلاط التى تكون فى المعدة والأمعاء وينفع من القولنج.

جوز القيىء: حار يابس ينقى الرطوبة والبلغم نافع من الفالج[3] واللقوة وما أشبه ذلك وهو شبيه بالخربق الأبيض فى قوته .

جوز مائل: هو مخدر منوم مسبت ، وإن أكثر منه قتل ويغثى ويقيىء.

جوز الرقع اليمانى: حار يابس حار يابس يقيىء بقوة نافع من البلغم الكثير فى المعدة ومن الامتلاء من الخلط الغليظ اللزج.

جوزبوا : أجوده الأسود القشر[4] الرزين وهو حار يابس معقل للبطن جيد لأمراض الكبد والمعدة إذا كان ذلك من برودة .

الأبليحة : حارة يابسة مقوية للمعدة والكبد الباردتين.

اللوز المر: أجوده ما كان كباراً وهو حار يابس يجلو جلاءً قوياً ويلطف ولذلك يذهب الكلف ويعين على نفث الدم والأخلاط الغليظة من

---

(١) و : دقيقاً.
(٢) ن : تكوى.
(٣) د : الفلج .
(٤) – ن.

الصدر[١] والرئة معونة جيدة ويفتح السدد التى فى الكبد والطحال والكلى ، وإذا دق وعجن بالخل وطلى به الرأس نفع الشقيقة إذا كانت من برودة .

اللوز الحلو: شبيه[٢] باللوز المر فى فعله ، إلا أنه أضعف كثيراً من المر وينفع السعال الذى يكون من اليبس .

ثمر العلبق: فيه مرارة معتدلة وما لم ينضج فالغالب عليه التجفيف الخفيف ، وينفع من اختلاف الإسهال ومن ضعف المعدة إذا كان <من>[٣] حرارة وينفع من البثر التى تكون فى الفم .

الزبيب الخراسانى : أجوده ما كان كباراً حلواً وقوته قابضة محللة باعتدال ، والحلو الكبار منه إذا على بدهن البنفسج نفع من السعال[٤] وخشونة الصدر إذا كان ذلك من برودة .

الفستق : حار لطيف فيه مرارة يسيرة يفتح السدد التى فى الكبد والتى فى الرئة وينفع من السعال الذى يكون من البلغم .

الخرنوب الشامى : قوته مجففة قابضة فيها حلاوة ، وإن كان طرياً أسهل الطبيعة[٥] ، وإن كان يابساً حبسها .

المقل المكى : هو بارد يابس قابض[٦] معقل للبطن نافع من الاستطلاق .

الخرنوب النبطى: بارد يابس يعقل البطن وإذا طبخ بالماء وجلس فيه نفع خروج المعدة وبروز الرحم وقطع دم البواسير والحيض .

---

(١) د : السدر.
(٢) و : شبه.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : السعل.
(٥) + ن : منه .
(٦) – د.

النبث: أجوده ما كان طرياً رطباً وهو بارد رطب يولد البلغم وما كان يابساً فمزاجه بارد يابس قابض ينفع من الإسهال إذا قلى ودق من نواه.

الغبيراء[١]: بارد يابس قابض شبيه بالنبق إلا أنه أقوى قبضاً منه ولذلك صار أشد حبساً للبطن المستطلق .

العناب: معتدل فى الحرارة والبرودة رطب ملين[٢] للبطن مطفئ للدم وماؤه المطبوخ فيه أصلح منه.

الزعرور[٣]: وهو الجبلى بارد يابس فيه قوة وقبض ينفع الخلفة الصفراوية والأحمر[٤] منه وهو البستانى أقل عملاً من ذلك .

اللفاح[٥]: يبرد تبريداً قوياً وفيه حرارة ما ، ولذلك أشبهت قوته إلا أنه على كل حال يبرد ويرطب ، ولذلك صار ينوم من أدام شمه ومن أكله أورثه سباتاً وبرد مزاجه.

التوت: أجوده الكبار الحلو ، وما كان نضيجاً فهو يسهل الطبيعة وما كان منه فجاً فهو يجبس البطن المستطلق[٦] لاسيما إن جف وينفع من اختلاف الدم نفعاً بيناً.

خصى الثعلب: أجوده ما كان فى طعمه حلاوة وهو بارد رطب وفيه نفخة ، ولذلك صار يزيد فى شهوة الجماع .

قثاء الحمار[٧]: أجوده ما كان متوسطاً فى قدره أخضر فى لونه

---

(١) الغبيراء : مرّ تعريفه .
(٢) – د.
(٣) الزعرور : مرّ تعريفه .
(٤) د : الاسمر .
(٥) اللفاح : مرّ تعريفه .
(٦) و : المطلق .
(٧) قثاء الحمار: هو القثاء البرى، ويسميه العامة "العلقم". قال عنه ديسقوريدس : هذا النبات مخالف للقثاء البستانى فى ثمره فقط، شبيه بالبلوط المستطيل وله أصل=

شديد المرارة وهو حار يابس فى أول الدرجة الثالثة وفيه قوة مسهلة[1] للبلغم والرطوبة الغليظة والمرة السوداء ، ولذلك صار ينفع وجع المفاصل والنقرس وعرق النسا والفالج واللقوة والقولنج إذا شرب منه وزن دانق ونصف إلى دانقين مع شئ من النشا والصمغ العربى[2] إذا كان حديثاً ، وينفع فى الحقن التى تنفع من عرق النسا وزن درهم ونصف إلى المثقال وإذا طبخ مع دهن الخل أو دهن البزور وطلى به البواسير نفع من ذلك وجففها .

التين اليابس: فيه تلطيف وتحليل ولذلك صار ينضج الأورام الصلبة ويحللها إذا طبخ وضمد به وإذا تغرغر بمائه المطبوخ حلل[3] الخوانيق وأنضجها وفتحها .

الحبة الخضراء[4]: أجودها الحديث الرزين وهى حارة يابسة فى الدرجة الرابعة وحرارتها أقوى من يبسها ولذلك صارت تدر البول وتزيد فى شهوة الجماع وتنفع من سدد الطحال وغلظه ، وإذا أحرقت وطليت على داء الثعلب أنبتت الشعر فى الرأس وغيره.

الحنظل: حار يابس وفيه قوة مسهلة إسهالاً قوياً إذا شرب من شحمه

= أبيض كبير، وهو ينبت فى خرابات ومواضع رملية، وعصارته إذا قطرت فى الأذن، وافقت أوجاعها، وأصله إذا تمضمض به مع سويق الشعير، حلل كل ورم بلغمى عتيق، وإذا طبخ بالخل وتضمد به، نفع من النقرس، ويتمضمض به لوجع الأسنان، وإذا استعمل يابساً مسحوقاً، نقى البهق والجرب المتقرح والقوابى والاثار السود العارضة من اندماج القروح والأوساخ العرضة فى الوجه . وقال جالينوس : عصارة بذر هذا النبات وهى المسماه باليونانية الأطريون شأنها أن تحدث الطمث وتفسد الأجنة، كما يفعل ذلك جميع الأشياء الأخر التى لها مرارة وطاقة معاً. ولاسيما إذا كانت فيها حرارة كما بمنزلة ما فى عصارة قثاء الحمار، فإن العصارة مرة غاية فى المرارة. (راجع ابن البيطار، الجامع ٢/٢٤٤-٢٤٧).

(١) د : سهلة.

(٢) + ن : الفادح .

(٣) و : حل .

(٤) الحبة الخضراء: هى البطم ، وقد مرّ تعريفه.

وزن نصف درهم مع عسل وشراب[1] مع أدوية أخرى فمن دانق ونصف إلى دانقين وهو نافع من المرة السوداء والمليخوليا والصرع[2] وما شاكل ذلك ، وأجوده ما كان أصفر ودارکاً أيام الخريف وقد يقع ذلك فى الحقن التى تكون لأصحاب القولنج وأصحاب عرق النسا وما أشبه ذلك ، وإذا طبخ شحم الحنظل بالخل نفع من وجع الضرس وإذا بخر به البواسير نفعها نفعاً بيناً.

الأترج: قشره وحماضه إذا طبخا نفعا <من>[3] الخفقان الكائن من الحرارة ويطفئ الحرارة الصفراوية .

الزبد الصينى : هو ثلاثة أنواع أجوده ما كان شبه الفستق ونوع آخر يشبه حب الخروع ، يجلب من بلاد الصين وهو أجوده ، والنوع الثالث متوسط[4] فى الكبر والصغر يؤتى به من بلاد الهند وهو حار يابس فى الدرجة الرابعة ، وهو مسهل للأخلاط الغليظة اللزجة التى تكون فى المفاصل والركب وما أشبه ذلك.

الزيتون : أجوده ما كان نضيجاً فهو حار[5] يابس فى الدرجة الأولى والفج هو يومئذ بارد يابس وخير الزيتون الذى قد أخرج دهنه إذا طبخ فى قدر نحاس حتى يصير قوامه كقوام العسل نفع [مما][6] ينفع منه الحضض وينفع أيضاً من أوجاع الأسنان والأضراس ، وإذا طلى به الجرح مع الميختج أو شراب العسل فتحه وحلله ويقلع الأسنان المتآكلة فاعلم ذلك .

---

(١) و : شرب.
(٢) د : السرع.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) د : موسط .
(٥) و : حر.
(٦) د ، ن ، و : ما .

الباب التاسع والثلاثون

فى الأدهان

وأولاً فى دهن الورد: هو نافع لطيف ينفع من الصداع العارض[1] من حرارة إذا ضرب بالماء البارد ومع شئ يسير من الخل ، وإذا طلى به أيضاً بدن صاحب الحكة اسكنها وهو مجفف للبثور تجفيفاً بيناً .

دهن البنفسج: هو بارد رطب ملين للدماغ نافع أيضاً للصداع العارض من حرارة[2] ويبس منوم لأصحاب السهر تنويماً صالحاً لاسيما ما قد عمل منه بحب القرع ، فإنه نافع نفعاً صالحاً.

دهن حب القرع: هو بارد رطب[3] نافع لحرارة الدماغ ويبسه إذا استعط به وينفع أيضاً أصحاب البرسام والوسواس والماليخوليا ، إذا استقوا منها وصب على رؤسهم لاسيما مع شئ من خل خمر فإن ذلك ينفع نفعاً بيناً.

دهن النيلوفر: هو أيضاً شبيه فى القوة بدهن البنفسج ، إلا أنه أقوى فعلاً منه فى الصداع الحار ، فإنه ينفع منفعة بينة .

دهن اللوز الحلو : هو بارد باعتدال[4] قوى الرطوبة نافع لأصحاب السرسام ولخشونة الحلق وقصبة الرئة ، وينفع من السعال ويسكن العارض فى المعدة نافع للمثانة والكلى إذا نالهما حرارة .

دهن الشيرج: نافع من السعال والخشونة التى تكون فى الحلق ، مرخى للمعدة ، مضاد للسموم.

---

(١) و : العرض.
(٢) ن : حدة .
(٣) – و.
(٤) د : باعدال.

دهن الجوز: قوى الحرارة محلل نافع لأصحاب اللقوة والفالج والتشنج إذا استعط به أو مرخ البدن فإنه ينفعه نفعاً صالحاً.

دهن الخروع: هو حار يابس مسهل[1] للبلغم منق للأعصاب من الرطوبات اللزجة وما أشبه ذلك .

دهن السوسن: هو حار لطيف ملين للأعصاب نافع[2] من أوجاع الأرحام ومن أوجاع الأذن الباردة ومن الطنين العارض فيها.

دهن الغار: حار يابس نافع من الاختلاج والأمراض الباردة[3] وسائر أوجاع العصب ومن الصداع والشقيقة إذا كانا من برد ورطوبة.

دهن النرجس: قريب من دهن السوسن[4] إلا أنه اقل حرارة منه .

دهن الفجل: حار لطيف محلل ينفع من وجع الأذن الحادث من برد أو ريح.

دهن البان : حار ملين للعصب نافع من الشقاق الحادث من البرد فى الشتاء .

دهن النارجيل: حار مسخن[5] ينفع من نقصان الباه.

دهن الآس: باردة وللشعر نافع من استرخاء المفاصل ، وينفع القروح الرطبة التى تكون فى الرأس ويحبس العرق والبول وينفع من اليبس والشقاق ومن السحج فى المقعدة والبواسير.

دهن الزئبق: حار يابس نافع لأصحاب الرطوبة وأوجاع الكلى إذا كان ذلك من برودة وإذا مرخ به بدن المفلوج نفعه.

---

(١) و : سهل.
(٢) د : نفع.
(٣) ن : البردة.
(٤) و : السوس.
(٥) د : مسمن .

دهن الخيرى : حار لطيف محلل.

دهن الأذخر: ينفع جميع أنواع الحكة فى الناس والبهائم ، وينفع من الإعياء[1] والبرص إذا طلى عليه.

دهن الأقحوان : مسخن موافق للجراحات التى فى العضل والتواء الأعصاب إذا غمس فيه صوفة ووضعت على الموضع[2] ، وهو يدر العرق والبول والطمث إذا تحمل به وينفع من أورام المقعدة الحارة وينفع من صلابة الأرحام إذا تحمل به ومن الأورام التى تعرض فيها.

دهن البلسان : أجوده الحديث القوى الرائحة الذى ليس فيه رائحة الحموضة وإذا قطر منه على اللبن جمده وإذا خلط مع الماء صار له قوام كقوام اللبن وما كان منه فيه غش فإنه يطفو فوق الماء ، وأيضاً فإنك إذا غمزت[3] فيه مسلة أو ورقة كراث وأشعلتها بالنار التهبت وهو حار لطيف قوى الحرارة واليبس قوى التحليل نافع من الأمراض البلغمية البطيئة الانحلال مفتت للحصى ، وإن احتملته المرأة التى لا تحبل بسبب السدة انتفعت به وحملت ، ويسقى لمن سقى خانق النمر ، ولمن سقى الأفيون ولمن أكل الفطر إذا شرب منه وزن نصف درهم مع ماء أغلى فيه نانخواه.

دهن الأترج: حار يابس قوى الحرارة نافع من جميع الأمراض البلبغمية ومن برد الأعصاب واسترخائها ومن وجع الكلى[4] والمثانة إذا كان من برودة، ومن وجع الأسنان الحادث من البرودة إذا طلى بها ومن الصداع الحادث من البرودة وإذا طلى به المواضع التى أبطأ بها نبات الشعر أنبته سريعاً.

---

(١) ن : الاتعاب.
(٢) و : الوضع .
(٣) د : غمرت .
(٤) ن : الكى.

دهن اللوز المر: حار يابس مفتح ملطف[1] للسدد نافع لأصحاب البلغم والرطوبة إذا شرب مع ماء الأصول ، وإذا استنشقه صاحب الصداع من برودة نفع وسكن صداعه.

دهن نوى المشمش: شبيه القوة بدهن اللوز المر ينفع من الزحير والبواسير التى تكون من البرد والرطوبة.

دهن القرطم: حار يابس مسهل[2] للبلغم .

دهن الحناء: معتدل قابض مسود للشعر نافع من عرق النسا إذا مرخ به الورك وسائر أوجاع العصب.

دهن الشبت : معتدل فى الحرارة مفتح لأفواه العروق التى فى المقعدة محلل مسكن للأوجاع مهدئ للتعب.

دهن البابونج: مسخن مجفف باعتدال محلل[3] ملين للصلابة نافع من الرياح التى تكون فى الأعضاء .

وهذه صفة قوى الأدهان المفردة .

وأما الأدهان المركبة والمطبوخة فانا نذكرها عند ذكرنا الأدوية المركبة.

---

(١) ن : ملف .
(٢) و : سهل.
(٣) ن : محل.

الباب الأربعون

فى ذكر الطبائع والعصارات

الصبر: ثلاثة أنواع أحدها ما جلب من اسقطره وهو أفضلهما وأجوده ما كان يضرب إلى الحمرة وإذا تنفست[1] فيه صار لونه كلون الكبد ، وإذا فركته أسرع التفرك وكان لونه أصفر .

والثانى العربى وأجوده ما جلب من الشجر وهو دون الاسقطارى فى الجودة .

والثالث منها وهو السميحانى وهو أردؤها ومزاج الصبر حار فى الدرجة الأولى يابس فى الثالثة وفيه قبض معتدل وقوة مسهلة بها ينقى[2] المعدة والرأس من البلغم وكذلك المفاصل ، ويفتح السدد التى فى الكبد ويحد البصر إذا اكتحل به أو خلط مع الكحل ويلحم الجراحات الرطبة وقروح المقعدة والإحليل والعانة والأورام الكائنة فى هذا الموضع[3] ويجفف القروح العسرة الاندمال.

الحضض[4] : وهو الفيلزهرج معتدل فى الحرارة والبرودة وفيه قبض ومرارة قوية ، ولذلك ينفع الأورام الحارة إذا طلى عليها لأنه يدفع المادة ويحلل الأورام وإذا طلى به الجفن نشف الرطوبة وجلا ظلمة البصر ، وينفع أيضاً الآثار التى تكون فى الوجه والبثور التى تكون فى الفم وأورام المقعدة والنملة[5] والقروح الخبيثة والأذن التى يسيل منها القيح وينفع الداحس إذا بل

---

(١) د : نست .
(٢) ن : يقى.
(٣) + و : الذى .
(٤) الحضض : مرّ تعريفه .
(٥) د : الملة.

بماء ورد وطلى عليه.

الأقاقيا[1] : أجوده ما كان طيب الرائحة يميل إلى الخضرة وفيه حدة وإذا غسل ذهبت عنه حدته ينفع من نزف الدم إذا تحمل[2] به ، وإذا شرب وينفع من قروح اللثة وينفع من الدوسنطاريا ، وإذا ضمد به البطن حبس الإسهال ويقوى الأعضاء وإذا صب على الأعضاء المسترخية شدها وقوها ، وإذا ضمد به الرحم البارزة ردها ، وينفع من الداحس[3] والشقاق العارض من البرد ، وإذا دق ناعماً وذر به العين مع الشاذنج المغسول نفع من البثور وإذا طليت به المقعدة البارزة ردها ، وإذا خلط ببياض البيض وطلى على حرق النار لم ينفط وأبرأه وإذا طلى على الأورام الحارة نفعها منفعة بينة ومنع المواد من الانصباب إليها.

الساذروان[4] : بار يابس مقبض يحبس[1] الدم إذا شرب أو ضمد به من

---

(١) الأقاقيا : مرّ تعريفه .

(٢) ن : تحل .

(٣) و : الدحس .

(٤) ساذروان : ابن واقد معناه بالفارسية سواد العصارة وهو شئ أسود يصبغ به العود بعمان وهو يدخل فى الطيوب والغوالى ولا رائحة له . التميمى فى المرشد هو شئ شبيه بالصمغ أسود اللون مثل حصى السبح يتكون فى التجويفات الكائنة فى أصول أشجار الجوز الكبار العتيقة التى قدمت وتخوخت أصولها، فإذا قطعت الشجرة وجد الساذروان فى داخل تلك التجويفات والنخر والجيد منه إذا كسرته كان له بصيص فإذا أنقعته فى الماء الحار انحل ويؤدى لونه محلولاً إلى الشقرة وقد يشبه كسره كسر الأقاقيا صافيا بصاصاً وفى طعمه يسير مرارة وإذا سحق منه وزن درهم وشرب بماء لسان الحمل قطع نفث الدم وحبس الطبيعة وقطع الإسهال لأن فيه قبضاً ويغش به وقد يدخل فى السفوفات الحابسة للدم وفى كثير من الأضمدة القابضة الممسكة القاطعة لانبعاث الدم من الأعضاء، وإذا عملت منه المرأة فى فرزجة بعد عجنه بالخل قطع النزف وقوى عروق الرحم وأوردتها وقد يفعل مثل ذلك إذا سقى بعصير لسان الحمل وإذا حقنت الرحم به أيضاً فعل ذلك، وقد يحل فى ماء ورق الآس الأخضر منه وزن مثقالين، ويسكب عليه من دهن الآس وزن ثلاثة دراهم أو أربعة وتغلف به المرأة شعرها إذا كان يتساقط ويسقى أصول الشهر به محلولاً بماء الآس فيقوى بها أصول الشعر ويمنعه من السقوط والانتثار . ابن ماسويه : هو دواء هندى بارد يابس فى الدرجة الثانية قباض. الرازى فى الحاوى -كما سيأتى- : ينفع من ورم الخصى والذكر إذا طلى عليها بخل خمر . بديغورس : خاصيته

خارج أو تحمل به ويقوى الشعر.

دم الأخوين[٢] : أجوده الأحمر الصافى الذى ليس فيه خشب وهو بارد قابض يلحم الجراحات ويحبس الدم وينفع من سحج الأمعاء إذا شرب منه وزن نصف[٣] درهم فى بيضة .

الأفيون : أجوده الكثيف الرزين المر القوى الرائحة سهل الانحلال إذا نقع فى الماء وهو بارد فى الدرجة الرابعة ولذلك يخدر[٤] وينوم وبسبت ويسكن الأوجاع بتخديره العضو الألم ويحبس الطبيعة ، وإن شرب منه أكثر من نصف مثقال إلى الدرهم قتل بالبرد.

عصارة الغافت[٥] : أجودها ما كانت سوداء براقة مرة الطعم وهى لطيفة مقطعة جلاء ولذلك تفتح السدد العارضة فى الكبد لأن فيها قبضاً يسيراً[٦] وتنفع من حمى الربع والحميات البلغمية العتيقة إذا شرب منها مقدار الحاجة مع السكنجبين.

عصارة الماميثا[٧] : أجودها الأصفر الخفيف الوزن الذى يجلب من نيسابور وما تعمله الرهبان بنواحى الموصل وهو بارد يابس [محلل][٨] للأورام الحار مطفئ لحرارتها نافع من الرمد الحديث العتيق .

عصارة الأفسنتين[٩] : مسخنة مقبضة منقية للمرة الصفراء الراسخة

تقوية الشعر (ابن البيطار، الجامع ٢/٤).
(١) ن : يحس.
(٢) دم الأخوين : مرّ تعريفه .
(٣) – د.
(٤) د : يخر.
(٥) الغافت : مرّ تعريفه .
(٦) و : يصيرا.
(٧) الماميثا : مرّ تعريفه .
(٨) د ، ن ، و : محل .
(٩) الأفسنتين : هو الشيح ، وقد مرّ تعريفه .

فى المعدة نافعة من اليرقان .

عصارة السوس: معتدلة فى الحرارة والرطوبة فيها قبض يسير وهو يملس خشونة قصبة الرئة وينفع من قروح المثانة ويقطع العطش[١] ويكسر قوة الأدوية الحارة.

عصارة لحية التيس[٢] : باردة يابسة تنفع من نفث الدم ومن الدوسنطاريا ومن نزف النسا وإذا ضمد بها الأعضاء المسترخية قواها .

عصارة الأميرباريس[٣] : باردة قابضة تنفع من حرارة الكبد والمعدة ومن الأورام الحادثة فيها والماء الذى يسيل من عيدان الكرم نافع من الجرب ويفتت الحصى الذى يكون فى الكلى والمثانة .

اللاذن: حار رطب ملين للصلابة التى تكون فى المعدة والكبد ويقويهما <إذا>[٤] كان قد نالهما برد وضعف .

الزوفا[٥] الرطب: هى وسخ الصوف الذى يكون فى الية غنم الضأن بارمينية وهو حار فى الدرجة الثالثة ملين للأعضاء والأمراض الجاسية لاسيما ما كان فى الكليتين والمثانة والكبد.

الرامك: بارد يابس فيه قبض وينفع المعدة الحارة ، وإذا ضمد به البطن من أصحاب الذرب أمسك الطبيعة ويقوى الكبد والأمعاء .

السك: حار يابس فيه قبض وينفع ما ينفع منه الرامك[٦] وهو أشد تقوية للمعدة والكبد من الرامك.

---

(١) د : العطس.
(٢) لحية التيس: مرّ تعريفه.
(٣) الأميرباريس: مرّ تعريفه.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) الزوفا : مرّ تعريفه .
(٦) د : الرمل .

النيل: وهو النيلج أجوده الطافى فوق الماء البستانى منه مجفف تجفيفاً قوياً من غير لذع وذلك لأن فيه مرارة وقبضاً بها تلصق[1] الجراحات التى تكون فى الأبدان الصلبة لاسيما ما كان منها من أطراف العضل ويقطع دم الطمث ويحلل الأورام الرخوة.

لبن اليتوعات : يخرج من أنواع كثيرة من أنواع النبات كالمازريون واللاعبة والطين والعرطنيثا والحلتيت والذى يستعمل[2] المتطيبون من هذه هو لبن اللاعبة ، وذلك أن لها لبناً غزيراً إذا قطعت شيئاً من ورقها وقوته قوة حارة محرقة مسهلة إسهالاً قوياً وتقيىء أيضاً شيئاً كثيراً من البلغم والصفراء وتستفرغ الماء الأصفر . وأما سائر لبن اليتوعات فردىء مفسد للبدن وإذا وقع منه شىء على بدن[3] الإنسان أحرقه ونفطه وقرحه.

دردى الشراب: حار يابس محلل للأورام .

الخل : مركب من قوتين مختلفتين أحداهما باردة والأخرى حارة وهو لطيف والجوهر البارد إذا غلب عليه فهو قوى[4] التجفيف إذا كان ثقيفاً.

خل العنصل: ينفع من عرق النسا وضيق النفس والربو وإذا تمضمض به شد اللثة وأذهب نتن الفم ، وإذا صب فى الأذن نفع من ثقل السمع وإذا تجرع منه على الريق ثلاث جرعات أحد البصر وقوى الأسنان.

دردى الخل : مسكن للأورام الحارة إذا طلى عليها.

ثفل الزيت: مسخن من غير لذع.

---

(١) ن : تصق .
(٢) و : يعمل .
(٣) – ن.
(٤) و : قوة .

الخميرة : فيها قوّة مسخنة وكذلك يجذب بها من عمق[1] البدن من غير أذى ولا لذع وتحلل وفيها قوى متضادة ، وذلك أن فيها برودة من قبل الحموضة وحرارة من قبل العفونة وحرارة طبيعية من قبل الملح والدقيق وهى تنضج الدماميل .

نشاستج الحنطة : بارد يابس مجفف[2] للقروح التى فى العين وينشف الدموع ويحبس الطبيعة إذا قلى. والله تعالى أعلم.

---

(١) ن : عنق .
(٢) د : محف.

الباب الحادى والأربعون
فى ذكر قوى الصموغ

ذكر جالينوس أن أنواع الصموغ كلها حارة يابسة ، إلا أن بعضها[1] يفضل بعضها فى الحرارة ويزيد وينقص .

الصمغ العربى: أجوده الأبيض[2] الصافى وما الصق الأسنان بعضها ببعض إذا مضغ وإسخانه ليس بالبين وهو مجفف باعتدال وفيه لزوجة ولذلك يحبس الطبيعة وينفع من خشونة الحلق وقصبة الرئة ويكسر من حدة الأدوية.

صمغ اللوز المر: أجوده الأبيض وهو مائل[3] إلى البرد وينفع من السعال ومن حمى الدق ويسمن البدن .

صمغ الأجاص: فيه حرارة ويبس ولذلك صار ينفع من الحصى فى الكلى والمثانة وإذا طلى بالخل على القوابى ذهب بها وهو يلصق الجراحات ويغرى .

الكثيراء : أجوده الأبيض فيه حرارة [ما][4] وهو قريب فى مزاجه من الصمغ العربى إلا أنه أرطب وهو نافع من الخشونة فى الحلق ومن السعال ومن قروح المثانة.

صمغ الرطابا : حار يابس ينفع من القروح والجرب .

صمغ السرو: شبيه فى القوة بالرطابا إلا أنه أقوى فعلاً منه.

المصطكى: حار يابس فى الدرجة الثانية أجوده ما كان لونه أبيض

(١) و : عضها.
(٢) + د : الذى .
(٣) ن : ميل .
(٤) د ، ن ، و : مما .

وحصاه كبار وهو طيب الرائحة وفيه قبض وتليين ولذلك ينفع من أورام الكبد والمعدة والمعى[1] وينفع من السعال الحادث عن البلغم ويحبس الطبيعة لما فيه من القبض.

البناشت: وهو ضمغ البطم[2] أجوده الحب الأصفر وهو حار يابس فى آخر الدرجة الثانية وهو شبيه بالمصطكى غير أنه ليس فيه قبض ، ولذلك صار يحلل وينفع من الحكة العتيقة إذا خلط بماء الفوتنج النهرى والخل وطلى على البدن وينفع من السعال الذى يكون من الرطوبة ويدر البول .

علك الأنباط: حار نافع من الشقاق والقروح ويجذب من قعر البدن الرطوبة ويجذب السلاء والشوك وما ينشب[3] فى البدن وينبت اللحم فى القروح إذا خلط فى المراهم.

اللبان: وهو الكندر حار يابس فيه قبض ، وإذا مضغ جذب الرطوبة والبلغم من الرأس وإذا دق وذر على الجراحات ألحمها وقطع[4] الدم عنها وإذا سقى أصحاب الزحير مع شئ من النانخواه نفعهم وإن خلط مع الزعفران وتحمل به صاحب الزحير نفعه .

السندروس: حار يابس يمنع من انصباب[5] المواد من الرأس إلى المعدة إذا تبخر به ويجفف النواصير التى فى المقعدة إذا تبخرت أيضاً.

الكهربا: أجوده العربى الأحمر الصافى وهو بارد يابس يحبس نفث الدم من أى موضع كان من البدن ويمنع من انصباب المواد من الرأس إلى المعدة ، وينفع من الخفقان إذا شرب منه مثقال بماء بارد وأجوده ما كان

---

(١) و : العى .
(٢) د : البطن .
(٣) ن : يشب .
(٤) ن : وقع .
(٥) – و.

صافياً شبيهاً بالسندروس[1] وأصفر يضرب إلى البياض .

المر: أجوده الصافى المائل إلى الحمرة قوى المرارة وهو حار يابس فيه قبض ولذلك هو مجفف للبلغم منق للأعضاء الباطنة وبسبب مرارته يفتح سدد الكبد وإذا طلى به مع المغاث على كسر العظام ووهنها أجبرها وشدها ، وإذا شربت المرأة التى قد أسرف عليها دروا الحيض وزن نصف درهم مع بيض[2] نيمرشت أمسك الدم وقتل الدود وحب القرع والأجنة ويخرجهم وينفع من قروح الصدر والرئة إذا أزمنت ويلصق الجراحات وإذا تحمل به مع الكندر والزعفران نفع من الزحير الكائن من رطوبة.

الأنزروت: منه أبيض ومنه أحمر ويكون بجبال فارس والكور دخان وطعمه مر وأجوده الأبيض السريع النفتث النقى[3] من الخشب والأحمر يلصق الجراحات بغير لذع على ما ذكر جالينوس والأبيض يصلح البلة النازلة فى العيمن ويجفف الدمعة.

السكبينج: أجوده ما كان مائلاً إلى البياض وهو حاد الرائحة حار فى الدرجة الثالثة يحلل[4] الرياح التى تكون فى المعدة والأمعاء والأرحام ويدر البول والطمث ويسهل الماء الأصفر ويفتت الحصى الذى فى الكلى والمثانة وينفع القولنج ، وإذا اكتحل منه أصحاب الماء النازل فى العين فى بدء الأمر انتفعوا[5] به وإذا سعط به أصحاب الصرع نفعهم ، وإذا طلى على موضع لدغ العقاب والحيات أو شرب منه نفع ذلك ويقتل الدود وحب القرع وإذا شمه صاحب الصداع البارد نفعه.

---

(١) د : بالسرس.
(٢) ن : بعض .
(٣) و : الفتى.
(٤) د : يحل .
(٥) ن : نفعوا .

الجاوشير: أجوده الأبيض المائل إلى الصفرة القوى[١] الرائحة الذى قد جلب من بلاد اللور وكان طعمه مراً وهو مسخن مجفف يلحم[٢] الجراحات من غير لذع وينفع من قروح العين .

الحلتيت: أجوده الأبيض المائل إلى الصفرة القوى الرائحة وهو مسخن مجفف بقوة ولذلك <هو>[٣] قوى التحليل محلل الرياح من المعدة والأمعاء ، وينفع من القولنج وينقى الأعضاء والكبد والطحال والصدر ويدر البول والطمث ويخرج الجنين الميت والمشيمة وينفع السعال العتيق الذى يكون من الخلط الغليظ اللزج.

الأشق: أجوده ما كان أبيض يضرب إلى الزرقة بقليل حاد الرائحة وهو حار يابس محلل ولذلك يحلل صلابة الطحال إذا طلى[٤] عليه أو شرب منه وزن درهم بسكنجبين ويحلل الصلابة التى تكون فى المفاصل ويحلل الخنازير ويقتل الدود وحب القرع ويدر البول والحيض ويجذب الرطوبة من عمق البدن ويجذب الشوك والسلاء إذا دخل فى الأعضاء ، وإن شرب منه نصف مثقال مع العسل نفع من الصرع[٥] ومن الرطوبة التى فى الصدر ، ويحلل الخشونة التى فى الأجفان إذا حكت به وإذا ضمد به المقعدة والسلع حللها لاسيما إذا خلط بالزفت.

الاصطرك[٦]: وهو ضرب من الميعة مسخن[٧] ملين منضج للسعال والنزلات الباردة والزكام وبحوحة الصوت وانقطاعه ، وإذا شرب أو تحمل به

---

(١) و : القوة .
(٢) د : يلم .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) + ن : وهو .
(٥) و : السرع.
(٦) الاصطرك : هو الميعة اليابسة .
(٧) د : مسمن .

نفع من انضمام فم الرحم والصلابة فيه ولأنه مسخن ملين ينبغى أن يستعمل فيما كان من[1] الأمراض باردة غليظة.

المقل[2] : حار يابس فى الدرجة الثالثة وأجوده الصافى المائل إلى الحمرة قليلاً الطيب الرائحة وهو ملين محلل ينفع الأورام التى تكون فى الرقبة والخنازير ومن قرو الماء بعد أن يعجن بريق صائم حتى يصير كالمرهم ويحلل الأرياح التى تكون فى الأعضاء وأجواع الأضلاع وينفع من هتك العضل[3] ويفتت حصى الكلى والمثانة ويدر البول وينفع من البواسير إذا شرب أو طلى منه على المقعدة مع دهن بزر الكتان ، وإذا دهن به أيضاً .

الفربيون[4] : أجوده الحديث الصافى الأصفر الحاد الرائحة الحريف الطعم وهو حار يابس فى الدرجة الرابعة قوى الحدة أكال ينفع من الماء الأصفر إذا شرب وينفع من عرق النسا إذا خلط مع الأفاويه ، وإذا طلى على لسع الهوام نفعه وينفع من عض الكلب الكلب.

البارزذ[5] : وهو القنة أجودها الصافية التى فى قوام العسل القوى الرائحة وهى ثلاثة أنواع برية وبحرية وجبلية وكلها حارة يابسة محللة[6] ملينة.

القطران[7] : أجوده ما كان أسود طيب الرائحة مراً وهو حار يابس.

---

(١) و : عن.
(٢) المقل: مرّ تعريفه .
(٣) ن : العضد .
(٤) الفربيون: مرّ تعريفه .
(٥) البارزد : مرّ تعريفه .
(٦) ن : محلة .
(٧) القطران : مرّ تعريفه .

الباب الثانى والأربعون

فى الأدوية التى هى أصول

قشور أصل الكرفس : حار يابس فى الدرجة الثانية ملطف مسخن مفتح للسدد مدر للبول .

قشور أصل الرازيانج: حار[1] يابس فى الدرجة الثانية ، قريب من أصل الكرفس فى القوة ، إلا أن أصل الكرفس أقوى منه فعلاً وحدة .

قشور أصل الكندر: حار يابس فيه مرارة وحدة وقبض وهو يجلو وينقى ويقطع بمرارته ويكنف ويجمع بقبضه وينف من أوجاع الطحال إذا شرب بالسكنجبين أو طبخ به أو ضمد به من خارج مع الخل ، وإذا شرب منه وزن درهم مع السكنجبين قطع الأخلاط[2] الغليظة اللزجة وأخرجها بالبول والإسهال ويدر الطمث وإذا طلى به عرق النسا مع السكنجبين سكن وجعه ، وإذا تغرغر به جذب الرطوبة من الحنك ، وإذا سحق ونثر على القروح العتيقة جففها تجفيفاً[3] قوياً ويسكن وجع الأسنان إذا طبخ بالخل وتمضمض به .

قشور أصل الرمان : بارد يابس يقتل الدود وحب القرع .

الراسن: حار يابس فيه رطوبة فاضلة بها يزيد فى المنى ويقوى شهوة الجماع وهو ملطف ولذلك يقطع الأخلاط الغليظة[4] من الصدر والرئة ، وإذا دق وطبخ بالدهن وطلى به عرق النسا نفع منه ومن وجع المفاصل إذا كان من

---

(١) ن : حر .
(٢) د : الخلط .
(٣) – و.
(٤) د : الغظة.

بروودة وينفع الرياح العارضة فى المعدة وينفع من البلغم .

أصل الأذخر: حار يابس محلل ينفع أورام الكبد والمعدة لما فيه من طيب[1] الرائحة والتلطيف وطبيخه نافع من الأورام الحارة فى الرحم إذا جلست المرأة فيه ، وإذا أخذ منه مثقال مع مثقال فلفل أسود وسقى المستسقى[2] نفعه منفعة بينة ويسكن الغثى الذى يكون من البلغم ، وإذا طبخ ماؤه كان نافعاً من الأورام الحارة فى الرحم إذا جلست فيه المرأة .

الموز: حار يابس نافع من عسر البول إذا شرب أو ضمد به العانة .

الأيرسا : وهو أصل السوسن الاسمانجونى حار يابس فى الدرجة الأولى ملطف وفيه قوة أرضية وهو كثير المنافع[3] ينقى الصدر والرئة من الأخلاط الغليظة ويدر البول والطمث ويحلل الأورام التى تكون فى الرحم ، وينفع من أوجاع العصب[4] ومن نهش الحيات إذا ضمد به النهشة وإذا شرب منه مع العسل .

أصل السوسن: معتدل فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفيه قوة قابضة يسيرة ممازجة للرطوبة ينفع من خشونة[5] الصدر وقصبة الرئة والحلق وفيه تسكين العطش. وقال ديسقوريدوس: إنه إذا اكتحل بعصارته وهو رطب أذهب الطرفة من العين وينفع من الاختلاج ووجع العصب.

الوج[6]: حار يابس فى الدرجة الثانية ، فيه حدة ولطافة شبيه فى قوته

(١) – ن.
(٢) د : المتقى.
(٣) و : النفع .
(٤) د : القصب .
(٥) ن : خشبة.
(٦) الوج : مرّ تعريفه .

بالأسارون يفتح سدد الطحال ويحلل الرياح من البطن[1] والأمعاء ويدر البول ، وإذا سحق واكتحل به جلا البصر إذا كانت الظلمة من الرطوبة .

ديودار: حار قوى الحرارة ينفع الأورام الباردة الرطبة بمنزلة الفالج واللقوة والتشنج وينفع من برودة الكبد والمعدة .

الأصابع الصفر: ينفع من السموم ولسع الهوام وتساقط الأجنة .

الزراوند[2]: ضربان أحدهما طويل والثانى مدحرج والمدحرج طيب الرائحة لطيف فيه بعض المرارة والحدة وهو أقوى تلطيفاً من الطويل وينفع من لدغ الهوام والأدوية القتالة ويفتح السدد من الأحشاء ويحلل الرياح الغليظة ويخرج السهام المنتشبة فى البدن وينقى القروح الوسخة ، ويجلو[3] الأسنان ويقوى اللثة وينفع من الربو وضيق النفس والنقرس والتشنج العارض فى الأعضاء والعضل إذا شرب بالماء .

فأما الزراوند الطويل فإنه ملطف أيضاً قوى المرارة فهو كذلك يقتل الدود وحب القرع ويدر البول والطمث ويخرج الأجنة الميتة[4] ويقتل الأحياء ويحلل غلظ الأرحام ، وإذا طلى به البدن مع الدهن قتل القمل ، وإذا نثر على القروح العتيقة جففها وأبرأها لاسيما إذا عجن بالعسل.

العروق الصفر: حارة يابسة فى الدرجة الثالثة مجففة للقروح والبثور وإذا دقت واكتحل بها جلت البصر وقوته ، وإذا وضعت على الضرس الوجع من برودة نفعته.

---

(١) د : البطم .
(٢) الزراوند : مرّ تعريفه .
(٣) و : يجلى.
(٤) – ن.

الميمران: صنفان منه صينى وهو أصفر[1] اللون دقيق العود وهو عقد ملس وهو أفضلها ومنه خراسانى وهو كمد اللون إلى الخضرة فيه غلظ وله عروق دقاق وهو من جوهر العروق وهو حار يابس وقوته فى جلاء البصر[2] أكثر من جلاء العروق ، وإذا سحق وخلط بالخل جلا الكلف .

بصل الفار[3]: وهو بصل الأشقيل حار يابس فى الدرجة الثانية ، وفيه تلطيف[4] وتنقية قوية وليس يمكن شربه دون أن يطبخ أو يشوى لأن فيه حدة قوية تلذع الفم والمعدة وتؤدى البدن ، وإذا سحق وعجن بالعسل وشرب[5] منه مقدار الحاجة نفع من الربو والسعال المزمن وينقى الرطوبة من الصدر والرئة ، وإذا طلى على الرجلين نفع من الشقاق الكائن من البرد وينفع من الاستسقاء واليرقان ووجع الكليتين والخل الذى ينقع فيه كثير المنافع حتى إنه يحد البصر ، وإذا طبخ[6] بالخل جيداً حتى ينضج وضمد به لدغة الأفاعى كان نافعاً وإن طبخ بالعسل وأكل أسهل بلغماً لزجاً وإن سلق وأكل فعل ذلك وينبغى أن يجتنبه من به سحج.

بصل النرجس: حار فيه جذب وإنضاج للأورام الحارة ويجمع المدة .

البصل : حار يابس فى الدرجة الرابعة وفيه شئ من الرطوبة بها يزيد فى المنى ويهيج شهوة الجماع ، وإذا دق وعجن بعسل[7] ووضع على الكلف الغليظ والقوابى والبهق الأسود قطع ذلك وكذلك أيضاً إذا دلك به الرأس

---

(١) و : صفر.
(٢) و : الخصر.
(٣) بصل الفار: أنظر بصل العنصل ، وقد مرّ تعريفه .
(٤) ن : طيف .
(٥) د : شراب .
(٦) + و : نقع .
(٧) ن : بعصل .

ودق ناعماً وطلى به نفع داء الثعلب وإن أحرق كان أنفع وينفع <من>[1] عضة الكلب الكلب ومن نهش الحيات ، وإذا اكتحل بعصيره جفف الدمعة القوية.

أصل الكراث الشامى: حار يابس وفيه شئ من رطوبة وهو يزيد فى المنى وإذا تبخرت به المرأة أدر الحيض ، وإذا دق وعجن بالعسل وشرب منه مثقالان لطف الخلط الغليظ وقطعه وأخرجه من الصدر والرئة وإذا دق وعجن[2] بالخل وضمد به عرق النسا والمفاصل التى فيها البلغم نفع منفعة بينة ، وإذا ضمد به لدغ العقارب سكن الوجع .

الكندس: حار يابس فى الدرجة الرابعة فيه حدة وجلاءيهما يقطع الكلف الغليظ والبهق الأسود ويدر الطمث ، وإذا شرب منه اليسير قيأ وإن شمه الإنسان بعد الدق هيج[3] العطاس وهو من الأدوية القتالة إذا لم يحسن استعماله.

الثوم : حار يابس فى الدرجة الرابعة ، يدر الطمث ، وإذا دق وعجن بالخل وطلى به الأعضاء التى بها رطوبة مجتمعة[4] لطفها وحللها ، وإن دلك به داء الثعلب نفع وإذا دق وعجن بخل وعسل نفع الضرس المأكول والثوم البرى وهو الاسقورديون أقوى من البستانى .

الأذريون: وهو أصل العرطنيثا[5] حار يابس فى الدرجة الثالثة إذا شرب منه القليل بالمطبوخ أو المثلث نفع من الأدوية القتالة ومن لدغ الهوام وذكر

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) – د.
(٣) + ن : در .
(٤) و : مجمعة.
(٥) العرطنيثا: مرّ تعريفه .

ديسقوريدوس أن المرأة الحامل إذا تحملت منه أسقطت ، وإن تحملت[1] به امرأة لا تحبل أسرعت الحبل.

بلبوس[2]: وهو بصل يؤكل مهيج للباه ، وإن طلى به الكلف والبهق قلعه وكذلك إن دلك به البرص الخفيف قلعه .

السورنجان[3] : منه أبيض ومنه أحمر والأبيض حار يابس جيد لأوجاع المفاصل[4] والنقرس وعرق النسا إذا شرب منه درهم إلى المثقال بالسكر ، وإذا طلى به من خارج وأما الأحمر فلا خير فيه وهو مع ذلك ردئ مفسد للبدن .

الغاريقون : أجوده الأبيض السريع[5] النفتت وهو مركب من جوهر هوائى أرضى قد لطفته الحرارة وفيه حلاوة ومرارة فهو لذلك مقطع منق مفتح لسدد الكبد والطحال وسائر الأحشاء وفيه قوة مسهلة بها يسهل الصفراء [المحترقة][6] والسوداء والبلغم أيضاً وقد ينفع من النافض ومن الصرع ومن لدغ العقارب إذا شرب منه وزن درهم بشراب وإذا ضمد به من خارج ويجفف السم وينقى الأعضاء الباطنة ويدر البول إذا شرب مع السكنجبين ، وينفع من اختناق الرحم ووجع المفاصل والنقرس[7] إذا شرب منه مثقال مع فلوس

---

(١) و : تحلت .
(٢) البلبوس : هو البصل البرى .
(٣) السورنجان: هو العنكه واللحلاح Meadow saffrom، وخميرة العطار، وزعفران المروج، وهو عشب مُعمر له أوراق شريطية، وأزهار وردية اللون، وثمار على هيئة علبة. والجزء الطبى منه هو الجذور، حيث تحتوى على قلويد الكولشسين Colchicine الذى يستخدم فى تخفيف آلام الروماتيزم والنقرس (راجع، خالد حربى فى تحقيقه لكتاب بُرء ساعة للرازى، دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999، ص 108).
(٤) د : المفصل .
(٥) – ن.
(٦) د ، ن ، و : المحرقة.
(٧) و : النرس .

الخيارشنبر ، وينفع من وجع الأرحام إذا شرب مع الشراب ويقوم الأدوية القتالة إذا شرب منه مثقال مع الشراب .

الخربق: نوعان منه أسود وهو يسهل المرة السوداء ومنه أبيض وهو ينقى البلغم والرطوبة وكلاهما حاران يابسان فى الدرجة الثالثة وأسهالهما قوى فينبغى أن يتوقى فى شربهما فإنهما بما أحدثا تشنجاً ، والأبيض إذا سحق وعجن[١] بالخل وطلى على القوابى والكلف والبهق والحكة والبرص نفع من ذلك وإن أخذ على هذه الصفة وحشى به الضرس المتآكل قامه .

البهمن[٢] : منه أبيض وهو الجزء البرى ومنه أحمر وكلاهما حاران فيهما رطوبة فضلية بها يحركان شهوة الجماع .

الزنجبيل: أجوده الصينى الأبيض الذى يميل إلى الصفرة قليلاً وهو حار يابس فيه رطوبة فاضلة بها تهيج شهوة الجماع ، وهو نافع من الرياح[٣] التى تكون فى المعدة والأمعاء وينفع من الظلمة إذا اكتحل به .

الدرونج : حار يابس ينفع من الرياح الغليظة فى المعدة والأمعاء والأورام يلطفهما ويحللها ، وينفع من الخفقان[٤] إذا كان من برودة ومن لدغ العقارب.

الزرنياد[٥]: حار يابس محلل من المعدة والأمعاء وينفع من نهش الهوام ولدغها.

---

(١) + ن : قوى.

(٢) بهمن : يطلق الاسم على جذر نبات ينبت فى بلاد الشام يدعى فنطورياً. وهو نوعان: أحدهما الأحمر، ويكون جذره خشن الملمس، معتم اللون من الخارج وأحمر مسود من الباطن. والآخر هو الأبيض ، ويكون رمادى اللون من الخارج وأبيض من الباطن. وكلاهما كرية الرائحة وحريف الطعم . (ابن البيطار ، الجامع، ص ٥٨٨).

(٣) د : الريح .

(٤) و : الخان.

(٥) الزرنباد : مرّ تعريفه .

المحروث: حار يابس محلل للرياح والنفخ معين على الهضم .

أصول القصب: فيه قوة جاذبة ولذلك إذا دق وضمد به العضو الذى قد دخل فيه الشوك أو الحديد جذبه وأخرجه ، وإذا سحق وعجن بالخل نفع من أوجاع المفاصل وإذا دق ناعماً وخلط مع الترمس نفع من الكلف .

أصول اللوف: حار يابس فى أوّل الدرجة[١] الرابعة وفيه جلاء ولذلك يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة التى تكون فى الصدر والرئة وفى الأمعاء ومنه نوع يقال لد درايويطون ، وهو أشد حرافة وحدة وفيه مرارة وقبض ولذلك ينقى ويفتح [سددا][٢] الكبد وسائر الأحشاء ويقطع الأخلاط اللزجة الغليظة وينفع من القروح الخبيثة ومن البهق إذا طلى مع الخل .

أصل الخفثى: وهو الأشراس[٣] حار يابس جلاء وإذا أحرق كان أقوى حرارة وتجفيفاً وهو فى جميع أحواله شبيه بأصول اللوف ينفع من داء الثعلب إذا طلى عليه ، وإذا دق وشرب أدر البول والطمث[٤] وينفع من أوجاع الجنين والسعال وإذا طلى على الفتق نفعه.

الفوكش: يسخن إسخاناً قوياً ويجفف تجفيفاً وسطاً ويدر الحيض والبول وينقى العروق والصدر .

---

(١) ن : العضد .

(٢) د ، ن ، و : سد .

(٣) الأشراس، وتلك تسمية عامية للشراس، وهو نبات صمغى قال عنه ابن البيطار: ليس هو من أصول الخنثى كما زعم جماعة من المفسرين، وإنما هو نبات آخر يشبهه بعض الشبه. وهو معروف بالمشرق كله، يحمل من نواحى حران إلى سائر البلدان، ويجلب إليها من جمالها، ويطحن بالطوحين، وفيه صلابة ترض وتطحن، لذا يستخدمه الاساكفة، ويدبق به الكتب وغيرها. وطريقة عمل هذا الءصمغ أو الغراء هى: أن يؤخذ من النبات اليسير، فيوضع فيما يغمره من الماء، ويضرب باليد، أو بمسواط من خشب، ويلصق به فى الحين، فليس فى جنس الأغرية النباتية أفضل منه. وطبياً يستعمل الشراس فى علاج الكسور والفتوق، وهو غاية فى ذلك جداً (راجع، ابن البيطار، الجامع 151/1).

(٤) ن : الطمى .

أصل لسان الحمل[1] : بارد ليس فيه قبض قوى يقطع الدم السائل من اللثة إذا مضغ وإذا تمضمض بمائه المطبوخ فيه ، وإذا دق وشرب مع السكنجبين نفع من سدد الكبد والكلى .

أصل العليق: بارد قابض فيه تلطيف ولذلك قد ينفع من القلاع والبثر التى تكون فى الفم ومن استطلاق[2] البطن وإسهال الدم ويفتت الحصى الذى فى الكلى .

أصل الفاوانيا : حار فى الدرجة الأولى مجفف تجفيفاً قوياً وهو منق ملطف ولذلك إذا شرب مع العسل حرك الطمث وفتح سدد الكبد والطحال والكلى ، وإذا طبخ بشراب قابض منع المواد التى تنصب إلى المعدة والأمعاء ، وإذا سقى مع [ماء][3] العسل لمن به صرع انتفع به وكذلك إذا علق عليه .

أصل اللوز المر: إذا أنعم دقه وطبخ وخلط بخل ودهن ورد وضمد به الجبهة نفع من الصداع البارد.

السعد : يسخن ويجفف من غير لذع ، ولذلك يدمل[4] القروح العسرة الاندمال ويجففها وينفع من قروح الفم ويشد اللثة ويطيب النكهة وفيه قوة مقطعة بها يفتت الحصى ويدر البول والطمث .

قشر أصل التوت : فيه قوة مسهلة ومرارة[5] ولذلك يخرج الدود والحيات وحب القرع إذا طبخ بالشراب وشرب منه مقدار أوقية. فاعلم ذلك .

---

(١) لسان الحمل : مرّ تعريفه .
(٢) و : اطلاق .
(٣) د ، ن ، و : من .
(٤) و : يمل .
(٥) و : مررة.

الباب الرابع والأربعون
فى الأدوية المعدنية

الأدوية المعدنية منها طين ومنها حجارة ومنها ملح ومنها أجساد.

الطين الأرمينى[١] : أفضله المورد الناعم الذى ليس فيه رمل الماسك اللسان إذا وضع منه على طرف اللسان ، وهو بارد يابس قوى التجفيف ينفع من استطلاق البطن ونفث الدم ومن القروح العفنة فى الفم ومن الأورام إذا طلى[٢] عليها ويقطع المواد من الرأس والمعدة ويجفف[٣] القروح التى فى الصدر والرئة ، وينفع أصحاب الطواعين والأورام الوبائية إذا شرب بالشراب الممزوج بماء بارد إذا لم يكن حمى وإذا كانت حمى فالماء البارد وينفع من كسر العظام إذا طلى عليها مع الأقاقيا.

الطين القبرسى: أفضله الطيب الرائحة الذى إذا أدنى من اللسان قبضه ولصق به ولم يسهل قلعه منه وهو بارد يابس مجفف فيه قبض[٤] معتدل ، وينفع من نفث الدم والنزف والطمث والدوسنطاريا الكبدية والأمعائية ومن قروح الأمعاء إذا شرب منه أو احتقن به بعد أن يحقن العليل بالماء والملح وماء العسل ينظف القرحة من الوسخ ثم تتبعه الحقنة بهذا الطين ، وينفع من الأدوية القتالة[٥] إذا شرب منه وزن درهم بمطبوخ وماء بارد ويجفف القروح الرديئة إذا طلى عليها مع الخل والشراب وينفع الأورام الحارة إذا طلى عليها بماء عنب الثعلب أو ماء البقلة .

---

(١) الطين الأرمينى : مرّ تعريفه .
(٢) و : على .
(٣) + د : ينفع .
(٤) – و.
(٥) د : القتلة .

طين الكوكب: بارد يابس باعتدال وهو ألين جواهر الطين وينفع جميع أنواع الحرارة إذا طلى بماء على العضو الذى فيه الحرارة .

المغرة : باردة يابسة قابضة[1] تنفع الأورام الحارة إذا طليت عليها وإذا شربت قتلت الدود الكائن فى الأمعاء.

الشادنج[2] : أجوده ما كان شبيهاً بالعدس وهو بارد يابس قابض مجفف ينفع من نفث الدم وخشونة الأجفان وإذا غسل جفف القروح التى فى العين.

الجبسين: وهو الاسفيداج[3] مجفف لزج ينفع من الجروح وخروج الدم ومن قطع الشريان إذا خلط ببياض البيض ، ووبر الأرنب إذا أحرق قلب لزوجته وصار أقل تجفيفاً وأكثر نفعاً.

أسفيداج الرصاص[4] : أجوده الرزين[5] الشديد البياض الناعم اللين وهو بارد يابس يجفف القروح إذا خلط عليها وينفع من الرمد إذا طلى بأدوية العين ويدمل قروحها ، وإذا طلى على الأورام الحارة سكن لهيبها .

طين قيموليا : وهو رخام يكون فى الطين السيرافى الذى يجلب من

---

(١) ن : قبضة.

(٢) الشادنج : مرّ تعريفه .

(٣) الاسفيداج : مرّ تعريفه .

(٤) اسفيداج الرصاص: قال ابن البيطار : يعمل على هذه الصفة : يؤخذ خل ثقيف فيصيب فى إجانة واسعة للفم فى إناء خزف ويوضع على فم الإناء لبنة من رصاص وتغطى اللبنة ويستوثق من تغطيتها لئلا يتنفس بخار الخل ، فإذا ذابت اللبنة وتناثرت فى الخل ، أخذ ما كان من الخل صافياً وعزل فى ناصية ، وما كان ثخينا صّير فى إناء آخر وجفف فى الشمس ، ثم طحن ودققت أجزاؤه ، ثم نُخل وأخذت النخالة ثانية ودقت أجزاؤها على جهة أخرى ، ثم نُخلت ثانية ، وفعل بها ذلك ثالثة ورابعة. وأجوده ما نُخل فى أول وهلة وهو المستعمل فى أدوية العين وبعده ما تخل فى الثانية والثالثة وهكذا. (جامع ابن البيطار ١/٤٢).

(٥) و : الزين.

كريدان وأجوده البراق الصافى وهو بارد يابس مجفف ينفع الأورام الحارة[1] إذا طلى عليها.

الجص: بارد يابس وإذا عجن بالخل وطلى به رأس المرعوف سكن الرعاف وإن طلى به الكسر والوهن الحادث[2] فى العظام نفعها .

النورة[3]: ما كان منها لم يطفأ فهو مسخن شديد الإحراق مذيب للحم وغذا غسلت جفف القروح من غير لذع وتنفع من حرق النار إذا غسلت مراراً كثيرة .

الصابون: يدخل فى باب المعدنيات من أجل النورة التى تقع فيه وهو حار محرق جلاء قوى الجلاء .

الطباشير[4]: وإن كان ليس من المعادن فإنه نوع من أنواع الطين يخرج من القلى إذا أحرق وأجوده ما كان أبيض سريع التفرك والسحق خفيف الوزن وهو بارد يابس قوى فيهما ينفع من الحمى الحادة إذا شرب[5] بالماء البارد والسكر ، ويسكن العطش[6] ويمسك الطبيعة من الإسهال الصفراوى إذا شرب مع بعض الربوب القابضة وينفع من حرارة الكبد والخفقان إذا كان من حرارة إذا شرب بماء بارد ، ومن القلاع <إذا>[7] خلط بالورد ومسك فى الفم. والله أعلم.

---

(١) – د.
(٢) ن : الحدث .
(٣) د : حر .
(٤) الطباشير : مرّ تعريفه .
(٥) و : شراب.
(٦) ن : العطس.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الخامس والأربعون
فى أنواع الحجارة

المرقشيشا: أشد تجفيفاً من الشادنج وهو لذلك يقطع الدم ويحلل الأورام وكذلك تفعل حجارة الرحى والحجر الذى يجلب[1] من اقريطش ، وإذا اكتحل به حلل المدة الكائنة فى العين.

الحجر المعروف باللبنى: وإنما سمى بهذا الاسم لأنه يذوب منه شئ باللبن وقوته قوة الشادنج إلا أنه أضعف فعلاً منه.

حجر الحية: هذا الحجر منه ما هو أسود ومنه رمادى اللون[2] منقط ومنه ما فيه ثلاث خطوط والمخطط ينفع أصحاب النسيان ، وإذا أحرق وشرب فتت الحجارة من الكلى والحصاة من المثانة وينفع من لسعة الأفعى إذا علق عليه.

حجارة اللازورد: يسهل المرة السوداء وينفع أصحاب الماليخوليا.

الحجر اليهودى: نوعان منه مدور[3] ومفرطح ومنه مطاول زيتونى الشكل وهو أجوده ينفع من عسر البول والحصى فى المثانة إذا شرب منه نصف درهم بشراب ممزوج.

الحصى الذى يتولد[4] فى الاسفنج: هذا الحجر يفتت الحصاة والحجارة التى فى الكلى وليس له قوة يفتت الحصاة التى فى المثانة .

حجر المغناطيس: هذا الحجر يشبه فى قوته الشادنج ، وقد قال قوم:

---

(١) ن : يجب .
(٢) ن : اللوز .
(٣) د : مرود .
(٤) ن : يولد .

إنه إذا أمسك فى اليد سكن وجع اليدين والرجلين والتشنج.

الحجارة التى يحك بها الورق: وتسمى[1] القيشور ولطيف يابس يجلو الأسنان ويبيضها إذا استن به ، وإذا أمر على البدن والرأس حلق الشعر وانبت اللحم فى القروح ويحك به الورق ويقطع السواد منه .

حجارة لحاء نطل: هذا الحجر أسود اللون يسطع منه رائحة القير وقوته شديدة اليبس ولذلك قد يلحم الجراحات العظيمة الغائرة إذا كانت بدمها ، وإذا تبخر به نفع أصحاب[2] الصرع ومن اختناق الرحم ويطرد الهوام وقد يخلط فى ضماد النقرس.

السنبادج: قوى الجلاء ولذلك يجلو الأسنان من الأوساخ جلاءً عجيباً.

حجارة الأرنب البحرى: هو حجر من جنس[3] الصدف يجفف تجفيفاً قوياً وفيه جلاء يجلو الأسنان .

الأثمد[4]: أجوده ما كان نقياً من الحجارة يلمع إذا كسرته وهو بارد فيه قبض ينفع من الحرارة والرطوبة التى فى العين إذا اكتحل[5] به وينشف الدمعة وينقى قروح العين الوسخة وينفع من حرق النار إذا طلى عليه مع شحم عتيق ، وإذا شربته المرأة التى بها نزف قطعه ونفع من الرعاف العارض[6] من الأغشية التى فوق الدماغ ويدمل القروح ويذهب باللحم الزائد فيها.

اقليميا الفضة: أجوده ما كان رقيقاً شبيه المرداسنج معتدل فى الحرارة والبرودة يابس فى المزاج مجفف قابض جلاء للبصر ، وإذا أحرق

---

(١) + و : فى.
(٢) و : صحاب.
(٣) ن : جسم .
(٤) الأثمد : هو الكحل ، وقد مرّ تعريفه .
(٥) ن : اكحل .
(٦) و : العرض .

وغسل جلا وجفف[1] من غير لذع ويملأ قروح العين لحماً ويجفف القروح الظاهرة فى البدن .

اقليميا الذهب: أجوده ما كان رقيقاً يشبه الزجاج اللازوردى الذى يعمل منه قوارير الماورد وهو يشبه فى فعله[2] إقليميا العضة ، إلا أنه أشد تجفيفاً واقوى جلاء وإذا أحرق الأقليميا وغسل جفف قروح العين بلا لذع .

التوتيا : أفضله الهندى الأبيض وبعده الكرمانى الأخضر وهو دخان الصفر المعدنى ومنه الطيسى الأصفر وهو أقلها نفعاً ، فأما الكرمانى الأخضر فهو يابس بغير لذع مجفف لاسيما ما كان مغسولاً ، وإذا اكتحل[3] به نشف الدمعة وجلا الظلمة من البصر وقطع المواد الجاذبة المنصبة فى العين ، وقال جالينوس أنه أشد من سائر الأدوية التى يعالج بها العين .

المرداسنج: أجود الأصفهانى الذى يضرب إلى الحمرة ومكسره براق كالصفائح لين فى مكسره ، وهو معتدل <فى>[4] الحرارة والبرودة ومجفف ينفع القروح الرطبة والأورام الحارة إذا طلى عليها وفيه بعض التنقية والقبض فهو لذلك ينبت اللحم فى القروح الرطبة.

خبث الحديد : أجوده السيلان الصافى ليس فيه خشونة القطع الصغار الرقيق الأملس وهو شديد التجفيف ، وإذا دق ناعماً ونقع بالخل وجفف وشرب مع الشراب أو نبيذ الزبيب والعسل نفع المعدة اللينة الكثيرة[5] الرطوبة وينفع من أوجاع الطحال ، وإذا قطر منه فى الأذن التى تخرج منها المدة نفع وإذا تحملته المرأة بصوفة قطع نزف الدم والطمث وينفع من الداحس.

---

(١) ن : خف .
(٢) ن : علة.
(٣) + د : دخن.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : الكثيرا.

خبث الفضة : أجوده الأخضر الرقيق قابض مجفف قوى[1] التجفيف ولذلك قد يخلط فى المراهم التى يحتاج فيها إلى الإدمال .

السرطان البحرى : أجوده الكبار بارد يابس ينشف الرطوبات من العين ويجفف آثار القروح فيها ويحد البصر ويجلو[2] الأسنان إذا دق واستن به.

الخزف: مجفف لاسيما خزف التنور فإنه يدمل القروح ، وإذا طلى به البدن مع الخل نفع الحكة[3] والسعفة والجرب والقوباء والحصف.

القلى : حار يابس حادياً كل اللحم . فاعلم ذلك.

---

(١) – و.
(٢) د : يجلى.
(٣) ن : الحكمة.

الباب السادس والأربعون

فى ذكر الملح وأنواعه

أنواع الملح كثير يابسة قابضة كلها جلاءة وقد تختلف أنواعها بحسب جواهرها.

الملح الهندى: هو أشد إسخاناً وتلطيفاً.

النفطى: فيه قبض مع حرارة مسهلة[1] السوداء ، فأما ما يؤكل فأفضله الملح الاندرانى لأنه أعذبها وأطيبها وهو ملين للطبيعة .

النوشادر: لطيف فيه حدة معتدلة ينفع من سقوط اللهاة إذا نفخ فى الحلق .

النطرون[2] : مقطع ملطف للأخلاط الغليظة اللزجة .

الدومر حاس: حار حاد يجلو وينفع وقوته شبيهة بقوة الملح إلا أنه أقوى منه وإذا سحق مع الخل وطلى به الحكة ابرأها ، وإذا سحق[3] ونثر على الشعر الغلي نفعه ولينه.

البورق[4] : أجوده الأرمنى المحرق المورد الرقيق القطع وهو أقواه فعلاً وهو يسكن المغص إذا دق مسع شئ من كمون وشرب مع العسل أو مع الميبختج ويلين الطبيعة ويحلل الرياح وينفع من الحميات التى تنوب[5] إذا مرخ به البدن قبل وقت الدور بساعة عند النار وينفع من البرص إذا طلى به الموضع وإذا خلط مع علك الأنباط أنضج الدماميل.

---

(١) د : سهلة.
(٢) النطرون : مرّ تعريفه .
(٣) د : سمن .
(٤) البورق: مرّ تعريفه .
(٥) ن : تذوب .

زبد البحر: حاد جلاء يجلو[1] آثار القروح من العين ويجلو الأسنان إذا حرق ، وفيه لطافة إذا طلى مع الخل على داء الثعلب نفعه وأنبت الشعر.

---

(١) و : يجلى.

الباب السابع والأربعون

فى الزاج وأصنافه

أنواع الزاج كثيرة وأجوده المصرى وهو الزاج[1] ، وما كان منه مندمجاً فيه شبيهاً بأعين الذهب وهو قابض لطيف محرق .

القلقطار[2] والسورى والقلقديس: قوتها التلطيف[3] والإحراق وأقواها تلطيفاً وإحراقاً القلقديس وأعدلها القلقطار ، وهو حاد قابض ملطف فإن أحرقت هذه زادت لطافة وأشتد إحراقها .

القلقند[4]: يقبض قبضاً قوياً مع حرارة قوية ويجفف اللحم تجفيفاً قوياً.

السوربقون: وهو دواء مركب من قلقطار ومرداسنج مسحوقين بالخل مدفونين فى الزبل فى قدر جديدة أربعين يوماً أيام الصيف ، وهو ألطف من القلقطار وأشد تجفيفاً وأقل لذعاً.

الشب اليمانى: أجوده الأبيض بارد يابس[5] قابض يحبس الدم ويقوى اللحم الزائد ويقوى اللثة المسترخية التى يسيل منها الدم ، ويقوى الأسنان ويشدها.

---

(١) و : الزج .
(٢) قلقطار : يعرف الآن بالزاج الأصفر .
(٣) ن : اللطف .
(٤) القلقند :يعرف الآن بالزاج الأخضر ، وهو كبريتات الحديدوز المتبلور من سبع جزئيات من الماء، والصيغة الجزئية له ($FeSO_4$ $7H_2O$).
(٥) + و : من .

الباب الثامن والأربعون
فى الأجساد المعدنية وغيرها من المعدنيات

النحاس المحرق: أجوده الرقيق الأملس الأحمر من الجانبين ناعم حاد قابض يدمل القروح التى تعرض[1] للأبدان الصلبة ، وإذا غسل أدمل القروح التى تعرض للأبدان اللينة .

توبال النحاس: أجوده ما كان أسود مائلاً إلى الحمرة قليلاً رقيقاً كالقشور وهو ألطف من النحاس المحرق ويجلو ويقطع [ما][2] يحتاج إليه من ذلك ويجلو الظلمة التى فى العين ويحلل الخشونة من الأجفان .

الزاق الذهب: أكال اللحم من غير لذع وهو يابس لطيف .

سحالة الذهب: تقوى القلب والنفس وتنفع من الخفقان[3] إذا خلطت مع الأدوية النافعة من ذلك .

الزنجار: حار أكال اللحم الزائد ، يقطع ، وإذا خلط مع الشمع جلاء من غير لذع وأنبت اللحم.

الأسرب والقلعى : الأسرب ليس فيه يبس[4] والقلعى أجوده ما يصرف تحت الأسنان ليس بالغليظ وفيه بعض القوة المائية وإذا حك على حجر بشئ من الشراب والزبيب نفع من الأورام الحادثة فى العانة وفى المقعدة ، وإذا ضمد بقطعة منه العضو وسكن شهوة الجماع.

الأبار: وهو الرصاص المحرق فيه قوة مجففة مع حدة وإذا غسل صار

(١) و : تعوض .
(٢) د ، ن ، و : من .
(٣) ن : الخفان.
(٤) د : ليس .

مجففاص بغير لذع وهو دواء نافع للقروح الرديئة ولاسيما قروح[1] العين فإنه ينشف رطوبتها ويملؤها ويدملها.

الزئبق: أجوده الحى الذى يستعمل فى الطلاء وهو حار محرق ، وإذا قتل بالدهن كان نافعاً من الجرب والحكة[2] والقمل لاسيما إذا خلط بالزراوند الطويل.

الزجاج: إذا دق ناعماً وشرب مع الشراب الريحانى فتت الحصا الذى يكون فى الكلى والمثانة .

الكبريت: نوعان منه أصفر ومنه ابيض وأجوده الأصفر ، وهو حار ملطف[3] ينفع من الجرب والقوابى وتقشير الجلد والبرص <إذا>[4] طلى به، وهو يضاد الحيوان السمى إذا سحق ونثر على موضع اللسلعة.

البسد: أجوده الأحمر الرقيق وهو بارد يابس قابض جلاء ولذلك يملأ قروح العين ويدملها وينشف الدمعة ويجلو الآثار الكائنة فيها وينفع من نفث[5] الدم وعسر البول.

اللؤلؤ: أجوده النقى البياض لطيف يابس مجفف للرطوبة التى فى العين ويجلوها وينفع من الخفقان الأرض للقلب لأنه يلطف[6] ما كان هناك من دم غليظ فى السابع.

الزفت: حار يابس ينبت اللحم فى القروح.

الموميا: نافع من الكسر والوهن وإن استعط منه نفع من الصداع

---

(١) – و.
(٢) ن : الحكمة.
(٣) – د.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) – ن.
(٦) ن : يلف .

الكائن من البرودة وينفع نفث الدم .

النفط الأبيض: حار يابس ينفع من اللقوة[1] والفالج ووجع المفاصل إذا كان من بلغم إذا مرخ به ، وإذا شرب منه وينفع من الرياح الغليظة فى الأرحام إذا تحمل به ويخرج الأجنة الميتة والمشيمة إذا احتبست[2] ويقتل الدود وحب القرع ، وينفع الربو والسعال الكائن من البلغم إذا شرب منه بماء حار .

---

(١) د : القوة .

(٢) و : حبست.

الباب التاسع والأربعون
فى الأدوية التى من الحيوان

أعلم أن الأدوية التى من الحيوان بعضها من فضولها وبعضها من أعضائها التى من فضولها وبعضها رطوبات وبعضها مرارات[1] وبعضها أبوال وبعضها زبل.

فأما الرطوبات فالدم واللبن والبيض وفضوله والعرق والبصاق .

دم الأرنب: ينفع من قرحة المعا إذا شوى بالنار وكذلك دم الأبل ودم الأرنب إذا قلى نفع من السم الذى يجعل[2] على السهام ، وينفع من الدوسنطاريا ومن الإسهال المزمن وشرب السموم ودم الأرنب إذا طلى على الكلف وهو حار والبهو والبثور والنمش والقوابى نفع منها وقلعها .

دم الحمام: ينفع من الطرفة ويقطع الرعاف إذا قطر فى الأنف .

دم ابن عرس: إذا طلى[3] على الخنازير حللها.

دم البقر: إذا صب على الجراح حبس الدم.

فى اللبن وفضوله والبيض وفضوله والعرق والبصاق ووسخ الآذان: فأما اللبن فأجوده ما كان نقى البياض معتدل القوام[4] من حيوان صحيح الجسم ليس بقريب من الولاد ولا البعيد منه.

لبن الأتن: ينفع من الأدوية القتالى ومن قروح الأمعاء والزحير وكذلك من الضأن إلا أنه أقل منفعة من لبن الأتن.

---

(١) د : مرات .
(٢) ن : يجمل .
(٣) د : طلب .
(٤) و : القوم .

لبن اللقاح: ينفع من فساد[1] المزاج ويزيد فى الباه.

لبن النساء: نافع لأصحاب السل وينضج البثور التى فى العين ويجلو القروح التى فيها وينقيها ، وينفع من أورام الأذن الحارة وقروحها.

فى الزبد: أجوده الطرى وهو ينضج ويفتح الأورام التى فى الأبدان اللينة وينضج الدبيلات التى فى الجوف والأورام التى فى الأذن ويلين اللثة ويعين على نبات أسنان الأطفال إذا دلكت لثاتهم ، وإذا لعق مع العسل أعان <على>[2] نفث الرطوبات الغليظة من الصدر والرئة وينفع أصحاب ذات الجنب ، وإذا أكل وحده كان نضجه أكثر ونفثه أقل وإن كان مع العسل واللوز كان النفث أكثر والنضج أقل.

الأنفحة: أجودها اليابس الذى قد زال عنه[3] رطوبة اللبن وجميع الأنفحات حارة محللة ملطفة تنفع من اللبن الجامد فى المعدة ، وإذا شرب منها نصف مثقال نفعت من لسع الهوام ومن الإسهال والدوسنطاريا المعائية ومن نزف الدم والنساء ونفث الدم من الصدر وإذا تحملت به المرأة بعد النقاء[4] من الطمث أعان على الحبل.

انفحة الفرس: تنفع من الإسهال المزمن وقرحة المعا.

أنفحة الجدى والخشف والعجل وفرخ الجاموس وفرخ الأبل: كل ينفع من شرب الشوكران ومن أكل الفطر.

البيض: أما بياض البيض فبارد رطب مغرى ينفع من الرمد الحار إذا

---

(١) ن : فسد .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : عنده .
(٤) ن : النفاس .

قطر فى العين وينفع من السعال الذى يكون من حدة الأخلاط وخشونة[1] الحنجرة ، وإذا حشى خليقة البيض النيمرشت وينفع من حرق النار إذا فقشت على الموضع المحترق ، وإذا خلطت الصفرة مع دهن الورد[2] وضمد به العين الرمد سكن وجعها وكذلك إذا ضمدت بها العين التى قد نالتها طرفة أو عولجت بالحديد نفعها وسكن وجعها .

بيض العصافير: يزيد فى الباه.

قشور البيض: إذا غسل جيداً ودق ناعماً وذر فى العين التى فيها البثر نفعها وجلا البياض منها وإذا طلى <به>[3] الكلف مع بزر البطيخ قلعه.

العرق: عرق الإنسان إذا عجن بغبار المواضع التى يكون فيها الصراع حلل أورام الثدى وأطفأ لهيبها ، وإن ضمد به الدبيلة انضجها .

البصاق: بصاق الإنسان على الريق نافع من القوابى إذا طلى عليها ، وينضج الجراحات إذا خلط مع الحنطة ويجلو[4] آثار القروح الخفيفة ويضاد جميع الحيوان ذى السم إذا تفل الإنسان عليها على الريق .

وسخ الأذن: يشفى الأورام القريبة من الأظفار . فاعلم ذلك.

---

(١) د : حشوة.
(٢) ن : الورم.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) و : يجلى .

الباب الخمسون
فى منافع المرارات

مرارة الخنزير: تنفع من القروح التى فى الأذن.

مرارة البقر: تنفع من الدوى والطنين[١] إذا وضعت فى الأذن بقطنة وإن حللت بدهن ورد وقطرت فى الأذن سكنت الوجع العارض من برودة .

مرارة التيس: تنفع من الشيكرة .

مرارة الثعلب والشبوط والبازى: كلها [تحد][٢] البصر وتنفع من ابتداء الماء فى العين إذا اكتحل منها بعد أن خلط بها الرازيانج والعسل وكذلك سائر المرارات تنفع من ذلك ، إلا أن مرارة الطيور أحد وأقوى[٣] تلطيفاً إلا أنها أشد مرارة من مرارات ذوات الأربع.

مرارة الكركى: حار لطيفة إذا استعط منها مع المرزنجوش نفعت من اللقوة واختلاج الوجه .

مرارة الكبش: تنفع من وجع الأذن من برودة .

مرارة[٤] القنفذ: تنفع من آثار القروح فى العين ، وتنفع المجذومين إذا شربوا منها.

---

(١) د : الطين.
(٢) د ، ن ، و : تحسد .
(٣) و : قوة .
(٤) ن : مرة.

الباب الحادى والخمسون

فى الأبوال والزبل

بول الدواب: ينفع من وجع المفاصل إذا نطل عليه أو جلس فيه.

بول الإبل: يسخن ويجفف وفيه[1] قبض ، وينفع من وجع الطحال والماء الأصفر ، وإذا غسل به الرأس نفع من الحزاز والسعفة وإن قطر فى الأذن نفع من قروحها ، ونفع من الرياح فى المعدة والأمعاء والأرحام إذا سقى[2] منه بالشراب وإذا استعط منه من به عدم الشم انتفع به منفعة بينة .

بول الكلب: إذا طلى الثآليل قلعها .

بول الناس: ينفع من تقشير الجلد والقروح العفنة والحزاز والسعفة .

بول الصبيان: الذين لم[3] يراهقوا أشد قوة وينفع من نهش الأفاعى والعقارب البحرية ، ومن عضة الكلب الكلب إذا خلط مع البورق ، وينفع من الحكة والبرص والجذام ويجفف المدة السائلة من الأذن إذا خلط[4] مع قشور الرمان ومن لدغ جميع الحيوان .

بول الماعز: جيد للاستسقاء .

بول البقر: إذا استنقع فيه الأسنان كان جيداً للمعدة الوجعة من برودة ونافع من البواسير .

بول الجاموس: إذا خلط مع مر مسحوق[5] وصير فى الأذن سكن وجعها إذا كان من برودة .

---

(١) ن : فى.
(٢) د : سقف.
(٣) ن : لا .
(٤) د : خط .
(٥) – و.

بول الخفاش: حار يابس ينفع من البياض فى العين.

بول الخنزير البرى: يفعل مثل ذلك ، إلا أن خاصيته يفتت الحصى الكائن فى المثانة.

ذكر منافع الزبل: الزبل كله حار بالجملة يابس وقد تختلف قوته بحسب الحيوان الذى هو منه وبحسب غذائه.

زبل الأطفال الذين يربون بترفه ويحفظون[١] من التخليط: ينفع من الذبحة والخوانيق إذا نفخ فى الحلق.

زبل الكلب: حار يابس ينقى ويجلو من الذبحة التى تكون من[٢] الرطوبة لاسيما زبل الكلاب التى قد أكلت العظام إذا دق ناعماً ونفخ فى الحلق ، وإذا طلى مع عسل من داخل ومن خارج وقد ينقى القرحة العتيقة[٣] التى فى الأمعاء إذا سقى مع اللبن وينفع أصحاب القولنج إذا سقى بماء حار .

زبل الذئب الأبيض الذى فيه شعر ويوجد على الشوك: نافع من القولنج إذا سقى منه وإذا علق على صاحبه بخيط صوف من كبش قد افترسه[٤] ذئب أو بقطعة من جلد إبل ، وهو أقوى فعلاً من خرء الكلب ومن خرء الناس فى هذا المرض.

ورث البرذون: إذا دخنت به المرأة أخرج المشيمة والجنين الميت.

روث الحمار الأهلى: إذا كبس به انبعاث الدم الذى يكون من قطع شريان أو عرق حبسه وكذلك إن قطر من مائه فى أنف[٥] المرعوف حبس الرعاف.

---

(١) د : يحفون.
(٢) ن : عن.
(٣) – د.
(٤) ن : افرسه.
(٥) + و : الدم .

بعر المعز: حار يابس ينفع من ورم الطحال إذا دق ناعماً وعجن بخل وضمد به وينفع كثيرا من الأورام الصلبة ، وإذا أحرق وسحق بالخل وطلى[١] به الرأس نفع من داء الثعلب فإن شرب مع الخل نفع من لسع الهوام ، وإن طلى به على بطن المستقين انتفعوا به وإذا عجن [بالعسل][٢] وطلى به صاحب وجع المفاصل انتفع به .

زبل الضأن: إذا دق وعجن بالخل نفع من الثآليل النملية التى يحس فيها بدبيب النمل وينفع اللحم الزائد والثآليل كلها ، وإذا دق وعجن بالخل والزيت وطلى على داء الثعلب نفعه وإذا تحمل به الصبيان الذين قد يبست[٣] بطونهم لينها وإذا اكتحل به لبياض العين قلعه.

اخثاء البقر: إذا ضمد به الأورام الغليظة حللها وإذا أحرق ونفخ فى الأنف سكن الرعاف وإذا طلى به بطر صاحب الاستسقاء مع شئ من النطرون أو البورق نفع منفعة بينة وإذا ضمد به لسع[٤] الزنانير نفع ، وإذا عجن بالخل وطلى على الركبة الآلمة نفعها.

زبل الضب: أجوده الأبيض وهو حار حاد ينقى الكلف من الوجه ويجلو البياض من العين.

زبل الزرازير التى قد اعتلقت[٥] الأرز: إذا دق ناعماً وعجن بالخل نفع البهق الأسود وإذا طلى عليها ذهب به وكذلك يجلو الكلف .

زبل الحمار: حار حاد جداً ينفع من كل مرض بارد وإذا طلى بالخل

---

(١) د : على.
(٢) د ، ن ، و : بالعصل.
(٣) و : بست.
(٤) ن : لمع.
(٥) د : اعقلت.

على بدن صاحب[١] الاستسقاء نفعه ، وكذلك إذا سقى بالسكنجبين ، وإذا دق مع بزر الكتان وعجن بالخل وطلى به الخنازير حللها وإذا ضمد به الرأس مع بزر الجرجير والخل فى الصداع المزمن المعروف بالبيضة انتفع به.

زبل العصافير: ينقى ويذهب بالكلف[٢] من الوجه إذا عجن ببصاق إنسان وطلى به الثآليل قلعها .

خرء الدجاج والديوك: إذا سحق منه وزن درهمين وسقى مع السكنجبين قيأ فضلاً بلغمياً وإذا شرب بالعسل نفع الخناق العارض[٣] من أكل الفطر وقد يسقى أصحاب القولنج على هذه الصفة .

زبل الفأر: إذا دق وعجن بالزيت وطلى به داء الثعلب نفعه ، وإذا تحمل به الصبيان[٤] الذين قد يبست بطونهم لينها وإذا كحل به البياض الذى فى العين قلعه.

زبل القبل: ذكروا أنه إذا تحملت المرأة منه بصوفة لم تحبل ، وإذا تبخر به صاحب الحمى العتيقة نفعه[٥] نفعاً عظيماً.

---

(١) و : صحب.
(٢) ن : بالكف.
(٣) د : العرض.
(٤) + و : طلى.
(٥) + و : من .

الباب الثانى والخمسون
فى منافع أعضاء الحيوان

ينبغى أن تحذر لحوم الأفاعى المعطشة التى تصاد من ناحية البحر .

فأما الأفاعى التى تصاد من المواضع[1] المحمودة فى أيام الربيع فإن لحمها بعد أن تقطع رؤسها وأذنانيها من كل واحد أربع أصابع مجفف للسم منق للأعضاء الباطنة من سائر الفضول ويخرجها إلى ظاهر البدن ويحللها من الجلد[2] بالعرق وكذلك إذا أكل منها من كان فى بدنه فضول كثيرة ولد فى بدنه القمل ونقش جلده على مثال سلخ الحية وهو يدفع عن البدن الأخلاط الغليظة التى يكون منها البرص والبهق[3] والجذام وينفع من لدغ الهوام ومن شرب الأدوية القتالة.

سلخ الحية: إذا جفف ودق واكتحل به بشراب أحد البصر.

القنفذ: لحمه إذا كبس بخل العنصل نفع المجذومين ومن كان قضيف البدن ومن به تشنج من امتلاء ، ومن وجع[4] المفاصل ووجع الكلى والاستسقاء لأنه يجفف التحليل والتجفيف .

لحم ابن عرس: لحمه إذا كبس بخل العنصل نفع من الصرع وإذا أخرج جوفه وملح وجفف فى الظل وشرب منه مثقالين مع مطبوخ ، نفع من الصرع ومن لسع الهوام ويقاوم الأدوية الرديئة ، وإن أحرق[5] فى قدر نحاس نفع رماده من وجع النقرس.

---

(١) ن : الموضع.
(٢) + و : سم .
(٣) و : البق.
(٤) – د.
(٥) ن : حرق .

دم ابن عرس: إذا طلى على الخنازير نفعها ، ويقال إنه كاف فى تحليل وجع المفاصل.

جوف ابن عرس: إذا حشى بكسفرة وجفف نفع من نهش الهوام.

دماغ ابن عرس: إذا جفف وشرب[1] مع الخل نفع من الصرع.

الضبعة العرجاء: إذا طبخت بالماء والشبت والحمص نفعت من وجع المفاصل منفعة بينة.

الثعلب: إذا طبخ وهو حى بالزيت ، نفع ذلك الزيت من التعقيد والصلابة التى تعرض من وجع المفاصل.

الجرذان: إذا شققت ووضعت على لسع[2] العقرب سكنت.

الضفادع: إذا رضت ووضعت على لسع العقارب والحيات نفعت من ذلك ، وإذا جففت وسحقت وشرب منها وزن مثقال نفع من [لدغ][3] الهوام ورمادها إذا عجن بالزيت وطلى به داء الثعلب نفعه.

دم الضفدع الأصفر: إذا طلى على الأسنان أنبتها وإذا نفخ[4] رمادها فى الأنف قطع الرعاف.

الديك والدجاجة: إذا شقا حبين ووضعتهما على نهش الأفاعى والحيات والسباع نفعت من ذلك.

مرق الديوك المسمنة: إذا طبخت اسفيدباج بشبث ودارصينى وبسفايج مرضوض نفعت أصحاب[5] القولنج.

السنمور: لحمه حار رطب ينفع من أوجاع البواسير ويسخن الكلى ،

---

(١) د : شراب.
(٢) ن : تسع .
(٣) د ، ن ، و : دغ .
(٤) + و : على .
(٥) ن : صحاب .

وينفع من وجع الظهر .

السقنقور: لحمه نافع لمن يقصر[١] فى الجماع ويزيد فى المنى ويقوى الشهوة ولاسيما سرته وكلاه.

الأرنب البحرى: يقرح الرئة إذا شرب والدهن الذى يطبخ به يحلق الشعر ، وكذلك إذا دق وسحق مع الدهن فغنه يحلق الشعر .

التيس البحرى: إذا شق وضمد به موضع[٢] اللدغة كان دواءً نافعاً.

الخطاطيف: إذا أحرقت وخلط رمادها بالعسل وطلى به الحلق من صاحب الذبحة وجميع الأورام التى تكون فى الحنك نفعها ، وإذا اكتحل[٣] بها مع العسل أحدث البصر ، وإذا شقت وجففت وسحقت وشرب منها وزن مثقال نفعت من الخوانيق .

العقارب: إذا فسخنت ووضعت على موضع لدغتها سكنت الوجع وإذا نقعت فى الزيت كان ذلك الزيت دواءً نافعاً من لدغتها ، وإذا جففت وسحقت وشربت منها أصحاب الحجارة التى فى الكلى والمثانة نفعتها.

العلق: إذا وضعت على المواضع التى فيها دم فاسد[٤] أو سعفة أو بلحية أو توتية أو قوباء امتص ذلك الدم الردئ الذى فى الموضع ونفع منفعة بينة وكذلك ينفع مما يعرض فى الوجه والأنف من الحمرة والاحتراق[٥] منفعة بينة ، وينبغى أن لا يفعل ذلك إلا بعد تنقية البدن بالفصد وشرب الدواء المسهل لئلا يكون فى البدن مادية يجتذبها العلق إلى الموضع.

---

(١) د : يقصد .
(٢) و : وضع.
(٣) ن : اكل .
(٤) و : فسد .
(٥) د : احراق .

الذراريح: حارة حادة تنفع من الجرب وتقتل[1] القمل وتنفع من البرص إذا طليت عليه بالخل ويخلط منها اليسير بالأدوية التى تدر البول حتى ينفذها إلى المثانة ، وهو من الأدوية القتالة التى تقرح المثانة.

الذباب: ينفع من أوجاع العين ومن انتشار الأجفان[2] ، وإذا أحرق وطلى بالعسل على داء الثعلب أنبت الشعر.

الجراد الطوال: إذا علقت على من به حمى نفعته.

السرطان: إذا دق ووضع على موضع النصل أخرجه وإذا وضع على موضع لدغ العقرب وعلى موضع نهش الأفاعى والحيات[3] نفعها ، وإذا أحرق وبل رماده بالخل ووضع على عضة الكلب الكلب نفع من ذلك وإذا شق بطنه وغسل بالرماد والملح وطبخ مع الشعير نفع أصحاب السل ، ورماده إذا شرب <مع>[4] لبن الأتن نفع من نفث المادة من الصدر.

السام أبرص: إذا دق ووضع على موضع السهم اجتذبه لاسيما الذى يكون فى البساتين.

الشحوم: كلها بالجملة حارة رطبة وقد تختلف أفعالها بحسب[5] طبيعة الذى هى منه بحسب غذائه وبحسب السن والذكورة والأنوثة والخصى والمفحل.

شحم الأسد: أسخن الشحوم وأيبسها وأقواها تحليلاً للأورام الصلبة .

شحم الخنزير: أقل يبساً مائل إلى الرطوبة وه منضج مرطب ينفع من لدغ الهوام.

---

(١) و : تقل .
(٢) د : الاسنان.
(٣) ن : الحميات.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : بحب .

شحم الماعز: أشد يبساً وينفع من اللذع العارض[1] فى الأمعاء الغلاظ إذا احتقن به من دوسنطاريا معائية ومن به زحير ومن كان سنه من خصى فإنه أقل يبساً.

شحم البقر: متوسط من شحم الخنازير وشحم السباع.

شحم العجل: أقل حرارة من شحم البقر وأقل يبساً.

شحم الدب: يشفى[2] من داء الثعلب.

شحم الثعلب: إذا ذوب بدهن السوسن نفع من وجع الأذن إذا وضع فيها بقطنة ومن وجع الأسنان.

شحم السمك البحرى: إذا أذيب وخلط[3] بالعسل واكتحل به جلا البصر وقواه وينفع من ابتداء الماء فى العين.

مخ العظام: الأمخاخ كلها تلين الأعضاء الصلبة[4] والخشنة وتنفع من الشقاق فى اليدين والرجلين ، وأفضل الأمخاخ مخ الأبل وبعده مخ العجل وبعده مخ الثيران والتيوس فإنها شديدة اليبس.

فى الرؤوس والأدمغة: رأس الضأن إذا طبخ واحتقن بمرقه رطب الأمعاء السفلى والكلى وخصب البدن وزاد فى الباه[5] إذا كان انقطاعه بسبب الحرارة واليبس.

رأس الفأر: إذا جففت وأحرقت ودقت ناعماً وخلطت مع العسل نفعت من داء الثعلب.

رأس الأرنب إذا خلط رماده بشحم الدب : فأما دماغ الأرب فإنه إذا

---

(١) و : العرض.
(٢) د : يشى.
(٣) ن : خط .
(٤) – د.
(٥) و : البان .

طلى به اللثة سهل خروج أسنان الأطفال ، قال جالينوس: ليس يفعل ذلك بخاصيته ولكن بالقوة التى يفعل بها السمن[1] والزيت والعسل وذكر قوم أنه أكل نفع من الرعشة ورأسه إذا أخرق وخلط بشحم دب أو خل نفع من داء الثعلب إذا طلى به لاسيما البحرى ، ودماغ ابن عرس إذا شرب يابساً وشرب بخل نفع من الصرع.

فى القرون: القرون كلها مجففة[2] وقرن الأبل والماعز إذا أحرقت جلت الأسنان وقوت اللثة الرهلة وإذا أكتحل بها بعد أن تدق ناعماً جلت البصر ونفعت العين التى تنصب إليها المواد إذا غسل بعد الحرق ، وإذا سحق مع الشراب ووضع على الأسنان قواها وإذا غسل رمادها[3] جيداً وشربت نفعت من الدوسنطاريا والذرب وإذا طبخ من غير أن يحرق بخل وتمضمض به نفعت من وجع الضرس ، وإذا دق وشرب نفع من لدغ الأفاعى وأن بخر به طرد الهوام ، وينفع من نفث[4] الدم ونزفه لاسيما إذا شرب مع الكثيرا ، وينفع من وجع المثانة وينفع من اليرقان مع السكنجبين إذا دق وشرب منه مثقال نفع من نهش الأفاعى .

قرون البقر: إذا دقت وشربت مع الزاج[5] بالماء قطعت انبعاث الماء .

فى الرئات: فأما رئة الجمل والخنزير إذا أحرقا ونثر رمادهما على عقر الخف نفعه.

رئة الثعلب: إذا كبست بخل العنصل نفعت من ضيق النفس والربو.

رئة حمار الوحش: إذا جففت ودقت وشربت نفعت من ضيق[1] النفس

(١) د : السم.
(٢) و : محفة.
(٣) ن : مدها.
(٤) د : نتف .
(٥) و : الزج .

والسعال.

الأكباد: كبد الكلب الكلب إذا شويت وأطعمت نفعت من عضة الكلب الكلب منفعة بينة.

كبد الماعز: إذا شويت نفع الصديد[٢] الذى يخرج منها إذا اكتحل به من الشبكرة لاسيما إذا نثر عليه شئ من الدار فلفل المسحوق ، وكذلك إذا تلقوا أصحاب هذه العلة البخار الصاعد منها بأعينهم وأكلوها بعد ذلك وقد ينفع أصحاب الصرع.

كبد الضأن: إذا شوى وأكل حبس البطن المستطلق .

كبد الحمار الأهلى: إذا أكله أصحاب[٣] الصرع نفعهم .

كبد الخنزير البرى: إذا كبست بالخل نفعت من لدغ الهوام .

كبد الحجل: إذا جفف ودق وشرب نفع من الصرع.

كبد الذئب: إذا جفف ودق ناعماً وخلطت به الأدوية نفعت من وجع الكبد منفعة بينة .

الخصى: خصى الأبل إذا جففت وشربت بشراب[٤] نفعت من لسع الأفاعى .

خصى العجل: إذا جففت ودقت وشربت انعظت انعاظاً بيناً.

الجندبادستر: لطيف محلل ينفع من وجع الأعصاب العارضة من كثرة الأخلاط الغليظة اللزجة ويسخن إسخاناً قوياً بسرعة إذا استعمل[٥] من داخل ومن خارج ، وينفع من الرياح الغليظة اللزجة ويسخن إسخاناً قوياً بسرعة إذا

---

(١) + ن : خل.
(٢) و : الصدر.
(٣) د : صحاب .
(٤) و : بشرب.
(٥) ن : اعمل .

استعمل من داخل ومن خارج وينفع من الرياح الغليظة فى المعدة والأمعاء والأرحام ، وينفع أصحاب الفالج واللقوة والسبات والنسيان ، ويدر الطمث[١] إذا شرب بماء الفوتنج ويخرج الجنين الميت والمشيمة المحتبسة ، وإذا ألقى على الجمر واستنشق بخاره فعل ذلك وينفع من الرعشة ومن الفواق العارض من الامتلاء إذا شرب مع ماء النمام ، وإذا خلط بدهن الياسمين ومرخ به البطن نفع من الرياح وإذا صب فى القضيب نفع من عسر[٢] البول الذى يكون من خلط غلي بلغمى.

قضيب اليحمور والأيل: إذا جفف ودق وشرب منه مثقال نفع من لدغ الحيات وكذلك قضيب الإيل ينفع مثله.

الأظلاف: ظلف الماعز إذا أحرق وسحق وعجن بهل نفع من داء الثعلب.

حافر حمار الوحش: إذا أحرق وشرب نفع من الصرع وإذا خلط رماده بالزيت حلل الخنازير وإذا طلى مع الزيت على داء الثعلب[٣] نفع منه وحافر البرذون يفعل ذلك.

العظام المحرقة : تحلل وتجفف .

كعب الخنزير: إذا أحرقت واستن بها [قوت][٤] الأسنان وتنفع خاصة من المغص والنفخ فى البطن .

كعب البقر: إذا أحرق قوى الأسنان المتحركة[٥] ، وإذا شرب مع السكنجبين ذوب الطحال ويحرك شهوة الجماع وينفع من البرص.

---

(١) د : الطمى .
(٢) ن : عصر.
(٣) و : الكلب.
(٤) د ، ن ، و : قويت.
(٥) ن : المحركة .

السوق: ساق البقر إذا أحرق ودق وشرب نفع من استطلاق[1] البطن ونزف الدم.

الجلود: سلخ الحية إذا أغلى بالخل نفع من وجع الأسنان.

جلد القنفذ: إذا جفف ودق وعجن بالعسل وطلى به داء الثعلب انتفع به.

جلد الماعز والنعجة: إذا ألقى ساعة ما يسلخ على من ضرب بالسياط نفعه منفعة بينة ، وكذلك ينفع من به [الدغ][2] حية أو أفعى.

جلد ابن آوى: إذا علق على من به عضة الكلب الكلب لم يحف من الماء والجلد العتيق الذى فى أسافل الخفاف إذا أحرق ونثر رماده على عقر الخف نفعه إذا كان من غير ورم ويجفف حرق النار وينفع من السحج العارض[3] فى الأفخاذ من الركوب .

غرى الجلود: نافع من السعفة إذا طلى عليها والفتق إذا ضمد به مع جوز السرو.

أطراف الحيوان البحرى: كلها تجلو[4] وتجفف وأقواها فعلاً السرطان البحرى ، وكذلك يستعمل إذا أحرق للكلف ولنهش الكلب الكلب ولبياض العين ويجلو الأسنان وكذلك الشنج إذا أحرق ودق ناعماً نفع من قروح العين ومن البياض ويجلو الأسنان.

الصدف: أجوده الأبيض ، فإنه إذا أحرق يجلو الأسنان ويجفف القروح وينفع من قروح العين ومن حرق النار والودع يفعل مثل ذلك إلا أنه

---

(١) د : اطلاق .
(٢) د ، ن ، و : دغ .
(٣) و : العرض.
(٤) و : تجلى.

أضعف[1] من الشنج.

الصوف والشعر: الصوف المحرق مجفف حار لطيف يذيب اللحم الرهل الذى يكون فى القرحة وكذلك الشعر إذا أحرق وطلى على موضع[2] حرق النار نفعه والمسح اليالى إذا أحرق ونثر على المقعدة الخارجة دفعها وردها إلى موضعها .

شعر الإنسان: إذا أحرق وسحق مع الخل وطلى على عضة الكلب الكلب نفع من ذلك وينبغى إذا أردت إحراق الصوف[3] والشعر أو غير ذلك أن تملأ منه قدراً جديدة ويطبق رأسها بطبق مثقوب ، ثم تضعه على النار وتحرقها.

السمكة المخدرة: إذا وضعت وهى حية[4] على رأس من به صداع نفعته بالتخدير.

---

(١) د : ضعف .
(٢) ن : وضع .
(٣) + د : على.
(٤) د : حمى .

الباب الثالث والخمسون
فى جملة الكلام على الأدوية المسهلة وكيفية إسهالها

وغذ قد بينا قوى الأدوية المفردة ومنافعها فيجب لنا أن نكمل القول فيها بأن نذكر الأدوية المسهلة وكيفية إسهالها[١] وقوة كل واحد منها وفعله فى البدن ومنافعه والمختار من كل صنف من أصنافه وما يدفع ضرره ونبدأ من ذلك بجملة ما يحتاج إلى معرفتها من أراد العلم بكيفية إسهال الأدوية فنقول:

إن الأدوية المسهلة[٢] ليست كلها تسهل الطبيعة بنتوع واحد من القوى لكن بعضها يسهل بالقبض بمنزلة الهليلج وبعضها بالجلاء كالأشياء المالحة والحلوة ، وبعضها بالحدة بمنزلة الفربيون ، وبعضها باللزوجة [كاللبلاب][٣] وبعضها بقوة جاذبة تجذب الخلط المشاكل[٤] لها بمنزلة السقمونيا فإنها تجذب الصفراء من سائر البدن كما يجذب حجر المغناطيس الحديد ، وكذلك سائر الأدوية التى تسهل بالجذب فإنها تسهل الخلط المشاكل لها على هذا المثال .

وقد اختلف الأطباء فى كيفية اجتذاب الدواء المسهل للخلط فمنهم من قال أن الدواء المسهل إذا ازدرده الإنسان وصار[٥] إلى المعدة خرج عنها

---

(١) و : سهلها .
(٢) د : السهلة.
(٣) د ، ن ، و : كالباب .
(٤) و : المشكل.
(٥) ن : صير .

وصار إلى العضو الذى فيه الفضل الذى من شأنه اجتذابه لملازمته له وجذبه إلى نفسه ثم أن العضو يدفع الدواء عن نفسه بما فيه من القوة الدافعة لتأذيه به ومنافرته له فيرجع الدواء والخلط معاً فيصيران إلى الأمعاء فيكون الإسهال ، وهذا خطأ لأن الجاذب[1] كما يصير الحديد إلى حجر لا يصير إلى المجذوب بل المجذوب يصير إلى الجاذب المغنطيس عند جذبه إياه.

ومنهم من قال: أن الدواء المسهل[2] إذا صار إلى المعدة فمن شأنه أن يجتذب يخرج منها بالإسهال وهذا رأى غير صحيح لأنه لو كان الأمر كذلك، لكان إذا صار الخلط إلى المعدة وقارب الدواء بقياً جميعاً فيها متحابين كما ترى حجر المغناطيس إذا جذب إليه الحديد وماسه لم يفارقه .

ومنهم من قال: أن الدواء المسهل إذا ورد إلى المعدة فمن شأنه أن يجتذب الخلط المشاكل له الذى من شأنه اجتذابه من أى عضو[3] كان قريباً من المعدة أو بعيداً منها فى أقاصى البدن فيجرى ذلك الخلط فى العروق التى يصير فيها الدم من الكبد إلى ذلك العضو ، على ما بينا من ذلك <فى>[4] تشريح العروق غير الضوارب ، ولا يزال يمر فى تلك العروق إلى أن يصير[5] إلى الكبد ثم إلى العرف المعروف بالباب ثم إلى المرابض ثم إلى المعى الصائم وذى الأثنى عشر أصبعاً .

فإذا صار إلى هذا المعى دفعه وأخرجه إلى الأمعاء الغلاظ ثم إلى خارج ودفع المعى لهذا الخلط على جهة[6] دفع الشئ المؤذى ونفيه وهذا الرأى هو

---

(١) د : الجذب .
(٢) د : السهل.
(٣) ن : عضد .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : يسير.
(٦) ن : جبهة.

الذى يصح بالقياس إذا كان ذلك أسهل على الطبيعة من أن يصعد الخلط المجتذب من المعى الصائم إلى ذى الأثنى عشر أصبعاً ، ثم إلى البواب ، ثم إلى المعدة ، ثم ترده ثانية إلى المعى وتخرجه [عنها][1] مع ما فى ذلك من الضرر اللاحق بالمعدة إذا وصل إليه الخلط الردئ المرارى وغيره من الكرب والغم والقلق والغثى وتقلب النفس وما شاكل ذلك بسبب قوة حس المعدة ، فإن هذا رأى لا يقبله القياس ولا يصح إلا أن يكون الخلط المجذوب فى بطن الدماغ واللهوات والحنجرة وقصبة[2] الرئة وإن هذا الخلط إذا كان فى هذه المواضع اجتذبه الدواء إلى المرئ والمعدة وخرج حينئذ إلى المعى .

فأما متى كانت الأخلاط فى العروق التى فى الدماغ فإن من شأن الدواء أن يجتذبها من تلك العروق[3] ويمر بها فى الودجين ثم فى سائر البدن إلى الكبد على مثال ما تجتذب الأخلاط من سائر البدن إلى الكبد ثم إلى المرابض وإلى المعى الأثنى عشر أصبعاً والمعى الصائم ثم يخرج منها إلى المعى الغليظ فاعلم ذلك .

وينبغى أن تعلم أن الأدوية المسهلة ما كان منها يسهل بقوة جاذبة فإن فيها كيفية سمومية مضادة للبدن ، ومتى استعملت[4] على غير ما ينبغى فى الكمية والكيفية والوقت أسرفت فى الإسهال حتى يهلك الإنسان أو يحدث له آفة .

وقد قال الفاضل أبقراط فى كتابه فى طبيعة الإنسان[5]: إن كل واحد من الأدوية المسهلة إذا ورد المعدة فمن شأنه أن يجذب أولاً الخلط الذى

---

(١) د ، ن ، و : عما .
(٢) – د.
(٣) ن : العرق.
(٤) و : اعملت .
(٥) كتاب فى طبيعة لأبقراط ، مرّ التعريف به.

من شأنه اجتذابه فإن كان قد بقيت فيه قوة اجتذب بعد ذلك أسهل[١] الأخلاط اجتذاباً وهو مارق ولطف منها وذلك أنه متى كان الدواء من شأنه استفراغ الخلط الصفراوى استفرغ أولاً ما أمكن استفراغه ، فإن بقيت فيه قوة بعد ذلك يمكن بها اجتذاب شئ <آخر>[٢] اجتذب البلغم إن كان أرق من السوداء وألطف ، فإن بقيت فيه قوة اجتذب السوداء ، فإن بقيت فيه قوة اجتذب الدم.

وكذلك إن كان الدواء من شأنه إسهال البلغم استفرغ أولاً البلغم ثم من بعد ذلك الدم وإنما يستفرغ الدم فى آخر الأمر لأنه أغلظ الأخلاط لكن الطبيعة تسحج على هذا الخلط وتتمسك به غاية التمسك إذ كان قوام[٣] البدن به فلا تسمع به إلا بعد سقوط القوة فى آخر الأمر ، وإنما يجتذب الدواء الدم فى آخر الأمر إذا ضعفت القوة الماسكة[٤] جداً واتسعت أفواه العروق بسبب ما ينالها من لذع الدواء وقوة اجتذابه[٥] للأخلاط وليس فى كل حال ينبغى استفراغ الخلط بالدواء المسهل خروج الدم ، لأنه كثيرا ما يموت الإنسان عند استفراغ خلط من هذه الأخلاط بأسره أو خلطين ، فإنما يكون ذلك إذا اتفق أن يكون ذلك الدواء شديد القوة والقوة قوية تحتمل أن يستفرغ الأخلاط الثلاثة ويبقى أن يستفرغ[٦] الدم .

فإذا اتفق أن يكون الدواء من شأنه نوع واحد من الأخلاط فإن كثيرا من الأدوية من شأنها أن تستفرغ خلطين من هذه الثلاثة وأن لا يكون

---

(١) + د : جذب .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : قوم.
(٤) و : المسكة .
(٥) د : اجذبه.
(٦) ن : يفرغ.

أيضاً بالقرب من المعدة خلط يخالف الخلط الذى من شأن الدواء اجتذابه فإن كثيراً [ما][(١)] يكون فى الأمعاء الدقاق والعروق المعروفة بالجداول أو فى المعدة خلط مخالف لما من شأنه الدواء المسهل اجتذابه فيخرج أولاً ذلك الخلط قبل أن تصل قوة الدواء إلى الخلط البعيد ، وإنما يعرض ذلك إذا تأذى الموضع[(٢)] الذى فيه الخلط القريب بكيفية الدواء فيحرك القوة لدفعه لا لأن الدواء يجتذبه بالطبع .

وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فينبغى أن لا يستعمل الإنسان الدواء المسهل إلا بتوق وحذر ، وأن يتناول منه المقدار[(٣)] الذى ينبغى من النوع الذى يحتاج إليه فى كل واحد من العلل ولكن خلط من الأخلاط الغالبة ، فإنه إذا فعل ذلك استفرغ به الخلط المؤذى وشفى من العلة وصح به البدن فإن استعمل على خلاف[(٤)] ذلك أدى إلى إحدى حالتين إما إلى آفة يحدثها فى البدن ، وإما إلى التلف .

مثال ذلك السقمونيا فإنه متى تناول منه الإنسان أكثر من مقدار الشربة التامة أو أكثر من مقدار الحاجة أو استعمل منه النوع الردئ الذى ليس بجيد الكيفية ، أو كان استعماله له مفرداً من غير أن يكون معه من الأدوية الكاسرة[(٥)] لحدته بمقدار الحاجة واستعماله فى وقت صائف شديد الحر أسرف عليه فى الإسهال واستفرغه استفراغاً مفرطاً ، ويستفرغ معه الروح ويحدث له غشياً وكرباً وعصراً على فم المعدة لاسيما أن دفع

---

(١) د ، ن ، و : من .
(٢) و : الوضع .
(٣) + ن : على.
(٤) و : خلف .
(٥) د : الكسرة.

السقمونيا إلى من الغالب[1] عليه البلغم أو لمن سنه سن المشايخ فإنه يستفرغ منه المواد الذى هو احوج إلى كونها فى البدن لمقاومتها البلغم وانفرد البلغم وقوى على البدن وأحدث لصاحبه أمراضاً صعبة متلفة ، فإن كان للقسمونيا <بعد>[2] استفراغ الصفراء قوة جذبت البلغموغيره إلى أن تجذب الدم كما ذكرنا آنفاً .

فأما متى يستعمل السقمونيا بمقدار الحاجة واختير منه النوع الجيد وقرن معه من الأدوية ما يكسر غائلته بمنزلة النشاء والأنيسون وكان استعماله له فى الأوقات المعتدلة بمنزلة الربيع ، وفيمن كان سنه سن[3] الشباب ، وفيمن قد كثر فى بدنه المرار أسهل المرة السفراء المؤذية له وينقى بدنه منها وانتفع به منفعة بينة .

وكذلك ينبغى أن يستعمل فى كل واحد من الأدوية المسهلة من التدبير[4] ما يزيل ضرره ويكسر عاديته وينفع المستعمل له على ما نصفه فى هذا الباب التالى لهذا الباب إن شاء اللّه تعالى.

---

(١) ن : الغلب.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : سمن .
(٤) و : الدير.

الباب الرابع والخمسون
فى أصناف الأدوية المسهلة وأولاً فى السقمونيا

السقمونيا[١] حار يابس من شأنه إسهال المرة الصفراء واجتذابها من اقاصى البدن وحيث كانت منه إلا أنه يضر بالمعدة والكبد لاسيما إذا كانتا ضعيفتين ، وأفضله ما يجلب من أنطاكية وكان لونه أبيض إلى الزرقة[٢] ما هو صافى سريع التفرك شبيه بالصدف وارذؤه ما جلب من بلاد الجرامقسة ولونه أسود لا ينفرك باليد سريعاً وهذا النوع من شأنه أن يحدث مغصاً وكرباً وسحجاً فليس ينبغى أن يستعمل ، وينبغى أن يستعمل النوع المختار وأن يسقى منه مفردا وزن دانق[٣] إلى دانقين ونصف فإن سقيه مع بعض الأدوية فمن وزن نصف دانق إلى الدانق .

فأما متى أعطى منه أكثر من ثلثى درهم أسهل إسهالاً عظيماً يهلك صاحبه أو يحدث له تشنجاً يهلك منه ، وربما لم يسهل ويصيب[٤] المتناول له كرب ومغص وعرق بارد وغشى ويضر بالكبد مضرة عظيمة .

فأما ما ينبغى أن يخلط معه مما يدفع ضرره فالنشاء والأنيسون من كل واحد بمقدار الحاجة وذلك أنه إن كانت الشربة[٥] من السقمونيا شربة مفردة فينبغى أن يجعل من الجميع بوزن السقمونيا مسحوقاً لذلك ناعماً

(١) السقمونيا : مرّ تعريفه .
(٢) ن : الزفة.
(٣) و : دنق .
(٤) د : يسب .
(٥) و : الشرابة.

معجوناً بجلاب ، وإن كان مركباً مع أدوية أخر فيكون ما يخلط به من النشاء والأنيسون وزن دانق وينبغى متى كان المتناول للسقمونيا صاحب ترفه ودعة وكان مزاجه حاراً أن يشوى[1] السقمونيا فى تفاحة أو سفرجلة وذلك بأن يأخذ تفاحة فيقورها ويخرج ما فيها من البزر ويلقى فيها من السقمونيا بقدر الحاجة ويطبق عليها ما كان قوره منها ويشكه بخلالة ويطليها بعجين ثخين ويضعها فى نار معتدلة ، فإذا علم أنها قد نضجت نضجاً تاماً فليخرج من النار ويخرج منها السقمونيا ويجففه فى الظل[2] ويسقى منه وزن دانق إلى دانقين نافع بإذن اللّه تعالى.

شحم الحنظل: فأما شحم الحنظل فمزاجه حار يابس وهو يسهل بالحدة والجذب وخاصيته إسهال البلغم الغليظ اللزج والمخاطى[3] من المفاصل ويسهل المرة السوداء أيضاً من الدماغ ، وأفضل الحنظل ما كان أصفر مدركاً قد جنى فى آخر السنة عند غروب الثريا فإن ما أتخذ منه على هذه الجهة[4] كان نافعاً لما يقصد للعلاج به منه .

فأما ما أجتنى وهو أخضر فى [أول][5] السنة ولم يستحكم إدراكه فإنه يحدث مغصاً شديداً أو قيأ عنيفاً وكربا وغثياً وغشياً وضيق نفس ، وإذا أخذ منه مع ذلك أكثر من المقدار الذى ينبغى قتل ولا ينبغى أيضاً أن يستعمل من الحنظل[6] ما كان فى شجرته حنظلة واحدة لم تحمل سواها فإن شحم هذه الحنظلة يسهل إسهالاً مفرطاً حتى أنه ربما هلك صاحبه ولا ينبغى

---

(١) ن : يكوى .
(٢) د : الظلام.
(٣) ن : المخطى .
(٤) و : الجبهة.
(٥) د ، ن ، و : ول .
(٦) ن : الحظل.

أن يشرب شحم الحنظل فى الصيف[1] والحر الشديد ولا سائر الأدوية القوية الإسهال فإن شربها فى ذلك الوقت مخاطرة والشربة التامة من شحم الحنظل من نصف درهم إلى ثلثى درهم ، وأقله وزن دانق والذى يكسر عاديته النشاء والصمغ العربى والكثيرا من الجميع أو من واحد منها بوزن شحم الحنظل ، وينبغى أن تعلم أن شحم[2] الحنظل إذا أخرج من بطيخه ومضى عليه ثلاثة أشهر انكسرت قوته وكلما مضى عليه الزمان كان أضعف لعمله والاصلح أن يكون فى بطيخه.

الصبر: فأما الصبر فحار يابس يسهل الصفراء والأخلاط الرديئة من المعدة وينقى الدماغ من الفضول المجتمعة فيه ومن البلغم وينفع البخار الصاعد من المعدة إليه فينقى لذلك أعصاب البصر ويقوى النظر لأنه يتصاعد[3] منه جزء لطيف إلى العصبين الأجوفين ، فينقى ما فيهما من الفضول .

والصبر ثلاثة أنواع منه الصبر الاسقطرى وهو أفضلها كلها وانفعها فى الاستعمال وهذا النوع له بريق كبريق الصمغ أصفر <إذا>[4] سحق طيب الرائحة سريع التفرك ، وإذا استقبلته بنفسك صار لونه لون الكبد ورائحته رائحة الموز ومنه الصبر العربى وهو دون الاسقطرى فى الصفرة والرائحة والبريق[5] وسرعة التفرك فهو لذلك أضعف فعلاً منه وأقل منفعة ومنه الصبر السمجانى لا خير فيه وهو ردئ فى الاستعمال يضر ولا ينفع .

وعلامته أن لونه أسود كمد كريه الرائحة صلب بطئ التكسير وهو على غاية المضادة للاسقطرى ، ولذلك ليس ينبغى أن يستعمل فى شئ من

---

(١) و : الصف .
(٢) – د.
(٣) و : يصاعد .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : البرق .

الأدوية ولا يختار على الاسقطرى شئ وبعده العربى ، ولا ينبغى أن يسقى[1] الصبر فى الحر الشديد ولا فى البرد الشديد فإنه إن استعمل فى أحد هذين الوقتين أضر بالمقعدة والبواسير إذا كانت هذه خاصية إضراره ، وإذا أردت إصلاحه لتأمن ضرره بالمقعدة [فاخلط][2] معه المصطكى والورد والمقل والشربة منه مفردا وزن درهمين إلى ثلاثة ومع الأدوية المركبة من نصف درهم إلى نصف مثقال ، والصبر أصلح ما استعمل إذا غسل بماء[3] الأفاويه على ما نذكره فى غير هذا الموضع وما كان منه حديثاً فهو أبلغ فى الاستعمال.

فأما إذا عتق فإن قوته تضعف[4] والمغسول لا يكاد يبقى على قوته إلا زماناً يسيراً.

التربد : حار يابس يسهل البلغم إسهالاً حسناً وأفضله ما كان مجوفاً أملس معتدلاً فى الدقة والغلظ مصمغ الخارج أبيض الداخل[5] سريع التفرك والسحق ، وإذا تطعمته وجدت فى طعمه بعض الحدة واللذع للسان ولا يكون عتيقاً فإن العتيق تعمل فيه الفارة فتراه مثقباً ثقباً دفافاً ، وما كان على هذه الصفة فهو أجود التربد وأقواه إسهالاً ، وما كان على خلاف ذلك فهو ردئ لا خير فيه وإذا أردت أن تسقيه إنساناً فيجب أن تحك[6] سطحه حكاً جيداً إلى أن يبلغ إلى البياض .

فإن أردت أن تخلطه مع المعجونات فيجب أن يكون دقه ونخله ناعماً

---

(١) ن : يشفى.
(٢) د ، ن ، و : فخط .
(٣) – د.
(٤) و : ضعفت .
(٥) ن : الدخل .
(٦) و : تحلب .

وإن أردت أن تخلط جيداً فى الأدوية المسهلة[1] كالمطبوخ وغيره فليمكن دقه متوسطاً لئلا يلصق بخمل المعدة ، فإن أنت فعلت ذلك فلته بدهن لوز حلو والشربة منه وزن مثقال إلى درهمين فإن أردت أن تطبخه مع المطبوخ فمن وزن درهمين إلى ثلاثة.

الغاريقون[2] : مزاجه جار يابس يسهل الصفراء المحترقة والبلغم أيضاً إسهالاً برفق وينذرق بالأدوية ويبلغ بها إلى أقصى البدن وينفع من ضرر السموم والأدوية القتالة إذا خلط بالمعجونات الكبار ، وإذا سقى شارب[3] السم منه بمقدار الحاجة انتفع به وأجود الغاريقون ما كان أبيض شديد البياض سريع التفرك والسحق ، وما كان على خلاف ذلك فليس بالجيد والشربة منه مفرداً وزن مثقال ومع غيره نصف مثقال إلى الدرهم .

البسفائج[4] : حار فى الدرجة الأولى معتدل فى الرطوبة واليبس وهو يسهل المرة الصفراء برفق ومهل وأفضله ما كان حديثاً غليظ العود ظاهره إلى الحمرة قليلاً وهو أخضر المكسر ، وإذا شرب منه مدقوقاً ناعماً مع السكر كان إسهاله برفق وقد يخلطه كثير من الناس إذا يبست طبيعتهم فى مرق[5] الاسفيدياج فيسلهم فالشربة منه مفرداً وزن ثلاثة دراهم إلى الأربعة ، وإن خلط مع الأدوية فوزن مثقال إلى الدرهمين ، وإن طبخ مع المطبوخ فوزن أربعة دراهم .

الافتيمون: حار يابس فى الدرجة الثانية وخاصيته إسهال المرة السوداء ولا يصلح لأصحاب المرة الصفراء لأنه لا يوافقهم ويعرض لهم منه كرب

---

(١) د : السهلة.
(٢) الغاريقون : مرّ تعريفه .
(٣) د : شرب.
(٤) البسفائج : مرّ تعريفه .
(٥) – ن.

وغشيـان وهـو نـافع لأصـحاب الوسـواس السـوداوى وأصـحاب الاحتراقـات والكهول و[الشيوخ][1] وأفضل الأفتيمون ما جلب من جزيرة أقريطش وكان لونه يضرب إلى الحمرة قليلاً أجرد ورائحته قوية والشربة منه على الانفراد من درهمين إلى ثلاثة دراهم وفى المطبوخ من خمسة دراهم إلى عشرة دراهم ولا ينبغى أن يطبخ مع سائر الأدوية منذ أول الأمر ، لكن إذا انضج[2] المطبوخ ينبغى أن يلقى عليه الأفتيمون وينزل به عن النار ويصبر عليه حتى يبرد ثم يمرس مرساً رفيقاً ويصفى ويشرب.

حب النيل: حار يابس فى الدرجة الثانية وفيه حدة ومن شأنه أن يسهل البلغم والرطوبة الغليظة ، وإذا شرب وحده من غير أن يخالطه[3] شئ من الأدوية المسهلة أبطأ فى إسهاله وعرض منه لصاحبه كرب ومغص شديد وغثى وقبض على فم المعدة والصواب أن يخلط مع الأهليلج والسقمونيا بمقدار الحاجة فإنهما يعينائه على الإسهال ويكسران عاديته ويخرجانه من البدن بسرعة فيسهل حينئذ البلغم والمرار[4] الأصفر ، وإن خلط بالتربد كان إسهاله للبلغم والمرار الأصفر إسهالاً قوياً والشربة التامة منه وزن درهم وأقلها نصف درهم إذا وقع مع أدوية أخر.

السورنجان: حار فى الدرجة الثالثة يابس فى الثانية ومن شأنه إسهال الخلط البلغمى من المفاصل ويسكن أوجاع النقرس وعرق الخدر ، وأفضله <وإن>[5] كان أبيض الداخل والخارج صلب المكسر ، وأردؤه الأسود والأحمر والشربة التامة منه وزن مثقال مع السكر وشئ يسير من زعفران ،

---

(١) د ، ن ، و : المشايخ .
(٢) و : ضج .
(٣) ن : يخلطه .
(٤) و : المرر.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.

وإذا خلط مع شئ من الأدوية من نصف[1] مثقال إلى درهم أو أقل بحسب الحاجة .

الشبرم: حار يابس فى الدرجة الثالثة أو يابس فى آخر الثانية وفيه قبض وحدة وإسهاله إسهال قوى وله لبن مثل لبن اليتوع ، وينتفع به أصحاب[2] الاستسقاء لأنه يسهل الماء الأصفر والبلغم والرطوبة الغليظة التى فى المفاصل ويسهل المرة السوداء وينفع من القولنج .

وأما لبنه فلا خير فيه ، وأجود الشيرم ما جلب من نصيبين وكان لونه مائلاً إلى الحمرة خفيفاً رقيقاً يشبه الجلد الملفوف .

فأما ما كان على خلاف[3] هذه الصفة أعنى أن يكون غليظ كمد اللون صلب المكسر وفيه مستدل شبيه بالخيوط فهو أردأ الشبرم وأجلبه للضرر العظيم كالكرب والمغص والعصر على فم المعدة .

فمن أراد شرب الشبرم فينبغى أن ينقعه فى اللبن يوم وليلة فقط لئلا تضعف قوته[4] ويغير عليه اللبن فى اليوم والليلة ثلاثة مرات أو أربعا لتنقص حدته وقبضه ويمنع من ضرره ثم يخرجه ويجففه فى الظل ، فإذا أردت خلطه مع الأدوية المسهلة وشربه فاخلطه[5] مع الأنيسون والرازيانج والكمون الكرمانى والهليلج ، فإنك إذا فعلت ذلك كسرت عاديته ومنعت ضرره ، فإن أردت أن تسقيه لأصحاب القولنج الكائن من الرياح الغليظة والبلغم فاخلطه مع شئ من المقل[6] والسكبينج والأشق وصيره حباً واسقه إياه ، وإن خلطت

(١) – ن.
(٢) د : صحاب .
(٣) و : خلف .
(٤) د : قوة .
(٥) ن : فخطه .
(٦) و : القل.

معه شيئاً من خرء الذئب انتفع به صاحب القولنج وأسرع إسهاله ، وإن أردت أن تعالج به صاحب الاستسقاء فانقعه بعد إخراجك إياه من اللبن وتدييفك إياه فى ماء الهندبا أو ماء عنب الثعلب أو ماء الرازيانج المصفى[١] ثلاثة أيام ثم خذ العصارة فجففها واعمل منها أقراصاً بعد أن تخلط معه شيئاً من ملح هندى وتربد وأهليلج وصبر فإنه ينفع لصحاب الاستسقاء منفعة بينة ويسهل الماء برفق .

المازريون[٢] : حار يابس وفيه حدة وقبض وأجوده الكبار الورق الرقيق الدقيق ، فإن الصغار الورق الغليظ الجعد والدقيق الطوال الورق فردئ وقوته مثل قوة الشبرم ، إلا أنه أقوى منه ويسهل إسهالاً عنيفاً فينبغى أن يشرب منه بمقدار ويصلح[٣] بما يكسر قوته فإنه متى شرب من غير إصلاح وعرض منه غم وكرب شديد وقيأ وأسهل معاً وخاصيته إسهال البلغم والسوداء والماء الأصفر .

وإصلاحه أن ينقع فى خل ثقيف يومين وليلتين ويغير له الخل مرتين أو ثلاثاً ثم صب ذلك الخل عنه وأغسله بالماء العذب مرتين أو ثلاثاً وجففه فى الظل وفى الشمس إن لم[٤] يجف فى الظل حتى تذهب عنه النداوة ثم دقه دقاً ليس بالناعم لئلا يلتصق بخمل المعدة ولته بدهن لوز حلو أو دهن بنفسج أو دهن خل .

فإن أردته لإسهال الماء الأصفر فاخلط معه أصل السوسن الاسمانجونى وتوبال النحاس والأسارون والمر الصافى والسكبينج والملح

---

(١) – د.
(٢) المازريون : مرّ تعريفه .
(٣) د : يصح .
(٤) ن : لا .

الهندى[1] والهليلج الأصفر وبزر الكرفس وسنبل الطيب والمصطكى من كل واحد من هذه بقدر الحاجة واسقه بماء عنب الثعلب والرازيانج المعصور المغلى المصفى .

وإن أردته لإسهال البلغم والسوداء فاخلطه بالتربد والأفتيمون والهليلج الهندى والورد والكمون الكرمانى والملح الهندى الشربة[2] منه بعد إصلاحه مع الأدوية التى ذكرنا من دانقين إلى نصف درهم ، وينبغى أن لا يسقى المازريون لمن كانت قوته ضعيفة ولا لأصحاب الترفه والدعة والراحة لكن لمن كان قوياً وفى الأوقات المعتدلة لا الكد والتعب ولا لمن يدبر بالتدبير الغليظ[3] بمنزلة الفلاحين والملاحين ومن يجرى مجراهم .

فى اليتوعات: إن اليتوعات نبات إذا طقف ورقه أو كسر شئ من قضبانه خرج منه لبن كثير[4] فمنه المازريون وهو الذى يستعمل وقد ذكرنا قوته وفعله ، ومنه اللاعبة وهى شجرة تنبت فى رؤس الجبال[5] لها ورق وورد له بعض الرائحة الطيبة والنحل يقع على نواره فى أيام الربيه فيأكل منه وله لبن كثير وهو حار يسهل إسهالاً قوياً ، وإذا وقع من لبنها شئ على البدن قرحه وكذلك سائر أنواع اليتوعات فيه من الحدة ما يحرق الجلد وهو نافع من الاستسقاء لأنه يسهل الماء وورقه إذا طبخ وأطعم صاحب هذا المرض نفع بإسهاله إياه الماء إسهالاً لأنه يسهل[6] الماء وورقه إذا طبخ واطعم صاحب هذا المرض نفع بإسهاله إياه الماء إسهالاً قوياً وقيأه ، وإن دق ورقها وعصر ماؤه

---

(١) – و.
(٢) د : الشبة.
(٣) و : القيظ .
(٤) – د.
(٥) ن : الجبل.
(٦) و : يسل .

وسقيه إنسان أسلهه وقيأه ، إلا أن اللبن أقل فعلاً من الورق.

فى الماهودانه: أيضاً لها لبن كلبن اليتوع إلا أن لبنها أقل حدة وهو نبات له ورق طوال فى طول الأصبع مشرف أشبه شئ بالسمك الصغار[1] ولها بزور أسود أكبر من السابانيخ إذا تناول منه الإنسان وزن درهمين أسهل البلغم والصفراء إسهالاً بيناً وانتفع به من كان فى بدنه فضل بلغمى وصفراوى .

قثاء الحمار: قثاء الحمار البرى ، وهو شبيه بالخيار الصغار حار فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة وفيه مرارة وحدة ومرارته[2] أقل من مرارة الحنظل وحدته أقوى ومن شأنه إسهال البلغم الغليظ اللزج والمرة السوداء والماء الأصفر ، وينفع من وجع المفاصل إذا كان من بلغم ومن الفالج واللقوة والقولنج ، وليس ينبغى أن يؤخذ مفرداً لأنه دواء قوى لكن ينبغى أن يخلط[3] بالصبر والقنطريون الدقيق والسورنجان والكمافيطوس وفوه الصباغين فإنه إذا خلط ببعض هذه الأدوية ينفع مما ذكرنا منفعة بينة .

وأجوده ما أجتنى عند غروب الثريا لأنه عند ذلك يكون مدركاً قد أصفر وعصارته أقوى منه وأصلح وينبغى أن يعصر ولا يدق فى الهاون ، وينبغى أن يلقى عصارته[4] فى إناء حتى يصفو ويصب عليه ماؤه الصافى ويقرض الثفل ويوضع عليه رماد منخول فى الظل حتى يجف ويرفع إلى وقت الحاجة .

ومن شأنه إذا عتق أن تنكسر قوته ، وإن أردت <أن>[5] تسقيه إنساناً فأجعل الشربة منه وزن دانق إلى الدانق ونصف وأقله ثلاثة قراريط

---

(١) د : الصغر.
(٢) ن : مررته .
(٣) د : يخط .
(٤) و : عصرته.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.

وأكثره دانقان وإن أردت أن تدفع ضرر فاخلط معه مثل وزنه من صمغ عربى ونصف وزنه نشاء .

الخربق الأسود: حار يابس فى الدرجة الثانية ، وخاصيته إسهال المرة[1] السوداء والصفراء المحترقة ، وأجوده ما كان أسود[2] حديثاً ليس بالغليظ ولا بالرقيق وهو ينفع من الوسواس السوداوى والبهق الأسود والجذام والكلف ، وكل مرض من السوداء ، والشربة منه نصف[3] درهم إلى نصف مثقال مع مطبوخ الأفتيمون والغاريقون والاسطوخودس بعد أن يخلط معه من الفوتنج أو الصعتر بوزنه.

القنطريون[4]: حار يابس أجوده الدقيق وخاصيته إسهال المرة الصفراء المخالطة للبلغم المخاطى ، وينفع من وجع المفاصل وعرق النسا ووجع القولنج إذا شرب طبيخه[5] أو احتقن به الشربة منه مثقالان ، وإذا طبخ للحقنة فوزنه خمسة دراهم.

الفربيون: حار يابس فى الدرجة الرابعة قوى الحدة أكال وأفضله الحديث الصافى الأصفر القوى الرائحة الحريف الطعم وخاصيته إسهال الماء الأصفر وينقى الفضول البلغمية من المفاصل والأعصاب وكذلك ينفع من الفالج[6] واللقوة وعرق النسا إذا سقى مع أدوية أخرى ، والشربة منه إذا خلط مع الأدوية من ست حبات إلى الدانق وأقله نصف دانق بعد أن يسحق سحقاً

---

(١) – ن.
(٢) – و .
(٣) ن : نصفه.
(٤) القنطريون: مرّ تعريفه .
(٥) د : طبخه.
(٦) ن : الفلج .

ليس باللين فإن زيد على هذا المقدار أورث صاحبه[1] غماً وكرباً وقبضاً على فم المعدة وعرقاً بارداً وغشياً .

وإصلاحه بأن يخلط معه الصمغ العربى وهو موافق لأصحاب البلغم الغليظ اللزج ومن كان به من العلل ما ذكرنا وهو ردئ لأصحاب المزاج الحار ولمن يغلب عليه الدم والمرة[2] الصفراء ومن كان قوياً فى طبيعته خصب البدن.

توبال النحاس: أجوده القبرسى وما كان رقيقاً وسواده مائل إلى الطاوسية وخاصيته إسهال البلغم والماء الأصفر الشربة منه مثقال ونصف مركبة مع علك البطم.

الخروع: حار رطب وخاصيته إسهال البلغم ، وينفع [من][3] علل القولنج والفالج واللقوة ووجع المفاصل إذا كان من رطوبة والشربة منه عشر حبات إلى خمس عشرة حبة إلى عشرين حبة مقشورة .

لباب القرطم: حار يابس وخاصيته إسهال البلغم ، وينفع أصحاب القولنج والاستسقاء الزقى واللحمى والشربة خمسة مثاقيل[4] مع شئ من صعتر وملح هندى.

بزر الأنحرة[5] : حار رطب وخاصيته إسهال الماء الأصفر والبلغم والشربة وزن نصف درهم إلى نصف مثقال مقشور بماء حار ومع ماء العسل.

المقل: حار رطب[6] وخاصيته إسهال البلغم الشربة منه مفرداً وزن

(١) و : صحبه.
(٢) – د.
(٣) د ، ن ، و : عن.
(٤) و : مثقيل.
(٥) الأنجرة ، مرّ تعريفه .
(٦) – ن.

درهمين بماء العسل والهليلج الأسود والأملج[1] والبليلج وزن نصف مثقال وهو ينفع من البواسير والنواصير التى فى المقعدة .

الأشق[2]: حار يابس وخاصيته إسهال البلغم ، وينفع المستسقين والمطحولين وأصحاب الفالج واللقوة ومن يجرى هذا المجرى .

الهليلج[3]: ثلاثة أصناف أحدها الأصفر وهو بارد يابس وفيه مرارة يسيرة وقبض يوجب بعض الحرارة وهو يسهل المرة الصفراء بالقبض والعصر والثانى الكابلى ومزاجه بارد يابس فيه حرارة ، إلا أن حرارته أقل من حرارة الأصفر لأن فيه طعمن الحموضة قليلاً وهو أقل مرارة من الأصفر ، وخاصيته إسهال المرة السوداء والبلغم وينشف ما يكون منها فى المعدة وقد يسهل[4] شيئاً من المرة السفراء ، إلا أن فعله فيها أضعف. والصنف الثالثة الهندى الأسود وقوته قريبة من قوة الكابلى وفعله كذلك ، إلا أن أكثر فعله فى السوداء ومن أراد شرب الهليلج لشئ مما ذكرنا فإنه قد يشرب على وجوه شتى فمنه ما يشرب مفرداً ومع السكر ومع الترنجبين .

وإذا شرب على هذه الصفة ، فمنه ما يشرب مسحوقاً ناعماً مع ضعفه سكر أو يستف ويشرب ماء حاراً ويداف[5] بالماء ويشرب ومقدار الشربة من الأصفر على هذه الصفة من ثلاثة دراهم إلى خمسة دراهم إلى سبعة ، ومن الكابلى والأسود من ثلاثة إلى خمسة ومنه ما يشرب مدقوقاً ممروساً بماء حار مع سكر والشربة من الأصفر على هذه الصفة بعقب[6]

---

(١) د : الج.
(٢) الأشق : مرّ تعريفه .
(٣) الهليلج : مرّ تعريفه .
(٤) و : يهل .
(٥) ن : يدف.
(٦) + و : بعد .

الإسهال يبساً فى الطبيعة.

فأما مقدار ما يلقى منه فى المطبوخ فمن الأصفر مرضوض من عشرة دراهم إلى خمسة دراهماً ومن الكابلى والهندى الأسود <من>[١] خمسة دراهم إلى سبعة بقدر الحاجة إلى كل واحد منهما لإخراج الفضل الذى يحتاج إلى إخراجه يكون مقدار ما يلقى فى المطبوخ ومقدار ما يشرب .

البليلج[٢] : مشاكل فى فعله للهليلج الأصفر والأملج مشاكل للهليلج الكابلى والهندى ، ذا عمل من هذه الأصناف الخمسة معجون يعرف بالأطريفل نفع نفعاً بيناً من الأمراض السوداوية والبلغمية وضعف البدن وحسن[٣] اللون وسود الشعر وقد ينفع الأملج فى بعض البلدان بلبن حليب فيخرج عنه بعض منا فيه من القبض ويسمى شيراملج.

الأفسنتين: حار فى أول الدرجة الثانية يابس فى الأولى فيه مرارة وقبض ، ذلك صار يفتح سدد[٤] الكبد ويبرئ من اليرقان فيسهل المرة الصفراء وعصارته أقوى من ورقه فى الإسهال .

وهو ينفع من حميات الغب[٥] الغير الخالصة ويسهل الفضل المرى من المعدة وينقيها منه وينقى العروق من هذا الفضل وينفع من أصحاب المرة السوداء إذا ركب مع الأفتيمون .

والأفسنتين أنواع كثيرة فمنه ما يجلب[٦] من فارس ومن نواحى المشرق وليس بالجيد ومنه ما يجلب من طرحوس وبلاد سورية وهو المختار ،

---

(١) زيادة يقتضيهات السياق.
(٢) البليج : مرّ تعريفه .
(٣) و : حضن.
(٤) ن : سد .
(٥) د : الغل .
(٦) ن : يجب .

وأجوده ما كان أصفر قوى الصفرة كأنه الزغب الذى يكون على الفراخ[1] وفيه عقد كأنه الصعتر وطعمه قوى المرارة وفيه عطرية ويرتفع منه إلى الأنف كما يرتفع من الصبر الشربة منه فى المطبوخ من خمسة دراهم إلى سبعة ، ومن عصارته من مثقال إلى درهمين .

حشيش الغافت[2] : هو وعصارته يسهلان المرة السوداء ولذلك ينفع من حمى الربع والحميات العتيقة ومن أورام الأحشاء إذا شرب من عصارته[3] مع شئ من الورد بالسوية ومن أصل السوسن نصف جزء والشربة نصف مثقال مع سكنجبين ينفع من حمى الربع ، وإذا ألقى من حشيشه أربعة دراهم إلى خمسة فى مطبوخ أسهل المرة السوداء وينفع من جميع ما ذكرنا نفعاً بيناً.

الأقحوان[4] : قال ديسقوريدوس أن الأقحوان إذا جفف ودق ناعما مع ملح وشرب بسكنجبين كما يشرب الأفتيمون أسهل بلغماً وسوداء.

السنا : هو حار يابس فى الدرجة الأولى من شأنه غسهال مرة صفراء وسوداء وغوص على الفضل إلى عمق الأعضاء وهو جيد لأوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا إذا كان ذلك من مرة صفراء وبلغم ، وإذا طبخ منه سبعة دراهم[5] مع ثلاثين درهماً زبيباً خراسانياً وقطر عليه شئ من دهن اللوز وشرب وهو فاتر نفع أصحاب المرار والبلغم وإن أضيف إليه خمسة دراهم أفتيمون نفع أصحاب السوداء أيضاً.

الشاهترج[6] : بارد يابس فى الثالثة فيه مرارة توجب بعض الحرارة

---

(١) و : الفرح.
(٢) الغافت : مرّ تعريفه .
(٣) و : عصرته .
(٤) الأقحوان : مرّ تعريفه .
(٥) ن : درهم .
(٦) الشاهترج : مرّ تعريفه .

خاصيته إسهال مرة صفراء من المعدة برفق وينقيها من الفضول المحترقة وينفع من الحكة والجرب والاحتراقات التى تكون فى الجلد إذا دق وعصر[١] ماؤه وشرب منه نصف رطل إلى ثلثى رطل مع عشرة دراهم سكرا من غير أن يغلى.

اللبلاب: حار رطب فيه لزوجة بها يسهل المرة الصفراء برفق من غير أذى إذا شرب من مائه المعصور[٢] نصف رطل إلى ثلثى رطل مع عشرين درهماً سكرا أحمر فإن السكر الأحمر أعون على الإسهال ، وينبغى أن لا يغلى ماء اللبلاب بالنار فإنه إن أغلى ضعفت قوته وإن جعل مكان السكر فلوس الخيارشنبر فقط.

القاقلى[٣] : هو نبات يشبه الأسنان ، معتدل الحرارة وفيه يبس وهو يسهل الماء الأصفر إذا كان ذلك من حرارة إذا سقى من عصيره [غيرا][٤] مغلى وقدر الشربة منه ثلثا رطل إلى رطل مع أوقية سكر أبيض أو أحمر.

البنفسج: بارد رطب خاصيته إسهال مرار أصفر وذكر بعض الأطباء أنه يسهل باللزوجة وليس الأمر كذلك بل فيه قوة مسهلة[٥] جاذبة وذلك أنه متى تطعمته وجدت فيه حدة ولذعاً كما تجده فى التربد وغيره من الأدوية المسهلة بالجذب وهو قوى الإسهال غير أن معه باقيلا ، وإذا تناول منه أصحاب المرار[٦] ثلاثة دراهم إلى اربعة مع مثله سكراً بماء حار أسهلهم مجالس صالحة ونفعهم ، ومن اراد أن يزيد فى إسهاله فليضف إليه شيئاً من سقمونيا وتربد وإذا أردت أن يسهل مع الصفراء بلغماً فلتكسر من عايته بربب السوس.

---

(١) و : عسر.
(٢) + و : الذى.
(٣) القاقلى : مرّ تعريفه .
(٤) د ، ن ، و : عند .
(٥) و : سهلة.
(٦) ن : المرر.

الخيارشنبر: مزاجه حار رطب ، وقال قوم: إنه يسهل بالجلاء واللزوجة ، وأنا أرى أن فيه مع ذلك قوة جاذبة[1] وهو يسهل الطبيعة برفق وينقى المعدة والأمعاء من المرار والرطوبات ويسهل خروج البراز المنعقد ، وإذا سقى مع تربد نفع من أوجاع القولنج وقد رأيته مراراً كثيرة يخرج رطوبات عجيبة سيما إذا سقى مع تربد فإنه يخرج ما لا يخرجه التربد على الانفراد .

وإذا سقى مع التمر هندى أخرج الأخلاط الصفراوية[2] ونفع المحمومين وإذا سقى مع ماء الهندباء أو ماء عنب الثعلب نفع من وجع المفاصل ومن اليرقان وأورام الكبد الحارة إذا أضيف إلى ذلك ماء الكشوث ، وإذا تغرغر به مع ماء الكسفرة الرطبة وماء عنب الثعلب حلل أورام [الحلق][3] وأجوده ما كان فى قصبه ولم ينزع عنه إلا وقت الحاجة وأجود القصب ما كان رقيق القشر غليظاً كثير العسل.

الرمان: الأخضر الحديث إذا قشر من قشره ودق مع شحمه فى هاون الحجارة وعصر باليد وأخذ منه نصف رطل مع أوقيتين سكرا أحمر أسهل الطبيعة بالقبض وأخرج المرة الصفراء ، وينبغى أن يكون ما يعتصر[4] منه حلواً وحامضاً معاً فإنه إذا كان كذلك كان أبلغ فى إسهاله للمرة الصفراء وفى تطفئة حرارة الحمى وتسكين[5] الصداع العارض من ارتفاع الحرارة .

(١) د : جذبة.
(٢) – ن.
(٣) د ، ن ، و : الحق.
(٤) و : يعسر.
(٥) ن : تمكين .

٥٣٤

الباب الخامس والخمسون

فى ذكر الأدوية المقيئة وكيفية فعلها

ينبغى أن تعلم أن الأدوية المقيئة مشاكلة[١] للأدوية المسهلة فى جذب الأخلاط من أقاصى البدن مخالفة لها من جهة استفراغها وقوة جذبها للأخلاط .

أما من جهة استفراغها فإن الأدوية المسهلة من شأنها اجتذاب الخلط واستفراغه من أسفل والأدوية المقيئة من شأنها اجتذاب الخلط إلى فوق[٢] واستفراغه من المرئ والفم.

وأما مخالفتها فى قوة الجذب فإن الأدوية المسهلة جذبها للفضل أبطأ وأسكن من الأدوية المقيئة ، وذلك أن الأدوية المقيئة تجتذب[٣] الفضل من أقاصى البدن بقوة شديدة واستكراه إلى أن يصير بها إلى المعدة وتخرجها بإزعاج شديد وسرعة حركة ، وإنما احتاج هذا الدواء إلى أن تكون قوته شديدة ليقهر بها القوى الدافعة التى فى الأمعاء والمعدة إذ كان من شأن القوة الدافعة[٤] التى فى هذه الأعضاء دفع الفضل إلى أسفل.

ومن شأن الدواء المقيئ جذب الخلط من أسفل إلى فوق وأيضاً فإن الأدوية المقيئة تحتاج إلى جذب الخلط الغليظ اللزج من المواضع البعيدة وتصييره إلى المعدة وإخراجه وهذه الحال مخالفة لما فى الطبع فلهذا صارت الأدوية المقيئة أشد قوة من الأدوية المسهلة حتى[٥] أنها تزعج البدن إزعاجاً

(١) د : مشكلة.
(٢) ن : فوق .
(٣) + ن : من .
(٤) د : الدفعة .
(٥) و : متى .

شديداً .

وأنا أبين ذلك لك إذا عملت ذلك وأبين لك قوة كل صنف من أصناف الأدوية المقيئة منها ما يجذب الفضول بقوة من أقاصى البدن ومن عمقه ويقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ، وهذه الأدوية هى الخربق[1] الأبيض وهو أشدها جذباً وأقواها فعلاً ، وبعده الجبلهنج وبعده الكندس وحب الشبرم وحب المازريون وبعد هذه فى القوة لرقع وجوز القئ فهذه كلها تجذب الأخلاط المنبتة المتشبتة بالأعضاء ويؤخذ مع ماء العسل والماء الحار المغلى فيه الشبت والسكنجبين ، وما أشبه ذلك مما يفعل ذلك ، وهو دون هذه فى القوة الملح الهندى والبورق وبزر الفجل ، والفجل المنقوع[2] فى السكنجبين والخردل وما أشبه ذلك .

فأما الأدوية المقيئة برفق وسهولة للأخلاط الضعيفة والصفراء فإنها هى الكنكرزد وهو صمغ الحرشف ، وبزر السرمق وورقه إذا طبخ وبزر البطيخ ولحمه وأصله ، وماء اللوبيا ، وأصل السوسن والخبازى[3] إذا طبخ ذلك مع سكنجبين وماء الشعير إذا طبخ فيه كراث ، والفقاع مع ماء الشبت وبصل النرجس إذا أكل مع الطعام والسمك الطرى ، وما شاكله من الأغذية ، فكل ذلك يخرج ما فى المعدة ويجتذب [ما][4] قرب منها الخلط اللطيف والبلغم النضيج السهل[5] الانجذاب والرطوبات الرقيقة التى تكون فى المعدة.

وأما الأدوية المسهلة والمقيئة المركبة فنحن نذكرها عند مكانها إن شاء الله تعالى.

---

(١) ن : الخرق .
(٢) و : القوع .
(٣) و : الخبزى .
(٤) د ، ن ، و : من .
(٥) و : السمل.

الباب السادس والخمسون
فى تدبير من أراد أن يشرب دواء مسهلاً
أو مقيئًا وتدبير من قد شربه

إنه ينبغى لمن أراد أن يتناول دواء مسهلاً من الأدوية القوية كالسقمونيا أو التربد وما أشبهما أن يأخذهما بتوق وتحرز[(١)] شديد ، فمن أراد أن يتناولها لحفظ صحة فينبغى أن يتناولها إما فى الأوقات المعتدلة بمنزلة الربيع ، وإن دفع إلى شربهما فى غير هذا الوقت فليكن فى الشتاء فإنه أصلح منه فى الصيف[(٢)] وأقل ضرراً ، ولا ينبغى أن يعطى الدواء للصبيان ولا [للشيوخ][(٣)] ولا فى البلدان الشديدة البرد والحر ويحذر أيضاً إعطاؤه لمن كان بدنه قضيفاً جداً فإن ذلك مما ينهك جسمه ويجففه ، وربما أورثه حمى الدق، ولا يتناوله من كان قد عرض له سحج فى وقت من الأوقات وقرحة الأمعاء.

وينبغى أن يتناول الإنسان من الدواء ما يستفرغ الخلط الغالب فى بدنه ولا يتناول ما يستفرغ الخلط المخالف له فإنه إن كان الغالب على بدنه الإنسان المرار ثم تناول دواء يسهل البلغم فقد استفرغ بدنه من الرطوبة وخلى المرار[(٤)] فى بدنه فقوى فاحدث له أمراضاً حادة قوية يعسر برؤها وربما أهلكته ، ولذلك قال أبقراط: إن استفرغ الخلط الذى ينبغى أن ينقى منه

---

(١) و : تحرض.
(٢) د : الصف .
(٣) د ، ن ، و : المشايخ .
(٤) و : المرر.

البدن نفع من ذلك وسهل احتماله وإن لم يكن ذلك <كان>[١] الأمر بالضد ، ولا ينبغى أن يعطى الدواء المسهل من كان بدنه صحيحاً معتدلاً لا يغلب عليه خلط من الأخلاط فإن ذلك خطر لأنه يجذب من الأخلاط الجيدة من الأعضاء ويجففها ، وربما لم يسهله لضرر الأعضاء بالأخلاط الجيدة فيحدث فى البدن مزاجاً رديئاً .

وينبغى لمن أراد أن يتناول[٢] الدواء المسهل أن يعد بدنه لذلك بأن يستعمل قبل تناوله الدواء بيومين وثلاثة دخول الحمام المعتدل الحرارة وصب الماء الفاتر على البدن ويغتذى بالاسفيدباجات وماء حمص بزيت غسيل لتلطيف الخلط وليسهل خروجه عن البدن ويمنع من ضرر الأدوية الحارة ، ولا يستعمل التعب ، وإذا تناول الدواء المسهل أن كان ممن لا[٣] يثبت الدواء فى معدته فيستعمل القئ قبل ذلك بيوم أو يومين على التملئ ، وبالماء الحار والدهن والملح والشبث وما يجرى مجراه .

وإذا شربه فيشد عضديه ويربطهما بعصائب ويحصر[٤] نفسه ويشم طين حر مع خل أو يعطى شيئاً من نعناع ومرزنجوش يابس مدقوق مع شئ من طين خراسانى ، وإذا تناول الدواء فيحذر النوم إذا أخذ الدواء فى الإسهال ، فإن النوم مما[٥] يقطع عمل الدواء.

فأما فى أول تناول الدواء فلا بأس بالنوم الخفيف وإن أبطأ عمل الدواء فيجب أن يتمشى مشياً معتدلاً ويتجرع[٦] ماء حار إما مفرداً أو مع

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : يتنول.
(٣) و : لم .
(٤) د : يحسر.
(٥) ن : ما.
(٦) و : يجرع.

سكر أو فانيذ سكرى ويغمز ساقيه ويدلك أسفل قدميه فإن ذلك مما يجتذب الخلط إلى أسفل .

وينبغى أن لا يتناول الإنسان دواءين مسهلين[1] فى يوم واحد لاسيما من الأدوية القوية فإنه لا يأمن أن يتحرك عمل الدواءين فيفرط عليه الإسهال أو يناله مضرة من شأنها أن تحدث عن ذلك الدواء وربما اجتذب الدواء فضولاً كثيرة ولم تقدر الطبيعة على احتمالها فتضعف لذلك القوة ويهلك ، فإذا أبطأ عمل الدواء ولم يعمل فيه تناول الماء الحار أو أحدث كربا وعسراً[2] وقبضاً على فم المعدة فيبادر بإخراج ذلك الدواء بالقئ بالماء الحار والدهن وإدخال الإصبع والريشة ، ويجتهد فى تنظيف المعدة من ذلك الدواء ، وتناول الجلاب والماء البارد بعد ذلك ، فإن عمل الدواء فاصبر عليه ولا يقطع بشئ ما [دام][3] الإنسان يجد طعم الدواء فى الجشا ما لم يعرض له عطش .

فإذا طاب الجشأ وحدث العطش فبادر إلى تناول جلاب وبزرقطونا بماء بارد وثلج يسيران كان الهواء حاراً ويتحسى شيئاً من مرق ويير عليه قليلاً ، ثم يصير عليه ماء فاتراً ثم يهدأ ساعة ويغتذى بغذاء قليل خفيف[4] من لحم فروج معمول زيرباج فإن كان الإسهال كثيراً زائداً على ما ينبغى ، فليكن الغذاء زيرباجة بزبيب وحب رمان أو سماقية أو زركشية وهى المعمولة بالأميرباريس وليكن الشراب عليه لمن كان إسهاله معتدلاً جلابا بماء بارد ، فإن كان الإسهال مفرطاً فاسقه شراب[5] تفاح أو شراب سفرجل بماء بارد وإن كان الدواء مما لا يسهل البلغم فليكن الشراب عده شرابا ريحانياً بمزاج

---

(١) ن : مهلين.
(٢) د : عصر.
(٣) د ، ن ، و : دم .
(٤) و : خيف .
(٥) ن : شرب.

كثير وشراب العسل .

فإن كان الإسهال مع ذلك كثيرا فليكن الشراب ميبة ممسكة وينبغى لشارب الدواء بعد شربه إياه بثلاثة أيام أن يتوقى ويجتنب[1] كثرة الغذاء ويخففه ويتناول بالغدوات جلاباً إن كان تناول الدواء بسبب المرارة ، وإن كان تناوله إياه بسبب البلغم فيأخذ جلنجبيناً سكرياً أو عسلياً.

وأما من أسرف عليه الإسهال حتى يخاف عليه سقوط القوة فليدخل الحمام ويصب عليه ماء حار سيما على بدنه ورجليه ليجتذب قوة الدواء والمادة إلى خارج وإلى الأطراف ، ويعطى سفوف الطين[2] ورب السفرجل ورب الآس ورب الريباس وغير ذلك من الأدوية القابضة واسقه الدوغ الذى قد طرح فيه قطع الحديد المحماة مع كعك مدقوق ، فإن عرض له فواق فاعطه بزرقطونا مع دهن ورد بماء بارد ويربط أعضاؤه ربطاً جيداً ، فإن عرض له حرقة ولدغ فاعطه دهن لوز أو دهن ورد أو دهن حب القرع أو لعاب[3] بزرقطونا أو لعاب حب السفرجل ، فإن عرض لشارب الدواء شئ من الأعراض التى من شأن كل واحد من الأدوية القوية أن يحدثه ، فليعالج[4] بالتدبير الذى نصفه .

أما من تناول شيئاً من أنواع اليتوعات فأسرف عليه الإسهال وعرضت له أعراض رديئة حتى يخاف منها الموت فيعطى لبناً وسمناً وزبداً فإنه مما يكسر[5] حدتها ويبطل فعلها وإذا أراد الإمساك فيعطى سفوف الطين مع بعض الربوب الحابسة.

وأما من تنال المازريون وعرضت له منه أعراض رديئة فأعطه اللعاب

(١) د : يجتذب.
(٢) – و.
(٣) ن : لعب.
(٤) ن : فيعلج .
(٥) و : يكره.

بجلاب ودهن لوز ويعطى لبناً وزبداً مرات كثيرة ومن بعد ذلك يعطى خلا ممزوجا بماء بارد.

فأما الرند: فقال قوم أنه الفستق[١] الهندى ، فإذا أسرف على شاربه فى الإسهال فيعطى لبناً ورب السفرجل وغيره ويصب على رأسه ماء بارداً.

وأما من تناول الفربيون وعرض له منه كرب وحدة فليعط زبداً وسمناً ولعابات مع دهن ورد وماء ورد مع بلح أو مبرد وماء الرمان وماء التفاح ، ويعطى ماء الشعير أو ماء سويق الشعير بدهن ورد وصمغ عربى ويتحسى[٢] مرق دجاج مسمن وإن كان الإسهال كثيراً فيعطى ماء سويق الشعير مع صمغ عربى وطين ويشم صندلاً وماء ورد وكافور فإنه نافع ، وكذلك يفعل فى سائر الأدوية القوية الإسهال وإن عرض لشارب الدوا سحج فيستعمل سفوف الطين ملتوتا بدهن ورد ، ويستعمل الحقن التى <من>[٣] شأنها إمساك الدم على ما نذكره فى غير هذا الموضع.

فأما أدوية القئ مثل الخربق والرقع والجبلهنك فمتى أسرفت على متناولها من القئ فيعطى الأدوية المسكنة[٤] للقيئ ويستعمل الحقن التى يقع فيها شحم الحنظل والبورق ، فإن أبطا القئ وعرض منه كرب وغشى أو كان ما يخرج منه يسيراً فأعطه ماء حارا مغلى فيه شبث مع عسل وملح ، فإنه يعين على القئ ، فإن عرض من شرب الخربق أو غيره من الأدوية تشنج فيسقى العليل زبداً وسمناً[٥] ودهن اللوز وماء الشعير ويمرخ أعضاءه بدهن البنفسج والشمع الأبيض مفتراً ، ويجلس فى أبزن الماء الفاتر العذب ، ولا يزال يفعل ذلك مراراً[٦] إلى أن يسكن ما يجده. والله أعلم.

---

(١) د : الفل .
(٢) و : يتحصى.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) – ن.
(٥) د : سما .
(٦) و : مررا.

الباب السابع والخمسون
فى اختيار الأدوية وحفظها

وإذ قد أتينا على ذكر قوى الأدوية المفردة فمن الصواب بعد هذا أن نذكر القوانين فى اختيار الأدوية ، وكيف ينبغى أن تحفظ وتوقى[1] من أن يضعف قواها أو ينالها فساد فإن كثيراً من الناس يهمل العناية بالأدوية ويتوانى عن حفظها كما ينبغى فيضعف قواها وتنتقص منافعها ، والذى ينبغى أن تعتنى به من ذلك أولاً اختيارات الأدوية على العموم وهو أن يختار من الأدوية التى <لها>[2] رائحة يخصها ما كان أزكاها وأقواها فى تلك الرائحة طيبة كانت أو منتنة ومما كان له طعم يخصه كالمرارة والحموضة والحلاوة وغيرها فأقواها فى ذلك هو أجودها وأفضلها.

وأما اختيارات نوع نوع من الأدوية وغيرها مما يشبهها فينبغى أن يختار منها ما قد لقط وقد انتهى منتهاه ، وهو إذا انشققت[3] سوقه وبزر وكان بزره ليس بصارى متخسف بل كبير مكتنز وما كان من الحشائش من غير ذوات البزور فلتكن غضة طرية ، وينبغى أن يكون لقاطها والهواء صاف نقى شمالها ويختار أيضاً من الحشائش ما كان نباته فى المواضع الجبلية الباردة[4] فإنه يكون أقوى فعلاً مما يكون نباته فى المواضع الحارة الرطبة وفى المواضع السهلة .

وأما البزور ، فينبغى أن يختار منها ما كان ممتلئاً رزيناً.

---

(١) و : تقى.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) و : شقت .
(٤) د : البردة.

وأمـا العصـارات: فينبغـى أن يعتصـر[1] مـن النبـات والأوراق الغضـة العطرية التى قد أخذت منتهاها واتسعت سوقها ، وما كان من عصارة الثمار فلتكن تلك الثمار بالغة نضيجة .

وأما الأصول والأغصان والقشور: فينبغى أن تؤخذ والنبات قد ابتدأ ينثر ورقه ويجفف فى الظل فى مواضع غير ندية ، وينبغى أن تغسل من طينها غسلاً جيداً ، فبهذه الدستورات ينبغى أن تختار الأدوية المفردة .

فأما حفظها والمنع من فسادها فينبغى إذا اردت رفعها وحفظها أن ترفع[2] الحشائش والبزور والعصارات والقضبان وقد جفت جفافاً جيداً ولم يبق فيها نداوة ويكون تجفيفك إياها فى الشمس وتخزن الحشائش والقبضان والورد والعصارات فى صناديق ، وإن أمكن أن يكون من خشب[3] العرعر والدردار فهو أجود .

فأما البزور فإن أصلح الأشياء أن تكون فى حشائشها وتعلق فإنها تبقى[4] كذلك زماناً طويلاً ، وإن لم يتفق أن تكون فى حشائشها فلتخزن فى كاغدة وكذلك تجعل العصارات فى كاغد ، واعلم أن الحشائش إذا حفظت على [ما][5] ينبغى فإن قواها تبقى ثلاث سنين إلى أربع .

وأما الأدوية الطيبة الرائحة فيجب أن تجنى[6] فى أوانى فضة أو زجاج أو غضار صينى ويحكم سد رأسها .

وأما الأدوية الرطبة التى تصلح للعين فما كان فيها يصلح للجرب

---

(١) ن : يعسر.
(٢) و : تدفع .
(٣) – ن.
(٤) و : تقى .
(٥) د ، ن ، و : من .
(٦) + ن : الطيبة.

والسبل والظلمة فتوضع فى أوانى نحاس .

وأما المخاخ والشحوم فتوضع فى أوانى رصاص .

فهذا ما أردنا وصفه من اختيارات الأدوية وحفظها ، وليس ينبغى للطبيب[1] وغيره أن يتوانى فى اختيارات الأدوية وحفظها أو كانت الحاجة إلى ذلك فى المداواة شديدة اضطرارية فاعلم ذلك .

تمت المقالة الثانية عشر من كتاب كامل الصناعة الطبية ، ويليها

(١) و : للطب.

المقالة الثالثة عشر

المقالة الثالثة عشر
من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى فى مداواة الحميات والأورام

وهى أربعة وثلاثون باباً ، أ: فى مداواة حمى يوم الحادثة من حر الشمس. ب: فى مداواة حمى يوم الحادثة عن البرد والاستحصاف. ج: فى مداواة حمى يوم الحادثة[1] عن الأطعمة والأشربة الحارة. د: فى مداواة الحمى الحادثة عن الغب. هـ: فى مداواة الحمى الحادثة عن الغضب. و: فى مداواة الحمى الحادثة عن الغم. ز: فى مداواة الحمى الحادثة عن السهر. ح: فى مداواة الحمى الحادثة عن ورم الحالب[2]. ط: فى مداواة الحمى العامية لحمى العفن. ى: فى استفراغ الخلط العفن. يا: فى تدبير الحميات بالغذاء. يب: فى مداواة الحمى الغب الخالصة. يج: فى مداواة حمى الغب الغير الخالصة. يد: فى مداواة حمى الربيع. يه: فى مداواة الحمى المواظبة[3]. يو: فى مداواة الحمى المطبقة. يز: فى مداواة الحمى المركبة. يح: فى الحمى المعروفة بانقيالس والحمى المعروفة بليقوريا. يط: فى مداواة الحمى التابعة للحميات. ل: فى ذهاب شهوة[4] الطعام التى تكون من الحمى. كا: فى مداواة السعال والعطاس مع الحمى. كب: فى مداواة السهر الذى يكون مع الحمى. كد: فى مداواة لين الطبيعة وإدرار البول مع الحمى وحبسها. كه: فى مداواة الغشى الذى يكون مع الحمى. كو: فى مداواة حمى الدق. كز: فى مداواة

---

(١) و : الحدثة.
(٢) ن : الحلب .
(٣) ن : الموظبة .
(٤) د : شدة .

الورم المعروف بالفلغمونى. كح: فى مداواة الورم المعروف[1] بالحمرة. كط: فى مداواة الورم المعروف بالنملة. ل: فى مداواة الورم المعروف باوذيما. لا: فى مداواة الورم الصلب[2] المسمى سقيروس. لب: فى مداواة السرطان. لج: فى مداواة الخنازير. لد: فى علاج السلع والتعقد.

(١) و : العرف.
(٢) – ن.

الباب الأول

فى مداواة حمى يوم الحادثة عن حر الشمس

وإذ قد أتينا وشرحنا فى قوى الأدوية المفردة ومنفعة كل واحد منها فى كل واحد من الأمراض وما يفعله فى البدن وهو الطريق[١] المسلوك فيه من الأدوية التى ينتفع بها فيه من الأمراض ، فنحن نذكر فى هذه المقالة الطريق الذى يسلك فيه من الأمراض التى ينتفع به فيها من التدبير بالأدوية والأغذية ونذكر ما نذكره من ذلك على النسق[٢] والترتيب الذى ذكرناه فى علامات الأمراض العامة الظاهرة للحس وأسبابها. ابتدأنا هناك بعلامات الأمراض العامة لظاهر البدن وباطنه[٣] وهى الحميات والأورام ، وابتدأنا هنا بذكر الحميات ، وقدمنا ذكر حمى يوم ثم سائر ما يتبعها من الحميات فنقول.

إن المداواة العامة لجميع أصناف حمى يوم تكون بالأشياء المضادة للأسباب الفاعلية لها ، وإذ كان ذلك فإن حمى يوم الحادثة[٤] عن حر الشمس والسمائم يكون مداواتها بالجلوس فى المواضع الباردة التى يحترقها الشمال وباشتمام الصندل والماورد والكافور والنيلوفر والورد لأن أكثر الضرر[٥] الواقع لصاحب هذه الحمى إنما هو بالرأس ، فينبغى أن يصب عليه ماء ورد ودهن ورد وخل خمر مبرد بالثلج وليكن الخل مثل ربع الماورد والدهن مثل نصفه ويصب ذلك على رأسه صباً متواتراً مراراً كثيرة وتكون يدك

---

(١) و : الطرق .
(٢) ن : النق .
(٣) د : بطنه .
(٤) د : الحدثة .
(٥) و : الضر.

<عند>[1] ذلك مرتفعة على الرأس ، ثم من بعد ذلك تلقى فى هذا الماورد والخل والدهن عند ذلك صندلاً أبيضا وتبل به خرقة كتان وتضعها على الرأس وهى باردة وتبدل الخرف وقتاً بعد وقت تفعل به ذلك إلى أن تزول عنه الحمى أو تنحط فإذا انحطت فادخله الحمام الأوسط وصب على رأسه وسائر أعضائه الماء العذب الفاتر[2] صباً متواتراً ليرطب بدنه بذلك ويتحلل .

وإن طبخ فى الماء الحار بنفسج يابس ونيلوفر وبابونج كان أبلغ وأنفع فى ترطيب البدن إذ كان قد اكتسب من حر الشمس والسمائم يبساً وكذلك ينبغى أن يصب على الرأس بعد الاستحمام قليل دهن بنفسج[3] ونيلوفر ودهن حب القرع ليرطب الرأس بعد الاستحمام ترطيباً جيداً ، فإذا خرج من الحمام فليسترح ساعة ثم يعطى ماء الشعير مبرداً بسكر فإن حضر ذلك ، وإلا فيعطى خبز نقى مبلول بماء مبرداً بثلج أو يعطى سويق البر النقيع مغسولاً بماء حار مبرد بثلج مع[4] سكر طبرزذا وخل وزيت بلب القثاء والخيار وبقلة الحمقاء أو مزورة القرع والماش[5] من غير توابل بل حارة ، فإن تاقت نفسه إلى شئ من الفاكهة فيعطى قبل الطعام توتا وأجاصاً ورماناً وعنباً ليس بصادق[6] الحلاوة مبرداً بثلج وتأمره بعد الغذاء بالنوم والسكون فإن الحمى تزول بهذا التدبير ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) و : الفتر.
(٣) – د.
(٤) ن : معه .
(٥) و : المش ، والماش مرّ تعريفه .
(٦) ن : يصدق .

الباب الثانى
فى مداواة حمى يوم الحادثة عن الاستحصاف والبرد

فأما متى حدثت حمى يوم من البرد والثلج واستحصف البدن ، فينبغى أن يكون العليل فى موضع [دافئ][(١)] وتدثره بالثياب الناعمة وتدلك بدنه دلكاً رفيقاً حتى تنحط الحمى ، فإذا انحطت فادخله الحمام وليطل المكث فيه ويدلك بدنه دلكاً معتدلاً لتتسع[(٢)] المسام ويتحلل ما قد احتقن فيه من الحرارة من البرد ويستعمل مع الدلك من بعد العرق دهن الخيرى يسيراً أو دهن الشبث أو دهن[(٣)] السوسن والأقحوان ، وإذا خرج من الحمام فلعط بالدثار الجيد ساعة ثم يغذى بغذاء لطيف كالفراريج والطياهيج والدراريج وما يجرى هذا المجرى معمولاً اسفيدباجاً وزيرباجاً ومشوياً ومطجناً ويشمم مرزنجوشاً ونماماً وشيحاً ، ويسقى شيئا من الشراب الريحانى إذا كان الاستحصاف يسيراً لتتفتح[(٤)] المسام بحرارته ويتحلل ما قد احتقن .

وأما متى كان الاستحصاف شديدا فليس ينبغى أن يسقى شراباً وذلك لأن الشراب لا يقوى على تفتيح المسام القوية للاستحصاف ويذيب الأخلاط ويحللها وتنصب إلى المسام فلا يمكنها الخروج فيحدث سدداً ، وإذا أنت دبرت صاحب[(٥)] هذه الحمى بهذا التدبير وبقيت من الحمى بقية فعاود

---

(١) د ، ن ، و : فى.
(٢) و : لتلسع .
(٣) – ن.
(٤) و : لفتح .
(٥) ن : صحب .

صاحبها إلى الحمام من غد ودبره بسائر التدبير الذى ذكرنا .

وأما متى كان الاستحصاف من ماء الشب أو من بعض المياه القابضة فينبغى أن يكون تدبيرك لأصحابها مثل هذا التدبير إلا أنه ينبغى أن يستكثر[1] من الدلك بدهن البنفسج الكثير أو دهن النيلوفر ودهن حب القرع فى الحمام وصب الماء العذب الفاتر أكثر.

فأما من طالت[2] به نوبة الحمى وكان ابتداؤها شبيهاً بابتداء الحمى المطبقة وخفت أن يؤل أمرها إلى حمى العفن فينبغى أن تبادر إلى مداواتها على ما ذكر جالينوس فإنه قال: إن هذه الحمى يؤل أمرها على أكثر ذاك إلى الحمى المطبقة .

فينبغى متى كانت القوة والسن والوقت الحاضر لا[3] يمنع من الفصد [بل][4] يبادر إلى الفصد ويخرج لصاحبه من الدم بقدر الحاجة ، وإن كانت القوة قوية فليكن إخراجك الدم إلى أن يظهر الغشى فإن صاحب هذه الحمى يحتاج إلى الفصد أكثر من حاجيته إليه فى غيرها من الحميات لاحتقان[5] الفضل واسخانه وامتناعه من التحلل .

فإذا أنت فعلت ذلك فأغذ العليل بماء الشعير الذى قد طبخ فيه بزر الرازيانج أو قشور أصله ، وأعطه بعد ذلك بثلاث ساعات أو أربع السكنجبين أو شراب[6] الأفسنتين أو شراب الليمون فى زمانك هذا إن حضر ، فإن هذا التدبير نافع فى تفتيح السدد وتقطيع الأخلاط اللزجة التى قد

---

(١) و : يكتر.
(٢) ن : طلت .
(٣) د : لم .
(٤) د ، ن ، و : ان .
(٥) و : لحقان.
(٦) + ن : منه .

احتقنت فى داخل البدن وتنقيتها .

ولا ينبغى أن يعطى العليل الأشياء المفتحة للسدد من قبل الاستفراغ[1] فإنك لا تأمن إذا انفتحت السدد وجرت الأخلاط فى المجارى من أن تتجذب معها أشياء أخر من الأخلاط التى فى العروق فتلحج فى المجارى[2] إما لكثرتها أو لغلظها أو للزوجتها ولاسيما إن كان مرورها فى مجار ضيقة فإن السدد تصير أشد واقوى وتحدث حمى عفنية لا محالة .

وأنت تعرف مقدار السدة من قوة الحمى وشدتها ، فإذا أنت استفرغت العليل بالفصد[3] وأعطيته ما ذكرنا فى أول يوم فأعطه فى اليوم الثانى أيضاً سكنجبيناً أو شراب الليمون أو شراب الأفسنتين ، وأغذه بعد ذلك بساعتين أو ثلاث بماء الشعير بثقله أو غذه بمزورة زيرباجاً إن لم يغتذ بماء الشعير أو بحسو معمول[4] من ماء النخالة ، فإن كان فى اليوم الثالث وتبينت فى الحمى نقصاناً بيناً ولم يكن فى النبض شئ من علامات العفن ولا فى البول دلالة على السدة وعدم النضج ، فينبغى أن تأمر العليل بدخول الحمام وأن يدلك بدنه بالأشياء التى تجلو وتفتح وتنقى بمنزلة دقيق الشعير[5] ودقيق الباقلاء والأشنان الأصبهانى والنجرانى .

وينبغى متى عملت أن للحمى وقتاً تشتد فيه أن يستعمل الاستحمام قبل ذلك الوقت وأقل ما ينبغى أن يكون بينهما أربع ساعات فإذا خرج من الحمام فاعطه بعض ما تقدم ذكره من الأشربة وغذه بما كنت غذيته

---

(١) و : الافراغ .
(٢) ن : المجرى.
(٣) د : بالصد .
(٤) و : فول .
(٥) ن : الشعر .

بالأمس ولا تطلق[1] لصاحب ذلك شيئاً من الشراب البتة فإنه يقوى الحمى .

فإذا كان فى اليوم الرابع وتبينت أنه قد بقى فى النبض والبول شئ من دلائل الحرارة والسدة فينبغى أن تعيد العليل إلى الحمام وتدبره بمثل ذلك التدبير بعينه فإن الحمى تزول وتنقص[2] ، فإذا كان فى اليوم الخامس فاعطه سنجبيناً أو جبلاباً وغذه بفروج أو دراج وما شاكل ذلك ورده إلى عادته فى الغذاء على تدريج انتهى.

---

(١) و : تطق .
(٢) + د : العليل .

الباب الثالث

فى مداواة حمى يوم الحادثة عن الأطعمة والأشربة والأدوية الحارة

فأما مداواة أصناف حمى يوم[١] الحادثة عن الأسباب الواردة على البدن من داخل فقد ذكرناه فى المقالة الثامنة من الجزء الأول من كتابنا هذا عند ذكرنا أسباب الحميات وعلاماتها ، وبينا أن الحمى الحادثة عن ذلك منها ما حدوثه عن الكيفية كالحمى الحادثة[٢] عن الإكثار من الغذاء وهى الحمى الحادثة عن التخمة والهيضة .

فأما الحمى الحادثة عن تناول الغذاء الحار والشراب ، فمداواتها تكون باستلقاء العليل فى المواضع الباردة إن كان الزمان[٣] صيفاً حيث يلقاه ريح الشمال ويروح بالمراوح ويسقى لعاب بزرقطونا وعصارة بزر بقلة يدق ويرش بالماء ويصفى <مع>[٤] جلاب وماء رمان والماء المبرد بالثلج ، ويسقى ماء الشعير بسكر ودهن لوز حلو ويغذى بالمزورة معمولة بقرع واسفاناخ أو قطف بدهن لوز حلو ودهن حل طرى.

وإن شئت سويق شعير وسويق البر المنقوع بماء بارد وسكر طبرزذ ويبيت[٥] بالليل على لعاب بزرقطونا ولعاب حب سفرجل بسكر طبرزذ أو جلاباً ودهن حب القرع أو دهن لوز حلو وإن كان شتاءً فليأكل خسا مربى[٦]

---

(١) – ن .
(٢) و : الحدثة.
(٣) ن : الزمن .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : يبنى.
(٦) – و.

وخبازى ويكون استلقاءه فى موضع معتدل الهواء وإن كان صيفاً فأعطه بقلة ولب قثاء وخيار ويمتص[1] رماناً ، ويأكل أجاصاً وتوتاً وخوخاً نضيجاً بالغاً ويضمد الكبد والمعدة يصندل وماء ورد وقيروطى مبردة متخذة بماء ورد وماء الكسفرة وماء الخس وماء البقلة ودهن بنفسج ودهن ورد وشمع أبيض بقدر الحاجة ، ولا ينبغى أن يقرب صاحب هذه الحمى الشراب[2] ولا يدخل الحمام.

فأما متى حدثت هذه الحمى عن شرب الشراب القوى فيسقى صاحبها ماء الرمان المز وشراب الحصرم وماء الثلج وتدلك أطرافه ويودع وينام، فإذا انحطت[3] الحمى فيدخل الحمام وينطل على رأسه ماء كثير فاتر وينشق دهن بنفسج ويخرج من الحمام ويودع نفسه ساعة زمانية ثم يغذى ببوارد ومزورات وفراريج بماء حصرم وماء الرمان ويستكثر من النوم فإن الحمى تزول عنه سريعاً.

وأما مداواة الحمى الحادثة عن التخم فقد ذكرنا أن منها ما يكون مع لين الطبيعة ، ومنها ما يكون من احتباس[4] الطبيعة وهى أصعب وأشد .

فأما مداواة هذه الحمى إذا كانت مع لين من الطبيعة ، فينبغى أن تنظر فإن كان ما يخرج من الشئ الفاسد فى المعدة فقط فينبغى إذا سكنت[5] الحمى أن يدخل العليل الحمام ثم يغذى بخبز يسير مبلول بماء الرمان أو بماء الحصرم[6] أو بمرقة فروج معمول بذلك ويمتص شيئاً من التفاح والكمثرى قبل الغذاء ، أو يعطى سويق الشعير والكعك مبلولاً بماء رمان أو

---

(١) و : يمس .
(٢) د : الشرب.
(٣) ن : احطت .
(٤) و : احباس .
(٥) د : سكبت .
(٦) ن : الحسرم.

بماء تفاح مز .

ومتى كان الإسهال مفرطاً حتى يعرض منه غشى فينبغى أن تعالجه بعلاج الغشى الكائن من الاستفراغ[1] برش ماء ورد مبرد على الوجه ودلك البدن ، وغير ذلك مما نذكره من بعده فى علاج الغشى فإذا أفاق فغذه بما ذكرنا من غير أن تدخله الحمام ، فإذا دام الإسهال فأعطه سفوف حب الرمان[2] وادهن المعدة بدهن تفاح ودهن سفرجل وهو أن يغلى دهن الورد بماء السفرجل القابض وماء التفاح حتى[3] يذهب الماء ويسقى الدهن ، ويضمد المعدة بأضمدة متخذة من صندل وورد وأقاقيا وسك ورامك وعصارة لحية التيس وماء الآس وماء ورق الكرم وماء عصا الراعى وما يجرى مجراه.

فإذا انقطع الإسهال فمرخ المعدة بدهن الأفسنتين فإن عرض فى المعدة ألم وضعف ، فينبغى أن تكمد المعدة بمناديل مسخنة إما يابسة أو مبلولة بدهن زئبق مسخن[4] أو دهن الخلوق أو دهن سوسن أو الدهن المستطرق وغير ذلك من الأدهان الطيبة ولتكن مسخنة .

فإذا سكن الألم وانقطع الإسهال ، فينبغى أن يغذى العليل بفروج أو طيهوج مشوى بماء الحصرم وماء الرمان والسمك الرضراضى مشوياً ومقلوا[5] فإذا ضعفت الشهوة فأعطه جوارشن السفرجل وجوارشن التفاح الممسك المطيب وجوارشن الجوزى بقدر الحاجة ، وإن كان من الغد فادخله الحمام ومرخه بأدهان طيبة ولا تطيل[6] مكثه فى الحمام فهذا تدبيره إذا كانت

---

(١) + د : الذى.
(٢) و : الرمن.
(٣) ن : متى.
(٤) د : مسمن .
(٥) و : مقلى.
(٦) + ن : بعد .

طبيعته لينه.

وأما متى كانت الطبيعة محتبسة فينبغى أن تملس مادون الشراسيف كله وتنظر إن كان الطعام قد انحدر إلى الأمعاء الدقاق أو إلى المعى المسمى قولون وتسأل العليل فى أى موضع يحس من بطنه بثقل أو لذع وأى طعم هو[1] طعم جشائه ، فإذا فعلت ذلك وعملت أن الطعام الفاسد فى أعلى المعى ، فينبغى أن يعطى العليل جوارشن كمونياً مما فيه بورق ضعف ما فى النسخة ، وانطل على البطن ماء حاراً نطلاً متواتراً.

وإذا كان الطعم الفاسد قد انحدر إلى الأمعاء السفلى ، فينبغى أن ينطل الماء الحار[2] على أسفل البطن ، فإذا تحرك الطعام إلى أسفل البطن تحريكاً بيناً فحمل العليل شيافة أو أحقنه بحقنة لينة فإذا كان العليل يجد لذعاً فلتسكن الحقنة من عناب وسبستان وشعير[3] مرضوض وبنفسج ودهن بنفسج ودهن البط والدجاج ، فإن كان العليل يجد نفخاً ورياحاً ، فينبغى أن يحقن بحقنة يقع فيها شئ مما يغش تلك الرياح كبزر الكرفس[4] وبزر الرازيانج وكمون وما شاكل ذلك .

وإذا استفرغت العليل بالحقنة فغذه بمزورة معمولة بسلق اسفيدباج أو باسفاناخ إن كان يجد لذعاً وإن كان يجد ريحاً فماء حمص[5] بزيت وكمون ودارصينى ، فإن كان من غد فادخل العليل الحمام واغمسه فى الأبزن فإن أحس العليل بشئ من الثقل فى أمعائه فاعطه فلوس الخيارشنبر[6] وجلنجبين[1]

---

(١) د : من .
(٢) و : الحر.
(٣) ن : شعر.
(٤) ن : الكرس .
(٥) – و.
(٦) الجلنجبين: هو الورد المربى بالعسل والسكر على رأى الرازى. (جامع ابن =

ممروس بماء حار ، فإذا لانت طبيعته فغذه بمرق فروج زيرباج وأمره بالنوم فإذا نام يوماً تاماً وسكنت[2] الحمى والألم فرده إلى عادته على تدريج.

=البيطار ٢٢٨/١).

(١) الخيارشنبر: مرّ تعريفه.

(٢) د : سبكت .

الباب الرابع

فى مداواة الحمى الحادثة عن التعب

فأما متى حم هذه الحمى عن تعب فينبغى أن يستعمل[1] الدعة والراحة فى المواضع التى يوجبها الوقت والنوم الكثير يهدأ من تعبه وتبتدئ الحمى تنحط ، فإذا كان ذلك فيدخل الحمام ويقيم فى البيت الأوسط وينغمس فى ماء عذب فاتر[2] فإن لم يكن أبزن فليسكب عليه الماء سكباً متوالياً ليرطب بذلك بدنه من اليبس العارض من التعب ويخرج من الماء ويمسح بدنه بدهن بنفسج ونيلوفر مع دلك معتدل[3] لاسيما مواضع مفاصله ويستكثر من الدهن ليلين الأعضاء مما قد لحقها من اليبس ويرخى التمدد العارض منه .

وإن دلك البدن فى زمان واحد بأيد كثيرة كان أوفق ثم يعاد ثانية إلى الأبزن ويصب عليه ماء فاترا ، فإن كان التعب شديد فيفعل به هذا الفعل مرتين وثلاثاً واربعاً فإن كان يسيراً[4] فليكن مرة واحدة أو مرتين وثلاثاً وأربعاً فإن كان يسيراً ليكن مرة واحدة أو مرتين ثم يخرج من الحمام ويهدأ ساعة واحدة ويغذى [بلحوم][5] الفراريج وأطراف الجداء ويكون طبيخه محموداً ويأكل خساً وهندبا وبقلة ويكثر من الغذاء فى دفعات كثيرة ويسقى من الشراب بحسب ما يوجب الأسباب الملائمة والموافقة وغيرها وهى مزاج البدن والسن والوقت الحاضر من أوقات السنة والبلد والعادة ، فإن هذه

---

(١) و : يعمل .
(٢) ن : فتر.
(٣) و : معدل .
(٤) د : يصيرا.
(٥) د ، ن ، و : بلحى .

الأشياء متى كان مزاجها بارداً أو أكثرها وكانت عادة العليل الشرب الكثير ، فينبغى أن يستعمل من الشراب[1] مقداراً معتدلاً فى الكيفية والكمية أو زيد فى المقدار المعتدل بقليل .

وإن كانت هذه الأشياء حارة أو أكثرها ولم يكن عادته شرب الشراب أو كانت عادته الشراب القليل فليكن شربه قليلاً من شراب أبيض رقيق كثير المزاج ويستكثر[2] من النوم والراحة ، والدعة فإن الحمى تزول سريعاً ، وإن بقى بعد ذلك بقية من الحمى فليعد عليه التدبير الذى ذكرناه من الاستحمام وغيره.

---

(١) ن : الشرب.
(٢) د : يكثر.

الباب الخامس

فى مداواة هذه الحمى من الغضب

فأما متى حدثت هذه الحمى عن[1] الغضب فينبغى أن يهدئ ويسكن ويطيب نفسه ويودعها ، فإذا أخذت الحمى فى الانحطاط فليدخل إلى أبزن فيه ماء عذب فاتر ويمكث فيه مكثاً معتدلاً ثم يخرج من الأبزن فإن كان الزمان صيفاً يصب عليه ماء بارداً ويودع نفسه ويسكن ويقرب منه صندل وماء ورد وكافور ويضمخ[2] به صدره ويشرب شيئاً من جلاب وماء رمان مز بثلج ويغتذى بغذاء بارد رطب كالخل والزيت والبوارد المعمولة بماء الحصرم وماء الرمان والسمك[3] الرضراضى مسكبجاً ، ولا يقرب الشراب لئلا يزيد فى الغضب ويستكثر من النوم والتودع فإن ذلك مما يشفى هذه الحمى ويزيلها.

---

(١) و : عند .
(٢) ن : يمخ .
(٣) د : السمن .

الباب السادس
فى مداواة الحمى من الهم والغم

ومتى كانت هذه الحمى من غم أو هم ، فينبغى أن يحتال فى تسكين ذلك وسرور النفس ما أمكن ويسمع أصناف اللحون السارة للنفس كضرب[1] العود والطنبور والانغام الشحمية ويدلك بدنه دلكماً رفيقاً قليلاً ويدخل الحمام ويقيم فى البيت الأول وينغمس فى أبزن معتدل الحرارة ليجذب بذلك الحرارة إلى ظاهر البدن باعتدال ، ويغذى بأغذية معتدلة[2] كلحوم الجداء والحملان والدجاج والفراريج والسمك الرضراضى والقثاء والخيار كل ذلك ليرطب البدن ، ولا يكثر من الغذاء فى دفعة ويسقى من الشراب الريحانى ممزوجاً بالماء بحسب العادة ولسن الوقت الحاضر .

فإن كان الزمان[3] صيفاً فليكن فى مواضع باردة وإن كان شتاء ففى مواضع دفئة معتدلة ، ولا يستكثر من النوم وليفعل ذلك [أياماً][4] متوالية إلى أن تنتشر الحرارة فى بدنه.

---

(١) ن : كرب .
(٢) و : معدلة.
(٣) و : الزمن .
(٤) د ، ن ، و : ايا.

الباب السابع

فى مداواة هذه الحمى من السهر

وأما متى حدثت هذه الحمى من سهر فاحتل فى تنويم أصحابها واسقهم دهن بنفسج ونيلوفر[1] أو دهن حب القرع المربى بالبنفسج ، وتكميد رؤسهم بماء مغلى فيه بنفسج ونيلوفر وخشخاش وقشوره وشعير مقشر مرضوض حتى يستكثروا من النوم وترطب أدمغتهم ، فإذا سكنت الحمى عنهم قليلاً فليدخلوا البيت الأوسط من الحمام ويصب على رؤسهم ماء فاتر عذب وعلى سائر بدنهم ويدلكوا[2] بالدهن دلكاً جيداً ويدخلون أبزن الماء الفاتر العذب ويصب على أبدانهم صباً متواتراً ويلبسون ثيابهم ويهدؤن ساعة ، ويغذون بأغذية محمودة لطيفة كالفراريج والقبج ولا يستكثرون من الغذاء .

وإن كانوا ممن قد اعتادوا شرب الشراب فليسقوا منه يسير بمزج كثير ليسرع[3] بذلك انهضام الغذاء إذا كان من شأن السهر أن يبطئ بالانهضام وليرطب أبدانهم فإن الشراب الكثير المزج يرطب الأبدان ، وكذلك ينبغى أن يحتال[4] فى ترطيب أبدان الذين تعرض لهم هذه الحمى عن عوارض النفس ويمتنعوا من الجماع فإنه يجفف البدن.

---

(١) د : نيلوف ، والنيلوفر مرّ تعريفه .
(٢) و : يدكو .
(٣) ن : ليصرع .
(٤) و : يحتل .

الباب الثامن

فى مداواة هذه الحمى عن ورم الحالب

ومتى حدثت حمى يوم عن ورم الحالب أو غيره من الأورام الحارة فأفصد منه العرق الموافق للعضو[١] الورم ويطلى بأطلية موافقة بمنزلة الأطلية المبردة القابضة التى تمنع وتدفع من انصباب المواد وتسقى الأشياء المطفئة المبردة كماء الشعير وماء الرمان وجلابا وبزرقطونا وبزر[٢] بقلة ويغذى المزورات متخذة بقرع وماش واسفاناخ وقطف بماء حصرم وماء الرمان وما شاكل ذلك ، ويستعمل الدعة والراحة فى المواضع الباردة إلى أن يسكن ذلك الورم ويتحلل أو ينضج ويستفرغ[٣] ما فيه ويتوقى دخول الحمام وشرب الشراب إلى أن ينقضى المرض .

فهذا ما كان ينبغى لنا أن نذكره فى مداواة أصناف حمى يوم ونحن نأخذ الآن فى مداواة حمى العفن ، ونقدم أولاً المداوات العامة لجميع[٤] العفن على ما ينبغى .

---

(١) د : للعضد .
(٢) – و.
(٣) ن : يفرغ.
(٤) د : لجمع.

الباب التاسع

فى المداواة العامة لحمى العفن

فنقول: إنه ينبغى أن يستعمل فى مداواة حمى العفونة عامة ثلاثة أشياء أحدها تطفئة حرارة الحمى ومقاومتها ، والثانى استفراغ الخلط[١] العفن ، والثالث التدبير بالطعام والشراب واختيارهما .

أما تطفئة حرارة الحمى فتكون بالأشياء المبردة المرطبة من الأغذية والأدوية لأن مداواة الأمراض تكون بالأشياء المضادة[٢] لها ومزاج الحمى حار يابس ومداواتها تكون بالأشياء الباردة الرطبة ، إلا أنه ينبغى أن تستعمل الأشياء الباردة الرطبة مطلقاً لكن بحسب ما يوجبه مزاج البدن الطبيعى وبحسب [سن][٣] المريض والوقت الحاضر من أوقات السنة وبحسب مزاج البلد وبحسب مقدار مزاج المريض ، فإنه متى كانت الحمى قوية الحرارة والحدة احتجنا إلى أن نكثر من استعمال الأشياء المبردة المطفئة.

وإن كانت حرارة حمى الحمى ليست قوية أقللنا من استعمال[٤] الأشياء المبردة وينبغى أن يكون استعمالك الأشياء المبردة بحسب مقدار خروج البدن عن الاعتدال فى الحرارة وهذا أمر عام ينبغى أن يقدر فى جميع الأمراض الحادث عن سوء المزاج ، إلا أنه ينبغى أن تعلم أن هذا شئ ليس يمكن الطبيب أن يعرفه معرفة حقيقية لكن بالحدس[٥] والتخمين الصناعى وذلك أنه لو كان الطبيب يمكنه معرفة مقدار كيفية المرض وكميته

---

(١) ن : الخط .
(٢) و : المضدة .
(٣) د ، ن ، و : سمن .
(٤) و : اعمال .
(٥) د : بالحس .

لكان سيداويه بأشياء تفى بمقاومته فيكون بها البرء ، ولكن الطبيب إنما يعرف ذلك بالحدس والتخمين والتقريب يطول الدرية والرياضة فى مداواة الأمراض فاعلم ذلك.

فأما المداواة فى ذلك بحسب مزاج[1] البدن الطبيعى فإنه متى كان مزاج البدن الطبيعى بارداً احتجنا فى الحمى إلى استعمال الأشياء القوية التبريد لأن هذا البدن قد تباعد فى الحرارة عن مزاجه الطبيعى بعدا كثيراً ، وإن كان مزاج البدن الطبيعى حاراً احتجنا إلى استعمال الأشياء القليلة التبريد <لأن>[2] البدن لم يتباعد عن مزاجه الطبيعى كثيراً ، وكذلك يجرى الأمر فى سائر مداواة الأمراض الحادثة عن أصناف سوء المزاج على هذا المثال لأن مداواة الأمراض عامة[3] إنما هى رد البدن المريض إلى مزاجه الطبيعى .

فأما استعمالنا الأشياء المبردة بحسب سن المريض والوقت الحاضر من أوقات السنة والبلد الذى يسكنه المريض ، فإن هذه الأشياء متى كانت حارة[4] أو أكثرها حاراً وجب أن يكون تطفئتنا الحرارة الحمى وتدبيرنا لها كثيراً ، وإن كانت باردة أو أكثرها بارداً وجب أن يكون التبريد والتطفئة قليلاً .

وعلى هذا القياس تكون المداواة لسائر أصناف[5] المزاج الباقية أعنى البرودة والرطوبة واليبس على القانون الذى ذكرنا .

---

(١) ن : مزج .
(٢) زيادة يقتضيها السياق .
(٣) – و.
(٤) و : حرة.
(٥) ن : صفاف .

الباب العاشر
فى استفراغ الخلط العفن

فأما استفراغ الخلط العفن فينبغى أن يكون بالأدوية التى من شأنها استفراغ ذلك الخلط المحدث للحمى ، وذلك إنه إن كانت الحمى غبا[١] فبالأدوية التى من شأنها استفراغ الخلط[٢] الصفراوى ، وإن كانت ربعاً فبالأدوية التى من شأنها استفراغ الخلط السوداوى وإن كانت موظبة فبالأدوية التى من شأنها استفراغ البلغم وإن كانت حمى دموية فبالفصد وإن كانت مركبة فبالأدوية التى من شأنها استفراغ الخلط الغالب فى التركيب على ما سنذكره .

وينبغى أن يعطى من سائر الأدوية المسهلة[٣] ما يستفرغ من البدن المقدار المحدث للمرض وقد قلنا أن هذا شئ لا يمكن الطبيب معرفته على الحقيقة وإنما يعرفه بالحدس والتخمين الصناعى على التقريب ، وهذا يعرفه من قد ارتاض فى صناعة الطب وداول الأمراض وخدم فى البيمارستان[٤] مدة طويلة .

ولا ينبغى أن يعطى الدواء المسهل فى أول المرض والخلط لم ينضج إلا أن يكون الخلط هائجاً وذلك إنك متى استعملت الدواء المسهل والخلط لم ينضج فإنه يستفرغ لطيفه ورقيقه ويبقى[٥] غليظة منفرداً بذاته ليس معه ما يلطفه وينضجه فيعسر نضجه وتتعب الطبيعة فى هضمه فيطول لذلك المرض.

---

(١) د : عنبا ، وحمى الغب هى التى تأتى يوماً ، وتغيب يوماً.
(٢) و : الخط .
(٣) ن : السهلة .
(٤) و : البمرستا ، والبيمارستان لفظ فارسى يعنى المشفى أو المستشفى .
(٥) د : يقى.

فأما متى رأيت المرض هائجاً وهو أن ينتقل من موضع إلى موضع فيؤذى المريض ويقلقه فحينئذ استفرغ الخلط فى أول الأمر ولا تنتظر به النضج ليستريح المريض .

ومع ما ذكرنا فلا ينبغى أن يستدل[1] على مقدار ما يحتاج إلى استفراغه من كمية الخلط المستفرغ لكن ينبغى أن تنظر إلى كيفيته فإن كان ما يستفرغ هو الخلط المحدث للمرض فينبغى أن يستفرغ منه المقدار الذى يحتاج إليه إذا كانت القوة قوية .

فأما متى كان ما يخرج بالإسهال ضد الخلط المحدث للمرض فينبغى أن يقطعه ويمنع من استفراغه ، فإن ذلك مما يزيد فى المرض ولا تحتمله قوة المريض[2] لأن الشئ الذى يخرج فى هذه الحال هو الخلط الذى يحتاج إليه ، وينبغى أن ينظر عند استفراغ ما يحتاج إلى استفراغه فى ستة أشياء وهى قوة المريض وسنه والوقت الحاضر من أوقات السنة والبلد الذى يسكنه[3] المريض وعادته فى الاستفراغ وإلى ميل الخلط.

فأما النظر فى قوة المريض فهو أن ينظر[4] متى كانت قوية قوية فينبغى أن يستفرغ منه مقدار ما يحتاج إلى استفراغه دفعة فإن كانت ضعيفة لم يستفرغه لكن يستعمل الأشياء المبردة والمطفئة إلى أن تتراجع[5] القوة ثم حينئذ يستفرغ ما يحتاج إلى استفراغه ، وإن كانت القوة ليست قوية ولا ضعيفة استفرغنا ما يحتاج إلى استفراغه قليلاً قليلاً فى دفعات كثيرة لئلا تجوز القوة وتسقط .

---

(١) ن : يدل .
(٢) و : المرض .
(٣) د : يمكنه.
(٤) ن : ينتظر .
(٥) د : ترجع .

فأما النظر فيما يستفرغ بحسب سن المريض والوقت الحاضر والبلد فينبغى أن ينظر فغن كان السن سن الشباب والوقت الحاضر من أوقات السنة ربيعاً أو خريفاً والهواء[1] معتدل والبلد كذلك ، فينبغى أن يستفرغ ما يحتاج إلى استفراغه دفعة فإن كان السن سن الصبيان أو [الشيوخ][2] والوقت الحاضر صيفاً أو شتاءً والهواء حار شديد الحرارة أو بارد شديد البرودة والبلد بارد كبلاد الصقالية أو حار كبلاد السودان لم يستفرغ المريض فإن دعت ضرورة إلى استفراغه فاستفرغه يسيراً فى دفعات .

وفى هذا الباب ينبغى أن تنظر عند حاجتك إلى الاستفراغ إن كان الزمان صيفاً فينبغى أن يستفرغ العليل من فوق بالقئ ، وإن كان شتاءً فبالدواء المسهل[3] وليكن استقاؤك الدواء فى الصيف على برد الهواء فى الوقت الذى تكون فيه الحرارة الغريزية قوية وفى الشتاء ضحوة نهار فى الوقت الذى تكون الحرارة الغريزية فيه قد انتشرت[4] فى سائر البدن .

فأما النظر فى مقدار ما يستفرغ من البدن بحسب العادة فإنه ينبغى أن ينظر فإن كان المريض ممن قد اعتاد الاستفراغ بدواء مسهل واحتجت إلى استفراغه فاستفرغه بالمقدار الذى يحتاج[5] إليه من غير توقف ولا تهيب وإن كان ممن لم يعتد الاستفراغ فليكن استفراغك إياه بتوق ، وإن كان ممن اعتاد الاستفراغ بالقئ دون الدواء المسهل أو بالدواء المسهل دون القئ فينبغى أن تستفرغه من الجهة التى قد اعتادها فإنه أوقى له وأنفع ولذلك يحمل الأمر

---

(١) ن : الهوى .
(٢) د ، ن ، و : المشايخ .
(٣) و : السهل .
(٤) + د : حرارة .
(٥) و : يحتج .

فى الاستفراغ بالفصد وهو إن كان المريض قد اعتاد الاستفراغ بالفصد[١] واحتجت إلى إخراج الدم منه فاخرج له منه بقدر حاجتك ، وإن كان ممن لم يعتد ذلك فاخرج له من الدم دون الحاجة قليلاً.

فاما النظر فى الاستفراغ بحسب ميل المادة فينبغى أن ينظر إن كانت المادة مائلة إلى ناحية الكبد وكان ذلك <إلى>[٢] ناحية الجانب المحدث استفرغنا بأدوية مدرة للبول وإن كانت مائلة إلى الجانب المقعر استفرغناها بدواء مسهل ، وإن كانت مائلة إلى ناحية المعدة وكان ميلها إلى أعلاها استفرغناها بالقئ وإن كانت مائلة[٣] إلى أسفلها استفرغناها بالدواء المسهل وإن كانت مائلة إلى الأمعاء استفرغناها بالحقنة ، وعلى هذا القياس ينبغى أن يكون استفراغك [لما][٤] يحتاج إلى استفراغه فى سائر الأمراض.

---

(١) ن : بالصد .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) – ن.
(٤) د ، ن ، و : لمن .

الباب الحادى عشر

فى تدبير الحمى بالغذاء

فأما التدبير بالغذاء فينبغى أن يكون بحسب طبيعة المرض وبحسب أوقاته وبحسب قوة المريض وبحسب العادة ، وبحسب سحنة[1] البدن وبحسب ميل الشهوة ، وبحسب أوقات النوائب ، وبحسب ما يعرض للمريض من الأسباب المانعة من تناول الغذاء .

أما بحسب طبيعة المرض فإنه لما كانت الحميات وغيرها من الأمراض بعضها حادة وبعضها متطاولة وجب أن يكون تدبير المريض بالغذاء بحسب حدة المرض[2] وتطاوله لأن الأمراض الحادة طبقات بعضها فى غاية الحدة وهى التى تنقص فى اليوم الثانى والثالث والرابع[3] والخامس ، وبعضها حادة بقول مطلق وهى التى تنقص فى السابع والتاسع والحادى عشر إلى الرابع عشر ، وبعضها حادة فيها إبطاء وهى ما جاوزت الرابع عشر إلى العشرين وبعضها أبطأ من هذه وقد ذكرنا مراتب هذه الأمراض فى المواضع التى ذكرنا فيها طبيعة الأمراض[4] وأوقاتها .

فإذا كان المرض فى غاية الحدة فينبغى أن يكون الغذاء فى غاية اللطافة بمنزلة الماء القراح والممزوج بجلاب أو ماء العسل والسكنجبين وإذا كان المرض مما ينقضى فى السابع فينبغى أن يعطى ماء الشعير[5] بسكر أو بجلاب وشراب البنفسج .

---

(١) و : سمنة .
(٢) ن : المريض .
(٣) د : الربع .
(٤) + و : التى .
(٥) ن : الشعر .

وإن كان مما ينقضى فى التاسع إلى الرابع عشر فاعطه ماء الشعير بنقله أو ماء الشعير مصفى فى النهار مرتين أو ماء الشعير فى أول النهار وبعد انتصافه مزورة بقرع واسفاناخ[١] وغيرها مما يحضر ، وكذلك يجرى الأمر فى تدبير الأمراض التى هى أقل حدة من هذه مما هو أغلظ من هذا التدبير وكلما كان المرض أحد فينبغى أن يكون الغذاء ألطف وكلما كان أطول فينبغى أن يكون الغذاء أغلظ حتى أنك تعطى فى بعض الأمراض الحادة[٢] ماء الشعير رقيقاً ، وما كان أطول من ذلك فماء الشعير غليظاً وماء الشعير بتفله .

فأما الأمراض المتطاولة بمنزلة حمى الغب الغير الخالصة والحمى المواظبة وحمى الربع وما شاكل ذلك من الأمراض المتطاولة[٣] ، فيجب أن يغلظ فيها الغذاء ولا يلطف ويزيد فى مقداره إلى أن ينتهى منتهاه فإنك متى لطفت الغذاء فى مثل هذه الأمراض لم تأمن على القوة أن تسقط عند منتهى[٤] المرض ولم يكن للمريض قوة يقاوم بها المرض إذ كان المرض أقوى ما يكون عند المنتهى ، فلذلك ينبغى أن يكون تلطيف الغذاء وتقليله فى الأمراض المتطاولة عند[٥] المنتهى لتشتغل القوة بمقاومة المرض عند هضم الغذاء بهزمه وقهره .

وقد شبه القدماء قوة العليل بالزاد والمرض بالسفر والطبيب بالمسافر ومنتهى المرض الموضع[٦] المقصود وذلك أن المسافر يقدر الزاد للسفر بحسب

(١) و : اسفاخ ، والاسفاناخ مرّ تعريفه.
(٢) و: الحدة .
(٣) – د.
(٤) ن : منهى.
(٥) و : عن .
(٦) د : الوضع .

قربه وبعده كذلك الطبيب يعد القوة لمقاومة المرض بحسب قصره وطوله ، فإن رأى أن المرض قصر المدة ومنتهاه قريب ، لطف الغذاء وقلله كالمسافر الذى سفره قريب فهو يحتاج من الزاد إلى القليل وإن رأى المرض طويلاً حفظ القوة[1] منذ أول ما يبتدئ المرض لئلا تسقط القوة قبل المنتهى فإذا كان وقت المنتهى كانت القوة متماسكة .

كذلك المسافر إذا كان سفره بعيد استعد من الزاد مقداراً كثيراً لئلا ينفذ زاده قبل بلوغه الموضع الذى يقصده فتضعف قوته وتسقط .

وأما تقدير الغذاء بحسب أوقات المرض فإنه ينبغى أن يكون الغذاء فى أول المرض قليلاً مائلاً إلى الغلظ[2] لئلا يكون إسهال المرض ومدافعته ، فإذا أخذ المرض فى الانحطاط فينبغى أن يغلظ الغذاء ويدبر المريض بتدبير الناقه.

وأما تدبير الغذاء بحسب قوة المريض فينبغى أن ينظر فإن كانت قوة المريض قوية وكان المرض حاداً جداً وكان قد انتهى[3] المرض منتهاه فدبره بالغذاء اللطيف جداً أما ترك الغذاء أو الجلاب وشراب البنفسج ممزوجاً بماء بارد ، وإن كانت القوة ضعيفة والمرض ليس بحاد والمنتهى بعيداً غذوت العليل بأغذية مائلة إلى الغلظ فى دفعات كثيرة قليلاً قليلاً ليحفظ[4] بذلك قوة المريض إلى وقت المنتهى .

وإن كانت القوة قوية والمنتهى بعيداً غذونا المريض بأغذية معتدلة فى دفعة واحدة ، وإن كانت القوة قوية والمنتهى قريباً غذونا العليل بغذاء لطيف

---

(١) ن : القوى .
(٢) د : الظل .
(٣) و : نهى .
(٤) + ن : من .

فى دفعات كثيرة وذلك لأن الزيادة فى الغذاء وتغليظه يزيد فى القوة ويزيد فى المرض وتلطيف الغذاء ونقصانه ينقص من القوة وينقص[١] من المرض والغذاء المعتدل فى جوهره وكميته يحفظ القوة على حالها ، ولذلك ينبغى متى كان المرض من الامتلاء وكانت القوة قوية أن يلطف الغذاء ويقلل كميته.

ومتى كان المرض من الاستفراغ والقوة ضعيفة فينبغى أن يغلظ الغذاء وينقص من كميته ويعطى إياه فى دفعات كثيرة ، ومتى كانت القوة ضعيفة والمرض[٢] من الامتلاء أو كانت القوة قوية والمرض من الاستفراغ أن يكون الغذاء معتدلاً فى جوهره وكميته.

فأما تدبير الغذاء بحسب أوقات السنة ، فينبغى <أن>[٣] يكون الغذاء فى الصيف قبل انتصاف النهار فى الوقت الذى تكون الحرارة الغريزية[٤] فيه قوية وإن يكون سائر ما يغذى به المريض بارداً بالفعل لتكون النفس له قبل وإليه أسكن فإن كان الزمان شتاء فينبغى أن يكون الغذاء عند انتصاف[٥] النهار فى الوقت الذى تكون الحرارة الغريزية فيه قوية وقد انتشرت فى جميع البدن وأن يكون ما يعطى من غذاء أو دواء حار بالفعل ، وكذلك ينبغى أن يفعل فى سائر الأمراض .

فأما تدبير الغذاء بحسب العادة فينبغى أن تنظر فإن كان قد جرت عادة المريض فى صحته الإكثار من الغذاء فينبغى أن لا تقطع عنه الغذاء ولا

---

(١) و : يقص .
(٢) د : المريض .
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) – د .
(٥) ن : انصاف .

تمنعه إياه ، وإن [كانت][1] طبيعة المرض لا توجب ذلك ، فإن منعك إياه الغذاء مما ينحل قوته ويهلكه فإن كانت عادته التقليل من الغذاء ، فينبغى أن يمنع[2] من الغذاء أو يغذى بالطف ما يكون فإنك غنت غذيته لم تحتمل قوته وأثقلها فيضعف وينحل ويهلك المريض ، وإن كان المرض ليس بالحاد.

وما تقدير الغذاء بحسب صحة المريض ، فإنه متى كان البدن متخلخلاً كثير التخلخل فلا يمنع صاحبه[3] من الغذاء وإن تغذيه بحسب ما توجبه طبيعة المرض وإن كان بدن المريض مستحصفاً فقلل غذاءه ولطفه وتمنعه إياه إن رأيت ذلك رأياً.

وأما تقدير الغذاء بحسب أوقات النوائب فينبغى أن تنظر فإن كانت الحمى نوبية وكانت أدوارها غير مختلفة[4] ولا مختلطة ، فامنعه من الغذاء فى وقت النوبة وقبلها بست ساعات إلى أن تنحط الحرارة وتنقضى[5] النوبة فغن لم يصبر المريض إلى أن تنقضى نوبة الحمى انقضاءً تاماً فينبغى أن لا يغذى والحرارة فى أعالى البدن أو منبسطة فى سائر الأعضاء ، وليكن بعد انحطاط الحرارة من الصدر والبطن وخفتها عن هذه المواضع ومصيرها إلى الأطراف .

فأما فى الحميات المطبقة ، فينبغى أن يمنع من الغذاء فى أوقات صعوبة الحمى فإن ذلك أوفق وأجود فى الانهضام وأسرع فى الانحدار لخفة الحرارة ، وذلك لأنه متى غذيت المريض فى وقت نوبة الحمى وصعوبتها

---

(١) د ، ن ، و : كان.
(٢) و : يعى.
(٣) و : صحبه .
(٤) ن : مخلفة .
(٥) د : تقضى.

شغلت[1] الطبيعة عن مقاومة الحمى لهضم الغذاء ، ولأن المعدة إذا سخنت بالحرارة الغريزية لم ينهضم الغذاء واستحال إلى مادة الحمى وزاد فيها وطالت مدة المرض وأحدث سدد فى العروق.

فأما متى كانت نوبة الحمى مختلفة[2] غير منتظمة ، فينبغى أن يغذى المريض فى وقت الحاجة إلى الغذاء.

وأما تدبير الغذاء بحسب شهوة المريض وميله إلى ما يميل إليه من الغذاء ، فينبغى أن ينظر فإن كان المريض يوافقه[3] أغذية كثيرة نافعة إلا أن بعضها أقل منفعة من بعض وكان المريض تميل نفسه إلى الغذاء الذى هو أقل منفعة ، فينبغى أن يتبع شهوة المريض ويعطيه ذلك الغذاء الذى تميل نفسه إليه فإنه أوفق له من الكثير المنفعة[4] والأم لبدنه لقبول نفسه له ، وكذلك يجرى الأمر فى سائر الأشياء التى يداوى بها المريض ويدبر.

وأما تقدير الغذاء: بحسب ما يعرض للمريض من الأسباب المانعة[5] عن تناول الغذاء ، فينبغى أن ينظر فإن كان فى معدة المريض فضلة من الغذاء أو فى أمعائه شئ من الأثقال فينبغى أن لا يغذى بشئ البتة ، إلا أن ينقى معدته ويخرج الأثقال من أمعائه وكذلك متى كان العليل محتاجاً[6] إلى استفراغ بدواء مسهل أو بحقنة أو بشيافة أو بفصد أو بغير ذلك ، فينبغى أن لا يعطى الغذاء إلا بعد أن يستفرغ البدن وينقى.

---

(١) ن : شلت.
(٢) + و : من .
(٣) و : يوفقه .
(٤) د : النفعة .
(٥) ن : المنعة .
(٦) + و : إذا.

فأما التدبير بالشراب: فينقسم[١] إلى ثلاثة أقسام أحدها الماء والآخر الأشربة الدوائية والثالث الخمر.

أما الماء فمن شأنه أن يبرد ويرطب فإن كانت الحمى من الحميات المطبقة والمحرقة ، وكانت علامات النضج بينة والقوة قوية وعادة المريض شرب الماء البارد ولم يكن عضو من الأعضاء الجليلة الشريفة الباطنة ضعيفاً ولا وارماً ، فينبغى أن لا يمنع صاحب ذلك من شرب الماء الشديد البرد جداً.

فأما متى لم تظهر علامة <من>[٢] علامات النضج وكانت القوة ضعيفة وبعض الأعضاء الشريفة فيها ورم ولم يكن عادة المريض شرب الماء البارد ، فينبغى أن يمنعه من شرب الماء البارد الشديد البرد وإن كان الزمان صيفاً والحمى فى غاية الحدة لاسيما متى كانت المعدة والكبد باردتين[٣] ضعيفتين بل يعطى الماء المعتدل البرد.

فأما متى كانت الحمى بادوار فينبغى أن يسقى صاحبها الماء البارد فى وسط نوبة الحمى . وأما فى وقت ابتداء النوبة فلا يطلق له الماء البارد وكذلك متى كانت الحمى غير حادة والخلط فجا ، فينبغى أن يمنع من شرب[٤] الماء البارد والإكثار من شرب الماء فإن ذلك يجلب مضار كثيرة على ما ذكر أبقراط فى كتاب الأمراض الحادة من أنه يبطئ نفوذه وانحداره ويعسر[٥] نضجه ويطول لبثه فى المعدة ويحدث فى أكثر الأمر قراقر .

وإن اتفق أن يكون الغالب على المعدة المرار فسد الماء فيها واستحال

---

(١) د : يقسم.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : بادتن.
(٤) و : شراب .
(٥) د : يعصر .

[إلى][1] المرار ، وإذا انحدر بعد طول المدة إلى المعى الصائم لم ينفذ عنه بسهولة إلى الكبد والكلى والصدر والرئة وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يدر البول ولا يسكن العطش فى هذه الحال لأنه لا ينفذ عن[2] المعدة سريعاً ولا يصير[3] إلى عمق البدن ، وكذلك لا ينبغى أن يسقى الماء مع بعض الأشربة كالجلاب والسكنجبين .

فأما الأشربة الدوائية فمنها السكنجبين وهو شراب موافق للمحمومين أما الساذج[4] فهو موافق لأصحاب الحميات الصفراوية والمحرقة لأنه يبرد ويطفئ ويقطع لزوجة الخلط ويلطفه وينفذ ما فى العروق ويفتح السدد[5] ويخرج الخلط العفن بالبول ، إلا أنه لا يصلح للسعال ولا للأمعاء التى ينصب إليها خلط حاد لأنه يسحجها ويخرجها وأما ما كان محمولاً بالبزور فإنه يصلح فى الحميات البلغمية لأنه أشد تنفيذاً وتلطيفاً وإدراراً للبول.

وأما الجلاب[6] فإنه يبرد ويطفئ ويسكن العطش ومنه ماء العسل فإنه يلطف ويقطع البلغم من غير تبريد شديد ومنه شراب البنفسج وهو يلين الطبيعة ويملس خشونة قصبة الرئة والصدر ويسكن الحدة.

وأما الشراب أعنى الخمر فإنه يسخن ويلطف ويقوى البدن ويجود

---

(١) د ، ن ، و : لى.
(٢) ن : عند .
(٣) و : يسير.
(٤) ساذج : سماه ابن سينا (مالابطرون) بينما سماه الأطباء العرب عرفج أو ساذج هندى، باعتبار أن الجيد منه ينبت فى بلاد الهند. وهو نبات عطرى عديم الساق والجذور يقوم على خيوط شعرية تكون له بمثابة الفروع، وعلى جوانبها تكون الأوراق وهى كاملة التكوين، عطرية سبطة ليس فيها أعصاب، تفترش سطح الماء وتطفو عليه، ولذلك سمى النبات بالساذج . (الرازى ، المنصورى .. الطبعة المحققة ، ص ٦٠٨).
(٥) ن : السد.
(٦) د : الجلب ، والحلاب مرّ تعريفه.

الهضـم إلا أنـه لا يطلقـه لأصـحاب الحميـات[1] الصـفراوية ولا فـى الحميـات الحادة .

فأما فى الحميات المتطاولة كحمى الغب غير الخالصة وحمى الربع المتطاولة إذا ظهرت فيها آثار النضج ، فينبغى أن يعطى صاحبها الشراب الرقيق الذى ليس بضيق ولا بحديث بمزج قليل فإنه مما يعين الطبيعة على إنضاج المادة[2] وتلطيفها إذا كانت هذه الحميات حدوثها عن أخلاط غليظة .

وينبغى أن يمنع من إعطاء ذلك لمن كان يجد ثقلاً فى الرأس لأن الشراب يملأ الرأس فضولاً لأنه بسبب حرارته يسرع ارتفاعه إلى الرأس ويرفع معه الأخلاط التى فى البدن وقد ينتفع[3] بالشراب أصحاب الحميات الضعيفة متى كانت قوتهم ضعيفة وعلامات النضج بينة إذا تناولوا من الشراب المائى الرقيق .

فعلى هذا القياس ينبغى أن يكون التدبير بالغذاء والشراب فى سائر الأمراض واجعل ذلك دستوراً يبنى عليه فى باب إعطاء المريض[4] الغذاء والشراب فهذا ما كان ينبغى لنا أن نذكره من التدبير العامى فى الحميات الحادثة عن عفونة الأخلاط .

فأما المرارة الخاصية لكل واحد [منها][5] على الانفراد ، فأنا نبتدئ به فى هذا الموضع وأول ما أبدأ به من ذلك ذكر تدبير حمى الغب الخالصة. فاعلم ذلك.

---

(١) و : الحيات.
(٢) ن : المدة .
(٣) ن : ينفع .
(٤) + و : الأمراض .
(٥) د ، ن ، و : منا.

الباب الثانى عشر
فى مداواة حمى الغب الخالصة

وإذ قد علمت ما ذكرنا أن مداواة حمى العفن تكون بتطفية الحرارة واستفراغ الخلط العفن، فحمى الغب تحتاج إلى الأمرين جميعاً[1] إلا أنه لما كانت الحرارة فى حمى الغب الخالصة أقوى وأكثر مادة ، وكانت هذه الحمى حدوثها عن مرة صفراوية وهى أسخن الأخلاط مزاجاً وألطفها مادة احتجنا فى مداواتها إلى تطفية الحرارة أكثر من العناية[2] باستفراغ المادة ، إلا أنه على الأحوال كلها إذا ابتدأت هذه الحمى فينبغى أن تلين الطبيعة بالأشياء التى[3] مع لينها برد بمنزلة ماء الرمانين بشحهما وسكر ، وبمنزلة ماء الأجاص والتمر هندى والخيارشنبر أو بماء اللبلاب الذى قد مرس فيه خيارشنبر وسكر أو شراب الورد المكرر مع سكنجبين بالثلج أو بماء بارد من كل واحد بقدر الحاجة .

فإن كان مع الحمى صداع وكرب ، فينبغى أن يستعمل الحقنة[4] اللينة التى نقع فيها الشعير والعناب والسبستان والبنفسج والنيلوفر والسلق والخطمية والنخالة ودهن البنفسج والسكر الأحمر والمرى لتتجذب المادة إلى أسفل ويكون موضع[5] العليل بارداً تخترقه الشمال إن كان الزمان صيفاً .

وإن كان شتاء ففى مواضع معتدلة الهواء فإذا أنت استفرغت العليل فانظر إليه من الغد فإن كان يوم النوبة فاسقه ماء الرمان المز وجلابا مع شئ

---

(١) – و.
(٢) ن : العيادة.
(٣) + د : الحمى .
(٤) و : القنة .
(٥) ن : وضع .

من بزر بقلة مدقوقاً ناعماً أو ماء التمر هندى ممروساً مصفى[١] مع شئ من ماء البطيخ الهندى أو ماء الخيار مع شئ من بزر بقلة وطباشير ، واسقه فى وقت النوبة بعد انقصاء النافض ماء بارد أقوى البرد متى كانت المعدة والكبد ليس فيهما ضعف ، لاسيما إن كان الخلط[٢] قد نضج فإن له فعلاً حسناً فى كسر عادية الحرارة .

وأحذر أن يعطى الماء البارد فى وقت نوبة الحمى لمن كانت حماه ليست غباً خالصة أو غيرها من الحميات التى تنوب ما لم يظهر النضج فإن ذلك مما يفجج الخلط ويزيده قوة .

فإن كان فى يوم إخلاء النوبة[٣] فاعطه وزن أربعين إلى خمسين درهما ماء الشعير مع وزن عشرين درهماً سكراً أو شراب بنفسج فإن كان بعد تناوله ماء الشعير بأربع ساعات فاسقه وزن خمسة عشر درهماً إلى عشرين سكنجبيناً ساذجاً بماء بارد وأمصه رماناً مزاً ولا ينبغى أن يعطى[٤] السكنجبين بعقب ماء الشعير ولا يخلط معه لئلا ينفذه <عن>[٥] المعدة قبل أن يهضم فيها فلا يغذو البدن غذاء جيداً .

وأيضاً فإن ماء الشعير إنما يبرد ويرطب ما دام فى المعدة قبل أن يصير إلى الكبد ويستحيل دماً ، ولا بأس بأن يعطى العليل السكنجبين قبل ماء الشعير بساعة فإن ذلك موافق[٦] جيد لأنه يسقى فيجلو ما فى المعدة والأمعاء

---

(١) – د.
(٢) و : الخط .
(٣) + ن : من .
(٤) و : يغطى .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) د : موفق .

والعروق وينفذ ما فيها ويطرق لماء الشعير فيسرع[1] نفوذه عند انهضامه ثم يعطيه بعد ماء الشعير أيضاً بأربع ساعات سكنجبيناً لينفذ ماء الشعير عن المعدة والأمعاء الدقاق إلى الكبد[2] بسهولة ، ثم يعطيه بعد ذلك بساعة مزورة معمولة بقرع وقطف واسفاناخ وبقلة يمانية وخبازى وأصل الخس أيها حضر بماء حصرم أو ماء الرمان بدهن لوز أو شيرج أو خل وزيت بدهن لوز ولب القثاء والخيار والخس والبقلة أو باردة بماء حصرم أو ماء الرمان المز أو ماء الأجاص[3] الطرى أو ماء الزرشك ، وما أشبه ذلك من الأغذية الباردة فإنها موافقة لصاحب هذه الحمى ولسائر الحميات كما قال أبقراط فى كتاب الفصول حيث قال:

إن الأغذية الرطبة موافقة لجميع المحمومين[4] لاسيما الصبيان والنساء ومن كان أرطب مزاجاً .

وإنما أراده بقوله من كان أرطب مزاجاً أن المداواة إنما هى رد البدن المريض إلى حالة طبيعته والحميات من شأنها أنها تسخن الأبدان وتجففها فهى تحتاج فى ردها إلى حالتها الطبيعية إلى ما يبرد ويرطب والصبيان أرطب مزاجاً من الشباب والنساء أرطب مزاجاً من الرجال فيحتاجون فى الحميات إلى ترطيب أزيد حتى يرجعوا إلى حال طبيعتهم .

وينبغى مع هذا إذا كانت الزمان[5] صيفاً أن يبرد أغذيتهم بالثلج ويحذر من ذلك فيمن كانت معدته أو كبده ضعيفة وإذا كان بالليل فينبغى أن يبيتوا على شئ من شراب حصرم أو ماء الرمان وطباشير وماء بزر بقلة

---

(١) ن : فيصرع.
(٢) و : الكد .
(٣) د : الأجص ، والأجاص مرّ تعريفه.
(٤) +و : الذين.
(٥) ن : الزمن .

ولعاب بزرقطونا من كل واحد بقدر الحاجة بماء بارد ، فإذا كان فى يوم [النوبة][1] للحمى فلا تسقه ماء الشعير ويؤخر الغذاء إلى وقت انقضاء النوبة أو وقت خفتها فإن كانت النوبة فى آخر النهار فلا بأس أن يعطى فى أول النهار ماء الشعير إلى الرقة ما هو ولا يزال يدبره على هذه الحالة بالأشياء المبردة المطفئة إلى أن تتبين علامات النضج فى البول ، فإن هذه الحمى إذا كانت خالصة[2] أكثر ما تنوب سبعة أدوار .

فإذا ظهرت علامات النضج فأدخل العليل الحمام المعتدل الحرارة وأجلسه فى البيت الأوسط من الحمام وانطل عليه ماء عذباً معتدل الحرارة ليحلل المادة ويكمل[3] نضجها ، ولا بأس عليك إن أدخلت صاحب هذه الحمى الخالصة فى الحمام بعد اليوم السابع إن لم يكن قد تبين شئ من علامات النضج <إذ>[4] كانت المادة فى هذه الحمى قليلة لطيفة فهى لذلك سهلة التحلل لاسيما إن كان المريض ممن قد اعتاد دخول الحمام فى كل يوم أو يوم ويوم ، ولاسيما إن كانت نفسه تميل إلى الاستحمام كان ذلك أوفق له وليكن إدخالك إياه الحمام فى يوم إخلاء النوبة ومعدته خالية[5] من الغذاء ولا ينبغى أن يستعمل مع المريض فى الحمام الدلك الكثير لئلا يحدث له تعباً بل يكون غرضك فى إدخاله الحمام صب الماء المعتدل الحرارة برفق ليحلل[6] بقايا المواد ويرطب تجفيف البدن .

وينبغى أن يكون صبك الماء الحار على البدن على تدريج فيكون أولاً

---

(١) د ، ن ، و : النوة .
(٢) ن : خلصة.
(٣) و : يكن .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : خلية.
(٦) و : ليحل .

الماء الفاتر ثم ما هو أسخن[1] منه قليلاً ثم من بعد ذلك الماء المعتدل الحرارة إذ كان الانتقال من الضد إلى الضد دفعة رديئاً فى كل حال .

وإذا كان بعد خروجه من الحمام فدبره بالتدبير الذى وصفناه فإن مالت نفسه إلى شئ من السمك الرضراضى والهازلى والفراريج الصغار فلا بأس بإطعامك إياه ذلك فإنه مما يرطب بدنه ويصلح[2] له السمك المملح والفراريج بماء الحصرم وماء الرمان وما يجرى هذا المجرى .

وإن عرض للعليل غثى وأحس بمرارة فى فيه فلا بأس باستعمالك القئ بسكنجبين وماء حار وتنظف معدته وتعطيه بعد القىء شراب الرمان أو شراب الحصرم[3] بماء بارد وجنبه سائر الأشياء التى فيها حدة وحرارة وحرافة من غذاء وغيره وليستعمل معه الدعة والراحة ولا يحوج إلى الغضب فإن ذلك مما يقوى الصفراء عليه ، فإن صاحب هذه الحمى الغب الخالصة إذا استعمل هذا التدبير لم يتجاوز سبعة أيام وكثيرا ما تنقضى[4] فى الدور الرابع والخامس والسادس.

---

(١) ن : اسمن .
(٢) د : يصح .
(٣) و : الحسرم.
(٤) ن : تقضى.

الباب الثالث عشر
فى مداواة حمى الغب غير الخالصة

فأما حمى الغب غير الخالصة فإنها تكون طويلة المدة ونوبتها تكون أكثر من ثنتى عشرة ساعة ولا[1] يكون مع حرارتها حدة ولا لدغ كما ذكرنا فى موضع وصف الدلائل ، وذلك أن هذه الحمى أكثر ما تكون من مخالطة البلغم للمرار[2] الأصفر والمادة فيها أكثر من الحرارة فلذلك ينبغى أن تكون العناية باستفراغ الخلط ، إلا أنه على كل حال ينبغى أن تنظر إلى البول وتجس الشريان ، فإن رأيت البول منصبغاً وفى الشريان سرعة ، فينبغى أن يعطى العليل أولاً ماء الشعير[3] بسكر ومن بعد ثلاث ساعات أو أربع سكنجبيناً بماء بارد ويغذيه بمرقة فروج معمول زيرباجاً أو بماء حصرم أو بماء رمان هذا يكون يوم إخلاء النوبة ، فإن هذه الحمى لما كان فيها طول احتيج إلى [ما][4] يحفظ القوة إلى وقت منتهى المرض .

فأما يوم النوبة فغذه بمزورة أو لب قثاء وخيار فإنه يبرد ويرطب ويدر البول ويكون ذلك بعد انقضاء النوبة ، وينبغى أن تنظر إلى الطبيعة فإن كانت يابسة[5] لينها بفلوس الخيارشنبر وترتجبين وتمر هندى بقدر ما تعتدل الطبيعة لأنه لا ينبغى أن يستعمل الاستفراغ القوى[6] فى هذه الحمى فى أول الأمر إلى أن تنضج المادة ثم من بعد ذلك يعطى ماء الشعير وبعده سكنجبين

---

(١) و : لم.
(٢) د : للمرر.
(٣) و : الشعر.
(٤) د ، ن ، و : من .
(٥) و : يبسة.
(٦) د : القوة .

هذا فى يوم إخلاء النوبة .

وأما فى يوم النوبة فأعطه سكنجبيناً وحده وغذه بعد انقضاء النوبة بالمزورات فإذا أتى على العليل سبعة أيام ورأيت علامات النضج قد ظهرت ، فينبغى أن تأخذ فى شئ من الاستفراغ إما بالإسهال أو بالقىء أو بإدرار البول .

أما بالإسهال فيكون بطبيخ الافسنتين فإن الأفسنتين له فى هذه الحمى منفعة[1] بينة من وجوه أحدها أن فيه قبضاً فهو لذلك مقو للمعدة إذا كانت المعدة فى هذه الحمى تضعف بسبب البلغم فينبغى أن تقوى حتى ينهضم[2] الغذاء ولا يولد البلغم فإن البلغم أكثر ما يتولد[3] عن ضعف المعدة إذا لم يقدر على هضم الأغذية ، وأيضاً فإن الأفسنتين يدر البول بتلطيفه الخلط البلغمى وتفتيحه المجارى وفيه قوة جاذبة للصفراء وهو أصل الكيموس المحدث لهذه الحمى .

ولا ينبغى أن يستعمل الأفسنتين إلا بعد نضج[4] المادة فإنك إن استعملته قبل النضج أحدث ضرراً بيناً وذلك أن فى الأفسنتين قوتين متضادتين أحداهما قابضة[5] والأخرى مسهلة ، فإذا استعمل قبل النضج زاد المادة بقبضه فجاجة وصلابة يعسر تحللها[6] وتروم القوة المسهلة إسهال ذلك الخلط فلا تقدر عليه لفجاجته ومتانته فيحدث للطبيعة فى هذه الحالة أذى وتعب فتضعف قوتها .

وأما متى استعمل الأفسنتين بعد النضج فإن القوة القابضة التى فيه

---

(١) د : نفعة .
(٢) و : يهضم.
(٣) د : يولد .
(٤) – و.
(٥) ن : قبضة .
(٦) د : تحلها .

تقوى الأعضاء وتشدها وتعينها على دفع المواد وإخراجها والمادة للطافتها تسرع[1] للخروج من غير أذى ولا كلفة على الطبيعة .

وقد ينبغى أن يستعمل فى بعض الأوقات ماء اللبلاب مع شئ من التربد أو البسفايج مع السكر أو بفلوس الخيارشنبر بحسب ما تدعو إليه الحاجة من الكمية وإن استعملت[2] قرص البنفسج بهذه الصفة نفع منه .

وصفته: بنفسج ريحانى درهمان ، تربد أبيض درهم ، سقمونيا نصف دانق ، رب سوس نصف[3] درهم يدق الجميع ناعماً وينخل بحريرة ويخلط معه خمسة دراهم سكر أحمر ويشرب بماء حار فإنه دواء جيد فى هذه الحمى لأن من شأن القرص إسهال الصفراء والبلغم .

ولا ينبغى أن يستعمل دواء مسهل من أول المرض إلا بعد أن ينضج الخلط وتتبين علامات النضج إلا أن يكون الخلط خائجاً وينتقل من موضع[4] إلى موضع ويقلق المريض فحينئذ ينبغى أن يستفرغ الخلط ولا يؤخر.

وأما متى لم يكن الخلط هائجاً ولم تتبين علامات النضج فلا يستعمل دواء مسهلاً فإنك إن فعلت ذلك استفرغت لطيف الخلط وبقى الغليظ منفرداً يعسر[5] نضجه لأن الخلط اللطيف إذا كان مع الغليظ انضجه ولطفه فيسهل بذلك خروجه بعد النضج.

وينبغى أيضاً أن تستعمل الحقنة متى رأيت المادة مائلة إلى الجانب[6] المقعر من الكبد والعروق أو إلى الأمعاء فإن كان الخلط البلغمى أغلب

---

(١) د : تصرع.
(٢) و : اعملت .
(٣) – ن.
(٤) د : وضع.
(٥) ن : يعصر.
(٦) و ك الجنب .

استعملت الحقن الحادة التى تغسل الأمعاء من البلغم وإن كان الخلط الصفراوى أغلب استعملت الحقن المعتدلة بين اللينة والحادة .

وإن كان الخلط مائلاً إلى فوق وناحية[1] فم المعدة وكان العليل يجد مرارة فى الفم أو لذعاً أو غثياً فينبغى أن يستعمل الاستفراغ بالقئ بعد الغذاء فإنه أسهل لخروجه إذا كان دفع الشئ الكثير أهون من دفع الشئ اليسير[2] لأن الخلط أيضاً يختلط بالغذاء ويمازجه فيخرج معه بسهولة .

وإن كان الغالب فى هذه الحمى الخلط البلغمى ، فينبغى أن يخلط مع الغذاء أشياء ملطفة مقطعة كالفوتنج والسعتر والفجل .

وإن كان المرار الغالب فيها فاطعم العليل كشك الشعير والسمك الطرى والخل والهندباء[3] والسرمق وما يجرى مجراه .

فإذا استفرغ بالقىء فينبغى أن ينقى المعدة بالقىء بسكنجبين وماء حار ولا يبقى فى المعدة شيئاً من الغذاء أو غيره ، فإذا عملت أن المعدة قد نقبت ، فينبغى أن تعطيه شربة من شراب تفاح ساذج .

وإذا رأيت الخلط مائلاً إلى الجانب[4] المحدب من الكبد وهو أن يجد فيما يلى الشراسيف اليمنى ثقلاً فاستعمل الأدوية المدرة للبول والأغذية الفاعلة لذلك ، وليكن الدواء المدر للبول مما لا يكون قوى الحرارة بمنزلة طبيخ الكرفس والرازيانج ولب [حب][5] البطيخ وبزر الرازيانج وبزر الجزر البرى أجزاء سواء ، تدق ويشرب منها وزن درهمين بجلاب أو بسكنجبين فى وقت النوم بماء بارد .

---

(١) ن : نحية.
(٢) و : اليصير .
(٣) د : الهناد ، والهندباء مرّ تعريفه .
(٤) ن : الجنب .
(٥) زيادة يقتضيها السياق.

وإذا رأيت هذه الحمى قد طالت فينبغى أن تنظر فإن رأيت علامات غلبة الدم ظاهرة بمنزلة حمرة[١] اللون وعظم النبض وغيرهما من العلامات التى ذكرناها فى غير هذا الموضع فافصد له العرق الأكحل وأخرج له من الدم بحسب ما توجبه القوة وجميع ما يستدل به على الحاجة للاستفراغ بالفصد ، واستعمل التطفئة والتغذية بالفروج والطيهوج وتعطيه من أقراص الطباشير الملينة فى كل يوم مثقالاً بأوقية ونصف سكنجبيناً وماء باردة .

ومتى لم تظهر علامات الدم فلا تفصد[٢] فإن كانت علامات البلغم أظهر فينبغى أن تستعمل الأدوية التى تستفرغ البلغم بالإسهال والقىء كما ذكرنا وينبغى أن يكون فيما بين الاستفراغ والاستفراغ من الزمان بقدر ما يكون البدن فيه قوة[٣] والخلط قد نضج ولا يواتر الاستفراغ فيحجم بالقوة .

وينبغى من بعد الاستفراغ فى هذه الحمى إذا تطاولت أن تستعمل من أقراص الورد المعمولة بطباشير وزن مثقال بأوقية ونصف سكنجبيناً ممزوجاً فى كل يوم .

وإن كان البول منصبغاً وفى النبض سرعة فاستعمل ماء الشعير قد طبخ فيه شئ من بزر الرازيانج وأقراص الطباشير <مع>[٤] ماء الهندباء وتغذيه بلحم طيرلطيف كالفروج والطهيوج معمول زيرباجاً أو مطجناً أو اسفيدباجاً واستعمل الغذاء بعد خلو النوبة .

فأما يوم النوبة فاستعمل ترك الغذاء أو تلطيفه بعد انقضاء النوبة

---

(١) و : حدة .
(٢) ن : تصد .
(٣) و : قوى .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.

ليكون ترك النوبة يحفظ القوة ويوم النوبة تتشاغل القوة بمقاومة المرض[١] وإفناء المادة فإن لم تحتمل قوة المريض ترك الغذاء يوم النوبة ولا كانت له عادة بترك الغذاء ، فينبغى أن يغذى فى يوم النوبة بحساء متخذ من ماء النخالة وسكر ودهن لوز وكشك الشعير بسكر أو شئ من سويق البر بماء بارد على قدر[٢] ميل نفس العليل ويكون ذلك بعد انقضاء النوبة وانحطاط الحرارة إلى أسفل عن الصدر والبطن .

وينبغى أن يتجنب الأغذية البطيئة الانهضام فإن ذلك مما يتعب القوة ويضعفها عن[٣] إحالة الغذاء إلى الدم فيصير بلغماً ويزيد فى مادة المرض .

فأما الشراب فينبغى أن يستعمل[٤] إذا كانت علامة النضج قد ظهرت فى البول ، ويسقى منه بعد الغذاء بساعة شراباً أبيض رقيقاً والذى ليس بعتيق ولا بحديث ممزوج بماء بارد فإنه ينتفع به ، وذلك أنه ينفذ مع الغذاء إلى الأعضاء فيقويها ويدر البول والعرق[٥] ويعدل المزاج ويجيد الهضم .

وأما متى استعمل الشراب قبل النضج فإن الحرارة تزيد وتقوى بزيادتها الصفراء وتذيب الخلط وتنشره فى جميع البدن ويحدث سدداً ويخلط الأخلاط الجيدة ويفسدها .

وليس ينبغى إذا أن يستعمل الشراب[٦] فى هذه الحمى وفى غيرها إلا بعد ظهور علامات النضج وينبغى أن يضمد المعدة فى هذه العلة بضماد ويسخنها ويقويها وينضج ما فيها من الخلط البلغمى ويمنع من تولده .

---

(١) ن : المريض .
(٢) – و.
(٣) د : عند .
(٤) ن : يعمل .
(٥) د : العروق .
(٦) و : الشرب.

صفة ضماد لذلك لاذن ثلاثة دراهم يذوب بدهن سوسن ودهن ورد ويخلط به ، ورد أحمر منزوع الأقماع ، سك[1] ورامك من كل واحد درهمان يدق ناعماً ويخلط اللاذن المذوب بالدهن ويضمد به المعدة وهى خالية من الغذاء ويستعمل أيضاً الاستحمام بماء حار مطبوخ فيه بابونج وإكليل الملك ومرزنجوش لاسيما متى رأيت الخلط مائلاً إلى ظاهر الجلد بمنزلة اللذع والحكة والبثور الظاهرة فيه وينطل أيضاً على المعدة ليسخنها[2] ولا ينبغى أن يستعمل الاستحمام فى هذه الحمى خاصة وفى الحمى البلغمية والربع إلا بعد النضج ، فإنك إن استعملت الاستحمام قبل[3] النضج فى مثل هذه الحميات التى المادة أغلب عليها من الكيفية ومادتها غليظة لم تلطف أحدثت ثلاث مضار :

أحداها أن الخلط إذا ذاب ولم يتحلل ذاب وسال وزاد فى السدد فزادت عفونته.

والثانية أن الخلط العفن إذا ذاب بحرارة الحمى انتشر[4] فى البدن وخالط الأخلاط الجيدة وعفنها .

والثالثة أن الاستحمام يحلل لطيف المادة ويبقى غليظها فيعسر نضجه وتحلله وقد ينبغى لصاحب هذه الحمى أن يستعمل الراحة والدعة ليكون الخلط ساكناً فى موضعه إلى أن ينضج ويتجنب الحركة والتعب فإن ذلك مما يذوب الخلط وينشره و[يخالط][5] الأخلاط الجيدة ويفسدها ويحيلها إلى العفن ويزيد فى مادة الحمى ويطول مكثها .

---

(١) ن : سل ، والسك مرّ تعريفه.
(٢) د : ليسمنها .
(٣) ن : قليل .
(٤) – و.
(٥) د ، ن ، و : يخط .

وقد قال جالينوس إن هذه الحمى حدثت برجل شاب فمكثت عليه ستة أشهر وقد رأيت أنا من حدثت به هذه الحمى فى آخر[١] الصيف فمكثت به إلى وقت الربيع على أن تدبيرى له كان تدبيراً جيداً ، فينبغى أن يستعمل فى تدبير هذه الحمى ما ذكرناه <لا>[٢] ما سواه. والله أعلم .

---

(١) – و.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الرابع عشر

فى مداواة حمى الربع

إن حمى الربع[1] لما كان حدوثها من خلط سوداوى غليظ يابس بطئ النضج صارت لذلك طويلة المكث ومدة زمان نوبتها طويلة ، إلا أن يكون حدوثها فى الصيف فإنها كثيراً ما إذا حدثت فى هذا الوقت من السنة تنقضى[2] بسرعة ولا تطول مدتها .

فمتى كانت هذه الحمى فى الصيف ورأيت زمان أخذها قصيرا فلا يحرك صاحبها بشئ من الأدوية بل لطف غذاءه واجعله مرق الطيهوج والفروج معمولاً زيرباجاً واسفيدباجاً ومطجناً ، وامنعه[3] من الأطعمة الغليظة والحبوب والسمك والألبان والفواكه ، وسائر ما يولد الرياح واقتصر به على تناول الجلنجبين فى كل يوم سبعة دراهم ومن بعده سكنجبين وفكه بزبيب خراسانى[4] منزوع العجم مع اللوز الحلو والفستق ، فإن هذه الحمى إذا أبرءتها بهذا التدبير أقلعت بسرعة .

وأما متى حدثت هذه الحمى فى آخر الصيف وفى الخريف أو الشتاء فإنها تكون طويلة المدة فينبغى أن تنظر فى أول حدوثها فإن رأيت النبض عظيماً وفيه سرعة ليست بالكثيرة والبول أحمر غليظ والسن منتهى[5] الشباب ، فينبغى أن يبادر بفصد العرق المعروف بالباسليق أو الأكحل من اليد اليسرى وتنظر ، فإن كان لون الدم أسود عكراً فأخرج له من الدم

---

(١) ن : الريح .
(٢) و : تقضى.
(٣) ن : معه .
(٤) – د.
(٥) و : مهى .

بقدر الحاجة إن ساعدت القوة وإن كان الدم أحمر ، فينبغى أن يسد العرق[١] ولا يخرج منه شئ ، فإن كان من الدم على هذه الصفة فهو دم جيد فإذا استفرغته أضعفت القوة ولم يمكنها مقاومة المرض .

وأيضاً فإنك إذا استفرغت الدم الجيد بقى الخلط الردئ فى البدن مفرداً فازداد قوة وعتواً ولم يكن فى البدن شئ يقاومه[٢] ، فإن وقع الفصد صواباً ، فينبغى أن يغذى العليل بغذاء محمود الكيموس بمنزلة لحم الفراريج والدراج وخصى الديوك المسمنة والبيض النميرشت ولحوم الجداء[٣] والحملان مطبوخة طبخاً محموداً كالزياجة والطياهجة والاسفيدباج والأطجنة التى يقع فيها الدارصينى[٤] والكراويا والشبت ويمنعه من الأغذية التى تولد كيموساً غليظاً أو سوداوياً بمنزلة لحوم كبار[٥] المعز والبقر المستكمل والكواميخ والألبان والكرنب والعدس وسائر الحبوب ، وما شاكل ذلك .

ومتى لم يجد علامات غلبة الدم فلا يفصد ، ولا ينبغى أن يستفرغ[٦] العليل بشئ من الأدوية المسهلة فى أول الأمر ما دام الخلط فجا ، فإنك متى

---

(١) د : العروق.
(٢) ن : يقيمه.
(٣) و : الجدى.
(٤) دار صينى Cinnamon : معرب عن دارشين الفارسى، وباليونانية أفيمونا، والسريانية مرسلون، ويسمى أيضاً قرفة سيلان، وقرفة سرنديب، وهو شجر هندى بتخوم الصين كالرمان، إلا أن أوراقه كأوراق الجوز لكنها أدق، ليس له زهر ولا بذر، والدارصينى هو قشر أغصان هذه الشجرة ، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة، وحلاوة وملوحة ومرارة. من خواصه أن يمنع الخفقان والوحشة، ويقوى المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان، ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيفما استعمل، ودهنه مجرب للرعشة والفالج، وكحله يجلو ظلمة العين (تذكرة داود ١٦٩/١) وراجع أيضاً (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القرن العشرين ٤/٤ و(Hassan Kamel, encyclopaedia. P.339).
(٥) – و.
(٦) د : يفرغ.

استعملت فى مثل هذه الحال الدواء المسهل لم يمكنه استفراغ الخلط[١] السوداوى الفج لغلظه وعسره بل يستفرغ الخلط الجيد النافع ، ويبقى الخلط الردئ فى البدن منفرداً فتقوى لذلك هذه الحمى ويعسر انقلاعها ولهذه الأشياء لا ينبغى أن يستعمل دواء مسهل[٢] للخلط السوداوى فى أول الأمر .

لكن ينبغى أن تكون الطبيعة معتدلة إلى اللين ما هى باستعمال الأغذية الملينة للبطن كالبقول المعمولة بالمرى[٣] والخل والزيت بمنزلة السلق والاسفاناخ والسرمق ومرق الديوك والقنابر اسفيدباجاً والتفكه بزبيب خراسانى وأجاص حلو وتين يابس مع شئ من لباب الفرطم .

وإن اعتقلت[٤] الطبيعة فأسهلها بماء الأجاص الحلو والزبيب والسنا[٥] والخيارشنبر والترنجبين وماء الجبن بالسكر وما شاكل ذلك .

فإن لم تلن الطبيعة بهذه الأشياء فاستعمل حقنة ملينة بماء السلق والشيرج والمرى وينبغى أن يعدل الغذاء فى هذه الحمى ولا يستعمل غذاء غليظ عسير الانهضام فيزيد فى ماء الحمى ولا يستعمل[٦] غذاء لطيفاً فيجمعف بالقوة ويضعفها لأن هذه الحمى من الأغراض المتطاولة البعيدة المنتهى .

فإذا أنت لطفت الغذاء ضعفت القوة فى وقت منتهى المرض إذ كان

---

(١) ن : الخط .
(٢) و : سهل .
(٣) د : بالرى ، والمرى مرّ تعريفه .
(٤) و : اعقلت.
(٥) السنا : نبات ربيعى كأنه الحناء، إلا أن عوده أدق منها، وفيه رخاوة، وله زهر إلى الزرقة يخلف حبا مفرطح إلى الطول محزور الوسط إلى اعوجاج ما، ومنه نوع عريض الأوراق أصفر الزهر يسمى بالحجاز عشرق، ويدرك بالصيف، وأجوده الحجازى، يسهل الأخلاط ويستخرج اللزوجات من أقاصى البدن، وينقى الدماغ من الصداع العتيق، والشقيقة وأوجاع الجنين، ويذهب البواسير، وأوجاع الظهر (تذكرة داود، دار الثقافة، القاهرة بدون تاريخ، الجزء الأول، ص ٢٢٨).
(٦) + ن : الحمى .

وقت المنتهى اقوى أوقات المرض فلذلك ينبغى أن يعدل الغذاء ليحفظ القوة <إلى>[١] وقت منتهى المرض وينقص من غلظه قليلاً قليلاً فإذا انتهت الحمى منتهاها حينئذ ينبغى أن يلطف الغذاء لتشتغل القوة بمدافعة المرض ، وكذلك فى سائر الأمراض كما بينا فى غير هذا الموضع .

ويقتصر فى كل يوم على جلنجبين وسكنجبين أياماً متوالية[٢] وامتنع من الغذاء فى يوم نوبة الحمى لتشغل الطبيعة بمقاومة المرض ولا ينبغى أن يستعمل الاستحمام فى هذه الحمى البتة إلا بعد منتهاها وأخذها فى الانحطاط لأن الحمام من شأنه استفراغ الشئ اللطيف ومادة هذه الحمى غليظة فإذا أنت استفرغت الشئ اللطيف منها ازداد الباقى غلظاً ومتانة وعسر[٣] نضجه ، والذى ينبغى أن يستعمل هو المشى الرقيق والدلك الرقيق بمقدار معتدل لتتسع المسام وترق المادة ، ولا يزال يستعمل[٤] مثل هذا التدبير فى هذه الحمى إلى أن تظهر علامات النضج ، فإذا كان ذلك فاستعمل أدوية مسهلة للسوداء مثل هذا المطبوخ.

وصفته: يؤخذ هليلج كابلى وأسود هندى من كل واحد عشرة دراهم ، بليلج واملج من كل واحد خمسة دراهم ، أجاص عشرون حبة ، زبيب خراسانى منزوع العجم عشرون درهماً ، سنا[٥] وأصل السوسن من كل واحد خمسة دراهم ، افسنتين رومى ولسان ثور وورق باذرنبويه وبسفائج مرضوض من كل واحد أربعة دراهم ، اسطوخودس ثلاثة دراهم ، أصل

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ن : موالية.
(٣) د : عصر.
(٤) ن : يعمل .
(٥) و : سما ، والسنا مرّ تعريفه.

السوسن خمسة دراهم[1] يطبخ جميعه بأربعة أرطال ماء حتى يبقى رطل ويلقى عليه سبعة دراهم ، فلوس خيارشنبر ومثقال أفتيمون أقريطى وينزل عن النار ويصير عليه ساعة ويمرس الأفتيمون مرساً جيداً ويصفى من مائه عشر أواق[2] ويلقى عليه مثقال صبر سقطرى غاريقون نصف درهم ملح نفطى مثله ، خربق[3] أسود مثله ودانقان حجر أرمنى مدقوق ناعماً ويشرب وهو فاتر <فإنه>[4] نافع بإذن الله تعالى.

وليكن استعمالك الدواء فى اليوم الثانى من النوبة فإذا استعملت ذلك فينبغى أن تعطى المريض بعد النوبة قرص الغافت وزن مثقالين بأوقيتين سكنجبين سكرى ممزوج بماء ، وإذا كان يوم النوبة فاستعمل سكنجبيناً منقعاً فيه الفجل بماء مغلى[5] فيه شبت واستدع القىء فإن الخلط فى يوم النوبة يكون هائجاً وحرارة الحمى تذيبه ويستفرغ بسهولة ، وينبغى لصاحب هذه الحمى أن يستفرغ بعد النضج فى كل أسبوع بدواء.

هذه صفته: يؤخذ هليلج هندى وكابلى من كل واحد سبعة دراهم ، بسفايج وأفتيمون من كل واحد ثلاثة دراهم يدق جميعه ناعماً ويؤخذ منه ثلاثة دراهم مع مثلها سكراً سليمانياً ويشرب بعده ماء حار ، ويكون ذلك

---

(١) و : درهم .

(٢) ن : أوق.

(٣) خربق: منه أسود، وأبيض، ينبت بالجبال والأماكن المرتفعة، ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر، إذا بلغ تقشر، سريع التفتيت، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة. يخرج الاخلاط البادرة واللزوجات، ويسكن وجع الأسنان شرباً وغرغرة، وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح ويفتت الحصى، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما استعمل أن ينقع فى الماء يوماً ويشرب، أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل (تذكرة= = داود ١٥٧/١).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) د : على.

من غد يوم النوبة فإذا تمادى[1] الزمان لهذه الحمى وطالت مدتها ولحق بها الشتاء وظهرت آثار النضج فيستعمل معها بعض المعجونات الحادة كمعجون الحلتيت[2] وحب الحلتيت فى كل ثلاثة أيام نصف مثقال إلى درهم أو شيئاً من معجون القاقلى .

وصفته: يؤخذ فلفل أبيض وأسود ودار فلفل من كل واحد عشرون درهما ، عود بلسان ثمن درهم ، زنجبيل وبزر كرفس وسليخة[3] وسيساليون[4] وأسارون[5] وراسن[6] من كل واحد درهم ، سنبل وحماما من كل واحد أربعة دراهم يدق جميعه ناعماً ويعجن بعسل منزوع الرغوة ، وتعطيه أيضاً فى كل أسبوع من معجون المثروديطوس أو الترياق من كل واحد بقدر الحاجة ومقدار ما تحتمله طبيعة المريض لتلطف الخلط .

---

(١) ن : مادى .
(٢) و : الحليت ، والحلتيت مرّ تعريفه.
(٣) سليخة: قشر شجرة الدار صينى ، وهى أصناف، صنف أحمر طيب الطعم والريح ، وصنف يشبه طعمه طعم السذاب ، وصنف أسود شبيه الرائحة بالورد ، وصنف أسود كريه الرائحة ، وصنف دقيق الأنبوب أجوف. وأجوده الأحمر اللون الصافى الأملس المستطيل العود ، غليظ الأنبوب ، دقيق الثقب ، ممتلئ، ذكى الرائحة يلذع اللسان ويقبضه . (قانون ابن سينا ٣٩١/١).
(٤) سيساليون : هو السيساليوس ، وقد مرّ تعريفه.
(٥) أسارون : ومن أسمائه : أذان الإنسان ، أو النردين البرئ، وهو نبات معمر ينبت = =فى الأماكن الظليلة والغابات الكثيفة، جذره أفقى ممتد فيه عقد بين مسافة وأخرى تنبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شيئ من رائحة الفلفل. وطعمه حريف مغثى، وهو يستعمل فى العلاج، ويقال أنه يقتل البرابيع وفئران الحقل إذا أكلت منه (الرازى ، المنصورى، الطبعة المحققة ص ٥٨٠).
(٦) راسن (قسط شامى) Commoninula (Scabwort) or (Horse-heal) نبات عشبى معمر يصل طوله من ١٠٠-١٥٠ سم وقد يبلغ ٢ متر ، الساق قوية سميكة مستقيمة، أوراقه السفلية عريضة سميكة ، وتغطى السطح السفلى للورقة زغب، والساق، متعدد الفروع والأزهار، ونورات صفراء كبيرة. والجذور مشبعة ذات لون أسمر من الخارج، ولون أبيض من الداخل. ومن خواصه الطبية أنه مهدئ ومجفف لإصابات الجهاز التنفسى ، مدر للصفراء والبول والطمث ويزيل اليوريا والأملاح ، مسكن ، طارد للديدان .. (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية ٥٨/١).

دواء آخر له: صفة معجون ينفع من حمى الربع بعد النضج يؤخذ زنجبيل وفلفل أسود من كل واحد ثلاثة دراهم حلتيت أربعة دراهم ، نانخواه وسليخة من كل واحد ثمانية دراهم ، سنبل ثمن درهم ، فوتنج[١] جبلي وأنيسون من كل واحد خمسة دراهم ، يدق جميعه ناعماً وينخل[٢] بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد من الدواء ثلاثة من العسل الشربة درهم بماء الرازيانج أو الكرفس هذا يستعمل بعد نضج الخلط.

وقد ينبغي أن تحذر هذه المعجونات ويتوقى[٣] أخذها قبل النضج فإنها تجلب مضار كثيرة منها أنها لا تقدر على استفراغ الخلط لفجاجته وغلظه فتزعجه وتسيله فيختلط[٤] بالأخلاط الجيدة ويحيلها إلى طبيعته فتقوى لذلك الحمى وتعظم وربما انصبت هذه المادة إلى موضعين من البدن فتحدث حميين ، وإن أنصبت إلى ثلاثة مواضع أحدث ثلاث حميات ربع .

وينبغي أن يتوقاها أصحاب المزاج[٥] الحار وفي سن الشباب وفي زمن الصيف فإن دعت هؤلاء ضرورة إلى أخذها فليتناول منها اليسير بتوق ويقتصر على الأمر الأكثر في مثل هذه الحال على أقراص الغافت بسكنجبين وجلنجبين وعلى استعمال القيء في يوم النوبة وعلى تناول سكنجبين بماء قد طبخ فيه فوتنج نهري وافتيمون .

وأما كان الزمان شتاء وسن العليل في الشيخوخة ومزاجه بارد رطب والخلط قد ابتدأ ينضج فلا بأس أن تعطيه أحد هذه المعجونات الحارة[٦] واحم

---

(١) ن : فونج ، والفوتنج مرّ تعريفه.
(٢) د : يخل.
(٣) و : يوقى.
(٤) ن : فيخط .
(٥) د : المزج .
(٦) ن : الحرة .

المريض من الأغذية الباردة اليابسة والمولدة للسوداء والغليظة الجوهر .

وينبغى أن يعطى صاحب هذه الحمى الشراب بعد نضج الخلط وليكن شراباً لا بعتيق ولا بحديث بمزاج قليل فإذا بلغت هذه الحمى منتهاها فدبر صاحبها[1] بتدبير لطيف بمنزلة الدراريج والطياهيج والمزورات فى وقت المنتهى وأجنحة الطيور ورقابها ، وما شاكل ذلك لتشتغل القوة بمقاومة المرض وتقى مادته ويستعمل الدعة والراحة وقلة الحركة لتشتغل الطبيعة بالمرض ولا تعوقها الحركة عن مقاومته .

وينبغى أن يعنى بالكبد والطحال فى هذه الحمى[2] لأن الكبد هى المولدة للأخلاط فيعنى بها لئلا تولد الخلط السوداوى .

وأما الطحال فلأنه معدن لهذا الخلط فالعناية بهما لئلا يضعفا ويحدث بهما سدد أو غلظ بإعطاء المريض قرص الاميرباريس وقرص الغافت بسكنجبين[3] فى وسط المرض وآخره بعد النضج .

فأما فى ابتدائه فالسكنجبين من أوفق ما يستعمل إن شاء الله تعالى.

---

(١) د : صحبها .

(٢) و : الحصى.

(٣) + ن : قرص.

الباب الخامس عشر
فى مداواة الحمى المواظبة

الحمى المواظبة طويلة عسرة البرسميا إذا حدثت فى الخريف والشتاء إن كان تولدها من بلغم عفن وعلاجها على [مثل][(١)] علاج سائر الحميات أعنى تطفئة الحرارة واستفراغ المادة ، لأن المادة فى هذه الحمى أكثر من الحرارة فينبغى أن تكون العناية فيها أكثر ذلك باستفراغ الخلط البلغمى .

وأول ما ينبغى أن يدبر به صاحبها[(٢)] ، أعنى المواظبة فى أول حدوثها أن يعطيه من السكنجبين أوقيتين بمزاج قليل فإذا مضى لها ثلاثة أيام فأعطه من جلنجبين سكرى سبعة دراهم بعده بثلاث ساعات يعطى أوقيتين سكنجبين بمزاج قليل .

فإن كانت الحرارة قوية[(٣)] فيها لذع البول منصبغ ويجد العليل مع ذلك عطشا ، فينبغى أن يعطيه فى السحر خمسة دراهم جلنجبين وإذا طلعت الشمس فأعطه أربعين درهما ماء الشعير قد طبخ فيه بزر الرازيانج أو قشر أصله ، وإذا كان ذلك بأربع ساعات فأعطه أوقيتين سكنجبيناً بماء بارد وينبغى أن يكون إعطاؤك إياه ماء الشعير[(٤)] قبل النوبة بست ساعات ولا اقل من أربع ساعات ليكون إذا حضر وقت النوبة قد انحدر وخلت المعدة منه يفعل ذلك أياماً إلى أن تنقص الحرارة ، فإن لم تكن هناك حدة ولا حرارة فلا يستعمل[(٥)] ماء الشعير ويستعمل الجلنجبين والسكنجبين على ما وصفنا إلى

---

(١) د ، ن ، و : من .
(٢) + و : على .
(٣) ن : قوة .
(٤) د : الشعر .
(٥) + و : إلى.

أن يتبين لك علامات النضج .

ويكون الغذاء مزورة معمولة بماء السلق والاسفاناخ وخل ومرى وكراويا ودارصينى فإن كان الزمان صيفاً فأعطه خلا وزيتاً معمولاً بسكر ونعناع وطرخون[1] وكراويا فإن كانت القوة ضعيفة فغذه بالدراج والطيهوج مطجناً ومشوياً مكردا وتوابله قليلة فلفل وكمون دارصينى ، فإذا بقيت علامات النضج فاستفرغ العليل ببعض الأدوية المسهلة للبلغم بمنزلة الغاريقون والتربد ولباب القرطم.

صفة دواء: يسهل البلغم يؤخذ تربد وحب النيل من كل واحد درهم ، غاريقون وإيارج فيقرا من كل واحد أربعة دراهم ، ملح هندى دانقان يدق جميعاً ناعماً ويعجن ويحبب ويجفف فى الظل ويشرب فى السحر[2] بماء فاتر نافع إن شاء الله تعالى.

صفة دواء آخر له: يؤخذ تربد أبيض ولباب القرطم من كل واحد درهم ، غاريقون أربعة دوانق ، ملح نبطى دانقان ، بزركرفس وأنيسون من كل واحد[3] دانق ونصف يدق جميعه ناعماً وينخل ويعجن بماء ويحبب ويجفف فى الظل[4] ويشرب سحر أو يتجرع بعده ماء حار نافع ، وليكن استعمالك هذا الدواء فى كل أسبوع مرة وفى وسط الأسبوع يستعمل القئ بالسكنجبين المنقع فيه الفجل ، ويأكل ذلك الفجل ويشرب السكنجبين بالماء الحار بعده مع شئ من ملح جريش فإن ذلك مما يقطع[5] البلغم ويلطفه ويسهل خروجه وإن استعملت ذلك فى وقت النوبة كان جيداً .

---

(١) ن : طخون ، والطرخون مرّ تعريفه.
(٢) و : الصحر.
(٣) د : حد .
(٤) و : الظلام.
(٥) ن : يقع.

وإن لم يسهل القئ على خلو المعدة فليغتذ بشئ من السمك المالح مع الفجل وأيضاً فليستعمل القئ ببزر الفجل وبزر السرمق معجوناً بسكنجبين عسلى وماء مغلى فيه شبت مع ملح جريش ، وينبغى أن يستعمل أحياناً فى هذه الحمى الأشياء المدرة[1] للبول بمنزلة الكرفس والرازيانج الطرى ، ويخلط ذلك مع الأدوية أو يتناول طبيخ الأصول بعد تناول الجلنجبين أو يمرس فيه الجلنجبين ويصفى ، وذلك أن تأخذ قشر أصل الرازيانج وقشر أصل[2] الكرفس وبزرهما والأنيسون والحاشا من كل واحد بقدر الحاجة ويطبخ بالماء طبخاً جيداً ويصفى ويمرس فيه الجلنجبين ويؤخذ وهو فاتر .

صفة طبيخ آخر: يستعمل مع الجلنجبين يؤخذ أصل الكرفس واصل الرازيانج واصل السوسن من كل واحد عشرة دراهم حشيش الغافت[3] وحاشا وافسنتين من كل واحد سبعة دراهم شكاعى وباذورد من كل واحد أربعة دراهم ، سليخة ومصطكى وسنبل الطيب من كل واحد دهم ونصف ، اهليلج طابلى وأسود هندى وأصفر من كل واحد خمسة دراهم ، زبيب خراسانى منزوع العجم عشرون درهماً يطبخ جميعه[4] بأربعة أرطال ماء إلى أن يرجع إلى رطل ونصف ويؤخذ كل يوم منه أربع أواق مع سبعة دراهم جلنجبين سكرى .

فإذا تطاولت هذه الحمى وتمادى[5] بها الزمان فينبغى أن يعنى بفم المعدة وتقويتها بأن يضمد بضماد قد نقع فيه لاذن وورد ورامك وسك فإن فم المعدة فى مثل هذه الحمى تضعف بسبب البلغم ، وإذا كانت المعدة ضعيفة

---

(١) د : لا.
(٢) – ن.
(٣) د : الغفت ، والغافت مرّ تعريفه.
(٤) ن : جمه .
(٥) و : تمدى .

كانت أكثر توليداً للبلغم فلذلك ينبغى أن يصرف العناية إليها باستعمال الأدوية المسخنة والمقوية.

صفة ضماد لذلك : يؤخذ سك جيد ثلاثة دراهم ، لاذن درهمان ، ورد أحمر وقصب الذريرة[١] من كل واحد خمسة دراهم[٢] ، زعفران درهم يدق جميعه ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بنضوج وميسوسن أو بماء المرزنجوش والنمام[٣] وما يجرى مجراه ويعطى ما يقوى المعدة ويلطف البلغم مثل قرص الورد وزن درهم ، مصطكى دانقين عود نى مثله ويدق جميعه ناعماً ويعجن[٤] بوزن سبعة دراهم ، جلنجبين ، وينبغى أن يمضغ الجلنجبين مضغاً جيداً ليسرع انهضامه ويجود عمله وإن أعطيته قرص الغافت مع السكنجبين كان ذلك موافقاً جيداً .

وإن كان البلغم كثيراً والقارورة بيضاء فليكن[٥] السكنجبين معسلاً ومتى خفت أن يحدث فى الكبد سدد أو يبرد مزاجها فاعطه قرص الأفسنتين وقرص اللك مع سكنجبين وامنعه من كثرة شرب الماء سيما الماء المبرد بالثلج فإن ذلك <مما>[٦] يبرد الكبد والمعدة ويزيد فى توليد البلغم الذى

---

(١) قصب الذريرة Calamus : نبات دائم من الفصيلة القلقاسية Araceae ، له ريزومات عطرة متفرعة وأفرعاً هوائية تحمل أوراقاً ناعمة منبسطة والنورة خضراء طويلة تحمل أزهاراً صغيرة وحيدة الجنس. ويسمى النبات بقصب الطيب لأنه من الأطياب وقد ورد ذكره فى التوراة ضمن أفخر الأطياب (المر، القرفة، السليخة، = =وقصب الذريرة) . والعضو الطبى من النبات هو الجذور والتى يستخرج منها زيت يقوى المعدة ويستعمل ضد حمى الملاريا وضد الانهاك وسوء الهضم ، وهذا الزيت العطرى مذكور فى الفارماكوبيا الألمانية. وذكر جريريرو فى كتابه أن الريزومات تستعمل فى الفلبين كمنبه ومسكن ومخرج للرياح ولعلاج الروماتزم (شكرى إبراهيم، نباتات التوابل .. ص ٢٠٤).

(٢) ن : درهم .

(٣) نمام : نبات طيب الرائحة ، وهو الصندل .

(٤) + و : منه .

(٥) د : فكن .

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

هو مادة هذه الحمى فإن تطاولت هذه الحمى والبول أبيض والوقت الحاضر شتاء أو بارد أو السن سن الشيخوخة ومزاج العليل بارد رطب فاعط العليل من الترياق الكبير يوماً ويوماً دانقين[1] إلى نصف درهم بماء قد طبخ فيه كمون وحاشا أو شئ من الأسارون ، وإن أعطيته من معجون القاقلى وغيره من المعجونات الحارة كالمثروديطوس والشجريانا مثل البندقة كان ذلك نافعاً .

وأما متى كان الزمان صيفاً ومزاج العليل حاراً وسنه سن الشباب فينبغى أن لا يعطيه تريقاقاً ولا شيئاً من المعجونات الحارة ويقتصر[2] على الأقراص التى ذكرناها بالسكنجبين السكرى أو العسلى أو الجلنجبين بحسب ما ترى من قوة المريض وضعفه وسائر الأشياء التى يستدل بها وبموافقتها فيما يحتاج إليه .

وينبغى لصاحب هذه العلة أن يمتنع من جميع[3] الفاكهة الرطبة وجميع الأشياء التى تولد البلغم كالألبان والسموك وغيرها ، واعطه الزبيب الأبيض الذى فيه أدنى قبض والسكر والعسل مع شئ من لب القرطم والفستق ولب الحبة الخضراء وأعطه فى بعض الوقت جوارشن السكر فإنه ينتفع به وامنعه من الحمام ما لم تظهر علامات النضج ولم تأخذ الحمى فى الانحطاط[4] فإن ذلك ردئ كما ذكرنا آنفاً .

فإذا ظهرت علامات النضج فاطلق له الحمام وانطل الماء الحار المطبوخ فيه بابونج وإكليل الملك ومرزنجوش ونمام ونرجس وشيح ، وما يجرى مجراه[5] من الأشياء المسخنة الملطفة .

---

(١) و : داقين.
(٢) ن : يقسر.
(٣) – د.
(٤) و : الاحطات .
(٥) ن : مجرى.

الباب السادس عشر
فى مداواة الحمى المطبقة

اعلم أن الحميات المطبقة تحدث عن عفونة الأخلاط داخل الأوردة والعروق على ما بيناه فى الجزء الأول من كتابنا هذا ، ولما[1] كان الدم أكثر ما فى العروق من سائر الأخلاط صار أكثر ما يحدث من الحميات المطبقة الحمى الدموية المعروفة بسونوخس وهى من الأمراض الحادة ورأس ما يحتاج إليه فى علاج هذه الحمى فى اليوم الأول من حدوثها والثانى والثالث أقصاه أن يستعمل مع صاحبها فصد[2] الأكحل أو الباسليق إن ساعدت القوة والسن والوقت الحاضر ، ويخرج له من الدم مقدار كثير إلى أن يعرض له الغشى فإنك إذا فعلت[3] ذلك إما أن تقلع الحمى أو تخف وتقصر مدتها ويأمن صاحبها من الخوف .

فأما متى لم تساعد القوة والسن ومزاج العليل والوقت الحاضر على إخراج الدم الكثير دفعة ، فينبغى أن يخرج له من الدم بحسب [ما][4] توجبه هذه الأشياء قليلاً قليلاً فإن ذلك يخفف هذه الحمى وينبغى بعد الفصد أن يستعمل ماء الرمان الحلو والحامض مع شئ من سكنجبين ساذج أو ماء التمر هندى[5] مع الجلاب أو رب الحصرم أو رب الأجاص المز أو رب حماض الأترج، وما شاكل ذلك بالماء البارد أو الثلج إن كان الزمان صيفاً ويغذيه فى يوم الفصد إن كانت القوة قوية بمزورة معمولة بقرع واسفاناخ أو أصول الخس أو

(١) د : لمن .
(٢) و : صد .
(٣) + ن : من .
(٤) د ، ن ، و : ملا .
(٥) – و.

قضبان البقلة أو لب قثاء وخيار بماء الحصرم أو ماء الرمان أو ماء حماض الأترج أو ماء عصارة الأميرباريس والعدس والماش .

وأما إن كانت القوة ضعيفة فليعط العليل فى يوم الفصد مرق الفروج أو الدراج أو الطيهوج وما شاكل ذلك ، وإذا كان من غد يوم الفصد(١) فينبغى أن ينظر هل هذا المرض من الأمراض الحادة فى الغاية التى لا تجاوز اليوم الرابع وكانت القوة جيدة فاقتصر بصاحبها على جلاب أو شراب(٢) البنفسج وماء الرمان المز أو رب الحصرم.

فإن كانت القوة ضعيفة فأعطه ماء الشعير مع شئ من ماء الرمان المز بسكر أو بجلاب أو بماء حماض الأترج بسكر أو برب الحصرم ولا يكون معه شئ من القبض ، ثم من بعد ذلك بساعتين فاعطه ماء الشعير مع شئ من ماء(٣) الرمان المز بسكر أو بجلاب أو بماء حماض الأترج بسكر أو برب الحصرم ولا يكون معه شئ من القبض ، ثم من بعد ذلك بساعتين يعطى أربعين درهماً من ماء الشعير مع عشرة(٤) دراهم سكرطبرزذ فإذا كان بعد ذلك بأربع ساعات فأعطه خمسة عشر درهما سكنجبيناً سكريا ساذجاً بماء بارد ويبيته بالليل على [لعاب](٥) بزرقطونا ولوب حب السفرجل بجلاب أو بماء الرمان ، وإن بيته على هذا الشراب انتفع به منفعة بينة .

وصفته: يؤخذ أجاص حلو كبار ثلاثين حبة ، تمر هندى نصف رطل يطبخ جميعه بثلاثة أرطال ماء إلى أن يرجع إلى رطل ويصفى ويلقى(٦) عليه من

---

(١) د : الصد .
(٢) ن : شرب.
(٣) – ن.
(٤) و : عشر.
(٥) د ، ن ، و : لعب .
(٦) ن : يقى.

ماء الرمان المز ومن حماض الأترج من كل واحد نصف رطل ويطبخ بنار معتدلة حتى يرجع إلى النصف ويلقى عليه رطل سكر طبرزذ وربع رطل ماء ورد ويغلى وتنزع رغوته وينزل عن النار ويبرد ، ويؤخذ كل ليلة منه خمسة عشر درهماً إلى عشرين مع وزن درهمين بزر بقلة مسحوقاً ناعماً ، فإن كانت الحرارة قوية والعطش[1] شديداً فليضف إليه شئ من لعاب بزرقطونا ونصف درهم طباشير .

فإن كان العليل ضعيفاً أو كان فى صحته معتاد الكثرة الأكل أو كان يتغذى فى النهار مرتين ، فينبغى أن يعطى فى النهار ماء الشعير مرتين فإن لم تمل نفس العليل إلى شئ من ذلك فليعط فى آخر النهار كعكاً مدقوقاً ناعماً بسكر وماء بارداً أو سويق الشعير أو سويق[2] البر والخشخاش مغسولاً بماء حار مبرد مع سكر طبرزذ ، فإن لم يجب إلى ذلك فأعطه خلاً وزيتاً بلب القثاء والخيار ودهن لوز وسكر طبرزذ مفتوت عليه ثلج ، وما شاكل ذلك .

وأما متى كان المرض من الأمراض التى من شأنها أن تنقضى فى أربعة عشر يوماً أو فى سبعة عشر يوماً فينبغى أن يعطى صاحبها[3] كما قلنا قبل طلوع الشمس شيئاً من ماء الرمان أو من الشراب الذى وصفناه مع ماء الخيار وماء البطيخ الهندى وبعد طلوع الشمس ماء[4] الشعير بسكر وأتبعه فى الساعة الرابعة بسكنجبين ساذج بماء بارد ، وغذه بعده قليل بمزورات معمولة بما وصفنا من البقول بماء حصرم أو غيره سيما إن كانت القوة ضعيفة وعادة

---

(١) و : العطس.
(٢) – د.
(٣) ن : صباحاً.
(٤) – و.

العليل الأكل فى النهار مرتين .

وأما ما ينقضى[1] من الأمراض فى أكثر من هذا الزمان فينبغى أن يكون الغذاء أكثر من هذا وأغلظ على ما وصفنا فى غير هذا الموضع من تدبير الأمراض.

وينبغى أن يتفقد الطبيعة مع هذا إن كانت يابسة[2] فليلينها بفلوس خيارشنبر وترنجبين وتمر هندى بحسب الحاجة وأعطه الأجاص المنقوع فى شراب البنفسج ، فإن لم[3] يحتمل ذلك فأصلح له شيافة معمولة من خطمى وبورق وسكر أحمر أو يؤخذ شئ من ترنجبين[4] فيعمل شيافة ويتحمل بها فإن لم تجب الطبيعة بشئ من ذلك ، فاستعمل حقنة لينة معمولة من سكر وشيرج ومرى أو معمولة من شعير مرضوض وبنفسج يابس وورق سلق وسبستان ودهن بنفسج وسكر أحمر أو ماء السلق المعصور[5] وسكر وشيرج ومرى ، وما شاكل ذلك .

ولا ينبغى أن يعطى العليل ماء الشعير إن كانت الطبيعة محتبسة إلا بعد أن تلين الطبيعة فإنك إن فعلت ذلك جلبت على المريض بلية كبيرة وكذلك متى احتاج المريض إلى الفصد فلا ينبغى أن يعطى ماء الشعير دون استعمال الفصد.

وكذلك إن وجد العليل وجعاً فى بعض الأعضاء الباطنة[6] فلا ينبغى أن يعطى ماء الشعير ولا الغذاء إلا بعد سكون الوجع وإذا خسن اللسان أو

---

(١) د : يقصى.
(٢) ن : يبسة.
(٣) د : لا .
(٤) د : ترنجن ، والترنجبين مرّ تعريفه .
(٥) ن : المعسور.
(٦) و : البطنة.

أسود فليمسح بخرق كتان مبلول بلعاب بزرقطونا ودهن لوز حلو وسكر طبرزذ وإن كان العطش شديداً ، فليعط من لعاب بزرقطونا وجلاب ودهن لوز حلو ويسقى[1] ماء القرع المشوى مع شئ من ماء الرمان والبطيخ الهندى .

وأما متى كانت الحمى المطبقة من عفن الصفراء وكانت قوية الحدة والحرارة وكانت تشتد غباً بمنزلة الحمى المعروفة بقادسوس وهى المحرقة فينبغى أن تستكثر من التبريد والتطفئة ما أمكنك فإن هذا التدبير من أوفق[2] شئ تعمله فى هذا المرض ، وإن كان يبطئ بالنضج والبحران فليس فيه ضرر ، ومتى قصر فى هذا التدبير فإنه مخاطرة[3] بالعليل ، فينبغى لذلك أن يعطى العليل فى أول النهار من ماء القرع المشوى ثلاثين درهماً مع عشرة دراهم جلاب ونصف درهم طباشير ، فإن كان مع ذلك كرب[4] شديد وعطش فأعطه من ماء القرع ذلك مع قرص الكافور ، واتبع ذلك بعد قليل بماء الشعير مع ماء الرمان ويسقى وقت النوم ماء الخيار أو ماء البطيخ الهندى مع شئ من جلاب أو شراب الخشخاش أو الشراب الذى ذكرنا آنفاً مع وزن نصف[5] درهم طباشير ودرهم بزر بقلة ودرهم لب الخيار ونصف درهم لب حب القرع كل ذلك إن كان الزمان صيفاً أو ربيعاً مبرداً بالثلج ، ويبرد الكبد والمعدة بخرق كتان معمولة بقيروطى مفردة معمولة من ماء الهندبا والكزبرة والبقلة وماء ورد مضروب بشمع أبيض مداب بدهن ورد ودهن بنفسج مع يسير من خل خمر مبردان كان الزمان صيفاً .

---

(١) د : يقى.
(٢) ن : وفق .
(٣) و : مخطة .
(٤) ن : كرنب .
(٥) – د.

وإن كان الزمان شتاءً فليكن القيروطى[١] مفترة ، وينبغى إذا كان الزمان صيفاً أن يشتم النيلوفر والبنفسج الطرى والصندل[٢] وماء الورد والكافور ، ويكون موضعه بارد إما فى خيش مخترقة الشمال أو فى مواضع مرشوشة يخترقها الشمال مفروشة بالخلاف والورد وبورق[٣] التفاح والسفرجل ، ويكون حواليه أوانى خزف فيها ماء بارد وثلج ويلقى فيه الحصى ليولع به العليل وينبغى أن يكون موضع[٤] العليل بارداً كالخيش وإن يدثر ثار ويدعه يستنشق الهواء البارد ليطفئ الحرارة الخارجة عن الطبع ويقوى الحرارة الغريزية التى فى صدره وقلبه ، ويكون الدثار يمنع من حقن الحرارة داخل البدن ولا يوقها عن التحلل[٥] ولا ينبغى أن يؤذى العليل بكثرة الكلام والصياح بمنزلة أو جيرانه .

ولا يزال تدبيره هذا التدبير إلى أن ينتهى المرض منتهاه ويحضر وقت البحران فحينئذ ينبغى أن يلطف الغذاء غاية اللطافة ويقتصر على الجلاب وماء الرمان وماء التفاح المز وشراب البنفسج إلى أن يتم البحران وينحط المرض .

وينبغى أن تنظر فإن علمت أن البحران يكون بعرق ولم تشك فى ذلك فأخرج العليل من الموضع البارد إلى موضع قليل البرد وإن رأيت أن البحران[٦] يكون بنوع آخر فاتركه مكانه ، فإذا تم البحران وانحط المرض فدبره بتدبير الناقه كما ذكرنا فى غير هذا الموضع ، ومتى[٧] بقى فى البدن بقية من المرض لم تتحلل وفى العروق بقايا من الأخلاط تحتاج إلى تلطيف وتنفيذ فاعط العليل ماء الهندبا وماء الكشوت المعصور المغلى المنزوع رغوته من كل واحد عشرون درهماً مع أوقية

---

(١) ن : القرطى ، والقيروطى مرّ تعريفه .
(٢) و : الصدل ، والصندل مرّ تعريفه .
(٣) ن : بوق .
(٤) د : وضع .
(٥) + ن : منها .
(٦) و : الحران .
(٧) د : حتى .

ونصف سكنجبين مبرد ثلاثة أيام أو خمسة ، فإن ذلك مما [يلطف][1] البقايا الغليظة وينفذها فى الطرق والمجارى ويصلح الكبد ويدر البول وفيه المنفعة الكثيرة فى بقايا الحميات .

وإن كانت الطبيعة مع هذه الحميات يابسة فاستعمل نقوع الشمس فإنه ينقى البدن ويخرج عنه بقايا الأخلاط الحارة فى رفق وسهولة.

وصفته: يؤخذ عشرون أجاصة وعشرون عنبة وثلاثون سبستانة زبيب منزوع العجم عشرون درهماً ، تمر هندى عشرون درهماً ، ورد أحمر وسنامكى من كل واحد سبع دراهم ، بنفسج ريحانى وبزر هندباء وكشوت من كل واحد أربعة دراهم ، شاهترج عشرة دراهم ، بزر الرازيانج والأنيسون من كل واحد[2] درهمان ، هليلج أصفر خمسة عشر درهماً يصب على ستة أرطال ماء ويغلى غلية خفيفة ويوضع فى قنينية واسعة الرأس فى الشمس بالنهار وبالليل فى بيت دفئ ويؤخذ منه بعد ثلاثة أيام فى كل يوم أربع أواق[3] بأوقية سكنجبين وأوقية شراب بنفسج .

وينبغى أن يدبر صاحب ذلك المرض الحاد بهذا التدبير ، وأحذر أن يخطئ على المريض فإن أدنى خطأ على صاحب المرض[4] الحاد يعظم ضرره بغذاء كان أو دواء إذا استعمل فى غير وقته .

وأما فى الأمراض المتطاولة[5] فلا تظهر مضرة الخطأ اليسير ، إلا أن يستكثر من ذلك أو يدمن عليه.

---

(١) د ، ن ، و : يلف .
(٢) و : حد .
(٣) ن : اوق .
(٤) ن : المريض .
(٥) د : المطاولة.

٦٣٣

الباب السابع عشر
فى مداواة الحمى المركبة

أما مداواة الحمى المركبة فينبغى أن تكون مركبة من مداواة الحميات المفردة وذلك أنه يجب النظر فى حال[1] هذه الحمى ويستعمل جودة التمييز والحدس والتخمين الصناعى فيعرف بذلك هل الحمى مركبة من خلطين أو ثلاثة أو أكثر وإذا كانت من خلطين فينظر هل ممتزج أحدهما بالآخر أو كل واحد منهما منفرد فى موضع[2] من البدن وإذا كان كذلك فهل الحميان المركبتان متساويتين فى القوة أو أحداهما أقوى من الأخرى أو أشد خطراً ، فإنه متى كانتا متساويتين احتجنا فى علاجهما إلى أن يمزج التدبير بالأدوية والأغذية الموافقة لعلاج كل واحدة منهما أحدهما بالآخر مزجاً متساوياً.

وإن [كانت][3] أحداهما أقوى من الأخرى كان استعمال التدبير الموافق[4] لعلاج الحمى القوية أزيد وأكثر وأقوى وللحمى الضعيفة أقل وأضعف .

وإن كانت إحداهما أشد خطراً من الأخرى فإنه يجب أن يقبل بالعلاج والتدبير نحو الحمى التى هى أشد خطراً لتأمن بذلك على العليل.

وكذلك ينبغى أن يعمل فى سائر[5] الحميات المركبة على هذا القياس لأن الحميات المركبة كثيرة العدد مختلفة التركيب بالزيادة

---

(١) و : حل .
(٢) د : وضع .
(٣) د ، ن ، و : كان.
(٤) + د : له .
(٥) و : سير .

والنقصان ولا يمكن أن يوضع لكل واحدة منهما تركيب خاص وكلام مفرد لأن ذلك مما يطول شرحه .

لكن ينبغى للمتولى[١] علاج هذه الحميات أن يكون قد أرتاض فى مداواة الحميات المفردة وعرف صورة كل واحدة منها وعلاجها على الانفراد فإنه إذا عرف ذلك أمكنه أن يداوى سائر ما يركب منها بجودة القياس .

مثاله: الحمى المعروفة بشطر الغب فإنها مركبة من حمى مواظبة ومطبقة وحمى غب نائبة وهى حمى صعبة ذات خطر لأن بدن صاحبها ليس يخلو[٢] من حمى لإطباق الحمى المواظبة عليه وتكرار الغب وفى يوم نوبة الحمى الغب تكون صعبة يشتد فيها النافض وتقوى فيها الحرارة ويكون البول منصبغاً وينزعج البدن وتنطيه نكاية قوية لاجتماع الحميين على البدن ، وكثيراً ما يؤل أمر هذه الحمى إلى الدق لشدة نكايتها للبدن وإفنائها رطوباته ففى أول الأمر ينبغى أن يسقى[٣] صاحبها ماء الشعير بسكر ويعطى بعده بثلاث ساعات سكنجبيناً وجلاباً ويغذى فى يوم النوبة بمزورة معمولة بقرع وماش وقطف واسفاناخ مرة زيرباج ومرة بماء الرمان ، فإذا كان <يوم>[٤] إخلاء النوبة فينبغى أن يغذى صاحبها بفروج أو طيهوج اسفيدباج أو زيرباج أو مشوى بماء الرمانين والحصرم ويعطى فى يوم النوبة عصارة[٥] بزر البقلة المدقوقة الممروسة بالماء مع الجلاب والماء البارد ولب حب القثاء ولب حب الخيار .

فإن رأيت البدن فى هذه الحمى صالحاً فى القوى وليس يعرض له

---

(١) د : للمولى.
(٢) ن : يخلى.
(٣) د : يقى.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : عصرة.

الهزال والجفاف فينبغى أن يسهل الطبيعة فى بعض الأوقات بشئ من فلوس الخيارشنبر مع تمر هندى مضافاً إليه شئ من تربد وفى بعض[1] الأوقات الحقن اللينة وليكن تدبيرك لهذه الحمى بحسب قوى إحدى الحمايين وإن كانت حمى الغب أقوى وأشد أذى فليكن قصدك لتطفئة الحرارة واستفراغ الصفراء أكثر .

وإن كانت الحمى المواظبة أقوى وأشد فليكن قصدك لتلطيف الخلط واستفراغ[2] البلغم أكثر وإن كانتا متساويتين فى القوة فليكن قصدك تعديل المداواة وخلطها من الصنفين جميعاً فإذا طالت الحمى فأعطه قرص الطباشير الملينة مع السكنجبين أياماً ، وإن رأيت الحرارة قوية والبول أحمر والنبض فيه دقة وصلابة وسرعة والبدن قد مكث فيه الحمى وأخذ فى الجفاف فاعطه قرص الكافور[3] واتبعه بماء الشعير ودبره بما يدبر به[4] أصحاب حمى الدق ، ورطب البدن ما أمكن بما سنذكره فى تدبير حمى الدق .

---

(١) – و .
(٢) ن : افراغ.
(٣) و : الكفور.
(٤) – ن.

٦٣٧

الباب الثامن عشر
فى علاج أينالس والحمى بليفوريا بمحموم

فأما مداواة اينالس وهى الحمى التى يجد فيها مس الحرارة والبرد معاً وحدوثها يكون من البلغم الغليظ الزجاجى ، فينبغى إذا عرضت[١] هذه الحمى أن يستعمل فيها التدبير الذى ذكرناه فى الحمى البلغمية منذ أول أمرها ويبتدئ أولاً فى مداواتها باستعمال الجلنجبين[٢] السكرى فى كل يوم سبعة دراهم يمضغ جيداً ويشرب بعده ماء فاتراً ويتناول بعده بساعتين أوقيتى سكنجبين سكرى مبرد ، فإن كان البرد شديداً والبول فجا فليكن الجلنجبين والسكنجبين معمولاً بعسل ويكون الغذاء فروجاً معمولاً اسفيدباج أو زيرباج أو مطجناً بدارصينى وكمون وكراويا وما يجرى مجراه ، وإذا كان بعد سبعة[٣] أيام فأعطه دواء.

هذه صفته: تربد درهم غاريقون أربعة دوانيق صبر نصف درهم يدق وينخل بحريرة ويعجن بسكنجبين ويتناوله <فى>[٤] السحر ، ويتجرع بعده ماء حارا ، فإذا أسهله ذلك فاعطه من غد أقراص الورد والجلنجبين إن كان فى المعدة ضعف وأضف إليه شيئاً من العود والمصطكى .

وإن لم يكن فى المعدة ضعف وكان هناك حرارة فأعطه القرص مع السكنجبين وأدخله الحمام فى كل يوم ولا يطيل[٥] المكث فيه لئلا يذوب لطيف الخلط ويبقى غليظه واستعمل مع ذلك الدلك المعتدل فى سائر بدنه ثم

---

(١) ن : عضت.
(٢) و : الجلنبن ، والجلنجبين مرّ تعريفه.
(٣) د : سبع.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : يطل .

دبره بسائر التدبير الذى يدبر بـه أصحاب الحمى البلغمية ، وكـذلك تـدبير الحمـى المعروفة بليفوريا والحمى الزمهريرية فإن هذه الحميات كلها حدوثها عن بلغم لـزج غليظ ، ولـذلك ينبغـى أن يـدبر بتـدبير الحمـى البلغميـة وبحسـب مـا يـرى مـن نضـج الخلـط أو فجاجتـه فـإن كـان فجـاً فـدبره بالأشـياء الملطفـة كـالجلنجبين والمصطكى[1] مـع مـاء مغلـى فيـه بـزر الرازيـانج وبـزر الكـرفس وأنيسـون ويعطـى سـكنجبيناً عسـلياً وسـكنجبيناً عنصـلياً مـع مـاء الحاشـا أو مـاء الفـوتنج الجبلـى ويقرص الأفسنتين فى بعض الأوقات بسـكنجبين ، ويعطى أيضاً معجـون الحلتيت أحيانـاً بحسـب مـا يـرى مـن الحاجـة إليـه ويعطـى أيضـاً معجـون الفلافلـى والتريـاق ، وليكن ذلك بعد النضـج والاستفراغ بدواء مسـهل[2] مركـب مـن التربـد والغـاريقون وإيارج وشحم الحنظل وحب النيل وغير ذلك مما يسهل البلغم .

فإن لم يحتمل ذلك الوقت والمزاج والسن فاستفرغه بمطبوخ نقع فيه إهليلج كابلى وهندى ويدخل الحمام وينطل[3] على بدنـه مـاء مطبوخـاً فيـه بـابونج وإكليل الملك والحاشا والفوتنج ويدهن البـدن بـدهن مطبـوخ فيـه بـابونج وشـيح[4] وقيصـوم[5] وشبت ، أو بدهن القسط كل خمسة أيام أو ستة أيام <فإنه>[6] نافع. فاعلم ذلك .

---

(١) ن : المسكى ، والمصطكى مرّ تعريفه.
(٢) د : سهل .
(٣) ن : يطل .
(٤) ن : شح ، والشيح مرّ تعريفه .
(٥) قيصوم Lavender Cotton : عشب معمر عطرى من الفصيلة المركبة Compositae، مغطى بزغب أبيض ، وله أوراق صغيرة مسننة الحافة ، وأزهار صفراء . ينمو برياً فى مصر وخاصة على سواحل البحر المتوسط. وهناك نوع آخر ينمو بمصر برياً فى الصحارى ، وسائر البلاد العربية على سواحل المتوسط هو : (Achillea Santolime) . ويمتاز بأوراقه المركبة ووريقات دقيقة جداً ، له أزهار صفراء ، ويسمونه "شرين" أو غبشية وأحياناً يسمى قيصوم . وقد دأبت بعض الكتب النقلية على ذكر نبات القيصوم (القصوم) . على أنه نوع من جنس الشيح (Artemisia) باسم (قيصوم ذكر) أو (ريحان الأرض) أو (مسك الجن) تحت الاسم العلمى (Artemisia Obrotamum) . لكن المراجع الوثوقية تؤكد أن "القيصوم" ، نوع من أنواع جنس الأشيليا (Achillea) (على الدجوى ، موسوعة النباتات الطبية .. ٣٥/١).
(٦) زيادة يقتضيها السياق.

الباب التاسع عشر
فى مداواة الحمى النائبة

فأما الحميات التى تنوب كل خمسة[1] أو ستة فلما كان حدوثها من خلط سوداوى محترق مفرط الغلظ احتيج فى مداواتها إلى التدبير الذى يدبر به أصحاب حمى الربع من تلطيف الخلط واستفراغه بأدوية مسهلة للسوداء وتلطيف الغذاء وترك التخليط[2] واستعمال أقراص الغافت بسكنجبين أو جلنجبين أحياناً ، وبالصوم فى يوم النوبة والقئ بسكنجبين منقوع فيه الفجل مقطعاً وماء الشبت وملح هندى[3] وعسل وما يجرى هذا المجرى مما يستعمل فى مداواة حمى الربع إذا طالت مدتها.

---

(١) د : خمس.
(٢) و : الخلط .
(٣) – ن.

الباب العشرون
فى مداواة الأعراض التابعة للحمى

إنه قد يتبع الحميات أعراض كثيرة مختلفة فمنها ما تكون مشاكلة للحمى ملائمة لمزاجها ومداواتها تكون مثل مداواة الحمى بمنزلة ما يعرض [للصداع][1] فى الحمى بسبب البخارات الحادة المتراقية إلى الرأس فتكون مداواة الحمى ومداواة الصداع بنوع واحد من التدبير ومن الأعراض ما يكون عن حال مخالفة للمرض فمداواته مضادة لمداواة المرض[2] ، وإن نقص بالعلاج لأحدهما زاد فى الآخر ، فينبغى حينئذ أن يرى أيهما أقوى وأغلب على العليل فاقصد بالمداواة له ويكون أكثر عنايتك بمداواته فإن كان المرض أقوى وأعظم خطراً فيكون قصدك لمداواة المرض بعد أن لا تغفل عن العرض ، وإن كان المرض أقوى منه والخوف أشد فيكون جل عنايتك بمداواة العرض بعد أن لا[3] تغفل عن المرض .

مثاله: أن إنسانا به حمى دموية ومداواته هى بالفصد وإن معدته عليلة بسبب تخمة عرضت له أو فساد طعام فسد فى معدته فعرض له من ذلك لذع وغثيان وتقلب نفس فضعفت لذلك قوته ، فينبغى حينئذ أن لا يقدم على الفصد لأنه إن فصد[4] صاحب هذه العلة ازدادت قوته ضعفاً وانحلت الحرارة الغريزية بإخراج الدم ولكن يقصد لمداواة المعدة وتقويتها حتى يستقيم أمرها ثم حينئذ يفصد العليل.

---

(١) د ، ن ، و : للصدع .
(٢) و : المريض .
(٣) د : لم .
(٤) ن : صد .

مثال أيضاً : أن إنساناً به حمى حادة وأصابه غشى فقد يضطرنا الأمر فى ذلك إلى إعطاء المريض الشراب[١] ليغذ واستعمال أشياء مسخنة خوفاً عليه من انحطاط القوة الحيوانية ، وإن كان الشراب يزيد الحمى فإن الغشى أعظم خطراً فعلى هذا القياس ينبغى أن تعالج الحميات والأعراض التابعة وسائر الأمراض التى معها أعراض كالذى يفعل فى أمراض القولنج <إذا>[٢] اشتدت ويجب أن يعطى صاحبها أشياء مخدرة .

وإن زادت فى سبب المرض والأعراض التابعة للحمى كثيرة مختلفة فمنها النافض ومنها القشعريرة ومنها الصداع ، ومنها السهر ومنها السعال[٣] ومنها العطاس ومنها فساد شهوة الطعام ومنها لين الطبيعة ويبسها ومنها القىء، ومنها الغشى المفرط .

فأما النافض والقشعريرة : فمداواتهما أن يجرع العليل جرعات كثيرة ماء حاراً ويشد عضد ساقيه[٤] بعصائب عريضة ، ويدلك أسفل رجليه وراحته ويضع يديه ورجليه فى الماء الحار ويلزمه الدثار .

فإن كان النافض والقشعريرة يحدث دائماً كثيراً فينبغى أن يدلك البدن بأيد كثيرة دلكاً معتدلاً حتى يعم الدلك سائر[٥] أعضاء البدن فى زمان لا عرض له ويمسح بدهن قد طبخ فيه حاشا وبابونج وفوتنج جبلى وقسط وما أشبه ذلك ، فإن كانت الحمى بلغمية[٦] والبرد قوياً فينبغى أن يعتق فى هذه الأدهان شيئاً من فلفل وجندبادستر وغاريقون إذا شرب منه وزن

---

(١) و : الشرب.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) د : السعل .
(٤) و : سقيه.
(٥) – و .
(٦) د : بلغيه .

درهـم إلى مثقـال ، نفـع مـن النـافض الحـادث مـن الأخـلاط البلغميـة الغليظـة اللزجة منفعة بينة وكذلك الفوتنج النهرى إذا شرب مع ماء العسل.

فأما الصداع العارض مـع الحمـى فمداواتـه أن يصـب علـى الـرأس مـاء ورد وخـل خمـر ودهـن ورد ويكـون الخـل جـزا والـدهـن جـزأين والماورد ثلاثـة أجزاء ، وإن خلط معه شئ من ماء البقلة أو ماء الخيار[1] أو ماء حـى العـالم أو ماء جرادة القرع انتفع به منفعة بينة .

وإن خلط مع هذا شـئ مـن الصـندل والـورد والبنفسـج والنيلـوفر كـان جيداً وكذلك إن وضعت على الرأس بنفسجاً طرياً كان جيدا ، فإن سـكن الصداع بذلك ، وإلا فاستعمل دانق أفيون ودقيق شعير وخطمية من كل واحد درهم[2] وأشياف ماميثا وقشور الخشخاش من كل واحد درهمين يدق جميعـه ناعماً ويبل بماء الخس وماء البقلة وشئ من خل خمر ويضمد به الرأس وينشق دهـن النيلـوفر المعمـول حـب القـرع ويشـم[3] النيلـوفر والبنفسـج الطـرى ويـربط الأطراف بعصائب وتدلك جيداً .

ويعطى العليل مع ماء الشعير ماء الرمان المز ، فإن علمت أن فى المعدة شيئاً من المرار يتراقى بخاره إلى الدماغ ، فاستعمل السكنجبين والماء الحار ، ومر العليل بالقئ وأن ينظف معدته ويتبعـه بشـراب[4] الحصـرم أو شـراب التمـر هندى أو ماء الرومان وما يجرى مجراه.

---

(١) ن : الخير .
(٢) و : دراهم .
(٣) ن : يشل .
(٤) و : بشرب.

الباب الحادى والعشرون

فى مداواة السعال والعطاس مع الحمى

إن كان مع الحمى سعال ، فألق فى ماء الشعير عناباً وسبستاناً وأصل السوسن[1] محكوكاً مرضوضاً يطبخ ذلك فى ماء الشعير ، وإذا أردت أن تسقيه للعليل فأمرس فيه بنفسجاً مربى ، أو يصب[2] عليه شراب بنفسج واعطه لعاب حب السفرجل ولعاب بزرقطونا مع شئ من سكر طبرزذ ودهن لوز حلو ويغذى بمزورة اسفاناخ أو السرمق أو القطف أو الخبازى بالماش المقشر والكسفرة الرطبة واليابسة[3] بدهن لوز حلو يعطى من سفوف .

صفته : يؤخذ لب حب القرع والغثاء والخيار من كل واحد أربعة دراهم ، طباشير وضمغ عربى ونشا وكثيرا من كل واحد درهم ونصف ، حب السفرجل درهمين يدق جميعه ناعماً وينخل[4] بحريرة ويسقى منه درهمين بجلاب أو يسقاه أياماً مع مثله سكر طبرزذ.

وأما العطاس: فى الحميات إذا أفرط فإنه يملأ الرأس ويضعف القوة ويزعج البدن وربما انبعث شئ من الدم ، فينبغى أن يمنع ذلك بأن يدلك[5] العين والأنف والجبهة والحنك بشدة وكثير من الجشاء وحصر النفس ودلك الأطراف وسائر العين والأنف والجبهة والحنك بشدة ويكثر من الجشاء وحصر النفس ودلك الأطراف وسائر البدن لاسيما الرقبة بالأدهان الرطبة

---

(١) د : السوس.
(٢) ن : يصبو.
(٣) و : اليبسة.
(٤) د : يحل .
(٥) + ن : القوة .

كـدهن البنفسـج وصـب شـئ منـه مقطـراً فـى الأذن وتـكميـد نقـرة[1] القفـا بخرقة مسخنة أو صوف ويتوقى صاحب ذلك الدخان والغبار.

فـأما متى احتبس العطـاس وأردت مجيئـه فاسـتدعه بإدخـال فتيلـة مـن قرطاس فى الأنـف وسـد العنـق إلى فـوق واسـتقبل[2] بـالأنف عـين الشـمس ، أو شم الـكندس[3] فإنه يجيئ .

---

(١) و : قرة.
(٢) د : اقبل.
(٣) ن : الكدس ، والكُندس مر تعريفه.

الباب الثانى والعشرون
فى مداواة سقوط الشهوة فى الحمى

فأما سقوط شهوة الغذاء فى الحميات فإنك تبيهها بشم الأغذية الطيبة الرائحة كالفراريج المشوية بعد أن تلبسها[1] عجيناً وتشويها فى التنور وتشققها فى وجه العليل وشممه السويق المطبوخ والخبز الحار الجيد الصنعة وشم الشراب الريحانى وشم الفاكهة العطرية ويمتص ماءها ويرمى نفلها ويدلك البدن ويطيبه بدهن طيب ويضمد فم[2] المعدة بشئ من الرامك والصندل وماء التفاح والسفرجل وماء الطلع ودهن الخلاف[3] ، وينبغى أن يتولى إعطاء الغذاء للعليل من يأنس به ويستحى منه ويقبل قوله ولا يهمل أمر

---

(١) و : تلمسها.

(٢) – د.

(٣) الخلاف : الغافقى : هو أصناف كثيرة منه الصفصاف وهو صنفان أحمر وأبيض . أبو حنيفة : إنما سمى خلافاً لأن السيل يحيى به شيئاً فينبت من خلاف . التميمى فى كتاب المردش : الخلاف صنف من الصفصاف وليس به والفرق بينهما وإن كان فى الشبه والشكل وسباطة الأغصان وكيفية الورق سواء إلا أنه ليس للصفصاف فقاح يشبه فقاح الخلاف، وذلك أن الخلاف يثمر فى أواخر أيام الربيع ثمراً وثمره قضبان دقاق تخرج فى رؤوس أغصانه وفيما بين قلوب ورقه رأس كل قضيب منها ملتبس بزغب أدكن اللون ناعم الملمس فى نعومة الخز الطاروني المخمل وفى لونه وعلى مثال السنابل الزغب الذى يكون فى قلوب الورق المسمى لسان الحمل وهو الزغب الذى يكون فيه بزر لسان الحمل ما بين تضاعفيه وتلك السنابل الزغب الناعمة التى هى ثمر الخلاف ذكية الرائحة ناعمة المشم والملمس فى لين الخز الفاختى المجلوب من السوس وليس يوجد فى شجر الصفصاف من هذه الثمرة التى هى مثال السنابل شئ بتة، وإنما يثمر الصفصاف فى ذلك الوقت من الزمان حباً أبيض اللون ينتظم على فروعه وساقات أغصانه فى مثال حب الجاورس يضرب فى بياضه إلى الصفرة وليس ينتفع به فى الطب، وفقاح الخلاف إذا شم كان نافعاً لمحرورى الأمزجة مرطب لأدمغتهم مسكن لما يعرض لهم من الصداع الشديد، والصفراء الكائن عن بخار المرة وهذه الثمرة التى قدمنا نفعها قد تجمع فى وقتها وهى غضة رطبة فتربى بالسمسم الملخوع كما تربى الأزهار المأخوذ دهنها ويستخرج دهنه وهو المسمى دهن الخلاف وهو دهن طيب الرائحة ناعم المشم (ابن البيطار، الجامع ١/٣٤٠).

هذا العارض[1] والعناية به فإن ترك الغذاء يضعف القوة ويحلها .

وإن عـرض ذهـاب شـهوة الطعـام للـذين قـد فـارقتهم الحميـات أعنـى الناقهين مـن المـرض فاسـتفرغ أبـدانهم بـبعض الأدوية المسهلة الملينـة بقـدر مـا [تتحمل][2] قوتهم أو يتقيئون إن سهل ذلك عليهم ويستعمل معهم التدبير الذى ذكرناه والرياضة الرفيقة بمنزلة المشى الرفيق والقعود فى الأرجوحة والقراءة وما أشبه ذلك من الرياضة واستعمال الدلك ، وليتناولوا قبل الطعام شيئاً من شراب[3] الأفسنتين أو يتجرعوا جرعات من خل العنصل ، فإن ذلك مما ينتفع به منفعة بينة ، وليقدم إليهم الأغذية التى لها رائحة طيبة كالخبز الحار[4] والمشوى الحار كالفراريج والحجل والأغذية المرة ويقدم الأغذية التى كانوا يشتمونها ويحبونها فى صحتهم وتعرض عليهم فإن ذلك مما يقوى[5] شهوتهم ويفتقها ويعين على طلب الغذاء. والله تعالى أعلم .

---

(١) ن : العرض.
(٢) د ، ن ، و : تحمل .
(٣) و : شرب .
(٤) ن : الحر.
(٥) و : يقى.

٦٥٢

الباب الثالث والعشرون

فى مداواة السهر مع الحمى

وأما متى كان مع الحمى سهر ، فليطعم[١] العليل خشخاش طرى بسكر ويسقى شراب الخشخاش ويطبخ مع ماء الشعير خشخاش وينشق دهن بنفسج ودهن حب القرع المربى بالنبفسج الرطب ويضمد الرأس ببنفسج طرى[٢] ويكمد الرأس أيضاً بماء قد طبخ فيه شعير مقشر مرضوض وخشخاش بقشره وبنفسج طرى وورد البابونج وجرادة القرع وحبه المرضوض وما أشبه ذلك ، وينبغى أن يفعل ذلك ما لم يكن السهر من علامات البحران[٣] .

وأما متى كان السهر بسبب البحرن فلا يحرك العليل ولا يسهل طبيعته بشئ ولا ينبغى أن يقرب رأس العليل اللبن فإنه ربما أحدث ضرراً عظيماً لأنه يخاف منه أن يرم الدماغ وذلك لأن اللبن فيه تحليل قوى ، فإذا صادف[٤] فى الرأس مادة حللها وبثها فيه ، وإن عرض للعليل سبات ، فعالجه بما ذكرنا فى باب مداواة السبات وإدرار العرق.

---

(١) ن : فليطع .
(٢) د : طرق .
(٣) و : الحران.
(٤) و : صدف .

الباب الرابع والعشرون
فى مداواة لين الطبيعة ويبسها والقئ اللذين يكونان مع الحمى

فمتى يبست الطبيعة فاعطه العليل طبيخ[١] الخيارشنبر والترنجبين والتمر هندى وأجاصا والزبيب والبنفسج اليابس والورد من كل واحد مقدار الحاجة وأعطه لعوق الأجاص ولعوق[٢] الخيارشنبر ، أو تعطيه قبل الغذاء أجاصاً حلوا مقشراً مبلولاً بجلاب أو شراب البنفسج واللبلاب مع السكر الأحمر وماء الرمان بشحمه مع السكر فإن لم ينجب بذلك أو تأذى العليل بتناول الأدوية وكان قد تجاوز بذلك حبس الطبيعة أربعة أيام فاستعمل الحقنة اللينة كالحقنة المعمولة من ماء السلق[٣] المعصور وسكر أحمر وشيرج ومرى ، أو الحقنة التى يقع فيها شعير مرضوض مقشر عشرين درهماً يغلى بثلاثة أرطال ماء إلى أن يرجع إلى رطل ويمرس فيه عشرون درهماً من فلوس الخيارشنبر ويصفى[٤] ويلقى عليه سبعة دراهم دهن بنفسج وعشرة دراهم مرى أو يستعمل شيافة من خطمى وبورق وسكر أحمر أو شيافة من ترنجبين وغذه بمزورة اللبلاب ودهن لوز واسفاناخ بزيت ومرى.

وأما متى كان مع الحمى المطبقة لبن ، فاسق العليل ماء سويق الشعير مع صمغ عربى وطين قبرسى وطباشير[٥] من كل واحد وزن درهم

---

(١) و : طبخ .
(٢) ن : لعق .
(٣) – د.
(٤) و : يصف .
(٥) ن : طباشر ، والطباشير مرّ تعريفه.

ويكون قد طبخ فيه سويق السفرجل وشراب الشعير وحب الآس وقطع السفرجل ويسقى شراب الريباس ويعطى سفوفاً معمولاً من بزرقطونا وبزر الشاهسفرم مقلواً قلياً خفيفاً[١] مع شئ من الصمغ العربى والطين القبرسى والطباشير ، ويغذى بمزورة زيرباج بزبيب وحب رمان ، وبعيدان البقلة الحمقاء أو بقلة الحماض معمولة سماقية أو حصرمية أو زرشكية أو كعك بماء السفرجل أو ماء التفاح .

وإن لم يصلح ماء سويق[٢] الشعير فاسقه قرص الطباشير الحابس مع شراب السفرجل ، وإن كان لين الطبيعة مع دم فيسقى سفوف الطين أو سفوف الكهربا مع ماء السماق أو ماء البقلة الحمقاء ، وغير ذلك مما سنذكره فى علاج هذه الأعراض على الانفراد .

فى القىء: اسق صاحبه شراب الرمان المعمول بالنعنع أو رب الريباس[٣] أو رب السفرجل أو رب الحصرم ويسقى سويق التفاح وماء التفاح المز مع قشور الفستق الخارجة ويضمد المعدة بصندل[٤] وماء ورد وماء التفاح وماء الآس وماء الخلاف مع شئ من لاذن[٥] ورامك ، وينبغى أن تنظر فإن

---

(١) د: خفيا.
(٢) و : سوق.
(٣) الرباس ، والريباس مرّ تعريفه.
(٤) ن : بصدل .
(٥) لاذن : رطوبة نبات يعرف بقاسوس يتعلق بشعر المعزة إذا رعت ، حيث يقع عليه طل ، ويخالط ذلك الطل رشح عن ورق ذلك النبات، فإذا تعلق به شعر المعزة أخذ عنها وكان اللاذن. والنقى ما يتعلق بلحائها وما ارتفع عن الأرض من شعرها، والردئ ما يتعلق بأظلافها فوطنته مع الرمل والتراب. أجوده الدسم الرزين الطيب الرائحة الذى يميل إلى الصفرة، ولا رملية فيه وينحل كله فى الدهن فلا يبقى ثقل. والأسود غير جيد. خواصه : لطيف جداً فيه يسير قبض منضج للرطوبات الغليظة اللزجية حيث يحللها باعتدال ، وفيه قوة جاذبة مسخنة مفتحة لفواه العروق ، ويدخل فى تسكن الأوجاع. ينبت الشعر ويكثفه ويكثره ويحفظه مع دهن الآس. ويدمل الجروح العسرة. ويقطر مع دهن الورد فى الاذن الوجعة ويدخل فى علاج الصداع والضربان (قانون ابن سينا ، ٣٥٠/١).

كان استطلاق البطن حدث بسبب بحران فلا ينبغى أن تقطعه بل تتركه ما دامت القوة تحتمله[1] إلا أن يسرف ويجوز القوة فيستعمل ما ذكرنا مما يحبس البطن .

وأما العرق إن كان غزيراً مفرطاً وخيف على القوة أن تسقط فيجب أن يمسح بدن العليل بماء الآس أو دهن الآس بالتوتيا المسحوق[2] بالماء وورد ويمسح البدن بدهن الخلاف وينثر عليه ورد يابس وعفص مسحوق وانظر ، فإن كان موضع العليل حار فحوله من ذلك الموضع [إلى][3] موضع بارد يخترقه الهواء الشمالى ليقوى بذلك بدنه ويستمسك العرق .

---

(١) و : تحله .
(٢) ن : السحوق .
(٣) د ، ن ، و : اليه .

الباب الخامس والعشرون

فى مداواة الغشى العارض فى الحمى

فأما متى عرض لصاحب الحمى غشى ، فينبغى أن ينظر سبب حدوثه فإن كان عن انصباب مرار[1] إلى فم المعدة فارشش على وجهه ماء بارداً ودلك فم المعدة والبطن واربط يديه ورجليه بعصائب ربطاً شديداً لتجتذب المادة إلى أسفل ، وأمسك[2] الفم والأنف لترجع الحرارة الغريزية إلى داخله ، واسقه شراباً رقيقاً ممزوجاً بارد وشراب السكنجبين والماء الحار فى مثل هذا الحال نافع لأنه يحدر المرار عن فم المعدة إلى أسفل أو يخرج بالقئ .

وإن كان الغشى عرض بسبب استطلاق[3] البطن فليعالج بجميع ما ذكرنا سوى السكنجبين بالماء الحار ويشم الماورد والصندل والكافور ويروح بالمراوح مع رش الماء ورد الكثير المبرد على الوجه ويعطى خبزاً مبلولاً بشراب ويسقى شراب التفاح الشامى والأصبهانى وشراب السفرجل ويضمد المعدة بالعصارات القابضة[4] بمنزلة ماء السفرجل وماء الآس وماء ليف الكرم .

فإذا كان الغشى إنما عرض بسبب خبث الحمى ورداءة الخلط فينبغى فى وقت نوبة الحمى أن يربط عضل الساق ويدلك القدمين والكفين لتنجذب المادة من باطن[5] البدن إلى [ظاهر][6] البدن ومن الأعضاء الشريفة إلى الأعضاء الخسيسة ، وامنعه النوم فإن من شأن النوم أن يدخل المواد إلى داخل

---

(١) و : مرر.
(٢) + ن : يده .
(٣) ن : اطلاق .
(٤) د : القبضة.
(٥) و : بطن .
(٦) د ، ن ، و : ظهر .

البدن فيغمز الحرارة الغريزية ويمنع أيضاً من الغذاء لئلا تشتغل الحرارة الغريزية بهضم الغذاء عن[1] إنضاج المادة وإصلاحها ، ولئلا يزيد فى الامتلاء فيطفئ الحرارة الغريزية .

فأما متى عرض الغشى فى ابتداء النوبة بسبب اليبس فينبغى أن تعطيه الغذاء قبل نوبة الحمى بعد أن تنظر فإن كان الغشى الذى عرض له صعب فليعط خبزاً مبلولاً بشراب رقيق ، وإن كان الشراب يزيد فى الحمى فإنه يقوى القوة[2] الحيوانية ويغذو البدن وأعطه شراب التفاح وماء السفرجل واربط يديه ورجليه وأدلكهما لتنجذب الماء إلى الأطراف وتميلها[3] إلى خارج ، وإن كان الغشى الذى يعرض له ليس بالقوى فليطعم العليل قبل النوبة تفاحاً وكمثرى ورماناً لتقوى به المعدة وبحفظ القوة الحيوانية.

وأما متى كانت الحمى قد ابتدأت وعرض الغشى فليغذ صاحبها بخبز مبلول بشراب مسخن [اليسرع][4] نفوذه إلى الأعضاء فيرطبها ويمنع من تجفيفها هذا فى الغشى الحادث مع الحميات ، وأما غير ذلك من أنواع الغشى فنذكره عند ذكرنا علل القلب لأنه مرض من أمراض القلب.

---

(١) و : عند .
(٢) د : القوى.
(٣) ن : تليها .
(٤) د ، ن ، و : ليصرع.

الباب السادس والعشرون

فى مداواة حمى الدق

أعلم أن حمى الدق إذا صار صاحبها إلى حد الذبول وظهرت فيه جميع العلامات التى ذكرناها من الجفاف واليبس والقحل والقشف[1] وجفاف مراق البطن ورقته وذهاب رونق الوجه والحمرة وغير ذلك مما ذكرناه فى علامات حمى الدق ، فلا ينبغى أن تطمع[2] فى برئه .

وأما فى أول الأمر عندما تكون القوة متماسكة والأعضاء مكسوة لحماً والبدن حسناً والحمى لينة والنبض ليس بالدقيق الصلب وسائر العلامات مبهمة لم تظهر جيداً فيمكن فيه البرء والصلاح[3] إذا دبر بالتدبير الذى ينبغى أن يدبر به .

وأول ما ينبغى أن تستعمل فى هؤلاء أن يكون مأواهم فى الزمان الصيفى فى مواضع باردة تهب فيها الرياح الشمالية وبقرب المياه أو يكون حواليه أوانى خزف فيها ماء بارد[4] عذب ورياحين باردة كالورد والنيلوفر والبنفسج ونوار التفاح والكمثرى وورق الخلاف وأطراف الكرم وآس وصندل وماء ورد وكافور ، والنوم على فرش[5] وطيئة ناعمة وما أشبه ذلك .

وإن كان الزمان شتاء فيكونون فى مواضع معتدلة الهواء بحيث لا يقشعرون فيها وامنعهم من التعب والحركة والسهر والجوع والعطش والجماع

---

(١) ن : القش .
(٢) د : تطع .
(٣) ن : الصلح .
(٤) – و.
(٥) – ن.

، ولا يتعرضون[١] للغضب والغم واعطهم ماء الشعير فى كل يوم بسكر طبرزذ بقدر الحاجة ومن بعد تناولهم ماء الشعير يعطون جلابا وشراب الخشخاش وشراب العناب نحو أوقيتين بماء بارد ، وأدخلهم إلى أبزن ماء عذب فاتر وأخرجهم منه ، وغذهم بفاريج رطبة وأطراف الجداء معمولة اسفيدباجاً مع شئ من القرع[٢] وأصول الخس أو الاسفاناخ والقطف وحسهم فى بعض الأوقات حسواً معمولاً من دقيق حوارى بسكر ودهن لوز حلو ومن الأطرية وغذهم أحياناً بسمك هازلى طرى معمول اسفيدباجاً أو مقلو بدهن لوز أو مشوى مقلى[٣] فى ماء وملح وغذهم أحياناً بمخيض من ماعز طرى السن صحيح صحيح الجسم .

وإن لم يكن هناك حمى ظاهرة وكانت لينة فغذهم بلبن حليب لاسيما لبن الأتن وبيض نيمرشت فإنه موافق[٤] لهم ، ولب القثاء أو الخيار وأصل الخس ولب الهندباء المربى وما يجرى هذا المجرى ويكون غذاؤهم فى النهار مرتين قليلاً قليلاً بمقدار ما تهضمه معدهم سريعاً وتقبله أعضاؤهم ، واعطهم من الفاكهة [مثل][٥] رمان أمليسى وخوخ نبطى نضيج وعناب رطب وتفاح و<لا>[٦] تكثر منه ، وتين وعنب غير مذموم إذا تناولوا منه مقداراً معتدلاً نضيجاً وموز ومن الحلو ما عمل بخشخاش رطب وسكر وما عمل بلوز رطب ولب حب القرع الحلو[٧] ولب حب الخيار وما يجرى هذا المجرى ، ولا تمنعهم من الماء البارد ، واحمهم من الأغذية الحارة اليابسة ، وألق على

(١) د : يعرضون.
(٢) ن : القروع.
(٣) و : ملقى.
(٤) + د : حمى .
(٥) د ، ن ، و : من .
(٦) زيادة يقتضيها السياق.
(٧) و : الحلوى .

صدورهم وعلى أكتافهم خرقاً مبلولة بصندل وماء ورد أو بقيروطى معمول بماء ورد وماء البقلة الحمقاء وماء الكزبرة الرطبة وماء حى العالم بدهن ورد ودهن بنفسج .

وإذا حميت الخرق[1] تبدل بماء هو أبرد وينشقون دهن بنفسج مربى بدهن حب القرع ودهن النيلوفر ويكون لباسهم ثياب كتاب ناعمة كالشبه والقصب إن أمكن ذلك ، وإن أمكن أن تصبغ ثيابهم بصندل وماء ورد زاد ذلك فى قوة نفوسهم وأعضائهم ، فبهذا التدبير يدبر أصحاب الدق ما لم[2] تظهر فيهم علامات الذبول فإنه يصلح حللهم ويصيرهم إلى البرء .

فأما من ابتدأ أن يظهر فيهم شئ من علامات الذبول وكانت الحمى ظاهرة فينبغى أن يوقوا من الهواء البارد لئلا تعرض لهم النزلات ، وأن يعطوا[3] فى كل يوم قبل طلوع الشمس قرصاً من أقراص الكافور بماء الرمان وماء البطيخ الهندى أو ماء القرع أو ماء الخيار فإذا طلعت الشمس فليعطوا ماء الشعير قد طبخ فيه خشخاش وعناب ويقطر عليه دهن لوز حلو أو دهن حب[4] القرع مثقال ، فإن كان بعد ثلاث ساعات فاعطهم شيئاً من شراب العناب أو الجلاب ، وأدخلهم الأبزن الذى فيه ماء عذب مطبوخ فيه نيلوفر وشيح وقشور القرع ويكون ذلك فى البيت الأوسط من الحمام أو موضع معتدل الهواء ، ولا يدخلون البيت الحار من الحمام ولا موضعاً يكونون فيه ويعرقون ويمكثون[5] فى الأبزن مكثاً معتدلاً ويخرجون من الأبزن ، ويمسح البدن بدهن بنفسج أو بدهن حب القرع ثم ينشفون ويصبرون قليلاً ويغذون بعد ذلك بفراريج

---

(١) د : الخروق .
(٢) ن : لا.
(٣) + و : من .
(٤) ن : حلب .
(٥) د : يكون.

اسفيدباجاً بدهن لوز وبالأطرية ويكون فيها قرع أو لب خس وجميع ما ذكرنا ، وإذا كان بعد العصر[١] فيدخلون أبزن الماء الفاتر كما عمل بهم فى صدر النهار ، ويغذون مثل ذلك الغذاء ولا يكثرون منه ويعطون عند النوم جلاباً أو شراب العناب بلعاب[٢] بزرقطونا أو لعاب حب السفرجل وعصارة بزر البقلة مدقوقاً ممروساً بماء عذب مع وزن درهم دهن لوز حلو ، ويستعمل معه جميع ما ذكرنا من التدبير المبرد المرطب مع استعمال القيروطى المبرد.

صفة قرص الكافور: يؤخذ لب حب البطيخ[٣] ولب حب القرع ولب حب الخيار ولب حب السفرجل من كل واحد خمسة[٤] دراهم ورد أحمر منزوع الأقماع ورب السوس وطباشير من كل واحد ثلاثة دراهم ، صمغ عربى وصندل أبيض ونشاء وكثيرا من كل واحد درهمين ، بزر الرازيانج درهم ، كافور من نصف[٥] درهم إلى نصف مثقال يدق جميعه ناعماً ويعجن بلعاب بزرقطونا ويجفف ويستعمل ، فإن كان مع هذه الحمى لين طبيعة فاعط لصاحبها هذا القرص.

وصفته: خشخاش أبيض ولب حب القرع ولب حب القثاء وبزر البقلة ولب حب السفرجل مقلوا من كل واحد ستة دراهم ، صمغ عربى وطباشير وبزر الحماض[٦] وطين قبرسى من كل واحد ثلاثة دراهم ، نشاء درهمين ورد أحمر منزوع الأقماع خمسة دراهم ، كافور درهم يدق جميعه ناعماً ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص كل قرص مثقال ويقرص كل قرص مثقال ويسقى

---

(١) ن : العسر .
(٢) و : بلعب .
(٣) و : البطيخ .
(٤) د : خمس.
(٥) – و.
(٦) د : الحمض ، والحماض مرّ تعريفه .

بماء التفاح أو ماء الكمثرى أو ماء السفرجل فى السحر ، وإذا كان بعد طلوع[1] الشمس يسقى ماء سويق الشعير قد طبخ فيه شئ من حب الآس أو قطيعات سفرجل ويلقى عليه صمغ عربى وطين قبرسى بقدر الحاجة .

وهذه صفة أقراص تنفع من حمى الدق إذا كان معها إسهال: يؤخذ لب حب القرع ، ولب حب السفرجل ولب القثاء مقلوة من كل واحد خمسة[2] دراهم ، طين أرمينى وشاه هبلوط من كل واحد أربعة دراهم ، ورد أحمر منزوع الأقماع وحب الآس وبزر الحماض وكهربا من كل واحد ثلاثة دراهم ، طباشير وصمغ عربى من كل واحد درهمين يدق جميعه ناعماً ويعجن بماء السفرجل ويقرص من مثقال ، ويشرب برب الآس وماء بارد فى السحر ، ويكون الغذاء بماش مقشر محمص[3] مطبوخ أو دخن مقشر مطبوخ اسفيدباجاً.

فأما من ظهرت فيه علامات الذبول ظهوراً بيناً إلا أنه لم يصر إلى الحال التى لم يكن فيها البرء ، فينبغى <أن>[4] يدبر مثل التدبير الذى وصفنا ويستعمل قرص الكافور فى السحر مع شئ من البان الأتن أو البان النساء قد ألقى عليه من قطع الحديد المحمية وتنزع رغوته وزبده ، هذا إذا لم يكن به حمى قوية حادة ، ثم يدخل أبزن الماء الفاتر فى موضع[5] كبير أو فى البيت الأوسط من الحمام بقرب الباب ويمكث فيه هنيهة ويخرج عنه وينغمس فى ماء بارد عذب إن كان الزمان صيفاً ، وإن كان الزمان شتاءً فليكن فى الماء الفاتر ثم إنه يمسح البدن بدهن بنفسج خالص .

---

(١) – ن.
(٢) + و : لب .
(٣) – د.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) ن : وضع .

وإن كان معمولاً بحب القرع[١] كان أنفع ثم يلبث هنيهة ويسقى ماء الشعير بجلاب أو شراب الخشخاش وإذا كان بعد ثلاث ساعات يعاود دخول الأبزن بماء فاتر مطبوخ فيه بنفسج ونيلوفر وقشور القرع وقشور الخشخاش وشعير مقشور[٢] مرضوض وورد البابونج وبزر الخبازى والخطمية وورقهما وورق الخس وحى العالم وما شاكل ذلك ، ويمكث فيه هنيهة ويخرج منه وينغمس فى ماء بارد ليس بشديد البرد يفزع البدن ويقشعر منه ، ثم يخرج منه ويمسح[٣] بدهن بنفسج ونيلوفر ويلبس الثياب ويغذى بفروج أو طيهوج أو سمك رضراضى أو هازلى أو غيره من الأغذية السهلة الانهضام ، ولا يمتلئ من الغذاء ، وليكن الغذاء مقدار <ما>[٤] ينهضم سريعاً ، فإذا كان آخر النهار وقد نقيت المعدة وخلت من الأغذية فيستعمل الحساء الذى ينتفع به فى هذا المرض.

وصفته: يؤخذ شعير مقشر مرضوض عشرون درهماً باقلى أبيض عشرة دراهم ماش مقشر[٥] وخشخاش أبيض من كل واحد سبعة دراهم ، لوز حلو مقشر خمسة دراهم يطبخ جميعه بثلاثة أرطال ماء إلى أن ينضج ويصفى ويصب عليه ماء القرع ويطبخ ثانية طبخاً جيداً ويصفى ذلك الماء ويصب عليه ماء الرمان المز ودهن لوز حلو ويفت فيه لبان خبز السميذ[٦] بقدر الحاجة ويتحسى من ذلك أربع أواق إلى نصف رطل ويصبر عليه ، ثم ويدخل الأبزن ويعمل فيه كما عمل فى أول النهار ، فإذا خرج منه وكانت معدته خالية وقد

---

(١) د : القروع .
(٢) – و.
(٣) د : يمح .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) – د.
(٦) ن : السمين.

انهضم جميع ما تناوله جيداً وانحدر عن المعدة ، فليعط[1] ما ذكرناه من اللعاب والجلاب أو ماء الرمان أو شراب الخشخاش ومتى لم تكن حمى فينبغى أن يمتص لبن النساء من الثدى أو يعطى الأتن حين يحلب .

فإن كان هناك حرارة وحمى فلا يقربه اللبن وأعطه مخيض البقر ، وضمد الصدر بقيروطى مبرد ، فإن احتبست[2] الطبيعة فى بعض الأوقات فليأخذ خيار شنبر وترتجبيناً أو لعوق الأجاص أو الأجاص النبطى أو القبرسى منقوعاً فى شراب البنفسج وما أشبه ذلك .

وأحذر أن تلين الطبيعة فإن ذلك مذموم فى هذا المرض ومتى لانت الطبيعة فأعط صاحبها سفوف الطين مع شراب[3] الآس وماء سويق الشعير مع صمغ عربى وطين قبرسى أو يعطى أقرص الطباشير الممسكة وينقص من زعفرانها مع شراب الآس ويعطى من هذا القرص فإنه نافع.

وصفته: يؤخذ لب حب القرع ولب حب القثاء والخيار مقلوة من كل واحد ثلاثة دراهم ، صمغ عربى ونشا وطين قبرصى من كل واحد درهم ونصف[4] ، بزر بقلة مقلواً أربع دراهم ، صندل أبيض درهم ، طباشير وبزر الحماض وبلوط من كل واحد[5] درهمين ، كافور نصف درهم يدق جميعه[6] ناعماً ويعجن بلعاب بزرقطونا ويقرص كل قرص مثقال إلى الدرهمين ويشرب برب الآس ويغذى بمخيض ملقى فيه كعك مسحوق أو مزورة معمولة بماش مقشر محمض مطبوخ معه سفرجل وينثر عليه شئ من البلوط ويولع بالشاه

---

(١) د : فيعطى .
(٢) و : احبست.
(٣) ن : شرب.
(٤) – د.
(٥) و : حد .
(٦) د : جمعه.

بلوط والغبيراء والزعرور[1] ونبق يابس ويطبخ فى المزورة قطع سفرجل وينثر عليه شئ من البلوط وبتفكه فيها بنبق يابس ، فإن آل الأمر بصاحب هذه الحمى إلى الذبول واستحكم يبس البدن وجفافه وفنيت عنه الرطوبات وذهبت عنه نضارة الحياة فليس ينجع فيه العلاج ولا[2] سبيل إلى برئه .

لكن على كل الأحوال ينبغى أن تحفظ قوته ليبقى حياً مدة ما وينبغى أن يعطى لبن النساء يمتصه من الثدى وينطل على بدنه لبن حليب مما قد حلب فى وقته وإن أمكن أن يجلس فى أبزن فيه لبن حليب فليفعل ذلك ، وإذا خرج فلينطل[3] على بدنه ماء عذب مغلى فيه بنفسج ولينوفر ثم يمسح بدنه بدهن بنفسج خالص ويغذى بفراريج ودراريج وطياهيج مدققة قد القى فيها قطع التفاح الشامى وسفرجل ويسير[4] من الشراب وإن ألقى فى المدققة موضع الدارصينى قطع عود نئ كان جيداً ويتحسى مرقتها ويستخرج له ماء اللحم من [الحم][5] جدى صغير أو فراريج بماء التفاح والسفرجل ويلقى عليه شئ من الكعك فإن ذلك مما يحفظ قوته بعض الحفظ . ويستخرج ماء اللحم بهذه الصفة .

يؤخذ اللحم فيشرح رقيقاً ويلقى فى قدر حجر ويوقد تحته بنار لينة فإن أرخى ماءه يصفى ويستعمل ولا يمنعه[6] شهوة يشتهيها ويلزمه الروائح الطيبة كالصندل والماورد والكافور ويبخر بقطع صندل أو عود نئ وكافور ، ويصبغ قميصه بصندل وماء ورد ويفرش موضعه بالرياحين

---

(١) ن : الزرر .
(٢) و : لم .
(٣) ن : فيطل .
(٤) د : يصير .
(٥) د ، ن ، و : لحن.
(٦) ن : يعنه .

والشاهسفرم والنيلوفر وورد وأنوار الفاكهة والخلاف ، وإن كان صيفاً[1] فيوضع حواليه أواني فيها ماء ورد مبرد ، ويستعمل مع من هذه حالته هذا التدبير فإنه إن فعل به ذلك طالت أيامه فضل قليل ولم يسرع[2] إليه الموت.

(١) و : صفا.
(٢) د : يصرع.

الباب السابع والعشرون

فى مداواة الفلغمونى

إن حدوث الورم الدموى المعروف بالفلغمونى يكون كما قلنا فى غير هذا الموضع إما عن سبب من خارج كالضربة والصدمة[1] والجراحة وما يجرى هذا المجرى ، وإما عن سبب من داخل وهو انصباب مادة دموية من العضو .

فأما ما كان حدوثه عن سبب من خارج فانظر فإن كان البدن غير ممتلئ فداوه بأشياء مرخية وهو أن تغرقه بدهن ورد فاتر وماء فاتر وضمده بدقيق شعير وحلبة[2] وشبت وخطمية ويشد شداً معتدلاً ليحلل الورم فإن اجتمع فى الورم شئ من الدم أو المدة ، فاستعمل البط والشرط من غير توقف ولا حذر من انصباب المادة ، إلا أن يكون البدن ممتلئاً ، فإن كان كذلك ، فاستفرغ البدن من هذا الخلط[3] الردئ .

وأما ما كان حدوثه عن انصباب المادة فينبغى أن يبدأ أولاً باستفراغ البدن من العرق الموافق[4] لذلك العضو أعنى أنه إن كان العضو الوارد فى أعلى البدن فيما فوق التراقى فيفصد القيفال ، وإن كان مما دون التراقى فيفصد له الأكحل وإن كان فى الأعضاء السفلى فيفصد الباسليق من الجانب العليل[5] ، ويخرج من الدم بمقدار ما تدعو الحاجة إليه من مقدار

(١) ن : الصحة .
(٢) و : حبلة.
(٣) د : الخط .
(٤) + و : له .
(٥) ن : المريض .

التسبب وما يوجبه سن[١] المريض ومزاجه وعادته والوقت الحاضر من أوقات السنة ، ثم يطلى على العضو الوارم فى أول الأمر ما دامت المادة فى انصبابها أشياء مبردة قابضة لينقى العضو ويدفع المادة ويمنعها <من>[٢] الانصباب بتبريدها وقبضها كالصندلين والفوفل والطين الأرمنى وأشياف ماميثا والأقاقيا والورد بماء الهندباء وماء حى العالم وماء الخس وماء جرادة القرع والطحلب وبزرقطونا مضروباً بأحد هذه المياه وإن طبخ العدس المقشور وسحق مع أحد هذه المياه التى ذكرنا وضمد به الورم انتفع بذلك .

وهذه صفة دواء نافع فى هذا الباب: يؤخذ صندل أبيض وأحمر من كل واحد ثلاثة دراهم ، شياف ماميثا درهمين طين قيموليا وفوفل[٣] من كل واحد درهم ونصف ، يدق جميعه ناعماً وينخل بحريرة <و>[٤] يحل بماء الهندباء أو ماء حى العالم أو ماء البقلة أو ماء الخس ، فإذا كان بعد ذلك بثلاثة أيام أو أربعة منذ ما يكون الورم فى التبريد فينبغى أن يخلط مع الأشياء المانعة[٥] أشياء محللة بمنزلة دقيق الشعير والحنطة ويحل بماء الهندبا أو ماء عنب الثعلب أو ماء الكزبرة أو ما يجرى هذا المجرى ويزيد فى التحليل قليلاً قليلاً إلى أن يتناهى الورم منتهاه وينقطع انصباب[٦] المادة ، فحينئذ ينبغى أن تكون الأشياء المانعة والمحللة متساوية فى المقدار والقوة بمنزلة البرد والمرس محلول بماء عنب الثعلب أو ماء الكاكنج أو ماء الشبث وما يجرى

(١) د : سمن .
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن: ففل ، والفوفل مرّ تعريفه .
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) و : المنعة.
(٦) د : صباب.

هذا المجرى[1] من المياه المحللة .

وانظر فإن كان مع الورم فى أول الأمر وجع فلا تستعمل أشياء مبردة مقوية لكن استعمل أشياء فيها قبض وإرخاء كالقيروطى المتخذ من شمع ودهن ورد مع شراب حلو وتغمس فيه صوفة وسخة وتلزم[2] الموضع فإن كان الزمان صيفاً فليكن القيروطى مبردة بالفعل ، وإن كان الزمان شتاءً فلتكن مفرتة ويصير فوق العضو مع ذلك خرقة كتان مبلولة بخل خمر ممزوج بماء بارد ويحمى العليل من الأشياء الحلوة[3] والحريفة وبالجملة من كل غذاء حار ويقتصر على مزورات متخذة من قرع وماش واسفاناخ وسرمق أو الخل والزيت ولب القثاء والخيار .

وإن كانت الحرارة قوية وهناك حمى فاسقه[4] ماء الشعير أو ماء الرمان أو السكنجبين وبزر بقلة وما شاكل ذلك وإذا أخذ الورم فى الانحطاط فلا ينبغى أن يستعمل الأشياء المبردة على وجه ولا سبب فإن ذلك مما يجمد المادة ويصلبها [حتى][5] يؤل الأمر فيها إلى الجساء والصلابة ويعسر حينئذ برؤها ، لكن ينبغى أن يضمد العضو بأشياء محللة بمنزلة البابونج وإكليل الملك والخطمية والشبث والبرشاوشان والصبر وما شاكل ذلك محلولة بلعاب بزر كتان ، أو ماء الكرنب ، وإذا خلطت مع هذه الأدوية شيئاً من الزعفران نفع.

فأما متى أخذ الورم فى التقيح وجع المدة فينبغى أن تضمده بالأشياء

---

(١) ن : الجرى.
(٢) و : تزم .
(٣) و : الحلوى.
(٤) + ن : خل .
(٥) د ، ن ، و : متى.

المنضجة بمنزلة بزر المرو وبزر كتان[١] مجبولين بماء ودهن بنفسج فإن كان الزمان صيفاً والحرارة الغريزية فى البدن كثيرة والخلط المحدث للورم ليس بردئ ، فاستعمل من الأدوية ما يحقن الحرارة الغريزية ويعكسها على المادة وينضجها كالبزرقطونا ودقيق الحنطة.

وأما متى كانت الحرارة الغريزية[٢] ضعيفة والخلط ردیئاً فأحذر أن تستعمل مثل هذه الأدوية فإنها تعفن واستعمل المنضجة مع تحليل بمنزلة الخبز المخمر مع دقيق شعير مطبوخ بماء ودهن بنفسج أو زيت غسيل أو دهن الخيرى[٣] وينطل على الورم ماء مغلى فيه أصل الخطمية مع شئ من زيت غسيل أو تأخذ التين الأبيض اللحيم الحلو فتطبخه وتخرج عسله وتعجن به بزر كتان وحلبة ، أو تأخذ دقيق خشكار وتعجنه بشيرج نقع فيه التين وسمن الغنم أو تأخذ خميراً حامضاً[٤] وتيناً مطبوخاً وبزر مرو ويعجن ويلزم الموضع فإنه ينضج الورم .

وإن أخذت عصارة[٥] التين المطبوخ جيداً وعجنت به بزر كتان وحلبة من كل واحد جزء ، برشوشان نصف جزء وزوفا ربع جزء مدقوقاً ناعماً وضمدت به الورم ، انضجه وجمع[٦] المادة بسرعة وبصل النرجس المدقوق ناعماً إذا عجن به شئ من بزر كتان وأصل السوسن الأسمانجونى مدقوقاً ناعماً ينضج ويجمع المادة ، وقد رأيت من ضمد خراجاً بالتمر المطبوخ مع السمن فنضجه نضجاً جيداً .

---

(١) – ن.
(٢) – و.
(٣) د : الخير ، والخيرى مرّ تعريفه.
(٤) ن : حمضا .
(٥) و : عصرة.
(٦) د : جنح .

ويضـمد أيضـاً بـالتين المطبـوخ مـع السـمن أو يضـمد بخـروع وبـزر مـر ويدقان ناعماً ويعجنـان بمـاء ويلزمـان الخـراج ، فـإن رأيـت الـورم عسـر النضـج والفـتح فخبصـه بسـلق مطبـوخ بـدهن خـل وهـو حـار[1] ويبـدل كلمـا بـرد فإنـه ينضج الدبيلات والخراجات والبصل المطبوخ بالماء إذا سحق ناعماً وأغلى مع شئ من الزيت وخبص <به>[2] الورم وهو حار أنضج المادة وجمع المدة .

فإذا انتفخ وجمع ولم ينفتح فينبغى أن يبط وعلى هـذا المثـال ينبغـى أن يجرى تدبير سائر الأورام التى تحتوى على المواد وهى التى مـن شـأنها الانضـاج والتفتـيح والـبط إذا لم تنجـع[3] فيهـا الأدويـة وينبغـى أن تعلـم أن الـورم الحـار الـدموى إذا حـدث فـى بعـض الأعضـاء وكـان عظيمـاً حتـى يـنغط العـروق والشرايين التـى فـى العضـو ويمنعهـا مـن الانقبـاض والانبسـاط لترويـح الحـرارة الغريزيـة ، خمـدت حرارتـه الغريزيـة وربمـا خمـدت غايـة الخمـود وانطفـأت فحدث عن ذلـك مـوت العضـو وفسـاد[4] جوهـره حتـى ينـتن مـا حولـه مـن اللحـم والجلـد ويقـال لهذا الخبيثـة ، ولـيس فـى مثـل هـذا عـلاج [سـوى][5] القطـع لـئلا يسرى الفساد إلى ما يليه من الأعضاء .

ومتـى لم تخمـد الحـرارة الغريزيـة لم يفسـد العضـو فسـاداً تامـاً وقيـل لهذه العلة غانغرانا ومداواتها باستفراغ ذلك الدم مـن العضـو بالشـرط الغـائر ، ويـداوى بعـد ذلـك بمـا يوضـع[6] علـى العضـو مـن الأدويـة التـى تمنـع العفونـة ، وسنذكر ذلك عند ذكر علاج القروح.

---

(١) و : حر.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : تنع .
(٤) د : سد .
(٥) د ، ن ، و : سرى.
(٦) ن : يضع.

الباب الثامن والعشرون
فى مداواة الحمرة

فأما الحمرة فربما كانت من غير ورم حدوثها يكون من مرار أصفر وحده وربما كانت مع ورم حدوثها يكون من مخالطة دم رقيق لمرار[1] أصفر فمتى كانت الحمرة من غير ورم فينبغى أن تستفرغ البدن بأدوية تسهل الصفراء كاهليلج أصفر وتمر هندى وأجاص وما يجرى مجرى ذلك ، ويضمد الموضع بأشياء مبردة مطفئة منزلة جرادة القرع وحى العالم وبقلة الحمقاء وعصارة الخس وماء لسان الحمل[2] وغير ذلك من الأشياء التى ذكرناها فى الورم المسمى فلغمونى .

وإن كانت الحمرة مع ورم فيبادر بالفصد إذا لم يمنع منه مانع كسن الشيخوخة والصبا والمزاج البارد وغير ذلك ويخرج له من الدم بقدر الحاجة ويسهل[3] الطبيعة بمطبوخ الفاكهة ، ويطلى على العضو فى أول الأمر الأطلية التى ذكرناها فى باب الورم الدموى فى الابتداء والصعود والمنتهى على ذلك المثال .

و[بهذه][4] الطريق ينبغى أن يعالج الورم المركب من الورم بالحمرة والورم المعروف بالفلغمونى بأدوية مركبة من الأدوية الموافقة[5] فى علاج كل واحد من الورمين ، ويكون الأغلب على الدواء المركب الدواء الموافق فى علاج أقوى الورمين.

---

(١) ن : المرر.
(٢) – د ، ولسان الحمل مرّ تعريفه.
(٣) و : يسل .
(٤) د ، ن ، و : بهذا.
(٥) و : الموفقة.

الباب التاسع والعشرون

فى مداواة النملة

فأما النملة ، فلما كان حدوثها من قِبل المرة الصفراء احتيج[1] فى مداواتها إلى شرب دواء مسهل للصفراء بمطبوخ الفاكهة المقوى بسقمونيا أو ماء اللبلاب مع فلوس الخيارشنبر أو بماء الهليلج والتمر هندى ثم يطلى عليه الأشياء المبردة[2] المجففة وقد كان يجب بحسب السبب المحدث لهذه العلة وهو المرة الصفراء أن تكون المداواة بأشياء باردة رطبة ، لكنه [لما][3] كانت النملة إنما هى قروح والقروح تحتاج إلى ما يجففها بسبب ما فيها من الرطوبة تركنا مقاومة السبب المحدث للمرض وقصدنا نحو العرض فيجب من ذلك أن نستعمل الأطلية بأدوية مجففة ، إلا أن الأدوية التى نستعملها[4] فى النملة التى تكون فى ظاهر الجلد تكون أقل تجفيفاً من غير لذع كأشياف ماميثا وأقاقيا وحضض مجبول بماء الهندباء وماء عصا الراعى[5] وبعدس مطبوخ مسحوق مع ماء الورد أو يؤخذ طين قبرسى أو أرمنى وطين قيموليا من كل واحد جزء ، أقاقيا[6] نصف جزء يبل الجميع بماء عيدان البقلة الحمقاء أو

---

(١) د : احتج .
(٢) و : البردة .
(٣) د ، ن ، و : لمن .
(٤) ن : نعملها .
(٥) و : الرعى ، وعصا الراعى مرّ تعريفه.
(٦) أقاقيا: هو نبات القرظ المعروف فى بلاد العرب، ومنه المثل القائل: "كمنتظر القارظين، الذى يضرب إليه ذهب بلا رجعه كقول الشاعر:

فيرجى الخير وانتظرى إيابى ... إذا ما القارظ العنزى آبا

(الرازى، منافع الأغذية ، الطبعة المحققة ص ٦٣). وعن عصارة هذا النبات قال داود : تحتبس الإسهال والدم والنزلات، وتقوى البدن والأعصاب المسترخية من الإعياء وبقايا المرض .... وتنفع حرق النار وتصلح الرحم والمقعدة ويصلحها دهن اللوز، وشربتها إلى نصف مثقال، وبدلها صندل أبيض أو عدس مقشور (تذكرة داود ٦١/١).

بماء عنب الثعلب أو بماء لسان الحمل.

فأما النوع الثانى من النملة وهى النملة المتاكلة فينبغى أن يستعمل معها الأدوية التى هى أقوى تجفيفاً بمنزلة القيموليا بخل وماء ورد أو يطلى بشعير محرق وإن لم تبلغ هذه الأدوية ما يحتاج إليه وطال المكث[1] فيطلى بقرص معروف بايدرون.

وهذه صفته يؤخذ من العفص الأخضر والكندر من كل واحد ثمانية دراهم ومن القلقديس درهم ، شب يمانى ومر صافى <من>[2] كل واحد أربعة دراهم ، زراوند اثنا عشر درهماً يدق جميعه ناعماً ويعجن بشراب ويقرص ويجفف ، وإذا احتيج إلى استعماله فيدق ناعماً وينخل ناعماً بحريرة ويعجن بماء ورد حتى يصير[3] مثل وسخ الحمام ويطلى على الموضع.

وهذه صفة مرهم نافع من النملة المتاكلة وسائر القروح التى تحتاج إلى تجفيف، يؤخذ عفص أخضر وآس يابس بالسوية يدق ناعماً ويلقى عليه دهن ورد قد ذوب فيه من الشمع مقدار[4] ثلثه ويصير مرهماً ويطلى به الموضع، وإن زدت فيه جزأ من ورق السوسن كان أنفع .

أخرى لذلك : يؤخذ مرداسنج وعروق الصباغين من كل واحد جزء ، عفص[5] وجلنار وزراوند وسنبل من كل واحد نصف[6] جزء يدق جميعه ناعماً ويذوب له شمع بدهن ورد ويصير مرهماً ، ويطلى به على النملة ينفع بإذن اللّه تعالى.

---

(١) د : المكن.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) ن : يسير .
(٤) د : قدر .
(٥) ن : عفس.
(٦) – و.

الباب الثلاثون

فى مداواة الورم الرخو المسمى أوذيما

فقد ذكرنا فى غير الموضع أن الورم الرخو يتولد إما من ريح[١] بخارية تعرض فى العضو كالذى يعرض لأصحاب فساد المزاج وأصحاب السل ومداواته تسهله وبرؤه سريع إذا دلك بالملح والخل[٢] ودهن ورد وزواله يكون مع زوال المرض التابع له ، وإما من مادة بلغمية تنصب إلى بعض الأعضاء ومداواته تكون باستفراغ الخلط البلغمى بالأدوية المسهلة بمنزلة التربد وشحم الحنظل ولباب القرطم[٣] وبحب الايارج وغيره من الأدوية المفردة والمركبة وحمية العليل من الأغذية المولدة للبلغم كالسموك والألبان وما أشبه ذلك .

ويضمد العضو بأدوية من شأنها أن تشد وتحلل كالخل والماء الممزوجين مع شئ من نطرون إذا غمست فيه أسفنجة جديدة فإن فيها تحليلاً ، وإن لم[٤] يجد أسفنجة فالصوف الوسخ وانظر ، فإن كان البدن الذى قد حدث فيه الورم بدناً ليناً فيكون الماء أغلب من الخل والنطرون قليلاً وإن كان بدناً صلباً فليكن الخل أغلب والنطرون أكثر ليرد البدن إلى حال طبيعته بزيادة الأشياء المجففة ، فإن كان البدن معتدلاً[٥] فليكن الخل والماء سواء فإن كان البدن صلباً ولم يف بهذا الدواء فيخلط معه شئ من شب وشئ من رماد الكرم ، فإن بلغ ذلك ما تريد وإلا فضمده بهذا الضماد .

وصفته: صبر وأفسنتين أجزاء سواء يدق ناعماً وينخل ويعجن بماء

---

(١) و : رياح.
(٢) د : الكل.
(٣) ن : القرط ، والقرطم مرّ تعريفه .
(٤) د : لا .
(٥) ن : معدلا .

وخل ويضمد به العضو ، وإذا استعملت هذه الأضمدة فشد العضو[1] وأربطه إن أمكن فيه ذلك ويكون الرباط يبتدئ من أسفل ويرتقى إلى فوق ويكون من أسفل رخواً ومن فوق صلباً كى لا يقبل العضو شيئاً من المادة المنصبة إليه ويضمد أيضاً بهذا الضماد.

وصفته: ملح وصبر بالسوية يدق ناعماً ويبل بماء الآس وشئ من خل ويضمد به لاسيما الأبدان الصلبة <فإنه>[2] نافع.

---

(١) و : العضد .

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الحادى والثلاثون
فى مداواة الورم الصلب المسمى سفيريوس

فأما الورم الصلب فقد قلنا أن حدوثه يكون إما من قبل ورم[1] حار كثرت عليه الأدوية المبردة القابضة فصلبت المادة وتحجرت ، وإما من قبل مادة سوداوية انصبت إلى العضو وتولدت فيه .

فأما ما كان حدوثه من قبل بقايا الورم الحار فداؤه بالأشياء المسخنة الملينة وهذه الأشياء هى ما كان إسخانها[2] فى الدرجة الثالثة ويبسها فى الدرجة الأولى على ما بينا فى المقالة الثانية من هذا الجزء عند ذكرنا الأدوية الملينة والتى هى كذلك من الأدوية مثل مثل مخ ساق[3] البقر مع شمع ودهن بنفسج وشحم الإيل والثور والدب يذوب مع المقل ويستعمل أو يستعمل مرهم الدياخيلون أو يؤخذ من المقل[4] الأزرق واليهودى والأشق من كل واحد خمسة دراهم ، مرزنجوش طرى مدقوق ناعماً ثلاثة دراهم شحم الأوز عشرة دراهم يحل المقل والأشق بماء حار[5] ويخلط مع سائر الأدوية حتى يصير كالمرهم ويطلى به الورم الصلب.

وأما متى كان الورم الصلب من مادة سوداوية انصبت إلى العضو أو تولدت فيه فمداواتها شرب أدوية مسهلة منقية للسوداء بمنزلة مطبوخ الأفتيمون وشرب ماء الجبن المستخرج[6] بالأنفحة مع هذا السفوف .

---

(١) د : ورد .
(٢) ن : اسمانها .
(٣)- و.
(٤) د : العقل ، والمقل مرّ تعريفه .
(٥) ن : حر .
(٦) د : المخرج .

وصفته: هليلج أسود هندى وكابلى من كل واحد سبعة دراهم أفتيمون اقريطى وبسفايج هندى من كل واحد أربعة[1] دراهم ، ملح هندى درهم ونصف يدق جميعه ناعماً ويشرب منه ثلاثة دراهم مع ماء الجبن بقدر الحاجة نافع ويجتنب الأغذية الغليظة المولدة للسوداء كلحوم المعز والبقر والعدس والكرنب والنمكسود وما أشبه ذلك ، ويضمد الموضع بمرهم الدياخيلون أو بضماد هذه صفته: أشق ومقل وبارزد أجزاء سواء يدعك فى الهاون مع شئ من شحم البط أو الدجاج ودهن البان أو دهن السوسن[2] حتى يصير كالمرهم ويطلى على خرقة ويضمد به الموضع.

دواء آخر له: تين أبيض حلو[3] يطبخ بالماء جيداً حتى ينضج ، ثم يلقى عليه دقيق حلبة وبزر كتان وشئ من الخطمية[4] البيضاء بالسوية يسحق جميعه فى الهاون مع شئ من دهن السوسن حتى يستوى ويطلى به الورم، فإنه نافع فى التحليل والتليين.

دواء آخر له: يؤخذ شحم الأسد والدب والإيل من كل واحد خمسة دراهم ، مقل واشق وجاوشير[5] من كل واحد درهمين يذوب الشحوم بدهن ورد ويسحق الصموغ بماء حار ويخلط جميعه ويمرخ به الورم.

آخر: يؤخذ ميعة رطبة مع زيت عتيق يمسح به الورم.

---

(١) و : اربع.
(٢) ن : السوس ، والسوسن مرّ ترجمته.
(٣) و : حلوى.
(٤) د : الخيطة ، والخطمية مرّ تعريفها.
(٥) و : جاوش ، والجاوشير مرّ تعريفه .

الباب الثانى والثلاثون

فى علاج السرطان

أما السرطان فهو ورم يتولد[1] عن المرة السوداء كما ذكرنا فى غير هذا الموضع ، وهو إذا استحكم وعظم لم يمكن فيه العلاج ولا يكاد يبرأ وقد يستعمل فيه القطع بالحديد إذا كان فى عضو يمكن استئصاله وقطعه حتى[2] لا يبقى شئ من أصله .

فأما متى لم يمكن فيه ذلك وعولج بالحديد تقرح وانقلبت له شفاه وجنبية ولا يكاد يندمل ويكون ذلك مخاطرة من وجوه أحدها أنه ربما كان فى العضو شرايين وعروق كبار فيعرض من ذلك نزف حتى يخاف على العليل ، وإن ربطنا تلك العروق والشرايين نالت الآفة الأعضاء الشريفة[3] التى منها تنشأ هذه العروق والشرايين وأيضاً فإنه لا يمكن أن يكوى أصل ذلك العضو.

فأما متى صودف هذا الورم فى أوله فينبغى أن يتلاحق أولاً بفصد العرق الموافق له من الجانب[4] العليل إذا ساعد السن والمزاج والوقت الحاضر وما أشبه ذلك ، فإن كانت العلة بأمرأة فينبغى أن يعنى بإدرار طمثها ويستفرغ البدن بأدوية تستفرغ السوداء بمنزلة طبيخ الأفتيمون والغاريقون وغيره ولا يقتصر على استعمال ذلك دفعة ودفعتين بل أكثر إلى أن ينقى البدن من هذا الخلط فإن هذا الخلط عسر[5] الحركة بسبب برده ويبسه.

---

(١) و : يولد .
(٢) د : متى.
(٣) – و.
(٤) د : الجنب .
(٥) و : عصر .

وهـذه صـفة حـب يوافـق اسـتفراغ الخلـط السـوداوى والمـرة السـوداء :
يؤخذ هليلج أسود هندى درهم ، افتيمون أقريطى وبسفائج واسطوخودس من كل [واحد][١] درهم ونصف ملح نفطى دانقين ، خربق أسود نصف درهم ، غاريقون درهم يدق جميعه ناعماً ويعجن ويجبب الشربة ثلاثة دراهم إلى أربعة ، فإذا استفرغت[٢] البدن من هذا الخلط فدبر صاحبه بالتدبير المعتدل المائل إلى الرطوبة المسكن لحدة السوداء ليكون ما ستولد فى البدن دماً جيداً ، وليكن مأواه فى مواضع معتدلة الهواء ويغذى بأغذية محمودة الكيموس كلحم الدجاج والفراريج ولحوم الحملان والجداء والسمك[٣] الرضراضى متخذاً طبيخاً محموداً بالبقلة اليمانية والقرع والقطف ، ويتناول أيضاً ماء الشعير وماء الجبن مع السفوف الذى ذكرنا أنه يسهل السوداء .

وأما ما يوضع على العضو العليل ، فينبغى <أن>[٤] يكون فى أول الأمر قبل استفراغ أدوية تمنع وتدفع باعتدال كعنب[٥] الثعلب وماء الهندباء والكاكنج وما أشبه ذلك فإذا استفرغت البدن ونقيته من الخلط السوداوى وخاصة إن أنت استعملت ماء الجبن مع الأفتيمون كان دواء جيداً فى تنقية المرة السوداء ، فينبغى أن يستعمل الأدوية المحللة[٦] باعتدال بمنزلة الدواء المتخذ بالتوتياء .

وصفته: يؤخذ توتيا كرمانى مدقوق مغسول ومرداسنج واسفيداج

---

(١) د ، ن ، و : حد .
(٢) و : افرغت .
(٣) د : السمن.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) د : كعب .
(٦) + و : فيها.

الرصاص جزأ جزأ يدق ناعماً وينخل[1] بحريرة ويؤخذ جزء دهن ورد وربع جزء شمع يذوب بالدهن وتلقى عليه الأدوية ويصير مرهماً ويستعمل والمتخذ بالقلقطار المنسوب إلى جالينوس.

ونحن نصف عمل ذلك فى المقالة العاشرة من هذا الجزء وهى الآخرة من الكتاب الذى يذكر فيها الأدوية المركبة فى باب المراهم[2] ومرهم الزنجفر ومرهم الرسل ينفعان من ذلك ومن سائر الأورام الصلبة ، وذلك أن الأدوية الضعيفة التحليل لا تقدر على تحليل المرة السوداء لغلظها والأدوية القوية التحليل تحلل لطيف الخلط ويبقى غليظه بمنزلة الحجارة ولا يمكن فيه التحليل بعد ذلك ، فإذا تقرح[3] السرطان فيعالج بهذا المرهم ، وصفته: اسفيداج الرصاص وتوتياء مغسول بالسوية يسخن بدهن ورد وماء عنب الثعلب أو بماء البقلة أو بماء الكسفرة الرطبة ، ويوضع عليه قبل أن يتقرح أيضاً فيمنع من تقرحه .

دواء آخر له: يؤخذ هاون رصاص أسرب ودستج مثله ويلقى عليه طين أرمنى وطين مختوم ويسحق بخل ممزوج أو مع لبن سحقاً جيداً حتى[4] يسود ويطلى به السرطان المتقرح ، وإن سحق معه حى[5] العالم ودهن ورد نفع.

---

(١) ن : يحل .
(٢) و : المرهم .
(٣) د : قرح.
(٤) و : متى .
(٥) – ن.

الباب الثالث والثلاثون
فى علاج الخنازير

أما الخنازير فهى كما ذكرنا ورم يتولد من البلغم الغليظ فى اللحم الرخو[1] الذى فى أصل العنق والأربيتين ومداواته تكون بتنقية البدن من الخلط البلغمى[2] بأدوية مسهلة للبلغم والسوداء وبالفصد وبالحمية من الأغذية المولدة لهذين الخلطين كالأغذية الغليظة بمنزلة لحوم البقر وكبار المعز والهرائس والجبن[3] والبيض المنعقد وبما شاكل ذلك من تقليل الغذاء وتلطيفه والرياضة والاستحمام قبل الغذاء .

فأما الأدوية ، فينبغى أن تستعمل فى أول حدوثها الأدوية المفتحة فإنها ربما نضجت وانفتحت[4] أو بطئت فخرج ما فيها من المادة وعولجت حينئذ بما يأكل ويعفن مما نصفه فى غير هذا الموضع .

وأما متى تمادى بها الزمان فينبغى أن تعالج بأدوية ملينة مثل مرهم الدياخليون فإن له فعلاً عجيباً فى هذه العلة وفى سائر الأورام الصلبة أو يضمد بهذا الضماد[5] ، وصفته: دقيق الباقلاء ودقيق شعير وشحم أبيض وشحم الأوز من كل واحدة عشرة دراهم أصل السوسن الاسمانجونى ، وأصل الخطمية وزفت رطب من كل واحد خمسة دراهم يدق من الأدوية ما اندق ناعماً ويلت ببول صبى ما احتلم[6] ويذاب ما انذاب منها بزيت انفاق عتيق

---

(١) ن : الرخى.
(٢) و : البلغى.
(٣) د : الجن.
(٤) و : فتحت .
(٥) ن : الضمد .
(٦) د : احلم.

وتعجن به الأدوية ويضمد به الخنازير ، ومرهم الزنجفر ومرهم الرسل أيضاً نافعان فى ذلك .

دواء آخر له: يؤخذ دقيق شعير وترمس بالسوية يدق ناعماً وينخل بحريرة ويعجن ببول صبى وزفت رطب ويضمد به فإنه يحللها[١] وينضجها ، فإنها إذا نضجت وانفتحت فاستعمل معها الدواء الحاد والزمها إياه فإنه جيد بمنزلة القلدفيون ومن بعده السمن حتى يسقط <ما>[٢] قد أكله القلدفيون أو الديك برديك ثم السمن إلى أن ينقى ، فإذا نقى وتنظف فالزمه مرهم الزنجار إلى أن يندمل .

---

(١) ن : يحلها.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.

الباب الرابع والثلاثون
فى علاج السلع والتعقد

اعلم أن السلع والتعقد حدوثها يكون من خلط بلغمى فإذا رأيت شيئاً من هذه الأورام قد ظهر فينبغى أن تنقى[1] البدن من الفضل البلغمى الغليظ لئلا يزيد وتلزمه أضمدة محللة كمرهم الدياخليون فإنه ربما تحللت وزالت قبل حدوثها .

فأما متى صادفتها وقد عظمت فانظر أى نوع هى من أنواع السلع فإن كانت عسلية فعالجها[2] بأدوية محللة ، فإن أنجبت وإلا فاستعمل فيها [أحد][3] علاجين إما أدوية حادة كالقلدفيون والديك برديك أو القطع ، وإن كان أزدهالجية فلا تنجع فيها الأدوية المحللة لكن تحتاج إلى أدوية معفنة أو القطع وإن كانت لحمية فليس ينجع فيها الأدوية المحللة ولا المعفنة ولا دواء إلا القطع وإسراعها من موضعها ، ونحن نبين كيف ينبغى أن يكون قطعها[4] واستئصالها عند ذكرنا علاج اليد إن شاء الله تعالى.

وأما التعقد الذى يعرض فى البدن فدواؤه بمرهم الدياخليون والحمية من الأغذية المولدة للبلغم والسوداء واستفراغ البدن من هذين الخلطين فإن أنجب[5] فيه ذلك المرهم وإلا فليغمز عليها غمزاً قوياً بالإبهام وتفدغ وتوضع عليها بعد التفديغ قطعة أسرب[6] أو غيره من الأشياء الصلبة[1] وتشد شداً

---

(١) د : تقى.
(٢) و : فعلجها .
(٣) د ، ن ، و : حد .
(٤) ن : قطها.
(٥) د : جب .
(٦) أسرب : الآنك بالمد وهو الرصاص فارسى معرب (الزبيدى، تاج العروس، مادة سرب).

جيداً فإنها تزول وتبرأ .

فهذا ما أردنا ذكره من أمور الأورام وهو آخر الكلام فى مداواة الأمراض الظاهرة العامة لظاهر البدن وباطنه ونحن نذكر بعد ذلك الأمراض الخاصة بظاهر[2] الجلد وغير ذلك ومداواتها إن شاء الله تعالى.

تمت المقالة الثالثة عشر من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى ، ولله الحمد والمنة .

---

(١) – ن.
(٢) و : بظهر.

المحتويات

المقالة الحادية عشرالمقالة الحادية عشر............... ٣

من كتاب كامل الصناعة المعروف بالملكى............... ٥

فى حفظ الصحة............... ٥

الباب الأول............... ٧

فى صدر الكلام فى حفظ الصحة وتقسيمها ٧

الباب الثانى ١٢

فى تدبير الصحة بحسب حالات الهواء فى أوقات السنة ١٢

الباب الثالث............... ٢٢

فى تدبير الصحة بالرياضة ٢٢

الباب الرابع............... ٢٩

فى تدبير من ناله إعياء من قِبل تعب............... ٢٩

الباب الخامس............... ٣٣

فى حفظ الصحة بالاستحمام ٣٣

الباب السادس............... ٣٨

فى تدبير حفظ الصحة بالأغذية............... ٣٨

الباب السابع ٤٩

فى تدبير حفظ الصحة بشرب الماء............... ٤٩

الباب الثامن............... ٥٢

فى تدبير حفظ الصحة بشرب الشراب أعنى النبيذ ٥٢

الباب التاسع ٦٣

فى تدبير الصحة بالنوم ٦٣

الباب العاشر ٦٥

فى تدبير الصحة بالجماع ٦٥
الباب الحادى عشر..٦٨
فى الأعراض النفسانية..٦٨
الباب الثانى عشر ٧٠
فى تنقية الأبدان لحفظ الصحة..................................٧٠
الباب الثالث عشر ٨٧
فى النظر فى العادات...٨٧
الباب الرابع عشر ١١١
فى التدبير الخاصى لحفظ صحة الأبدان........................ ١١١
الباب الخامس عشر.. ١٢٠
فى تدبير الأبدان الخارجة عن الاعتدال........................ ١٢٠
الباب السادس عشر.. ١٣٧
فى السحنات وحالات الجلد فى السحنات........................ ١٣٧
الباب السابع عشر ١٤٩
فى تدبير الأبدان التى فى أعضائها آفة من سوء مزاج وغيره ١٤٩
الباب الثامن عشر.. ١٧٠
فى تدبير من لا يمكنه حفظ صحته على حالها ولا أن ينقلها إلى المزاج
المعتدل.. ١٧٠
الباب التاسع عشر ١٧٤
فى تدبير الأبدان الضعيفة وأولاً فى تدبير الحوامل والأطفال ١٧٤
الباب العشرون... ١٨٠
فى تدبير أبدان الأطفال... ١٨٠
الباب الحادى والعشرون ١٩٢
فى تدبير الظئر... ١٩٢

الباب الثانى والعشرون.. ١٩٧
فى تدبير الصبيان الذين قد جاوزوا حد الرضاع ١٩٧
الباب الثالث والعشرون ٢٠١
فى تدبير الشباب والكهول.. ٢٠١
الباب الرابع والعشرون ٢٠٥
فى تدبير [الشيوخ]() ٢٠٥
الباب الخامس والعشرون ٢١٢
فى تدبير الناقه من المرض ٢١٢
الباب السادس والعشرون ٢١٧
فى التحرز من الأمراض الوبائية.. ٢١٧
الباب السابع والعشرون.. ٢٢٤
فى حسم الأسباب العامة المنذر بحدوث الأمراض الغالبة ٢٢٤
الباب الثامن والعشرون ٢٣٦
فى جسم الأسباب الخاصة المستعدة لحدوث الأمراض وأولاً فى حسم
الأسباب المغيرة للأمور الطبيعية ٢٣٦
الباب التاسع والعشرون.. ٢٤٥
فى حسم الأسباب المستعدة لحدوث الأحوال الخارجة عن الأمر الطبيعى
الخاصية بكل واحد من الأعضاء ٢٤٥
الباب الثلاثون.. ٢٦١
فى الزينة ٢٦١
الباب الحادى والثلاثون ٢٧٣
فى تدبير المسافرين فى البر والبحر.. ٢٧٣
المقالة الثانية عشر ٢٨١
المقالة الثانية عشر ٢٨٣

من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى فى مداواة الأمراض بالأدوية المفردة........................ ٢٨٣
الباب الأول.. ٢٨٦
فى تقسيم المداواة وطرق العلاج ٢٨٦
الباب الثانى ٢٩٠
فى ذكر الطريق التى يستدل <بها>() على قوة الدواء من التجربة على الأبدان والأمراض......................... ٢٩٠
الباب الثالث ٢٩٣
فى امتحان الدواء من سرعة استحالته وعسرها ٢٩٣
الباب الرابع.. ٢٩٦
فى امتحان الدواء من سرعة جموده وعسر جموده ٢٩٦
الباب الخامس.. ٢٩٨
فى امتحان الدواء من طعمه.................................... ٢٩٨
الباب السادس.. ٣٠٦
فى امتحان الدواء من رائحته ٣٠٦
الباب السابع ٣١٠
فى امتحان الدواء من لونه.................................... ٣١٠
الباب الثامن.. ٣١٦
فى معرفة القوى الثوانى من قوى الأدوية........................ ٣١٦
الباب التاسع ٣١٨
فى معرفة قوى الأدوية المفتحة ٣١٨
الباب العاشر ٣٢١
فى معرفة الأدوية الملينة..................................... ٣٢١
الباب الحادى عشر... ٣٢٥

فى معرفة قوى الأدوية المصلبة.. ٣٢٥
الباب الثانى عشر ٣٢٧
فى الأدوية المسددة ٣٢٧
الباب الثالث عشر ٣٢٩
فى الأدوية الفتاحة ٣٢٩
الباب الرابع عشر.. ٣٣٢
فى الأدوية المخلخلة ٣٣٢
الباب الخامس عشر.. ٣٣٤
فى الأدوية المكثفة ٣٣٤
الباب السادس عشر.. ٣٣٦
فى الأدوية المفتحة.. ٣٣٦
الباب السابع عشر ٣٣٨
فى الأدوية المضيقة.. ٣٣٨
الباب الثامن عشر.. ٣٤٠
فى الأدوية المحرقة ٣٤٠
الباب التاسع عشر ٣٤٢
فى الأدوية المعفنة ٣٤٢
الباب العشرون.. ٣٤٤
فى الأدوية المذيبة للحم.. ٣٤٤
الباب الحادى والعشرون ٣٤٦
فى الأدوية الداملة.. ٣٤٦
الباب الثانى والعشرون.. ٣٤٨
فى الأدوية التى تبنى اللحم.. ٣٤٨
الباب الثالث والعشرون ٣٥٠

فى الأدوية الجاذبة والدافعة ٣٥٠
الباب الرابع والعشرون ٣٥٢
فى الأدوية المخلصة وهى الأدوية البادزهرية ٣٥٢
الباب الخامس والعشرون ٣٥٤
فى الأدوية المسكنة للأوجاع ٣٥٤
الباب السادس والعشرون ٣٥٧
فى وصف القوى الثوالث وأولاً فى الأدوية المفتتة للحصى ٣٥٧
الباب السابع والعشرون ٣٥٩
فى الأدوية المدرة للبول ٣٥٩
الباب الثامن والعشرون ٣٦١
فى الأدوية المدرّة للطمث ٣٦١
الباب التاسع والعشرون ٣٦٤
فى الأشياء المولدة اللبن ٣٦٤
الباب الثلاثون ٣٦٦
فى الأدوية المولدة للمنى ٣٦٦
الباب الحادى والثلاثون ٣٦٨
فى الأدوية القاطعة للبن والمنى والمانعة لهما ٣٦٨
الباب الثانى والثلاثون ٣٧٠
فى الأدوية المنقية للصدر والرئة ٣٧٠
الباب الثالث والثلاثون ٣٧٢
فى تقسيم الأدوية المفردة وصفة كل واحد منها فى قوته ومنفعته وأولاً
فى الحشائش ٣٧٢
الباب الرابع والثلاثون ٣٧٤
فى ذكر الحشائش وقواها ٣٧٤

الباب الخامس والثلاثون ٣٩٧
فى ذكر قوى البزور والحبوب ٣٩٧
الباب السادس والثلاثون ٤١٧
فيما كان من الأدوية ورقا وأولاً ورق الخوخ ٤١٧
الباب السابع والثلاثون ٤٢٧
فى الأنوار ومنافعها وأولاً فى الورد ٤٢٧
الباب الثامن والثلاثون ٤٣٤
فى الأدوية التى تكون من ثمر الشجر وأولاً ثمر البلادر ٤٣٤
الباب التاسع والثلاثون ٤٤٢
فى الأدهان ٤٤٢
الباب الأربعون ٤٤٧
فى ذكر الطبائع والعصارات ٤٤٧
الباب الحادى والأربعون ٤٥٤
فى ذكر قوى الصموغ ٤٥٤
الباب الثانى والأربعون ٤٦٠
فى الأدوية التى هى أصول ٤٦٠
الباب الرابع والأربعون ٤٧٠
فى الأدوية المعدنية ٤٧٠
الباب الخامس والأربعون ٤٧٤
فى أنواع الحجارة ٤٧٤
الباب السادس والأربعون ٤٧٩
فى ذكر الملح وأنواعه ٤٧٩
الباب السابع والأربعون ٤٨٢
فى الزاج وأصنافه ٤٨٢

الباب الثامن والأربعون... ٤٨٤
فى الأجساد المعدنية وغيرها من المعدنيات ٤٨٤
الباب التاسع والأربعون ٤٨٨
فى الأدوية التى من الحيوان ٤٨٨
الباب الخمسون ٤٩٢
فى منافع المرارات.. ٤٩٢
الباب الحادى والخمسون... ٤٩٤
فى الأبوال والزبل... ٤٩٤
الباب الثانى والخمسون ٤٩٩
فى منافع أعضاء الحيوان.. ٤٩٩
الباب الثالث والخمسون ٥١٠
فى جملة الكلام على الأدوية المسهلة وكيفية إسهالها ٥١٠
الباب الرابع والخمسون ٥١٧
فى أصناف الأدوية المسهلة وأولاً فى السقمونيا...................... ٥١٧
الباب الخامس والخمسون.. ٥٣٥
فى ذكر الأدوية المقيئة وكيفية فعلها ٥٣٥
الباب السادس والخمسون.. ٥٣٨
فى تدبير من أراد أن يشرب دواء مسهلاً.......................... ٥٣٨
أو مقيئاً وتدبير من قد شربه....................................... ٥٣٨
الباب السابع والخمسون ٥٤٤
فى اختيار الأدوية وحفظها... ٥٤٤
المقالة الثالثة عشر ٥٤٨
المقالة الثالثة عشر ٥٤٨
من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف............................ ٥٥٠

بالملكى فى مداواة الحميات والأورام ٥٥٠
الباب الأول.. ٥٥٣
فى مداواة حمى يوم الحادثة عن حر الشمس.................. ٥٥٣
الباب الثانى ٥٥٦
فى مداواة حمى يوم الحادثة عن الاستحصاف والبرد ٥٥٦
الباب الثالث ٥٦١
فى مداواة حمى يوم الحادثة عن الأطعمة....................... ٥٦١
والأشربة والأدوية الحارة ٥٦١
الباب الرابع ٥٦٧
فى مداواة الحمى الحادثة عن التعب............................. ٥٦٧
الباب الخامس.. ٥٧٠
فى مداواة هذه الحمى من الغضب ٥٧٠
الباب السادس.. ٥٧٢
فى مداواة الحمى من الهم والغم ٥٧٢
الباب السابع ٥٧٤
فى مداواة هذه الحمى من السهر.................................. ٥٧٤
الباب الثامن.. ٥٧٦
فى مداواة هذه الحمى عن ورم الحالب ٥٧٦
الباب التاسع ٥٧٨
فى المداواة العامة لحمى العفن................................... ٥٧٨
الباب العاشر ٥٨١
فى استفراغ الخلط العفن.. ٥٨١
الباب الحادى عشر.. ٥٨٦
فى تدبير الحمى بالغذاء ٥٨٦

الباب الثانى عشر ٥٩٦
فى مداواة حمى الغب الخالصة ٥٩٦
الباب الثالث عشر ٦٠٢
فى مداواة حمى الغب غير الخالصة ٦٠٢
الباب الرابع عشر ٦١١
فى مداواة حمى الربع...................................... ٦١١
الباب الخامس عشر.. ٦٢٠
فى مداواة الحمى المواظبة................................. ٦٢٠
الباب السادس عشر.. ٦٢٦
فى مداواة الحمى المطبقة ٦٢٦
الباب السابع عشر ٦٣٤
فى مداواة الحمى المركبة ٦٣٤
الباب الثامن عشر... ٦٣٨
فى علاج أينالس والحمى بليفوريا بمحموم ٦٣٨
الباب التاسع عشر ٦٤١
فى مداواة الحمى النائبة................................... ٦٤١
الباب العشرون.. ٦٤٣
فى مداواة الأعراض التابعة للحمى ٦٤٣
الباب الحادى والعشرون ٦٤٧
فى مداواة السعال والعطاس مع الحمى ٦٤٧
الباب الثانى والعشرون.................................... ٦٥٠
فى مداواة سقوط الشهوة فى الحمى......................... ٦٥٠
الباب الثالث والعشرون ٦٥٣
فى مداواة السهر مع الحمى................................ ٦٥٣

الباب الرابع والعشرون ٦٥٥
فى مداواة لين الطبيعة ويبسها والقئ اللذين يكونان مع الحمى..... ٦٥٥
الباب الخامس والعشرون ٦٥٩
فى مداواة الغشى العارض فى الحمى.............................. ٦٥٩
الباب السادس والعشرون ٦٦٢
فى مداواة حمى الدق.. ٦٦٢
الباب السابع والعشرون.. ٦٧٢
فى مداواة الفلغمونى.. ٦٧٢
الباب الثامن والعشرون ٦٧٨
فى مداواة الحمرة... ٦٧٨
الباب التاسع والعشرون.. ٦٨٠
فى مداواة النملة ٦٨٠
الباب الثلاثون.. ٦٨٣
فى مداواة الورم الرخو المسمى أوذيما........................... ٦٨٣
الباب الحادى والثلاثون ٦٨٦
فى مداواة الورم الصلب المسمى سفيريوس.......................... ٦٨٦
الباب الثانى والثلاثون.. ٦٨٩
فى علاج السرطان.. ٦٨٩
الباب الثالث والثلاثون ٦٩٣
فى علاج الخنازير.. ٦٩٣
الباب الرابع والثلاثون ٦٩٦
فى علاج السلع والتعقد ٦٩٦
المحتويات ٦٩٨



مـــــع تحـــيات

دار الوفاء لدنيا الوفاء للطباعة بالإسكندرية
تليفاكس: ٥٤٠٤٤٨٠